الدُّرُّ المَنْثُور
فى
التَّفْسِيرِ بالمأثُور

لجلال الدين السيوطى
(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الجزء الأول

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور / عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

٢/١

[١ظ]/ بسم الله الرحمن الرحيم(١)

الحمدُ للَّهِ الذى أَحيا بمَن شاءَ مآثِرَ الآثارِ بعدَ الدُّثُورِ، ووَفَّق لتفسيرِ كتابِه العزيزِ بما وَصَل إلينا (٢ بالأسانيدِ العاليةِ ٢) مِن الخبرِ(٣) المأثورِ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، شهادةً تُضاعِفُ لصاحبِها الأُجُورَ، وأشهدُ أن سيدَنا محمدًا عبدُه ورسولُه، الذى أسْفَر فجرُه الصادقُ، فمَحَا ظُلُماتِ أهلِ الزَّيْغِ والفُجُورِ، ﷺ، وعلى آله وصحبِه ذَوى العلمِ المرفوعِ، والفضلِ المشهورِ، صلاةً وسلامًا دائمَين(٤) على مَمَرِّ الليالى(٥) والدُّهُورِ.

وبعدُ، فلمَّا أَلَّفْتُ كتابَ «تُرْجمانِ القرآنِ»، وهو التفسيرُ المسندُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ وأصحابِه، رَضِىَ اللَّهُ عنهم أجمعين، وتَمَّ بحمدِ اللَّهِ تعالى فى مجلداتٍ، وكان ما أورَدتُه فيه مِن الآثارِ بأسانيدِ الكتبِ المخَرَّجِ منها وارداتٍ، رأيتُ قُصُورَ أكثرِ الهِمَمِ عن تَحْصيلِه، ورغبتَهم فى الاقتصارِ على متونِ الأحاديثِ دونَ (٦ الإسنادِ(٧) وتطويلِه ٦)، فَلَخَّصتُ منه هذا المختصرَ، مُقْتصِرًا فيه على مَتْنِ الأثرِ، مُصَدِّرًا

(١) بعده فى الأصل: «وبه نستعين»، وفى ب ١: «وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلى العظيم»، وفى ب٢: «وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

(٢ - ٢) فى ص، ب ١، ف١، م: «بالإسناد العالى».

(٣) فى الأصل: «الخير».

(٤) بعده فى ف١: «متلازمين».

(٥) فى ب ٢: «الأيام».

(٦ - ٦) فى الأصل: «الأسانيد الطويلة».

(٧) فى ب٢: «الأسانيد».

بالعَزْوِ والتخريجِ إلى كلِّ كتابٍ مُعْتَبَرٍ، وسَمَّيتُه بـ «الدُّرِّ المنثورِ فى التفسيرِ بالمأثورِ [1]». واللَّهَ أسألُ أن يُضاعِفَ لمؤَلِّفِه الأجورَ، ويَعْصِمَه مِن الخطأِ والخطَلِ [2] والزُّورِ، بمَنِّه وكرمِه ، إنه هو البَرُّ الغفورُ.

(١) فى الأصل ، ص : « المأثور » .

(٢) ليس فى : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

سورةُ (١)فاتحةِ الكتابِ(١)

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ فى « تفسيرِه » عن إبراهيمَ قال : سألتُ الأسودَ عن « فاتحةِ الكتابِ » ، أمِن القرآنِ هى ؟ قال : نعم[٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِىُّ فى كتابِ « الصلاةِ » ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أن أُبىَّ بنَ كعبٍ كان يكتُبُ « فاتحةَ الكتابِ » ، و « المُعَوِّذتَين » ، و : (اللهُمَّ إيّاكَ نَعْبُدُ واللهمّ[٣] إياكَ نَسْتَعِينُ) . ولم يكتُبِ ابنُ مسعودٍ شيئًا منهن ، وكتَب عثمانُ بنُ عفانَ « فاتحةَ الكتابِ » ، (٤)و « المعوِّذَتَين » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : كان عبدُ اللَّهِ لا يكتُبُ « فاتحةَ الكتابِ »(٤) فى المصحفِ ، وقال : لو كَتَبْتُها لَكُتِبَتْ فى أوَّلِ كلِّ[٥] شىءٍ .

(١ - ١) فى الأصل : « الفاتحة » ، وبعده فى ص : « وآياتها سبع » ، وفى ف ١ : « مكية » ، وفى م : « مكية وآيها سبع » .

(٢) قال القرطبى فى تفسيره ١١٤/١ : أجمعت الأمة على أنها من القرآن . فإن قيل : لو كانت قرآنًا لأثبتها عبد الله بن مسعود فى مصحفه ، فلما لم يثبتها دلَّ على أنها ليست من القرآن ، كالمعوذتين عنده . فالجواب ما ذكره أبو بكر الأنبارى قال : حدثنا الحسن بن الحُباب ، حدثنا سليمان بن الأشعث ، حدثنا ابن أبى قُدامة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش قال : أظنه عن إبراهيم قال : قيل لعبد الله بن مسعود : لِمَ لم تكتب فاتحة الكتاب فى مصحفك ؟ قال : لو كتبتها لكتبتُها مع كل سورة . قال أبو بكر : يعنى أن كل ركعة سبيلها أن تُفتتح بأم القرآن قبل السورة المتلوة بعدها ، فقال : اختصرت بإسقاطها ، ووثقت بحفظ المسلمين لها ، ولم أثبتها فى موضع فليزمنى أن أكتبها مع كل سورة إذ كانت تتقدمها فى الصلاة .

(٣) سقط من : ص ، وبعده فى الأصل : « و » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) سقط من : ص .

وأخرج الواحديُّ فى « أسبابِ النزولِ » ، والثعلبيُّ فى « تفسيرِه » ، عن عليٍّ رَضِىَ اللَّهُ عنه قال : نَزَلَتْ « فاتحةُ الكتابِ » بمكةَ ، مِن كنزٍ تحتَ العرشِ[١] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأبو نُعَيمٍ ، والبيهقيُّ كلاهما فى « دلائلِ النبوَّةِ » ، والواحديُّ ، والثعلبيُّ ، عن أبى مَيْسرةَ عمرِو بنِ شُرَحبيلَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لخديجةَ : « إنى إذا خَلَوتُ / وَحْدى سمعتُ نداءً ، فقد واللَّهِ خَشِيتُ أن يكونَ هذا أمرًا » . فقالت : معاذَ اللَّهِ ، ما كان اللَّهُ ليفعلَ بك ، فواللَّهِ[٢] إنك لتؤدِّى الأمانةَ ، وتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَصْدُقُ الحديثَ . فلما دخَل أبو بكرٍ وليس[٣] رسولُ اللَّهِ ﷺ ثَمَّ ، ذَكَرَت خديجةُ حديثَه له[٤] ، وقالت : اذهَبْ مع محمدٍ إلى وَرَقَةَ . فلما دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ أخَذَ أبو بكرٍ بيدِه ، فقال : انْطلِقْ بنا إلى وَرَقَةَ . فقال : « ومَن أخبرَك ؟ » . قال : خديجةُ . فانطَلَقا إليه فَقَصَّا عليه ، فقال : « إذا خَلَوتُ وَحْدى سمِعتُ نداءً خَلْفى : يا محمدُ ، يا محمدُ . فأنْطلِقُ هاربًا فى الأرضِ » . فقال : لا تفعَلْ ، إذا أتاكَ فاثْبُتْ حتى تَسْمعَ ما يقولُ ، ثم ائْتِنى فأخْبِرْنى . فلما خَلا ناداه : يا محمدُ ، قلْ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . حتى بَلَغَ : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . قال : قلْ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فأتَى وَرَقةَ فذَكَر ذلك له ، فقال له وَرَقَةُ : أبشِرْ ثم أبشِرْ ، فإنى أشهَدُ أنك الذى بَشَّرَ به[٥] ابنُ مريمَ ، وأنك على مِثْلِ

(١) الواحدى ص ١٢.

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « جلس » .

(٤) سقط من : ص ، وفى ف ١: « لها » .

(٥) بعده فى الأصل : « عيسى » .

ناموسِ[١] موسى ، وأنك نبىٌّ مرسَلٌ[٢] .

وأخرج أبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ ابنِ[٣] إسحاقَ ، حدَّثنى إسحاقُ ابنُ يسارٍ ، عن رجلٍ مِن بنى سَلِمَةَ قال : لمَّا أسْلَم فتيانُ بنى سَلِمةَ ، وأسْلَم ولدُ عَمرِو بنِ الجَموحِ ، قالت امرأةُ عَمرٍو له : هل لك أن تسمعَ مِن ابنِك ما رُوِىَ عنه ؟ فقال : أخبِرْنى [٤]ما سمِعتَ[٤] مِن كلامِ هذا الرجلِ . فقرأ عليه : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . فقال : ما أحسنَ هذا وأجملَه ، وكلُّ كلامِه مثلُ هذا ؟ فقال : يا أبَتاه ، وأحسنُ مِن هذا . وذلك قبلَ الهجرةِ[٥] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأبو سعيدِ بنُ الأعرابىِّ فى « معجمِه » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن إبليسَ رَنَّ[٦] حينَ أُنزِلَت « فاتحةُ الكتابِ » ، وأُنزِلت بالمدينةِ[٧] .

وأخرج وكيعٌ ، والفِرْيابىُّ فى « تفسيرَيهما »[٨] ، وأبو عبيدٍ فى « فضائلِ

---

(١) الناموس : صاحب سر الملك ، وهو خاصه الذى يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرائره . النهاية ١١٩/٥ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٢، والبيهقى ٢/ ١٥٨، واللفظ له ، والواحدى ص ١١، ١٢، وعزاه ابن كثير فى البداية والنهاية ٢٣/٤ إلى أبى نعيم فى دلائل النبوة .

(٣) فى ب٢ : « أبى » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبو نعيم ٣١١/١ (٢٢٨) .

(٦) الرنة : الصيحة الحزينة . اللسان (ر ن ن) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٢، وابن الأعرابى (٢٣٠١) ، والطبرانى (٤٧٨٨) واللفظ له . وقال الهيثمى : شبيه المرفوع ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣١١/٦ .

(٨) فى ص ، ب ٢ ، ف١ : « تفسيرهما » .

القرآنِ » ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ فى « تفسيرِه » ، وأبو بكرِ بنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ »، مِن (١) طرقٍ عن (١) مجاهدٍ قال : (٢) نَزَلت « فاتحةُ الكتابِ » بالمدينةِ (٣) .

وأخرج وكيعٌ فى « تفسيرِه » عن مجاهدٍ قال (٢)(٤) : « فاتحةُ الكتابِ » مدنيةٌ .

وأخرج أبو بكرِ بنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن قتادةَ قال : نَزَلت « فاتحةُ الكتابِ » بمكةَ .

وأخرج ابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، عن أيوبَ ، أن محمدَ بنَ سيرينَ (٥) كان يَكْرَهُ (٥) أن يقولَ : أمُّ الكتابِ (٦) . ويقولُ : قال اللَّهُ : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد : ٣٩] . ولكن يقولُ (٧) : « فاتحةُ الكتابِ » (٨) .

(٢) وأخرج الدارقطنىُّ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن أبى هريرةَ رَضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قَرأْتُم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فاقرءوا : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . إنها أمُّ القرآنِ ، وأمُّ الكتابِ ، (٢)

(١ - ١) فى الأصل : « طريق » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٣، وأبو الشيخ (١١٣٥) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٩.

(٤) بعده فى ف ١، م : « نزلت » .

(٥ - ٥) فى ص : « كان يقول بيده » ، وفى ف١ ، م : « كان يقول يكره » .

(٦) فى ب ١، ف ١، م : « القرآن » .

(٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م . وينظر مصدر التخريج .

(٨) ابن الضريس (١٤٩) .

(١) والسبعُ المثانى ، و﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إحدى آياتِها (١) »(٢) .

وأخرج البخاريُّ ، والدارميُّ فى « مسندِه » ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ (٣) مَرْدُويه ، فى « تفاسيرِهم » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أُمُّ القرآنِ ، وأمُّ الكتابِ ، والسبعُ المثانى »(٤) .

وأخرج أحمدُ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ (٥) مَرْدُويه فى « تفاسيرِهم » ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال لأمِّ القرآنِ (٦) : « هى أُمُّ القرآنِ ، وهى فاتحةُ الكتابِ ، وهى السبعُ المثانى ، وهى القرآنُ العظيمُ »(٧) .

وأخرج الثعلبىُّ عن عبدِ الجبارِ بنِ العلاءِ قال : كان سفيانُ بنُ عُيينَةَ يُسَمِّى فاتحةَ الكتابِ الوافيةَ .

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) الدارقطنى ١/ ٣١٢، والبيهقى ٢/ ٤٥.

(٣) بعده فى ف ١، م : « أبى » .

(٤) البخارى (٤٧٠٤) ، والدارمى ٢/ ٤٤٦، وأبو داود (١٤٥٧) ، واللفظ له ، والترمذى (٣١٢٤) ، وقال : حسن صحيح .

(٥) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٦) فى ص ، ب ٢ : « الكتاب » .

(٧) أحمد ١٥/٤٨٩، ٤٩١ (٩٧٨٨، ٩٧٩٠) ، وابن جرير ١/ ١٠٥، وابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٨/ ٣٨٢. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرج الثعلبيُّ عن عفيفِ[١] بنِ سالمٍ قال : سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ يحيى بنِ أبى كثيرٍ عن قراءةِ الفاتحةِ [٢و] خلفَ الإمامِ ، فقال : عن الكافيةِ تسألُ ؟ قلتُ : وما الكافيةُ ؟ قال : « الفاتحةُ »[٢] ، أمَا علمتَ أنها تَكْفى عن سِواها ولا يَكْفى سِواها عنها ؟

وأخرج الثعلبيُّ عن الشعبيِّ أن رجلًا شَكا[٣] إليه وَجَعَ الخاصرةِ ، فقال : عليك بأساسِ القرآنِ . قال : وما أساسُ القرآنِ ؟ قال : « فاتحةُ الكتابِ » .

وأخرج الدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، [٤]وأبو القاسمِ بنُ بِشرانَ[٤] [٥]فى أماليه[٥] ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عبدِ خيرٍ قال : سُئِل علىٌّ رَضِى اللَّهُ عنه عن السبعِ المثانى ، فقال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . فقيل له : إنما هى ستُّ آياتٍ . فقال : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آيةٌ[٦] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه فى « تفسيرِه » ، والبيهقىُّ ، [٧]عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ سبعُ آياتٍ ، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إحداهن ، وهى السبعُ[٨] المثانى ، والقرآنُ العظيمُ ، وهى أُمُّ القرآنِ ، وهى فاتحةُ الكتابِ »[٩][٧] .

---

(١) فى ب ١: « عفين » .

(٢) بعده فى ب ١: « قال » .

(٣) فى ب ٢: « اشتكى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م ، وفى ب٢ : « وأبو القاسم بن نشوان » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٦) الدارقطنى ١/ ٣١٣، والبيهقى ٢/ ٤٥.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) بعده فى ب ١، ب ٢: « من » .

(٩) الطبرانى (٥١٠٢) ، والبيهقى ٢/ ٤٥، واللفظ له . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/ ١٠٩ .

(١ وأخرج الدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ١) ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا قرَأ وهو يؤمُّ الناسَ ، افتتَح بـ « ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ » . قال أبو هريرةَ : هى آيةٌ مِن كتابِ اللَّهِ ، اقْرءوا إن شئتُم « فاتحةَ الكتابِ » ، فإنها الآيةُ السابعةُ (٢) .

وأخرج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن أمِّ سَلَمةَ قالت : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ / عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧ ﴾ » . وقال : « هى سبعٌ يا أمَّ سلمةَ » . ٤/١

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والدارمىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، (٣ والحسنُ ابنُ سفيانَ ٣) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، (٣ والحاكمُ فى « الكُنَى » ٣) ، وابنُ مَرْدُويه ، (٤ وأبو نُعَيْمٍ فى « المعرفةِ » ٤) ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدِ بنِ المُعَلَّى قال : كنتُ أُصلِّى ، فدَعانى النبىُّ ﷺ فلم أُجِبْه ، فقال : « ألم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (٥) ﴾ ؟ » [الأنفال : ٢٤] . ثم قال : « لأُعَلِّمَنَّك أعظمَ سورةٍ فى القرآنِ قبلَ أن تَخْرُجَ (١ مِن المسجدِ ١) » . فأخَذ بيدِى ، فلما (٦ أرَدْنا أن نَخْرُجَ ٦) قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك قلتَ : « لأُعَلِّمَنَّك

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) الدارقطنى ١/ ٣٠٦، واللفظ له ، والبيهقى ٢/ ٤٦، ٤٧.
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .
(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .
(٥) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .
(٦ - ٦) فى ف١ : « أراد أن يخرج » .

أعظمَ سورةٍ فى القرآنِ ». قال : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(١)] هى السبعُ المثانى والقرآنُ العظيمُ الذى أُوتِيتُه »[(٢)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وأحمدُ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خُزَيْمةَ ،[(٣)] وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوِىُّ فى « فَضائلِ القرآنِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج على أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، فقال : « يا أُبَىُّ » . وهو يُصَلِّى ، فالْتَفَتَ أُبَىٌّ فلم يُجِبْه ،[(٤)] وصلَّى[(٤)] أُبَىٌّ فخفَّف[(٥)] ، ثم انْصَرف إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «[(٦)] وعليك السلامُ[(٦)] ، ما منَعَك أن تُجيبَنى إذ دعَوْتُك ؟ » فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى كنتُ فى الصلاةِ . قال : « أفلم[(٧)] تَجِدْ فيما أَوْحَى اللَّهُ إلىَّ أن ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ؟! » [الأنفال : ٢٤] . قال : بلى ، ولا أعودُ إن شاء اللَّهُ . قال : « أتُحِبُّ أن أُعَلِّمَك سورةً لم يَنْزِلْ فى التوراةِ ، ولا فى الإنْجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، ولا فى الفُرقانِ مثلُها ؟ » . قال : نعم يا رسولَ اللَّهِ .

---

(١) بعده فى ص : « و » .

(٢) أحمد ٢٤/٥٠٥ ، ٢٩/٣٩٥ (١٥٧٣٠ ، ١٧٨٥١) ، والبخارى (٤٤٧٤ ، ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦) ، والدارمى ١/٣٥٠ ، ٢/٤٤٥ ، وأبو داود (١٤٥٨) ، والنسائى (٩١٢) ، وفى الكبرى (٨٠١٠ ، ١٠٩٨١ ، ١١٢٧٥) ، وابن جرير ١٤/٥٩ ، وابن حبان (٧٧٧) ، والبيهقى ٢/٣٦٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، وبعده فى م : « والنسائى وابن خزيمة » . وهو تكرار .

(٤ - ٤) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « فصلى » . وتنظر مصادر التخريج .

(٥) فى ب١ : « فخففه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧) فى ب ١ ، ب ٢ : « فلم » ، وفى ف١ : « أولم » .

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : (١) « كيف تَقْرَأُ فى الصلاةِ ؟ » . فقرَأ بأمِّ القرآنِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : (١) « والذى نفسِى بيدِه ، ما أُنْزِل فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، ولا فى الفرقانِ مثلُها ، (٢) وإنها لسبعٌ مِن المَثانى - أو قال : السبعُ المثانى (٢) - والقرآنُ العظيمُ الذى أُعْطِيتُه » (٣) .

وأخرج الدارمىُّ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زَوائدِ المسندِ » ، وابنُ الضُّرَيْسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ خُزيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ العَلاءِ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ ، عن أُبىٍّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنْزَل اللَّهُ فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، ولا فى القرآنِ (٤) مثلَ أمِّ القرآنِ ، وهى السبعُ المَثانى والقرآنُ العظيمُ الذى أُوتِيتُ ، وهى مَقْسومةٌ بينى وبينَ عبدِى ، ولعبدِى ما سأَل » (٥) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وإنها للسبع من المثانى » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « وإنها للسبع من المثانى ، أو قال : للسبع المثانى » ، وفى ف١ : « وإنها السبع المثانى أوقال السبع المثانى » ، وفى م : « وإنها السبع من المثانى أو قال السبع المثانى » .

(٣) أبو عبيد ص ١١٦، ١١٧، وأحمد ٣١٠/١٤ ، ٢٠٠/١٥ (٨٦٨٢ ، ٩٣٤٥) ، والدارمى ٤٤٦/٢، والترمذى (٢٨٧٥) ، وعقب (٣١٢٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٥) ، وابن خزيمة (٨٦١) ، والحاكم ٥٥٨/١، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٢١/٢ - والبيهقى ٣٧٥/٢، ٣٧٦. وصححه البغوى فى شرح السنة (١١٨٦)، صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٠٧) .

(٤) فى ص ، ب٢، ف١ ، م : « الفرقان » .

(٥) الدارمى ٤٤٦/٢، والترمذى (٣١٢٥) ، والنسائى (٩١٣) ، وعبد اللَّه بن أحمد ١٨/٣٥ ، ١٩ (٢١٠٩٤)، وابن الضريس ص ٧٩ (١٤٦) ، وابن جرير ٥٨/١٤، وابن خزيمة (٥٠٠، ٥٠١)، والحاكم ٥٥٧/١، ٢٥٧/٢، ٢٥٨. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٩) .

وأخرج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ حِبّانَ ، والطَّبَرانىُّ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ وعندَه جبريلُ ، إذ سمِع نَقيضًا[1] مِن السماءِ مِن فوقُ ، فرفَع[2] جبريلُ بصرَه إلى السماءِ ، فقال : يا محمدُ ، هذا ملَكٌ قد نزَل ، لم يَنْزِلْ إلى الأرضِ قطُّ . قال : فأتَى النبىَّ ﷺ فسلَّم عليه ، فقال : أبْشِرْ بنورَيْن قد أُوتِيتَهما ، لم يُؤْتَهما نبىٌّ[3] قبْلَك ؛ فاتحةُ الكتابِ ، وخَواتيمُ سورةِ البقرةِ ، لن تَقْرَأَ حرفًا منهما[4] إلا أُوتِيتَه[5] .

وأخرج الطَّبَرَانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ ضعيفٍ عن أبى زيدٍ – وكانت له صحبةٌ – قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فى بعضِ فِجَاجِ المدينةِ ، فسمِع رجلًا يَتَهَجَّدُ ، ويَقْرَأُ بأمِّ القرآنِ ، فقام النبىُّ ﷺ فاسْتَمع حتى ختَمها ، ثم قال : « ما فى القرآنِ[6] مثلُها »[7] .

وأخرج [8]أبو عُبيدٍ[8] ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، [9]وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِ الآثارِ »[9] ،

---

(١) فى ب ٢ : « نفيضا » . والنقيض : الصوت من غير الفم ؛ كفرقعة الأعضاء والأصابع والمحامل ونحوها . مشارق الأنوار ٢/٢٤ .

(٢) فى ص : « فرجع » .

(٣) بعده فى ص : « من » .

(٤) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١: « منها » .

(٥) مسلم (٨٠٦) ، والنسائى (٩١١) ، وفى الكبرى (٨٠١٤، ٨٠٢١، ١٠٥٥٨) ، وابن حبان (٧٧٨) ، والطبرانى (١٢٢٥٥) ، والحاكم ٥٥٨/١ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : « الأرض » ، وفى ب ١ : « الفرقان » .

(٧) الطبرانى (٢٨٦٦) . قال الهيثمى : فيه الحسن بن دينار ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٠/٦ .

(٨ – ٨) فى ص ، ب ٢ ، ف١ ، م : « أبو عبيدة » ، وغير واضحة فى : ب١ .

(٩ – ٩) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : بعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى سَرِيَّةٍ ثلاثينَ راكبًا[(١)] ، فنزَلْنا بقومٍ مِن العربِ ، فسأَلْناهم أن يُضيِّفونا فأبَوْا[(٢)] ، فلُدِغ[(٣)] سيِّدُهم فأتَوْنا ، فقالوا : فيكم أحدٌ يَرْقِى مِن العَقْرَبِ ؟ فقلتُ : نعم ، أنا ، ولكن لا أَفْعَلُ حتى تُعْطونا شيئًا . قالوا : فإنا نُعْطِيكم ثلاثين شاةً . قال : فقرَأْتُ عليها[(٤)] : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ سبعَ مراتٍ ، فبرَأ ، فلما قبَضْنا الغنمَ عرَض فى أنفسِنا منها ، فكَفَفْنا حتى أتَيْنا النبىَّ ﷺ ، فذكَرْنا ذلك له ، فقال : « أما علِمْتَ أنها رقيةٌ ! اقْتَسِموها ، واضْرِبوا لى[(٢)] معكم بسهمٍ »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نَفَرًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مَرُّوا بماءٍ[(٦)] فيه لَدِيغٌ[(٧)] - أو سَلِيمٌ[(٨)] - فعرَض لهم رجلٌ مِن أهلِ الحىِّ ، فقال : هل فيكم مِن راقٍ ؟ إنَّ فى الماءِ رجلًا لَدِيغًا[(٩)] - أو

---

(١) فى ب ١ : « رجلا » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ب١، ب٢: « فلذغ » .

(٤) فى ص : « عليه » .

(٥) أبو عبيد ص ١١٩، ٢٣٢، وأحمد ١٢٤/١٧ (١١٠٧٠) ، والبخارى (٢٢٧٦، ٥٧٣٦، ٥٧٤٩) ، ومسلم (٢٢٠١) ، وأبو داود (٣٤١٨، ٣٩٠٠) ، والترمذى (٢٠٦٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٣٢، ١٠٨٦٦، ١٠٨٦٩) ، وابن ماجه (٢١٥٦) ، والحاكم ٥٥٩/١، والبيهقى ١٢٤/٦، وفى الشعب (٢٥٧٢) .

(٦) أى : بقوم نزول على ماء . فتح البارى ١٩٩/١٠ .

(٧) فى ص ، ب١، ب٢: « لذيغ » .

(٨) السليم هو اللديغ ، يقال : سلمته الحية . أى : لدغته ، وقيل : إنما سمى سليمًا تفاؤلًا بالسلامة ، كما قيل للفلاة المهلكة : مفازة . النهاية ٣٩٦/٢ .

(٩) فى ب١، ب٢: « لذيغًا » .

سَليمًا - فانطلَق رجلٌ منهم ، فقرَأ بفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ ، فبرَأ ، فجاء بالشاءِ إلى أصحابِه ، فكَرِهوا ذلك ، وقالوا: أَخذتَ على كتابِ اللَّهِ أجرًا ! حتى قدِموا المدينةَ ، فقالوا[١] : يا رسولَ اللَّهِ ، أَخَذ على كتابِ اللَّهِ أجرًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ أحَقَّ ما أخَذْتم عليه أجرًا كتابُ اللَّهِ »[٢] .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ جيدٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ جابرٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « ألا أُخْبِرُك بأخيَرِ[٣] سورةٍ نَزَلَتْ في القرآنِ ؟ » . قلتُ : بلى ، يا رسولَ اللَّهِ . قال : « فاتحةُ الكتابِ » . وأحسَبُه قال : « فيها شفاءٌ من كُلِّ داءٍ »[٤] .

وأخرج الطَّبَرانيُّ في « الأوسطِ » ، والدارقطنيُّ في « الأفرادِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن السائبِ بنِ يزيدَ[٥] قال : عوَّذَني رسولُ اللَّهِ ﷺ بفاتحةِ الكتابِ تَفْلًا[٦] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ في « سننِه » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنَّ رسولَ / اللَّهِ ﷺ قال : « فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من ٥/١

---

(١) في ص ، ب١، ب٢: « فقال » .

(٢) البخاري (٥٧٣٧) ، والبيهقي ٦/ ١٢٤ .

(٣) في ص : « بآخر » .

(٤) أحمد ٢٩/ ١٣٩ (١٧٥٩٧) ، والبيهقي (٢٣٦٧) ، وفيه : عن جابر بن عبد اللَّه . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) في ف١ : « سعيد » .

(٦) في الأصل : « نفلا » .

والأثر في الطبراني (٦٧٦١ ، ٦٦٩٢) ، وابن عساكر ٢٠/ ١١٣ . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٩٥٠) .

السَّمِّ »[(١)] .

وأخرج أبو الشيخِ بنُ حَيّانَ[(٢)] فى كتابِ « الثوابِ »[(٣)] من وجهٍ آخرَ عن أبى سعيدٍ وأبى هريرةَ مرفوعًا مثلَه .

وأخرج الدارمىُّ[(٤)] ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ رجالُه ثقاتٌ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى[(٥)] فاتحةِ الكتابِ : « شفاءٌ من كُلِّ داءٍ »[(٦)] .

وأخرج الثَّعْلَبىُّ من طريقِ معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن أبى سليمانَ قال : مَرَّ أصحابُ النبىِّ ﷺ فى بعضِ غَزْوِهم على رجلٍ قد صُرِع ، فقَرأ بعضُهم فى أذنِه بأُمِّ القرآنِ فبرَأ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى أُمُّ القرآنِ ، وهى شفاءٌ من كُلِّ داءٍ » .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ السُّنِّىِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ »،[(٧)] وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه[(٨)] »[(٧)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن خارجةَ بنِ الصلتِ التميمىِّ ، عن عمِّه ، أنَّه أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ ،

---

(١) سعيد بن منصور (١٧٨- تفسير) ، والبيهقى (٢٣٦٨) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب٢، ف١ ، م : « حبان » .

(٣) فى ص : « التوراة » .

(٤) فى ص : « الدارقطنى » .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) الدارمى ٢/٤٤٥، والبيهقى (٢٣٧٠) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٥١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٨) فى ب ٢ : « مهذبه » .

ثم أقبَل راجعًا مِن عندِه ، فمرَّ على قومٍ[١] عندَهم رجلٌ مجنونٌ ، موثَقٌ بالحديدِ ، فقال أهلُه : أعندَك ما تداوِى به هذا ، فإن صاحبَكم [٢]قد جاءَ[٢] بخيرٍ ؟ قال : فقرأتُ عليه « فاتحةَ الكتابِ » ثلاثةَ أيامٍ ، فى كلِّ يومٍ مرَّتين غُدْوةً وعَشِيَّةً ، أجمَعُ بُزاقى ثم أتفُلُ[٣] ، فبرَأ ، فأعطَوْنى[٤] مائةَ شاةٍ ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فذكرتُ ذلك له ، فقال : « كُلْ ، فمن أكَل برقيةِ باطلٍ[٥] ، فقد أكلتَ برقيةِ حقٍّ »[٦] .

وأخرج البزَّارُ فى « مسندِه » بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وضَعتَ جنبَك على الفراشِ ، وقرأتَ فاتحةَ الكتابِ ، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقد أمِنتَ من كُلِّ شىءٍ إلا الموتَ »[٧] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قرَأ أُمَّ القرآنِ ، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فكأنما قرَأ ثُلُثَ القرآنِ »[٨] .

---

(١) بعده فى ب ١ ، ب ٢ : « و » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى ب ٢ : « عليه » .

(٤) فى ب٢: « فأعطانى » .

(٥) فى ص : « باطلة » وقوله : فمن أكل برقية باطل . أسلوب شرط جزاؤه محذوف ، أى : فعليه وزره وإثمه ، وقوله : فقد أكلت برقية حق . أى : فلا وزر عليك . عون المعبود ١٩/٤ .

(٦) أحمد ١٥٦/٣٦ (٢١٨٣٦) ، وأبو داود (٣٤٢٠، ٣٨٩٦، ٣٨٩٧، ٣٩٠١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٣٤، ١٠٨٧١) ، وابن السنى (٦٣٠) ، والحاكم ٥٥٩/١، ٥٦٠، والبيهقى ٩١/٧، ٩٢. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٩٧) .

(٧) البزار (٣١٠٩- كشف) . قال الهيثمى : فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ، ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٢١/١٠ .

(٨) الطبرانى (٤٥٩٤). قال الهيثمى: فيه سليمان بن أحمد الواسطى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٣١١/٦.

وأخرج[(١)] الفِرْيابيُّ فى « تفسيرِه » عن ابنِ عباسٍ قال : فاتحةُ الكتابِ ثلثا[(٢)] القرآنِ .

وأخرج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ فى « مسندِه » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ يَرْفَعُه إلى النبيِّ ﷺ : « فاتحةُ الكتابِ تُعْدَلُ بثُلُثَى[(٢)] القرآنِ »[(٣)] .

وأخرج الحاكمُ وصَحَّحَه ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوِىُّ فى « فضائِلِه » ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن أنسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ فى مَسِيرٍ له فنزَل ، فمشَى رجلٌ من أصحابِه إلى جَنْبِه ، فالتفَتَ إليه النبيُّ ﷺ فقال : « [(٤)]ألا أُخْبِرُك بأفضلِ[(٤)] القرآنِ ؟ » . فتَلَا عليه : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ »[(٥)] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ فى « فضائلِ القرآنِ » ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ أعطانى فيما مَنَّ به علىَّ : إنِّى أعْطَيْتُك فاتحةَ الكتابِ ، وهى من[(٦)] كُنوزِ عَرْشى ، ثم قسمتُها بينى وبينَك نِصْفَيْنِ »[(٧)] .

وأخرج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » عن علىٍّ ، أنَّه سُئِل عن فاتحةِ

---

(١) بعده فى ص ، م : « عبد بن حميد فى مسنده ، و » .

(٢) فى ف١ : « ثلثى » .

(٣) عبد بن حميد (٦٧٧ - منتخب) . وقال محققه : سنده ضعيف ؛ فيه شهر بن حوشب ، متكلم فيه .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « لأخبرك ما فضل » .

(٥) الحاكم ١/٥٦٠، والبيهقى (٢٣٥٨).

(٦) سقط من : ب ١ .

(٧) ابن الضريس (١٤٤) ، والبيهقى (٢٣٦٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٦١) .

الكتابِ ، فقال : حَدَّثَنا نبيُّ اللَّهِ ﷺ أنَّها أُنْزِلتْ من كَنْزٍ تحتَ العَرْشِ[١] .

وأخرج الحاكمُ وصَحَّحَه ، وابنُ مَرْدُويَه فى « تفسيره » ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فضائِلِه » ، والبيهقىُّ [٢] فى « الشُّعَبِ » [٢] ، عن مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ سورةَ البقـرةِ من الذِّكْرِ الأولِ ، [٣] وأُعْطِيتُ ﴿طه﴾ والطواسينَ والحواميمَ من ألواحِ موسى [٣] ، وأُعْطِيتُ فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ سورةِ البقرةِ من تحتِ العرشِ ، والـمُفَصَّلَ[٤] نافلةً »[٥] .

وأخرج الدَّيْلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ مرفوعًا : « فاتحةُ الكتابِ وآيةُ الكُرْسِىِّ لا يَقْرَؤُهما[٦] عبدٌ فى دارٍ فتُصيبُهم[٧] ذلك اليومَ عينُ إنسٍ أَو جِنٍّ »[٨] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلمىُّ ، والضِّياءُ الـمَقْدِسِىُّ فى « المختارةِ » ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْبَعٌ[٩] أُنْزِلْنَ من كَنْزٍ تحتَ العَرْشِ لم يَنْزِلْ منه شىءٌ غَيْرُهن ؛ أُمُّ الكتابِ ، وآيةُ

---

(١) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٨٨٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) فى الأصل : « المفضل » .

(٥) الحاكم ٥٦١/١، ٥٦٨، ٢٥٩/٢، والبيهقى (٢٣٦٤، ٢٤٧٨، ٢٤٨٦) ، وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : عبيد الله - يعنى ابن أبى حميد - قال أحمد : تركوا حديثه .

(٦) فى ب ١ : « يقرؤها » .

(٧) بعده فى ب ١ ، ف١ ، م : « فى » .

(٨) الديلمى (٤٣٧٩) .

(٩) ليس فى : الأصل .

الكُرْسِىِّ ، وخواتيمُ سورةِ البقرةِ ، والكَوْثَرُ »[(١)] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى أُمامَةَ موقوفًا ، مثلَه[(٢)] .

وأَخْرَج أبو نُعَيْم ، والدَّيْلمىُّ ، عن أبى الدَّرْدَاءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فاتحةُ الكتابِ تُجْزِئُ ما لا يُجْزِئُ شىءٌ [(٣)] من القرآنِ[(٣)] ، [٢ظ] ولو أنَّ فاتحةَ الكتابِ جُعِلَتْ فى كِفَّةِ المِيزانِ[(٤)] ، وجُعِل القرآنُ فى الكِفَّةِ الأُخْرى ، لفَضَلَتْ فاتحةُ الكتابِ على القرآنِ سبعَ مَرَّاتٍ »[(٥)] .

وأخرج أبو عُبَيْدٍ[(٦)] فى « فضائِله » عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قَرَأ فاتحةَ الكتابِ فكأنما قَرَأ التَّوْراةَ ، والإنجيلَ ، والزَّبُورَ ، والفُرْقانَ »[(٧)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » عن الحسنِ قال : أَنْزَل اللَّهُ مائةً وأربعةَ كُتُبٍ ، أَوْدَع علومَها أربعةً منها ؛ التَّوْراةَ ، والإنجيلَ ، والزَّبُورَ ، والفرقانَ ، [(٨)] ثم أَوْدَع علومَ التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ[(٩)] الفرقانَ[(٨)] ، ثم أَوْدَع علومَ القرآنِ المُفَصَّلَ ، ثم أَوْدَع[(١٠)] المفصلَ « فاتحةَ الكتابِ » ، فمن عَلِم تفسيرَها ، كان

---

(١) الطبرانى (٧٩٢٠) .

(٢) ابن الضريس (١٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) سقط من : ص .

(٥) أبو نعيم فى أخبار أصبهان ٢/ ٢٩٢ ، والديلمى (٤٢٦٣) .

(٦) فى ب١، ب٢: « عبيدة » .

(٧) أبو عبيد ص ١١٧ .

(٨ - ٨) سقط من : ف١ ، وبعده فى الأصل ، ب٢: « فى القرآن » .

(٩) بعده فى الأصل ، ص ، ب٢ : « و » .

(١٠) بعده فى شعب الإيمان : « علوم » .

كمن علِم تفسيرَ جميعِ الكُتُبِ المُنَزَّلةِ[(١)] .

وأخرج وكيعٌ فى « تفسيرِه » ، وابنُ الأَنْبارِيِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحليةِ » ، عن مجاهدٍ قال : رَنَّ إبليسُ أربعًا ؛ حينَ نَزَلَتْ « فاتحةُ الكتابِ »، وحينَ لُعِن ، وحينَ أُهبِط[(٢)] إلى الأرضِ ، وحينَ بُعِث محمدٌ ﷺ[(٣)] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن مجاهدٍ قال : لما نَزَلَتْ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ / ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ شقَّ على إبليسَ مشقةً شديدةً ، ورنَّ رَنَّةً شديدةً ، ونخَر نَخْرةً شديدةً . قال مجاهدٌ : فمَن رنَّ أو نخَر فهو ملعونٌ[(٤)] . ٦/١

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ[(٥)] قال : لمَّا نزَلَت فاتحةُ الكتابِ رنَّ إبليسُ كرنَّتِه[(٦)] يومَ لُعِن[(٧)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ[(٨)] عن مكحولٍ قال : أمُّ القرآنِ قراءةٌ ، ومسألةٌ ، ودُعاءٌ[(٩)] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « الثوابِ » عن عطاءٍ قال : إذا أَرَدْتَ حاجةً فاقْرَأْ

---

(١) البيهقى (٢٣٧١) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « هبط » .

(٣) أبو الشيخ (١١٣٥) ، وأبو نعيم ٣/٢٩٩ .

(٤) ابن الضريس (١٥٦) .

(٥) فى ص : « رقيع » ، وفى م : « ربيع » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/١٣٤ .

(٦) فى الأصل ، ب٢ : « كرنه » .

(٧) ابن الضريس (١٥٨) .

(٨) فى ب ٢ : « عبيدة » .

(٩) أبو عبيد ص ١١٨ .

فاتحةَ[١] الكتابِ حتى تَخْتِمَها ، تنقضى[٢] إن شاء اللَّهُ .

وأخرج ابنُ قانعٍ فى « مُعْجَم الصحابةِ » عن رَجاءٍ الغَنَوىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَشْفُوا بما حَمِد اللَّهُ به[٣] نفسَه قبلَ أن يَحْمَدَه خلقُه ، وبما مدَح اللَّهُ به نفسَه » . قلنا : وما ذاك يا نبىَّ اللَّهِ[٤] ؟ قال : « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فمَن لم يَشْفِه القرآنُ فلا شَفاه اللَّهُ »[٥] .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن أبى[٦] المِنْهالِ سَيَّارِ بنِ سَلَامةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سقَط عليه رجلٌ مِن المهاجرين ، وعمرُ يَتَهَجَّدُ مِن الليلِ ، يَقْرَأُ بفاتحةِ[٧] الكتابِ لا[٨] يَزِيدُ عليها ، ويُكَبِّرُ ويُسَبِّحُ ، ثم يَرْكَعُ ويَسْجُدُ ، فلما أصْبَحَ الرجلُ ذكَر ذلك لعمرَ ، فقال عمرُ : لأُمِّك الويلُ ، أليست تلك صلاةَ الملائكةِ[٩] ؟!

قلتُ : فيه أن الملائكةَ أُذِن لهم فى قراءةِ الفاتحةِ فقط ، فقد ذكَر ابنُ الصلاحِ أن قراءةَ القرآنِ خَصِيصةٌ أُوتِيَها البشرُ دونَ الملائكةِ ، وأنهم حَريصون على سماعِه مِن الإنسِ .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « بفاتحة » .
(٢) فى ص : « تقض » ، وفى ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « تقضى » .
(٣) فى الأصل : « فيه » .
(٤) بعده فى معجم الصحابة : « بأبى وأمى » .
(٥) ابن قانع ٢١٥/١، وقد سقط إسناد ابن قانع إلى رجاء الغنوى فى معجم الصحابة الذى بين أيدينا ، قال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٥٢) .
(٦) فى ب١: « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠٨/١٢ .
(٧) فى ب١: « فاتحة » .
(٨) فى ف١ : « ولا » .
(٩) أبو عبيد ص ٦٩ .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى قِلابةَ يَرْفَعُه إلى النبىِّ ﷺ قال : « مَن شهِد فاتحةَ الكتابِ حينَ يُسْتَفْتَحُ[1] ، كان كمَن شهِد فتحًا فى سبيلِ اللَّهِ ، ومن شهِد حينَ[2] يُخْتَمُ[3] كان كمَن شهِد الغَنائمَ حينَ[2] تُقْسَمُ »[4] .

وأخرج ابنُ عَساكرَ فى « تاريخِ دمشقَ » عن شدادِ بنِ أوْسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أخَذ أحدُكم مَضْجعَه ليَرْقُدَ ، فلْيَقْرَأْ بأمِّ الكتابِ[5] وسورةٍ ، فإن اللَّهَ يُوَكِّلُ به مَلَكًا يَهُبُّ معه إذا هَبَّ »[6] .

وأخرج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وابنُ أبى شَيْبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ فى « مسندِه » ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا صلاةَ لمن لم[7] يَقْرَأْ بفاتحةِ[8] الكتابِ »[9] .

وأخرج الدارَقطنىُّ ، والحاكمُ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) فى ب ١ ، ف١ ، م : « تستفتح » .

(٢) فى ص ، ب١، ف١ ، م : « حتى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « تختم » .

(٤) ابن الضريس (٧٧) .

(٥) فى ف١ ، م : « القرآن » .

(٦) ابن عساكر ٤١٣/٢٢ .

(٧) فى الأصل : « لا » .

(٨) فى ب١: « فاتحة » .

(٩) الشافعى ١٠٧/١، وابن أبى شيبة ٣٦٠/١ ، وأحمد٣٧/ ٤٠٧، ٤٠٨ (٢٢٧٤٣) ، والبخارى (٧٥٦) ، ومسلم (٣٩٤) ، وأبو داود (٨٢٢، ٨٢٣) ، والترمذى (٢٤٧) ، والنسائى (٩٠٩، ٩١٠) ، وابن ماجه (٨٣٧) ، والبيهقى ٢/ ٣٨.

ﷺ : « أمُّ القرآنِ عِوَضٌ[1] من[2] غيرِها ، وليس غيرُها عوضًا منها[3] » .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن أبي هريرةَ قال : أمَرَني رسولُ اللَّهِ ﷺ [4]أن أناديَ : « لا صلاةَ إلا بقرآنٍ ؛ بفاتحةِ الكتابِ فما زادَ »[5] .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال[4] : « كلُّ صلاةٍ لا يُقْرَأُ فيها بفاتحةِ الكتابِ فهي خِداجٌ »[6] .

وأخرج مالكٌ في « الموطأ » ، وسفيانُ بنُ عُيينةَ في « تفسيرِه » ، وأبو عُبيدٍ في « فَضائلِه » ، وابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ في « مسندِه » ، [7]وعبدُ بنُ حميدٍ في « تفسيره »[7] ، والبخاريُّ في « جزءِ القراءةِ » ، ومسلمٌ في « صحيحِه » ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ الأنْباريِّ في « المصاحفِ » ، وابنُ حِبَّانَ ، والدارَقُطنيُّ ، والبيهقيُّ في « السننِ » ، عن أبي هريرةَ [٤و] رضى اللَّهُ تعالى عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صلَّى صلاةً لم يَقْرَأْ فيها بأمِّ القرآنِ فهي خِداجٌ ، فهي خِداجٌ ، فهي خِداجٌ – ثلاثَ مراتٍ – غيرُ

---

(١) في الأصل : « فرض » .

(٢) في ص ، ف١ ، م : « عن » .

(٣) في ص : « عنها » .

والأثر عند الدارقطني ٣٢٢/١ ، والحاكم ٢٣٨/١ . وقال الحاكم : اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث عن الزهري من أوجه مختلفة بغير هذا اللفظ ، ورواة هذا الحديث أكثرهم أئمة وكلهم ثقات على شرطهما .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) أحمد ٣٢٤/١٥ (٩٥٢٩) ، والبيهقي ٣٧/٢، ٥٩، ٣٧٥ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٦٠/١ ، وابن ماجه (٨٤٠) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٨٥) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

تمامٍ[١] » . قال أبو[٢] السائبِ : فقلتُ[٢] : يا أبا هريرةَ ، إنى أحْيانًا أكُونُ وراءَ الإمامِ . فغمَز ذراعِي ، وقال : اقْرَأْ بها يا فارسيُّ فى نفسِك ؛ فإنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « قال اللَّهُ عز وجل : قسَمْتُ الصلاةَ بينى وبينَ عبدى نصفين ، فنصفُها لى ، ونصفُها لعبدى ، [٣]ولعبدى[٣] ما سأَل » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَءوا ؛ يقولُ العبدُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. فيقولُ اللَّهُ : حَمِدنى عبدى[٤] . ويقولُ العبدُ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . فيقولُ اللَّهُ[٥] : أثْنَى علىَّ عبدى . ويقولُ العبدُ[٦] : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾. فيقولُ اللَّهُ[٥] : مجَّدنى عبدى . ويقولُ العبدُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . فيقولُ اللَّهُ : هذا بينى وبينَ عبدى ؛ أولُها لى ، وآخرُها لعبدى ، وله ما سأَل . ويقولُ العبدُ : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . فيقولُ اللَّهُ : هذا لعبدى ولعبدى ما سأَل »[٧] .

---

(١) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « تام » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى ب٢ : « عزَّ وجلَّ » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص .

(٧) مالك ١/٨٤، ٨٥ ، وأبو عبيد ص ١١٩ ، وابن أبى شيبة ١/٣٦٠ ، وأحمد ١٢/٣٦٩، ١٣/٢٣١، ٢٣٢، ١٦/٢٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ (٧٤٠٦، ٧٨٣٦، ٧٨٣٧ ، ٩٩٣٢ ، ١٠٣١٩) ، والبخارى (٧٢، ٧٣، ٧٥) ، ومسلم (٣٩٥/٣٨-٤١) ، وأبو داود (٨٢١) ، والترمذى (٢٩٥٣) والنسائى (٩٠٨) ، وابن ماجه (٨٣٨) ، وابن جرير ١/٢٠٢ ، وابن حبان (٧٧٦، ١٧٨٨، ١٧٩٥) ، والدارقطنى ١/٣١٢، والبيهقى ٢/٣٨، ٣٩، ١٦٧، ٣٧٥ .

وأخرج الدارَقُطْنِىُّ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ تعالى : قسَمْتُ هذه السورةَ[1] بينى وبينَ عبدى نصفين ؛ فإذا قال العبدُ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : ذكَرنى عبدى . فإذا قال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : حمِدَنى عبدى . فإذا قال : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : أثْنَى علىَّ عبدى . فإذا قال : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . يقولُ اللَّهُ : مجَّدَنى عبدى . فإذا قال : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . قال : هذه الآيةُ بينى وبينَ عبدى نصفين ، وآخرُ السورةِ لعبدى ، ولعبدى ما سأَل »[2] .

وأخْرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ فى « تفسيرَيْهما » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ : قسَمْتُ الصلاةَ بينى وبينَ عبدى نصفين ، وله ما سأَل ، فإذا قال العبدُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : مدَحنى عبدى . وإذا قال : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . قال : أثْنَى علىَّ عبدى . ثم قال : هذا لى وله ما بَقِى »[3] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ فاتحةَ الكتابِ ، ثم قال : « قال ربُّكم : ابنَ آدمَ ، أنْزَلْتُ عليك سبعَ آياتٍ ؛ ثلاثٌ لى ، وثلاثٌ لك ، / وواحدةٌ بينى وبينَك ، فأما التى[4] لى فـ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٧/١

(١) فى ص ، ف١ ، م : « الصلاة » .

(٢) الدارقطنى ٣١٢/١، والبيهقى ٣٩/٢، ٤٠ .

(٣) ابن جرير ٢٠٢/١، ٢٠٣ ، وابن أبى حاتم ٢٨/١ (١٩) .

(٤) فى ص : « الذى » .

رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . و[1] التى[2] بينى وبينك : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . منك العبادةُ ، وعلىَّ العَوْنُ لك ، وأما التى لك : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ .

أخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ سعدٍ فى « الطَّبقاتِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، [4]والترمذىُّ[4] ، وابنُ خُزيمةَ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والدارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، والخطيبُ ، وابنُ عبدِ البَرِّ ، كلاهما فى « كتابِ البسملةِ[5] » ، عن أمِّ سلمةَ أن النبىَّ ﷺ كان يَقْرأُ[6] : « ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ » . قطَعها[7] آيةً آيةً[8] ،

---

(١) بعده فى الأصل : « أما » .

(٢) فى ص : « الذى » .

(٣) الأوسط ٢٧٩/٦، ٢٨٠ (٦٤١١) . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن أرقم ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١١٢/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب١، ف١ ، م .

(٥) فى ص ، ف١ ، م: « المسألة » .

(٦) فى الأصل : « يقرى » .

(٧) فى ص : « فظنها » .

(٨) سقط من : ص ، ف١ .

وعدَّها[(١)] عَدَّ الأعرابِ ، وعدَّ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آيةً ، ولم يَعُدَّ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطَّبَرانىُّ [(٣)] فى « الأوسطِ » [(٣)] ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن بُرَيْدةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أَخْرُجُ مِن المسجدِ حتى أُخْبِرَك بآيةٍ ، أو سورةٍ ، لم تَنْزِلْ على نبيٍّ بعدَ سليمانَ غيرى » . قال فمشَى وتبِعْتُه حتى انْتَهَى إلى بابِ المسجدِ ، فأخْرَج إحْدى رجْليه مِن أُسْكُفَّةِ المسجدِ[(٤)] ، وبقِيَت الأخرى فى المسجدِ ، فقلتُ بينى وبينَ نفسى : نَسِىَ[(٥)] ذاك[(٦)] . فأقْبَل علىَّ بوجهِه ، فقال : « بأىِّ شىءٍ تَفْتَتِحُ القرآنَ [(٧)] إذا افْتَتَحْتَ الصلاةَ[(٧)] ؟ » . قلتُ : [(٨)] بـ : ﴿ بِسْمِ [(٨)] ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . قال : « هى هى » . ثم خرَج[(٩)] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف١ ، م : « عددها » .

(٢) أبو عبيد ص ٧٤، وابن سعد ٣٧٦/١، وابن أبى شيبة ٥٢١/٢، وأحمد ٢٠٦/٤٤ (٢٦٥٨٣) ، وأبو داود (٤٠٠١) ، والترمذى (٢٩٢٧) ، وابن خزيمة (٤٩٣) ، والدارقطنى ٣٠٧/١ واللفظ له ، والحاكم ٢٣٢/١، والبيهقى ٤٤/٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٣٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب١، ف١ ، م .

(٤) أسكفة المسجد : عتبته . اللسان (س ك ف) .

(٥) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « ذلك » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) فى ص ، ف١ ، م : « بسم » .

(٩) ابن أبى حاتم ٢٨٧٣/٩ ، والطبرانى (٦٢٥) ، والدارقطنى ٣١٠/١، والبيهقى ٦٢/١٠ .

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ آيةٌ[١] .

وأخْرج سعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» ، وابنُ خُزيمةَ في كتابِ «البَسْملةِ» ، والبيهقيُّ ، عن[٢]ابنِ عباسٍ قال: اسْتَرَق الشيطانُ مِن الناسِ -[٣]ولفظُ البيهقيِّ : من أهلِ العراقِ[٤] - أعظمَ آيةٍ من القرآنِ ؛ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٢][٥] .

وأخْرج أبو عُبيدٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أغْفَل الناسُ[٣] آيةً مِن كتابِ اللَّهِ ، لم تَنْزِلْ على أحدٍ سوَى النبيِّ ﷺ ، إلا أن يكونَ سليمانَ بنَ داودَ عليهما السلامُ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٦] .

وأخْرج الدارَقطنيُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «كان جبريلُ إذا جاءني بالوحيِ[٧]أولَ ما يُلْقِي[٧] عليَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾»[٨] .

وأخْرج الواحديُّ عن ابنِ عمرَ قال : نَزَلَت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في كلِّ سورةٍ[٩] .

---

(١) ابن الضريس (٢٨) .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٣ - ٣) ليس في : الأصل .
(٤) الذي في البيهقي : «القرآن» .
(٥) البيهقي ٢/٥٠ .
(٦) أبو عبيد ص ١١٥ ، والبيهقي (٢٣٢٨) .
(٧ - ٧) في ص : «أو ما يلقى» ، وفي ف١ : «ألقى» .
(٨) الدارقطني ١/٣٠٥ .
(٩) الواحدي ص ١١ .

وأخرج أبو داودَ ، والبزَّارُ ، والطَّبَرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « المعرفةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ لا يَعْرِفُ فَصْلَ السورةِ - وفى لفظٍ : خاتمةَ السورةِ - حتى تَنْزِلَ[1] عليه ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . زاد البزارُ والطَّبَرانيُّ : فإذا نزَلَت عرَف أن السورةَ قد خُتِمَت ، واسْتُقْبِلَت - أو[2] ابْتُدِئَت - سورةٌ أخرى[3] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان[4] المسلمون لا يَعْلَمُونَ[4] انْقِضاءَ السورةِ حتى تَنْزِلَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فإذا نزَلَت عَلِمُوا[5] أن السورةَ قد انْقَضَت[6] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن[7] سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن فى عهدِ النبيِّ ﷺ كانوا لا يَعْرِفون انْقِضاءَ السورةِ حتى تَنْزِلَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فإذا نَزَلَتْ عِلِموا أن[8] قد انْقَضَت السورةُ[8] ، ونزَلَت أخرى[9] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « ينزل » .
(٢) فى الأصل ، ف١ : « و » .
(٣) أبو داود (٧٨٨) ، والبزار ٣/ ٤٠ (٢١٨٧ - كشف) ، والطبرانى ١٢/ ٨١ ، ٨٢ (١٢٥٤٤ ، ١٢٥٤٥) ، والحاكم ١/ ٢٣١، والبيهقى ١/ ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٠٧) .
(٤ - ٤) فى ص : « لا يعرف المسلمون » ، وفى ف١ ، م : « المسلمون لا يعرفون » .
(٥) فى ص ، ف١ ، م : « عرفوا » .
(٦) الحاكم ١/ ٢٣٢، والبيهقى ٢/ ٤٣ .
(٧) بعده فى ف١ : « أبى » .
(٨ - ٨) فى ب٢: « السورة قد انقضت » .
(٩) أبو عبيد ص ١١٤ .

وأخرج الطَّبَرانىُّ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ أن النبىَّ ﷺ كان إذا جاءه[(١)] جِبريلُ ، فقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ علِم أنها سورةٌ[(٢)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والواحدىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا لا[(٣)] نَعْلَمُ فَصْلَ ما بينَ السورتين حتى تَنْزِلَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[(٤)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَقْرَأُ فى الصلاةِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . [٣و] [(٥)] وإذا[(٥)] ختَم السورةَ قرَأها ، ويقولُ : ما كُتِبَت[(٦)] فى المُصْحَفِ[(٧)] إلا لِتُقْرَأَ[(٨)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « علَّمنى جبريلُ الصلاةَ ، فقام فكبَّر لنا ، ثم قرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ فيما يُجْهَرُ به فى كلِّ ركعةٍ »[(٩)] .

---

(١) فى ف١ : « جاء » .

(٢) الطبرانى (١٢٥٤٦) ، والحاكم ٢٣١/١، والبيهقى (٢٣٣٢) . وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : مثنى - يعنى ابن الصباح - قال النسائى : متروك .

(٣) سقط من : ف١ .

(٤) البيهقى (٢٣٣٣) ، والواحدى ص ١١ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، م ، ف١ : « فإذا » .

(٦) فى الأصل : « نزلت » .

(٧) فى ف١ : « المصاحف » .

(٨) البيهقى (٢٣٣٦) .

(٩) الدارقطنى ٣٠٧/١ . قال العظيم آبادى : هذا إسناد ساقط .

وأخرج الثَّعْلبىُّ، عن علىٍّ بنِ زيدِ بنِ جُدْعانَ، أن العَبادلةَ كانوا يَسْتَفْتِحون القراءةَ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ يَجْهَرون بها ؛ عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الزبيرِ .

وأخرج الثَّعْلبىُّ عن أبى هريرةَ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فى المسجدِ إذ دخَل رجلٌ يُصَلِّى ، فافْتَتَح الصلاةَ وتعَوَّذ ، ثم قال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾. فسمِع النبىُّ ﷺ فقال له : « يا رجلُ ، قطَعْتَ على نفسِك الصلاةَ[1] ، أمَا علِمْتَ أن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ مِن « الحمدِ »[2] ، فمَن ترَكها فقد ترَك آيةً ، ومَن ترَك آيةً فقد أفْسَد عليه صلاتَه »[3] .

وأخرج الثَّعْلبىُّ عن علىٍّ أنه كان إذا افْتَتَح السورةَ فى الصلاةِ يَقْرأُ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . وكان يقولُ : مَن ترَك قراءتَها فقد نقَص . وكان يقولُ : هى تَمامُ[4] السبعِ المَثانى .

وأخرج الثعلبىُّ عن طلحةَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن ترَك ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فقد ترَك آيةً مِن كتابِ اللَّهِ » .

٨/١ وأخرج الشافعىُّ / فى « الأمِّ » ، والدارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقىُّ ، عن معاويةَ ، أنه قدِم المدينةَ ، فصلَّى بهم ولم يَقْرأْ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . ولم يُكَبِّرْ إذا خفَض وإذا رفَع ، فناداه[5] المهاجرون

(١) بعده فى ص : « والصلاة » .
(٢) بعده فى ب ٢ : « لله » .
(٣) بعده فى ف١ : « اخرج عليه » .
(٤) فى ب ١ : « إتمام » .
(٥) فى ف١ : « فنادى » .

والأنصارُ حينَ سلَّم : يا معاويةُ ، أسرَقْتَ[(١)] صلاتَك ، أين ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ؟ وأين التكبيرُ ؟ فلمَّا صلَّى بعدَ ذلك قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لأُمِّ القرآنِ وللسورةِ التى بعدَها ، وكبَّر حينَ يَهْوِى ساجدًا[(٢)] .

وأخرج البيهقىُّ عن الزهرىِّ قال : مِن سنةِ[(٣)] الصلاةِ أن يُقْرأَ ﴿بِسْمِ[(٤)] ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . وإنَّ أولَ مَن أسَرَّ ﴿بِسْمِ[(٤)] ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عمرُو بنُ[(٥)] سعيدِ بنِ[(٥)] العاصى بالمدينةِ ، وكان رجلًا حَيِيًّا[(٦)] .

وأخْرج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَفْتَتِحُ صلاتَه بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٧)] .

وأخْرج البزارُ ، والدارَقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عنِ ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يجهَرُ بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فى الصلاةِ[(٨)] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ٢: « من » .

(٢) الشافعى ١/ ١٠٨، والدارقطنى ١/ ٣١١، والحاكم ١/ ٢٣٣، والبيهقى ٢/ ٤٩، ٥٠.

(٣) فى ص : « سنن » .

(٤) فى ب ١: « بيسم » .

(٥ - ٥) فى ص : « سعد وابن » ، وفى ب ٢ : « سعد بن » .

(٦) البيهقى ٢/ ٥٠.

(٧) أبو داود - كما فى تحفة الأشراف ٥/ ٢٦٥ (٦٥٣٧) - والترمذى (٢٤٥) ، والدارقطنى ١/ ٣٠٤، والبيهقى ٢/ ٤٧. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٠) .

(٨) البزار (٥٢٦ - كشف) ، والدارقطنى ١/ ٣٠٣، والحاكم ١/ ٢٠٨، والبيهقى ٢/ ٤٧. قال الحاكم : صحيح وليس له علة . فتعقبه الذهبى بقوله : ابن حسان - يعنى عبد الله بن عمرو - كذبه غير واحد ، ومثل هذا لا يخفى على المصنف . وينظر فتح البارى لابن رجب ٦/ ٤١٢ .

وأخرجَ الطبرانىُّ ، والدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ أبى الطُّفَيْلِ قال : سمِعْتُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ وعمَّارًا يقولان : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَجْهَرُ فى المكتوباتِ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ فى فاتحةِ الكتابِ[1] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ كان إذا افْتَتح الصلاةَ يَقْرَأُ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ فى أمِّ القرآنِ ، وفى السورةِ التى تَلِيها ، ويَذْكُرُ أنه سمِع ذلك مِن[2] رسولِ اللَّهِ ﷺ[3] .

وأخرج الدارَقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[4][5] .

وأخرج الدارَقطنىُّ ، والحاكمُ ، عن أنسٍ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[6] .

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ١٠٩- والدارقطنى ١/ ٣٠٢، ٣٠٣، والبيهقى (٢٣٢٢) . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن شمر وجابر الجعفى وهما متروكان .

(٢) فى ب ١: « عن » .

(٣) الطبرانى (٨٤١) ، والدارقطنى ١/ ٣٠٥، والبيهقى ٤٨/٢ . قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٠٩/٢ .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، م : « فى الصلاة » .

(٥) الدارقطنى ١/ ٣٠٧، والحاكم ١/ ٢٣٢، ٢٣٣، والبيهقى ٢/ ٤٧. وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : محمد - يعنى ابن قيس - ضعيف . وينظر فتح البارى لابن رجب ٤١٠/٦ .

(٦) الدارقطنى ١/ ٣٠٨، والحاكم ١/ ٢٣٣. وقال : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات . قال ابن رجب : هذا لا يثبت ... سقط من رواية الحاكم من إسناده رجلان ؛ أحدهما : إسماعيل المكى ، وهو ابن مسلم ، متروك الحديث . فتح البارى لابن رجب ٦/ ٤٠٣.

وأخرج الدارَقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، وصححاه ، عن نُعَيْمٍ المُجْمِرِ[(١)] قال : كنتُ وراءَ أبى هريرةَ فقرَأ : ﴿ بِسْمِ[(٢)] ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . ثم قرَأ بأُمِّ القرآنِ حتى بلغ : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : آمينَ . وقال الناسُ : آمينَ . ويقولُ كلما سجَد : اللَّهُ أكبرُ . وإذا قام مِن الجلوسِ قال : اللَّهُ أكبرُ . ويقولُ إذا سلَّم : والذى نفسى بيدِه ، إنى لَأَشْبَهُكم صلاةً برسولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَجْهَرُ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فى السورتين جميعًا[(٤)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال النبىُّ[(٥)] ﷺ : « كيف تَقْرأُ إذا قمْتَ إلى الصلاةِ ؟ » قلتُ[(٦)] : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : « قُلْ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ »[(٧)] .

وأخرج الدارَقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جابرٍ قال : قال لى

---

(١) فى ب ٢: « المحجر » ، وفى ب ١: « وأخرج » .

(٢) فى ص : « ببسم » .

(٣) الدارقطنى ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، والحاكم ١/ ٢٣٢، والبيهقى ٢/ ٤٦ . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى ، وقال الدارقطنى : هذا صحيح ، ورواته كلهم ثقات . وينظر فتح البارى لابن رجب ٦/ ٤٠٨ .

(٤) الدارقطنى ١/ ٣٠٢. قال العظيم آبادى : فيه عيسى بن عبد الله ، قال الدارقطنى : متروك الحديث .

(٥) فى ص : « لى رسول اللَّه » .

(٦) فى الأصل : « فقلت » ، وفى ص : « قال » .

(٧) الدارقطنى ١/ ٣٠٢ . قال العظيم آبادى : وفيه أحمد بن الحسن المقرئ ، قال الدارقطنى : ليس بثقة .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف تَقْرأُ إذا قمْتَ فى[1] الصلاةِ ؟ » قلتُ[2] : أَقْرأُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : « قلْ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ »[3] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن ابنِ عمرَ قال : صلَّيْتُ خلفَ النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ ، فكانوا يَجْهَرون بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[4] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّنى جبريلُ عليه السلامُ عندَ الكعبةِ ، فجهَر بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ »[5] .

[6]وأخرج الدارَقطنىُّ عن بريدةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يجهَرُ[6] [7]بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[7] .

[8]وأخرج الدارقطنىُّ عن الحكمِ بنِ عُمَيْرٍ ، وكان بَدْريًّا ، قال : صلَّيْتُ خلفَ النبىِّ ﷺ فجهَر فى الصلاةِ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فى صلاةِ الليلِ وصلاةِ الغَداةِ وصلاةِ الجمعةِ[8] .

وأخرج الدارَقطنىُّ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَجْهَرُ بـ

(١) فى ب ١، ف ١، م : « إلى » .

(٢) فى الأصل ، ص : « قال » .

(٣) الدارقطنى ١/ ٣٠٨، والبيهقى (٢٣٢٣) . قال العظيم آبادى : فيه الجهم بن عثمان ، قال الذهبى : لا يدرى من ذا ، وبعضهم وهاه .

(٤) الدارقطنى ١/ ٣٠٥. قال العظيم آبادى : فيه أحمد بن عيسى ، قال الدارقطنى : كذاب .

(٥) الدارقطنى ١/٣٠٩ . قال العظيم آبادى : فيه أحمد بن حماد ، ضعفه الدارقطنى .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م ، وهو فى ب٢ بعد الأثر الآتى .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

والحديث عند الدارقطنى ١/ ٣١٠ . قال العظيم آبادى : فيه عمرو بن شمر ، وجابر الجعفى ، ضعيفان .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

والحديث عند الدارقطنى ١/٣١٠ . قال العظيم آبادى : قال الذهبى : هذا حديث منكر ، ولا يصح إسناده .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[1] .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : فاتحةُ الكتابِ سبعُ آياتٍ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ فى « تفسيرِه » ، والحاكمُ فى « المستدركِ » وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فَضائلِه » ، والخطيبُ البَغداديُّ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ أن عثمانَ بنَ عفانَ سأَلَ النبىَّ ﷺ عن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فقال : « هو اسمٌ مِن أسماءِ اللَّهِ تعالى ، وما بينَه وبينَ اسمِ اللَّهِ الأكبرِ إلا[3] كما بينَ سَوادِ[3] العينِ وبَياضِها مِن القربِ »[4] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ عَدِىٍّ فى « الكاملِ » ، وابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، وابنُ عَساكرَ فى « تاريخِ دمشقَ » ، والثعلبىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ جدًّا ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن عيسى ابنَ مريمَ أسْلَمَتْه أمُّه إلى الكُتَّابِ ليُعَلِّمَه ، فقال له المعلِّمُ : اكْتُبْ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . قال له عيسى : وما باسمِ اللَّهِ[5] ؟ قال المعلمُ : لا أدرى . فقال له عيسى : الباءُ بَهاءُ اللَّهِ ، والسينُ سَناؤُه ، والميمُ مملكتُه ، واللَّهُ إلهُ الآلهةِ ، والرحمنُ رحمانُ

---

(١) الدارقطنى ١/ ٣١١. قال ابن عدى فى الكامل ٦٢١/٢ : باطل بهذا الإسناد .

(٢) أبو عبيد ص ١١٤.

(٣) سقط من : ص .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٥/١ (٥) ، والحاكم ٥٥٢/١ واللفظ له ، والبيهقى (٢٣٢٧) ، والخطيب ٧/ ٣١٣. قال ابن أبى حاتم فى العلل (٢٠٢٩) : قال أبى : هذا حديث منكر . وقال الذهبى فى الميزان ١٨٢/٢ : خبر منكر ، بل كذب .

(٥) بعده فى الأصل : « الرحمن الرحيم » .

الدنيا (١ والآخرةِ ١) ، والرحيمُ رحيمُ الآخرةِ » [٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، مثلَه [٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [٤] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما نزلَ جبريلُ على محمدٍ ﷺ قال له جبريلُ : (٥ قلْ (٦) : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ٥) يا محمدُ . يقولُ : اقرأْ بذكرِ اللَّهِ . واللَّهُ ذو الألوهيةِ والعبوديةِ [٧] على خلقِه أجمعينَ ، والرحمنُ الفعلانُ من الرحمةِ ، والرحيمُ الرفيقُ الرقيقُ [٦] بمن أحبَّ أن يرحمَه [٨] ، والبعيدُ الشديدُ على من أحبَّ أن يُضَعِّفَ [٩] / عليه العذابَ [١٠] . ٩/١

وأخرج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ اللَّهِ الأعظمُ هو اللَّهُ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ الضُّرَيسِ فى

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١/ ١٢٠، وابن عدى ١/ ٢٩٩، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٣٣- وأبو نعيم ٧/ ٢٥١، ٢٥٢، وابن عساكر ٣٧٣/٤٧ . قال ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٢٠٣، ٢٠٤ : هذا حديث موضوع محال .

(٣) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « مثل قوله » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٥/١ (٢) .

(٤) فى ف ١، م : « جريج » .

(٥ - ٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « بسم الله » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « المعبودية » .

(٨) بعده فى ص : « اللَّه » .

(٩) عند ابن جرير وابن أبى حاتم : « يعنف » .

(١٠) ابن جرير ١/ ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، وابن أبى حاتم ١/ ٢٥، ٢٦ (٤، ٦) .

« فضائلِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ[١] قال[٢] : اسمُ اللَّهِ الأعظمُ هو اللَّهُ ؛ ألا ترى أنه فى جميعِ القرآنِ يُبدأُ به قبلَ كلِّ اسمٍ[٣] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الدعاءِ » ، عن الشَّعبىِّ قال : [٤]اسمُ اللَّهِ[٤] الأعظمُ هو[٥] يا اللَّهُ[٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : الرحمنُ اسمٌ ممنوعٌ[٧] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : الرحيمُ[٨] اسمٌ لا يستطيعُ الناسُ أنْ ينتَحِلوه[٩] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الرحمنُ[١٠] لجميعِ الخلقِ ، والرحيمُ بالمؤمنينَ خاصةً[١١] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : [١٢]الرحمنُ وهو الرقيقُ[١٣] ، الرحيمُ وهو العاطفُ[١٢] على خلقِه بالرزقِ ،

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « يزيد » .
(٢) بعده فى ص : « له » .
(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٣ ، والبخارى ١/ ٢٠٩ ، وابن الضريس (١٥٠) ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٥ (٣) ، واللفظ لابن أبى حاتم .
(٤ - ٤) فى الأصل : « الاسم » .
(٥) ليست فى : الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، م .
(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٣ .
(٧) ابن جرير ١/ ١٣٤ . ومعنى ممنوع : أى ممنوع أن يُتسمَّى به أحد .
(٨) فى ص : « الرحمن » .
(٩) فى ص : « يستحلوه » ، والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ٢٦ (٧) ، وزاد : تسمى به تبارك وتعالى .
(١٠) بعده فى ف ١ : « خاصة » .
(١١) ابن أبى حاتم ١/ ٢٨ (٢٠) .
(١٢ - ١٢) فى ب٢ : « الرحمن هو الرقيق والرحيم هو العاطف » .
(١٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الرفيق » .

وهما اسمانِ رقيقانِ[١]، أحدُهما أرقُّ منَ الآخرِ[٢].

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال : كان الرحمنَ ، فلما [٣]اختُزِلَ الرحمنُ[٣] من اسمِه كان الرحمنَ الرحيمَ[٤].

وأخرج البزارُ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : قال لي أبي : ألا أُعَلِّمُكِ دعاءً علَّمنيه رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : وكان عيسى يعلِّمُه الحواريينَ ، لو كان عليكِ مثلُ أحدٍ دينًا[٥] لقضاه اللَّهُ عنكِ ؟ قلت : بلى . قال : قولي : « اللهمَّ فارجَ الهمِّ ، كاشفَ الغمِّ - ولفظُ البزارِ : وكاشفَ الكربِ - مجيبَ دعوةِ المضطرِّينَ[٦] ، رحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، أنت ترحمُني ، فارْحَمْني رحمةً تُغْنِيني بها عمنْ سواكَ »[٧].

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يدعو بهؤلاءِ الكلماتِ ويعلِّمُهن : « اللهمَّ فارجَ الهمِّ ، وكاشفَ الكربِ[٨] ، ومجيبَ[٩] المضطرينَ[١٠] ، ورحمنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهما ، ارْحَمْني اليومَ

---

(١) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « رفيقان » .

(٢) البيهقي (٨٢) .

(٣ - ٣) في ف ١ : « اختل » .

(٤) ابن جرير ١/١٢٩ . وينظر الفتح ٨/١٥٥ .

(٥) في ف ١ ، م : « ذهبًا » .

(٦) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « المضطر » .

(٧) البزار (٣١٧٧ - كشف) ، والحاكم ١/ ٥١٥ ، والبيهقي ٦/ ١٧١ ، ١٧٢ . قال الهيثمي : فيه الحكم بن عبد الله الأيلي ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/١٨٦ .

(٨) في الأصل : « الغم » .

(٩) بعده في الأصل ، ب ٢ : « دعوة » .

(١٠) في ب ٢ : « المضطر » .

رحمةً تُغْنِينى بها عن رحمةِ مَن سواكَ »[(١)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » من طريقِ مقاتلِ بنِ سليمانَ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ قد أنزلَ علىَّ سورةً لم يُنزِلْها[(٢)] على أحدٍ منَ الأنبياءِ والرسلِ قبلى » . قال النبىُّ ﷺ : « قال اللَّهُ تعالى : قسَمتُ هذه السورةَ بينى وبينَ عبادى[(٣)] ؛ فاتحةُ الكتابِ ، جعلتُ نصفَها لى ونصفَها لهم[(٤)] ، وآيةً بينى وبينهم ، فإذا قال العبدُ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . قال اللَّهُ تعالى : عبدِى دعانى باسمين رقيقين[(٥)] ؛ أحدُهما أرقُّ من الآخرِ ، فالرحيمُ أرقُّ من الرحمنِ ، وكلاهما رقيقان[(٦)] . فإذا قال[(٧)] : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ . قال اللَّهُ : شكَرنى عبدِى وحمِدَنى . فإذا قال : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال اللَّهُ : شهِدَ عبدى أنى ربُّ العالمينَ » . [(٨)] يعنى بـ ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[(٨)] ربُّ الإنسِ والجنِّ ، والملائكةِ ، والشياطينِ ، وسائرِ[(٩)] الخلقِ ، وربُّ كلِّ شىءٍ ، [(١٠)] وخالقِ كلِّ شىءٍ[(١٠)] . « فإذا قال : ﴿ الرَّحْمَٰنِ

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤١.

(٢) فى ب ٢: « تنزل » .

(٣) فى ب ١: « عبدى » .

(٤) فى ص : « لعبدى » .

(٥) فى ب ١، ف ١، م : « رفيقين » .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « رفيقان » .

(٧) بعده فى الأصل : « العبد » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) فى ف١ ، م : « رب » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ب١، ف١ ، م .

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ . يقولُ[١] : مجَّدني عبدِى . وإذا قال : ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ » . يعنى بـ ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ يوم الحسابِ . « قال اللَّهُ تعالى : شهِد عبدِى أنه لا مالكَ [٢]ليومِ الحسابِ[٢] أحدٌ غيرِى . وإذا قال : ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فقد أثنى علىَّ عبدِى » . ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ يعنى : اللَّهَ أعبدُ وأوحِّدُ ، « ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ . قال اللَّهُ تعالى : هذا بينى وبينَ عبدِى ؛ إيَّاىَ يعبدُ ، فهذه لى ، وإيَّاىَ يستعينُ ، فهذه له ، ولعبدِى بعدُ ما سأل » .

بقيةُ السورةِ : ﴿ٱهۡدِنَا﴾ : أَرْشِدْنا ، ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ يعنى دينَ الإسلامِ ؛ لأن كلَّ دينٍ غيرِ[٣] الإسلامِ فليسَ بمستقيمٍ ، الذى ليس[٤] فيه التوحيدُ ، ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ يعنى به النبيينَ والمؤمنينَ الذين [٥]أنعَم اللَّهُ[٥] عليهم بالإسلامِ والنبوةِ ، ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ . يقولُ : أرشِدْنا غيرَ دينِ هؤلاءِ الذينَ غضِبتَ عليهم ، وهم اليهودُ ، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وهم النصارى ؛ أضلهم اللَّهُ بعدَ الهدى ، فبمَعْصِيتِهم غضِبَ اللَّهُ عليهم [٣ظ] فجعَل منهم القردةَ والخنازيرَ وعبدَ الطاغوتَ ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانٗا﴾ . [٦]فى الدنيا والآخرةِ ، يعنى : شرٌّ منزلًا منَ النارِ[٦] ، ﴿وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة : ٦٠] . من المؤمنينَ . يعنى : أضلُّ عن قصدِ السبيلِ المهدىِّ من المسلمينَ ، قال

---

(١) بعده فى ب٢: « اللّه » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١: « ليوم » ، وفى م : « ليومه » .

(٣) بعده فى ص : « دين » .

(٤) سقط من : ص .

(٥ - ٥) فى ب ٢ : « أنعمت » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

النبيُّ ﷺ : « فإذا قال الإمامُ : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . فقولوا : آمينَ . يُجبْكُمُ[(١)] اللَّهُ » . قال النبيُّ ﷺ : « قال لى : يا محمدُ ، هذه[(٢)] نجاتُك ونجاةُ أمتِك ، ومَن اتبعَك على دينِك من النارِ » .

قال البيهقيُّ : قولُه : « رقيقانِ[(٣)] » . قيل : هذا تصحيفٌ وقَع فى الأصلِ ، وإنما هو رفيقانِ[(٤)] ، والرفيقُ[(٥)] من أسماءِ اللَّهِ تعالى[(٦)] .

وأخرج ابنُ مردُويَه ، والثعلبيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما نزَلتْ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . هرَب الغيمُ إلى المشرقِ ، وسكنتِ الريحُ ، وهاج البحرُ ، وأصغتِ البهائمُ بآذانِها ، ورُجِمتِ الشياطينُ منَ السماءِ ، وحلَف اللَّهُ بعزتِه وجلالِه ألا يُسَمَّى على شيءٍ إلا بارَك فيه .

وأخرج وكيعٌ ، والثعلبيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَنْ أراد أن يُنَجِّيَه اللَّهُ من الزبانيةِ التسعةَ عشرَ ، فليقرأْ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ؛ ليَجعلَ اللَّهُ له بكلِّ حرفٍ منها[(٧)] جُنَّةً[(٨)] مِن كلِّ واحدٍ .

وأخرج الديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « إنَّ المعلمَ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « يحبكم » ، وفى ب ١ : « يحببكم » .

(٢) فى ب ٢ : « بهذه » .

(٣) فى ص : « رفيقان » .

(٤) فى ص : « رقيقان » .

(٥) فى ف ١ : « الرفق » .

(٦) البيهقى (٢٣٦٢) . وقال السيوطى : وفى سنده ضعف وانقطاع ، ويظهر لى أن فيه ألفاظا مدرجة من قول ابن عباس . ينظر كنز العمال (٤٠٥٥) .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « حسنة » .

إذا قال للصبيِّ [(١] قلْ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . [١)] فقال ، كَتَبَ اللَّهُ [(٢)] للمعلمِ و [(٣)] للصبيِّ ولأَبَويه براءةً منَ النارِ » [(٤)] .

وأخرج ابنُ السنيِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، والديلميُّ ، عن عليٍّ مرفوعًا : « إذا وقعتَ فى ورطةٍ ، فقلْ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ [(٥)] ، لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللَّهِ العليِّ العظيمِ . فإنَّ اللَّهَ يصرِفُ/ بها ما شاءَ [(٦)] من أنواعِ البلاءِ » [(٧)] . ١٠/١

وأخرج الحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهاويُّ فى « الأربعينَ » بسندٍ حسنٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ [(٨)] : « كلُّ أمرٍ ذى بالٍ لا يُبدأُ فيه ببسمِ [(٩)] اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أقطعُ » .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن عطاءٍ قال : إذا تناهَقَتِ الحُمُرُ [(١٠)] من الليلِ ، فقولوا : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أعوذُ باللَّهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ [(١١)] .

(١ - ١) سقط : ص .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٣) فى ص : « أو » .

(٤) الديلمى (٦٥٩٧ - تحقيق بسيونى) ، وحكم عليه المصنف بالوضع فى اللآلئ ١٩٨/١ .

(٥) بعده فى الأصل : « و » .

(٦) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « يشاء » .

(٧) ابن السنى (٣٣٦) ، والديلمى (٨٣٢٣ - تحقيق بسيونى) واللفظ له .

(٨) بعده فى ص : « فى » .

(٩) فى ف ١، م : « بسم » .

(١٠) فى الأصل ، ب ٢: « الحمير » .

(١١) عبد الرزاق (٢١٤٠) ، وأبو نعيم ٣/ ٣١٥.

وأخرج أبو الشيخ فى «العظمةِ» عن صفوانَ بنِ سُليمٍ قال : الجنُّ يَسْتمتِعونَ[(١)] بمتاعِ الإنسِ وثيابِهم ، فمَن أخَذ منكم ثَوبًا أو وضعَه ، فليقلْ : باسمِ اللَّهِ[(٢)] . فإنَّ اسمَ اللَّهِ طابعٌ[(٣)] .

وأخرج أبو نعيمٍ ، والديلميُّ ، عن عائشةَ قالت[(٤)] : لما نزَلتْ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ضجَّتِ الجبالُ حتى سمِعَ أهلُ مكةَ دويَّها ، فقالوا : سحَر محمدٌ الجبالَ . فبعَث اللَّهُ دخَانًا حتى [(٥)]أظلَّ على[(٥)] أهلِ مكةَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَن قرَأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ موقنًا ، سبَّحت معه الجبالُ ، إلا أنه لا يُسمعُ ذلك منها» .

وأخرج الديلميُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَن قرَأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ كتَب اللَّهُ[(٦)] له بكلِّ حرفٍ[(٧)] أربعةَ آلافِ حسنةٍ ، ومَحَا عنه أربعةَ آلافِ سيئةٍ ، ورَفع له أربعةَ آلافِ درجةٍ»[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ[(٩)] ، والدارقطنيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه سُئل عن قراءةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : كانت

---

(١) فى ص ، ب ١ : «يستمعون» .
(٢) بعده فى ص ، ب ١ : «الرحمن الرحيم» .
(٣) أبو الشيخ (١١٢٣) .
(٤) فى ص ، ب ٢ : «قال» .
(٥ - ٥) فى ص : «ضل» .
(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .
(٧) بعده فى الأصل : «منها» .
(٨) الديلمى (٥٥٧٣) .
(٩) بعده فى الأصل : «ومسلم» .

مدًّا . ثم قرأ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ؛ يَمُدُّ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ويَمُدُّ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ، ويَمُدُّ ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [(١)] .

وأخرج الحافظُ أبو بكرٍ الخطيبُ البغداديُّ فى « الجامعِ » عن أبى [(٢)] جعفرٍ محمدِ بنِ عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مفتاحُ كلِّ كتابٍ » [(٣)] .

وأخرج الخطيبُ فى « الجامعِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لا يصلُحُ كتابٌ إلا أوَّلُه ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، وإنْ كان شعرًا [(٤)] .

[(٥)] وأخرج ابنُ عساكرَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : إن الشعرَ لا يُكْتَبُ فيه : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [(٥)] .

وأخرج الخطيبُ عن الزهريِّ قال : مضتِ السُّنَّةُ ألّا يُكتبَ فى الشعرِ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو بكرِ بنُ أبى داودَ ، والخطيبُ فى « الجامعِ » ، عن الشعبيِّ قال : كانوا يكرَهونَ أنْ يكْتُبوا أمامَ الشعرِ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٠، والبخارى (٥٠٤٦) ، والدارقطنى ١/ ٣٠٨، والحاكم ١/ ٢٣٣، والبيهقى ٢/ ٤٦.

(٢) بعده فى ص : « بكر » .

(٣) الخطيب (٥٤٩) .

(٤) الخطيب (٥٤٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب١، ف١ ، م .

(٦) الخطيب (٥٤٧) .

﴿الرَّحِيمِ﴾[(١)] .

[(٢)]وأخرج الخطيبُ عن الشعبيِّ قال : أجمَعوا ألّا يكْتُبوا أمامَ الشعرِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[(٢)] .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، عن مجاهدٍ ، والشعبيِّ ، أنهما كرِها أنْ يَكْتُبَ الجنبُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[(٣)] .

وأخرج أبو نعيمٍ فى « تاريخِ أصبهانَ » ، وابنُ أَشْتَةَ[(٤)] فى « المصاحفِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كتَب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فجوَّده[(٥)] تعظيمًا للَّهِ ، غفَر اللَّهُ له »[(٦)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : تنوَّق[(٧)] رجلٌ فى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فغُفر له[(٨)] .

وأخرج السِّلَفيُّ فى « جزءٍ له » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تمدَّ الباءَ إلى الميمِ حتى ترفعَ السينَ » .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/٥٣١ ، والخطيب (٥٤٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١. والأثر عند الخطيب (٥٤٦) .

(٣) أبو عبيد ص ١٠١، ١٠٥، وابن أبى شيبة ١/ ٢٠١.

(٤) فى الأصل : « أبى أشْتَه » ، وفى ص : « أبى شيبة » .

(٥) فى ف١ ، م : « مجودة » .

(٦) تاريخ أصبهان ٢/ ٣١٣.

(٧) فى ص ، ب ٢ : « تتوق » ، وتنوق : تجوّد وبالغ . اللسان (ن و ق) .

(٨) البيهقى (٢٦٦٧) .

وأخرج الخطيبُ فى « الجامعِ » عن الزهريِّ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تمدَّ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[١] .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ أَشتةَ[٢] فى « المصاحفِ » ، عن محمدِ بنِ سيرينَ أنه كان يكْرَهُ أَنْ يمدَّ الباءَ إلى الميمِ حتى يكتبَ السينَ[٣] .

وأخرج الديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِ دمشقَ » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كتبتَ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، فبيِّنِ السينَ فيه »[٤] .

وأخرج الخطيبُ فى « الجامعِ » ، والديلميُّ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إذا كتَب أحدُكم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فليمدَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ »[٥] .

وأخرج الديلميُّ عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معاويةُ ، أَلقِ الدواةَ، وحرِّفِ القلمَ ، وانصِبِ الباءَ ، وفرِّقِ السينَ ، ولا تغوِّرِ الميمَ ، وحسِّنِ ﴿ ٱللَّهِ ﴾ ، ومُدَّ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ، وجوِّد ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، وضعْ قلَمَكَ على أذنِك اليسرى ، فإنه أذْكرُ لك »[٦] .

وأخرج الخطيبُ عن مطرٍ الورّاقِ قال : كان معاويةُ بنُ أبى سفيانَ كاتبَ

---

(١) الخطيب (٥٥٥) .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « أبى شيبة » .

(٣) الخطيب (٥٥٢) .

(٤) الديلمى (١٠٩٦) ، وابن عساكر ٦/١٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٣٧) .

(٥) الخطيب (٥٥٨) ، والديلمى (١١٧٤) .

(٦) الديلمى (٨٥٣٣ - تحقيق بسيونى) .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأمَره أنْ يجمَعَ بينَ حروفِ[(١)] الباءِ والسِّينِ ، ثم يمدَّه إلى الميم ، ثم يجمَعَ حروفَ ﴿ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ولا يمدَّ شيئًا [(٢)] من أسماءِ اللَّهِ[(٢)] فى كتابةٍ ولا قراءةٍ[(٣)] .

[(٤)] وأخرج أبو عبيدٍ عن مسلمِ بنِ يسارٍ أنه كان يكرَهُ أن يكتبَ : « بـــم[(٥)] » [(٦)] حينَ يبدأُ[(٦)] ، فيُسقِطَ السينَ[(٤)(٧)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن ابنِ عونٍ[(٨)] ، أنه كتَب لابنِ سيرينَ : « بـــم » ، فقال : مَهْ ؛ اكتُبْ سينًا ، اتَّقوا أن يأثَمَ أحدُكم وهو لا يشعُرُ[(٩)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن عمرانَ بنِ عونٍ[(١٠)] أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ ضرَب كاتبًا كتَب الميمَ قبلَ السينِ ، فقيل له : فيمَ ضربَك أميرُ المؤمنينَ ؟ فقال : فى سينٍ[(٩)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » عن جويريةَ بنِ[(١١)] أسماءَ ، أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ عزَل كاتبًا له فى هذا ؛ كتَب : « بـــم » ولم يجعلِ السينَ[(١٢)] .

---

(١) فى ب ٢: « حرف » .
(٢ - ٢) سقط من : ص .
(٣) فى م : « قراءته » . والأثر عند الخطيب (٥٥٧) .
(٤ - ٤) سقط من : ف ١.
(٥) سقط من : ص .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .
(٧) أبو عبيد ص ١١٥.
(٨) فى ب ٢: « عوف » .
(٩) أبو عبيد ص ١١٦.
(١٠) فى الأصل : « عوف » .
(١١) فى ص ، م : « بنت » ، وفى ف ١ : « ابن بنت » .
(١٢) ابن سعد ٥/ ٣٦٧.

وأخرج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه كان يَكْرَهُ أن يَكتُبَ الباءَ ثم يَمُدَّها إلى الميمِ ، حتى يَكتُبَ السينَ ، ويقولُ فيه قولًا شديدًا[١] .

وأخرج الخطيبُ عن معاذِ بنِ معاذٍ قال : كتَبْتُ عندَ سَوّارٍ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . فمدَدْتُ الباءَ ولم أكتُبِ السينَ ، فأَمسكَ يدِى ، وقال : كان الحسنُ ومحمدٌ / يكْرهان هذا[٢] .

١١/١

وأخرج الخطيبُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ قال : كتبْتُ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ . ورفَعْتُ الباءَ فطالت ، فأنكَر ذلك الليثُ وكرِهه وقال : غيَّرْتَ المعنى . يعنى لأنها تصيرُ لامًا[٣] .

وأخرج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ أن النبىَّ ﷺ مرَّ على كتابٍ فى الأرضِ فقال لفتًى معَه : « ما[٤] هذا ؟ » . قال : بسمِ اللَّهِ[٥] . قال : « لَعَن اللَّهُ[٦] مَن فعَل هذا ، لا تَضَعُوا بسمِ اللَّهِ إلا فى موضعِه »[٧] .

وأخرج الخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » عن أنسٍ مرفوعًا : « مَن رفَع قرطاسًا مِن الأرضِ فيه : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . إجلالًا للهِ[٨] أن

---

(١) ابن سعد ٧/ ١٩٥.

(٢) الخطيب (٥٥٤) .

(٣) الخطيب (٥٥٠) .

(٤) بعده فى م ، ف ١: « فى » .

(٥) بعده فى الأصل : « الرحمن الرحيم » .

(٦) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٧) أبو داود (٥٣١) .

(٨) فى الأصل ، ب١ ، ص ، ف١ ، م : « له » .

يُداسَ ، كُتِب عندَ اللَّهِ مِن الصدِّيقينَ ، وخُفِّف عن والديْه وإن كانا كافريْن »[١] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » عن [٢]أمِّ خالدِ بنتِ خالدِ[٢] بنِ سعيدِ بنِ العاصى[٣] [٤]قالت: أبى[٤] أولُ مَن كتَب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٥] .

وأخرج الثعلبىُّ من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام النبىُّ ﷺ بمكةَ فقال : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . فقالت قريشٌ : دقَّ اللَّهُ فاك .

وأخرج أبو داودَ فى « مراسيلِه » ، [٦]وفى « ناسخِه »[٦] ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بمكةَ ، وكان أهلُ مكةَ يَدْعون مُسَيْلِمَةَ الرحمنَ ، فقالوا : إن محمدًا يدعو إلى إلهِ اليمامةِ . فأمَر [٧]اللَّهُ رسولَه[٧] ﷺ بإخفائِها، فما جهَر بها حتى مات[٨] .

وأخرج الطبرانىُّ من طريقِ سعيدِ[٩] بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ

(١) الخطيب (٢٧٤) . والحديث فيه العلاء بن مسلمة ، قال ابن حبان : يروى عن العراقيين المقلوبات ، وعن الثقات الموضوعات ، لا يحل الاحتجاج به بحال . المجروحين ٢/١٨٥ ، وينظر العلل المتناهية ٢/ ٨١، واللآلئ المصنوعة للمصنف ١/٢٠٢ ، والسلسلة الضعيفة (٢٦٨) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، م : « خالد بن خالد » .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « العاص » . وينظر عقود الزبرجد للمصنف ١/ ٢٢١.

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، م :« قال إنى » .

(٥) ابن أبى داود (١٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، م .

(٧ - ٧) سقط من : ف١ ، وفى ص ، م : « رسول الله » .

(٨) أبو داود فى المراسيل (٣٥) .

(٩) فى ب ١: « سعد » .

اللَّهِ ﷺ إذا قرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ هزأ منه المشركون وقالوا[١] : محمدٌ يَذْكُرُ[٢] إلهَ اليمامةِ . وكان مُسَيلِمَةُ يَتَسَمَّى[٣] الرحمنَ ، فلمَّا نزَلت هذه الآيةُ أُمِر رسولُ اللَّهِ ﷺ ألَّا يَجْهَرَ بها[٤] .

وأخرج الطبرانيُّ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُسِرُّ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، وأبو بكرٍ وعمرُ[٥] .

[٦]وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والدَّارَقُطْنيُّ ، والبَيْهَقيُّ ، عن أنسٍ قال : صلَّيتُ خلفَ رسولِ ﷺ وخلفَ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ، فلم أَسْمَعْ أحدًا منهم يَجْهَرُ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[٦] .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والتِّرمِذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن [٧]ابنِ لعبدِ[٧] اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : سمِعنى أبي وأنا أقرأُ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ فقال : أيْ بُنَيَّ ، مُحْدَثٌ[٨] ؛ صلَّيْتُ خلفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فلم أَسْمَعْ أحدًا منهم جهَر بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ

---

(١) بعده فى الأصل : « يا » .

(٢) فى الأصل : « أتذكر » .

(٣) فى ص ، ف ١: « يسمى » .

(٤) الطبرانى فى الكبير (١٢٢٤٥) ، والأوسط (٤٧٥٦) . وقال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٢/ ١٠٨ .

(٥) الطبرانى (٧٣٩) . وقال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٢/ ١٠٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، م . وهو عند ابن أبي شيبة ١/ ٤١١، وأحمد ٢٠/ ١٩٩ (١٢٨١٠) ، ومسلم (٣٩٩/ ٥٠) ، والدارقطنى ١/ ٣١٥، والبيهقى ٢/ ٥٠، ٥١، واللفظ له .

(٧ - ٧) فى ص : « عبد » ، وفى ف١ ، م : « ابن عبد » .

(٨) جاء فى حاشية ب ٢ : « أى تحدث شيئًا » .

الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[١] .

وأخرج [٢]عبد الرزاق ، و[٢]ابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن ابنِ عباسٍ [٣]قال : الجهرُ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[٣] قراءةُ الأعرابِ[٤] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن إبراهيمَ قال : جهرُ الإمامِ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ بدعةٌ[٥] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن يحيى بنِ عَتيقٍ قال : كان الحسنُ يقولُ : اكْتُبوا فى [٦]أوَّلِ الإمامِ[٦] ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ . واجعَلوا بينَ كلِّ سورتينِ خطًّا[٧] .

قولُه تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

أخْرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » ، والحكيمُ[٨] الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والخطَّابىُّ فى « الغريبِ » ، والبيهقىُّ فى « الأدبِ » ، والدَّيْلَمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، والثعلبىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى[٩] ، عن رسولِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٤١٠، والترمذى (٢٤٤) ، والنسائى (٩٠٧) ، وابن ماجه (٨١٥) ، والبيهقى ٢/ ٥٢. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) عبد الرزاق (٢٦٠٥) ، وابن أبى شيبة ١/ ٤١١.

(٥) ابن أبى شيبة ١/٤١١ .

(٦ - ٦) فى ب ٢: « الأول » . والإمام هو القرآن . انظر اللسان (أ م م) .

(٧) ابن الضريس (٤٣) .

(٨) بعده فى ص ، ف ١: « و » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، م : « العاص » . وينظر ص ٥٢ .

اللَّهِ ﷺ أنه قــال[١] : « الحمدُ[٢] رأسُ الشكرِ ، فما شكَر اللَّهَ [٣]عبدٌ لا[٣] يَحْمَدُه »[٤] .

وأخرج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ ضعيفٍ عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ قال : سُرِقَتْ ناقةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « لئنْ ردَّها اللَّهُ علىَّ[٥] لأَشْكُرَنَّ ربِّى » . فوقَعَتْ فى حىٍّ مِن أحياءِ العربِ فيهم امرأةٌ مسلمةٌ ، فوقَع فى خلَدِها أن تَهْرُبَ عليها ، فرأت مِن القومِ غفلةً ، فقعَدَتْ عليها ثم حرَّكَتْها ، فصبَّحَتْ[٦] بها المدينةَ ، فلمَّا رآها المسلمون فرِحوا بها ، و[٧]مشَوْا بجنبِها[٧] حتى أَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فلمَّا رآها قال : « الحمدُ للَّهِ ». فانْتَظَروا هل يُحْدِثُ رسولُ اللَّهِ ﷺ صومًا أو صلاةً ، فظنُّوا أنه نسِى ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، قد كنتَ قلتَ : « لئن ردَّها اللَّهُ علىَّ[٥] لأَشْكُرَنَّ ربِّى » . قال : « ألم أَقُل : الحمدُ للَّهِ ! »[٨] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ فى « تاريخِ نَيْسابُورَ » ، والدَّيْلَمىُّ ، بسندٍ

---

(١) فى م ، ف١ : « قرأ » .

(٢) بعده فى الأصل : « لله » .

(٣ - ٣) فى ص : « عبدا إلا » .

(٤) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (١٩٥٧٤) ، والحكيم الترمذى والثعلبى - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ١/٢٥- والبيهقى ص٤٥٩ (١٠٢٩) ، والديلمى (٢٦٠٧) . ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٧٢) .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) فى ص : « فصحت » ، وفى ف١ : « فضجت » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « مشوا لمجيئها » ، وفى ص ، ف١ ، م : « فشوا بمجيئها » ، وفى ب ٢ : « مشوا بمجيئها » .

(٨) الطبرانى (١٠٧١) . وقال الهيثمى : وفيه عمرو بن واقد ... وقد ضعفه الأئمة وترك حديثه . مجمع الزوائد ٤/١٨٧.

ضعيفٍ، عن الحكَمِ[(١)] بنِ عُميرٍ - وكانتْ له صحبةٌ - قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قلتَ : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . فقد[(٢)] شكرْتَ اللَّهَ ، فزادك »[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحمدُ للَّهِ كلمةُ الشكرِ، إذا قال العبدُ: الحمدُ للَّهِ. قال اللَّهُ: شكَرنى عبدى[(٤)] .

(٥)وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[(٦)] ابنِ عباسٍ قال : الحمدُ للَّهِ[(٧)] هو الشكرُ والاستخذاءُ[(٨)] للَّهِ ، والإقرارُ بنعمتِه[(٩)] [٤و] وهدايتِه وابتدائِه وغيرِ ذلك(٥)[(١٠)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ : قد علِمنا سبحانَ اللَّهِ ، و لا إلهَ إلا اللَّهُ ، فما الحمدُ للهِ ؟ فقال عليٌّ : كلمةٌ رضِيها اللَّهُ لنفسِه وأحبَّ أن

---

(١) فى ب ٢: « الحكيم » .

(٢) فى الأصل : « فقلت » .

(٣) ابن جرير ١/ ١٣٦.

(٤) ابن جرير ١/ ١٣٥، ١٣٦، وابن أبى حاتم ٢٦/١ (٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) فى ف ١: « و » .

(٧) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٨) فى الأصل : « الاستحداء » ، وفى ب ١: « الاستحلاء » ، وفى ص ، ب ٢، ف١ : « الاستحذاء » ، وأمامها علامة استشكال فى ب٢، وعند ابن أبى حاتم : « الاستجداء » . والمثبت من ابن جرير ، والاستخذاء هو الخضوع . اللسان (خ ذ ى).

(٩) فى ص ، ف١ ، م : « بنعمه » .

(١٠) ابن جرير ١/ ١٣٥، ١٣٦، وابن أبى حاتم ٢٦/١ (٩) .

تُقالَ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : الحمدُ للهِ ثناءٌ على اللَّهِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحَّاكِ قال : الحمدُ[(٣)] رداءُ الرحمنِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ الحُبُلىِّ[(٥)] قال : الصلاةُ شكرٌ ، والصيامُ شكرٌ ، وكلُّ خيرٍ تَفْعَلُه للَّهِ شكرٌ ، وأفضلُ الشكرِ الحمدُ[(٦)] .

وأخرج الترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبَّانَ ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الذِّكرِ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأفضلُ الدعاءِ الحمدُ للَّهِ »[(٧)] .

وأخرج [(٨)]ابنُ ماجه[(٨)] ، والبيهقىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :/ [(٩)]« ما أنْعَم اللَّهُ على عبدٍ[(١٠)] نعمةً فقال : الحمدُ للَّهِ . إلا كان[(٩)] ١٢/١

(١) ابن أبى حاتم ٢٧/١ (١٢، ١٣) .
(٢) ابن جرير ١٣٧/١، وابن أبى حاتم ٢٦/١ (١٠) .
(٣) بعده فى الأصل ، ب ١، ف ١: « لله » .
(٤) ابن أبى حاتم ٢٦/١ (١١) .
(٥) فى ص ، ف١ ، م : « الجبائى » ، وفى ب ٢: « الجبلى » .
(٦) بعده فى الأصل ، ب ٢: « لله » .
(٧) الترمذى (٣٣٨٣)، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٦٧)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، وابن حبان (٨٤٦) ، والبيهقى (٤٣٧١) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٦٥) .
(٨ - ٨) سقط من : ف١ .
(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .
(١٠) فى الأصل ، ب ١، م : « عبده » .

(١ الذى أعْطَى أفضلَ مما أخَذه »[٢] .

وأخرج البَيْهَقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن جابرٍ قال : قـال رسولُ اللَّهِ ﷺ ١) : « ما مِن عبدٍ يُنْعَمُ عليه بنعمةٍ إلا كان الحمدُ[٣] أفضلَ منها »[٤] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنْعَم اللَّهُ على عبدٍ نعمةً فحمِد[٥] اللَّهَ عليها ، إلا كان حمدُ اللَّهِ أعظمَ منها ، كائنةً ما كانت »[٦] .

وأخرج الحكيمُ[٧] الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن الدنيا كلَّها بحذافيرِها فى يدِ رجلٍ من أمَّتى ثم قال : الحمدُ للَّهِ . لكان الحمدُ للَّهِ[٨] أفضلَ مِن ذلك »[٩] .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن أبى مالكٍ[١٠] الأَشْعَرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الطُّهورُ شطرُ الإيمانِ ، والحمدُ للَّهِ تَمْلَأُ الميزانَ ، وسبحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ تملآن - أو تَمْلَأُ[١١] - ما بينَ السماءِ والأرضِ ، والصلاةُ نورٌ ، والصدقةُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن ماجه (٣٨٠٥) ، والبيهقى (٤٤٠٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٦٧) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البيهقى (٤٤٠٤) .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، م : « يحمد » .

(٦) عبد الرزاق (١٩٥٧٥) ، والبيهقى (٤٤٠٥) .

(٧) بعده فى ب ٢ : « و » .

(٨) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٩) الحكيم الترمذى ٢/٢٦٧ .

(١٠) فى ص ، ف١ ، م : « موسى » .

(١١) فى الأصل : « يملآن » .

برهانٌ ، والصبرُ ضياءٌ ، والقرآنُ حجةٌ لك أو عليك ، كلُّ الناسِ يغدو ؛ فبائعٌ نفسَه فمعتِقُها أو مُوبِقُها »[١] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن رجلٍ من بنى سُلَيْمٍ[٢] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « سبحانَ اللَّهِ نصفُ الميزانِ[٣] ، والحمدُ للَّهِ تَمْلَأُ الميزانَ ، واللَّهُ أكبرُ تملأُ[٤] ما بين السماءِ والأرضِ ، والطُّهورُ نصفُ الإيمانِ[٥] ، والصومُ نصفُ الصبرِ »[٦] .

وأخرج الترمذيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمْرٍو[٧] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التسبيحُ نصفُ الميزانِ ، والحمدُ للَّهِ تَملؤُه ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ليس لها دونَ اللَّهِ حِجابٌ[٨] حتى تَخْلُصَ إليه »[٩] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، والبَيْهَقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن الأسودِ ابنِ سَرِيعٍ التميمىِّ قال : قلتُ : يا[١٠] رسولَ اللَّهِ ، ألا أَنْشُدُكَ محامدَ حمِدْتُ بها

(١) أحمد ٣٧/ ٥٣٥، ٥٣٦ (٢٢٩٠٢)، ومسلم (١/٢٢٣)، والنسائى فى الكبرى (٢٢١٧، ٩٩٩٦).

(٢) فى ص : « سلمة ».

(٣) فى ف ١: « الإيمان ».

(٤) فى ب ١ ، ف١ ، م : « يملأ ».

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « الميزان »

(٦) أحمد ٢١٩/٣٠ (١٨٢٨٧)، والترمذى (٣٥١٩). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠١).

(٧) فى ص ، ب ٢، ف١ ، م : « عمر ».

(٨) فى ب ١: « حجابه ».

(٩) الترمذى (٣٥١٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٠).

(١٠) فى ب ١: « بن ».

ربِّى تبارك وتعالى ؟ قال : « أمَا إن ربَّكَ يُحِبُّ الحمدَ »[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الأسودِ بنِ سَريعٍ أن النبىَّ ﷺ قال : « ليس شىءٌ[(٢)] أحبَّ إليه الحمدُ من اللَّهِ ؛ ولذلك[(٣)] أثْنَى على نفْسِه فقال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ »[(٤)] .

وأخرج البيهقىُّ عن أنسٍ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « التَّأنِّى مِن اللَّهِ ، والعَجَلَةُ مِن الشيطانِ ، وما شىءٌ أكثرَ معاذيرَ مِن اللَّهِ ، وما شىءٌ أحبَّ إلى اللَّهِ من الحمدِ »[(٥)] .

وأخرج ابنُ شاهينٍ فى « السُّنَّةِ[(٦)] » ، والدَّيْلَمىُّ ، من طريقِ أبانٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التوحيدُ ثمَنُ الجنةِ ، والحمدُ[(٧)] ثمَنُ كلِّ نعمةٍ ، ويتقاسَمون الجنةَ بأعمالِهم »[(٨)] .

وأخرج الخطيبُ فى « تالى[(٩)] التلخيصِ » من طريقِ ثابتٍ البُنانىِّ[(١٠)] ، عن أنسٍ

---

(١) أحمد ٢٤/ ٣٥٢ (١٥٥٨٦)، والبخارى (٣٤٢، ٨٥٩، ٨٦١)، والنسائى فى الكبرى (٧٧٤٥)، والحاكم ٣/ ٦١٤، وأبو نعيم ١/ ٤٦، والبيهقى (٤٣٦٥، ٤٣٦٦). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٢٢) .

(٢) سقط من : ب ١.

(٣) فى ف ١: « كذلك »

(٤) ابن جرير ١/ ١٣٧.

(٥) البيهقى فى الشعب (٤٣٦٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٩٥) .

(٦) فى ف١ ، م : « المسند » .

(٧) بعده فى ص ، ف١ ، م : « لله » .

(٨) الديلمى (٢٢٣٣) .

(٩) فى ب ١: « تلك » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص .

مرفوعًا[١] : « التوحيدُ ثمنُ الجنةِ ، والحمدُ وفاءُ شكرِ كلِّ نعمةٍ » .

وأخرج أبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ أمرٍ ذى بالٍ لا يُبْدَأُ فيه بحمدِ اللَّهِ فهو أَقْطَعُ »[٢] .

وأخرج البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن ابنِ عباسٍ قال : إذا عطَس أحدُكم فقال : الحمدُ للَّهِ . قال الـمَلَكُ : ربِّ العالمين . فإذا قال : ربِّ العالمين . قال الـمَلَكُ : يَرْحَمُك اللَّهُ[٣] .

وأخرج البخارىُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ السُّنِّىِّ ، وأبو نُعَيْمٍ ، كلاهما فى « الطبِّ النبوىِّ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : مَن قال عند كلِّ عَطْسَةٍ سمِعهـا : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين على كلِّ حالٍ ما كان . لم يَجِدْ وجَعَ الضِّرسِ ولا أُذُنٍ[٤] أبدًا[٥] .

وأخرج الحكيمُ الترمذىُّ عن واثلةَ بنِ الأَسْقَعِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بادَر العاطِسَ[٦] بالحمدِ ، لم يَضُرَّه شىءٌ مِن داءِ البطنِ »[٧] .

---

(١) فى ف ١ : « قال : قال رسول الله » .

(٢) أبو داود (٤٨٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٢٨) ، وابن ماجه (١٨٩٤) ، وابن حبان (١، ٢) ، والبيهقى ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٣١) .

(٣) البخارى (٩٢٠) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد ١٤٦) .

(٤) فى البخارى : « الأذن » .

(٥) البخارى (٩٢٦) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٤٨) .

(٦) فى ب٢ ، ص : « العطاس » .

(٧) الحكيم ٢/ ٨١ .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ عن موسى بنِ طلحةَ قال : أوْحَى اللَّهُ إلى سليمانَ : إن عطَس عاطسٌ مِن وراءِ سبعةِ أبحرٍ فاذْكُرْنى[(١)] .

وأخرج البيهقيُّ عن عليٍّ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً من أهلِه فقال : « اللهمَّ إن[(٢)] لك عليَّ إن ردَدْتَهم سالمِينَ أن أَشْكُرَكَ حقَّ شكرِك » . فما لبِثوا أن جاءوا سالمِينَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ للَّهِ على سابغِ نِعَمِ اللَّهِ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ألم تَقُلْ : إن ردَّهم اللَّهُ أن أَشْكُرَه حقَّ شكرِه ؟ فقال : « أوَ لم أَفْعَلْ ؟ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ الشكرِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، من طريقِ سعدِ[(٤)] بنِ إسحاقَ بنِ كعبِ بنِ عُجْرَةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ بعثًا من الأنصارِ وقال : « إن سلَّمهم اللَّهُ وغنَّمَهم ، فإن للَّهِ عليَّ فى ذلك شكرًا » . فلم يَلْبَثوا أن غنِموا وسلِموا ، فقال بعضُ أصحابِه : سمِعْناك تقولُ : « إن سلَّمهم اللَّهُ وغنَّمهم ، فإن للَّهِ عليَّ فى ذلك شكرًا » . قال : « قد فعَلْتُ ؛ قلتُ : اللهمَّ (٥)لك الحمدُ(٥) شكرًا ، ولك[(٦)] المَنُّ فضلًا »[(٧)] .

وأخرج أبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، والبيهقيُّ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : فقَد

(١) الحكيم ١٤١/١ (٥٠٠) .
(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .
(٣) البيهقى فى الشعب (٤٣٩٠) .
(٤) فى ب١ ، ب ٢: « سعيد » .
(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٦) بعده فى ص ، ف١ ، م : « الفضل » .
(٧) ابن أبى الدنيا ص٣٥ (١٠٥) ، والبيهقى فى الشعب (٤٣٩١) .

أبى بغلتَه فقال : لئن ردَّها اللَّهُ علىَّ لأَحْمَدَنَّه بمحامِدَ يرضاها . فما لبِث أن أُتى بها ؛ بسَرْجِها ولجامِها فركِبها ، فلمَّا استوى عليها رفَع رأسَه إلى السماءِ فقال : الحمدُ للَّهِ . لم يَزِدْ عليها ، فقيل له فى ذلك ، فقال : وهل ترَكْتُ شيئًا ، أو : بقَّيْتُ[١] شيئًا ؟ جعَلْتُ الحمدَ كلَّه للَّهِ عزَّ وجلَّ[٢] .

وأخرج البيهقىُّ من طريقِ منصورٍ عن إبراهيمَ قال : يقالُ : إن « الحمدُ للهِ »[٣] أكثرُ الكلامِ تضعيفًا[٤] .

وأخرج أبو الشيـــخِ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ حـــربٍ قال : قال سفيـــانُ / الثورىُّ : حمدُ اللَّهِ ذكرٌ وشكرٌ ، وليس شىءٌ يكونُ ذكرًا و[٥] شكرًا غيرَه[٦] . ١٣/١

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن العبدَ إذا قال : سبحانَ اللَّهِ . فهى صلاةُ الخلائقِ ، وإذا قال : [٧]الحمدُ للَّهِ . فهى كلمةُ الشكرِ التى لم يَشْكُرِ اللَّهَ عبدٌ قطُّ حتى يقولَها ، وإذا قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ . فهى كلمةُ الإخلاصِ التى لم يَقْبَلِ اللَّهُ مِن عبدٍ[٨] قطُّ عملًا حتى يقولَها ، وإذا قال[٧] : اللَّهُ أكبرُ . مَلأ ما بين السماءِ والأرضِ ، وإذا قال : لا حولَ

---

(١) فى م : « أبقيت » .

(٢) أبو نعيم ٣/ ١٨٦، والبيهقى فى الشعب (٤٣٩٢) .

(٣) سقط من : ص ، ب ٢ .

(٤) البيهقى فى الشعب (٤٣٩٣) .

(٥) فى ص : « أو » .

(٦) البيهقى فى الشعب (٤٤٥٧) .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) فى ب ٢ :« عبده » .

ولا قوّةَ إلا باللَّهِ[١] . قال اللَّهُ : أسْلَم واسْتَسْلَم[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ .

أخرج الفِرْيابِيُّ ، وعبدُ بنُ حُمـيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٣]والحاكمُ[٣] وصحَّحه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : الجنُّ والإنسِ[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : الجنُّ والإنسِ[٥] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، مثلَه[٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : له[٦] الخلقُ كلُّه[٧] ؛ السماواتُ كلُّهن ومَن فيهنَّ ، والأَرَضُون كلُّهنَّ ومَن فيهنَّ ، ومَن بينهنَّ مما يُعْلَمُ ومما لا يُعْلَمُ[٨] .

وأخرج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وأبو يَعْلَى فى « مسندِه » ، وابنُ عَدِىٍّ فى « الكاملِ » ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمَةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « العلى العظيم » .

(٢) الحلية ٩/ ١٧.

(٣ - ٣) سقط من : ب١ ، ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ١/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ١/ ٢٨ (١٨) ، والحاكم ٢/ ٢٥٨.

(٥) ابن جرير ١/ ١٤٦.

(٦) فى ب١، ف، م : « إله » .

(٧) بعده فى الأصل : « و » .

(٨) ابن جرير ١/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ١/ ٢٧ (١٤) .

الإيمانِ » ، والخطيبُ فى « التاريخِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قلَّ الجرادُ فى [(١] سنةٍ من [١)] سِنِى عمرَ التى ولِىَ [(٢)] فيها ، فسأل عنه فلم يُخْبَرْ بشىءٍ ، فاغْتمَّ لذلك [(٣)] ، فأرْسَل [(٤)] راكبًا يَضْرِبُ إلى اليمنِ [(٥)] ، وآخرَ إلى الشامِ ، وآخرَ إلى العراقِ، يَسْأَلُ : هل رُئِى [(٦)] من الجرادِ شىءٌ أم [(٧)] لا ؟ فأتاه الراكبُ الذى مِن قِبَلِ اليمنِ بقُبْضَةٍ من جرادٍ ، فألقاها بين [(٨] يديه ، فلمَّا رآها كبَّر ثم قال : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « خلَق اللَّهُ [٨)] ألفَ أمَّةٍ ؛ ستَّمائةٍ فى البحرِ ، وأربعَمائةٍ فى البرِّ ، فأوَّلُ شىءٍ يَهْلِكُ مِن هذه الأممِ الجرادُ ، وإذا [(٩)] هلكَت [(١٠)] تتابَعَتْ مثلَ النظامِ [(١١)] إذا قُطِع سلكُه » [(١٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ . قال : كلُّ صِنْفٍ عالَمٌ [(١٣)] .

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) فى الأصل ، م : « ربى » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ب ٢: « وأرسل » .

(٥) فى الأصل : « كذا » ، وفى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « كداء » .

(٦) فى ب ٢: « يرى » .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، م : « أو » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « فإذا » .

(١٠) فى م : « أهلكت » .

(١١) النظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما . النهاية ٧٩/٥ .

(١٢) الحكيم ١٢/٢ ، وابن عدى ٥/ ١٩٩٠، وأبو يعلى - كما فى المجمع ٧/ ٣٢٢، والمطالب ٢٦٠٧/٦ - وأبو الشيخ (١٣٠٢) ، والخطيب ١١/ ٢١٧، ٢١٨. قال الهيثمى : فيه عبيد بن واقد القيسى ، وهو ضعيف .

(١٣) ابن جرير ١/ ١٤٦.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن تُبَيْعٍ[(١)] الحِمْيَرِىِّ[(٢)] قال : العالَمون ألفُ أمَّةٍ ؛ فستُّمائةٍ فى البحرِ ، وأربعُمائةٍ فى البرِّ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ . قال : الإنسُ عالَمٌ ، والجنُّ عالَمٌ ، وما سوى ذلك ثمانيةَ عشَرَ ألفَ[(٤)] عالَمٍ من الملائكةِ ، وللأرضِ أربعُ زوايا ، فى كلِّ زاويةٍ ثلاثةُ آلافِ عالَمٍ وخَمسُمائةِ عالَمٍ خلَقهم لعبادتِه[(٥)] .

وأخرج الثَّعْلَبىُّ من طريقِ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : العالَمونَ الملائكةُ ، وهم[(٦)] ثمانيةَ عَشَرَ ألفَ مَلَكٍ ؛ منهم[(٧)] أربعةُ آلافِ[(٧)] وخَمسُمائةِ مَلَكٍ بالمشرقِ ، ومثلُها بالمغربِ ، ومثلُها بالكَتِفِ الثالثِ من الدنيا ، ومثلُها بالكتفِ الرابعِ من الدنيا ، مع كلِّ ملَكٍ من الأعوانِ ما لا يَعْلَمُ عددَهم إلا اللَّهُ .

وأخرج أبو الشيخِ ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، عن وهبٍ قال : إن للَّهِ عز وجل ثمانيةَ عَشَرَ ألفَ عالَمٍ ، الدنيا منها عالَمٌ واحدٌ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « تتبع » ، وفى ب ١ : « بليغ » ، وفى ب ٢ : « نبيع » ، وفى م : « تتبع » . والمثبت من مصدرى التخريج ، وينظر تبصير المنتبه ١/ ١٩٥.

(٢) فى الأصل : « الجهوى » ، وفى م : « الجهرى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٢٧ (١٦) ، وأبو الشيخ (٩٤٩) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١/ ١٤٧، وابن أبى حاتم ١/ ٢٧ (١٥) .

(٦) بعده فى الأصل ، ف ١، م : « ثمانون » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « أربعمائة و » ، وفى ف ١ ، م : « أربعمائة أو » .

(٨) أبو الشيخ (٩٥٠) ، وأبو نعيم ٤/ ٧٠.

أخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ من طريقِ مطرٍ الورَّاقِ عن قتادةَ في قولِ اللَّهِ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : ما وُصِف من خلْقِه . وفي قولِه : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال : مدَح نفسَه . ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾. قال : يومَ يُدانُ بينَ الخلائقِ ، أي هكذا فقولوا[1] . ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾. قال : دلَّ على نفسِه[2] . ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ أي : الطريقَ[3] المستقيمَ . ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي : طريقَ الأنبياءِ. ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال: اليهودُ . ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج الدَّارَقُطْنيُّ ، والحاكمُ ، والبَيْهَقيُّ ، عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ في الصلاةِ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فعدَّها آيةً ، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ[4] ﴾ آيتين ، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثلاثَ آياتٍ ، ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ أربعَ آياتٍ ، وقال هكذا ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، وجمَع[5] خمسَ أصابعِه[6] .

قولُه تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ .

---

(١) في الأصل ، ف ١، م : « أهله » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ف ١، م : « الصراط » .

(٤) بعده في الأصل : « فعدها » .

(٥) بعده في الأصل : « بين » .

(٦) الدارقطني ١/ ٣٠٧، والحاكم ١/ ٢٣٢، والبيهقي ٢/ ٤٤ واللفظ له . قال الحاكم : عمر بن هارون أصل في السنة ولم يخرجاه . فتعقبه الذهبي بقوله : أجمعوا على ضعفه . وقال النسائي : متروك .

أخْرَج الترمذىُّ ، وابنُ أبى داودَ[(١)] ، وابنُ الأَنْبارىِّ ، كلاهما فى « كتابِ المصاحفِ » ، عن أمِّ سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَقْرَأُ : (مَلِكِ يومِ الدِّينِ) بغيرِ ألفٍ[(٢)] .

[(٣)] وأخرج ابنُ الأَنْبارىِّ عن أنسٍ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وطلحةُ والزبيرُ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ومعاذُ بنُ جبلٍ : (مَلِكِ يومِ الدِّينِ) بغيرِ ألفٍ[(٣)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأَنْبارىِّ ، [(٤)] كلاهما فى المصاحف[(٤)] ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ كانوا يقرءون : ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ[(٥)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، من طريقِ سالمٍ ، عن أبيه ، أن النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ [(٦)] وعثمانَ[(٦)] كانوا يقرءون : ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(٧)] .

وأخرج وكيعٌ فى « تفسيرِه » ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُه

---

(١) فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « الدنيا » .

(٢) الترمذى (٢٩٢٧) ، وابن أبى داود ص ٩٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٦) .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١، ف ١.

(٤ - ٤) ليس فى : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٥) الترمذى (٢٩٢٨) ، وابن أبى داود ص ٩٢. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٦٣) .

(٦ - ٦) سقط من : ب٢ .

(٧) بعده فى ب ٢ : « بالألف » . والأثر عند سعيد بن منصور (١٦٩ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٩٢.

[(١] في « المصاحفِ »[١)] ، عن الزهريِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ[(٢] وعثمانَ والخلفاءَ كانوا قرءوا : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ . وأولُ من قرَأها[(٣] : (ملكِ يومِ الدينِ)[(٤)] مروانُ[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ في « تفسيرِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن ابنِ المسيَّبِ ، أن النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ[٢)] كانوا يقرءونها: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ[(٦)] ، وأوّلُ مَن قرَأها[٣)] : (مِلكِ) بغيرِ ألفٍ مروانُ .

وأخرج [٤ظ] ابنُ أبي داودَ ، والخطيبُ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ والبراءِ بنِ عازبٍ قالا : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبي داودَ عن ابنِ شهابٍ أنه / بلغه أن النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ ١٤/١ وعمرَ وعثمانَ ومعاويةَ وابنَه يزيدَ كانوا يَقْرءونَ : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(٨)] .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ف١ ، م.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) بعده في الأصل : « بغير ألف » وهي قراءة متواترة قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ، وقرأ عاصم والكسائي بألف . ينظر السبعة ص ١٠٤.

(٥) هو مروان بن الحكم ، القارئ الفقيه الشديد في حدود الله . السير ٤٧٧/٣ .
والأثر عند أبي داود (٤٠٠٠) ، وابنه ص ٩٣ ، والقراءتان : « مالكِ » و « مِلكِ » متواترتان .

(٦) سقط من : ب ١ ، ف١ ، م .

(٧) بعده في ب٢ ، ص : « بألف » .
والأثر عند ابن أبي داود ص ٩٣، والخطيب ١٣/ ٢١٠.

(٨) بعده في ص ، ب٢ : « بألف » .

قال ابنُ شهابٍ : وأولُ مَن أحْدَث : (ملِكِ)[(١)] مَرْوانُ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبي داودَ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن الزهريِّ ، أن النبى ﷺ كان يَقْرَأُ : ﴿ مَـٰلِكِ[(٣)] يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وطلحةَ والزبيرَ وأُبيًّا[(٤)] وابنَ مسعودٍ ومعاذَ بنَ جبلٍ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبي داودَ ، وابنُ الأنْباريِّ ، عن أنسٍ قال : صلَّيْتُ خلفَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ ، كلُّهم كان يَقْرَأُ ﴿ مَـٰلِكِ[(٣)] يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[(٢)] .

[(٥)]وأخرج ابنُ أبي داودَ [(٦)]من طريقِ[(٦)] ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن بعضِ أزْواجِ النبيِّ ﷺ ، أن النبيَّ ﷺ قرأ : ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبي داودَ ، وابنُ الأنْباريِّ ، والدارَقُطْنيُّ في « الأفرادِ » ، وابنُ جُمَيْعٍ في « مُعْجَمِه » ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَقْرَأُ : « ﴿ مَـٰلِكِ[(٧)] يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ »[(٨)] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَقْرَأُ :

---

(١) بعده في الأصل : « يوم الدين » .
(٢) ابن أبي داود ص ٩٣ .
(٣) في ص ، ف١ ، م : « ملك » .
(٤) ليس في : الأصل ، وفي ص : « أبي داود » .
(٥ - ٥) ليس في : الأصل .
والأثر عند ابن أبي داود ص ٩٥ .
(٦ - ٦) في ص ، ف ١، م : « و » .
(٧) في ص ، م : « ملك » .
(٨) بعده في الأصل ، ب ٢ : « بألف » .
والأثر عند ابن أبي داود ص ٩٢، ٩٤.

« ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ »[(١)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « معجمِه الكبيرِ » عن ابنِ مسعودٍ أنه قرَأ على[(٢)] رسولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ ، ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ خفضٌ[(٣)] .

وأخرج وكيعٌ ، والفِرْيابىُّ ، وأبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ، وابنُ المنذرِ ، مِن طرقٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان يَقْرَأُ : ﴿ مَٰلِكِ[(٤)] يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، و[(٦)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، عن أبى قِلابةَ ، أن أُبىَّ بنَ كعبٍ كان يَقْرَأُ ﴿ مَٰلِكِ[(٤)] يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(٧)] .

وأخرج وكيعٌ ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن أبى هريرةَ ، أنه كان يَقرَؤُها : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألفِ[(٨)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عُبَيْدةَ[(٩)] ، أن عبدَ اللَّهِ قرَأها : ﴿ مَٰلِكِ[(٤)] يَوۡمِ

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٣٢.

(٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) الطبرانى (١٠٠٦٧) . قال الهيثمى : فيه الفياض بن غزوان ، وهو ضعيف ، وجماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٦/ ٣١١.

(٤) فى ص : « ملك » .

(٥) سعيد بن منصور (١٧٠، ١٧٢ - تفسير) .

(٦) فى ب٢ : « عن » .

(٧) سعيد بن منصور (١٧١ - تفسير) .

(٨) ابن أبى داود ص ٩٤.

(٩) فى ب ١: « عبيد » .

ٱلدِّينِ ﴾ .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ . [(١)]قال : هو يومُ الحسابِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(١)] . يقولُ : لا يَمْلِكُ أحدٌ معه فى ذلك اليومِ حكمًا كملكِهم فى الدنيا . وفى قولِه : ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ . [(١)]قال : يومِ[(١)] حسابِ الخَلائقِ ، وهو يومُ القيامةِ، يَدِينُهم بأعمالِهم ؛ إن خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًّا فشرٌّ ، إلا مَن [(٣)]عفا عنه[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزَّاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ . قال : يومَ يَدِينُ اللَّهُ العبادَ بأعمالِهم[(٥)] .

وأخرج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : شكا الناسُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قُحوطَ[(٦)] المطرِ ، فأمَر بمنبرٍ ، [(٧)]فوُضِع له[(٧)] فى المُصَلَّى ، ووعَد الناسَ يومًا يَخْرُجون فيه ، فخرَج حينَ بدا حاجبُ الشمسِ[(٨)] ، فقعَد على

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ١٥٨، والحاكم ٢/ ٢٥٨.

(٣ - ٣) فى ص : « شفاعته » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ١٥٨، وابن أبى حاتم ١/٢٩ (٢٤، ٢٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ١/١٥٨ من طريق عبد الرزاق .

(٦) فى ب ٢ : « قحط » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « فوضعه » .

(٨) حاجب الشمس : حرفها ، شُبِّه بحاجب الإنسان . أساس البلاغة (ح ج ب) .

المنبرِ ، فكبَّر وحمِد اللَّهَ ، ثم قال : « إنكم شكَوْتُم[(١)] جَدْبَ[(٢)] ديارِكم ، واسْتِئْخارَ المطرِ عن إبَّانِ زمانِه[(٣)] عنكم ، وقد أمَرَكم اللَّهُ أن تَدْعُوه ، ووعَدَكم أن يَسْتَجِيبَ لكم » . ثم قال : « (الحمدُ لِلَّهِ ربِ العالمين * الرحمنِ الرَّحِيم * ملكِ[(٤)] يَومِ الدِّينِ) ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ، يَفْعَلُ ما يُرِيدُ ، [(٥)]اللهم أنت اللَّهُ[(٥)] ، لا إلهَ إلا أنت الغنيُّ ونحن الفقراءُ ، أَنْزِلْ علينا الغَيْثَ ، واجْعَلْ ما أنزلتَ[(٦)] قوةً[(٧)] وبَلاغًا إلى حينٍ » . قال أبو داودَ : حديثٌ غريبٌ ، إسنادُه جيدٌ[(٨)] ، أهلُ المدينةِ يَقْرَءُون : (ملكِ[(٩)] يومِ الدينِ) . وهذا الحديثُ حجةٌ لهم[(١٠)] .

قولُه تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ .

أخْرَج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ . يعني : إياك نُوَحِّدُ ونَخافُ ونَرْجو يا[(١١)] ربَّنا لا غيرَك ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ على طاعتِك وعلى أمورِنا كلِّها[(١٢)] .

---

(١) في ص ، ب ١ : « شكرتم » .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ : « جذب » .

(٣) في ف ١، م :« زمنه » .

(٤) في ب ١، ب ٢، ف ١: « مالك » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ١، ف ١، م .

(٦) في ص ، ب ١، ف ١، م : « أنزل » ، وفي ب٢ : « أنزلته » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) في ب ١ : « قوما » ، وفي ب ٢ : « قوتا » .

(٨) بعده في ب ٢ : « و » .

(٩) في ص : « مالك » .

(١٠) أبو داود (١١٧٤) ، والحاكم ١/ ٣٢٨، والبيهقي ٣/ ٣٤٩. حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٠٤٠).

(١١) سقط من : ب١ ، ف١ ، م .

(١٢) ابن جرير ١/ ١٥٩، وابن أبي حاتم ٢٩/١ (٢٧، ٣٠) .

وأخرج وكيعٌ ، والفِرْيابِيُّ ، عن أبي رَزِينٍ الأسديِّ قال : سمِعْتُ عليًّا قرَأ هذا الحرفَ - وكان قُرشيًّا عربيًّا فصيحًا -: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا﴾ بِرَفْعِهما[1] جميعًا .

وأخرج الخطيبُ في « تاريخِه » عن أبي رَزِينٍ ، أن عليًّا قرأ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . فهمَز ومدَّ وشدَّد[2] .

وأخرج أبو القاسمِ البَغَويُّ والباوَرْدِيُّ[3] معًا في « معرفةِ الصحابةِ » ، والطَّبَرانيُّ في « الأوسطِ » ، وأبو نُعَيْمٍ في « الدَّلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن أبي طلحةَ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في غَزاةٍ ، فلقِي العدوَّ ، فسمِعْتُه يقولُ : « يا مالكَ يومِ الدينِ ، إياك نَعْبُدُ وإياك نَسْتَعِينُ » . قال : فلقد رأيْتُ الرجالَ تُصْرَعُ[4] ، تَضْرِبُها الملائكةُ من بينِ يديها ومِن خلفِها[5] .

قولُه تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ .

أخرج الحاكمُ وصحَّحه وتعقَّبه الذهبيُّ عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ : « ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ » بالصادِ[6] .

---

(١) في ب ١ ، ف١ ، م : « يرفعهما » .

(٢) الخطيب ٥/٣٢٤ .

(٣) في ص ، ب ٢ ، ف١ ، م : « الماوردى » .

(٤) في ف ١، م : « تصدع » .

(٥) الطبراني (٨١٦٣) ، وأبو نعيم (٣٨٦) . قال الهيثمى : وفيه عبد السلام بن هاشم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/٣٢٨ .

(٦) الحاكم ٢/ ٢٣٢. قال الذهبي : بل لم يصح ، وإبراهيم بن سليمان متكلم فيه .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ فى «تاريخِه»، وابنُ الأنْباريِّ، عن ابنِ عباسٍ، أنه قرَأ : (اهْدِنا السراطَ) بالسّينِ[1] .

وأخرج ابنُ الأنْبارِيِّ عن [2]عبدِ اللَّهِ بنِ كَثيرٍ، أنه كان يَقْرَأُ : (السراطَ) بالسينِ .

وأخرج ابنُ الأنْباريِّ عن[2] الفرَّاءِ[3] قال : قرَأ حمزةُ : (الزِّراطَ) بالزاي[4] . قال الفرَّاءُ : والزِّراطُ بإخلاصِ الزاىِ لغةٌ لعُذْرةَ وكَلْبٍ وبنى القَيْنْ[5] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ . يقولُ : ألْهِمْنا دينَك الحقَّ[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : ألْهِمْنا الطريقَ الهادىَ، وهو دينُ اللَّهِ الذى لا عِوَجَ له[7] .

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، [8]عن ابنِ عباسٍ قال : الصـراطُ[8]

---

(١) سعيد بن منصور (١٧٥ - تفسير)، والبخارى ١٧٣/٢ . وقرأها «السراط» بالسين قُنبل عن ابن كثير، ورُويس عن يعقوب . ينظر الإتحاف ص ٧٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص، ف ١.

(٣) فى ب٢ : «ابن الفراء» .

(٤) وهى شاذة، فحمزة من القراء السبعة لكن لم يقرأ بذلك متواترًا، وليس كل ما جاز لغةً جاز قراءةً ؛ لأن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبعةٌ يأخذها الآخر عن الأول .

(٥) فى ف ١، م : «العين» .

(٦) ابن أبى حاتم ٣٠/١ (٣٦) .

(٧) ابن جرير ١٦٦/١، ١٧٤ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(١) الطـــريقُ(٢) .

١/١٥ وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ/ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ(١) ، والـمَحَامِلىُّ فى « أماليه »(٣) ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ(٤) فى قولِه : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : هو الإسلامُ ، وهو أَوْسَعُ مما(٥) بيـنَ السماءِ والأرضِ(٦) .

(٧) وأخرج ابنُ جَريرٍ(٨) عن ابنِ عباسٍ قال : الصراطُ(٩) المستقيمُ الإسلامُ(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ : الصراطُ المستقيمُ الإسلامُ(١٠) .

وأخرج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ضرَب اللَّهُ مثلًا(١١) صراطًا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ١٧٥.

(٣) بعده فى ف١ ، م : « من نسخة المصنف » .

(٤) سقط من : ب ١ .

(٥) فى ب١: « فما » .

(٦) ابن جرير ١/١٧٣، والحاكم ٢/٢٥٨، ٢٥٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ص . والأثر عند ابن جرير ١/١٧٤ .

(٨) فى ف١ ، م : « جريج » .

(٩) فى ب ١ : « الضِّراط » .

(١٠) ابن جرير ١/١٧٤ عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من الصحابة .

(١١) سقط من : ف١ ، م .

مستقيمًا ، وعلى جَنْبَتَي[(١)] الصراطِ سُوران ، فيهما[(٢)] أبوابٌ مُفَتَّحةٌ ، وعلى الأبوابِ سُتورٌ[(٣)] مُرْخَاةٌ ، وعلى بابِ الصِّراطِ داعٍ يقولُ : يأيُّها الناسُ ، ادْخُلوا الصراطَ جميعًا ، ولا تَتَفَرَّقوا[(٤)] . وداعٍ يَدْعُو[(٥)] مِن فوقِ الصِّراطِ ، فإذا أراد الإنسانُ أن يَفْتَحَ شيئًا مِن تلك الأبوابِ قال : ويحَك[(٦)] لا تَفْتَحْه ؛ فإنك إن تَفْتَحْه[(٧)] تَلِجْه . فالصِّراطُ : الإسلامُ ، والسُّوران : حدودُ اللَّهِ ، والأبوابُ المفَتَّحةُ : مَحارِمُ اللَّهِ ، وذلك الداعى على رأسِ الصِّراطِ : كتابُ اللَّهِ ، والداعى مِن فوقُ : واعظُ اللَّهِ تعالى فى قلبِ كلِّ مسلمٍ »[(٨)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ[(٩)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو بكرِ بنُ الأنْباريِّ فى كتابِ « المَصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

---

(١) فى ف١ : « جنبى » . وعند الترمذى والحاكم : « كنفى » . وجنبتا الصراط ، وكنفاه : ناحيتاه . المشارق ١/١٥٥، ٣٤٣.

(٢) فى ب١: « فهما » .

(٣) فى الأصل : « سور » ، وفى ب١: « سورة » ، وفى ف١ : « سنور » .

(٤) فى بعض المصادر : « تتعرجوا » ، وفى بعضها : « تتعوجوا » ، وفى بعضها : « تعوجوا » .

(٥) سقط من : ب ١ .

(٦) فى ب١: « وتجد » .

(٧) فى ب٢: « فتحته » .

(٨) أحمد ٢٩/١٨١، ١٨٤ (١٧٦٣٤، ١٧٦٣٦) ، والترمذى (٢٨٥٩) - وفيه : غريب . وفى تحفة الأشراف ٩/٦١: حسن غريب - والنسائى فى الكبرى (١١٢٣٣) ، وابن جرير ١/١٧٥، ١٧٦، والحاكم ١/٧٣، والبيهقى (٧٢١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٩٥) .

(٩) فى ب ٢ : « جريج » .

قال : هو كتابُ اللَّهِ[١] .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا الصراطَ مُحْتَضَرٌ[٢] تحْضُرُه الشَّياطينُ ، يا عبادَ اللَّهِ ، هذا الصراطُ فاتَّبِعوه ، والصِّراطُ المستقيمُ : كتابُ اللَّهِ ، فتمَسَّكُوا به .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المَصاحِفِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن علىٍّ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ستَكونُ فتنٌ » . قلتُ : وما الـمَخْرَجُ منها ؟ قال : « كتابُ اللَّهِ ، فيه نَبَأُ ما قبلَكم ، وخبرُ ما بعدَكم[٣] ، وحُكمُ ما بينَكم ، هو الفَصْلُ ليس بالهَزْلِ[٤] ، وهو حبلُ[٥] اللَّهِ المَتينُ ، وهو الذكرُ[٦] الحكيمُ ، وهو الصراطُ المستقيمُ »[٧] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الكبيرِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : الصراطُ المستقيمُ : الذى ترَكَنا عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ[٨] .

---

(١) ابن جرير ١/١٧٣، والحاكم ٢/٢٥٨، والبيهقى (١٩٣٨) .

(٢) فى ب ١ : « يحتضر » .

(٣) فى ب ١: « يعدكم » .

(٤) فى ف١ ، م : « بالمهزل » .

(٥) فى ب ١ : « حل » .

(٦) فى ص : « ذكر اللَّه » ، وفى ف١ : « ذكر » ، وفى م : « ذكره » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/٤٨٢، والدارمى ٢/٤٣٥، ٤٣٦، والترمذى (٢٩٠٦) ، وابن جرير ١/١٧٢، ١٧٣، وابن أبى حاتم ١/٣٠ (٣٢) ، وابن الأنبارى فى الوقف والابتداء (ق : ٢/١- ٢)- كما فى حاشية تفسير ابن كثير ، تحقيق أبى إسحاق الحوينى ١/١٤٩ - والبيهقى (١٩٣٥، ١٩٣٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٨) الطبرانى (١٠٤٥٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصراطُ المستقيمُ تركَنا[١] رسولُ اللَّهِ ﷺ [٢]على طرَفِه[٢] ، والطرفُ الآخرُ[٣] الجنةُ[٤] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » مِن طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ ، عن رجلٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « القرآنُ هو النورُ المبينُ ، والذكرُ الحكيمُ ، والصراطُ المستقيمُ »[٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ[٦] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ عَساكرَ ، مِن طريقِ عاصمٍ الأحْولِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : هو رسولُ اللَّهِ ﷺ وصاحِباه مِن بعدِه . قال : فذكَرْنا ذلك للحسنِ ، فقال : صدَق أبو العاليةِ ونصَح[٧] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[٨] : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : هو رسولُ اللَّهِ ﷺ وصاحِباه[٩] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ الرِّياحىِّ قال : تعَلَّموا الإسلامَ ، فإذا

---

(١) بعده فى الأصل : « عليه » .

(٢ - ٢) فى ص : « بطرفه » .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « فى » ، وفى ب ٢ : « على » .

(٤) البيهقى (١٥٩٨) .

(٥) البيهقى (١٩٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٣٦) .

(٦) فى ف١ ، م : « جريج » .

(٧) ابن جرير ١/١٧٥ ، وابن أبى حاتم ١/٣٠ (٣٤) ، وابن عدى ٣/١٠٢٣ ، وابن عساكر ١٨/١٧٠ .

(٨) بعده فى ص : « اهدنا » .

(٩) الحاكم ٢/٢٥٩ .

عَلِمْتُموه فلا[١] تَرْغَبوا عنه ، وعليكم بالصراطِ المستقيمِ ؛ فإن الصراطَ المستقيمَ الإسلامُ ، ولا تَحَرَّفوه يمينًا ولا[٢] شمالًا .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ فى « سننِه[٣] » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « الرؤيةِ » ، عن سفيانَ قال : ليس فى تفسيرِ القرآنِ اخْتلافٌ ، إنما هو كلامٌ[٤] جامعٌ يُرادُ به هذا وهذا[٥] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « الطَّبَقاتِ » ، وأبو نُعَيْم فى « الحِلْيةِ » ، عن أبى قِلابةَ قال : قال أبو الدرداءِ : إنك لا تَفْقَهُ كلَّ[٦] الفقهِ حتى تَرَى للقرآنَ وُجوهًا[٧] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عكرمةَ قال : سمِعْتُ ابنَ عباسٍ يُحَدِّثُ عن الخوارجِ الذين أنكَرُوا الحُكومةَ ، فاعْتَزلوا عليَّ بنَ أبى طالبٍ . قال : فاعْتَزَل منهم اثنا عشَرَ ألفًا ، فدعانى عليٌّ ، فقال : اذْهَبْ إليهم ، فخاصِمْهم وادْعُهم إلى الكتابِ والسنةِ ، ولا تُحاجِجْهم[٨] بالقرآنِ ؛ فإنه ذو وجوهٍ ، ولكن خاصِمْهم بالسُّنَّةِ .

---

(١) فى ب١ : « ولا » .
(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .
(٣) فى ب١ : « سنته » .
(٤) ليس فى : الأصل .
(٥) سعيد بن منصور (١٠٦١ - تفسير) .
(٦) فى ب١ : « كلا » .
(٧) ابن سعد ٣٥٧/٢، وأبو نعيم ٢١١/١ .
(٨) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « تحاجّهم » .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عِمْرانَ بنِ مَنَّاحٍ[(١)] قال : فقال ابنُ عباسٍ : يا أميرَ المؤمنين ، فأنا أعلمُ بكتابِ اللَّهِ منهم ، فى بيوتِنا نزَل . فقال[(٢)] : صدَقْتَ ، ولكنَّ القرآنَ حمَّالٌ[(٣)] ذو وُجوهٍ ؛ تقولُ[(٤)] ، ويقولون ، ولكن حاجِجْهم بالسُّننِ[(٥)] ، فإنهم لن يَجِدوا عنها مَحيصًا . فخرَج ابنُ عباسٍ إليهم فحاجَّهم[(٦)] بالسننِ ، فلم يُبْقِ[(٧)] بأيديهم حجةً .

قولُه تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ [١٣ظ] عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ .

أخرج وكيعٌ ، وأبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْباريِّ ، كلاهما فى « المصاحفِ » مِن طرقٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (سِراط مَن أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ[(٨)] الضالين)[(٩)] .

---

(١) فى ب١: « مناخ » . وينظر الإكمال ٣٠٧/٧ .

(٢) فى ب٢: « قال » .

(٣) سقط من : ف١ ، وفى ص ، ب ٢، م : « جمال » .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « يقول » .

(٥) فى ص : « بالسنة » .

(٦) فى ب٢، ف١ ، م : « فحاججهم » .

(٧) فى ب١ : « تبق » .

(٨) فى ص : « لا » .

(٩) أبو عبيد ص ١٦٢ ، وسعيد بن منصور (١٧٦، ١٧٧ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٥١، وعندهم : « صراط » بالصاد ، وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرج [(١] أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ [١)] ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، أنه [(٢)] قرَأَ : (صِرَاطَ [(٣)] مَن أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ [(٤)] الضالين) فى الصلاةِ [(٥)] .

١٦/١ وأخرج ابنُ / الأنْبارىِّ عن الحسنِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (عليهِمِى) [(٦)] بكسرِ الهاءِ والميمِ [(٧] وإثباتِ الياءِ .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ عن الأعرجِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (عليهُمُو) [(٨] بضمِّ الهاءِ والميمِ [٧)] وإلحاقِ الواوِ [(٩)] .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (أنْعَمْتَ [(١٠)] عليهِمُو) [٨)] بكسرِ الهاءِ وضمِّ الميمِ مع إلحاقِ الواوِ .

وأخرج ابنُ الأنْبارىِّ [٥و] عن أبى [(١١)] إسحاقَ ، أنه قرَأَ : (عليهُمْ) بضمِّ الهاءِ والميمِ مِن غيرِ إلحاقِ واوٍ .

(١ - ١) فى ب١ : « أبو عبيد بن حميد ، وأبى داود » .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى ب٢ : « سراط » .

(٤) فى ص : « لا » .

(٥) أبو عبيد ص ١٦٢ ، وابن أبى داود ص ٨٣ .

(٦) هى شاذة ، لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨ - ٨) سقط من : ب١ .

(٩) أى لفظًا وعند الوصل ، أما عند الوقف فالميم ساكنة لجميع القراء بلا خلاف .

(١٠) سقط من : ب ٢ .

(١١) فى ص ، ف١ ، م : « ابن » .

وأخرج ابنُ أبى داودَ عن إبراهيمَ قال : كان عكرمةُ والأسودُ يَقْرأانِها[1] : (صراطَ مَن أنْعَمْتَ عليهم [2]غيرِ المغضوبِ عليهم[2] وغيرِ[3] الضالين)[4] .

وأخرج الثَّعْلبىُّ عن أبى هريرةَ قال : ﴿ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ الآيةُ السادسةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ . [5]يقولُ : طريقَ مَن أنْعَمْتَ عليهم[5] مِن الملائكةِ والنبيين والصِّدِّيقين والشُّهداءِ والصالحينِ ، الذين أطاعوك وعبَدوك[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ . قال : المؤمنين[7] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ[8] زيدٍ فى قولِه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ [9]أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[9] . قال : النبىُّ ﷺ ومَن معه[7] .

وأخرج عبدُ[10] بنُ حُميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ . قال : النبيون ، ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ . قال : اليهودُ ،

---

(١) فى ف١ : « يقرءونها » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) فى ب٢ : « لا » .

(٤) ابن أبى داود ص ٩٠ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) ابن جرير ١/١٧٧ ، وابن أبى حاتم ١/٣١ (٣٧، ٣٨) .

(٧) ابن جرير ١/١٧٨ .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « أبى » .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(١٠) سقط من : ص ، ف١ ، م .

﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهودُ ، و﴿ ٱلضَّآلِّينَ[١] ﴾ : النصارى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال اليهودُ ، ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، والبَغَوىُّ فى « معجمِ الصحابةِ » ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ العقيلىِّ[٢] قال : أخبَرَنى مَن سمِع النبىَّ ﷺ وهو بوادِى القُرَى[٣] على فرسٍ له ، وسأَله رجلٌ مِن بنى القينِ ، فقال : مَن المغضوبُ عليهم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « اليهودُ » . قال : فمَن الضالون[٤] ؟ قال : « النصارى »[٥] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ العُقَيْلىِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحاصِرُ[٦] أهلَ وادى القُرَى ، فقال له رجلٌ : مَن

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الضالون » .

(٢) ليس فى : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) وادى القرى : واد بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر ، فيه قرى كثيرة . معجم البلدان ٤/ ٨١ ، ٨٧٨ .

(٤) فى ب ٢ : « الضالين » .

(٥) أحمد ٣٣/ ٤٦٠ (٢٠٣٥١) ، وابن جرير ١/ ١٨٧ ، ١٩٥ وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) فى ف ١ : « حاضر » .

هؤلاء؟ قال : « هؤلاء المغضوبُ عليهم » - يعنى اليهودَ - قال : يا رسولَ اللَّهِ ، فمَن هؤلاء الطائفةُ الأخرى؟ قال : « هؤلاء الضالون » . يعنى النصارى[1] .

[2]وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ شَقِيقٍ ، عن أبى ذَرٍّ قال : سأَلْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن المغضوبِ عليهم؟ قال : « اليهودُ » . قلتُ : الضالين؟ قال : « النصارى[2] » .

وأخرج البيهقيُّ فى « الشعبِ » مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ عن رجلٍ مِن بَلْقينِ ، عن ابنِ عَمٍّ له ، أنه قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وهو بوادِى القُرَى ، قلتُ : مَن هؤلاء عندَك؟ قال : « المغضوبُ عليهم اليهودُ ، ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[3] : النصارى »[4] .

[5]وأخرج سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ فى « تفسيرِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن إسماعيلَ ابنِ أبى خالدٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « المغضوبُ عليهم : اليهودُ ، [6]والضالون[6] : هم النصارى »[5] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ فى « صحيحِه » ، عن عدىِّ بنِ حاتمٍ قال : قال

---

(١) ابن جرير ١/١٨٧ ، ١٩٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن مردويه ، كما فى تفسير ابن كثير ١/٤٦ .

(٣) بعده فى الأصل : « قال » .

(٤) البيهقى (٤٣٢٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

والأثر عند سعيد بن منصور (١٧٩ - تفسير) عن سفيان بن عيينة به .

(٦ - ٦) فى ف١ : « ولا الضالين » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن المغضوبَ عليهم[١] اليهودُ، وإن الضالين النصارى »[٢].

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والطَّبَرانيُّ ، عن الشَّريدِ[٣] قال : مرَّ بي رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا[٤] جالسٌ هكذا ، وقد وضَعْتُ[٥] يدى اليسرى خلفَ ظهرى ، واتَّكَأْتُ على أَلْيةِ يدى فقال[٦] : « أتَقْعُد قِعْدَةَ المغضوبِ عليهم ؟ »[٧].

[٨]وأخرج ابنُ جَريرٍ من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المغضوبُ عليهم : اليهودُ ، و[٩] ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ : النصارى[٨].

وأخرج ابنُ جَريرٍ[١٠] عن ابنِ مسعودٍ قال : المغضوبُ عليهم : اليهودُ ، ﴿ وَلَا[١١] ٱلضَّآلِّينَ ﴾: النصارى[١٢].

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب٢ : « هم » .

(٢) أحمد ٣٢/ ١٢٣، ١٢٤ (١٩٣٨١) ، والترمذى (٢٩٥٣م ، ٢٩٥٤) ، وابن جرير ١/ ١٨٦، ١٩٤ ، وابن أبى حاتم ٣١/١ (٤٠، ٤١) ، وابن حبان (٦٢٤٦، ٧٢٠٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٥٤) .

(٣) فى ص : « الترمذى » .

(٤) فى ب١ : « وإنما » .

(٥) فى ب١ : « وصفت » .

(٦) فى ف١ ، م : « قال » .

(٧) أحمد ٢٠٤/٣٢ (١٩٤٥٤) ، وأبو داود (٤٨٤٨) ، وابن حبان (٥٦٧٤) ، والحاكم ٢٦٩/٤، والطبرانى (٧٢٤٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٥٨) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨٨/١، ١٨٩، ١٩٦ .

(٩) بعده فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « لا » .

(١٠) فى ف١ ، م : « جريج » .

(١١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(١٢) ابن جرير ١٨٨/١ ، ١٩٦ عن السدى بإسناده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة .

وأخرج ابنُ جَرير[١] عن مجاهدٍ ، مثلَه[٢] .

قال ابنُ أبى حاتمٍ : لا أَعْلَمُ خلافًا بينَ المفسِّرين فى تفسيرِ المغضوبِ عليهم باليهودِ والضالين بالنصارى[٣] .

ذِكْرُ آميـن[٤]

أخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شَيْبةَ ، عن أبى مَيْسرةَ قال : لـمَّا أقْرأ جبريلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فاتحةَ الكتابِ ، فبلَغ : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . قال : قلْ : آميـنَ. [٥]فقال : « آميـنَ »[٥] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه »[٦] ، عن وائلِ ابنِ حُجْرٍ الحَضْرمىِّ قال : سمِعْتُ النَّبىَّ ﷺ قرَأ : « ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ » . فقال : « آمينَ » . يَمُدُّ بها صوتَه[٧] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن وائلِ بنِ حُجْرٍ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ قال : « ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ » . قال : « ربِّ اغْفِرْ

(١) فى ف١ ، م : « جريج » .

(٢) ابن جرير ١/١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) ابن أبى حاتم ١/٣١ (٤٠) .

(٤) وهى ليست من القرآن إجماعًا .

(٥ - ٥) سقط من : ب٢ .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/٤٢٥ .

(٦) فى ب١ : « سننه » .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/٤٢٥ ، وأحمد ٣١/١٣٦ (١٨٨٤٢) ، وأبو داود (٩٣٢، ٩٣٣) ، والترمذى (٢٤٨، ٢٤٩) ، والنسائى (٩٣١) ، وابن ماجه (٨٥٥) ، والحاكم ٢/ ٢٣٢، والبيهقى ٢/ ٥٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٨٢٤) .

لى ، آمينَ »[١] .

وأخرج الطَّبرانىُّ عن وائلِ بنِ حُجْرٍ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل فى الصلاةِ ، فلمَّا فرَغ مِن فاتحةِ الكتابِ ، قال : « آمين » . ثلاثَ مراتٍ[٢] .

وأخرج ابنُ ماجه عن عليٍّ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ إذا قال : « ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ » . قال : « آمينَ »[٣] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، [٤]وابنُ أبى شيبةَ[٤] ، عن أبى موسى الأشْعرىِّ قال/ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قرَأ - يعنى الإمامَ - ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، فقولوا : آمينَ . يُجِبْكم اللَّهُ »[٥] .

١٧/١

وأخرج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وابنُ أبى شَيْبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا أمَّن الإمامُ فأمِّنوا ، فإنه مَن وافَق تأمينُه تأمينَ[٦] الملائكةِ غُفِر له ما تقدَّم مِن[٦] ذنبِه »[٧] .

---

(١) الطبرانى ٤٢/٢٢ (١٠٧) ، والبيهقى ٥٨/٢ . قال الهيثمى : فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردى ؛ وثقه الدارقطنى ، وأثنى عليه أبو كريب ، وضعفه جماعة ، وقال ابن عدى : لم أر له حديثا منكرا . مجمع الزوائد ٢/ ١١٣.

(٢) الطبرانى ٢٢/٢٢ (٣٨) . قال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١١٣/٢ .

(٣) ابن ماجه (٨٥٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٥) مسلم (٤ : ١٤) ، وأبو داود (٩٧٢، ٩٧٣) ، والنسائى (٨٢٩، ١٠٦٣) ، وابن ماجه (٨٤٧، ٩٠١) ، وابن أبى شيبة ٣٥٢/١ .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) مالك ١/ ٨٧، والشافعى فى الأم ١/ ١٠٩، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٢٥، ١٤/ ٢٤٤، وأحمد ١٦/١٦ (٩٩٢١) ، والبخارى (٧٨٠، ٦٤٠٢) ، ومسلم (٤١٠) ، وأبو داود (٩٣٦) ، والترمذى (٢٥٠) ،=

وأخرج أبو يَعْلَى فى « مسندِه » ، وابنُ مردُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قال الإمامُ : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقال الذين خلفَه : آمين . فالْتَقَتْ مِن[1] أهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ [2]آمينَ – غَفر اللَّهُ للعبدِ ما تقدّمَ من ذَنْبِه » .

قال[2] : « و[3]مثلُ الذى لا يقولُ[3] : آمينَ . كمثلِ رجلٍ غزا مع قومٍ ، فاقْتَرَعُوا فَخَرَجَتْ[4] سهامُهم ، ولم يَخْرُجْ سهمُه ، فقال : ما لِسَهْمِى[5] لم يَخْرُجْ ؟ قال : إنكَ لم تَقُلْ : آمينَ »[6] .

وأخرج أبو داودَ بسندٍ حسنٍ عن أبى [7]زُهَيْرٍ النُّمَيْرِىِّ[7] ، وكان مِن الصحابةِ[8] ، أنه كان إذا دعا الرجلُ بدعاءٍ قال : اخْتِمْه بآمينَ ، فإن آمينَ مثلُ الطابعِ على الصَّحيفةِ . وقال : أُخْبِرُكم عن ذلك ؛ خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ ، فأتَيْنا على رجلٍ قد أَلَحَّ فى المسألةِ ، فوقَف النبىُّ ﷺ يَسْمَعُ منه ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَوْجَب إن ختَم » . فقال رجلٌ مِن القومِ : بأىِّ شىءٍ يَخْتِمُ ؟ قال :

= والنسائى (٩٢٤، ٩٢٧) ، وفى الكبرى (٩٩٧ – ١٠٠٠) ، وابن ماجه (٨٥١، ٨٥٢) ، والبيهقى ٢/ ٥٥، ٥٦.

(١) فى الأصل : « بين » .

(٢ – ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣ – ٣) سقط من : ص ، وفى ف ١: « لم يقل » ، وفى م : « من لم يقل » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) فى ص ، ب ١: « يسهمى » .

(٦) أبو يعلى (٦٤١١) . قال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم ، وهو ثقة مدلس وقد عنعنه . مجمع الزوائد ١١٣/٢ .

(٧ – ٧) فى ب ٢: « رهين السمرى » ، وهو أبو زهير – ويقال : أبو الأزهر – النميرى ، ويقال : الأنمارى . له صحبة ، كان يسكن الشام . تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٣.

(٨) فى ب ١: « أصحابه » .

« بآمينَ ، فإنه إن ختَم بآميـنَ ، فقد[1] أوْجَب »[2] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، [3]بسندٍ صحيحٍ[3] ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما حسَدَتْكم اليهودُ على شىءٍ ما حسَدَتْكُم[4] على[3] السلامِ و[3] التأمينِ »[5] .

[6]وأخرج ابنُ ماجه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما حسَدَتْكم اليهودُ على شىءٍ ما حسَدَتْكم على آميـنَ ، فأكْثِروا مِن قولِ : آميـنَ »[6] .

وأخرج ابنُ عَدِىٍّ فى الكاملِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اليهودَ قومٌ حُسَّدٌ ، حسَدُوكم على ثلاثةٍ ؛ إفشاءِ[8] السلامِ ، وإقامةِ الصفِّ ، وآميـنَ »[9] .

وأخرج الطَّبرانىُّ فى « الأوْسطِ » عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن اليهودَ قومٌ حُسَّدٌ ، ولم يَحْسُدُوا المسلمين على أفضلَ مِن ثلاثٍ ؛ ردٌّ

(١) سقط من : ب ٢.

(٢) أبو داود (٩٣٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) بعده فى ص : « إلا » .

(٥) أحمد ٤١/ ٤٨١ (٢٥٠٢٩) ، وابن ماجه (٨٥٦) ، والبيهقى ٢/ ٥٦. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٩٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن ماجه (٨٥٧) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٣) .

(٨) فى الأصل : « أشياء » .

(٩) ابن عدى ٣/ ١١٠١.

السلامِ ، وإقامةِ الصفوفِ ، وقولِهم خلفَ إمامِهم فى المكتوبةِ : آميـنَ »[(١)] .

وأخرج الحارثُ بنُ أبى أُسامةَ فى « مسندِه » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نَوادرِ الأصولِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ ثلاثَ خِصالٍ ؛ أُعْطِيتُ صلاةً فى الصفوفِ ، وأُعْطِيتُ السلامَ ، وهو تحيةُ أهلِ الجنةِ ، وأُعْطِيتُ آمينَ ، ولم يُعْطَها أحدٌ ممَّن كان قبلَكم ، إلا أن يكونَ اللَّهُ أعْطاها هارونَ ، فإن موسى كان يَدْعو و[(٢)]يؤمِّنُ هارونُ[(٢)] » . ولفظُ الحكيمِ : « إن اللَّهَ أعْطى أُمَّتى ثلاثًا لم يُعْطَها أحدٌ قبلَهم ؛ السلامُ ، وهو[(٣)] تحيةُ أهلِ الجنةِ ، وصفوفُ الملائكةِ ، وآميـنَ ، إلا ما كان مِن موسى وهارونَ »[(٤)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الدعاءِ » ، وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ مردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آميـنَ خاتَمُ ربِّ العالمين على لسانِ عبادِه[(٥)] المؤمنين »[(٦)] .

وأخرج جُوَيْبِرٌ فى « تفسيرِه » عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما معنى آميـنَ ؟ قال : « رَبِّ افْعَلْ » .

وأخرج الثَّعلبىُّ مِن طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

---

(١) الطبرانى (٤٩١٠) . قال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١١٢/٢ ، ١١٣ .

(٢ - ٢) فى ص : « هارون كان يؤمن » ، وفى ف١ ، م : « هارون يؤمن » .

(٣) فى ب٢ : « هى » .

(٤) الحارث بن أبى أسامة (١٤٧ ، ١٦٧ - بغية) ، والحكيم الترمذى ٣٥٥/١ .

(٥) سقط من : ف١ .

(٦) الطبرانى (٢١٩) ، وابن عدى ٢٤٣٢/٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٤٨٧) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شَيْبةَ فى « المصنفِ » ، عن هلالِ بنِ يِسَافٍ[(١)] ومجاهدٍ قالا : آميـنَ اسمٌ مِن أسماءِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن حكيمِ بنِ جابرٍ[(٣)] ، مثلَه[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : كان يُسْتَحَبُّ إذا قال الإمامُ: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . [(٤)]أن يُقالَ[(٥)] : اللهم اغْفِرْ لى آمينَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : إذا قال الإمامُ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[(٤)] . فقل : اللهم إنى أَسْـأَلُـك الجنةَ وأَعُوذُ بك مِن النارِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الربيعِ بنِ خثيمٍ[(٦)] قال : إذا قال الإمامُ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ . فاسْتَعِنْ مِن[(٧)] الدعاءِ بما[(٨)] شئتَ[(٩)] .

وأخرج ابنُ شاهينٍ فى « السنةِ » عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ قال : فى حرفِ أُبَىٍّ

---

(١) فى الأصل : « يسار » ، وفى ص : « ستان » ، وفى ب ١: « يساق » ، وفى ب ٢: « سياف » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٢٦.

(٣) فى النسخ : « جبير » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٦٢/٧ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ب ٢: « يقول » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « خيثم » .

(٧) فى الأصل : « عن » .

(٨) فى ص ، ف١ ، م : « ما » ، وفى ب ١ : « بل » . وينظر مصدر التخريج .

(٩) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٢٦، ووقع فيه : « من الله » بدل « من الدعاء » .

ابنِ كعبٍ : (غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ الضالين آميـنَ بسمِ اللَّهِ) . قال إسماعيلُ : وكان الحسنُ إذا سُئِل عن « آميـنَ » : ما تَفْسيرُها ؟ قال : هو : اللهم اسْتَجِبْ .

وأخرج الدَّيْلَميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، ثم قرَأ فاتحةَ الكتابِ ، ثم قال : آميـنَ . لم يَبْقَ فى السماءِ ملَكٌ مُقَرَّبٌ إلا اسْتَغْفَر له » .

سورةُ البقرةِ

أخرج ابنُ الضُّرَيْسِ فى « فضائِلِه » ، وأبو جعفرٍ النَّحَّاسُ فى « الناسخِ والمنسوخِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « دلائلِ النبوةِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت بالمدينةِ سورةُ « البقرةِ » [(١)] .

وأخرج ابنُ مردُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنْزِلَ [(٢)] بالمدينةِ سورةُ « البقرةِ » .

وأخرج أبو داودَ فى « الناسخِ والمنسوخِ » عن عكرمةَ قال : أولُ سورةٍ نزَلَت بالمدينةِ سورةُ « البقرةِ » .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن جامعِ / بنِ شَدَّادٍ قال : كنَّا فى غزاةٍ فيها عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ ، ففَشا فى الناسِ أنَّ ناسًا يكرَهون أن يقولوا : سورةُ « البقرةِ » و « آلِ عِمْرانَ » . حتى يقولوا : السورةُ التى يُذْكَرُ فيها البقرةُ ، والسورةُ التى يُذْكَرُ فيها آلُ عِمْرانَ . فقال عبدُ الرحمنِ : [(٣)] إنى لمع [(٣)] عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ إذ [(٤)] اسْتَبْطَن الوادىَ فجعَل الجَمْرةَ على حاجبِه الأيمنِ ، ثم اسْتَقبل الكعبةَ فرَمَاها [(٥)] بسبعِ حَصَياتٍ يُكبِّرُ مع كلِّ حَصاةٍ ، فلما فرَغ قال : من هٰهنا والذى لا

١٨/١

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقى ٧/ ١٤٣.

(٢) فى ب ١ : « أنزلت » .

(٣ - ٣) فى ص : « بن » ، وفى ف ١ ، م : « إنى أسمع » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « إذا » .

(٥) فى ب ١ : « بزماها » .

إلهَ غيرُه رمى[١] الذى أُنْزِلت عليه سورةُ « البقرةِ »[٢] .

وأخرج ابنُ الضُّرَيسِ ، والطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مردُويَه ،والبَيْهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تقولوا : سورةُ « البقرةِ » ، ولا[٣] سورةُ « آلِ عِمْرانَ » ، ولا سورةُ « النساءِ » . [٤]وكذلك[٤] القرآنُ كلُّه ، ولكنْ قولوا : السورةُ التى يُذْكرُ فيها البقرةُ ، والسورةُ التى يُذْكَرُ[٥] فيها آلُ عِمْرانَ . وكذلك القرآنُ كلُّه »[٦] .

وأخرج البَيْهقىُّ فى « الشُّعَبِ » بسندٍ صحيحٍ[٧] عن ابنِ عمرَ قال : لا تقولوا : سورةُ « البقرةِ » . ولكنْ قولوا : السورةُ التى يُذْكَرُ فيها البقرةُ[٨] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ فى « المُصَنَّفِ » ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والتِّرْمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبَيْهقىُّ فى « سُنَنِه » ، عن حذيفةَ قال : صلَّيت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً من رمضانَ، فافْتَتح « البقرةَ » ، فقلت : [٩]يُصلِّى بها[٩] ركعةً ، ثم افْتَتح « النساءَ » ، فقرأها ، ثم افْتَتح

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١: « ذى » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٤١، وأحمد ١٦٧/٧، ١٩٠ (٤٠٨٩، ٤١١٧)، والبخارى (١٧٤٧ - ١٧٥٠)، ومسلم (١٢٩٦)، وأبو داود (١٩٧٤)، والترمذى (٩٠١)، والنسائى (٣٠٧١ - ٣٠٧٣)، وابن ماجه (٣٠٣٠) ، والبيهقى ١١٢/٥ .

(٣) بعده فى ص : « تقولوا » .

(٤ - ٤) فى ص : « ولا كذلك » ، وفى ب ١ : « ولذلك » .

(٥) فى ب ١: « تذكر » .

(٦) الطبرانى (٥٧٥٥) ، والبيهقى (٢٥٨٢) قال الهيثمى : وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٥٧.

(٧) فى ف ١: « ضعيف » .

(٨) البيهقى (٢٥٨٣) .

(٩ - ٩) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « فى » ، وفى ص : « تصلى » ، وفى ف١ : « نصلى بها » .

« آلَ عِمْرانَ » ، فقرأها مُتَرَسِّلًا[(١)] ؛ إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّح، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل ، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ تعوَّذَ[(٢)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، والبَيْهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : كنت أقومُ مع رسولِ اللَّهِ [٥ظ] ﷺ في الليلِ ، فيقرأُ بـ « البقرةِ » و « آلِ عِمْرانَ » و « النساءِ » ، فإذا مرَّ بآيةٍ فيها[(٣)] استبشارٌ دعا ورغِب ، وإذا مرَّ بآيةٍ فيها تخويفٌ[(٤)] دعا واستعاذ[(٥)] .

وأخرج أبو داودَ ، والتِّرْمذيُّ في « الشمائلِ » ، [(٦)]والنسائيُّ[(٦)] ، والبَيْهقيُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشْجَعيِّ قال : قمت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً[(٧)] ، فقام فقرأ سورةَ « البقرةِ » لا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلَّا وقَف فسأَل ، ولا يمرُّ بآيةِ عذابٍ إلَّا وقَف فتعوَّذ ، ثم ركَع بقَدْرِ قيامِه ، يقولُ في ركوعِه : « سبحانَ ذي الجَبَرُوتِ والمَلَكوتِ والكبرياءِ والعظمةِ » . ثم سجَد بِقَدْرِ قيامِه ، ثم قال في سجودِه مثلَ ذلك ، ثم قام فقرأ بـ « آلِ عِمْرانَ » ، ثم قرأ سورةً سورةً[(٨)] .

---

(١) في ص : « متوسلا » .
(٢) ابن أبي شيبة ١/ ٣٦٨، وأحمد ٢٧٥/٣٨ ، ٢٩٦ (٢٣٢٤٠، ٢٣٢٦١) ؛ ومسلم (٧٧٢) ، وأبو داود (٨٧١) ، والترمذي (٢٦٢، ٢٦٣) - مختصرًا ، وليس فيه ذكر القراءة - والنسائي (١٠٠٧) ، وابن ماجه (٨٩٧، ١٣٥١) - مختصرًا أيضًا - والحاكم ١/ ٣٢١، والبيهقي ٢/ ٣٠٩.
(٣) في ب ١: « منها » .
(٤) في ب ١: « تموين » .
(٥) أحمد ١٥٥/٤١ (٢٤٦٠٩) ، وابن الضريس (٧) ، والبيهقي ٢/ ٣١٠. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .
(٦ - ٦) سقط من : ص .
(٧) سقط من : الأصل .
(٨) أبو داود (٨٧٣) ، والترمذي (٢٩٨) ، والنسائي (١٠٤٨، ١١٣١) ، والبيهقي ٢/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٧٧٦) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ فى « المُصَنَّفِ » عن مَعْبَدِ[١] بنِ خالدٍ قال : [٢]صلَّى[٣] رسولُ اللَّهِ[٢] ﷺ بالسبعِ الطِّوالِ فى[٤] ركعةٍ[٥] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وأحمدُ ، وحُميدُ بنُ زَنْجُويَه فى « فضائلِ الأعمالِ[٦] » ، ومسلمٌ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ حِبَّانَ ، والطَّبَرانىُّ[٧] ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، والحاكمُ ، والبَيْهقىُّ [٨]فى « سننِه » ، عن أبى أُمَامةَ الباهلىِّ ، قال سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[٨] : « اقرءوا القرآنَ ؛ فإنه يأتى يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابِه ، اقرءُوا الزَّهْرَاوَيْـنِ[٩] ؛ سورةَ « البقرةِ » وسورةَ « آلِ عِمْرانَ » ؛ فإنهما يأتيان يومَ القيامةِ كأنَّهما [١٠]غيايتانِ[١١] ، أو كأنَّهما[١٠] غَمَامتان ، أو كأنَّهما فِرْقان من طَيْرٍ صوافَّ ، تُحَاجَّانِ[١٢] عن صاحبِهما ، اقْرءُوا سورةَ

---

(١) فى الأصل ، ف ١: « سعيد » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١، ف ١.

(٣) بعده فى الأصل ، ب ٢: « بنا » .

(٤) بعده فى ب ٢، ف ١: « كل » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٦٨. والسبع الطوال : هى سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، فهذه ست سور متواليات ، واختلفوا فى السابعة ، فمنهم من قال : السابعة الأنفال وبراءة . وعدّهما واحدة ، ومنهم من جعل السابعة سورة يونس . اللسان (ط و ل) ، وينظر النهاية ٣/ ١٤٤.

(٦) فى ص ، ف ١، م : « القرآن » . وينظر كشف الظنون ٢/١٢٧٤ وهدية العارفين ٥/ ٣٣٩.

(٧) فى ف ١، م : « الطبرى » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) بعده فى الأصل : « و » ، وفى ب ١: « الزهروان » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ب ١.

(١١) فى ف ١، م : « غيابتان » . وينظر مصادر التخريج ، والغياية : كل شىء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك . ينظر الصحاح (غ ى ى) .

(١٢) فى ص ، ف ١، م : « يحاجان » .

« البقرةِ » ؛ [(١]فإن أخذَها[١)] بركةٌ ، وتركَها حسرةٌ ، ولا [(٢]تستطيعُها بطلَةٌ »[٢)] .

وأخرج أحمدُ، والبُخاريُّ فى « تاريخِه » ، ومسلمٌ ، والتِّرمذيُّ[(٣)] ، ومحمدُ بنُ نصرٍ[(٤)] ، عن نوَّاسِ بنِ سَمْعانَ قال: سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: « يُؤْتَى [(٥]يومَ القيامة[٥)] بالقرآنِ وأهلِه الذين كانوا[(٦)] يعمَلون به فى الدنيا ، تَقْدُمُهم سورةُ « البقرةِ » و« آلِ عِمْرانَ » » . قال : وضرَب لهما رسولُ اللَّهِ ﷺ ثلاثةَ أمثالٍ ما نسِيتُهُنَّ[(٧)] بعدُ ، قال : « كأنَّهما غَمامتانِ ، أو كأنَّهما غَيايتانِ ، أو كأنهما ظُلَّتانِ سَوْدَاوانِ[(٨)] بينَهما شَرْقٌ[(٩)] ، أو كأنَّهما فِرْقان من طيرٍ صَوَافَّ ، يُحَاجَّانِ عن صاحبِهما »[(١٠)] .

(١ - ١) فى الأصل : « فإنها » .

(٢ - ٢) فى ب ١ : « عن طبعها البطلة » ، وفى ب ٢ : « تستطيعها البطلة » . والبطلة : قيل : هم السحرة ، يقال : أبطل . إذا جاء بالباطل . النهاية ١/ ١٣٦. والحديث عند أبى عبيد ص ١٢٥، ١٢٦، وأحمد ٤٦٢/٣٦ (٢٢١٤٦) ، ومسلم (٨٠٤) ، وابن الضريس (٩٨) ، وابن حبان (١١٦) ، والطبرانى (٧٥٤٢، ٧٥٤٣، ٧٥٤٤، ٨١١٨) ، والحاكم ١/ ٥٦٤، والبيهقى ٢/ ٣٩٥.

(٣) بعده فى ص : « والنسائى ومسلم » ، وفى ف ١، م : « ومسلم » .

(٤) فى ب ٢: « الضريس » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٦) سقط من : ب ١.

(٧) فى الأصل ، ف ١: « نسيتهما » .

(٨) فى ص : « سودان » .

(٩) فى ب ١: « شوق » ، وفى ب٢، م : « شرف » . والشرق هلهنا الضوء ، وهو الشمس ، والشق أيضا . النهاية ٢/ ٤٦٤.

(١٠) أحمد ١٨٥/٢٩ (١٧٦٣٧) ، والبخارى ٨/ ١٤٧، ١٤٨، ومسلم (٨٠٥) ، والترمذى (٢٨٨٣) ، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ٦٧ بدون إسناد .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ ، وأحمدُ بنُ حَنْبلٍ ، وابنُ أبى عُمرَ العَدَنىُّ[(١)] ، فى « مسانيدِهم » ، والدارمىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن بُرَيدةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تعلَّموا سورةَ « البقرةِ » ، [(٢]فإنَّ أخذَها بركةٌ ، وتركَها حسرةٌ ، ولا تستطيعُها البطَلةُ » . ثم سكَت ساعةً ، ثم قال : « تعلَّموا سورةَ « البقرةِ »[٢)] و « آلِ عِمْرانَ » ؛ فإنَّهما الزَّهْراوانِ[(٣)] ، تُظِلَّان صاحبَهما[(٤)] يومَ القيامةِ كأنَّهما غَمَامتان ، أو غيايتان[(٥)] ، أو فِرْقان من طَيْرٍ صوافَّ »[(٦)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فضائلِه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « [(٧]تعلَّموا الزَّهْرَاويْن[٧)] ؛ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » ، فإنَّهما يجيئان يومَ القيامةِ كأنَّهما غمَامتانِ ، أو كأنَّهما غيايتان[(٨)] ، أو كأنَّهما فرقان[(٩)] من طيرٍ صوافَّ تُحَاجَّانِ عن صاحبِهما ، تعلَّموا « البقرةَ » ؛ فإنَّ أخْذَها بركةٌ ، وتركَها حسرةٌ ، ولا تستطيعُها البَطَلةُ[(١٠)] » .

---

(١) فى ص : « العربى » ، وفى ف ١، م : « العرنى » . وينظر السير ١٢/ ٩٦.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) فى ص : « الزهران » .

(٤) فى الأصل : « صاحباهما » .

(٥) فى ب ١، ف ١، م « غمابتان » .

(٦) أحمد ٣٨/ ٤١ (٢٢٩٥٠) ، والدارمى ٢/ ٤٥٠، ومحمد بن نصر ص٦٧ ، والحاكم ١/ ٥٦٠. وقال محققو المسند : إسناده حسن فى المتابعات والشواهد .

(٧ - ٧) فى ب ١: « وأخرج الزهراواين » .

(٨) فى ف ١، م : « غيابتان » .

(٩) فى ف١ ، م : « فرق » .

(١٠) فى ب ١: « المبطلة » .

والأثر عند الطبرانى (١١٨٤٤) . وقال الهيثمى : وفيه عاصم بن هلال البارقى وثقه أبو حاتم وغيره ، وضعفه ابن معين وغيره ، وعبد الرحمن بن خلاد وعمرو بن مخلد الليثى لم أعرفهما . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٣.

وأخرج البزَّارُ [(١] فى « مُسْنَدِه » [١)]، بسندٍ صحيحٍ [(٢)]، وأبو ذَرٍّ الهَرَوِىُّ، ومحمدُ بنُ نصرٍ، [(٣] عن أبى هُرَيْرَةَ [٣)] قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « اقْرءُوا الزَّهْرَاوين، اقْرَءُوا « البقرةَ » و« آلَ عِمْرانَ »؛ فإنَّهما يأتيان يومَ القيامةِ كأنَّهما غمامتانِ، أو غيايتان [(٤)]، أو فِرْقان من طيرٍ صوافَّ » [(٥)].

وأخرج أبو عُبيدٍ، والدارمىُّ، عن أبى أمامةَ قال: إنَّ [(٦] أخًا لكم [٦)] أُرِى [(٧)] فى المنامِ أنَّ الناسَ يَسْلُكون فى صَدْعِ [(٨)] جبلٍ وَعْرٍ طويلٍ، وعلى رأسِ [(٩)] الجبلِ شجرتانِ خَضْرَاوانِ تهتفان: هل فيكم مَن يقرأُ سورةَ « البقرةِ »، هل فيكم من يقرأُ /سورةَ « آلِ عِمْرانَ »؟ فإذا قال الرجلُ: نَعَم. دنَتا منه بأعذاقِهما حتى يتعلَّقَ بهما؛ فيخطِرا [(١٠)] به الجبلَ [(١١)].

١٩/١

وأخرج الدارمىُّ عن ابنِ مسعودٍ، أنه قرأ عندَه رجلٌ سورةَ « البقرةِ » و« آلِ عِمْرانَ »، فقال: قرأْتَ [(١٢] سورتين فيهما اسمُ [١٢)] اللَّهِ الأعظمُ، الذى إذا دُعِىَ به

(١ - ١) فى الأصل: « فى سننه »، وسقط من: ب ١، ف ١، م.
(٢) فى ب ١: « ضعيف ».
(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.
(٤) فى ص: « غبايتان »، وفى ف ١، م: « غبابتان ».
(٥) البزار (٢٣٠٣ - كشف).
(٦ - ٦) فى ف ١: « خالكم ».
(٧) فى الأصل: « أراه ».
(٨) فى ص، ف ١، م: « صدر ».
(٩) سقط من: ف ١.
(١٠) فى ب ٢: « فتخطو ».
(١١) فى ص: « الخيل ».
والأثر عند أبى عبيد ص ١٢٦، والدارمى ٢/ ٤٥١.
(١٢ - ١٢) فى ب ١: « صورتين فيها بسم ».

أجابَ ، وإذا سُئِلَ به أَعْطَى[١] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن أبي مُنيبٍ[٢] ، عن عمِّه ، أن رجلًا قرأ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » ، فلما قضَى صلاتَه قال له كعبٌ : أقرأتَ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » ؟ قال : نَعَمْ . قال : فوالذى نفسى بيدِه إنَّ فيهما اسمَ اللَّهِ الذى إذا دُعِىَ به اسْتَجاب[٣] . قال : فأَخْبِرْنى به . قال : لا واللَّهِ لا أُخْبِرُك[٤] ، ولو[٥] أَخْبَرْتُك لَأَوْشكتَ أن تدعُوَ بدعوةٍ أَهْلِكُ فيها أنا وأنت[٦] .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو نُعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِى اللَّهُ عنه ، قال : كان الرجلُ إذا قرأ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » جَدَّ فينا . يَعْنى : عظُم[٧] .

وأخرج الدارمىُّ عن كعبِ [٨]بنِ مالكٍ[٨] قال : من قرأ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » جاءتا يومَ القيامةِ تقولان[٩] : ربَّنا لا سبيلَ[١٠] عليه[١١] .

---

(١) الدارمى ٢/ ٤٥١، ٤٥٢.

(٢) فى ص ، ف ١، م : « منبت » .

(٣) فى ص : « أجاب وإذا سئل به أعطى » .

(٤) فى ب ٢ : « أخبرتك » .

(٥) فى ب ١: « لا » .

(٦) أبو عبيد ص ١٢٦، وابن الضريس (١٧٠) ، وليس عند ابن الضريس : « عن عمه » .

(٧) أحمد ١٩/ ٢٤٧، ٢٤٨ (١٢٢١٥، ١٢٢١٦) ، ومسلم (٢٧٨١) مطولا .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ب ١، ف ١، م .

(٩) فى ف ١، م : « يقولان » .

(١٠) فى ب ١: « سئل » .

(١١) الدارمى ٢/ ٤٥٢.

وأخرج الأَصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » عن عبدِ الواحدِ بنِ أَيمنَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قرأ سورةَ « البقرةِ » و « آلِ عِمْرانَ » فى ليلةِ الجمعةِ ، كان له من الأجرِ كما بينَ لُبَيداءَ وعَرُوبَاءَ ؛ فلُبَيداءُ الأرضُ السابعةُ ، وعَروباءُ السماءُ السابعةُ » .

وأخرج حُميدُ بنُ زَنْجُويَه فى « فضائلِ الأعمالِ » عن عبدِ الواحدِ بنِ أيمنَ ، عن حُميدٍ الشامىِّ قال : من قرأ فى ليلةٍ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » كان أجرُه ما بينَ عروباءَ ولُبَيداءَ . قال : عَرُوباءُ السماءُ[1] السابعةُ[2] ، ولُبَيداءُ الأرضُ[3] السابعةُ[2] .

وأخرج حُميدُ بنُ زَنْجُويَه فى « فضائلِ الأعمالِ[4] » ، من طريقِ محمدِ[5] ابنِ أبى سعيدٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، قال : من قرأ ليلةَ الجمعةِ سورةَ « البقرةِ » وسورةَ « آلِ عِمْرانَ » ، كان له نورٌ ما بينَ عريبا[6] وعجيبا[7] . قال محمدٌ : عريبا[6] [8]العرشُ ، وعجيبا[8] أسفلُ الأَرَضينَ .

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « الأرض » .

(٢) فى ب ١: « السابقة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « السماء » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « القرآن » .

(٥) سقط من : ب ١.

(٦) فى ب ١: « عربيا » .

(٧) فى ب ١: « عجبيا » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن أبى عِمْرانَ ، أنه سمِع [(١]أمَّ الدرداءِ تقولُ[١)] : إنَّ رجلًا ممن قد قرأ القرآنَ أغار على جارٍ له فقتَله ؛ وإنه أُقِيد[(٢)] منه فقُتِل ، فما زال القرآنُ يَنْسَلُّ منه سورةً سورةً[(٣)] حتى بقِيت « البقرةُ » و « آلُ عِمْران » جمعةً ، ثم إن « آلَ عِمْرانَ » انسلَّت منه ، فأقامت البقرةُ جمعةً ، فقيل لها[(٤)] : ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق : ٢٩] . قال[(٥)] : فخرَجت كأنَّها السحابةُ العظيمةُ . قال أبو عُبيدٍ : يعنى : أنهما كانتا معه[(٥)] فى قبرِه تدفَعانِ عنه وتُؤْنسانِه ، فكانتا[(٦)] من آخرِ ما بقِى معه من القرآنِ[(٧)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعَبْدُ بنُ حُميدٍ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : من قرأ « البقرةَ » و « آلَ عمرانَ » و « النساءَ » فى ليلةٍ كُتِب من القانِتين[(٨)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الأَوسطِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما خيَّب اللَّهُ امْرأً قام فى جوفِ الليلِ ، فافتتح سورةَ « البقرةِ » و « آلِ عمرانَ »[(٩)] .

(١ - ١) فى ف ١، م : « أبا الدرداء يقول » .

(٢) فى ب ١ : « اقتيد » .

(٣) سقط من : ب ١ .

(٤) فى ص : « له » .

(٥) سقط من : ب ٢ .

(٦) فى الأصل : « كانت » .

(٧) أبو عبيد ص ١٢٦، ١٢٧ .

(٨) أبو عبيد ص ١٢٧، وسعيد بن منصور (٤٨٥ - تفسير) - وعنده قصة - والبيهقى (٢٤٢٤) ، ولفظ سعيد والبيهقى : « كتب عند الله من الحكماء » .

(٩) الطبرانى (١٧٧٢) وفيه زيادة : « ونعم كنز المرء البقرة ، وآل عمران » . وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم ، وفيه كلام ، وهو ثقة مدلس . مجمع الزوائد ٢/٢٥٤ .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن سعيدِ[١] بنِ عبدِ العزيزِ التَّنُوخيِّ ، أَنَّ يزيدَ بنَ الأسودِ الجُرَشيَّ كان يُحَدِّثُ ، أنه من قرأ « البقرةَ » و « آلَ عِمْرانَ » فى يومٍ بَرِئَ من النفاقِ حتى يُمْسِيَ ، ومن قرأهما فى ليلةٍ برِئَ من النفاقِ حتى يُصْبحَ . قال : فكان يقرؤُهما كلَّ يومٍ وكلَّ[٢] ليلةٍ سوى جُزْئِه[٣] .

وأخرج أبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ[٤] فى « فضائلِه » عن سعيدِ بنِ أبى[٤] هلالٍ ، قال : بلغنى أنه ليس من عبدٍ يقرأُ « البقرةَ » و « آلَ عمرانَ » فى ركعةٍ قبلَ أن يسجُدَ ، ثم يسألُ اللَّهَ شيئًا إلَّا أعطاه .

وأخرج[٥] أحمدُ ، ومسلمٌ ، والتِّرْمذىُّ ، عن أبى هُريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تجْعَلوا بيوتَكم مقابرَ ، إنّ[٦] الشيطانَ يَنْفِرُ من البيتِ الذى يُقْرَأُ[٧] فيه سورةُ البقرةِ » . ولفظُ التِّرْمذىِّ : « وإن البيتَ الذى تُقْرَأُ[٨] فيه سورةُ[٩] « البقرةِ » لا يدخُلُه الشيطانُ[١٠] » .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « عن » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ص .
(٣) فى الأصل : « حزبه » .
والأثر عند أبى عبيد ص ١٢٧.
(٤) ليس فى : الأصل .
(٥) بعده فى ب ٢: « أبو عبيد و » .
(٦) سقط من : ص ، ف ١، م .
(٧) فى ب ١ : « تقرأ » .
(٨) فى ف١ ، م : « يقرأ » .
(٩) سقط من : ب ١.
(١٠) فى الأصل ، ب ٢ : « شيطان » .
والحديث عند أحمد ٢٢٤/١٣ (٧٨٢١) ، ومسلم (٧٨٠) ، والترمذى (٢٨٧٧) .

وأخرج أبو عُبيدٍ، والنسائىُّ، وابنُ الضُّرَيسِ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ»، عن أبى هُريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: (١«صلُّوا فى بيوتِكم، ولا تجعَلوها قبورًا، وزيِّنوا أصواتَكم بالقرآنِ؛ فإنَّ الشيطانَ ينفِرُ من البيتِ الذى يُقْرَأُ فيه سورةُ البقرةِ»١).

وأخرج أبو عُبيدٍ عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن الشيطانَ يَخْرُجُ من البيتِ إذا سمِع سورةَ «البقرةِ» تُقْرَأُ فيه»[٢].

وأخرج ابنُ عَدِىٍّ فى «الكاملِ»، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه»، عن أبى الدرداءِ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «تعلَّموا القرآنَ، فوالذى نفسى بيدِه إنَّ الشيطانَ ليَخرُجُ من البيتِ الذى يُقْرَأُ[٣] فيه سورةُ «البقرةِ»»[٤].

وأخرج الطَّبَرانىُّ، بسندٍ ضعيفٍ، عن (٥عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ٥) قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «البيتُ الذى يُقْرَأُ فيه سورةُ «البقرةِ» لا يدخُلُه الشيطانُ تلك الليلةَ»[٦].

وأخرج ابنُ الضُّرَيسِ، والنَّسائىُّ، وابنُ الأَنْبارىِّ فى «المصاحفِ»،

(١ - ١) فى ف ١: «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه سورة البقرة».
والحديث عند أبى عبيد ص ١٢١، والنسائى فى الكبرى (٨٠١٥، ١٠٨٠١)، وابن الضريس (١٧٢).

(٢) أبو عبيد ص ١٢١.

(٣) فى ب ١، ب ٢: «تقرأ».

(٤) ابن عدى ٦/ ٢٢١٢، وابن عساكر ٢٥٣/٦٦، وفيه محمد بن أبى الزُّعيزعة، وهو منكر الحديث جدًّا لا يكتب حديثه، كما قال ابن عدى.

(٥ - ٥) فى الأصل، ص، ب ١: «عبد الله بن معقل»، وفى ف ١: «أبى مسعود».

(٦) الطبرانى - كما فى المجمع ٣١٢/٦ - وقال الهيثمى: فيه عدى بن الفضل، وهو ضعيف.

والطَّبرانىُّ فى « الأوسطِ » و « الصغيرِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبَيْهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ[(١)] مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أُلْفيَنَّ[(٢)] أحدَكم يضعُ إحدَى رجليْه على الأخرَى ثم[(٣)] يتغنَّى ، ويدَعُ أن يقرأَ[(٣)] سورةَ « البقرةِ » ؛ فإن الشيطانَ ينفِرُ من البيتِ الذى يُقْرَأُ فيه[(٤)] سورةُ « البقرةِ »[(٤)] » .

[(٥)]وأخرج الدارمىُّ ، ومحمدُ[(٦)] بنُ[(٧)] نصرٍ[(٦)] ، وابنُ[(٧)] الضُّرَيسِ ، والطَّبَرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبَيْهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن لكلِّ شىءٍ سَنامًا ، وسنامُ / القرآنِ « البقرةُ » ، [(٨)]وإنَّ الشيطانَ إذا سَمِع سورةَ « البقرةِ »[(٨)] [(٩)]تُقْرأُ خرَج[(٩)] مِن البيتِ الذى يُقرأُ فيه[(٥)] وله ضريطٌ[(١٠)] . ٢٠/١

وأخرج أبو يَعْلَى ، وابنُ حبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ لكلِّ شىءٍ سَنامًا ، وسَنامُ القرآنِ سورةُ « البقرةِ »[(٨)] ، مَن قرَأها فى بيتِه نهارًا لم يَدْخُله

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « أبى » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « ألقين » .

(٣ - ٣) فى ص : « يتعين فيدعى أن يقرأ » ، وفى ب١ : « يبقى ويدفع ويقرأ » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ . والأثر عند ابن الضريس (١٦٤) - وفيه زيادة فى أوله - (١٧٥) ، والنسائى (١٠٧٩٩) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٢٤٨، ٧٧٦٦) ، وفى الصغير ١/ ٥٣، ٥٤، والبيهقى (٥١٠٣) . وقال الهيثمى : وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ومن لم أعرفهم أيضًا . مجمع الزوائد ٣١٢/٦ ، ٣١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢.

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩ - ٩) فى م : « نفر » .

(١٠) الدارمى ٢/ ٤٤٧، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ٦٨ بدون إسناد ، وابن الضريس (١٧٧) ، والطبرانى (٨٦٤٤) ، والحاكم ١/ ٥٦١، والبيهقى (٢٤٨٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٨٨) .

الشيطانُ (١ثلاثَةَ أيامٍ ، ومَن قَرَأَها فى بيتِه ليلًا لم يَدْخُلْه الشيطانُ١) ثلاثَ ليالٍ »[٢] .

وأخرج وكيعٌ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، ومحمدُ بنُ (٣نصرٍ ، وابنُ٣) الضُّرَيسِ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ القرآنِ سورةُ « البقرةِ » ، وأعظمُ آيةٍ فيه[٤] آيةُ الكُرْسىِّ ، وإنَّ الشيطانَ لَيَفِرُّ مِنَ البيتِ الذى تُقْرَأُ فيه سورةُ « البقرةِ » »[٥] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والتِّرْمِذِىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصَحَّحَه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ لكلِّ شىءٍ سَنامًا ، وإنَّ سَنامَ القرآنِ « البقرةُ » ، وفيها آيةٌ هى سيدةُ آيِ القرآنِ ؛ آيةُ الكرسِىِّ ، لا تُقْرَأُ فى بيتٍ فيه شيطانٌ إلا خرَج منه »[٦] .

وأخرج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن السائبِ بنِ خبَّابٍ[٧] - ويقالُ : له

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٢) أبو يعلى (٧٥٥٤) ، وابن حبان (٧٨٠) ، والطبرانى (٥٨٦٤) ، والبيهقى (٢٣٧٨) . وقال الهيثمى : فيه سعيد بن خالد الخزاعى المدنى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٢/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) فى ب ١: « فيها » .

(٥) الحارث بن أبى أسامة (٧٣١ - بغية) ، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ٦٧ بدون إسناد ، وابن الضريس (١٧١) .

(٦) سعيد بن منصور (٤٢٤ - تفسير) ، والترمذى (٢٨٧٨) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٨، والحاكم ٥٦٠/١ ، ٥٦١، ٢/ ٢٥٩، والبيهقى (٢٣٧٥، ٢٣٨٩) . قال الترمذى : هذا حديث غريب . وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٤٨) .

(٧) فى الأصل : « خبات » ، وفى ب ١: « جناب » ، وفى ف ١، م : « حباب » . وينظر تهذيب الكمال ١٨٤/١٠.

صحبةٌ - قال : « البقرةُ » سَنامُ القرآنِ[١] .

• وأخرج الدَّيْلَميُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « السورةُ التى يُذْكَرُ فيها البقرةُ فُسطاطُ[٢] القرآنِ ، فتعلَّموها[٣] ؛ فإنَّ تعلُّمَها بَرَكةٌ ، وتَرْكَها حسرةٌ ، ولا تَستَطيعُها البَطَلَةُ »[٤] .

وأخرج الدارميُّ عن خالدِ بنِ معدانَ[٥] موقوفًا ، مثلَه[٦] .

وأخرج أحمدُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « البقرةُ سنامُ القرآنِ وذُروتُه ؛ نزَل مع كلِّ آيةٍ منها ثمانونَ مَلَكًا ، واسْتُخْرِجَت : [٦و] ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] . مِن تحتِ العرشِ فوُصِلت بها »[٧] .

وأخرج البغوىُّ فى « معجمِ الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن ربيعةَ الجُرَشِىِّ[٨] قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىُّ القرآنِ أفضلُ ؟ قال : « السورةُ التى تُذْكَرُ فيها البقرةُ » . قِيل : فأىُّ[٩] البقرةِ أفضلُ ؟ قال : « آيةُ الكرسىِّ ،

---

(١) البخارى ٤/ ١٥١، ١٥٢.

(٢) الفسطاط : بالضم والكسر هو المدينة التى فيها مجتمع الناس ، وكل مدينة فسطاط . النهاية ٣/ ٤٤٥.

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ص : « تعلمها » .

(٤) الديلمى (٣٣٧٦) . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٣٦٦) .

(٥) فى ص : « سعدان » .

(٦) الدارمى ٢/ ٤٤٦.

(٧) أحمد ٣٣/ ٤١٧ (٢٠٣٠٠) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، والطبرانى ٢٠/ ٢٢٠، ٢٣٠ (٥١١، ٥٤١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) فى ف ١، م : « الحرشى » . وينظر الأنساب ٢/ ٤٥، والإصابة ٢/ ٤٧١.

(٩) بعده فى ب ٢: « آى » .

وخَواتيمُ سورةِ « البقرةِ » نَزَلَتْ[(١)] مِن تحتِ العرشِ »[(٢)] .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « صحيحِه » تعليقًا ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، [(٣)]والطبرانىُّ[(٣)] ، والحاكمُ ، وأبو نُعَيْمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « دلائلِ النبوّةِ » ، مِن طرقٍ عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ قال : بينما هو يقرأُ مِنَ الليلِ سورةَ « البقرةِ » ، وفرسُه مربوطةٌ عندَه ، إذ جالَتِ[(٤)] الفرسُ ، فسَكَتَ فسَكَنَتْ[(٥)] ، ثم قرأَ فجالَتِ الفرسُ ، فسكتَ فسكَنتْ[(٥)] ، ثم قرأ فجالَتْ ، فسكتَ فسكَنَتْ[(٥)] ، ثم قرَأَ فجالتْ ، فانصرفَ إلى ابنِه يحيى ، وكان قريبًا منها[(٦)] ، فأشْفَقَ أن تُصِيبَه ، فلمَّا أخذَه رفَع رَأْسَه إلى السماءِ فإذا هو بمثلِ الظُّلَّةِ ، فيها أمثالُ المصابيحِ ، عرَجت إلى السماءِ حتى ما يراها ، فلما أصبَح حدَّث رسولَ اللَّهِ ﷺ بذلك ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتَدْرى ماذاك ؟ » . قال : لا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « تلك الملائكةُ[(٧)] دنَتْ لصَوْتِك ، ولو قرأتَ لأصبَحتْ ينظرُ[(٨)] الناسُ [(٩)]إليها لا تتوارَى منهم[(٩)] » .

---

(١) فى ب٢ ، م : « نزلن » .

(٢) البغوى - كما فى الإصابة ٤٧٢/٢ - وابن عساكر - كما فى مختصر ابن منظور ٨/ ٢٨٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م .

(٤) جالت : أى وثبت . صحيح مسلم بشرح النووى ٦/ ٨٣.

(٥) فى ص : « فسكتت » .

(٦) فى ب ٢ : « منه » .

(٧) سقط من : ب ١.

(٨) فى ب ٢ ، ف١ ، م : « تنظر » .

(٩ - ٩) فى الأصل : « إليها حتى لا تتوارى عنهم » .

والأثر عند أبى عبيد فى الفضائل ص ٢٦، وأحمد ٢٨٨/١٨ (١١٧٦٦) ، والبخارى (٥٠١٨) معلقًا ، ومسلم (٧٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠١٦، ٨٢٤٤) ، والطبرانى (٥٦٥) ، والحاكم ١/ ٥٥٤، وأبى نعيم (٥٠٢) ، والبيهقى ٧/ ٨٤.

وأخرج ابنُ حبَّانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ ، أنَّه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، بينما أنا[(١)] أقرأُ الليلةَ سورةَ « البقرةِ » إذ سمعتُ وَجْبَةً[(٢)] مِن خلفي ، فظننتُ أن فَرَسي انطلقَ ، [(٣)]فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقرأْ يا أبا عَتِيكٍ »[(٤)(٣)] . فالْتَفَتُّ ، فإذا مثلُ المصباحِ مُدَلًّى بينَ السماءِ والأرضِ ، فما استطعتُ أن أمضيَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تلكَ الملائكةُ نزَلَتْ لقراءةِ[(٥)] سورةِ « البقرةِ » ، أما إنَّك لَو مَضيْتَ لرأيتَ العجائبَ[(٦)] » .

وأخرج الطبرانيُّ عن أسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ قال : كنتُ أُصلِّي في ليلةٍ مُقْمِرَةٍ[(٧)] ، وقد أوثقتُ فَرَسي ، فجالتْ جَوْلَةً ، ففَزِعتُ ، ثم جالتْ أخرى ، فرفعتُ رَأْسي ، وإذا ظُلَّةٌ ، قد غَشِيَتني ، وإذا هي قد حالتْ[(٨)] بيني وبينَ القمرِ ، ففزِعتُ ، فدخلتُ البيتَ ، فلما أصبحتُ ذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ ، فقال : « تلك الملائكةُ ، جاءتْ تَسْمَعُ[(٩)] قراءتَكَ مِن آخرِ الليلِ سورةَ « البقرةِ » »[(١٠)] .

---

(١) سقط من : ص ، ب ١، ف ١.

(٢) الوجبة : صوت السقطة . النهاية ٥/ ١٥٤.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ومضروب عليها في : ب ٢.

(٤) في ص : « عسكره » ، وفي ب ١: « عينك » ، وفي ف ١، م : « عبيد » . والمثبت من مصادر التخريج الآتية ، وينظر الإصابة ١/ ٨٣.

(٥) في ص ، ف ١، م : « لقراءتك » .

(٦) في ب ٢: « عجبا » .

والحديث عند ابن حبان (٧٧٩) ، والطبراني (٥٦٦) ، والحاكم ١/ ٥٥٤، والبيهقي (١٩٧٧) ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

(٧) في الطبراني : « قمرة » .

(٨) في الأصل : « جالت » .

(٩) في الطبراني : « تستمع » .

(١٠) الطبراني (٥٦٥) .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ (١فلقِى الشيطانَ١) فاتَّخذا(٢) فاصْطَرَعا ؛ فصرَعه الذى مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال الشيطانُ : أرْسِلْنى أُحَدِّثْكَ حَدِيثًا يُعْجِبُك(٣) . فأرْسَله ، قال : فحدِّثْنى(٤) . قال : لا . فاتَّخَذا الثانيةَ ، فاصْطَرَعا ، فصرَعه الذى مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : أَرْسِلْنى فلأُحَدِّثَنَّك حَديثًا يُعْجِبُك . فأَرْسَلَه ، فقال : حدِّثْنى . قال : لا . فاتخذا الثالثةَ ، فصرَعه الذى مِن أصحابِ محمدٍ ، ثُمَّ جلَس على صَدْرِه وأخَذ بإبهامِه يَلُوكُها(٥) ، فقال : أَرْسِلْنى . فقال : لا أُرْسِلُك حتى تُحَدِّثَنى . قال : سورةُ « البقرةِ » ، فإنَّه ليسَ (٦منها آيةٌ٦) تُقْرَأُ فى وَسْطِ(٧) شياطينَ إلا تفرَّقُوا ، ولا تُقْرَأُ فى بيتٍ فيدخلَ ذلك البيتَ شيطانٌ . قالوا : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، فمَن ذلك الرجلُ ؟! قال : فمَن (٨تُرَوْنه إلا٨) عمرَ بنَ الخطابِ .

وأخرج أبو عُبيدٍ عن (٩جَريرِ بنِ زيدٍ٩) ، أنَّ أشياخَ أهلِ المدينةِ حدَّثوه أنَّ رسولَ

(١ - ١) فى الأصل : « فلقيه الشيطان » ، وفى ص ، ف١ ، م : « لقيه الشيطان » .
(٢) ائتخذ القوم : إذا تصارعوا فأخذ كلٌّ منهم على مصارعه أُخْذةً يعتقله بها . اللسان (أ خ ذ) .
(٣) سقط من : ص ، ف ١، م .
(٤) بعده فى ص : « حديثا » .
(٥) فى ص : « يحركها » ، ويلوكها : أى يمضغها ، واللوك : إدارة الشيء فى الفم ، وقد لاكه يلوكه لوكا . النهاية ٤/ ٢٧٨.
(٦ - ٦) فى ف ١، م : « من آية منها » .
(٧) سقط من : ص .
(٨ - ٨) فى الأصل : « يرويه إلى » .
(٩ - ٩) فى النسخ : « محمد بن جرير بن يزيد » ، وفى فضائل القرآن : « جرير بن يزيد » . والمثبت هو الصواب ، وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٣٢.

اللَّهِ ﷺ قيل له : ألم تَرَ أنَّ ثابتَ بنَ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ لم تزلْ دارُه البارحةَ تُزهِرُ[(١)] مصابيحَ ؟ قال : « فلَعَلَّه قرأَ سورةَ « البقرةِ » » . فسُئِلَ ثابتٌ ، فقال : قرأتُ سورةَ « البقرةِ »[(٢)] .

وأخرج الترمذيُّ وحسَّنَه ، [(٣)]والنسائيُّ[(٣)] ، وابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ /المَرْوَزِيُّ في كتابِ « الصلاةِ » ، وابنُ حِبَّانَ ، والحاكمُ وصَحَّحَه ، والبيهقيُّ في « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن أبي هريرةَ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا ، وهم ذُو[(٤)] عددٍ ، فاسْتَقْرَأهم ؛ فاسْتَقْرَأَ كلَّ رجلٍ[(٥)] منهم - يَعْني ما معَه مِن القرآنِ - فأتَى على رجلٍ منهم[(٦)] ، مِن أَحْدَثِهم سِنًّا ، فقال : « ما معَك يا فلانُ ؟ » . قال : مَعِي كذا وكذا وسُورةُ « البقرةِ » : قال : « أمعَك سورةُ « البقرةِ » ! » قال : نَعَمْ . قال : « اذهبْ فأنت أميرُهم » . فقال رجلٌ مِن أشرافِهم : [(٧)]واللَّهِ[(٧)] ما منَعَني أن أتَعَلَّمَ سورةَ البقرةِ إلا خَشْيَةَ ألَّا أقومَ بها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَلَّموا القرآنَ واقرءُوه ؛ فإن مَثَلَ القرآنِ لمن تَعَلَّمه فقرأَه وقامَ به ، كمَثَلِ جِرابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يفوحُ ريحُه في كلِّ مكانٍ ، ومَثَلُ مَن تَعَلَّمه فيَرقُدُ وهو في جوفِه ، كمَثَلِ جرابٍ أُوكِيَ[(٨)] على مِسْكٍ »[(٩)] .

٢١/١

---

(١) في الأصل : « تهز » .

(٢) أبو عبيد ص ١٢٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) في ص ، ب ٢ ، م : « ذووا » ، وفي ب ١ : « ذودو » . والمثبت موافق لما في الترمذي .

(٥) في الأصل : « واحد » .

(٦) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) في الأصل : « أذكى » ، وأوكى أي : شد رأسه بالوكاء ، أي الخيط الذي تشد به الصُّرة والكيس . ينظر النهاية ٥/ ٢٢٢.

(٩) الترمذي (٢٨٧٦) ، والنسائي في الكبرى (٨٧٤٩) ، وابن ماجه (٢١٧) ، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ٤، وابن حبان (٢١٢٦، ٢٥٧٨) ، والحاكم ١/ ٤٤٣، والبيهقي (٢٦٩٧) ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٩) .

وأخرج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن عثمانَ بنِ أبى[1] العاصِ قال: اسْتَعْمَلَنى[2] رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا أصغرُ الستةِ الذين وفَدوا عليه مِن ثَقِيفٍ؛ وذلك أنّى كنتُ قرأتُ سورةَ « البقرةِ »[3].

وأخرج البيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ »، بسَنَدٍ ضعيفٍ، عن الصَّلْصَالِ بنِ الدَّلَهْمَسِ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « اقرءُوا سورةَ « البقرةِ » فى بُيوتِكم، ولا تجْعَلُوها قُبورًا ». قال: « ومَن قرأَ سورةَ « البقرةِ » [4]تُوِّج بتاجٍ[4] فى الجنةِ »[5].

وأخرج وكيعٌ، والدارمىُّ، ومحمدُ بنُ نصرٍ، وابنُ الضُّرَيسِ، عن [6]عبدِ الرحمنِ[6] بنِ[7] الأسودِ قال: مَن قرأ سورةَ « البقرةِ » [8]فى ليلةٍ تُوِّج بها تاجًا فى الجنةِ[8].

[9]وأخرج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال: مَن قرَأ سورةَ « البقرةِ »[9]، فقد أكثَر وأطابَ[10].

وأخرج وكيعٌ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوىُّ فى « فضائلِه »، عن التميمىِّ قال: سألتُ ابنَ

---

(١) سقط من: ص، ب ٢، ف ١، م. وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٠٨.

(٢) فى الأصل: « استعملنا ».

(٣) البيهقى ٥/ ٣٠٨.

(٤ - ٤) فى ب ٢: « فى ليلة توج بها تاجا ».

(٥) البيهقى (٢٣٨٤، ٢٣٨٥).

(٦ - ٦) فى ص، ف ١، م: « محمد » والمثبت موافق لمصادر التخريج.

(٧) سقط من: ب ١.

(٨ - ٨) سقط من: ص.

والأثر عند الدارمى ٢/ ٤٤٧، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٩، وابن الضريس (١٦٥).

(٩ - ٩) سقط من: ص.

(١٠) الطبرانى (٨٦٧١). وقال الهيثمى: فيه المسعودى وقد اختلط. مجمع الزوائد ٦/ ٣١٢. وعند الطبرانى: « وأطيب ». وأطاب: أى جاء بما هو أطيب. الوسيط (ط ى ب).

عباسٍ: أيُّ سورةٍ فى القرآنِ أفضلُ ؟ قال : « البقرةُ » . قلتُ : فأيُّ آيةٍ ؟ قال : آيةُ الكرسيِّ .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أشرفُ سورةٍ فى القرآنِ « البقرةُ » ، وأشرفُ آيةٍ آيةُ الكرسيِّ .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، وأبو ذرٍّ الهَرَوىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ قال : تعلَّموا سورةَ « البقرةِ » ، وسورةَ « النساءِ » ، [(١] وسورةَ « المائدةِ » [١)] ، وسورةَ « الحجِّ » ، وسورةَ « النورِ » ، فإنَّ فيهنَّ الفرائضَ [(٢)] .

وأخرجَ الدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ امرأةً أتَتِ النبىَّ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، رَأْ [(٣)] فىَّ رَأْيَك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ للذى خطَبها : « هل تقرأُ مِن القرآنِ شيئًا ؟ » . قال : نعم ؛ سورةَ « البقرةِ » ، وسورةً مِن المفَصَّلِ . فقال : « قد أنكحتُكها على أنْ تُقْرِئَها وتُعَلِّمَها » [(٤)] .

وأخرج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال للرجلِ : « ما تحفظُ مِن القرآنِ ؟ » قال : سورةَ « البقرةِ » والتى تَليها . قال : « قمْ ، فعَلِّمْها عِشرين آيةً ، وهى امرأتُك » . وكان مكحولٌ يقولُ : ليسَ ذلك

(١ - ١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) الحاكم ٢/ ٣٩٥، والبيهقى (٢٤٥١) .

(٣) فى الأصل ، ص : « رأى » ، وفى م : « رأيى » ، ورأْ : فعل أمر من الرأى ، ويجوز براء فقط دون الهمزة . وينظر فتح البارى ٩/ ٢٠٦، والتعليق المغنى ٣/ ٢٤٩.

(٤) الدارقطنى ٣/ ٢٤٩، والبيهقى ٧/ ٢٤٣ . قال الدارقطنى : تفرد به عتبة - أى : ابن السكن - وهو متروك الحديث . وقال البيهقى : عتبة بن السكن منسوب إلى الوضع ، وهذا باطل لا أصل له ، والله أعلم .

لأحدٍ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ[١] .

وأخرج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموَفَّقِيَّاتِ » عن حُمْرَانَ[٢] بنِ أبانٍ قال : أُتى عثمانُ بسارقٍ ، فقال : أَراك جميلًا ، ما مثلُك يسرقُ . قال : هل تقرأُ شيئًا مِن القرآنِ ؟ قال : نعم ، أقرأُ[٣] سورةَ « البقرةِ » . قال : اذهبْ فقدْ وهبتُ يدَك بِسورةِ[٤] « البقرةِ » .

وأخرج البيهقىُّ فى « سننِه » عن أبى جمرةَ[٥] قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إنى سريعُ القراءةِ . فقال : لَأَنْ أقرأَ سورةَ « البقرةِ » فأُرَتِّلَها أحبُّ إلىَّ مِن أن أقرأَ القرآنَ كلَّـه هَذْرَمَةً[٦] .

وأخرج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، والبَيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : تعلَّم عمرُ « البقرةَ » فى اثنتى عشرةَ سنةً ، فلما ختَمها[٧] نحَر جَزورًا[٨] .

وذكَر مالكٌ فى « الموطأ » أنَّه بلَغه أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ مكَث على سورةِ

(١) أبو داود (٢١١٢، ٢١١٣) ، والبيهقى ٧/٢٤٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٥٧ ، ٤٥٨) .

(٢) فى الأصل ، ف ١، م : « عمران » . وينظر تهذيب الكمال ٧/ ٣٠١.

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) فى ب ٢ : « لسورة » ، وفى ف١ : « سورة » .

(٥) فى الأصل : « حمرة » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « حمزة » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج . والهذرمة : السرعة فى الكلام والمشى ، ويقال للتخليط : هذرمة . النهاية ٥/ ٢٥٦.

والأثر عند البيهقى ٣/ ١٣.

(٧) فى الشعب : « أتمها » .

(٨) البيهقى (١٩٥٥) .

« البقرةِ » ثمانىَ[1] سنينَ يتعلَّمُها[2] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » عن ميمونٍ ، أنَّ ابنَ عمرَ تعلَّم سورةَ[3] « البقرةِ » فى أربعِ سنينَ[4] .

وأخرج مالكٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عروةَ ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ صلَّى الصبحَ ، فقرأَ فيها سورةَ[5] « البقرةِ » فى الركعتينِ كلتيهما[6] .

وأخرج الشافعىُّ فى « الأمِّ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ صلَّى بالناسِ الصبحَ ، فقرأَ بسورةِ[7] « البقرةِ » ، فقال عمرُ : كرُبتِ الشمسُ أن تَطْلُعَ . فقال : لو طلَعتْ لم تجِدْنا غافلين[8] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ ، أنَّ أبا بكرٍ قرَأ فى يومِ عيدٍ بالبقرةِ ، حتى رأيتُ[9] الشيخَ يميدُ[9] مِن طولِ القيامِ[10] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والمَرْوَزِىُّ فى « الجنائزِ » ، وأبو ذرٍّ الهَروىُّ فى

(١) فى الأصل : « ثمان » .
(٢) مالك ١/ ٢٠٥.
(٣) سقط من : ب ٢ .
(٤) ابن سعد ٤/ ١٦٤.
(٥) فى ص ، ب ٢ : « بسورة » .
(٦) مالك ١/ ٨٢، والبيهقى ٢/ ٣٨٩.
(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « سورة » .
(٨) الشافعى ٧/٢٢٨ ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣، والبيهقى ٢/ ٣٨٩.
(٩ - ٩) فى الأصل ، ص : « الشمس تمتد » ، وفى مصدر التخريج : « الشيخ يميل » .
(١٠) ابن أبى شيبة ٢/ ١٧٦.

« فضائلِـه » ، عن الشعبىِّ قـال : كانت الأنصارُ يقرءُون عندَ الميتِ بسورةِ « البقرةِ »[(١)] .

وأخرج أبو بكرِ بنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » مِن طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن سليمانَ[(٢)] قال : سُئِلَ ربيعةُ وأنا حاضرٌ ، لمَ قُدِّمَتِ « البقرةُ » و « آلُ عمرانَ » وقد نزَل قبلَهما نَيِّفٌ وثمانونَ سورةً بمكةَ ؟ فقال : يعلمُ[(٣)] من قدَّمهما بتَقْدِمَتِهما ، فهذا ما يُنْتَهى إليه ، ولا يُسْأَلُ عنه .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، معًا فى « المصنفِ » ، عن عروةَ قال : كان شعارُ أصحابِ[(٤)] النبىِّ ﷺ يومَ مُسَيْلِمَةَ : يا أصحابَ سورةِ « البقرةِ »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، عن سليمانَ بنِ يسارٍ قال : استيقظَ أبو أَسيدٍ الأنصارىُّ ليلةً وهو يقولُ : إنَّا للَّهِ وإنَّا إليه راجعونَ ، فاتنى وِرْدِى الليلةَ ، وكانَ وِرْدِى[(٦)] «البقرةَ» ، فلَقَد رأيتُ فى المنامِ كأنَّ / بقرةً تَنْطَحُنى[(٧)] . ٢٢/١

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، و[(٨)] مسدَّدٌ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَنْ حلَف بسورةِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٦.
(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « سلمان » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧٧/١٦ .
(٣) فى ب ١ ، ب ٢ : « لعلم » ، وفى ف١ : « بعلم » .
(٤) ليس فى : الأصل .
(٥) عبد الرزاق (٩٤٦٥) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٥٠٣، ٥٥٠.
(٦) فى الأصل : « ورده » .
(٧) الحكيم ٣٣٨/١ .
(٨) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « عن » .

«البقرةِ» - وفى لفظٍ : بسورةٍ مِن[1] القرآنِ - فعليه بكلِّ آيةٍ منها يمينٌ[2] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حلَف بسورةٍ مِن القرآنِ ، فعليه بكلِّ آيةٍ منها يمينُ صَبْرٍ[3] ، فمن شاءَ برَّ ، ومَن شاءَ فجَر »[4] .

وأخرج [5]أبو أحمدَ[5] الحاكمُ فى « الكُنَى » عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن قرَأ سورةَ « البقرةِ » و « آلَ عمرانَ » جعَل اللَّهُ له جَناحَيْنِ مَنْظُومَيْنِ بالدرِّ والياقوتِ » . [6]قال أبو أحمدَ : هذا حديثٌ منكرٌ[6] .

[٦٦ظ] **قولُه تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ .**

أخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ ، أنَّه كان يَعُدُّ ﴿ الٓمٓ ﴾[7] و﴿ حمٓ ﴾ آيةً .

وأخرج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذيُّ وصحَّحَه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، [6]ومحمدُ بنُ نَصْرٍ[6] ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، وأبو ذرٍّ الهرويُّ فى « فضائِلِه » ، والبيهقيُّ فى « شُعَبِ

---

(١) سقط من : ب ١.

(٢) ابن أبى شيبة ص١٢ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٣) سقط من : ب ٢. ويمين صبر : أى ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم . النهاية ٣/ ٨، وينظر التاج (ص ب ر) .

(٤) ابن أبى شيبة ص١٢ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفى ف١ ، م : « أحمد و » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى ص : « آية » .

الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قرأ حرفًا من كتابِ اللَّهِ ، فله به حسنةٌ ، والحسنةُ بعَشْرِ أمثالِها ، لا أقولُ[1] : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ . ولكن : ألِفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ »[2] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطَّبرانىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا ، مثلَه[3] .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ ، وأبو جعفرٍ النحاسُ فى كتابِ « الوقفِ والابتداءِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، وأبو نصرٍ السِّجْزىُّ فى « الإبانةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اقرءُوا القرآنَ ؛ فإنَّكم تُؤْجَرونَ عليه ، أمَا إنِّى لا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ . ولكن : ألِفٌ عشرٌ ، ولامٌ عشرٌ ، وميمٌ عشرٌ ، فتلك ثلاثون »[4] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبزارُ ، [5]والمُرْهِبىُّ فى فضلِ[5] العلمِ ، وأبو ذرٍّ الهروىُّ ، وأبو نصرٍ السِّجْزىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قرأ القرآنَ كتَب اللَّهُ له بكلِّ حرفٍ حسنةً ، لا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ : حرفٌ . ولكن : الألفُ واللامُ[6]

---

(١) فى ف ١، م : « تقول » .

(٢) البخارى ١/ ٢١٦، والترمذى (٢٩١٠)، وابن الضريس (٥٨)، والحاكم ١/ ٥٥٥، ٥٦٦، والبيهقى (١٩٣٣، ١٩٨٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٢٧) .

(٣) سعيد بن منصور (٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٦١، ٤٦٢، والدارمى ٢/ ٤٢٩، ٤٣١، وابن الضريس (٥٩، ٦٠) ، والطبرانى ١٣٩/٩ (٨٦٤٦، ٨٦٤٩) .

(٤) محمد بن نصر مختصر قيام الليل ص ٧٠، وأبو جعفر النحاس ص ٨٠، والخطيب ١/ ٢٨٦.

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، م : « المذهبى فى نقل » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

والذالُ[(١)] والكافُ »[(٢)] .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والسِّجزىُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قَرَأ حرفًا مِن القرآنِ ، كتَب اللَّهُ له به حسنةً ، لا أقولُ : ﴿ بِسْمِ ﴾[(٣)] . ولكن : باءٌ وسينٌ وميمٌ . ولا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ . ولكن : الألفُ واللامُ والميمُ »[(٤)] .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ السِّلَفىُّ فى كتابِ « الوجيزِ فى ذِكْرِ المُجازِ والمُجيزِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن قرَأ حرفًا مِن القُرآنِ كتَب اللَّهُ له عشرَ حسناتٍ ، بالباءِ والتاءِ والثاءِ » .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وأبو نَصْرٍ السِّجْزِىُّ ، عن ابنِ[(٥)] عمرَ قال : إذا فرَغ الرجلُ مِن حاجتِه ، ثم رجَع إلى أهلِه ، ليأتِ المصحفَ ، فَلْيَفْتَحْه ، فلْيقرأْ فيه ، فإنَّ اللَّهَ سيكتبُ له بكلِّ حرفٍ عشرَ حسناتٍ ، أمَا إنِّى لا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ[(٦)] . ولكن : الألِفُ عشرٌ ، واللامُ عشرٌ ، والميمُ عشرٌ .

وأخرج أبو جعفرٍ النحاسُ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ ، عن

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « والألف » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٦١ ، والبزار (٢٧٦١) . وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة الربذى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٦٣/٧ .

(٣) بعده فى الأصل : « حرف » ، وبعده فى ص ، ف ١ ، م : « الله » ، وبعده فى ب ٢ : « الله حرف » . والمثبت موافق لما فى الشعب .

(٤) البيهقى (١٩٨٣) . وقال : وهذا إن صح إسناده فإنما أراد حسنة مضاعفة .

(٥) فى الأصل : « أبو » .

(٦) ليست فى : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

قيسِ بنِ سكنٍ قال : قال ابنُ مسعودٍ : تَعلَّموا القرآنَ ، فإنَّه يُكْتَبُ بكلِّ حرفٍ منه عشرُ حسناتٍ ، ويُكَفَّرُ به[1] عشرُ سيئاتٍ ، أمَا إنِّى لا أقولُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ . ولكن أقولُ : ألِفٌ عشرٌ ، ولامٌ عشرٌ ، وميمٌ عشرٌ[2] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، [3]وابنُ النجارِ فى « تاريخِه »[3] ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ . قال : أنا اللَّهُ أعلمُ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ﴿ الٓمٓ ﴾ حروفٌ اشْتُقَّتْ مِن حروفِ هجاءِ[5] أسماءِ اللَّهِ[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و : ﴿ حمٓ ﴾ ، و : ﴿ نٓ ﴾ . قال : اسمٌ مقطعٌ[7] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى كتابِ « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ، و : ﴿ الٓرۚ ﴾ ، و : ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ و : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ و ﴿ طه ﴾ ، و ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، و : ﴿ طسٓۚ ﴾ ، و : ﴿ يسٓ ﴾ ، و : ﴿ صٓۚ ﴾ ،

---

(١) فى الأصل : « عنه » .

(٢) النحاس ص ٨٠، من قول قيس بن سكن ، دون ذكر ابن مسعود .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٠٨، وابن أبى حاتم ١/ ٣٢ (٤٣) ، والنحاس ص ١١١، وابن النجار ١٧/ ٣ ، ٤ .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ١/ ٢٠٨، والبيهقى (١٦٨) .

(٧) ابن جرير ١/ ٢٠٩، ٢٠/ ٢٧٤، ٢٣/ ١٤٢، ١٤٣، وابن أبى حاتم ١/ ٣٢ (٤٨) .

و : ﴿حمٓ﴾ ، و : ﴿قٓ﴾ ، و : ﴿نٓ﴾ . قال : هو قسمٌ أقْسَمه اللَّهُ ، وهو مِن أسماءِ اللَّهِ[1] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : ﴿الٓمٓ﴾ قسمٌ[2] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ[3] عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ﴾ . قال : هو اسمُ اللَّهِ الأعظمُ[4] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ﴾ ، و : ﴿حمٓ﴾ ، و ﴿طسٓ﴾ . قال : هى اسمُ اللَّهِ الأعظمُ[5] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « تفسيرِه » ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عامرٍ أنَّه سُئِل عن فواتحِ السُّورِ نحوَ : ﴿الٓمٓ﴾ ، و : ﴿الٓر﴾ . قال : هى أسماءٌ مِن أسماءِ اللَّهِ مُقَطَّعةُ الهجاءِ ، فإذا وصَلْتَها كانَتِ اسمًا مِن أسماءِ اللَّهِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ﴾ . قال : ألِفٌ مِفتاحُ اسمِ[6] اللَّهِ ، ولامٌ مِفتاحُ اسمِه لطيفٍ ، وميمٌ مِفتاحُ اسمِه مجيدٍ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : فواتحُ السورِ أسماءٌ مِن

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٠٧، ١٠/ ٥٣، ١٥/ ٤٥٢، ١٦/ ٧، ١٧/ ٥٤٢، ١٨/ ٥، ١٩/ ٣٩٨، ٢٠/ ٦، ٢١/ ٢٧٤، ٤٠٠، وابن أبى حاتم ١٤٣٧/٥ ، ٨/ ٢٧٤٧، ٩/ ٢٨٣٨، ٢٩٣٨ (٨٢٠١) ، والبيهقى (١٦٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ١/ ٣٤.

(٢) ابن جرير ١/ ٢٠٧.

(٣) فى ف١ ، م : « جريج » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٠٦.

(٥) ابن جرير ١/ ٢٠٦، وابن أبى حاتم ٣٢/١ ، ٨/ ٢٨٣٨، ٣٠٢٩ (٤٤) .

(٦) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « اسمه » .

أسماءِ اللَّهِ[(١)] .

وأخرج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن السدىِّ قال : فواتحُ السُّورِ كلُّها مِن أسماءِ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ . قال : اسمٌ مِن أسماءِ القرآنِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ الٓمٓ ﴾ قال : اسمٌ مِن أسماءِ القرآنِ[(٤)] .

/ وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[(٥)] بنُ حَيانَ[(٦)] ، عن مجاهدٍ[(٧)] قال : ﴿ الٓمٓ ﴾[(٨)] ، و : ﴿ حمٓ ﴾ و : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ و : ﴿ صٓ ﴾ فواتحُ افْتَتَح اللَّهُ بها القرآنَ[(٩)] . ٢٣/١

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : ﴿ الٓمٓ ﴾

---

(١) بعده فى ب ٢ : « تعالى » .
والأثر عند ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ص ٣٤.

(٢) البيهقى (١٦٩) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٢٥، وابن جرير ١/ ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٣٣/١ (٥٠) .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٠٤.

(٥) بعده فى ب ٢: « و » .

(٦) فى الأصل ، ب ٢، ف ١، م : « حبان » .

(٧) فى ص : « الحسن » .

(٨) بعده فى ص : « وطس » .

(٩) ابن جرير ١/ ٢٠٥، وابن أبى حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٤) .

و : ﴿ طسٓمٓ ﴾ . فواتحُ يَفْتَحُ[(١)] اللَّهُ بها السُّوَرَ[(٢)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : فواتحُ السُّوَرِ كلُّها ؛ ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و : ﴿ الٓرٓ ﴾[(٣)] ، و : ﴿ حمٓ ﴾ ، و : ﴿ قٓ ﴾ ، وغيرُ ذلك هِجاءٌ موضوعٌ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : ﴿ الٓمٓ ﴾ ونحوُها أسماءُ السُّوَرِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رِئابٍ[(٥)] ، قال : مَرَّ أبو ياسرِ بنُ أخطبَ فى رجالٍ من يهودَ برسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهو يَتْلُو فاتحةَ سورةِ « البقرةِ » ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [(٦)]فأتَى أخاه[(٦)] حُيَيَّ بنَ أخطبَ فى رجالٍ من اليهودِ ، فقال : تعلمون[(٧)] واللَّهِ لقد سمِعتُ محمدًا يَتلُو فيما أُنزِل[(٨)] عليه : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ . فقالوا[(٩)] : أنتَ سمِعتَه ؟ قال : نعم . فمشَى حُيَيٌّ فى أولئك النَّفَرِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا محمدُ ، ألمْ يُذْكَرْ أنك تَتْلُو فيما أُنزِل عليك : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ ؟ قال : « بلى » . قالوا : جاءَك[(١٠)] بهذا جبريلُ من عندِ اللَّهِ ؟

---

(١) فى ب١ ، ف١ ، م : « يفتتح » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٧، بلفظ : « فواتح افتتح الله بها كتابه أو القرآن » .

(٣) فى ص ، ب ١، م : « المر » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٠٦.

(٥) فى النسخ : « رباب » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١: « فأتاه أخاه » . وفى م : « فأتاه أخوه » .

(٧) فى ف ١: « تعلّموا » . وهو موافق لما فى سيرة ابن هشام .

(٨) بعده فى ب٢ : « الله » .

(٩) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « فقال » . وهو موافق لما فى تفسير ابن كثير .

(١٠) فى ب١ : « أجاءك » ، وفى ص ، ف ١، م : « قد جاءك » .

قال : « نعم » . قالوا : لقد بعَث اللَّهُ قَبلَك أنبياءَ ما نَعلَمُه بيَّن لنبيٍّ منهم[(١)] ما مدةُ مُلْكِه وما أجلُ أُمَّتِه غيرَك . فقال حُيىُّ بنُ أخطبَ ، وأقبَل على مَن كان معَه : الألِفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنةً ، [(٢)]أفتَدْخُلون فى دينِ نبيٍّ إنما مدَّةُ مُلكِه وأجلُ أمتِه إحدى وسبعون سنةً[(٢)] ؟ ! ثم أقبَل على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا محمدُ ، هل معَ هذا غيرُه ؟ قال : « نعم » . قال : وما ذاك ؟ قال : « ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ » . قال : هذه أثقلُ وأطولُ ؛ الألِفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، والصادُ تسعون[(٣)] ، فهذه [(٤)]إحدى وستون ومائةُ[(٤)] سنةٍ ، هل معَ هذا يا محمدُ غيرُه ؟ قال : « نعم » . قال : [(٥)]وما ذاك[(٥)] ؟ قال : ﴿ الٓرۚ ﴾ . قال : هذه أثقلُ وأطولُ : الألِفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والراءُ مائتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنةٍ ، فهل معَ هذا غيرُه ؟ قال : « نعم ، ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ » . قال : فهذه أثقلُ وأطولُ ؛ الألِفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون ، والراءُ مائتان ، فهذه إحدى وسبعون سنةً ومائتان . ثم قال : لقد لُبِّس علينا أمرُك يا محمدُ ، حتى ما ندرى أقليلًا أُعطِيتَ أم كثيرًا ؟ ثم قاموا ، فقال أبو ياسرٍ [(٦)]لأخيه[(٦)] حُيَيٍّ ومن[(٧)] معَه من الأحْبارِ : ما يُدرِيكم لعلَّه قد جُمِع هذا لمحمدٍ كلُّه ؛ إحدى وسبعون ، وإحدى وستون[(٨)] ومائةٌ ، وإحدى وثلاثون ومائتان ،

(١) فى ف ١ ، م : « لهم » .
(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .
(٣) فى ص ، ب ١ : « ستون » .
(٤ - ٤) فى ص : « إحدى وثلاثون » ، وفى ب ١ : « إحدى وثلاثون ومائة » .
(٥ - ٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « ماذا » .
(٦ - ٦) فى ب ٢ : « و » .
(٧) بعده فى الأصل : « كان » ، والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .
(٨) فى ص ، ب ١ : « ثلاثون » .

وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سَبْعُمِائةٍ وأربعُ[(١] وثلاثون سنةً[١)] . فقالوا : لقد تَشابَه علينا أمرُه . فيَزعُمون أن هؤلاء[(٢)] الآياتِ نزَلتْ فيهم : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[(٣)] [آل عمران : ٧] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : إن اليهودَ كانوا يَجِدون محمدًا وأُمتَه ؛ أن محمدًا مبعوثٌ ، ولا[(٤)] يَدْرون ما مُدَّةُ أُمةِ محمدٍ ، فلما بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ وأنزَل : ﴿ الٓمٓ ﴾ . قالوا : قد كنَّا نَعلَمُ أن هذه الأمةَ مبعوثةٌ ، وكنا لا ندرى كم مُدَّتُها ، فإن كان محمدٌ صادقًا فهو نبىُّ هذه الأمةِ ، قد بُيِّنَ لنا كم مدةُ محمدٍ ؛ لأن ﴿ الٓمٓ ﴾ فى حسابِ جُمَّلِنا[(٥)] إحدى وسبعون سنةً ، فما نَصنَعُ بدينٍ إنما هو واحدٌ وسبعون سنةً ! فلما نزلَت : ﴿ الٓرۚ ﴾ . وكانت فى حسابِ جُمَّلِهم مائتىْ سنةٍ وإحدى وثلاثين سنةً ، فقالوا : هذا الآنَ مائتان وإحدى وثلاثون سنةً[(٦)] ، وواحدةٌ وسبعونَ . قيل : ثم أُنزِل : ﴿ الٓمٓرۚ ﴾ فكان فى حسابِ جُمَّلِهم مائتىْ سنةٍ وإحدى وسبعين سنةً فى نحوِ هذا من صُدورِ

(١ - ١) فى ص ، ب ١، ف ١: « سنين » .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « هذه » .

(٣) سيرة ابن هشام ١/ ٥٤٥، ٥٤٦، والبخارى ٢/ ٢٠٨، وابن جرير ١/ ٢٢١، ٢٢٢. وذكره ابن كثير فى تفسيره ١/ ٦٠ وعزاه إلى محمد بن إسحاق ، وقال : حديث ضعيف ... فهذا مداره على محمد ابن السائب الكلبى ، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به .

(٤) فى الأصل : « ما » .

(٥) حساب الجُمَّل : ضربٌ من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص . الوسيط (ج م ل) .

(٦) ليس فى : الأصل .

السُّوَرِ . فقالوا : قد الْتَبَسَ علينا أمرُه[١] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : هذه الأحرفُ الثلاثةُ مِن التسعةِ والعشرين حرفًا دارتْ فيها الألسنُ كلُّها ، ليس منها حرفٌ إلَّا وهو مِفْتاحُ اسمٍ مِن أسمائِه ، وليس منها حرفٌ إلا وهو مِن آلائِه[٢] وبلائِه[٣] ، وليس منها حرفٌ إلا وهو فى مدةِ قومٍ وآجالِهم ؛ [٤] فالألفُ مِفْتاحُ اسمِه اللَّهِ ، واللَّامُ مِفْتاحُ اسمِه لطيفٍ ، والميمُ مِفْتاحُ اسمِه مجيدٍ[٤] ، فالألفُ آلاءُ اللَّهِ ، واللَّامُ لُطفُ اللَّهِ ، والميمُ مجدُ اللَّهِ ، فالألفُ سنةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والميمُ أربعون[٥] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ [٦] بنُ حيانَ[٦] فى « التفسيرِ » ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، قال : كنتُ أسألُ الشعبىَّ عن فواتحِ السُّوَرِ ، فقال : يا داودُ ، إن لكلِّ كتابٍ سِرًّا ، و إن سرَّ هذا القرآنِ فواتحُ السُّوَرِ ، فدَعْها وسلْ عمّا بدا لك .

وأخرج أبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : آخرُ حرفٍ عارَض به[٧] جبريلُ عليه السلامُ النبىَّ ﷺ : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ .

---

(١) ابن المنذر ١/١١١ (٢٠٠) .

(٢) فى م : « آية » .

(٣) فى م : « ثلاثة » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٠٩، ٢١٠ ، وابن أبى حاتم ١/ ٣٣، ٢/٥٨٤ (٤٩، ٣١١٨) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٦ - ٦) فى ص : « وابن حبان » ، وفى ب ٢، ف ١، م : « بن حبان » .

(٧) فى ب ٢: « فيه » .

أخرج الفِرْيابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : مِن أولِ « البقرةِ » أربعُ آياتٍ فى نعتِ المؤمنين ، وآيتان فى نعتِ الكافرين ، وثلاثَ عشرةَ آيةً فى نعتِ المنافقين ، ومِن أربعين آيةً إلى عشرين ومائةٍ فى بنى إسرائيلَ[١] .

وأخرج وكيعٌ عن مجاهدٍ قال : هؤلاءِ الآياتُ الأربعُ فى أولِ سُورةِ « البقرةِ » إلى ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ نزَلت فى نعتِ المؤمنين ، واثْنَتان[٢] من بعدِها إلى ﴿ عَظِيمٌ ﴾ نزَلت فى نعتِ الكافرين ، وإلى العِشْرينَ[٣] نزَلت فى المنافقين[٤] .

٢٤/١ **وأخرج** ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ /أنسٍ قال : أربعُ آياتٍ من فاتحةِ سورةِ « البقرةِ » فى الذين آمنوا ، وآيتان فى قادةِ الأحزابِ[٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرفُ اسمِ اللَّهِ ، و ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ القرآنُ ، ﴿ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ ﴾ لا شكَّ فيه[٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ . [٧]قال : هذا الكتابُ[٧] .

(١) ابن جرير ١/ ٢٤٥، ٢٤٦.
(٢) فى ب ١: « آيتان » .
(٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « العشر » .
(٤) ابن جرير ١/٢٤٦ من طريق وكيع .
(٥) ابن جرير ١/ ٢٤٦.
(٦) ابن جرير ١/ ٢٠٨، ٢٣٢، والحاكم ٢/ ٢٦٠.
(٧ - ٧) سقط من : ب ١.
والأثر عند ابن جرير ١/ ٢٢٩.

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأَنبارِىِّ فى « المصاحفِ » ، عن عكرمةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال : لا شكَّ فيه[(٢)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الدرداءِ ، قال : الرَّيبُ الشكُّ من الكفرِ[(٣)] .

[٧و] وأخرج الطَّسْتِىُّ فى [(٤)]« مسائِلِه » عن ابنِ عباسٍ[(٤)] ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجل : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال : لا شكَّ فيه . قال : وهل تعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ ابنَ الزِّبَعْرَى[(٥)] وهو يقولُ :

ليس فى الحقِّ يا أُمامةُ[(٦)] ريبٌ ... إنما الرَّيبُ ما يقولُ الكذوبُ[(٧)]

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال: لا شكَّ فيه .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٢٨.

(٢) سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٠، وابن جرير ١/ ٢٣٢، وابن أبى حاتم ٣٤/١ عقب الأثر (٥٥) معلقا . و٦٣/١ (٢٣٤) ، فى تفسير قوله : ﴿وإن كنتم فى ريب ﴾ .

(٣) أحمد ص ١٤١، وابن أبى حاتم ٣٤/١ (٥٥) .

(٤ - ٤) فى ف ١، م : « مسائل ابن عباس » .

(٥) فى الأصل : « الزبير » .

(٦) فى الأصل : « أمية » .

(٧) الإتقان ١٠٣/٢ من طريق الطستى .

(٨) ابن جرير ١/ ٢٣١.

قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ﴾ .

أخرَج وكيعٌ، وابنُ جريرٍ، عن الشعبيِّ في قولِه: ﴿هُدًى﴾. قال: من الضلالةِ[١].

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿ هُدًى ﴾ . قال : نورٌ . ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : هم المؤمنون[٢] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . أي : الذين يَحْذَرون مِن[٣] اللَّهِ عقوبتَه في تركِ ما يَعْرِفون مِن الهُدَى ، ويَرْجُون رحمتَه في[٤] التصديقِ بما جاء منه[٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .[٦] قال : للمؤمنين الذين يَتَّقون الشِّرْكَ ويَعمَلون بطاعتي[٧] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[٦] . قال : جعَله اللَّهُ هدًى وضياءً لمن صدَّق به ونورًا للمتقين .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : يُحبَسُ الناسُ يومَ القيامةِ في بَقيعٍ واحدٍ فينادِي منادٍ : أين المتقون ؟ فيقومون في كَنَفٍ مِن الرحمنِ ، لا

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٣٤.

(٢) ابن جرير ١/ ٢٣٨.

(٣) بعده في ص ، ف ١، م : « أمر » .

(٤) في الأصل ، ب ٢: « من » .

(٥) سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٠، وابن جرير ١/ ٢٣٧، وابن أبي حاتم ١/ ٣٥ (٦٢) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن جرير ١/٢٣٨ ، ٢٣٩.

يَحتجِبُ اللَّهُ مِنهم ولا يَستتِرُ . قيل : مَن المتقون ؟ قال : قومٌ اتقَوُا الشِّرْكَ وعبادةَ الأوثانِ ، وأخلَصوا للَّهِ العبادةَ ، فيمرون إلى[1] الجنةِ[2] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجَه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن عطيةَ السَّعدىِّ ، وكان من الصحابةِ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يبلُغُ العبدُ[3] أن يكونَ مِن المتقين حتى يدعَ ما لا بأسَ به حَذَرًا لِما به البأسُ »[4] .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا فى كتابِ « التَّقوَى » عن أبى هُريرةَ ، أن رجلًا قال له : ما التقوى ؟ قال : اتخَذْتَ[5] طريقًا ذا شَوْكٍ[6] ؟ قال : نعم . قال : فكيف صنَعتَ ؟ قال : إذا رأيتُ الشوكَ[7] عَدَلتُ عنه ، أو جاوَزْتُه ، أو قصَرتُ عنه . قال : ذاك التَّقوَى .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدُّنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ ، أنه قيل له : ألا تجمَعُ لنا التَّقوَى فى كلامٍ يسيرٍ نَرْويه[8] ؟ فقال : التَّقوَى : العملُ

(١) بعده فى ب ٢: « باب » .
(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٣٥ (٦١) .
(٣) فى ص ، ف ١: « المؤمن العبد » ، وبعده فى م : « المؤمن » .
(٤) عبد بن حميد (٤٨٣) ، والبخارى ٥/ ١٥٨ ، والترمذى (٢٤٥١) ، وابن ماجه (٤٢١٥) ، وابن أبى حاتم ١/ ٣٤ (٦٠) ، والحاكم ٤/ ٣١٩ ، والبيهقى (٥٧٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٣٥) .
(٥) فى ص ، ب ١ ، ف١ ، م : « هل أخذت » .
(٦) فى ب ١: « شرك » .
(٧) فى ب ١: « الشرك » .
(٨) فى ص ، ف ١، م : « يرونه » .

بطاعةِ اللَّهِ ، على نورٍ مِن اللَّهِ ، رجَاءَ رحمةِ اللَّهِ ، والتَّقوَى : تركُ معاصِى اللَّهِ ، على نورٍ من اللَّهِ ، مخافةَ عذابِ اللَّهِ [(١)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدُّنيا ، عن أبى الدَّرْداءِ ، قال : تمامُ التقوى أن يَتَّقِىَ اللَّهَ العبدُ حتَّى يَتَّقِيَه مِن مِثْقالِ ذَرَّةٍ ، وحتى يَترُكَ بعضَ [(٢)] ما يرى [٢)] أنه حَلالٌ ، خَشْيَةَ أن يكونَ حرامًا ، يكونُ حجابًا بينَه وبينَ الحرامِ .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا عن [(٣)] الحسنِ قال : ما زالت التَّقوَى بالمتقين حتى تركوا كثيرًا مِن الحلالِ مخافةَ الحرامِ .

[(٤)] **وأخرج** ابنُ أبى الدُّنيا عن سفيانَ [(٥)] الثورىِّ قال : إنما [(٦)] سُمُّوا المتقين [٦)] لأنهم اتقَوا ما لا يُتَّقَى [٤)] .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا عن عبدِ اللَّهِ بنِ المباركِ قال : لو أن رجلًا اتقى مائةَ شىءٍ ولم يَتَّقِ شيئًا واحدًا ، لم يكنْ من المتقين .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدُّنيا ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : تمامُ التَّقوَى أن تَبتغِىَ عِلْمَ ما لم تعلَمْ منها إلى ما قد علِمتَ منها [(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٤٨٨ .

(٢ - ٢) فى ف ١، م : « نرى » .

(٣) فى ب ١: « و » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) فى ف ١: « حسن » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « سمى المتقون » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/٤٢٨ .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا عن (١أبى رجاءٍ١) قال : مَن سرَّه أن يكونَ مُتَّقِيًا ، فليكنْ أَذلَّ مِن قَعُودِ إبلٍ(٢) ، كلُّ مَن أتى عليه(٣) أَرْغاه(٤) .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا مِن طريقِ مالكِ بنِ أنسٍ ، عن وهبِ بنِ كَيْسانَ قال : كتَب رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ بمَوْعِظةٍ : أما بعدُ ، فإن لأهلِ التَّقوَى علاماتٍ يُعرَفون بها ويَعرِفونها مِن أنفسِهم ؛ مَنْ صبرَ على البلاءِ ، ورضِى بالقضاءِ ، وشكَر النعماءَ ، وذلَّ لحكمِ القرآنِ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن ابنِ المباركِ قال : قال داودُ لابنِه سليمانَ عليهما السلامُ : يا بُنىَّ(٥) إنما يُسْتَدَلُّ على تَقوَى الرجلِ بثلاثةِ أشياءَ ؛ بحُسنِ توكُّلِه على اللَّهِ فيما نابَه ، وبحُسنِ رضاه فيما آتاه ، وبحُسنِ زُهدِه فيما فاتَه .

وأخرَج ابنُ أبى الدُّنيا عن سَهمِ بنِ مِنْجابٍ قال : مَعْدِنٌ مِن التَّقوَى ؛ لا يزالُ لسانُك رَطْبًا مِن ذكرِ اللَّهِ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدُّنيا ، عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ المَقْبُرىِّ ، قال : بلغَنا أن رجلًا جاء إلى عيسى فقال : يا مُعَلِّمَ الخيرِ ، كيف أكونُ تَقِيًّا للَّهِ كما يَنْبَغِى له ؟ قال : بيسيرٍ مِن الأمرِ ؛ تُحِبُّ اللَّهَ بقلبِكَ كلِّه ، وتعمَلُ

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « رجاء » .

(٢) القعود من الإبل : ما أمكن أن يركب ، وأدناه أن يكون له سنتان . النهاية ٤/٨٧ .

(٣) فى الأصل : « عليها » .

(٤) أرغاه : قهره وأذله ؛ لأن البعير إنما يرغو عن ذل واستكانة ، وإنما خص القعود ؛ لأن الفَتِىَّ من الإبل يكون كثير الرغاء . النهاية ٢/٢٤٠ .

(٥) فى ب ١ : « نبى الله » .

بكَدْحِكَ وقُوَّتِك ما استَطَعْتَ ، وترحَمُ ابنَ جنسِك كما تَرحَمُ نفسَك . قال :

٢٥/١ مَن ابنُ جنسى يا مُعَلِّمَ الخيرِ ؟ قال : /ولدُ آدمَ كلُّهم ، وما لا تُحِبُّ أن يُؤتَى إليك فلا تأتِه إلى أحدٍ ، فأنت تَقِيٌّ للَّهِ[1] حقًّا[2] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن إياسِ بنِ معاويةَ قال : رأسُ التَّقوى ومُعظمُه ألّا تعبدَ شيئًا دونَ اللَّهِ ، ثم تتفاضلُ الناسُ بالتُّقَى والنُّهَى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : فواتِحُ التَّقْوى حسنُ النِّيَّةِ ، وخواتِمُها التوفيقُ ، والعبدُ فيما بينَ ذلك بينَ هَلَكاتٍ وشُبُهاتٍ ، ونفسٍ تَحْطِبُ على سَلْوِها[3] ، وعدوٌّ مكيدٍ غيرِ غافلٍ ولا عاجزٍ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن [4]مُحْرِزٍ الطُّفَاوِىِّ[4] قال : كيف يَرجو مفاتيحَ التَّقْوى مَن يُؤْثِرُ على الآخرةِ الدنيا .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : ليس تقوى اللَّهِ بصيامِ النَّهارِ و[5]لا بقيامِ[5] الليلِ والتخليطِ فيما بين ذلك ، ولكنَّ تقوى اللَّهِ تركُ ما حرَّمَ اللَّهُ ، وأداءُ ما افْترضَ اللَّهُ ، فمَن رُزِق بعدَ ذلك خيرًا ، فهو خيرٌ إلى خيرٍ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن محمدِ بنِ يوسفَ الفِرْيابِيِّ قال : قلت لسفيانَ

---

(١) فى الأصل : « اللَّه » .

(٢) أحمد ص ٥٩ .

(٣) فى ب ١، ب ٢: « شلوها » . والسلو : ما ينسى وتطيب النفس بعد فراقه . الوسيط (س ل و) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أبى محرز الطفارى » ، وفى ب ٢: « أبى مُحرِزٍ الظفارى » ، وفى ص ، ف ١، م : « محرز الطفارى » .

(٥ - ٥) فى ب ٢: « قيام » .

الثوريّ[١] : أرى الناسَ يقولون : سفيانُ الثوريُّ . وأنت تنامُ الليلَ[٢] ؟! فقال لى : اسكُتْ ، ملاكُ هذا الأمرِ التقوَى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن شَبِيبِ بنِ شيبةَ[٣] قال : تكلم رجلٌ مِن الحكماءِ عندَ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ ، فوَصَف المُتَّقِىَ فقال : رجلٌ آثر اللَّهَ على خلقِه ، وآثر الآخرةَ على الدنيا ، ولم تَكْرِثْه[٤] المطالبُ ، ولم تمنَعْه المطامِعُ ، نظَر ببَصَرِ قلبِه إلى معالى[٥] إرادتِه فسمَا نحوَها[٦] مُلْتَمِسًا لها ، [٧]فدهرَه مَحْزونٌ[٧] ، يَبِيتُ إذا نام الناسُ ذا شجونٍ ، ويُصْبِحُ مَغْمُومًا ، فى الدنيا مسجونٌ ، قد انقطعت من همَّتِه الراحةُ دونَ منيَّتِه ، فشِفاؤُه القرآنُ ، ودواؤُه الكلمةُ مِن الحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ ، لا يرى منها الدنيا عِوضًا ، ولا يستريحُ إلى لذةٍ سواها . فقال عبدُ الملكِ : أشهدُ أن هذا أرخَى[٨] بالًا مِنّا وأنعمُ عَيْشًا .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : لا يكونُ الرجلُ مِن المتقينَ حتى يُحَاسِبَ نفسَه أشدَّ مِن مُحَاسَبَةِ شَرِيكِه ؛ حتى يَعْلَمَ مِن أين مَطْعَمُه ، ومن أين مَلْبَسُه ، ومن أين مَشْرَبُه ، أَمِن حِلٍّ [٩]ذلك ، أم[٩]

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف١ ، م .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « بالليل » .

(٣) فى ب ٢: « أبى شيبة » ، وفى م : « شبة » .

(٤) فى ص ، م : « تكربه » ، وفى ب ١: « تكوته » ، وب ٢: « تكترثه » ، فى ف ١: « تكريه » . وكرثه الغم يكْرِثه ، وأكرَثَه : أى : اشتد عليه وبلغ منه المشقة . النهاية ٤/١٦١ .

(٥) فى ف ١، م : « تعالى » .

(٦) فى ص : « لا » ، وفى ف ١، م : « لها »

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « فزهده مخزون » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، م : « أرجى » .

(٩ - ٩) فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « ذلك أو » ، وفى ب ٢: « أم » .

من حرامٍ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه لما وَلِى حمِد اللَّهَ وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم بتقوى اللَّهِ ، فإن تقوى اللَّهِ خَلَفٌ مِن كلِّ شىءٍ ، وليس من تقوى اللَّهِ خَلَفٌ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : أيُّها[(٢)] الناسُ ، اتقوا اللَّهَ ، فإنه ليس من هالكٍ إلا له خَلَفٌ إلَّا التقوى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن قتادةَ قال : لما خَلَق اللَّهُ الجنَّةَ قال لها : تكلَّمِى . قالت[(٣)] : طوبى للمتقين[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : القيامةُ عُرْسُ المتقين .

(٥)وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن محمدِ بنِ يزيدَ الرَّحَبىِّ قال : قيل لأبى الدرداءِ : إنه ليس أحدٌ(٥) له بيتٌ فى الأنصارِ إلَّا[(٦)] قال شعرًا ، فما لك لا تقولُ ؟ قال : وأنا[(٦)] قلت فاستمِعوه[(٧)] :

يـريـدُ المَرءُ أنْ يُـعْـطَـى مُـنَـاهُ ... ويَـأْبَـى الـلَّـهُ إلَّا مَـا أرادا

يـقـولُ المرءُ فـائـدتـى وذُخْـرِى ... وتقوى اللَّهِ أفضلُ ما استفادا

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٩، ١٤/ ٣٦ ، وأبو نعيم ٤/ ٨٩ واللفظ له .

(٢) فى م : « يا أيها » .

(٣) فى ب٢ : « فقالت » .

(٤) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣٩) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ب ٢ : « قد » .

(٧) فى الأصل : « فاسمعوه » .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العَفِيفِ – وكان من أصحابِ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ – قال : يدخلُ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ على أربعةِ أصنافٍ ؛ المتقين ، ثم الشاكرين ، ثم الخائفين ، ثم أصحابِ اليمين .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ .

أخرج ابنُ[1] جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ . قال : نعَتَهم ووصَفَهم بقولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ الآية[2] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ ﴾ . قال : يُصَدِّقون ، ﴿ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ . قال : بما جاء منه ، يعنى من اللهِ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ . قال : هم المؤمنون من العربِ . قال : والإيمانُ : التصديقُ ، والغيبُ : ما غاب عن العبادِ من أمرِ الجنَّةِ والنَّارِ ، وما ذكَر اللَّهُ فى القرآنِ ، لم يكنْ تصديقُهم بذلك من قِبَلِ [4]أصلِ كتابٍ[4] أو عِلْمٍ كان عندَهم ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ : هم المؤمنون مِن أهلِ الكتابِ ، ثم جمَع الفريقين فقال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى ﴾ الآية[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ٢٣٨/١ .

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣٠/١، وابن جرير ١/ ٢٤٠، ٢٤١ واللفظ له .

(٤ – ٤) فى ب ١: « أهل الكتاب » ، وفى ص ، ف ١، م : « أصحاب الكتاب » .

(٥) ابن جرير ٢٤٠/١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٣. مفرقا .

بِٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : باللَّهِ وملائكتِه[(١)] ورُسُلِه واليومِ الآخرِ وجنَّتِه ونارِه ولقائِه والحياةِ بعدَ الموتِ[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : آمنوا بالبعثِ[(٣)] بعدَ الموتِ والحسابِ والجنةِ والنارِ ، وصدَّقوا بموعودِ اللَّهِ الذى وعَد فى[(٤)] القرآنِ[(٥)] .

وأخرج الطَّسْتِىُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ . قال : ما غاب عنهم مِن أمرِ الجنَّةِ والنَّارِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ يقولُ :

وبالغَيْبِ آمَنَّا وقد كان قومُنا يُصَلُّون للأوْثانِ قَبْلَ محمدِ[(٦)]

٢٦/١ /وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نُعيمٍ ، كلاهما فى « معرفةِ الصحابةِ » ، عن تُوَيْلَةَ[(٧)] بنتِ أسْلَمَ قالت : صليتُ الظهرَ أو العصرَ فى مسجدِ بنى حَارِثَةَ ، [٧ظ] فاسْتَقْبلنا مسجدَ إيلياءَ[(٨)] ، فصلَّيْنا سَجْدَتين ، ثم جاءنا من يُخْبِرُنا أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد استقبلَ البيتَ الحرامَ ، فتحوَّلَ الرِّجالُ مكانَ

(١) بعده فى ب ١ ، وابن أبى حاتم : « وكتبه » .
(٢) ابن جرير ٢٤٢/١ ، وابن أبى حاتم ٣٦/١ (٦٧) . وعند ابن جرير من قول الربيع .
(٣) فى ب ١: « بالغيب » .
(٤) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف١ ، م : « هذا » .
(٥) ابن جرير ٢٤٢/١ بنحوه .
(٦) مسائل نافع (٢٧٢) .
(٧) فى ب ١: « نوبله » بغير نقط ، وفى ب ٢: « ثويلة » . وهى تويلة ، ونويلة . ينظر الإصابة ٧/ ٥٤٦ .
(٨) هو المسجد الأقصى ، وإيلياء : اسم مدينة بيت المقدس ، قيل : معناه بيت الله . معجم البلدان ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ .

النِّساءِ والنساءُ مكانَ الرجالِ ، فصلَّيْنا السَّجْدَتين الباقيَتَين ونحن مُستقبلو البيتِ الحرامِ ، فبلَغ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذلك ، فقال : « أولئك قَوْمٌ آمنوا بالغَيبِ »[١] .

وأخرج سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ بنُ مَنِيعٍ فى « مُسْنَدِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحارِثِ بنِ قَيْسٍ ، أنه قال لابنِ مسعودٍ : عندَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ ما سَبَقْتُمونا به يا أصحابَ محمدٍ من رؤيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقال ابنُ مسعودٍ : عندَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ إيمانَكم بمحمدٍ ﷺ ولم ترَوْه ، إنَّ أمرَ محمدٍ كان بيِّنًا لِمَن رآه ، والذى لا إلهَ غيرُه ما آمنَ أحدٌ أفضلَ مِن إيمانٍ بغيبٍ . ثم قرأ ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[٢] .

وأخرج البزارُ ، وأبو يعلى ، والمُرْهِبىُّ فى « فضلِ العلمِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كنتُ جالِسًا مع النَّبىِّ ﷺ فقال : « أَنْبِئُونى بأفْضَلِ أهلِ الإيمانِ إيمانًا » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، الملائكةُ . قال : « هم كذلك ، ويَحِقُّ لهم ، وما يمنعُهم وقد أنزلَهم اللَّهُ المنزلةَ التى أنزلَهم بها » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، الأنبياءُ الذين أكرمَهم اللَّهُ برسالاتِه والنُّبوَّةِ . قال : « هم كذلك ، ويَحِقُّ لهم ، وما يمنعُهم وقد أنزلَهم اللَّهُ المنزلةَ التى أَنزلَهم بها » . قالوا : يا رسولَ

---

(١) ابن أبى حاتم (٧٣) واللفظ له ، والطبرانى ٢٠٧/٢٤ (٥٣٠) . وقال الهيثمى : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٤/٢ .

(٢) هذا الأثر حدث فيه خلط بين أثرين ؛ أحدهما من أوله إلى قوله : « ولم تروه » . وقد أخرجه سفيان بن عيينة ، وعنه سعيد بن منصور (١٨١ - تفسير) عن الحارث بن قيس . والثانى من قوله : « إن أمر محمد » إلى آخره ، وقد أخرجه ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٢١٣) - وابن أبى حاتم ٣٦/١ (٦٦) ، والحاكم ٢/ ٢٦٠، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٦٣- وابن منده فى الإيمان ٣٧١/٢ (٢٠٩) ، والبغوى فى التفسير ٦٢/١ من طريق عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود .

اللَّهِ ، الشُّهَداءُ الذين اسْتُشْهِدوا معَ الأنبياءِ . قال : « هم كذلك ، ويَحِقُّ لهم ، وما يمنعُهم وقد أكرمَهم اللَّهُ بالشَّهادَةِ مع الأنبياءِ ، بل غيرَهم » . قالوا : فمن يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أقوامٌ فى أصلابِ الرِّجالِ يَأْتونَ مِن بعدِى ، يُؤْمنون بى ولم يَرَوْنى ، ويُصَدِّقونى ولم يَرَوْنى ، يَجِدون الوَرَقَ المُعَلَّقَ ، فيَعْمَلون بما فيه ، فهؤلاء أفضلُ أهلِ الإيمانِ إيمانًا »[1] .

وأخرج الحسنُ بنُ عرفةَ[2] فى « جزئِه »[3] المشهورِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، والأصْبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه[4] ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىُّ الخَلْقِ أعجبُ إليكم إيمانًا ؟ » . قالوا : الملائكةُ . قال : « وما لهم لا يُؤْمنون (٥ وهم عندَ ربِّهم ! » . قالوا : فالأنبياءُ . قال : « وما لهم لا يُؤْمنون ٥) والوَحْىُ يَنْزِلُ عليهم ! » . قالوا : فنحن . قال : « ومَا لكم لا تُؤْمنون وأنا بينَ أَظْهُرِكم ! أَلَا إنَّ أعجبَ الخَلْقِ إلىَّ إيمانًا لَقَوْمٌ يكونون مِن بعدِكم ، يَجِدون صُحُفًا فيها كتابٌ يُؤْمنون بما فيه »[6] .

وأخرج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أصبحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا ، فقال :

---

(١) البزار (٢٨٩) ، وأبو يعلى (١٦٠) ، والحاكم ٤/ ٨٥.

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « عروة » .

(٣) فى النسخ : « حزبه » . وهو تصحيف .

(٤) فى ب ١: « ابنه » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) أخرجه ابن حجر فى الأمالى المطلقة ٣٩/١ من طريق ابن عرفة ، والبيهقى ٦/ ٥٣٨. قال ابن حجر : هذا حديث غريب ، ومغيرة بن قيس بصرى ، قال أبو حاتم : منكر الحديث . وإسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين ضعيفة ، وهذا منها .

« ما مِن ماءٍ ؟ ما مِن ماءٍ ؟[١] » . قالوا : لا . قال : « فهل مِن شَنٍّ[٢] ؟ » . فجاءوا بالشَّنِّ ، فوُضِع بينَ يَدَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ووَضَع يَدَه عليه ، ثم فَرَّق أصابعَه ، فنَبَع الماءُ مثلَ عَصَا موسى ، مِن[٣] أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « يا بلالُ ، اهتِفْ بالنَّاسِ بالوَضُوءِ[٤] » . فأقْبَلوا يَتوضَّئُون من بينِ أصابعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكانت هِمَّةُ ابنِ مسعودٍ الشُّرْبَ ، فلمَّا توضَّئوا ، صلَّى بهم الصبحَ ، ثم قعَد للناسِ ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، مَن أعجبُ الخَلْقِ إيمانًا ؟ » . قالوا : الملائكةُ . قال : « وكيفَ لا يُؤمِنُ[٥] الملائكةُ وهم يُعاينون الأمْرَ ! » . قالوا : فالنبيون يا رسولَ اللَّهِ . قال : « وكيفَ لا يُؤْمِنُ النَّبيون والوحىُ يَنْزِلُ عليهم مِن السماءِ ! » قالوا : فأصحابُك يا رسولَ اللَّهِ . قال : « وكيفَ لا يُؤمنُ أصحابِى وهم يَرَوْنَ ما يَرَوْن ! ولكنَّ[٦] أعجبَ الناسِ إيمانًا ، قومٌ يجيئون من[٧] بعدِى يُؤْمنون بى ولم يَرَوْنى ، ويُصَدِّقونى ولم يَرَوْنى ، أولئك إخوانى »[٨] .

وأخرج الإسماعيلىُّ فى « معجمِه » عن أبى هُريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىُّ شىءٍ أعجبُ إيمانًا ؟ » . قيل : الملائكةُ . قال[٩] : « كيفَ وهم فى

---

(١) بعده فى الأصل : « ما من ماء » .

(٢) الشِّنان : الأسقية الخلَقة ، واحدها شَنّ وشَنّة ، وهى أشد تبريدا للماء من الجُدد . النهاية ٢/٥٠٦ .

(٣) بعده فى ب ١، ف ١، م : « بين » .

(٤) فى مصدر التخريج : « الوضوء » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب٢ : « تؤمن » .

(٦) بعده فى ب٢ : « إنما » .

(٧) ليست فى : ب ١، ف ١، م .

(٨) الطبرانى (١٢٥٦٠) . قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط . مجمع الزوائد ٨/٣٠٠ .

(٩) فى ص ، م : « فقال » .

السماءِ يَرَوْن مِن اللَّهِ ما لا تَرَوْن ! » . قيل : فالأنبياءُ . قال : « كيفَ وهم يأْتِيهم الوحيُ ! » . قالوا : فنحن . قال : « كيفَ وأنتم تُتْلَى عليكم آياتُ اللَّهِ وفيكم رسولُه ، ولكنْ قومٌ يأْتون مِن بعدِى ، يُؤْمنون بى ولم يَرَوْنى ، أولئك أعجبُ إيمانًا ، وأولئك إخْوانى ، وأنتم أصحابِى »[1] .

وأخرج البزّارُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىُّ الخَلْقِ أعجبُ إيمانًا ؟ » . قالوا : الملائكةُ . قال : « الملائكةُ ! كيفَ لا يُؤْمنون ! » . قالوا : النبيون . قال : « النبيون يُوحَى إليهم ، فكيفَ لا يُؤْمنون[2] ! ولكنَّ أعجبَ الناسِ إيمانًا قومٌ يَجِيئون مِن بعدِكم ، فيَجِدون كِتابًا مِن الوحيِ ، فيُؤْمنون به ويتَّبعونه ، فهؤلاء أعجبُ الناسِ إيمانًا »[3] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » عن عوفِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا لَيتَنى قد لَقِيتُ إخوانى » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أَلَسْنَا إخوانَك وأصحابَك ؟ قال : « بلى ، ولكنَّ قومًا يَجِيئون مِن بعدِكم ، يُؤْمنون بى إيمانَكم ، ويُصَدِّقونى تَصْدِيقَكم ، ويَنْصُرونى نَصْرَكم ، فياليتنى قد[4] لَقِيتُ إخوانى »[5] .

وأخرج ابنُ عساكرَ فى « الأربعين السُّباعيَّةِ » من طريقِ أبى هُدْبَةَ ، وهو كذابٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليتنى قد لَقِيتُ إخوانى » . فقال

---

(١) الإسماعيلى (١٦٨) ، وفيه خالد بن يزيد العمرى كذبه أبو حاتم وابن معين .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « قالوا : الصحابة . قال : الصحابة مع الأنبياء ، فكيف لا يؤمنون » .

(٣) البزار (٢٨٤٠ - كشف) . قال البزار : غريب من حديث أنس . وقال الهيثمى : فيه سعيد بن بشير ، وقد اختلف فيه ؛ فوثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦٥/١٠ .

(٤) ليس فى مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب العالية (٤٦١٧) .

له رجلٌ من أصحابِه : أَوَلَسْنا / إخوانَك ؟ قال : « بل[(١)] أنتم أصحابِى ، وإخوانى قومٌ [(٢)] يَأْتون من بعدِى[٢)] ، يؤمنون بى ولم يَرَوْنى » . ثم قرأ : « ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ » . ٢٧/١

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه »[(٣)] ، والدارميُّ ، والباورديُّ ، وابنُ قانعٍ ، معًا فى « معجم الصحابةِ » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، عن أبى جمعةَ الأنصاريِّ ، قال : قلنا[(٤)] : يا رسولَ اللَّهِ ، هل مِن قومٍ أعظمُ منا أجرًا ؟ آمَنَّا بك واتَّبعناك . قال : « ما يَمنعُكم من ذلك ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ أَظْهُرِكم يأتيكم بالوحيِ[(٥)] مِن السماءِ ! بل قومٌ يأتون مِن بعدِكم[(٦)] يأتيهم كتابٌ بين لَوحين فيؤمنون به ، ويعمَلون بما فيه ، أولئك أعظمُ منكم أجرًا »[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى عمرَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ الجُهَنيِّ قال : بينا نحن عندَ[(٨)] رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ طلَع راكبان ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كِنْديّان أو مَذْحِجيّان » . حتى أتيا ، فإذا رجلان من

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « بلى » .
(٢ - ٢) فى الأصل : « يأتونى بعدكم » .
(٣) سقط من : ب ٢، ف ١، م .
(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « قلت » .
(٥) فى ص ، ف ١، م : « الوحى » .
(٦) فى ص ، ف ١، م : « بعدى » .
(٧) أحمد ١٨١/٢٨ - ١٨٤ (١٦٩٧٦، ١٦٩٧٧)، والبخارى فى تاريخه الأوسط ١/ ٢٠٥، وابن قانع ١٨٧/١ (٢١١)، والطبرانى (٣٥٣٧ - ٣٥٤١)، والحاكم ٤/ ٨٥، واللفظ للبخارى والطبرانى . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى . وقال ابن حجر فى الفتح ٦/٧ : إسناده حسن .
(٨) فى ص ، ف ١، م : « مع » .

مَذْحِجٍ ، فدنا أحدُهما ليُبايعَه ، فلما أخَذ بيدِه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ مَن رآك فآمن بك واتَّبَعك وصدَّقك ، فماذا[1] له ؟ قال : « طُوبَى له » . فمسَح على يدِه وانصرَف ، ثم جاء الآخرُ حتى أخَذ بيدِه[2] ليبايعَه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ مَنْ آمَن بك وصدَّقك واتَّبَعك ولم يَرَكَ ! قال : « طُوبَى له ، ثم طُوبَى له » . ثم مسَح على[3] يدِه وانصرَف[4] .

وأخرج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، عن أبى أُمامةَ الباهليِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ رآنى وآمَن بى ، وطُوبَى لمن آمَن بى ولَمْ يَرَنى[5] » . سبعَ مراتٍ[6] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، طُوبَى لمن رآك وآمَن بك . قال : « طُوبَى لِمَنْ رآنى وآمَن بى ، وطُوبَى ، ثم طُوبَى ، ثم طُوبَى ، لِمَنْ آمَن بى ولم يَرَنى »[7] .

وأخرج الطيالسيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن نافعٍ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ ،

---

(١) فى الأصل : « فما » .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « على يده » .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) ابن أبى شيبة فى مسنده (٧٣٠) ، ابن أبى عمر - كما فى المطالب (٤٦٣٣) - وأحمد ٦١١/٢٨ (١٧٣٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) فى ب ٢: « يرانى » .

(٦) الطيالسى (١٢٢٨) ، وأحمد ٤٥٣/٣٦ (٢٢١٣٨) ، والبخارى ٢/ ٢٧، والطبرانى (٨٠٠٩، ٨٠١٠) ، والحاكم - كما فى تلخيص المستدرك ٤/ ٨٦. وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٤١) .

(٧) أحمد ٢١١/١٨ (١١٦٧٣) ، وابن حبان (٧٢٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، رأيتم رسولَ اللَّهِ ﷺ بأعينِكم هذه ؟ قال : نعم . قال : [1] وكلَّمتموه بألسنتِكم هذه ؟ قال : نعم . قال : وبايعتموه بأيمانِكم هذه ؟ قال : نعم . قال [1] : طوبى لكم . فقال ابنُ عمرَ : ألا أخبرُك بشيءٍ سمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : بلى . قال : سمِعتُه يقولُ [2] : « طُوبَى لِمَنْ رآنى وآمَن بى ، وطُوبَى لِمَنْ آمَن بى ولَمْ يَرَنى » . ثلاثَ مراتٍ [3] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يَعلَى ، والطبرانيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِمَن رآنى وآمَن بى ، وطُوبَى لِمَنْ آمَن بى ولَمْ يَرَنى » . سبعَ مراتٍ [4] .

وأخرج الحاكمُ عن أبى هريرةَ مرفوعًا : « إن أناسًا [5] مِن أُمَّتى يَأتون بَعْدِى [6] ، يَودُّ أحدُهم لو اشتَرَى رُؤْيتِى بأهلِه ومالِه » [7] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ إسحاقَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . قال : الصلواتُ الخمسُ ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣) الطيالسى (١٩٥٦) ، وعبد بن حميد (٧٦٧) . قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٤٨٤) : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

(٤) أحمد ٣٧/٢٠ (١٢٥٧٨) ، وأبو يعلى (٣٣٩١) ، والطبرانى فى الأوسط (٦١٠٦) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٥) فى ف ١ ، م : « ناسًا » .

(٦) فى الأصل : « من بعدكم » .

(٧) الحاكم ٨٥/٤ . وصححه ووافقه الذهبى .

يُنفِقُونَ ﴾ . قال : زكاةُ أموالِهم[١] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . قال : يُقيمونها بفروضِها ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال : يُؤَدُّون الزكاةَ احتسابًا لها[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إقامةُ الصلاةِ إتمامُ الركوعِ والسجودِ والتلاوةِ[٣] ، والخشوعُ ، والإقبالُ عليها فيها[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ . قال : إقامةُ الصلاةِ المحافظةُ على مواقيتِها ووُضوئِها وركوعِها وسجودِها . ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال : أنفقوا فى فرائضِ اللَّهِ التى افترَض اللَّهُ[٥] عليهم فى طاعتِه وسبيلِه .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال : إنما يعنى الزكاةَ خاصةً ، دونَ سائرِ النفقاتِ ، لا يذكرُ[٦] الصلاةَ إلا ذَكَر معَها الزكاةَ ، فإذا لم يُسمِّ الزكاةَ ، قال فى إثرِ[٧] ذكرِ الصلاةِ[٧] : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٤٩.

(٢) ابن جرير ١/ ٢٤٧، ٢٤٩، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٣٧/١ (٧٤، ٧٧) .

(٣) فى ص ، ف ١، م : « والصلاة » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٤٨.

(٥) ليست فى : ب ١، ب ٢.

(٦) فى ص ، ب١ ، ب٢ : « تذكر » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ذلك » .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال : (١ هى نفقةُ الرجلِ على أهلِه[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . قال ١) : كانت النفقاتُ قرباتٍ[٣] يتقرَّبون بها إلى اللَّهِ على قَدْرِ ميسورِهم وجُهدِهم ، حتى نزَلت فرائضُ الصدقاتِ في سورةِ « براءةَ » ، هنَّ الناسخاتُ المبيِّناتُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ . أى : يصدِّقونك بما جئتَ به مِن اللَّهِ وما جاء به مَن قبلَك مِن المرسلين ، لا يفرِّقون بينَهم ، ولا يَجحَدون ما جاءوهم به من ربِّهم ، ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ . أى : بالبعثِ والقيامةِ والجنةِ والنارِ والحسابِ والميزانِ . أى : لا هؤلاء الذين يَزعُمون أنهم آمنوا بما كان[٥] قبلَك ويكفُرون بما جاءك من ربِّك[٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٢٥٠ .

(٣) في ص ، ب١ ، ب٢ ، م : « قربانا » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٤٩.

(٥) في الأصل ، ب٢ : « كان من » ، وفي ص : « كانوا » .

(٦) ابن جرير ١/ ٢٥٠ - ٢٥٢، وابن أبي حاتم ١/ ٣٨ (٨٠، ٨٢) .

إِلَيْكَ ﴾ . قال : هو الفرقانُ الذى فرَق اللَّهُ به بينَ الحقِّ والباطلِ . ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ . قال[1] : الكتبُ التى قد خلَت[2] قبلَه . ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ . قال : استحقُّوا الهدى والفلاحَ بحقٍّ ، فأحقَّه اللَّهُ لهم ، وهذا نعتُ أهلِ الإيمانِ ، ثم نعَت المشركين فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ الآيتين .

١/٢٨ وأخرج عبدُ اللَّهِ / بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زوائدِ المسندِ » ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدعواتِ »[3] ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : [٨و] كنت عندَ النبىِّ ﷺ فجاء أعرابىٌّ ، فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ، إن لى أخًا وبه وجَعٌ . قال : « ومَا وجَعُهُ » . قال : به لَمَمٌ . قال : « فائْتِنِى به » . فوضَعه بينَ يدَيْه فعوَّذه النبىُّ ﷺ بفاتحةِ الكتابِ وأربعِ آياتٍ من أوّلِ سورةِ « البقرةِ » وهاتين الآيتين ؛ ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [البقرة : ١٦٣] وآيةِ الكرسىِّ ، وثلاثِ آياتٍ من آخرِ سورةِ « البقرةِ » وآيةٍ من « آلِ عمرانَ » ؛ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران : ١٨١]، وآيةٍ من « الأعرافِ » ؛ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ، وآخرِ سورةِ المؤمنين : ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [المؤمنون : ١١٦] ، وآيةٍ من سورةِ « الجن » ؛ ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن : ٣] ، وعشرِ آياتٍ من أوَّلِ « الصافاتِ » ، وثلاثِ آياتٍ من آخرِ سورةِ « الحشرِ » ، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] ، و « المعوّذتين » ، فقام الرجلُ كأنه لم يَشْكُ قطُّ[4] .

---

(١) فى ص ، ف ١، م : « أى » .

(٢) بعده فى ب٢ : « من » .

(٣) بعده فى ب٢ : « وابن النجار » .

(٤) عبد الله بن أحمد ١٠٦/٣٥ (٢١١٧٤) ، والحاكم ٤/ ٤١٢، ٤١٣ . وقال : قد احتج الشيخان =

وأخرج ابنُ السُّنِّيِّ فى « عملِ اليومِ والليلةِ » ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، عن رجلٍ ، عن أبيه[(١)] ، مثلَه سواءً[(٢)] .

وأخرج الدارمىُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من قرَأ أربعَ آياتٍ من أولِ سورةِ « البقرةِ » ، وآيةَ الكرسىِّ وآيتين بعدَ آيةِ الكرسىِّ ، وثلاثًا من آخرِ سورةِ « البقرةِ » لم يَقْرَبْه ولا أهلَه يومَئذٍ شيطانٌ ولا شىءٌ يكرَهُه فى أهلِه ولا مالِه[(٣)] ، ولا يُقرَأْنَ[(٤)] على مجنونٍ إلا أفاق[(٥)] .

وأخرج الدارمىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من قرَأ عشرَ آياتٍ من سورةِ « البقرةِ » فى ليلةٍ لم يَدخُلْ ذلك البيتَ شيطانٌ تلك الليلةَ حتى يُصبحَ ؛ أربعٌ[(٦)] من أولِها ، وآيةُ الكرسىِّ ، وآيتان بعدَها ، وثلاثٌ خواتيمَها ، أوَّلُها : ﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[(٧)] [البقرة : ٢٨٤] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والدارمىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن المغيرةِ بنِ سُبَيْعٍ ، وكان من أصحابِ عبدِ اللَّهِ ، قال : مَن قرَأ عشرَ آياتٍ من

= رضى الله عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبى جناب الكلبى ، والحديث محفوظ ولم يخرجاه . فتعقبه الذهبى بقوله : أبو جناب الكلبى ضعفه الدارقطنى ، والحديث منكر ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) بعده فى ب١ : « عن جده » .

(٢) ابن السنى (٦٣٢) .

(٣) سقط من : ب ١.

(٤) فى الأصل : « يقرأ » .

(٥) الدارمى ٢/ ٤٤٨، وابن الضريس (١٦٦، ١٧٩) .

(٦) بعده فى الأصل : « آيات » .

(٧) الدارمى ٢/ ٤٤٨، والطبرانى (٨٦٧٣) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود . مجمع الزوائد ١١٨/١٠ .

« البقرةِ » عندَ منامِه لم يَنْسَ القرآنَ ؛ أربعُ آياتٍ من أوَّلِها ، وآيةُ الكرسىِّ ، وآيتان بعدَها ، وثلاثٌ من آخرِها[(١)] .

وأخرج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا مات أحدُكم فلا تحبِسُوه ، وأَسرِعُوا به إلى قبرِه ، وليُقْرَأْ عندَ رأسِه بفاتحةِ « البقرةِ » ، وعندَ رِجلَيْهِ بخاتمةِ سورةِ « البقرةِ » فى قبرِه »[(٢)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الكبيرِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ العلاءِ بنِ اللَّجْلاجِ[(٣)] قال : قال لى أبى : يا بنىَّ إذا وضعتنى فى لحدى ، فقل : باسمِ اللَّه ، وعلى ملةِ رسولِ اللَّهِ ، ثم [(٤)] سُنَّ علىّ الترابَ سَنًّا[(٤)] ، ثم اقرأْ عندَ رأْسِى بفاتحةِ « البقرةِ » وخاتمتِها ؛ فإنى سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ ذلك[(٥)] .

وأخرج ابنُ النجارِ فى « تاريخه » من طريقِ محمدِ بنِ علىٍّ الملطىِّ[(٦)] ، عن خطابِ بنِ سنانٍ ، عن قيسِ بنِ الربيعِ ، عن ثابتِ بنِ ميمونٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : نزَلنا [(٧)] نهرَ تَيرى[(٧)] فأتانا أهلُ ذلك المنزلِ ، فقالوا : ارحلُوا فإنه لم

(١) سعيد بن منصور (١٣٨ - تفسير) ، والدارمى ٢/٤٤٩ واللفظ له ، والبيهقى (٢٤١٣) .

(٢) الطبرانى (١٣٦١٣) ، والبيهقى (٩٢٩٤) . قال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الله البابلتى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/٤٤ .

(٣) فى ص : « اللحاح » ، وفى ب ١ : « اللحاج » ، وفى ف ١ : « الحلاج » ، وفى م : « اللحلاح » . وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٣٣٢.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ب٢ : « شُنَّ علىّ التراب شَنًّا » ، والسَّنُّ : الصَّبُّ فى سُهولةٍ . اللسان (س ن ن) .

(٥) الطبرانى ١٩/ ٢٢٠ (٤٩١) . قال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٣/٤٤ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « المطلبى » ، وفى ب١ : « المطلق » .

(٧ - ٧) فى ص : « بربهم نشترى » ، وفى ب١ : « نهر يسترى » ، وفى ب٢ : « نهر تسترى » ، وفى ف ١ ، م : « بهم يسيرى » . وينظر معجم البلدان ٤/ ٨٣٧.

ينزِلْ[(١)] هذا المنزلَ أحدٌ إلا أُخِذ[(٢)] متاعُه . فرحَل أصحابى ، وتخلَّفتُ للحديثِ الذى حدَّثنى ابنُ عمرَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قرَأ فى ليلةٍ ثلاثًا وثلاثين آيةً لم يَضُرَّه فى تلك الليلةِ سَبُعٌ ضارى[(٣)] ، ولا لصٌّ طارى[(٤)] ، وعُوفِى فى نفسِه وأهلِه ومالِه حتى يُصْبحَ » . فلمّا أمسينا ، لم أنَمْ حتى رأيتُهم قد جاءوا أكثرَ من ثلاثين مرةً مخترِطين سيوفَهم ، فما يَصلِون إلىّ ، فلما أصبَحتُ رحَلتُ ، فلقِيَنى شيخٌ منهم ، فقال لى[(٥)] : يا هذا ، إنسىٌّ أم جنىٌّ ؟ قلت : بل إنسىٌّ . قال : فما بالُك ؟ لقد أتيناك أكثرَ من سبعين مرةً ، كلُّ ذلك يُحالُ بينَنا وبينَك بسُورٍ من حديدٍ . فذكَرتُ له الحديثَ ، والثلاثُ والثلاثون[(٦)] آيةً : أربعُ آياتٍ مِن أولِ[(٧)] « البقرةِ » إلى قولِه : ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ . وآيةُ الكرسىِّ ، وآيتان بعدَها إلى قولِه : ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ . وثلاثُ[(٨)] آياتٍ مِن آخرِ[(٧)] « البقرةِ » : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى آخرِها [البقرة : ٢٨٤] ، وثلاثُ آياتٍ من « الأعرافِ » : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤-٥٦] . وآخرُ « بنى إسرائيلَ » : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ﴾ إلى آخرِها [الإسراء : ١١٠] ، وعشرُ آياتٍ مِن أوّلِ « الصافاتِ » إلى قولِه : ﴿ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات : ١-١١] . وآيتان من « الرحمنِ » : ﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [الرحمن : ٣٣-٣٥] . ومن

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « عندنا » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « اتخذ » .

(٣) فى م : « ضارٍ » .

(٤) فى م : « طار » .

(٥) ليست فى : ف ١ ، م .

(٦) فى ف ١ ، م : « وثلاثون » .

(٧) بعده فى الأصل : « سورة » .

(٨) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « إلى » .

آخرِ[(١)] « الحشرِ » ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ ﴾ إلى آخرِ السورةِ [الحشر: ٢١-٢٤]، وآيتان من ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾[(٢)] : ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾[(٣)] إلى قولِه : ﴿ شَطَطًا ﴾ [الجن: ٣، ٤]. فذكَرتُ هذا الحديثَ لشعيبِ بنِ حربٍ، فقال لى : كنا نُسمِّيها آياتِ الحرزِ[(٤)]، ويقالُ : إن فيها شفاءً مِن مائةِ[(٥)] داءٍ. فعَدَّ علىَّ الجنونَ، والجذامَ، والبرصَ، وغيرَ ذلك. قال محمدُ بنُ علىٍّ : فقرَأْتُها على شيخٍ لنا قد فُلِجَ[(٦)]، حتى أذهَب اللَّهُ عز وجل عنه ذلك[(٧)].

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن قرَأ عشرَ آياتٍ من سورةِ « البقرةِ » أوَّلَ النهارِ، لم يَقرَبْه شيطانٌ حتى يُمسىَ، وإن قرَأها حين يُمسى، لم يَقرَبْه حتى يُصبِحَ، ولا يرَى شيئًا يكرَهُه فى أهلِه ومالِه، وإن قرَأها على مجنونٍ أفاق ؛ أربعَ آياتٍ مِن أوّلِها، وآيةَ الكرسىِّ، وآيتين[(٨)] بعدَها، وثلاثَ آياتٍ من آخرِها[(٩)].

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ الآيتين .

---

(١) بعده فى الأصل : « سورة ».

(٢) فى ب ١، م : « والثلاث ».

(٣) بعده فى ص، ف١، م : « ما اتخذ صاحبة »، وفى ب ٢: « ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ».

(٤) فى ص، ف ١، م : « الحرب ».

(٥) فى ص، ف١، م : « كل »، وفى ب١ : « باية ».

(٦) فلج الرجل، أصابه الفالج، وهو شلل يصيب أحد شقى الجسم طولا . ينظر الوسيط (ف ل ج).

(٧) ابن النجار ١٨/٢٥٣ - ٢٥٥.

(٨) فى ص، ف ١، م : « آيتان ».

(٩) البيهقى (٢٤١٢).

أخرج ابنُ جريرٍ[1] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، [2] واللالكائىُّ[2] فى « السنةِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ونحوِ هذا من القرآنِ . قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ / يحرِصُ أن يُؤمِنَ[3] جميعُ الناسِ ويُتابِعوه[4] على الهُدَى ، فأَخْبَرَه اللَّهُ أنَّه لا يؤمنُ إلَّا من[5] سبَق له من اللَّهِ السعادةُ فى الذِّكرِ الأوَّلِ ، ولا يَضِلُّ إلَّا من[5] سبَق له من اللَّهِ الشَّقاءُ فى الذكرِ الأوَّلِ[6] .

١/٢٩

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[7] ، قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّا نقرأُ من القرآنِ فنَرْجُو ، ونقرأُ فنكادُ نيأَسُ . فقال : « ألَا أُخْبِرُكم عن أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ » . « هؤلاء أهلُ الجنةِ » . قالوا : إنَّا نرجُو أن نكونَ هؤلاء . ثم قال : « ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿ عَظِيمٌ ﴾ » . « هؤلاء أهلُ النارِ » . قلنا : لَسْنا هم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أَجَلْ »[8] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « جريج » .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٣) بعده فى الأصل : « به » .
(٤) فى ب ١ ، والبيهقى : « يبايعوه » .
(٥) بعده فى ص : « قد » .
(٦) ابن جرير ١/ ٢٥٩ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٤/ ١٢٨٤ ، ١٣٧١ ، ١٣٨٥ (٧٢٥٠ ، ٧٧٨٥ ، ٧٨٧٥) ، والطبرانى (١٣٠٢٥) ، واللالكائى (١٠٢٤) ، والبيهقى (١٣٩) .
(٧) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « عمر » .
(٨) ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/٣٩ (٨٦ ، ٩١) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : أى : بما أُنْزِل إليك ، وإنْ قالوا : إنَّا قد آمنا بما جاء مِن قبلِك . ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ : أى[1] : إنَّهم قد كفَروا بما عندَهم من ذِكْرِك ، وجحَدوا ما أُخِذ عليهم من الميثاقِ لك ، فقد كفَروا بما جاءك ، وبما عندَهم مما جاءهم به غيرُك ، فكيف يسمَعون منك إنذارًا وتحذيرًا[2] ، وقد كَفروا بما عندَهم من علمِك[3] ؟ ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ﴾ . أى : عن الهُدَى أن يُصِيبوه أبدًا[4] بغيرِ[5] ما[4] كذَّبوك[6] به من الحقِّ الذى جاءك من ربِّك ، حتى يؤمنوا به ، وإنْ آمنوا بكلِّ ما كان[7] قبلَك ، ﴿ وَلَهُمْ ﴾ بما هم عليه من خلافِك ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . فهذا فى الأحبارِ من يهودَ[8] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . قال : أنزلت هاتان الآيتان فى قادةِ الأحزابِ ، وهم الذين ذكَرهم اللَّهُ فى هذه الآيةِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم : ٢٨] . قال : فهم الذين قُتِلوا يومَ بدرٍ ، ولم يدخُلْ من القادةِ أحدٌ فى

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « تخويفًا » .

(٣) فى ف ١: « عملك » ، وفى م : « نعتك » .

(٤ - ٤) فى سيرة ابن هشام : « يعنى بما » .

(٥) فى ب٢ : « ببعض » .

(٦) فى ف١ ، م : « كذبوا » .

(٧) بعده فى الأصل : « من » .

(٨) فى ب ٢ : « اليهود » .

والأثر عند ابن هشام ٥٣١/١ ، وابن جرير ٢٥٨/١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٤٠/١، ٤١ (٩٢، ٩٤) .

الإسلامِ إلَّا رجلان ؛ أبو سفيانَ والحكمُ بنُ أبى العاصِى[1] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ . قال : أَوَعَظْتَهم[2] أم لم تَعِظْهم .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : أطاعوا الشيطانَ ، فاسْتَحوذ عليهم ، فخَتم اللَّهُ على قلوبِهم وعلى سمعِهم ، وعلى أبصارِهم غشاوةٌ ، فهم لا يُبْصِرون هُدًى ، ولا يسمَعون ، ولا يفقَهون ، ولا يعقِلون .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الختمُ على قلوبِهم وعلى سمعِهم ، والغشاوةُ على أبصارِهم[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ[4] عن ابنِ مسعودٍ قال : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ : فلا يعقِلون ولا يسمَعون ، وجعَل على ﴿ أَبْصَارِهِمْ ﴾ . يقولُ : أعينِهم ، ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾ : فلا يُبْصِرون[5] .

وأخرج الطَّشْتىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ . قال طَبَع[6] عليها . قال :

---

(١) ابن جرير ١/ ٢٥٩، ٢٧٣، وابن أبى حاتم ١/ ٤٠ (٩٣) .

(٢) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « وعظتهم » .

(٣) ابن جرير ١/ ٢٧٠، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ٤١ (١٠٠) .

(٤) فى ف ١، م : « جريج » .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٧٣.

(٦) بعده فى الأصل ، م : « الله » .

وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم[١] ، أمَا سمِعتَ الأَعْشَى[٢] وهو يقولُ :

وصَهْباءَ[٣] طاف يهوديُّها فأَبْرَزَها وعليها خُتُمْ[٤]

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، وأبى رجاءٍ ، قرأ أحدُهما : (غُشَاوةٌ) . والآخرُ : (غَشْوَةٌ)[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ . يعنى : المنافقين من الأَوْسِ والخَزْرَجِ ، ومن كان على أمرِهم[٦] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ صَدْرَ سورةِ « البقرةِ » إلى المائةِ منها[٧] فى رجالٍ سمَّاهم بأعيانِهم وأنسابِهم ، من أحبارِ يهودَ ، ومن المُنافقين من الأَوْسِ والخَزْرَجِ[٨] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا

---

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ديوانه ص٣٥ .

(٣) الصهباء : الخمر . اللسان (ص هـ ب) .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٤/٢ .

(٥) سعيد بن منصور (١٨٢ - تفسير) . وهما قراءتان شاذتان . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص١٠.

(٦) ابن جرير ١/ ٢٧٥، وابن أبى حاتم ٤٢/١ (١٠٤) .

(٧) بعده فى ف ١، م: « هى » .

(٨) ابن جرير ١/ ٢٥٨.

بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : المرادُ بهذه الآيةِ المنافقون[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزَّاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ . حتى بلَغ : ﴿ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ . قال : هذه في المنافقين[(٢)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ[(٣)] عن قتادةَ[(٣)] في قولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ الآية . قال : هذا نعتُ المنافقين[(٤)] ؛ نعَت عبدًا خائنَ السريرةِ ، كثيرَ[(٥)] خَنْعِ الأخلاقِ[(٥)] ، يَعْرِفُ بلسانِه ، ويُنْكِرُ بقلبِه ، ويُصَدِّقُ بلسانِه ، ويخالفُ بعملِه ، ويُصْبِحُ على حالٍ ويُمْسِى على غيرِه ، ويتكفَّأُ تكفُّؤَ السفينةِ ، كلَّما هبَّت ريحٌ هبَّ فيها .

وأخرج[(٦)] ابنُ المُنْذرِ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : لم يكنْ عندَهم شيءٌ أخوفَ من هذه الآيةِ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[(٧)]وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن محمدٍ قال : كانوا يَتخوَّفون[(٨)] من هذه الآيةِ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[(٧)] .

(١) ابن جرير ١/ ٢٧٦.

(٢) ابن جرير ١/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « المنافق » .

(٥ - ٥) في الأصل : « الأخلاق » ، وفي ف١ ، م : « الإخلاف » ، والخَنْعُ : الفجور والغدر والذل . ينظر التاج (خ ن ع) .

(٦) بعده في ب ٢: « محمد بن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) في ب ١: « يتحرفون » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ عَتِيقٍ ، قال : كان محمدٌ يتلو هذه الآيةَ - عندَ ذكرِ الحَجَّاجِ - ويقولُ : إنا لغيرِ ذلك أخوفُ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبى[(١)] يحيى ، قال : سأل رجلٌ حذيفةَ وأنا عندَه ، فقال : ما النفاقُ ؟ قال : أَنْ تتكلَّمَ بالإسلامِ[(٢)] ولا تعملَ / به . ٣٠/١

قولُه تعالى : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ بنُ مَنِيعٍ[(٣)] فى « مسندِه » بسندٍ ضعيفٍ عن رجلٍ مِن الصحابةِ ، أن قائلًا مِن المسلمين قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما النَّجاةُ غدًا ؟ قال : « لا تُخادِعِ[(٤)] اللَّهَ » . قال : وكيف نُخادِعُ[(٥)] اللَّهَ ؟ قال : « أن تعْمَلَ بما أمَرَك اللَّهُ به ، تُرِيدُ به غيرَه ، فاتَّقوا الرِّياءَ ؛ فإنه الشركُ باللَّهِ ، فإن المُرائىَ يُنادَى به يومَ القيامةِ على رءوسِ الخلائقِ بأربعةِ أسماءٍ ؛ يا كافرُ ، يا فاجرُ[(٦)] ، يا خاسرُ ، يا غادرُ ، ضلَّ عملُك ، وبطَل أجرُك ، [(٧)]فلا خَلاقَ[(٧)] لكَ اليومَ عندَ اللَّهِ ، فالْتَمِسْ أجرَك ممَّن كنتَ تَعْمَلُ له[(٨)] يا مُخادِعُ » . وقرَأ آياتٍ مِن القرآنِ ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾

---

(١) فى ب ١ : « ابن » .

(٢) فى ف ١ ، م : « باللسان » .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) فى ب ٢ : « يخادع » .

(٥) فى ب ١ ، ب ٢ : « تخادع » .

(٦) فى المطالب العالية : « يا فاحش » .

(٧ - ٧) فى ب ١ : « ولا خلاف » ، وفى المطالب العالية : « فلا صلاة » .

(٨) فى الأصل : « به » .

الآية [الكهف : ١١٠] ، و ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾[1] الآية [النساء: ١٤٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ فى قولِه : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ . قال : يُظْهِرون لا إلهَ إلا اللَّهُ ، يُرِيدون أن يُحْرِزوا بذلك دماءَهم وأموالَهم ، [2]وفى أنفسِهم غيرُ ذلك[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ وهبٍ قال : سألْتُ ابنَ زيدٍ عن قولِه : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . قال : هؤلاءِ المنافقونَ[3] ، يُخادِعونَ اللَّهَ ورسولَه والذين آمنوا ، أنهم يُؤْمنون بما أظْهَروه . وعن قولِه : (وما يُخادِعون[4] إلا أنفسَهم وما يشعُرون) . قال : ما يَشْعُرون أنهم[5] ضرُّوا أنفسَهم بما أسَرُّوا مِن الكفرِ والنفاقِ . ثم قرأ : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ . قال : هم المنافقون . حتى بلَغ[6] : ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾[7] [المجادلة : ١٨] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : لولا أنى سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « المكرُ والخَديعةُ فى النارِ » . لَـكنتُ أمكرَ

---

(١) أحمد بن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٥٣٢) - وفيه زيادة .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أنفسهم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ٤٢ (١٠٧) .

(٣) فى الأصل : « منافقون » .

(٤) كذا فى النسخ ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى : ﴿يخدعون﴾ بغير ألف مع فتح الياء والدال. التيسير ص ٦٢.

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « بأنهم » .

(٦) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « قوله » .

(٧) ابن جرير ١/ ٢٨١، ٢٨٦ .

هذه الأمَّةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : شكٌّ ، ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾[(٢)] . قال : شكًّا[(٣)] .

[(٤)]وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : النِّفاقُ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال : نَكالٌ مُوجِعٌ ، ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ . قال : يُبَدِّلون ويُحَرِّفون[(٥)] .

وأخرج الطَّسْتيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْني عن قولِه تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : النفاقُ . قال : وهل [(٦)]تَعْرِفُ العربُ[(٦)] ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ الشاعرِ[(٧)] :

---

(١) البيهقي (٥٢٦٨) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٥٧) .

(٢) بعده في الأصل ، م : « أي » .

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣١/١ ، وابن جرير ٢٨٨/١ ، ٢٩٠ ، وابن أبي حاتم ٤٣/١ (١١٢ ، ١١٤) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن جرير ١/ ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١.

(٥) ابن جرير ٢٨٨/١ - إلى قوله : النفاق - وابن أبي حاتم ٤٣/١ ، ٤٤ ، ٢٩٧ (١١١، ١٢٠، ١٥٩١) ، وعند الطبري ٢٩٢/١ تفسير قوله تعالى أليم : موجع ، بنفس الإسناد من قول الضحاك بدون ذكر ابن عباس ، وذكره ابن أبي حاتم ٤٤/١ عقب الأثر (١١٩) تعليقًا . من قول الضحاك .

(٦ - ٦) في ب ١: « يعرف العون » .

(٧) هو الشماخ بن ضرار ، والبيت في ديوانه ص ٢١٥ .

أُجامِلُ أقْوامًا حَياءً وقد أَرَى صُدورَهمُ تَغْلِى علىَّ مِراضُها[1]

قال : فأخْبِرْنى عن قولِه : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال : الأليمُ الوجيعُ[2] . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ الشاعرِ :

نام مَن كان خَلِيًّا مِن ألمْ وبقِيتُ الليلَ طُولًا لم أَنَمْ[3]

[4] وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « أليمٌ » فهو المُوجِعُ[4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : الأليمُ المُوجِعُ فى القرآنِ كلِّه[5] .

وأخرج [6] عبدُ بنُ حميدٍ[6] ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿[7] فِي قُلُوبِهِم[7] مَّرَضٌ ﴾ . قال : رِيبةٌ وشكٌّ فى أمرِ اللَّهِ ، ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ . قال : رِيبةً وشكًّا ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴾ . قال : إياكم والكذبَ ، فإنه[8] بابُ النفاقِ ، وإنّا واللَّهِ ما رأَيْنا عملًا قطُّ أسْرَعَ فى فسادِ قلبِ عبدٍ مِن كِبْرٍ أو كذبٍ[9] .

---

(١) مراضها : جمع مريض . اللسان (م ر ض) .
(٢) فى الأصل، ص ، ف١ ، م : « الموجع » .
(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٧٧/٢ ، ١٠٣ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦٢١/٢ (٣٣٣٦) ، بلفظ : « كل شىء وجع » .
(٥) ابن أبى حاتم ٤٤/١ (١١٩) .
(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .
(٨) بعده فى الأصل ، ف١ ، م : « من » .
(٩) ابن جرير ١/ ٢٨٩، ٢٩١ إلى قوله : « شكا فى أمر الله » .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ[1] فى قولِه : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : هذا مرضٌ فى الدينِ ، وليس مرضًا فى الأجْسادِ ، و[2] هم المنافقونَ ، والمرضُ الشكُّ الذى دخَل فى الإسلامِ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ . قال : هؤلاء أهلُ النفاقِ ، والمرضُ الذى[4] فى قلوبِهم الشكُّ فى أمرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ . قال : شكًّا[5] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن [٨ظ] الضحاكِ قال : العذابُ الأليمُ هو المُوجعُ ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ مِن الأليمِ فهو المُوجِعُ[6] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : الفسادُ هو الكفرُ والعملُ بالمعصيةِ[7] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . قال : إذا ركِبوا معصيةً فقيل لهم : لا

(١) فى الأصل : « يزيد » ، وفى ب ٢: « الزبير »

(٢) سقط من : ب ٢.

(٣) ابن جرير ١/ ٢٨٩.

(٤) فى م ، ف ١: « الذين » .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٨٩، ٢٩١.

(٦) ابن جرير ١/ ٢٩٣.

(٧) ابن جرير ١/٢٩٧ مقرونًا بابن عباس وناس من الصحابة .

تَفْعَلوا كذا . قالوا : إنما نحن على الهُدَى[1] .

وأخرج ابنُ[2] إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . أى : إنما نُرِيدُ الإصلاحَ بينَ الفريقين مِن المؤمنينَ وأهلِ الكتابِ[3] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عَبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأسَدىِّ قال : قرأ سلمانُ[4] هذه الآية : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . قال : لم يَجِئْ[5] أهلُ هذه الآيةِ بعدُ[6] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ﴾[7] : صدِّقوا كما صدَّق أصحابُ محمدٍ أنه نبىٌّ ورسولٌ ، وأن ما أُنْزِل عليه حقٌّ . ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ . يَعْنون أصحابَ محمدٍ ، ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ . يَقولُ : الجُهَّالُ ، ﴿ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ . يَقولُ : لا يَعْقِلون[8] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٠٠.

(٢) بعده فى ف ١: « أبى » .

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣١/١ ، وابن جرير ، ١/ ٢٩٩، ٣٠٠ ، وابن أبى حاتم ٤٥/١ (١٢٤) .

(٤) فى ب ١: « سليمان » .

(٥) فى ب ٢: « يحيى » .

(٦) ابن جرير ٢٩٧/١ ، وابن أبى حاتم ٤٥/١ (١٢٣) ، وعند ابن أبى حاتم من طريق وكيع .

(٧) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « قال » .

(٨) ابن جرير ١/ ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥ ، وابن أبى حاتم ٤٥/١ ، ٤٦ (١٢٦ - ١٢٩، ١٣١، ١٣٢) .

وأخرج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعلىٌّ[1] .

٣١/١ وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه / : ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ . قال : يَعْنون أصحابَ النبىِّ ﷺ[2] .

وأخرج[3] عن الربيعِ وابنِ زيدٍ ، مثلَه[4] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآيتيْن .

أخرج الواحدىُّ ، والثعلبىُّ ، بسندٍ واهٍ[5] ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَىٍّ وأصحابِه ، وذلك أنهم خرَجوا ذاتَ يومٍ ، فاسْتَقْبَلهم نفرٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عبدُ اللَّهِ بنُ أبىٍّ : انْظُروا كيف أَرُدُّ هؤلاءِ السفهاءَ عنكم . فذهَب فأخَذ بيدِ أبى بكرٍ ، فقال : مرحَبًا بالصِّدِّيقِ سيدِ بنى تَيْمٍ[6] وشيخِ الإسلامِ وثانى رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الغارِ ، الباذلِ نفسَه ومالَه لرسولِ اللَّهِ ﷺ . ثم أخَذ بيدِ عمرَ فقال : مرحبًا بسيدِ بنى[7] عَدِىِّ بنِ كعبٍ الفاروقِ ، القَوِىِّ فى دينِ اللَّهِ ، الباذلِ نفسَه ومالَه لرسولِ اللَّهِ ﷺ . ثم أخَذ بيدِ علىٍّ وقال :

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان) ص ١٦٩ .

(٢) ابن جرير ١/ ٣٠٣ وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

(٣) فى ف ١ ، م : « أخرجه » .

(٤) ابن جرير ١/ ٣٠٣، ٣٠٤ .

(٥) فى الأصل : « واحد » .

(٦) فى ف ١ : « تميم » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

مرحبًا بابنِ عمِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخَتَنِه[(١)] ، سيدِ بنى هاشمٍ ، ما خلا رسولَ اللَّهِ ﷺ . ثم افْتَرَقوا ، فقال عبدُ اللَّهِ لأصحابِه : كيف رأَيْتُمونى فعَلْتُ ! فإذا رأَيْتُموهم[(٢)] فافْعَلوا كما فعَلْتُ . فأثْنَوْا عليه خيرًا ، فرجَع المسلمون إلى النبيِّ ﷺ ، [(٣)] فأخْبَروه بذلك ، فنزلت[(٣)] هذه الآيةُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآية . قال : كان رجالٌ مِن اليهودِ إذا لَقُوا أصحابَ النبيِّ ﷺ أو بعضَهم قالوا : إنا على دينِكم . ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ وهم إخوانُهم[(٥)] ، ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ . أى : على مثلِ ما أنتم عليه ، ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ . قال : ساخِرون بأصحابِ محمدٍ ، ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . قال : يَسْخَرُ بهم للنِّقْمةِ منهم ، ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ ﴾ . قال : أى[(٦)] فى كفرِهم ، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَتَرَدَّدونَ[(٧)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ : وهم منافقو أهلِ الكتابِ ، فذكَرهم وذكَر استهزاءَهم ، وأنهم إذا خلَوْا إلى شياطينِهم قالوا : إنا معكم على دينِكم ، ﴿ إِنَّمَا

---

(١) سقط من : ص ، وبعده فى ب ٢: « و » . والختن : الصِّهْر . ينظر النهاية ٢/ ١٠ .

(٢) فى ف ١: « رأيتمونى » .

(٣ - ٣) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « وأخبروه بذلك فأنزلت » .

(٤) أسباب النزول ص١٣، ١٤.

(٥) فى ف ١: « إخوانكم » .

(٦) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٧) ابن جرير ١/ ٣٠٦، ٣١١، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١، وابن أبى حاتم ١/ ٤٦ - ٤٩ (١٣٣، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٠).

﴿ نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ بأصحابِ محمدٍ . يقولُ اللَّهُ : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ فى الآخرةِ ؛ يَفْتَحُ لهم بابًا[١] فى جهنمَ مِن الجنةِ ، ثم يقالُ لهم : تعالَوْا . فيُقْبِلون يَسْبَحونَ[٢] فى النارِ ، والمؤمنون على الأرائكِ - وهى السُّرُرُ فى الحِجالِ[٣] - يَنْظُرون[٤] إليهم ، فإذا انْتَهَوْا إلى البابِ سُدَّ عنهم ، فضحِك المؤمنون منهم ، فذلك قولُ اللَّهِ : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ فى الآخرةِ ، ويَضْحَكُ المؤمنون منهم حينَ غُلِّقَت دُونَهم الأبوابُ ، فذلك قولُه : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾[٥] [المطففين : ٣٤] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ . أى : صاحبُكم[٦] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولكنه إليكم خاصةً ، ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ مِن يهودَ الذين يَأْمُرونهم بالتكذيبِ ، ﴿ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ . أى : إنا على مثلِ ما أنتم عليه ، ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ . أى : إنما نحن مستهزئون[٧] بالقومِ ونَلْعَبُ بهم[٨] .

---

(١) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « باب » .

(٢) فى الأسماء والصفات : « يُسحَبُون » .

(٣) جمع حَجَلة ، ومنه حجلةُ العروسِ : وهى بيتٌ يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان (ح ج ل) .

(٤) فى ف ١ : « ينتظرون » .

(٥) البيهقى (١٠١٨) .

(٦) فى ص ، ب٢ : « بصاحبكم » .

(٧) فى ب ٢ : « نستهزئ » .

(٨) سيرة ابن هشام ٥٣١/١ - من قول ابن إسحاق - وابن جرير ١/ ٣٠٧، ٣١١، وابن أبى حاتم ٤٧/١ ، ٤٨ (١٣٤، ١٣٧، ١٤١) .

وأخرج ابنُ الأنْباريِّ عن اليَمانيِّ[(١)] أنه قرَأ : (وإذا[(٢)] لاقَوُا الذين آمَنُوا قالوا آمَنّا[(٣)]) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا ﴾ . قال : مضَوْا[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴾ . قال : رءوسِهم[(٥)] فى الكفرِ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴾ . قال : أصحابِهم من المنافقين والمشركين[(٧)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴾ . قال : إلى إخوانِهم مِن المشركين ورءوسِهم وقادتِهم[(٨)] فى الشرِّ ، ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ . يقولون : إنما نَسْخَرُ مِن هؤلاء القومِ ونَسْتَهْزِئُ بهم[(٩)] .

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن السَّمَيْفَع ، أبو عبد الله اليمانى ، له اختيار فى القراءة ينسب إليه ، شذ فيه . غاية النهاية (٣١٠٦) .

(٢) فى ب ١ : « فإذا » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠.

(٣) وهى قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٤) ابن أبى حاتم ٤٧/١ (١٣٥) .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ٣٠٧/١ ، وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

(٧) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ١٧٢/٤ - وابن جرير ٣٠٨/١.

(٨) فى ف١ ، م : « تماديهم » .

(٩) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ١٦١/٨ - وابن جرير ٣٠٧/١، ٣٠٨، ٣١٢.

وأخرج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . قال : يقالُ لأهلِ النارِ وهم فى النارِ : اخْرُجوا . وتُفْتَحُ لهم أبوابُ النارِ ، فإذا رأَوْها قد فُتِحَت أقْبَلوا إليها يُريدون الخروجَ ، والمؤمنون يَنْظُرون إليهم على الأرائكِ ، فإذا انْتَهَوْا إلى أبوابِها غُلِّقَت دونَهم ، فذلك قولُه : (١﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . (٢ويَضحَكُ منهم٢) المؤمنون حينَ غُلِّقَت دونَهم(٣) ، فذلك قولُه : ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ١) ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾(٤) الآية [المطففين : ٣٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ . قال(٥) : يُمْلى لهم ، ﴿ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : فى كفرِهم يَتَمادَوْن(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَتمادَوْن(٧) .

وأخرج الطَّسْتِىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَلْعَبون ويَتَرَدَّدون . قال : و(٨) هل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ الأعشى(٩) :

(١ - ١) فى ف١ : « فالذين » .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « تضحك عليهم » .

(٣) فى ب١ ، ب٢ : « عليهم » .

(٤) بعده فى ص١ ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « على الأرائك ينظرون » .

(٥) فى ف ١: « قالوا » .

(٦) ابن جرير ١/ ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣ مقرونًا بابن عباس وناس من الصحابة .

(٧) ابن جرير ١/ ٣٢٣، وابن أبى حاتم ٤٩/١ (١٤٩) .

(٨) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ف١ ، م .

(٩) فى ص ، ف١ ، م: « الشاعر » .

أُراني قد عمِهْتُ وشاب رأسي وهذا اللِّعْبُ شَيْنٌ بالكبيرِ[(١)]

وأخْرج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ . قال : يَزيدُهم ، ﴿ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَلْعَبون ويَتَرَدَّدون في الضَّلالةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : الكفرَ / بالإيمانِ[(٣)] . ٣٢/١

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : أخَذوا الضلالةَ ، وترَكوا الهُدَى[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : آمَنوا ثم كفَروا[(٥)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ . قال : اسْتَحَبُّوا الضَّلالةَ على الهُدَى ، ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ . قال : قد واللَّهِ رأيْتُموهم[(٦)]

---

(١) الطستي - كما في الإتقان ١٠٣/٢ .

(٢) ابن جرير ١/ ٣١٩.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣٢ - من قول ابن إسحاق - وابن جرير ١/ ٣٢٥، وابن أبي حاتم ٤٩/١ (١٥٣) من طريق ابن إسحاق به .

(٤) ابن جرير ١/ ٣٢٥.

(٥) ابن جرير ١/ ٣٢٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ٥٠/١ (١٥٤) .

(٦) في الأصل ، ص ، ف١ ، م : « رأيتهم » .

خرَجوا مِن الهُدَى إلى الضَّلالةِ ، ومِن الجماعةِ إلى الفُرْقةِ ، ومِن الأمنِ إلى الخوفِ ، ومِن السُّنةِ إلى البدعةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والصابونىُّ فى « المائتين » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للمنافقين الذين[(٢)] كانوا يَعْتَزُّون[(٣)] بالإسلامِ ، فيُناكِحُهم المسلمون ، ويُوارِثونهم ، ويُقاسِمونهم الفَىْءَ ، فلما ماتوا سلَبهم اللَّهُ العِزَّ كما سلَب صاحبَ النارِ ضوءَهُ ، ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ ﴾ . يقولُ : فى عذابٍ ، ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ . لا يَسْمَعون الهُدَى ، ولا يُبْصِرونه ، ولا يَعْقِلونه[(٤)] ، ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ . هو المطرُ ضُرِب مَثَلُه فى القرآنِ ، ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ ﴾ . يقولُ : ابتلاءٌ ، ﴿ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ . تخويفٌ ، ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ . يقولُ : يَكادُ مُحْكَمُ القرآنِ يَدُلُّ على عوراتِ المنافقين ، ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾ . يقولُ : كلما أصاب المنافقون مِن الإسلامِ عزًّا اطْمَأَنُّوا ، فإن أصاب الإسلامَ نَكْبَةٌ قاموا ليَرْجِعوا إلى الكفرِ ، كقولِه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ الآية[(٥)] [الحج : ١١] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٢٥، ٣٣٠ ، وابن أبى حاتم ١/٤٩ ، ٥٠ (١٥٢ ، ١٥٧) .

(٢) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٣) فى ص ، ب١ ، ونسخة من ابن جرير : « يعبرون » ، وفى ف١ ، ونسخة من ابن جرير : « يغترون » .

(٤) فى الأصل : « يفعلونه » .

(٥) ابن جرير ١/٣٣٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩- ٣٧٠ ، وابن أبى حاتم ١/٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٥٨)، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ الآية . قال : إن ناسًا دخَلوا فى الإسلامِ عندَ[(١)] مَقْدَمِ النبىِّ ﷺ المدينةَ ، ثم نافَقوا ، فكان مَثَلُهم كمثَلِ رجلٍ كان فى ظُلْمةٍ ، فأوْقد نارًا فأضاءَت ما حولَه مِن قَذًى أو أَذًى ، [(٢]فأبْصَره حتى عرَف ما يَتَّقِى ، فبينا هو كذلك إذ طُفِئَت نارُه ، فأقْبَل لا يَدْرِى ما يَتَّقِى مِن أذًى[٢)] . فكذلك المنافقُ ، كان فى ظلمةِ الشّركِ ، فأسْلَم فعرَف الحلالَ من الحرامِ ، والخيرَ من الشرِّ ، [(٣]فبينا هو كذلك إذ كفَر ، فصار لا يَعْرِفُ الحلالَ مِن الحرامِ ، ولا الخيرَ مِن الشرِّ[٣)] ؛ فهم صمٌّ بُكْمٌ[(٤)] ، فهم الخُرْسُ ، فهم لا يَرْجِعون إلى الإسلامِ[(٥)] .

وفى قولِه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ الآية . قال : كان رجلان مِن المنافقين مِن أهلِ المدينةِ هرَبا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى المشركين ،فأصابهما هذا المطرُ الذى ذكَر اللَّهُ ، فيه رعدٌ شديدٌ وصَواعقُ وبَرقٌ ، فجَعَلا كلما أصابَهما الصَّواعقُ يَجْعَلان أصابعَهما فى آذانِهما مِن الفَرَقِ أن تَدْخُلَ[(٦)] الصَّواعقُ فى مسامعِهما فتَقْتُلَهما ، وإذا لمَعَ البَرْقُ مشَيَا[(٧)] فى ضوئِه ، وإذا [(٨]لم يَلْمَعْ[٨)] لم يُبْصِرا ، قاما مكانَهما لا يَمْشِيان ، فجعَلا يقولان : ليتَنا قد أصْبَحنا فنأْتىَ محمدًا فنضَعَ أيدِيَنا فى يدِه .

(١) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) بعده فى الأصل : « عمى » .

(٥) ابن جرير ٣٣٧/١ ، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٤٩ .

(٦) فى ص ، ب٢ : « يدخل » .

(٧) فى ابن جرير : « مشوا » .

(٨ - ٨) فى ف ١: « بلغ » .

فأصْبَحا فأتَيَاه ، فأسْلَما ووضَعا أيديَهما فى يدِه ، وحسُن إسلامُهما ، فضرَب اللَّهُ شأنَ هذين المنافقَيْن الخارجَيْنْ مَثَلًا للمنافقين الذين بالمدينةِ ، وكان المنافقون إذا حضَروا مجلسَ النبيِّ ﷺ جعَلوا أصابعَهم فى آذانِهم ؛ فَرَقًا مِن كلامِ النبيِّ ﷺ أن يَنْزِلَ فيهم شىءٌ[1] ، أو يُذْكَروا بشىءٍ فيُقْتَلوا ، كما كان ذانِك المنافقان الخارجان يَجْعَلان أصابعَهما فى آذانِهما ، وإذا أضاء لهم مشَوْا فيه ، فإذا كثُرَت أموالُهم وأولادُهم[2] وأصابوا غَنيمةً و[3] فتحًا ، مشَوْا فيه ، وقالوا : إن دينَ محمدٍ حينَئذٍ[4] صدقٌ . واسْتَقاموا عليه ، (٥كما كان ذانِك المنافقان يَمْشِيان إذا أضاء لهما[6] البرقُ ، ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ۚ﴾ فكانوا إذا هلَكت أموالُهم وأولادُهم[7] وأصابهم البلاءُ ، قالوا : هذا مِن أجلِ دينِ محمدٍ . وارْتَدُّوا كفارًا٥) ، كما قامَ[8] ذانِك المنافقان حينَ أظْلَم البرقُ عليهما[9] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ ، مثلَه[10] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ .

---

(١) فى الأصل : « شيئا » .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « ولدهم » ، وبعده فى ابن جرير : « وولد لهم الغلمان » .

(٣) فى ابن جرير : « أو » .

(٤) فى ابن جرير : « دين » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) فى م : « بهما » .

(٧) فى ص ، ب ١، م : « ولدهم » ، وفى ابن جرير : « وولد لهم الجوارى » .

(٨) فى ب١ ، ب ٢: « قال » ، وفى ، ف ١، م : « كان» ، والمثبت من ابن جرير .

(٩) ابن جرير ١/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(١٠) ابن أبى حاتم ١/٥١ (١٦٢) .

قال : ضرَبه اللَّهُ مَثَلًا للمنافقِ . وقولِه : ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ . قال[١] : أما النورُ ، فهو إيمانُهم الذى يَتَكَلَّمون به ، وأما الظلمةُ ، فهى ضَلالتُهم[٢] وكفرُهم . وفى قولِه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ الآية . قال : الصَّيِّبُ المطرُ . وهو مَثَلُ المنافقِ فى ضوءِ ما تكَلَّم بما معه مِن كتابِ اللَّهِ ، وعمِل مُراءاةً للناسِ[٣] ، فإذا خلا وحدَه عمِل بغيرِه ، فهو فى ظلمةٍ ما أقام على ذلك . وأما الظُّلُماتُ فالضلالةُ ، وأما البَرْقُ فالإيمانُ ، وهم أهلُ الكتابِ ، ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ﴾ فهو رجلٌ يَأْخُذُ بطرفِ الحقِّ ، لا يَسْتَطِيعُ أن يُجاوِزَه[٤] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ ﴾ الآية . قال : ضرَب اللَّهُ مثلًا للمنافقين يُبْصِرون الحقَّ ويقولون به ، حتى إذا خرَجوا[٥] مِن ظلمةِ الكفرِ أطْفَئوه بكفرِهم ونفاقِهم ، فترَكهم فى ظلماتِ الكفرِ[٦] ، لا يُبْصِرون هُدًى ، ولا يَسْتَقِيمون على حقٍّ ، ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ عن الخيرِ ، ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ إلى هُدًى ولا إلى خيرٍ[٧] . وفى قولِه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ الآية . يقولُ : هم مِن ظلماتِ ما هم فيه مِن الكفرِ / والحَذَرِ مِن القتلِ على الذى هم عليه مِن الخلافِ[٨] والتخويفِ[٩] منكم ، على مثلِ ما وصَف مِن

٣٣/١

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٢) فى ف ١ ، م : « ضلالهم » .
(٣) فى الأصل ، ص ، ب٢ : « الناس » .
(٤) ابن جرير ١/ ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٩ .
(٥) بعده فى ب ١، ب ٢: « به » .
(٦) بعده فى الأصل ، ب٢ : « فهم » .
(٧) ينظر ابن جرير ١/ ٣٣٨، ٣٦٩ بنحوه ، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ٥٢ (١٦٨) .
(٨) بعده فى ب ٢: « الذى هم عليه » .
(٩) فى ابن جرير وابن أبى حاتم : « التخوف » .

الذى هو فى ظلمةِ الصيِّبِ ، فجعَل أصابعَه فى أذنيه مِن الصواعقِ حَذَرَ الموتِ ، ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . مُنْزِلٌ ذلك بهم مِن النِّقمةِ ، ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ . أى : لشدةِ ضوءِ الحقِّ ، ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾ . أى : يَعْرِفون الحقَّ ويَتَكلَّمون به ، فهم مِن قولِهم به على استقامةٍ ، فإذا ارْتَكسوا منه إلى الكفرِ ﴿ قَامُواْ ﴾ . أى : مُتَحيِّرين[1] ، ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ . أى : لِمَا[2] ترَكوا مِن الحقِّ بعدَ معرفتِه[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ[4] فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . قال : أما إضاءةُ النارِ فإقبالُهم إلى المؤمنين والهُدَى ، وذَهابُ نورِهم إقبالُهم إلى الكافرينَ والضَّلالةِ ، وإضاءةُ البرقِ وإظلامُه على نحوِ ذلك المَثَلِ ، ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . قال : جامعُهم فى جهنمَ[5] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . [6]قال : هذا[6] مَثَلٌ ضربه اللَّهُ للمنافقِ[7] ، إنَّ المنافقَ تكلَّم بـ « لا إلهَ إلا اللَّهُ » ، فناكَح بها المسلمين ، ووَارَث بها المسلمين ، وعادَّ[8] بها

---

(١) فى ص : « متحيزون » .

(٢) بعده فى ف ١ ، م : « سمعوا » .

(٣) ابن جرير ١/ ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٢، وابن أبى حاتم ١/ ٥٤، ٥٧، ٥٨ (١٨٣، ١٩٩، ٢٠٦) .

(٤) فى ص : « قتادة » .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٤٠، ٣٧٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) فى ص ، ب٢ : « للمنافقين » .

(٨) فى الأصل ، ونسختين من ابن جرير : « عادا » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م ، ونسختين من ابن جرير : « غازى » . والمراد : شارك بها المسلمين . يقال : هم يتعادون . إذا اشتركوا فيما يعاد فيه =

المسلمين ، وحقَن بها دمَه ومالَه ، فلما كان عندَ الموتِ لم يَكُنْ لها أصلٌ فى قلبِه ، ولا حقيقةٌ فى عملِه ، فسُلِبها المنافقُ عندَ الموتِ ، فتُرِك فى ظلماتٍ وعَمًى ، يَتَسَكَّعُ فيها كما كان أعْمَى فى الدنيا عن حقِّ اللَّهِ وطاعتِه ، ﴿ صُمٌّ ﴾ عن الحقِّ (١) فلا يسمعونَه ، ﴿ بُكْمٌ ﴾ عن الحقِّ فلا (٢) يَنْطِقون به (٢) ، ﴿ عُمْىٌ ﴾ عن الحقِّ (١) فلا يُبْصِرونه ، ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ عن ضَلالتِهم ، ولا يَتُوبون ، ولا يَتَذَكَّرون ، ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ (٣) فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَٰعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ [٩و] ضربه اللَّهُ للمنافقِ لجُبْنِه ، لا يَسْمَعُ صوتًا إلا ظنَّ أنه قد أُتِى (٤) ، ولا يَسْمَعُ صياحًا إلا ظنَّ أنه ميتٌ ، أجْبَنُ قومٍ ، وأخْذَلُه للحقِّ . (٥) وقال اللَّهُ فى آيةٍ أخرى (٥) : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [المنافقون : ٤] . ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ الآية . قال : البرقُ هو الإسلامُ ، والظلمةُ هو البلاءُ والفتنةُ ، فإذا رأَى المنافقُ مِن الإسلامِ طُمأنينةً (٦) وعافيةً ورَخاءً وسَلْوةً مِن عيشٍ ، قالوا : إنا معكم و(٧) منكم . وإذا رأَى مِن الإسلامِ شدةً (٦) وبلاءً ، تَحَقْحَقَ (٨) (٩) عندَ الشدةِ (٩) ،

= بعضهم بعضا من مكارم أو غير ذلك من الأشياء كلها . تاج العروس (ع د د) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى ب ١ ، ف ١ : « ينطقونه » .

(٣) بعده فى ب ١ ، ف ١ ، م : « قال كمطر من السماء » .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « ولا يسمع صياحًا إلا ظن أنه قد أتى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ .

(٧) بعده فى ابن جرير : « أنا » .

(٨) فى ص ، ف ١ : « تقحقح » ، وفى ب ١ ، م : « فقحقح » ، والحقحقة : أن يسار البعير ويحمل على ما يتعبه وما لا يطيقه حتى يبدع براكبه ، وقيل : هو المتعب من السير . اللسان (ح ق ق) .

(٩ - ٩) فى ف ١ ، م : « عنده الشدة» .

فلا يَصْبِرُ لبلائِها ، ولم يَحْتَسِبْ أجرَها ، ولم يَرْجُ عاقبتَها ، إنما هو صاحبُ دنيا ، لها يَغْضَبُ[1] ، ولها يَرْضَى ، وهو كما[2] نعتَه اللَّهُ[3] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعْلَى فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ . قال : المطرُ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ والربيعِ وعطاءٍ ، مثلَه[5] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنما الصَّيِّبُ مِن هٰهنا » . وأشار بيدِه إلى السماءِ[6] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ . قال : يلتمعُ[7] أبصارَهم [8]ولمَّا يَخْطَفْ[8] ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ : كاد ، وأكادُ ، وكادوا[9] ، فإنه لا يكونُ أبدًا[10] .

---

(١) فى ب ١: « نوصب » .

(٢) بعده فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « هو » .

(٣) ابن جرير ١/ ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٧١ .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٤) ، وابن جرير ١/ ٣٥٢، وابن أبى حاتم ١/٥٤ (١٨٠) ، وأبو الشيخ (٧٤٧) . قال الهيثمى : فيه أبو جناب ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٦/٣١٣ .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٥٣.

(٦) الطبرانى (٩٣٥٣) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وفيه كلام . مجمع الزوائد ١/ ٢١٦.

(٧) فى ف ١: « يتبع » ، وبعده فى ف ١، م : « يخطف » .

(٨ - ٨) فى النسخ : « والماء يخطف » ، وفى ابن جرير : « ولما يفعل » ، والمثبت من تفسير ابن أبى حاتم .

(٩) فى ب ١، ف ١: « أكادوا » .

(١٠) ابن جرير ١/ ٣٧٩، ٢/١١٤ ، وابن أبى حاتم ١/٥٧ (٢٠٤) .

وأخرج وكيعٌ عن المباركِ بنِ فَضالةَ قال : سمِعْتُ الحسنَ يَقْرَؤُها : (يكادُ البرقُ يِخِطِّفُ[١] أبصارَهم) .

قولُه تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ الآية .

أخرج البزارُ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَهْ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما كان ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ أُنْزِل بالمدينةِ ، وما كان ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فبمكةَ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قرَأْنا المُفَصَّلَ حِجَجًا ونحن بمكةَ ، ليس فيها : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[٣] .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ بنُ[٤] حيّانَ[٥] فى « التفسيرِ » ، عن علقمةَ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فهو مكىٌّ ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فهو مَدَنىٌّ[٦] .

---

(١) قال البنا فى إتحاف فضلاء البشر ص ٨٠: وعن الحسن (يخطف) بكسر الياء والخاء والطاء المشددة ، وهى شاذة .

(٢) البزار (١٥٣١) ، والحاكم ٣/ ١٨، وابن مردويه - أخرجه من طريقه الزيلعى فى تخريج الكشاف ١/ ٥٠ - والبيهقى ٧/ ١٤٤.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٢، والطبرانى (٦٣٤٤)، والحاكم ٣/ ١٩، وقال : صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبى .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « وابن » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « حبان » .

(٦) أبو عبيد ص ٢٢٢، وابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٢ ، وابن الضريس (٢٦) وسقط « علقمة » من عند ابن أبى شيبة .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، مثلَه[(١)] .

وأخرج أبو عبيدٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : ما كان فى القرآنِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ، و ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ فإنه مكىٌّ ، وما كان[(٢)] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فإنه مَدَنىٌّ[(٣)] .

[(٤)]وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ قال : ما كان ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾[(٥)] بمكةَ ، وما كان ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بالمدينةِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مردُويَه ، عن عروةَ قال : ما كان من حجٍّ أو فريضةٍ فإنه نزَل بالمدينةِ ، أو حدٍّ[(٦)] أو جهادٍ فإنه نزَل بالمدينةِ ، وما كان مِن ذكرِ الأممِ والقرونِ وضربِ الأمثالِ فإنه أُنزِل[(٧)] بمكةَ[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن عِكرمةَ قال : كلُّ سورةٍ فيها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فهى مَدَنيةٌ[(٩)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٢.

(٢) بعده فى الأصل : « فى القرآن » .

(٣) أبو عبيد ص ٢٢٢.

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/٥٢٣ .

(٥) بعده فى الأصل : « فإنه » .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « حج » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « نزل » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/٥٢٢ - ٥٢٤.

(٩) فى ب ١: « مدنى » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٣.

وأَخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ . [(1] قال : هى [1)] للفريقين جميعًا مِن الكفارِ والمؤمنين ، ﴿ ٱعْبُدُواْ ﴾ . قال : وَحِّدوا[(2)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . يقولُ : خلَقكم وخلَق الذين مِن قبلِكم[(3)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ[(4)] قولَه : ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ . يعنى : كى ، غيرَ آيةٍ فى « الشعراءِ » : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٩] . يعنى : كأنكم تَخْلُدون[(5)] .

وأخرج ابنُ / [(6] أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ[(7)] قال : « لعل » مِن اللَّهِ واجبٌ [6)] . ٣٤/١

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : تُطيعون[(8)] .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « فهى » .

(٢) سيرة ابن هشام ٥٣٣/١ من قول ابن إسحاق ، وابن جرير ١/ ٣٨٥، وابن أبى حاتم ١/ ٥٩، ٦٠ (٢١٥، ٢١٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦٠/١ (٢١٧) .

(٤) بعده فى الأصل : « فى » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦٠/١ (٢١٨) ، وليس عنده : « كى » .

(٦ - ٦) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٠٨/١ (٥١٦) .

(٧) فى ف١ ، م : « غنية » . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢.

(٨) ابن جرير ٣٨٦/١ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحَّاكِ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : تتَّقُون النارَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ . قال : هى فراشٌ يُمْشَى عليها ، وهى المِهادُ والقَرارُ ، ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ . قال : بَنَى[2] السماءَ على الأرضِ كهيئةِ القُبَّةِ ، وهى سقفٌ[3] على الأرضِ[4] .

وأخرج [5]أبو داودَ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصِّفاتِ » ، عن جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : جاء أعرابىٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، جُهِدتِ الأنفسُ ، وضاعتِ العيالُ ، ونُهِكت الأموالُ ، وهلَكت المواشى ، استَسْقِ لنا ربَّك ، فإنَّا نَسْتَشْفِعُ باللَّهِ عليك وبك على اللَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « سبحانَ اللَّهِ ! »[6] . فما زال يُسَبِّحُ حتى عُرِف ذلك فى وجوهِ[7] أصحابِه ، فقال : « وَيْحَكَ ! أَتَدْرِى ما اللَّهُ ؟ إن شأنَه أعظمُ من ذلك ، وإنه لا يُسْتَشْفَعُ به على أحدٍ ، إنه لفوقَ سماواتِه على عرشِه ، وعرشُه على

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٦٠ (٢١٩) .

(٢) فى ص ، ب١ : « بين » .

(٣) فى ب١ : « شقق » .

(٤) ابن جرير ١/ ٣٨٨ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ابن أبى داود » .

(٦) بعده فى الأصل : « سبحان الله » .

(٧) فى ب٢ : « وجه » .

سماواتِه ، وسماواتُه على أرَضِيه[١] هكذا[٢] » . و[٣]قال بأصابِعه[٤] مثلَ القُبَّةِ ، « وإنه لَيَئِطُّ به أَطِيطَ[٥] الرَّحْلِ[٦] بالراكبِ[٧] » .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن إياسِ بنِ معاويةَ قال : السماءُ مُقَبَّبةٌ على الأرضِ مثلَ القُبَّةِ[٨] .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : شىءٌ من أطرافِ السماءِ[٩] مُحْدِقٌ بالأَرَضِينَ والبحارِ كأطرافِ[١٠] الفُسطاطِ[١١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ[١٢] قال : ليست السماءُ مُرَبَّعَةً ، ولكنها مَقْبُوَّةٌ يراها الناسُ خضراءَ .

---

(١) فى ب٢ ، ف١ : « أرضه » .
(٢) فى الأصل ، ب٢ : « كهكذا » .
(٣) فى الأصل ، ب٢ : « أو » .
(٤) فى ب٢ : « بأصبعه » . والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده . أى : أخذه ، وقال برجله . أى : مشى . ينظر النهاية ١٢٤/٤ .
(٥) فى ب١ : « المحيط » .
(٦) أطيط الرحل ؛ الأطيط : صوت الأقتاب . والرحل : كور الناقة . أى أنه ليعجز عن حمله وعظمته ؛ إذ كان معلومًا أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله . ينظر النهاية ١/ ٥٤.
(٧) فى الأصل : « بالركب » .
والأثر عند أبى داود (٤٧٢٦) ، وابن أبى حاتم ٦١/١ (٢٢٣) ، وأبو الشيخ (٢٠٠) ، والبيهقى (٨٨٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٧) .
(٨) أبو الشيخ (٥٤٢) .
(٩) بعده فى ب١ : « هى العظمة » .
(١٠) فى مصدر التخريج : « كأطناب » .
(١١) أبو الشيخ (٥٧٢) بلفظ مطول ، وقبله : وسئل وهب : ما الهيكل ؟
(١٢) فى ص : « برة » ، وفى ب٢ : « بردة » .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ .

أخرج أبو الشيخِ فى « العَظَمَةِ » عن الحسنِ ، أنه سُئل : المطرُ مِن السماءِ أم مِن السَّحابِ ؟ قال : [1]من السماءِ[1] ، إنما السحابُ عَلَمٌ يَنْزِلُ عليه الماءُ من السماءِ[2] .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : لا أَدْرِى المطرُ أُنْزِل قَطْرُه[3] من السماءِ فى السحابِ ، أم خُلِق فى[4] السحابِ فأُمْطِر[5] ؟

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : السحابُ غِرْبالُ المطرِ ، ولولا السحابُ حينَ[6] يَنْزِلُ الماءُ من السماءِ لأفْسَد ما يَقَعُ[7] عليه من الأرضِ ، والبَذْرُ[8] يَنْزِلُ مِن السماءِ[9] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن خَالدِ بنِ مَعْدانَ قال : المطرُ ماءٌ يَخْرُجُ مِن تحتِ العرشِ ، فيَنْزِلُ مِن سماءٍ إلى سماءٍ حتى يَجْتَمِعَ فى السماءِ[10]

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) أبو الشيخ (٧٦٢) .

(٣) سقط من : ب٢ ، وفى ص ، م : « قطرة » .

(٤) فى ف١ : « من » .

(٥) أبو الشيخ (٧٦٨) .

(٦) فى ب١ : « حتى » .

(٧) فى الأصل : « وقع » .

(٨) فى ب٢ : « البدرحين » ، وفى ف١ : « البدير » .

(٩) ابن أبى حاتم ١/٢٧٥ (١٤٧٦) ، وأبو الشيخ (٧١٧) .

(١٠) فى الأصل : « سماء » .

الدنيا ، فيَجْتَمِعُ[(١)] فى موضعٍ يُقالُ له : « الأبزمُ »[(٢)] . فتَجىءُ السحابُ السُّودُ فتَدْخُلُه فتَشْرَبُه مثلَ شُربِ الإسْفَنْجةِ فيَسُوقُها اللَّهُ حيثُ يشاءُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : يَنْزِلُ الماءُ من السماءِ السابعةِ[(٤)] ، فتَقَعُ[(٥)] القطرةُ منه على السحابةِ مثلَ البعيرِ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن خالدِ بنِ يزيدَ قال : المطرُ ؛ منه[(٧)] من السماءِ ، ومنه ماءٌ يسـقيه[(٨)] الغيمُ من البحـرِ فيُعْذِبُه الرعدُ والبرقُ . فأمَّا ما كان مِن البحرِ فلا يكونُ له[(٩)] نباتٌ ، وأمَّا النباتُ فما[(١٠)] كان مِن السماءِ[(١١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : ما أنْزَل اللَّهُ من السماءِ قطرةً إلا أنْبَت بها فى الأرضِ عُشْبَةً[(١٢)] أو فى البحرِ لؤلؤةً[(١٣)] .

---

(١) فى ص : « فتجتمع » .
(٢) فى ص ، ف١ ، م : « الأيرم » .
(٣) ابن أبى حاتم ٦١/١ (٢٢٥) ، وأبو الشيخ (٧٦٧) .
(٤) سقط من : ب١ .
(٥) فى الأصل : « فيقطع » .
(٦) ابن أبى حاتم ٢٧٤/١ (١٤٦٩) ، وأبو الشيخ (٧٤١) .
(٧) بعده فى مصدر التخريج : « ماء » .
(٨) فى ب١ ، ب٢ : « يستقيه » .
(٩) بعده فى الأصل : « من » .
(١٠) فى الأصل ، ص ، ف١ : « فمما » ، وفى ب١ : « مما » .
(١١) أبو الشيخ (٧٦٠) .
(١٢) فى ب١ : « غشية » .
(١٣) ابن أبى حاتم ٦١/١ (٢٢٧) ، وأبو الشيخ (٧٤٢) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ المطرِ » عن ابنِ عباسٍ قال : [(١] إذا جاء القطرُ من السَّماءِ [(٢)] تَفَتَّحَتْ له الأصدافُ فكان لؤلؤًا .

وأخرج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال [١)] : يَخْلُقُ اللَّهُ اللؤلؤَ فى الأصدافِ من المطرِ ، تَفتحُ [(٣)] الأصدافُ أفواهَها عندَ المطَرِ ، فاللؤلؤةُ العظيمةُ مِن القطرةِ العظيمةِ ، واللؤلؤةُ الصغيرةُ مِن القطرةِ الصغيرةِ [(٤)] .

وأخرج الشافعىُّ فى « الأُمِّ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « كتابِ المطرِ » ، [(٥] وأبو الشيخِ فى « كتابِ العَظَمَةِ » [٥)] ، عن المطَّلبِ بنِ حَنْطَبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ما مِن ساعةٍ مِن ليلٍ ولا نهارٍ إلا والسماءُ تُمْطِرُ فيها ، يُصَرِّفُه اللَّهُ حيثُ يَشَاءُ » [(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما نزَل مطرٌ من السماءِ إلا ومعَه البذرُ ، أمَا إنكم لو بسَطْتُم نِطْعًا لرأيْتُموه [(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المطرُ مِزاجُه من الجنةِ ، فإذا [(٨)] كثُر [(٩)] المِـزاجُ عظُمتِ البركةُ وإن قلَّ المطرُ ، وإذا قلَّ المِـزاجُ قلَّتِ البركةُ وإن كثُر المطرُ [(١٠)] .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب١ ، ف١ ، م : « السحاب » .

(٣) فى ص ، ومصدر التخريج : « تفتتح » .

(٤) أبو الشيخ (٧٣٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) الشافعى ٢٥٤/١ ، وأبو الشيخ (٧٥٢) .

(٧) أبو الشيخ (٧٥٤)

(٨) بعده فى ص ، ف١ : « عظم » .

(٩) فى م : « عظم » .

(١٠) أبو الشيخ (٧٦٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسنِ قال : ما[(١)] من عامٍ بأمطرَ من عامٍ ، ولكنَّ اللَّهَ يُصَرِّفُه حيثُ شاء[(٢)] ، ويَنْزِلُ معَ المطرِ كذا وكذا من الملائكةِ ، يَكْتُبون حيثُ يَقَعُ ذلك المطرُ ، ومَن يُرْزَقُه ، وما يَخْرُجُ منه معَ[(٣)] كلِّ قطرةٍ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ . أى : لا تُشْرِكوا به غيرَه من الأندادِ التى لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ ، ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنه لا ربَّ لكم يَرْزُقُكم غيرُه[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأندادُ هو الشركُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَندَادًا ﴾ . قال : أشباهًا[(٧)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ . قال : أكْفاءً من / الرجالِ تُطيعونهم فى معصيةِ اللَّهِ[(٨)] . ٣٥/١

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، ف١ : « يشاء » . وبعده فى مصدر التخريج : « وربما كان ذلك فى البحر » .

(٣) سقط من : ص .

(٤) أبو الشيخ (٧٦٥) .

(٥) سيرة ابن هشام ٥٣٣/١ من قول ابن إسحاق ، وابن جرير ٣٩٣/١ ، وابن أبى حاتم ٦٢/١ (٢٣١) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٢/١ (٢٢٩) .

(٧) ابن جرير ٣٩٢/١ ، وابن أبى حاتم ٦٢/١ (٢٢٨) .

(٨) ابن جرير ٣٩١/١ وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

وأخرج الطَّسْتِيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه عزّ وجلّ : ﴿ أَندَادًا ﴾ . قال : الأشباهُ والأمثالُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ لَبيدٍ[1] :

أَحْمَدُ اللَّهَ فلا نِدَّ له بِيَدَيْهِ الخيرُ ما شاء فَعَلْ[2]

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَندَادًا ﴾ . قال : شركاءَ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عونٍ[3] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : خرَج النبيُّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ[4] من المدينةِ فسمِع مناديًا يُنادى للصلاةِ فقال : اللَّهُ أكبرُ اللَّهُ أكبرُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « على الفِطْرَةِ » . فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[5] . فقال : « خلَع الأَندادَ » .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المُفْرَدِ » ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجَه ، وأبو نُعَيْمٍ فى « الحِلْيَةِ » ، والبَيْهَقىُّ فى « الأسْمَاءِ والصِّفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ للنبىِّ ﷺ : ما شاء اللَّهُ وشِئْتَ . فقال : « جعَلْتَنى للَّهِ ندًّا[6] ، بل ما شاء اللَّهُ وحدَه »[7] .

---

(١) شرح ديوانه ص ١٥٤ .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٧٦/٢ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « عوف » . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢ .

(٤) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « يوم » .

(٥) بعده فى ف١ : « وأشهد أن محمدًا رسول الله » .

(٦) فى ص : « أندادا » ، وفى ب٢ : « نداء » .

(٧) ابن أبى شيبة ١١٧/٩ ، ٣٤٦/١٠ ، وأحمد ٣٣٩/٣ ، ٤٣١ ، ٣٤١/٤ (١٨٣٩ ، ١٩٦٤ ، ٢٥٦١) ، والبخارى (٧٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٨٢٥) ، وابن ماجه (٢١١٧) ، وأبو نعيم ٩٩/٤ ، والبيهقى (٢٩٣) . وصححه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد (٦٠١) ، والسلسلة الصحيحة (١٣٩) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن قُتَيْلَةَ بنتِ صَيْفيٍّ قالت : جاء حَبْرٌ من الأحبارِ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، نعم القومُ أنتم لولا أنكم تُشْرِكون . قال : « وكيفَ ؟ » . قال : يقولُ أحدُكم : لا والكعبةِ . فقال النبيُّ ﷺ : « إنه قد قال ، فمن حلَف فَلْيَحْلِفْ بربِّ الكعبةِ » . فقال[1] : يا محمدُ ، نعم القومُ أنتم لولا أنكم تَجْعَلُون للَّهِ ندًّا . قال : « وكيفَ ذاك ؟ » . قال : يقولُ أحدُكم : ما شاء اللَّهُ وشِئْتَ . فقال النبيُّ[2] ﷺ : « إنه قد قال ! فمَن قال منكم فَلْيَقُلْ : ما شاء اللَّهُ[3] ثم شِئْتَ »[4] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبَيْهقيُّ ، عن طُفَيْلِ بنِ سَخْبَرَةَ[5] ، أنه رأى فيما يرَى النائمُ كأنه مرَّ برهطٍ من اليهودِ فقال : أنتم نِعْمَ القومُ لولا أنكم تَزْعُمون أن عُزَيرًا ابنُ اللَّهِ . فقالوا[6] : وأنتم نِعْمَ القومُ لولا أنكم تقولون : ما شاء اللَّهُ وشاء محمدٌ . ثم مَرَّ برهطٍ من النصارى فقال : أنتم نِعْمَ القومُ لولا أنكم تقولون : المسيحُ ابنُ اللَّهِ . قالوا : وأنتم نِعْمَ القومُ لولا أنكم تقولون : ما شاء اللَّهُ وشاء محمدٌ . فلمَّا أصْبَح أخْبَرَ النبيَّ ﷺ ، فخطَب فقال : « إن طُفَيْلًا رأَى رؤيا ، وإنكم تقولون كلمةً كان يَمْنَعُنى الحياءُ منكم ، فلا تقولوها ، ولكن قولوا : ما شاء اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له »[7] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « القوم » .

(٢) فى م : « الحبر » .

(٣) سقط من : ب١ ، م .

(٤) ابن سعد ٣٠٩/٨ .

(٥) فى ص : « سحبرة » ، وفى ب١ : « سخيرة » .

(٦) فى ص : « فقال » .

(٧) أحمد ٢٩٦/٣٤ ، ٢٩٧ (٢٠٦٩٤) ، وابن ماجه (٢١١٨) ، والأسماء والصفات (٢٩٢) . قال =

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبَيْهَقيُّ ، عن حذيفةَ[(١)] بنِ اليمانِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تقولوا : ما شاء اللَّهُ وشاء فلانٌ . قولوا : ما شاء اللَّهُ ثم شاء فلانٌ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ[(٣)] عن قتادةَ في قولِه : ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ . أي : عِدْلًا[(٤)] ، ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : أن اللَّهَ خلَقكم وخلَق السماواتِ والأرضَ[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ . أي : عِدْلًا[(٦)] ، ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : تَعْلَمون أنه إلهٌ [٩ظ] واحدٌ في التوراةِ والإنجيلِ ، لا نِدَّ له[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، والبيهقيُّ في « الدَّلائلِ » ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِنَ الأنبياءِ نبيٌّ إلا أُعْطِيَ ما مِثْلُه

= البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٤٧) : رجاله ثقات على شرط البخاري ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٨) .

(١) في ب١ : « خديجة » .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٧/٩ ، وأحمد ٢٩٩/٣٨ ، ٣٠٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٦ (٢٣٢٦٥ ، ٢٣٣٤٧ ، ٢٣٣٨١) ، وأبو داود (٤٩٨٠) ، والنسائي في الكبرى (١٠٨٢١) ، وابن ماجه (٢١١٨) ، والبيهقي ٢١٦/٣ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٧) .

(٣) في ص : « جريج » .

(٤) في م : « عدلاء » .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٩١، ٣٩٣.

(٦) ابن جرير ٣٩١/١ ، ٣٩٤ .

آمَن عليه البَشَرُ ، وإنما كان الذى أُوتِيت[(١)] وحيًا أوحاه اللَّهُ إلىَّ ، فأَرْجو أن أكونَ أكثرَهم تابِعًا يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾[(٣)] الآية . قال : هذا قولُ اللَّهِ لمَن شكَّ مِن الكفَّارِ فيما جاء به محمدٌ ﷺ[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾[(٣)] . قال : فى شكٍّ ، ﴿ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ .[(٥)] قال : مِن مثْلِ هذا القرآنِ ، حقًّا وصدقًا لا باطلَ فيه ولا كذبَ[(٦)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ[(٧)] : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾[(٥)] . قال : مثلِ القرآنِ ، ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ . قال : ناسٌ يَشْهَدُون لكم إذا أتيتُم بها أنها[(٨)] مثلُه[(٩)] .

---

(١) فى ص ، ت١ ، ف١ ، م : « أوتيته » .

(٢) أحمد ١٩٠/١٤ ، ٥١٥/١٥ ، ٥١٦ (٨٤٩١ ، ٩٨٢٨) ، والبخارى (٤٩٨١ ، ٧٢٧٤) ، ومسلم (١٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (٧٩٧٧) ، والبيهقى ١٢٩/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) ابن أبى حاتم ٦٣/١ (٢٣٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

(٦) ابن جرير ٣٩٦/١ ، وابن أبى حاتم ٦٣/١ (٢٣٨) .

(٧) فى ص : « ابن عباس فى قوله » ، وفى ب٢ ، ف١ ، م : « مجاهد فى قوله » .

(٨) فى ص ، ف١ : « أنه » .

(٩) ابن جرير ٣٩٧/١ ، وابن أبى حاتم ٦٣/١ ، ٦٤ (٢٣٧ ، ٢٣٨) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ . قال : أعوانكم على ما أنتم عليه ، ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ : فقد بُيِّنَ لكم الحقُّ[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ[2] ، عن قتادةَ : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ . يقولُ : لن تَقْدِروا على ذلك ولن تُطِيقوه[3] .

قولُه تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ فى « المصنَّفِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا مرَّ أحدُكم فى الصلاةِ بذكرِ[4] النارِ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ مِن النارِ ، وإذا مرَّ أحدُكم بذكرِ الجنةِ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ الجنَّةَ[5] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى ليلى قال : صلَّيْتُ إلى جنْبِ النبىِّ ﷺ ، فمرَّ بآيةٍ فقال : « أَعوذُ باللَّهِ مِن النارِ ، و[6] ويلٌ لأهلِ النارِ »[7] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ قال : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ وهو على المنبرِ

---

(١) ابن جرير ١/٣٩٩ ، وابن أبى حاتم ١/٦٣ ، ٦٤ (٢٤٠) .
(٢) فى ف١ ، م : « جريج » .
(٣) ابن جرير ١/٤٠٢ .
(٤) فى الأصل : « فذكر » .
(٥) ابن أبى شيبة ٢/٢١١ .
(٦) ليس فى : ص ، ب١ ، ف١ ، م ، وسنن أبى داود .
(٧) ابن أبى شيبة ٢/٢١٠ ، وأبو داود (٨٨١) ، وابن ماجه (١٣٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٨٦) ، و (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٨٤) .

يقولُ : « أُنْذِرُكمُ النارَ ، أُنْذِرُكُمُ النارَ » . حتى سقَط إحدى عِطْفَىْ ردائِه عن[1] مَنْكِبَيْه[2] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ من طريقِ طلحةَ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ كلَّ شيءٍ في القرآنِ :/ « وُقودُها[3] » . برفعِ الواوِ الأولى[4] إلا التي في « السماءِ ذاتِ البروجِ » : ﴿ ٱلنَّارِ[5] ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [البروج : ٥] . بنصبِ الواوِ . ٣٦/١

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابيُّ ، وهنادُ بنُ السريِّ في « كتابِ الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ في « الكبيرِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « البعثِ »[6] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ[7] الحجارةَ التي ذكَرها اللَّهُ في القرآنِ في قولِه : ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ . حجارةٌ[8] من كِبريتٍ ، خلَقها اللَّهُ عندَه[9] كيف شاء[10] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : هي حجارةٌ في النارِ من[8]

---

(١) في الأصل : « على » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٥٨ . وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٦٨٧) .

(٣) في ب٢ : « وقود » .

(٤) وهي قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٥) سقط من : ص .

(٦) في ص ، ف١ ، م : « الشعب » .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ف١ .

(٩) في ص : « عندها » .

(١٠) هناد (٢٦٣) ، وابن جرير ١/٤٠٤ ، وابن أبي حاتم ١/٦٤ (٢٤٤) ، والطبراني (٩٠٢٦) ، =

كِبريتٍ أسودَ يُعذَّبون به مع النارِ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرٍو[(٢)] بنِ ميمونٍ [(٣)] في الآيةِ[(٣)] قال : هي حجارةٌ من كِبريتٍ ، خلَقها اللَّهُ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ في السماءِ الدُّنيا فأعدَّها للكافِرين[(٤)] .

وأخرج ابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ قال : تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ ، فقال[(٥)] : « أُوقِدَ عليها ألفَ عامٍ حتى احمرَّت ، [(٦)] وألفَ عامٍ حتى ابيضَّت[(٦)] ، وألفَ عامٍ حتى اسودَّت ، فهي سوداءُ مظلِمةٌ ، لا يُطفأُ لهبُها »[(٧)] .

وأَخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والترمذيُّ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ في « البعثِ »[(٨)] ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « [(٩)] أُوقِدَ على النارِ[(٩)] ألفَ سنةٍ حتى احمرَّت ، ثم أوقِد عليها ألفَ سنةٍ حتى ابيضَّت ، ثم أوقِد عليها

= والحاكم ٤٩٤/٢ ، والبيهقي (٥٥٣) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(١) ابن جرير ٤٠٤/١ .

(٢) في ب٢ : « عمر » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ٤٠٣/١ .

(٥) بعده في الأصل : « قد » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) البيهقي (٧٩٩) .

(٨) في ف١ ، م : « الشعب » .

(٩ - ٩) في ص ، ت١ ، ف١ ، م : « أوقدت النار » .

ألفَ سنةٍ حتى اسودَّت ، فهى سوداءُ مظلِمةٌ »[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، ومالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « نارُ بنى آدمَ التى تُوقِدون جزءٌ من سبعين جزءًا من نارِ جهنَّمَ » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن كانت لكافيةً ! قال : « فإنها فُضِّلت[(٢)] عليها بتسعةٍ وستين جزءًا[(٣)] ، كلُّهن مثلُ حرِّها »[(٤)] .

وأخرج مالكٌ فى « الموطأ » ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : أتُرَونها حمراءَ مثلَ نارِكم هذه التى تُوقِدون ؟! إنها لأشدُّ سوادًا من القارِ[(٥)] .

وأخرج الترمذيُّ وحسَّنه عن أبى سعيدٍ[(٦)] عن النبىِّ ﷺ قال : « نارُكم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا[(٧)] من نارِ جهنمَ ، لكلِّ جزءٍ منها حرُّها »[(٨)] .

وأخرج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن نارَكم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من نارِ جهنمَ ، ولولا[(٩)] أنها

(١) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٧ ، والترمذى (٢٥٩١) ، وابن مردويه - كما فى البداية والنهاية ٢٠/١٢٣ - والبيهقى (٥٥٥) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٠٥) .

(٢) فى ب١ : « قضت » .

(٣) بعده فى الأصل : « من نار جهنم » .

(٤) أحمد ١٢/٢٨٠ (٧٣٢٧) ، ومالك ٢/٩٩٤ ، والبخارى (٣٢٦٥) ، ومسلم (٢٨٤٣) ، والبيهقى (٥٤٧) .

(٥) مالك ٢/٩٩٤ ، والبيهقى (٥٥١) وهو مرفوع عند البيهقى .

(٦) فى ص : « سعد » .

(٧) سقط من : ب٢ .

(٨) الترمذى (٢٥٩٠) . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٦١٩) .

(٩) فى ب١ : « فلولا » ، وفى ف١ : « ولو » .

أُطفِئت بالماءِ[(١)] مرتين ما انتفَعتم[(٢)] بها[(٣)] ، وإنها لتدعو اللَّهَ عز وجل ألَّا يُعيدَها فيها »[(٤)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : إن نارَكم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من تلك النارِ ، ولولا أنها ضُرِبت فى البحرِ[(٥)] مرتين[(٦)] ما انتفَعتم منها بشىءٍ[(٧)] .

وأخرج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « إن نارَكم هذه جزءٌ من سبعين جزءًا من نارِ جهنمَ ، ضُرِبت بماءِ البحرِ مرتين ، ولولا ذلك ما جعَل اللَّهُ فيها[(٨)] منفعةً لأحدٍ »[(٩)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال[(١٠)] : إن نارَكم هذه تَعَوَّذُ من نارِ جهنمَ[(١١)] .

قولُه تعالى : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

---

(١) فى ف١ : « بالنار » .

(٢) فى الأصل ، والمستدرك : « استمتعتم » .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « منها بشىء » .

(٤) ابن ماجه (٤٣١٨) ، والحاكم ٥٩٣/٤ ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٢٠٨) .

(٥) فى ف١ : « النار » .

(٦) سقط من : ص .

(٧) البيهقى (٥٤٩) .

(٨) فى الأصل : « منها » .

(٩) البيهقى فى البعث (٥٥٠) .

(١٠) ليس فى : الأصل .

(١١) ابن أبى شيبة ١٦١/١٣ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ . قال : أى لمن كان على مثلِ ما أنتم عليه من الكفرِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ ﴾ .

أخرج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ أبى داودَ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « البعثِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مردُويه ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا هل[2] مشمِّرٌ للجنةِ[3] ؛ فإن الجنةَ لا خَطَرَ[4] لها ، هى[5] وربِّ الكعبةِ نورٌ يتلألأُ ، وريحانةٌ تهتَزُّ[6] ، وقصرٌ مَشِيدٌ ، ونهرٌ مُطَّرِدٌ[7] ، وثمرةٌ نضِيجةٌ ، وزوجةٌ حسناءُ جميلةٌ ، وحُلَلٌ كثيرةٌ ، ومُقامٌ فى [8]أَبَدٍ ، فى[9][8] دارٍ سليمةٍ ، وفاكهةٍ خضرةٍ حَبْرةٍ[10] ، ونَعمةٌ فى مَحَلَّةٍ عاليةٍ بهيَّةٍ » . قالوا : نعم يا رسولَ اللَّهِ ، [11]نحن المشمِّرون لها[11] . قال : « قولوا : إن

---

(١) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٩٠/١ - ومن طريقه ابن جرير ٤٠٥/١ ، وابن أبى حاتم ٦٥/١ (٢٤٨) . وهو فى سيرة ابن هشام ٥٣٤/١ من قول ابن إسحاق .

(٢) بعده فى ب٢ : « من » .

(٣) فى ص : « بالجنة » .

(٤) أى : لا عوض ولا مثل . النهاية ٤٦/٢ .

(٥) سقط من : ص .

(٦) فى ف١ ، م : « تزهر » .

(٧) أى : يجرى . التاج (ط ر د) .

(٨ - ٨) فى ف١ : « أيد فاكهة » .

(٩) بعده فى ف١ ، م : « فاكهة » .

(١٠) فى ص . ف١ . م : « خيرة » ، وفى ب١ : « جبرة » . والحبرة بالفتح : النَّعمة وسَعة العيش ، وكذلك الحبور . النهاية ٣٢٧/١ .

(١١ - ١١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م . وتنظر مصادر التخريج .

شاء اللَّهُ » . قال القومُ : إن شاء اللَّهُ[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ في « مسندِه » ، والترمذيُّ ، وابنُ حبانَ[(٢)] ، والبيهقيُّ في « البعثِ[(٣)] » ، عن أبي هريرةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، حدِّثنا عن الجنةِ ، ما بناؤُها ؟ قال : « لَبِنَةٌ من ذَهَبٍ ، ولبنةٌ من فضةٍ ، وحَصباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ ، ومِلَاطُها[(٤)] المسكُ ، وترابُها الزعفرانُ ، مَن يدخلُها يَنْعَمُ لا يبأَسُ[(٥)] ، ويخلُدُ لا يموتُ ، لا تَبْلَى ثيابُه ، ولا يَفنَى شبابُه »[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي الدنيا ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الجنةِ كيف هي ؟ قال : « مَنْ يدخلُ الجنةَ يحيا لا يموتُ ، وينعَمُ لا يبأَسُ[(٧)] ، لا تَبْلَى ثيابُه ، ولا يفنَى شبابُه » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف بناؤُها ؟ قال : « لبنةٌ من ذهبٍ ، ولبنةٌ من فضةٍ ، مِلَاطُها[(٨)] مِسكٌ أذفرُ ، وحَصْباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ ، وترابُها الزعفرانُ »[(٩)] .

---

(١) ابن ماجه (٤٣٣٢) ، وابن أبي الدنيا (١ ، ٢) ، والبزار (٢٥٩١) ، وابن حبان (٧٣٨١) ، وابن أبي داود (٧١) ، والبيهقي (٤٣٣) ، وأبو الشيخ (٦٠٤) . قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٥١) : هذا إسناد فيه مقال . وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه (٩٤٦) ، وفي السلسلة الضعيفة (٣٣٥٨) .

(٢) بعده في ص ، ف١ ، م : « في صحيحه » .

(٣) في ف١ : « الشعب » .

(٤) في ص : « بلاطها » . والملاط : الطين الذي يُجعل بين سافَي البناء ، يُملط به الحائط : أي يخلط . النهاية ٣٥٧/٤ .

(٥) في ص ، والترمذي : « ييأس » .

(٦) أحمد ٤١٠/١٣ ، ٤٦٤/١٥ (٨٠٤٣ ، ٩٧٤٤) والترمذي (٢٥٢٦) ، وابن حبان (٧٣٨٧) ، والبيهقي (٢٨٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٥٠) .

(٧) في ص : « ييأس » .

(٨) في ص : « بلاطها » .

(٩) ابن أبي شيبة ٩٥/١٣ واللفظ له ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٢) ، والطبراني - كما في =

وأخرج البزارُ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن حائطَ الجنةِ لبنةٌ من ذهبٍ ، ولبنةٌ من فضةٍ ، [(١)] ودَرَجُها[(٢)] اللؤلؤُ[(٣)] ، [(٤)] ورَضْراضُها اللؤلؤُ[(٤)(١)] ، ترابُها زعفرانٌ ، وطينُها[(٥)] مسكٌ »[(٦)] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، عن أبى هريرةَ قال : حائطُ الجنةِ لبنةٌ[(٧)] ذهبٌ ، ولبنةٌ[(٧)] فضةٌ ، ودرَجُها[(٨)] اللؤلؤُ والياقوتُ ، ورَضْراضُها[(٩)] اللؤلؤُ ، وترابُها الزعفرانُ[(١٠)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ / قال : « أرضُ الجنةِ بيضاءُ ، عَرْصَتُها[(١١)] صخورُ الكافورِ ، وقد أحاط بها المِسْكُ مثلَ[(١٢)] كُثْبانِ الرَّمْلِ ، ٣٧/١

= مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ - وقال الهيثمى : بإسناد حسّن الترمذى لرجاله .

(١ - ١) ليس فى مصدرى التخريج .

(٢) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « مجامرهم » .

(٣) فى م : « الألوة » ، وبعده فى الأصل : « والياقوت » .

(٤ - ٤) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « وأمشاطهم الذهب » ، وبعده فى الأصل : « و » . والرَّضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٥) فى ب١ ، ف١ ، م : « طيها » ، وفى الأصل : « ترابها » .

(٦) البزار (٣٥٠٩ - كشف) ، والبيهقى (٢٨٢ ، ٢٨٣) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣٩٦/١٠ .

(٧) بعده فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « من » .

(٨) فى ف١ ، م : « دريحها » ، وينظر مصدر التخريج .

(٩) فى ف١ ، م : « رضاضها » .

(١٠) ابن المبارك (٢٥١ - زوائد نعيم) ، وابن أبى الدنيا (٤) .

(١١) فى ب١ : « عرضها » . والعرصة : كل موضع واسع لا بناء فيه . النهاية ٢٠٨/٣ .

(١٢) سقط من : ب١ .

فيها أنهارٌ مُطَّرِدةٌ ، فَيَجْتمِعُ فيها[١] أهلُ الجنةِ أولُهم وآخرُهم فيَتَعارَفون[٢] ، فيَبْعَثُ اللَّهُ[٣] ريحَ الرحمةِ ، فتُهَيِّجُ عليهم المِسْكَ ، فيَرْجِعُ الرجلُ إلى زوجتِه وقد ازْداد حُسْنًا وطِيبًا ، فتقولُ : لقد خرَجْتَ مِن عندى وأنا بك مُعْجَبةٌ ، وأنا بك الآنَ أشدُّ إعجابًا »[٤] .

وأخرج أبو نعيمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أرضُ الجنةِ فضةٌ .

وأخرج البزارُ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أحاط حائطَ الجنةِ لَبِنةً[٥] مِن ذهبٍ ، ولبنةً مِن فضةٍ ، ثم شقَّق فيها الأنهارَ ، وغرَس فيها الأشجارَ ، فلما نظَرَت الملائكةُ إلى حسنِها وزَهْرتِها قالت[٦] : طوباكِ منازلَ[٧] الملوكِ »[٨] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ سأَله ابنُ صائدٍ عن تربةِ الجنةِ ، فقال : « دَرْمَكةٌ[٩] بيضاءُ ، مسكٌ خالصٌ »[١٠] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » ، عن

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ص : « يتعارفون » .

(٣) بعده فى ص : « عليهم » .

(٤) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٨) .

(٥) بعده فى ف١ : « لبنة » .

(٦) فى ص : « قال » .

(٧) فى ب١ : « مبارك » .

(٨) البزار (٣٥٠٨ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٣٧٠١) ، والبيهقى (٢٣٦) .

(٩) الدرمكة والدرمك : الدقيق الحوّارَى . النهاية ٢/١١٤ .

(١٠) ابن أبى شيبة ١٣/٩٦ ، وأحمد ١٧/٣٧ ، ٢٨٨ (١١٠٠٢) ، (١١١٩٣) ، ومسلم (٢٩٢٨) .

أبى زُمَيلٍ[(١)] ، أنه سأل ابنَ عباسٍ : ما أرضُ الجنةِ ؟ قال : مَرْمَرَةٌ بيضاءُ مِن فضةٍ ، كأنها مِرْآةٌ . قال : ما نورُها ؟ قال : ما رأيْتَ الساعةَ التى يَكونُ فيها طلوعُ الشمسِ ؟ فذلك نورُها ، [(٢)]إلا أنه[(٢)] ليس فيها شمسٌ ولا زَمْهَرِيرٌ . قال : فما أنهارُها ؟ أفى[(٣)] أُخْدودٍ ؟ قال : لا[(٤)] ، ولكنها تَفيضُ على وجهِ الأرضِ ، لا تَفِيضُ هٰهنا ولا هٰهنا . قال : فما حُلَلُها ؟ قال : فيها الشجرُ ، فيها ثمرٌ[(٥)] كأنه الرُّمَّانُ ، فإذا أراد ولىُّ اللَّهِ منها كِسْوةً انْحَدَرَت إليه مِن أغصانِها[(٦)] ، [(٧)]فانْفَلَقَت له عن[(٧)] سبعين حُلَّةً ألوانًا بعدَ ألوانٍ ، ثم تَسْتَطْبِقُ[(٨)] فتَرْجِعُ كما كانت[(٩)] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خلَق اللَّهُ جنةَ عَدْنٍ بيدِه ، ودلَّى[(١٠)] فيها ثمارَها ، وشقَّ فيها أنهارَها ، ثم نظَر إليها فقال [٣١ظ] لها : تكَلَّمى . فقالت : قد أفلَح المؤمنون . قال[(١١)] : وعِزَّتى وجَلالى لا يُجاوِرُنى فيك بَخيلٌ »[(١٢)] .

---

(١) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، م : « رميل » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢٨/٣٣ .

(٢ - ٢) فى ب١ ، ف١ ، م : « لأنه » .

(٣) فى ص : « فى » .

(٤) ليس فى : ص .

(٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « الثمر » .

(٦) فى ب١ : « غضها » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « فاتقلعت له عن » ، وفى ص ، ب ، ف١ ، م : « فانفلقت له من » .

(٨) فى ص : « لتطيق » ، وفى ف١ : « لتطيف » ، وفى م : « لتطبق » .

(٩) ابن أبى الدنيا (١٤٧) ، وأبو الشيخ (٦٠١) .

(١٠) فى ص ، ف١ : « ذل » ، وفى م : « ذلل » .

(١١) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، م : « فقال » .

(١٢) الطبرانى (١٢٧٢٣) ، وفى الأوسط (٥٥١٨) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، وأحد إسنادى الطبرانى فى الأوسط جيد . مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ .

وأخرج البَزَّارُ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ خلَق الجنةَ[١] بيضاءَ »[٢] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَوْضِعُ سَوْطٍ فى الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها »[٣] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقابُ قَوْسِ[٤] أحدِكم فى الجنةِ خيرٌ مما طلَعَت عليه الشمسُ أو تَغْرُبُ »[٥] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ فى « الزهدِ » ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَشِبْرٌ فى الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها »[٦] .

وأخرج الترمذيُّ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ ، عن النبيِّ ﷺ

(١) فى ص : « جنة عدن » .

(٢) البزار (٣٥١٠ - كشف) . قال الهيثمى : فيه هشام بن زياد أبو المقدام ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ .

(٣) أحمد ٣٣٥/٢٤ (١٥٥٦٣) ، والبخارى (٢٨٩٢ ، ٣٢٥٠) ، والترمذى (١٦٤٨ ، ١٦٦٤) ، وابن ماجه (٤٣٣٠) . وأصله فى مسلم (١٨٨١) . وينظر التحفة ١١٣/٤ (٤٧١٦) .

(٤) قاب قوسه ، أى : مقدار قوسه إذا ألقاها . غريب الحديث لابن قتيبة ٤٣٣/١ .

(٥) أحمد ١٨١/١٦ (١٠٢٦٠) ، والبخارى (٢٧٩٣ ، ٣٢٥٣) ، وأصله فى مسلم (١٨٨٢) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢٣/١٣ ، وهناد ٥٠/١ (٥) ، وابن ماجه (٤٣٢٩) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٥) .

قال[(١)] : « لو أن (٢)ما يُقِلُّ(٢) ظُفُرٌ مما فى الجنةِ بَدَا ، لَتَزَخْرَفَت له ما بينَ خَوافِقِ السَّماواتِ والأرضِ ، ولو أنَّ رجلًا مِن أهلِ الجنةِ اطَّلَع ، فبدا أساوِرُه لَطَمَس ضوءَ الشمسِ ، كما تَطْمِسُ الشمسُ ضوءَ[(٣)] النجومِ »[(٤)] .

وأخرج البخاريُّ عن أنسٍ قال : أُصِيب حارثةُ يومَ بدرٍ ، فجاءت أمُّه فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، قد علِمْتَ منزلةَ حارثةَ منى ، فإن يَكُنْ فى الجنةِ صبَرْتُ ، وإن يَكُنْ غيرَ ذلك تَرَى ما أَصْنَعُ . فقال : « إنها ليست بجنةٍ واحدةٍ ، إنها جِنانٌ[(٥)] كثيرةٌ ، وإنه فى الفِرْدَوْسِ الأعلى »[(٦)] .

وأخرج الترمذيُّ (٧)وحسَّنه ، والحاكمُ(٧) وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من خاف أَدْلَج[(٨)] ، ومَن أَدْلَج بلَغ المنزِلَ ، [١٠و] ألَا إنَّ سلعةَ اللَّهِ غاليةٌ »[(٩)] .

وأخرج الحاكمُ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن خاف أَدْلَج ، ومَن أَدْلَج بلَغ المنزلَ ، ألا إن سلعةَ اللَّهِ غاليةٌ ، ألا إن سلعةَ اللَّهِ الجنةُ ،

---

(١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى ف١ : « ما أثقل » ، وفى م : « ماء ثقل » .

(٣) سقط من : ف١ .

(٤) الترمذى (٢٥٣٨) ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٢٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٦١) .

(٥) فى ف١ : « جنات » .

(٦) البخارى (٢٨٠٩) .

(٧ - ٧) فى ب٢ « والحاكم وحسنه » .

(٨) أدلج : إذا سار من أول الليل . النهاية ١٢٩/٢ .

(٩) الترمذى (٢٤٥٠) ، والحاكم ٣٠٧/٤ ، ٣٠٨ ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٣٣٥) .

جاءت الراجفةُ ، تَتْبَعُها الرادفةُ ، جاء الموتُ بما فيه »[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : والذى أنْزَل الكتابَ على محمدٍ ﷺ، إن أهلَ الجنةِ لَيَزْدادون جمالًا وحُسْنًا ، كما يَزْدادون فى الدنيا قَباحةً وهَرَمًا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[(٣)] مالكٍ فى قولِه : ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ : يعنى المساكنَ ، تَجْرِى[(٤)] أسفلَها أنهارُها[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبّانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ[(٦)] » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنهارُ الجنةِ تَفَجَّرُ مِن تحتِ جبالِ مِسْكٍ »[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ بنُ حَيّانَ[(٨)] فى « التفسيرِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ[(٦)] » وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن أنهارَ

(١) الحاكم ٣٠٨/٤ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٥٤) .
(٢) ابن أبى شيبة ١١٤/١٣ .
(٣) فى ف١ : « ابن » .
(٤) بعده فى ب٢ : « من » .
(٥) ابن أبى حاتم ٦٦/١ (٢٥٣) .
(٦) فى الأصل : « الشعب » .
(٧) ابن أبى حاتم ٦٥/١ (٢٥٢) ، وابن حبان (٧٤٠٨) ، والحاكم - كما فى حادى الأرواح ص ١٧٣- والبيهقى (٢٩٢) . قال محقق ابن حبان : إسناده حسن .
(٨) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، م : « حبان » . وتنظر السير ٢٧٦/١٦ .

الجنةِ تفَجَّرُ مِن جبلِ مسكٍ[(١)] .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ[(٢)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَيْحانُ وجَيْحانُ والفُراتُ والنِّيلُ ، كلٌّ مِن أنهارِ الجنةِ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : إن فى الجنةِ نَهرًا يقالُ له : البَيْدَخُ[(٤)] . عليه قِبابٌ مِن ياقوتٍ ، تحتَه جَوارٍ نابتاتٌ ، يقولُ أهلُ الجنةِ : انْطَلِقوا بنا إلى البيدخِ ، فيَجِيئُون[(٥)] فيَتَصَفَّحون تلك الجَوارىَ ، فإذا أُعْجِب رجلٌ منهم بجاريةٍ مسَّ مِعْصَمَها ، فتبِعَته[(٦)] وتَنْبُتُ مكانَها أخرى[(٧)] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ فى « مسندِه » ، والنسائىُّ ، وأبو يَعْلَى ، والبيهقىُّ فى / « الدلائلِ » ، والضِّياءُ المَقْدسىُّ فى « صفةِ الجنةِ » وصحَّحه ، عن ١/٣٨ أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُه الرُّؤْيا الحسنةُ ، فجاءت امرأةٌ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، رأيْتُ فى المنامِ كأنى أُخرِجْتُ فأُدْخِلْتُ الجنةَ ، فسمِعْتُ وَجْبةً[(٨)] الْتجَّتْ[(٩)] لها الجنةُ ، فإذا أنا بفلانٍ وفلانٍ . حتى عدَّتِ[(١٠)] اثْنَىْ عَشَرَ

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٩٦ ، والبيهقى (٢٩٣) .

(٢) فى ص : « محمد » .

(٣) أحمد ١٣/٢٦٨ ، ١٥/٤٢١ (٧٨٨٦ ، ٩٦٧٤) ، ومسلم (٢٨٣٩) .

(٤) فى الأصل ، ب١ ، ف١ : « البيدح » . وينظر مصدر التخريج ، وينظر أيضا التكملة والذيل والصلة للزبيدى (ب د خ) .

(٥) فى ص : « فيجيبون » . وينظر مصدر التخريج .

(٦) فى الأصل ، ب٢ : « فتتبعه » .

(٧) ابن أبى الدنيا (٧٠) .

(٨) الوجبة : صوت السقوط . النهاية ٥/١٥٤ .

(٩) فى ف١ : « البحث » ، وفى م : « ألجت » . والتجت الأصوات : ارتفعت فاختلطت . التاج (ل ج ج) .

(١٠) فى الأصل : « عددت » . وتنظر مصادر التخريج .

رجلًا - وقد بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً[(١)] قبْلَ ذلك - فجيءَ بهم عليهم ثيابٌ طُلْسٌ[(٢)] تَشْخَبُ[(٣)] أوْداجُهم[(٤)]، فقيل: اذْهَبوا بهم إلى نهرِ البَيْدَخِ. فغُمِسوا فيه فخرَجوا ووجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البدرِ، وأُتُوا[(٥)] بكراسيَّ من ذهبٍ فقعَدوا عليها، وجيءَ بصحفةٍ[(٦)] مِن ذهبٍ فيها بُسْرَةٌ، فأكَلوا من بُسْرِه ما شاءوا، فما يَقْلِبُونها[(٧)] [(٨)]من وجهٍ[(٨)] إلا أكَلوا من فاكهةٍ ما شاءوا. فجاء البشيرُ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، كان كذا وكذا، وأُصِيب فلانٌ وفلانٌ. حتى عدَّ اثْنَيْ عَشَرَ رجُلًا، فقال: «عليَّ بالمرأةِ». فجاءت، فقال: «قُصِّى رُؤْياكِ على هذا». فقال الرجلُ: هو كما قالتْ، أُصِيب فلانٌ وفلانٌ[(٩)].

وأخرج البَيْهَقيُّ فى «البَعْثِ» عن أبى هريرةَ قال: إن فى الجنةِ نهرًا طولَ الجنةِ، حافَتاه العَذارى، قيامٌ[(١٠)] متقابِلاتٌ، يُغَنِّينَ بأحسنِ أصواتٍ يَسْمَعُها الخلائقُ، حتى ما يُرَوْنَ أن فى الجنةِ لذةً مثلَها. قلنا: يا أبا هريرةَ،

---

(١) سقط من : ص .

(٢) جمع أطلس ، وهو الخلق من الثياب . التاج (ط ل س) .

(٣) فى ب٢ : « تسحب » . والشخْب : السيلان . وأصله : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة . النهاية ٢/٤٥٠ .

(٤) الأوداج : هى ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح ، واحدها : وَدَج ، بالتحريك ، وقيل : الودجان : عرقان غليظان عن جانبى ثُغْرة النحر . النهاية ٥/١٦٥ .

(٥) فى ف١ : « أوتوا » .

(٦) فى ص : « بصفحة » ، وفى ب٢ : « بصحيفة » وتنظر مصادر التخريج .

(٧) فى الأصل : « يقبلونها » .

(٨ - ٨) فى ص : « لوجهه » ، وفى ب١ ، ف١ ، م : « لوجهة ، وفى ب٢ : « لوجه » .

(٩) أحمد ١٩/٣٧٨ - ٣٨٠ (١٢٣٨٥) ، وعبد بن حميد (١٢٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٢)، وأبو يعلى (٣٢٨٩) ، والبيهقى ٧/٢٦ ، ٢٧. وهو عند الضياء فى المختارة (١٧١٥، ١٧١٦) . قال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(١٠) سقط من : ص .

وما ذاك الغناءُ؟ قال : إن شاء اللَّهُ التسبيحُ والتحميدُ والتقديسُ والثناءُ[(١)] على الربِّ[(٢)] .

وأخرج أحمدُ بنُ حنبلٍ فى « الزهدِ » ، والدّارَقُطْنىُّ فى « المُدَبَّجِ » ، عن المُعْتَمِرِ بنِ سليمانَ قال : إن فى الجنةِ نهرًا يُنبِتُ الجوارىَ الأبكارَ .

وأخرج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن أنسٍ مرفوعًا : « فى الجنةِ نَهَرٌ يُقالُ له : الرَّيَّانُ . عليه مدينةٌ من مَرْجَانٍ ، لها سبعون ألفَ بابٍ مِن ذهبٍ وفِضةٍ لحاملِ القرآنِ »[(٣)] .

وأخرج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وهنَّادٌ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبَيْهَقِىُّ فى « البعثِ » ، عن مسروقٍ قال : أنهارُ الجنةِ تَجْرِى فى[(٤)] غيرِ أُخْدُودٍ ، ونخلُ [(٥)] الجنةِ نَضِيدٌ [(٥)] من أصلِها إلى فرعِها ، وثمرُها أمثالُ القِلالِ ، كلَّما نُزِعَتْ ثمرةٌ عادت مكانَها أخرى ، والعُنْقُودُ اثنا عَشَرَ ذِراعًا[(٦)] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعَيْمٍ ، والضِّياءُ المقدسىُّ ، كلاهما فى « صفةِ الجنةِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لعلَّكم تَظُنُّون أن أنهارَ الجنةِ أُخْدُودٌ فى الأرضِ ، لا واللَّهِ ، إنها لسائحةٌ على وجهِ الأرضِ ، حافَتاه خيامُ

---

(١) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « ثناء » .

(٢) البيهقى (٤٢٥) .

(٣) ابن عساكر ١٩٩/٥٤ .

(٤) فى ص : « من » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « يصبو » .

(٦) ابن المبارك (١٤٨٩ ، ١٤٩٠ - زوائد الحسين وابن صاعد) ، وابن أبى شيبة ٩٧/١٣ ، وهناد (١٠٣) ، وابن جرير ٤٠٦/١ ، ٤٠٧، والبيهقى (٣٢٠) .

اللؤلؤِ ، وطينُها المسكُ الأذفرُ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الأذفرُ[(١)] ؟ قال : « الذى لا خلْطَ معَه »[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضِّياءُ ، عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن أنهارَ الجنةِ تَشْخُبُ من جنةِ عدْنٍ فى جَوْبَةٍ[(٣)] ، ثم تَصَدَّعُ بعدُ أنهارًا »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ فى قولِه : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ . قال : أُتوا[(٥)] بالثمرةِ فى الجنةِ فنظَروا إليها ، فقالوا : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ فى الدنيا ، ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾[(٦)] فى اللونِ[(٧)] والمَرْأَى ، وليس يُشْبِهُ الطعمَ[(٨)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن علىِّ[(٩)] بنِ زيدٍ[(٩)] : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ . يعنى به : ما رُزِقوا[(١٠)] من فاكهةِ

---

(١) فى ص ، ب٢ : « الأدفر » . والأذفر : الطيب الريح . النهاية ٢/١٦١ .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٦/٧ ، ٢٩٧، وهو عند أبى نعيم فى الحلية ٢٠٥/٦ .

(٣) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « حوبة » . والجوبة : الحفرة المستديرة الواسعة . وكل منفتق بلا بناء : جوبة . النهاية ١/ ٣١٠.

(٤) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٠٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٦/٧ .

(٥) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « أوتوا » .

(٦) سقط من : ب٢ ، م .

(٧) فى ف١ : « الألوان » .

(٨) فى ص : « المطعم » ، وفى ف١ : « الطعام » .

والأثر فى ابن جرير ٤٠٨/١ . وقرن بهم ابن عباس .

(٩ - ٩) فى الأصل : « بن أبى زيد » . وينظر تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠ .

(١٠) بعده فى الأصل ، ف١ ، م : « به » .

الدنيا قبلَ الجنةِ .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ الأنباريِّ في « كتابِ الأضدادِ » ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ . أي : في الدنيا ، ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ . قال : يُشْبِهُ ثمارَ[1] الدنيا غيرَ أن ثمارَ[2] الجنةِ أطيبُ[3] .

وأخرج مُسَدَّدٌ [4] في مسندِه [4] ، وهنَّادٌ في « الزهدِ » ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبَيْهَقِيُّ في « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ليس في الدنيا مما في الجنةِ شيءٌ إلا[5] الأسماءُ[6] .

وأخرج الدَّيْلَميُّ عن عمرَ ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « في طعامِ العرسِ مثقالٌ من ريحِ الجنةِ »[7] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ . قال : يقولون : ما أَشْبَهَه به ! يقولُ[8] : من كلِّ صِنْفٍ مثلٌ[9] .

---

(١) في الأصل : « أثمار » .

(٢) في ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « ثمر » .

(٣) ابن جرير ١/٤١٥ ، وابن الأنباري ص ٣٨٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٥) في ف١ : « من » .

(٦) مسدد - كما في المطالب العالية (٥٢٠٢) ، وهناد (٣ ، ٨) ، وابن جرير ١/٤١٦ ، وابن أبي حاتم ١/٦٦ (٢٦٠) ، والبيهقي (٣٦٨) .

(٧) الديلمي (٤٣٧٥) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٤) .

(٨) في الأصل : « يقولون » .

(٩) في ف١ : « مثلا » .

والأثر عند ابن جرير ١/٤٠٨ ، ٤٠٩ .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ . قال : قولُهم[1] : ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ . معناه : مثلُ الذى كان بالأمسِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن يحيى بنِ أبى[2] كَثيرٍ قال : يُؤْتَى[3] أحدُهم بالصحفةِ[4] فيأْكُلُ منها ، ثم يُؤْتَى بأخرى فيقولُ : هذا الذى [5]أُتِينا به[5] مِن قبلُ . فيقولُ الملَكُ : كُلْ ، فاللونُ واحدٌ والطعمُ مُختلِفٌ[6] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، [7]وابنُ جَريرٍ[7] ، عن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ . قال : متشابهًا فى اللونِ مختلفًا فى الطعمِ ، مثلَ الخيارِ [8]من القِثَّاءِ[8] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ . قال : خيارًا[9] كلَّه لا رذْلَ فيه[10] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ . قال : خيارًا كلَّه[11] ، يُشْبِهُ بعضُه بعضًا ، لا رذلَ فيه ،

---

(١) فى الأصل : « قوله » .
(٢) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .
(٣) فى ف١ : « يأتى » .
(٤) فى ب١ : « بالصفحة » .
(٥ - ٥) فى ص ، ب٢ : « أوتينا » .
(٦) ابن جرير ٤١٠/١ .
(٧ - ٧) سقط من : ف١ .
(٨ - ٨) سقط من : ب١ ، وفى ف١ : « من القتة » .
والأثر عند ابن جرير ٤١٤/١ .
(٩) فى ب١ : « خيار » .
(١٠) ابن جرير ٤١٣/١ .
(١١) سقط من : ب٢ .

ألَمْ تَرَوا[1] إلى ثمارِ الدنيا كيف تُرَذِّلون بعضَه[2] ؟

وأخرج البزَّارُ ، والطَّبرانيُّ ، عن ثوبانَ ، أنَّه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا يَنْزِعُ رجلٌ مِن أهلِ الجنةِ مِن ثمرِها[3] إلا أُعِيدَ في مكانِها مثلاها[4] » .

وأخرج ابنُ عساكِرَ في « تاريخِه » مِن طريقِ رجاءِ بنِ حَيْوَةَ ، عن خالدِ بنِ يزيدَ بنِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ قال : بَيْنا أنا[5] أَسيرُ في أرضِ الجزيرةِ إذْ مرَرْتُ برهبانٍ وقسِّيسينَ وأساقِفَةٍ ، فسلَّمْتُ فردُّوا السلامَ ، فقلتُ : أين / تُرِيدون ؟ قالوا : نُريدُ راهبًا في هذا الدَّيْرِ ، نأتيه في[6] كلِّ عامٍ فيُخْبِرُنا بما يكونُ في ذلك العامِ حتى[7] لمثلِه مِن قابِلٍ . فقلتُ : لآتِيَنَّ[8] هذا الراهبَ فلأَنْظُرَنَّ ما عنده . [9]وكنتُ مَعْنِيًّا[9] بالكُتبِ ، فأتيتُه وهو على بابِ دَيْرِه ، فسلَّمْتُ فردَّ السلامَ ثم قال : ممن أنت ؟ فقلتُ : من المسلمين . قال : أمِن أمَّةِ محمدٍ[10] ؟ فقلتُ : نعم . فقال : مِن علمائِهم أنت أم من جُهَّالِهم؟ قلتُ : ما أنا مِن علمائِهم ولا أنا مِن

٣٩/١

(١) في ص ، ف١ ، م : « تر » .
(٢) ابن جرير ٤١٣/١ .
(٣) في الأصل : « ثمره » ، وفي ف١ : « ثمارها » .
(٤) في الأصل ، ف١ : « مثلها » . والحديث عند البزار (٣٥٣٠ ، ٣٥٣١ - كشف) ، والطبراني (١٤٤٩) . قال الهيثمي : رجال الطبراني وأحد إسنادى البزار ثقات . مجمع الزوائد ٤١٤/١٠ . وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣١٥/٢٠ : قال الحافظ الضياء : عبّاد تكلم فيه بعض العلماء .
(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٦) سقط من : ب٢ .
(٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٨) في الأصل : « لأوتين » .
(٩ - ٩) في ف١ : « فكنت معميا » .
(١٠) في ب١ : « أحمد » .

جُهَّالِهم . قال : فإنكم تَزْعُمون أنكم تَدْخُلون الجنةَ فتَأكُلون من طعامِها وتَشْرَبون مِن شرابِها ، (١ ولا تَبُولون فيها(٢) ولا تتغوَّطون . قلتُ : نحن نقولُ ذلك وهو كذلك . قال : فإن له مَثَلًا فى الدنيا فأخبِرنى ما هو ؟ قلتُ : مثلُه كمَثَلِ الجنينِ فى بطنِ أمِّه ، إنه يَأْتِيه رزقُ اللَّهِ فى بطنِها ولا يَبولُ ولا يَتَغَوَّطُ . قال : فتربَّد(٣) وجهُه . ثم قال لى : أمَا أخبرْتَنى أنك لستَ من علمائِهم ؟ قلتُ : ما كذَبْتُك . قال : فإنكم تَزْعُمون أنَّكم تَدْخُلون الجنةَ ، فتَأْكُلون مِن طعامِها وتَشْرَبون مِن شرابِها ١) ، ولا يَنْقُصُ ذلك منها(٤) شيئًا . قلتُ : نعم نحن نقولُ ذلك وهو كذلك . قال : فإن له مَثَلًا فى الدنيا فأخبِرْنى ما هو ؟ قلتُ : مَثَلُه فى الدنيا كمَثَلِ الحكمةِ ، لو تعلَّم منها (٥ خَلْقُ اللَّهِ ٥) أجمعون لم يَنْقُصْ ذلك منها شيئًا . فتربَّد وجهُه ثم قال : أمَا أخبَرْتَنى أنك لستَ مِن علمائِهم ؟ قلتُ : ما كذَبْتُك ، ما أنا من علمائِهم ولا من جُهَّالِهم(٦) .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ .

أخرج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وصحَّحه ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : « من الحيضِ ، والغائطِ ، والنُّخامةِ ، والبُزاقِ »(٧) .

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) تربد وجه فلان : أى تغير من الغضب . الصحاح (ر ب د) .

(٤) فى ف١ : « فيها » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « الخلق » .

(٦) ابن عساكر ٣٠٨/١٦ .

(٧) الحاكم وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٩٢/١ - وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . قال ابن كثير : وهذا الذى ادعاه فيه نظر ، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعى هذا قال فيه أبو حاتم ابن حبان البستى : لا يجوز الاحتجاج به . قلت - أى ابن كثير - والأظهر أن هذا من كلام قتادة .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : من القذَرِ[1] والأذَى[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : لا يَحِضْنَ ، ولا يُحْدِثْنَ ، ولا يَتَنَخَّمْنَ[3] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وهنَّادٌ فى « الزُّهدِ » ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : من الحيضِ ، والغائطِ ، والبولِ ، والمُخاطِ ، والنُّخامةِ ، والبُزاقِ ، والمنىِّ ، والولدِ[4] .

وأخرج وكيعٌ ، وهنَّادٌ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : لا يَحِضْنَ ، ولا يُمْنِينَ ، ولا يَلِدْنَ ، ولا يَتَغَوَّطْنَ ، ولا يَبُلْنَ ، ولا يَبْزُقْنَ[5] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : طهَّرهن اللَّهُ من كلِّ بولٍ وغائطٍ وقذَرٍ ومأْثمٍ[6] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبَيْهَقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجنةَ

---

(١) فى ص : « القذور » .

(٢) ابن جرير ٤١٩/١ ، وابن أبى حاتم ٦٧/١ ، ٩٨٤/٣ (٢٦٤ ، ٥٥٠٧) .

(٣) ابن جرير ٤١٩/١ . وقرن معه ابن عباس وناسًا من الصحابة .

(٤) هناد (٢٧) ، وابن جرير ٤٢٠/١ .

(٥) هناد (٢٨) .

(٦) ابن جرير ٤٢١/١ من طريق عبد الرزاق .

صورتُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ، لا يَبْصُقُونَ فيها ، ولا يَمْتَخِطُون[١] ، ولا يَتَغَوَّطون ، آنيتُهم وأمشاطُهم من الذهبِ والفضةِ ، ومجامِرُهم من الألُوَّةِ[٢] ، ورَشْحُهم[٣] المِسْكُ ، ولكلِّ واحدٍ[٤] منهم زوجتانِ ، يُرَى مخُّ ساقِهما[٥] مِن وراءِ اللحمِ من الحسنِ ، لا اختلافَ بينَهم ولا تباغُضَ ، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ ، يُسَبِّحون اللَّهَ بكرةً وعشيًّا »[٦] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والبَيْهَقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجنةَ وجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، والزُّمْرَةُ الثانيةُ كأحسنِ[٧] كوكبٍ دُرِّىٍّ فى السماءِ ، لكلِّ امرئٍ منهم زوجتانِ ، على كل زوجةٍ[٨] سبعون حُلَّةً ، يُرَى مخُّ ساقِهنَّ من وراءِ الحُلَلِ »[٩] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى الأصل : « يتمخطون » ، وفى ب٢ : « يمخطون » .

(٢) الألوة : العود الذى يتبخر به . النهاية ٦٣/١ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « رضخهم » .

(٤) سقط من : ب١ .

(٥) فى الأصل : « ساقيهما » ، وفى ص ، ب٢ : « ساقها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠٩/١٣ ، ١١٠ ، ١٢٩/١٤ ، ١٣٠ ، وأحمد ٨٢/١٢ ، ٤٠٥ ، ٤٥٧ (٧١٦٥ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٨٦) ، والبخارى (٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤ ، ٣٣٢٧) ، ومسلم (٢٨٣٤) ، وابن ماجه (٤٣٣٣) ، والبيهقى (٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦٩ ، ٤٤٨) .

(٧) فى ف١ ، م : « أحسن » .

(٨) بعده فى ب٢ : « منهم » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٢٠/١٣ ، وأحمد ٢٠١/١٧ (١١١٢٦) ، والترمذى (٢٥٢٢ ، ٢٥٣٥) ، والبيهقى (٣٢٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٨) .

قال : « إن أَدْنى أهلِ الجنةِ منزلَةً الذى له ثمانون ألفَ خادمٍ ، واثنانِ[١] وسبعون زوجةً ، ويُنْصَبُ[٢] له قُبَّةٌ مِن لؤلؤٍ وياقوتٍ وزَبَرْجَدٍ ، كما بينَ الجابيةِ[٣] وصنعاءَ »[٤] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبَيْهَقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنهم تذاكَروا ؛ الرِّجالُ أكثرُ فى الجنةِ أمِ النساءُ ؟ فقال : ألم يَقُلْ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما فى الجنةِ أحدٌ إلا له زوجتان ، إنه ليُرَى مُخُّ ساقَيْها[٥] من وراءِ سبعينَ حُلَّةً ، ما فيها عَزَبٌ[٦] » ؟

وأخرج الترمذيُّ وصحَّحه ، و[٧] البزَّارُ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يُزَوَّجُ العبدُ فى الجنةِ سبعين زوجةً » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أَيُطِيقُها[٨] ؟ قال : « يُعْطَى قوّةَ مائةٍ[٩] » .

وأخرج ابنُ السَّكَنِ فى « المعرفةِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن

(١) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « اثنتان » .
(٢) فى ص : « تنصب » ، وفى ف١ ، م : « منصب » .
(٣) فى ص : « الحبابية » . والجابية : قرية من أعمال دمشق . معجم البلدان ٣/٢ .
(٤) أحمد ٢٥٠/١٨ (١١٧٢٣) ، والترمذى (٢٥٦٢) . قال الترمذى : هذا حديث غريب . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٦٦) .
(٥) فى الأصل : « ساقيهما » ، وفى ص ، ف١ ، م : « ساقهما » .
(٦) فى ص : « عذب » .
والأثر عند أحمد ٦٤/١٢ ، ٢٨٧ (٧١٥٢ ، ٧٣٧٥) ، والبخارى (٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤) ، ومسلم (٢٨٣٤) ، والبيهقى (٣٧١) .
(٧) فى ص : « عن » .
(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أنطيقها » .
(٩) بعده فى الأصل : « رجل » .
والأثر عند الترمذى (٢٥٣٦) ، والبزار (٣٥٢٦ - كشف) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٥٩) .

حاطبِ بنِ أبى بَلْتَعَةَ ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يُزَوَّجُ المؤمنُ فى الجنةِ ثِنْتَيْنِ وسبعين زوجةً ؛ سبعينَ من نساءِ الآخرةِ ، وثنتين من نساءِ الدنيا »[(١)] .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ عَدِىٍّ فى « الكاملِ » ، والبَيْهقىُّ فى « البعْثِ » ، عن أبى أُمامةَ الباهلىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن أحدٍ يُدْخِلُه اللَّهُ الجنةَ إلا زوَّجه ثِنْتَيْن وسبعين زوجةً ؛ ثنتيْنِ من الحورِ العينِ ، وسبعين من ميراثِه مِن[(٢)] أهلِ الجنةِ ، ما منهن[(٣)] واحدةٌ إلا ولها قُبُلٌ شَهِىٌّ ، [(٤)]وله ذَكَرٌ[(٤)] لا يَنْثَنِى »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أَدْنَى أهلِ الجنةِ منزلةً مَن له سبعُ درجاتٍ ، وهو على السادسةِ وفوقه السابعةُ ، وإن له لثلاثَمائةِ[(٦)] خادمٍ ، ويُغْدَى عليه كلَّ يومٍ ويُراحُ بثلاثِمائةِ صحفةٍ من ذهبٍ ، فى كلِّ صحفةٍ لونٌ ليس فى الأخرى ، وإنه لَيَلَذُّ أوّلَه كما يَلَذُّ آخرَه[(٧)] ، وإنه لَيَقُولُ : يا ربِّ ، لو / أذِنتَ لى [١٠ظ] لأَطعمتُ أهلَ الجنةِ وسقيتُهم[(٨)] ، لم يَنْقُصْ ممّا عندى شىءٌ . وإنَّ له من الحورِ العِينِ لَاثنتَيْنِ[(٩)] وسبعينَ زوجةً ، وإنَّ الواحدةَ منهنَّ لَتأْخُذُ مَقْعَدَتُها قدْرَ مِيلٍ

١/٤٠

(١) ابن عساكر ٣٤/٢٨٢ .

(٢) سقط من : ب٢ .

(٣) فى ف١ : « من » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) ابن ماجه (٤٣٣٧) ، وابن عدى ٣/٨٨٤ ، والبيهقى (٤٠٦) . قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١٥٥٢) : هذا إسناد فيه مقال . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٨) .

(٦) فى ب٢ : « لثمانمائة » .

(٧) فى الأصل : « الآخرة » .

(٨) فى الأصل : « أسقيتهم » .

(٩) فى ب٢ ، ومصدر التخريج : « لاثنين » .

من الأرضِ »[1] .

وأخرج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن [2]عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوْفَى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [3]« إنَّ الرجلَ مِن أهلِ الجنةِ ليُزَوَّجُ خمسَمائةِ حوراءَ ، وأربعةَ آلافِ بكرٍ ، وثمانيةَ آلافِ ثَيِّبٍ ، يُعانِقُ كلَّ واحدةٍ مِنهنَّ مقدارَ عُمُرِه من الدنيا »[4] .

وأخرج أبو الشيخِ ، وأبو نعيم فى « صفةِ[5] الجنةِ » ، عن[2] ابنِ أبى أوفى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[3] : « يُزَوَّجُ كلُّ رجلٍ من أهلِ الجنةِ بأربعةِ آلافِ بكرٍ ، [6]وثمانيةِ آلافِ[6] أيِّمٍ ، ومائةِ حوراءَ ، [7]فيَجتمعنَ فى[7] كلِّ سبعةِ أيامٍ ، فيقُلْنَ بأصواتٍ حِسانٍ[8] لم يَسمعِ الخلائقُ بمثلِهنَّ : نحن الخالداتُ فلا نَبيدُ ، ونحن الناعماتُ فلا نبأسُ ، ونحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ ، ونحن المقيماتُ فلا نَظْعَنُ ، طوبى لِمَن كان لنا وكُنّا له »[9] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « غَدْوةٌ فى سبيلِ اللَّهِ أو رَوْحَةٌ ، خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قَوسِ أحدِكم فى

---

(١) أحمد ١٦/٥٤٤ (١٠٩٣٢) . قال الهيثمى : رجاله ثقات على ضعف فى بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠٠، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .
(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « أبى عبد الله » .
(٣ - ٣) سقط من : ص .
(٤) البيهقى (٤١٤) ، وفى سنده مبهم .
(٥) بعده فى الأصل : « أهل » .
(٦ - ٦) فى ب٢ : « وثمانون ألف » .
(٧ - ٧) فى ص : « فيجمعن » ، وفى ب٢ : « فيجمعن فى » .
(٨) فى العظمة : « حزينة » .
(٩) أبو الشيخ (٦٠٥) ، وأبو نعيم (٣٧٨ ، ٤٣١) . وفيه الوليد بن أبى ثور وهو ضعيف . وينظر الضعيفة ١٩٨٢ .

الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولو أنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ اطَّلعتْ إلى الأرضِ ، لأضاءتْ ما [١]بينَهما ، ولَملأتْ ما بينَهما[١] رِيحًا ، ولَنَصيفُها على رأسِها - يعنى الخمارَ - خيرٌ من الدنيا وما فيها »[٢] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال[٣] : لو أنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ بَصَقتْ فى سبعةِ أَبْحُرٍ ، لكانت[٤] تلك الأبحرُ أحلى من العسلِ[٥] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو اطَّلعَتِ امرأةٌ مِن نساءِ أهلِ الجنةِ إلى أهلِ[٦] الأرضِ ، لملأتِ الأرضَ ريحَ مِسْكٍ »[٧] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن كعبٍ قال : لو أن امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ بدا مِعْصَمُها ، لذهَب بضوءِ الشمسِ[٨] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ[٩] عن الضحاكِ قال : لو أن امرأةً من أهلِ الجنةِ أَطْلَعتْ كفَّها ، لأضاءَ ما بينَ السماءِ والأرضِ[١٠] .

(١ - ١) فى ب١ : « بينهما » ، وفى ب٢ : « بينها وملأت ما بينها » .
(٢) أحمد ٣٠٠/٢١ (١٣٧٨٠) ، والبخارى (٢٧٩٦) .
(٣) سقط من : ص ، ب١ ، م .
(٤) فى ص ، م : « كانت » .
(٥) ابن أبى الدنيا (٣٠٠) .
(٦) سقط من : ص ، ب٢ ، ف١ ، م .
(٧) أحمد ص ١٨٥ .
(٨) ابن أبى شيبة ١٠٦/١٣ ، وهناد (١٤) .
(٩) بعده فى ب٢ : « وأحمد وهناد » .
(١٠) ابن أبى شيبة ١٠٦/١٣ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وهنَّادُ بنُ السَّرِىِّ فى « الزهدِ » ، والنَّسَـائىُّ[(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، [(٣)] والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن زيدِ بنِ أرقمَ[(٣)] قال : جاء رجلٌ من أهلِ الكتابِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا أبا القاسمِ ، تزعُمُ أن أهلَ الجنةِ يَأكلون ويَشربون . فقال : « والذى نفسى بيدِه ، إن الرجلَ منهم ليُؤتَى قوّةَ مائةِ رجلٍ[(٤)] فى الأكلِ والشربِ والجماعِ والشهوةِ » . قال : فإن الذى يأكلُ ويشربُ يكونُ له الحاجةُ ، والجنةُ طاهرةٌ ليس فيها قَذرٌ ولا أَذًى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حاجتُهم عرقٌ يَفيضُ مثلَ ريحِ المسكِ ، فإذا كان ذلك ضَمُر له بطنُه »[(٥)] .

وأخرج أبو يَعلى ، والطبرانىُّ ، وابنُ عدِىٍّ فى « الكاملِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى أُمامةَ ، أن رجلًا سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ : هل يَتناكحُ أهلُ الجنةِ ؟ فقال : « دِحامًا[(٦)] دِحامًا[(٦)] ، لا منىَّ ولا مَنِيَّةَ »[(٧)] .

(١) فى ص : « السنى » .

(٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) بعده فى ص ، ف١ ، م : « منكم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٨ ، وأحمد ٣٢/٦٥ (١٩٣١٤) ، وهناد (٦٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٧٨) ، وعبد بن حميد (٢٦٢) ، والبيهقى (٣٥٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٦) فى ص : « رحاما » . والدحم : النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ٢/ ١٠٦.

(٧) أبو يعلى - كما فى المطالب ١٠/ ١٨٦- والطبرانى فى الكبير (٧٤٧٩) ، وابن عدى ٣/ ٨٨٤، والبيهقى (٤٠٧) . قال الهيثمى - بعد أن ذكر روايات أخرى للحديث - : رواها كلها الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف فى بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/٤١٦ .

وأخرج البزارُ ، والطبرانيُّ ، والخطيبُ البغداديُّ فى « تاريخِه » ، عن أبى هريرةَ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، هل نَصلُ إلى نسائِنا فى الجنةِ ؟ فقال : « إن الرجلَ ليصِلُ فى اليومِ إلى مائةِ عذراءَ »[١] .

وأخرج أبو يَعلى ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أنُفْضِى إلى نسائِنا فى الجنةِ كما نُفْضِى إليهنَّ فى الدنيا ؟ قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إن الرجلَ ليُفضى فى الغداةِ الواحدةِ إلى مائةِ عذراءَ »[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أمامةَ قال : سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : يتناكحُ[٣] أهلُ الجنةِ ؟ فقال : « نعم ؛ بفرجٍ لا يَمَلُّ ، وذَكَرٍ لا يَنثنى ، وشهوةٍ لا تَنقطعُ ، دَحْمًا دَحْمًا »[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبزارُ ، عن أبى هريرةَ قال : سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ : هل يَمَسُّ أهلُ الجنةِ أزواجَهم ؟ قال : « نعم ؛ بذكَرٍ لا يَمَلُّ[٥] ، وفرجٍ لا يَحفَى ، وشهوةٍ لا تنقطعُ »[٦] .

---

(١) البزار (٣٥٢٥ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٧١٨) ، والخطيب ١/٣٧١ . قال الهيثمى : رجال هذه الرواية رجال الصحيح غير محمد بن ثواب وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/٤١٧ .

(٢) أبو يعلى (٢٤٣٦) ، والبيهقى (٤٠٤) . وقال الهيثمى : وفيه زيد بن أبى الحوارى وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٦.

(٣) فى ص : « هل تتناكح » .

(٤) الطبرانى (٧٦٧٤) . وقال الهيثمى : رواها الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف فى بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٧.

(٥) فى ب٢ : « يميل » .

(٦) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٧٠) ، والبزار (٣٥٢٤ - كشف) . قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف بغير كذب ، وبقية رجالهما ثقات . مجمع الزوائد ١٠/٤١٧ .

وأخرج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سُليمِ بنِ عامرٍ والهيثمِ الطائىِّ ، أن النبىَّ ﷺ سُئل عن البُضْعِ فى الجنةِ ، قال : « نعم ؛ بقُبُلٍ شَهىٍّ ، وذكَرٍ لا يَمَلُّ ، وإن الرجلَ ليتكئُ فيها المتكأَ مقدارَ أربعين سنةً ، لا يَتَحوَّلُ عنه ، ولا يَمَلُّه ، يأتيه فيه ما اشتهت[1] نفسُه ولذَّتْ عينُه »[2] .

وأخرج البيهقىُّ فى « البعثِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن خارجةَ العُذْرىِّ قال : سَمِعتُ رجلًا بتبوكَ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُباضِعُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : « يُعطَى الرجلُ منهم[3] من القوّةِ فى اليومِ الواحدِ أفضلَ من سبعينَ منكم »[4] .

وأخرج الطبرانىُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن البَوْلَ والجنابةَ عَرقٌ يَسيلُ من تحتِ ذوائبِهم إلى أقدامِهم كالمسْكِ[5] »[6] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : ليس فى الجنةِ مَنىٌّ ولا منيةٌ ، إنما يدَحمونهنَّ دَحْمًا[7] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : أهلُ الجنةِ يَنكِحونَ النساءَ ولا يَلِدْنَ ، ليس فيها منىٌّ ولا منيةٌ[8] .

---

(١) فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « اشتهته » .

(٢) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية ١٠/١٨٦ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) البيهقى (٤٠٣) ، وابن عساكر - كما فى تخريج أحاديث الإحياء (٤٢١٧) - وقال ابن حجر والزبيدى : فى إسناده ضعف . الإصابة ٢/٢٢١ .

(٥) فى النسخ : « مسك » . والمثبت من الطبرانى .

(٦) الطبرانى (٥٠١٠) ، وفيه عبد النور بن عبد الله بن سنان . قال العقيلى : يضع الحديث ، وقال الذهبى : كذاب ، وساق له حديثًا موضوعًا . الضعفاء للعقيلى ٣/ ١١٤، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٧١.

(٧) عبد الرزاق (٢٠٨٩٠) .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٨٨٧) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ ، مثلَه [١] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وهنادٌ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال : في الجنةِ جماعٌ ما شئتَ ، ولا ولدَ . قال : فيلتفتُ [٢] فينظرُ النظرةَ ، فتَنْشأُ له الشهوةُ ، ثم ينظرُ النظرةَ فتَنْشأُ له شهوةٌ أخرى [٣] .

وأخرج الضياءُ المقدسيُّ في « صفةِ الجنةِ » ، عن أبي هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [٤] أنه سُئل [٤] : أنَطأُ في الجنةِ ؟ قال : « نعم والذي نَفسي بيدِه ، دَحْمًا دَحْمًا ، / فإذا قامَ عنها رجَعتْ مُطَهَّرَةً بِكرًا » . ٤١/١

وأخرج البزارُ ، والطبرانيُّ في « الصغيرِ » ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أهلُ الجنةِ إذا جامَعوا نساءَهم عادوا أبكارًا » [٥] .

وأخرج [٦] عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ في « زوائدِ [٦] الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بن عمرٍو [٧] قال : إن المؤمنَ كلَّما أراد زوجتَه وجدَها بكرًا [٨] .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : طولُ الرجلِ من أهلِ الجنةِ

---

(١) عبد الرزاق (٢٠٨٨٩) .

(٢) في ب٢ : « فليلتفت » .

(٣) هناد (٩١) ، وابن أبي شيبة ١١٦/١٣ .

(٤ - ٤) في الأصل : « قال قيل » ، وفي ب١ ، ب٢ : « أنه قال » .

(٥) البزار (٣٥٢٧ - كشف) ، والطبراني ٩١/١ ، وأبو الشيخ (٥٨٥) . قال الهيثمي : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ .

(٦ - ٦) في ص ،ف ، م : « عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل في رواية » .

(٧) في ب٢ : « عمر » .

(٨) في الأصل ، ب١ ، ب٢ : « عذراء » .

تسعونَ ميلًا ، وطولُ المرأةِ ثلاثون[1] ميلًا ، ومقعدُها[2] جَريبٌ[3] ، وإن شهوتَه لَتجرى فى جسدِها سبعين عامًا تَجِدُ اللذةَ[4] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تُؤذى امرأةٌ زوجَها فى الدنيا إلا قالتْ زوجتُه مِن الحُورِ العينِ[5] : قاتَلَكِ اللَّهُ ، فإنما هو عِندَكِ دخيلٌ ، يُوشِكُ أن يفارقَكِ إلينا »[6] .

قولُه تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ .

أخرج ابنُ[7] إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى[8] قولِه : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ . [9]أى : خالدون أبدًا ، يُخبرُهم أن الثوابَ بالخيرِ والشرِّ مقيمٌ على أهلِه أبدًا لا انقطاعَ له[9] .

وأخرج[10] ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَهُمْ فِيهَا

---

(١) فى المصنف : « ثمانون » .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « مقعدتها » .

(٣) فى ف١ : « حرب » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٤ .

(٥) ليس فى : الأصل . وبعده فى مصادر التخريج : « لا تؤذيه » .

(٦) أحمد ٣٦/٤١٧ (٢٢١٠١) ، والترمذى (١١٧٤) ، وابن ماجه (٢٠١٤) ، ابن أبى داود (٧٦) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٣) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص .

(٨) فى ب١ ، ف١ ، م : « عن » .

(٩ - ٩) سقط من : ف١ .

والأثر عند ابن جرير ٢/١٨٧ ، وابن أبى حاتم ١/٦٨ (٢٦٨) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٩.

(١٠) بعده فى ص ، م : « أحمد و » .

خَـٰلِدُونَ ﴾ . يعنى : لا يموتون[(١)] .

وأخرج الطَّسْتِيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ . قال : باقُون[(٢)] لا يَخرجون منها أبدًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أمَا سمِعتَ قولَ عَدىِّ بنِ زيدٍ[(٣)] :

فهلْ مِن خالدٍ إمّا هَلَكْنا وهَلْ بالموتِ يا لَلنَّاسِ عَارُ[(٤)]

[(٥)]وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ[(٥)] قال : « يَدْخُلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، ثم يقومُ[(٦)] مؤذِّنٌ بينَهم : يأهلَ النارِ لا موتَ ، ويأهلَ الجنةِ لا موتَ ، كلٌّ خالدٌ فيما هو فيه »[(٧)] .

وأخرج البخاريُّ عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « يقالُ لأهلِ الجنةِ : خلودٌ ولا مَوتَ . ولأهلِ النارِ : خلودٌ ولا موتَ »[(٨)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بالموتِ فى هيئةِ كبشٍ أمْلحَ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٦٨ (٢٦٩) .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « ماكثون » .

(٣) البيت فى الشعر والشعراء ١/٢٢٩ ، والأغانى ٢/١٥١ .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٧٥ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص : « يقول » .

(٧) عبد بن حميد (٧٦١) ، والبخارى (٦٥٤٤) ، ومسلم (٢٨٥٠) من حديث ابن عمر .

(٨) البخارى (٦٥٤٥) .

فيُوقَفُ[1] على الصراطِ ، فيقالُ : يأهلَ الجنةِ . فَيَطَّلِعُونَ خائفينَ وَجِلينَ ؛ مخافةَ أن يَخرجوا مما هم فيه . فيقالُ : تَعرفونَ هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموتُ . فيقالُ : يأهلَ النارِ . فيَطَّلِعُون مستبشرينَ فَرِحينَ ؛ أن يَخْرُجوا مما هم فيه . فيقالُ : أتعرفونَ هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموتُ . فيُؤْمرُ به فيُذبَحُ على الصراطِ ، فيقالُ للفريقينِ : خلودٌ [2]فيما تَجِدونَ[2] ، لا موتَ فيها أبدًا »[3] .

وأخرج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَثه إلى اليمنِ ، فلما قدِمَ عليهم قال : يأيها الناسُ ، إنى رسولُ رسولِ[4] اللَّهِ إليكم ، يُخبِرُكم[5] أنّ المردَّ إلى اللَّهِ ؛ إلى جنةٍ ، أو نارٍ ، خلودٌ بلا موتٍ ، وإقامةٌ بلا ظعنٍ ، فى أجسادٍ لا تَموتُ[6] .

وأخرج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نُعيمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو قيل لأهلِ النارِ : إنكم ماكثونَ فى النارِ عَددَ كلِّ حصاةٍ فى الدنيا . لفرِحوا بها ، ولو قيل لأهلِ الجنةِ : إنكم ماكثونَ عَدَدَ كلِّ حصاةٍ[7] . لحزِنوا ، ولكنْ جُعل لهم الأبدُ »[8] .

---

(١) فى ب١ : « فيتوقف » .

(٢ - ٢) سقط من : ف١ .

(٣) ابن ماجه (٤٣٢٧) ، والحاكم ١/ ٨٣ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٩٣) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) سقط من : ص ، م ، ف١ ، وفى ب١ : « أخبركم » .

(٦) الطبرانى ٢٠/ ١٧٥ (٣٧٥) ، والحاكم ١/ ٨٣ . قال الهيثمى : رجاله وثقوا إلا أن ابن سابط لم يدرك معاذا . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٢٧ .

(٧) بعده فى الحلية : « سنة » .

(٨) الطبرانى (١٠٣٨٤) ، وأبو نعيم ٤/ ١٦٨. قال ابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٢٢٤ : قال أبى : هذا حديث منكر . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٦٠٥) : موضوع .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ قالوا : لما ضرَب اللَّهُ هذينِ المثلَيْن للمنافقِين ؛ قولَه تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . وقولَه : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ قال المنافقون : اللَّهُ أعلى وأجلُّ من أنْ يضرِبَ هذه الأمثالَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ إلى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[١] .

وأخرج عبدُ الغنيِّ الثقفيُّ في « تفسيرِه » ، والواحديُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ ذكَر آلهةَ المشركين فقال : ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا ﴾ [الحج : ٧٣] . وذكَر كيدَ الآلهةِ ، فجعَله كبيتِ العنكبوتِ ، فقالوا : أرأيتم[٢] حيثُ ذكَر اللَّهُ الذبابَ والعنكبوتَ فيما أنزَل مِن القرآنِ على محمدٍ ، أيَّ شيءٍ كان يصنعُ بهذا ؟! فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ الآيةَ[٣] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما ذكَر اللَّهُ العنكبوتَ والذبابَ [٤]قال المشركون - [٥]ولفظُ ابنِ المنذرِ : قال أهلُ الكتابِ[٥] - : ما بالُ العنكبوتِ والذبابِ[٤] يُذْكران ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[٦] .

---

(١) ابن جرير ٤٢٣/١ ، وابن أبي حاتم ٦٨/١ (٢٧٣) من قول السدى .

(٢) في النسخ : « أرأيت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الواحدى ص ١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، م .

(٦) ابن جرير ٤٢٤/١ ، وابن أبي حاتم ٦٩/١ (٢٧٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : لمّا نزلَت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [الحج : ٧٣] قال المشركون : ما هذا من الأمثالِ فيُضربَ . أو : ما يُشبِهُ[(١)] هذا الأمثالَ . فأنزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾[(٢)] لم يُرِدِ البعوضةَ ، إنما أراد المَثَلَ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : البعوضةُ أضعفُ ما خلَق اللَّهُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والديلميُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : / « يأيها الناسُ ، لا تَغْتَرُّوا باللَّهِ ، فإن اللَّهَ لو كان مُغفِلًا شيئًا لأغفَل البعوضةَ والذرةَ والخردلةَ »[(٤)] . ٤٢/١

[١١و] وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ ﴾ . أى : أنَّ هذا المثلَ الحقُّ من ربِّهم ، وأنه كلامُ اللَّهِ ومِن عندِه[(٥)] .

[(٦)]وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ ﴾ . قال : يؤمنُ[(٧)] به المؤمنون[(٧)] ، ويعلَمون

---

(١) فى الأصل : « شبه » .
(٢) ابن أبى حاتم ٦٩/١ عقب الأثر (٢٧٣) .
(٣) ابن جرير ٤٢٦/١ .
(٤) الديلمى (٨٢٠٢) .
(٥) ابن جرير ٤٣١/١ ، وابن أبى حاتم ٦٩/١ (٢٧٥) إلا أنه عند ابن جرير عن الربيع بن أنس موقوفًا عليه .
(٦ - ٦) سقط من : ف١ .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٤٣١، ٤٣٢.
(٧ - ٧) سقط من : ب١ .

أنه الحقُّ من ربِّهم ، ويَهدِيهم اللَّهُ به . [(١] وفى قولِه : ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ . يقولُ : يعرِفُه المؤمنون فيؤمنون به [١)] ، ويعرِفُه الفاسقونَ فيكفرونَ به [(٢)] .

[(٣] وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ منَ الصحابةِ فى قولِه : ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ : يعنى المنافقين ، ﴿ وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ . يعنى المؤمنين ، ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . قال : هم المنافقون [٣)] . وفى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ [(٤)] ﴾ فأقَرُّوا به ، ثم كفَروا فنقَضوه [(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . يقولُ : يعرِفُه الكافرون فيكفرونَ به [(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . قال : فسقُوا ، فأضلَّهم اللَّهُ بفسقِهم .

وأخرج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، قال : الحروريةُ [(٧)] هم الذين يَنقضونَ عهدَ اللَّهِ من بعدِ ميثاقِه [(٨)] . وكان

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٤٣٢/١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى الأصل ، ب٢ : « من بعد ميثاقه . قال : هو ما عهد إليهم فى القرآن » . وبعده فى ب١ : « قال : هو ما عهد إليهم فى القرآن » .

(٥) ابن جرير ٤٣٣/١ ، ٤٣٤ ، وقرن معهم ابن عباس .

(٦) ابن أبى حاتم ٧٠/١ (٢٨٦) .

(٧) هم جماعة من الخوارج خالفوا عليًّا رضى الله عنه ، نزلوا حروراء بالكوفة على ميلين منها ؛ فسمُّوا بذلك . ينظر التاج (ح ر ر) .

(٨) بعده فى ص ، ف١ ، م : « قال إياكم ونقض هذا الميثاق » .

يُسَمِّيهم الفاسقينَ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ . قال : إياكم ونقضَ هذا الميثاقِ[(٢)] ، فإن اللَّهَ قد كرِه نقضَه ، وأوْعَد فيه ، وقدَّم فيه فى آيٍ منَ القرآنِ تقدمةً ونصيحةً وموعظةً وحجةً ، ما نعلمُ اللَّهَ أوْعَد فى ذَنبٍ ما أوْعَد فى نقضِ هذا الميثاقِ ، فمن أعْطَى عهدَ اللَّهِ وميثاقَه من ثمرةِ قلبِه فليُوفِ به اللهَ[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، [(٤)]عن أنسٍ[(٤)] قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « ألَا لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمن لا عهْدَ له »[(٥)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الكبيرِ » من حديثِ عبادةَ بنِ الصامتِ وأبى أمامةَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » من حديثِ ابنِ عمرَ ، مثلَه[(٧)] .

---

(١) البخارى (٤٧٢٨) ، وابن جرير ٤٢٥/١٥ ، وابن أبى حاتم ٧١/١ (٢٨٧) .
(٢) بعده فى ص : « فإن هذا الميثاق » .
(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٤٣٩/١ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) أحمد ١٩/ ٣٧٥، ٣٧٦ (١٢٣٨٣) ، والبزار (١٠٠ - كشف) ، وابن حبان (١٩٤) ، والطبرانى (٢٦٠٦) ، والبيهقى (٤٣٥٤) . وقال محققو المسند : حديث حسن .
(٦) الطبرانى (٧٧٩٨ ، ٧٩٧٢) من حديث أبى أمامة . وقال الهيثمى : وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف عند الأكثرين . مجمع الزوائد ١/ ٩٦. وحديث عبادة عزاه الهيثمى فى المجمع ٨٣/٣ إلى الطبرانى فى الكبير ، وقال : وإسناده منقطع ، لم يسمع إسحاق بن يحيى من جده عبادة .
(٧) الطبرانى (٢٢٩٢) . وفيه مندل بن على وهو ضعيف . تهذيب الكمال ٤٩٣/٢٨ .

وأخرج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حسنُ العهدِ مِن الإيمانِ »[١] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ . قال : الرحمَ والقرابةَ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال[٣] : يعملونَ فيها بالمعصيةِ[٤] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ . يقولُ : هم أهلُ النارِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ نسَبَه اللَّهُ إلى غيرِ أهلِ الإسلامِ مِن اسمٍ ؛ مثلَ خاسرٍ ، ومسرفٍ ، وظالمٍ ، ومجرمٍ ، وفاسقٍ ، فإنما يعنى به الكفرَ ، وما نسبَه إلى أهلِ الإسلامِ ، فإنما يعنى به الذنبَ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ . قال : لم تكونوا شيئًا ، فخلَقكم ، ثم يُميتُكم ، ثم يُحييكم يومَ القيامةِ[٦] .

---

(١) البخارى ٣١٩/١ ، والحاكم ١٦/١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢١٦) .

(٢) ابن جرير ٤٤١/١ .

(٣) فى ص : « فلا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٧٢/١ (٢٩٦) .

(٥) ابن جرير ٤٤٢/١ .

(٦) ابن جرير ٤٤٣/١ ، وقرن معهم ابن عباس .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا[(١)] ﴾ : فى أصلابِ آبائِكم ، لم تكونوا شيئًا حتى خلَقكم ، ثم يُميتُكم [(٢)]موتةَ الحقِّ[(٢)] ، ثم يُحييكم[(٣)] حينَ يبعثُكم[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : كانوا أمواتًا فى أصلابِ آبائِهم ، فأحْياهم اللَّهُ ، فأخرجهم ، ثم أماتهم الموتةَ التى لابدَّ منها ، ثم أحياهم للبعثِ يومَ القيامةِ ، فهما حياتانِ وموتتانِ[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ فى الآيةِ ، قال : يميتُكم ، ثم يُحييكم فى القبرِ ، ثم يُميتُكم[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ ، قال : لم تكونوا شيئًا حتى[(٧)][(٨)] خلَقكم ، ثم يُميتُكم[(٨)] الموتةَ[(٩)] الحقَّ ، ثم يُحييكم ، وقولُه : ﴿ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر : ٤٠] مثلُها[(١٠)] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « قال : أمواتًا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، م : « حياة الحق » .

(٤) ابن جرير ١/٤٤٤ ، وابن أبى حاتم ١/٧٣ (٣٠١) ، واللفظ له .

(٥) ابن جرير ١/٤٤٦ .

(٦) ابن جرير ١/٤٤٥ .

(٧) فى ص : « حين » ، وفى ب٢ : « ثم » .

(٨ - ٨) سقط من : ب١ .

(٩) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « موتة » .

(١٠) ابن جرير ١/٤٤٤ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليَةِ فى الآيةِ : يقولُ : حينَ[1] لم يكونوا شيئًا ، ثم أماتهم ، ثم أحْياهم ، ثم يومَ القيامةِ يُرجعونَ إليه بعدَ الحياةِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ . قال : سخَّر لكم ما فى الأرضِ جميعًا ؛ كرامةً منَ اللَّهِ ، ونعمةً لابنِ آدمَ ؛ متاعًا وبُلْغةً ومنفعةً إلى أجلٍ[3] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ . قال : سخَّر لكم ما فى الأرضِ جميعًا ، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ . قال : خلَق اللَّهُ الأرضَ قبلَ السماءِ ، فلما خلَق الأرضَ ثار منها دخانٌ ، فذلك قولُه : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ . يقول : خلَق سبعَ سماواتٍ بعضَهنَّ فوقَ بعضٍ ، وسبعَ أرضينَ بعضَهنَّ تحتَ بعضٍ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، من طريقِ السدىِّ ، **عن** أبى مالكٍ ، /**وعن** أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، **وعن** مُرةَ الهمْدانىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، **وعن** ناسٍ من أصحابِ ١/٤٣

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٢) ابن جرير ١/ ٤٤٤، ٤٤٥ .
(٣) ابن جرير ٤٥٤/١ .
(٤) ابن جرير ٤٦٣/١ ، وابن أبى حاتم ٧٥/١ (٣١١) ، وأبو الشيخ (٨٨٥) .

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فى قولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ . قال : إن اللَّهَ كان عرشُه على الماءِ ، ولم يَخْلُقْ شيئًا قبلَ الماءِ ، فلمَّا أرادَ أن يخلُقَ الخلقَ أخرج منَ الماءِ دخَانًا ، فارتفَع فوقَ الماءِ ، فسَما (١) عليه ، فسمَّاه (١) سماءً ، ثم أيبَس الماءَ ، فجعَله أرضًا (٢) واحدةً ، ثم فتَقها فجعَلها سبعَ أرضينَ فى (٣) يومينِ ؛ فى (٣) الأحدِ والاثنينِ ، فخلَق الأرضَ على حوتٍ ، وهو الذى ذكَره فى قولِه : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ [القلم : ١] . والحوتُ فى الماءِ ، والماءُ على ظهرِ صَفاةٍ ، والصَّفاةُ على ظهرِ ملَكٍ ، والملَكُ على صخرةٍ ، والصخرةُ فى الريحِ - وهى الصخرةُ التى ذكَرها لقمانُ - ليست فى السماءِ ولا فى الأرضِ ، فتحرَّك الحوتُ فاضطرَب ، فتزلزلتِ الأرضُ ، فأَرْسَى عليها الجبالَ فقرَّت ، فالجبالُ تفخرُ على الأرضِ ، فذلك قولُه : ﴿ (٤) وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ (٤) رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل : ١٥] . وخلَق الجبالَ فيها ، وأقواتَ أهلِها ، وشجرَها ، وما ينبغى لها فى يومينِ ، فى الثلاثاءِ والأربعاءِ ، وذلك قولُه : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَبَٰرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت : ٩، ١٠] . يقولُ : أنبتَ شجرَها ، ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا ﴾ . يقولُ : أقواتَها (٥) لأهلِها ، ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ . يقولُ : مَن سأل فهكذا الأمرُ ، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت : ١١] ، وكان ذلك الدخانُ من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) بعده فى ب١ ، ف١ ، م : « فتقها » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « يومى » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « وجعل لها رواسى أن تميد بكم » . والمثبت كما فى تاريخ الطبرى ١/ ٥٢، ٥٣ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

تنفسِ الماءِ حينَ تنفَّس[١] ، فجعَلها سماءً واحدةً ، ثم فتقَها ، فجعَلها سبعَ سماواتٍ في يومينِ ، في الخميسِ والجمعةِ ، وإنما سُمى يومَ الجمعةِ لأنه جُمع فيه خلْقُ السماواتِ والأرضِ ، ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ ﴾ [فصلت : ١٢] . قال : خلَق في كلِّ سماءٍ خلْقَها من الملائكةِ والخلقِ الذى فيها من البحارِ وجبالِ البَرَدِ[٢] وما لا يُعْلَمُ ، ثم زيَّن السماءَ الدنيا بالكواكبِ ، فجعَلها زينةً وحفظًا من الشياطينِ ، فلما فرَغ من خَلْقِ ما أحبَّ استوَى على العرشِ[٣] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ : [٤]يعنى : [٥]صعِد أمرُه إلى السماءِ ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾ يعنى[٤] : خلَق سبعَ سماواتٍ . قال : أجرى النارَ على الماءِ ، فبخَّر البحرَ فصعِد فى الهواءِ ، فجعَل السماواتِ منه[٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٥] . قال : ارتفَع . وفى قولِه : ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾ . قال : سوَّى خلْقَهن[٧] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، م : « ثم » .

(٢) فى ص : « البحر » ، وفى ف١ ، م : « البر » .

(٣) ابن جرير ٤٦٣/١ ، وابن أبى حاتم ٧٤/١ (٣٠٦) ، والبيهقى (٨٠٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) البيهقى (٨٧٢) .

(٧) ابن جرير - كما فى التغليق ٣٤٤/٥ ، والفتح ٤٠٥/٣ - وهو فى تفسير الطبرى ٤٥٦/١ ، ٤٥٨ من قول الربيع ، وابن أبى حاتم ٧٥/١ (٣٠٨ ، ٣١٠) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات عقب (٨٧٢) معلقًا .

وأخرج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ فى « كتابِ[1] الردِّ على الجهميةِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لما أراد اللَّهُ أن يخلُقَ الأَشياءَ ، إذ كان عرشُه [2]على الماءِ[2] ، وإذ لا أرضَ ولا سماءَ ، خلَق الريحَ فسلَّطها على الماءِ حتى اضطربتْ أمواجُه ، وأثار رُكامَه ، فأخرج من الماءِ دخانًا وطينًا وزَبَدًا ، فأمَر الدخانَ فعَلا وسمَا ونَما ، فخلَق منه السماواتِ ، وخلَق من الطينِ الأَرضينَ ، وخلَق من الزَّبَدِ الجبالَ[3] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « التاريخِ » ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « كتابِ الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : أخَذ النبيُّ ﷺ بيدِى فقال : « خلَق اللَّهُ التربةَ يومَ السبتِ ، وخلَق فيها الجبالَ يومَ الأَحدِ ، وخلَق الشجرَ يومَ الاثنينِ ، وخلَق المكروهَ يومَ الثلاثاءِ ، وخلَق النورَ يومَ الأربعاءِ ، وبثَّ فيها الدوابَّ يومَ الخميسِ ، وخلَق آدمَ يومَ الجمعةِ بعدَ العصرِ »[4] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ فى « الردِّ على الجهميةِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الدارمى ص ١٢ .

(٤) أحمد ٨٢/١٤ (٨٣٤١) ، والبخارى فى التاريخ ٤١٣/١ ، ومسلم (٢٧٨٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٠١٠) ، وأبو الشيخ (٨٧٧ ، ٨٧٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٩٩/١ - والبيهقى (٨١٢) . قال البخارى : قال بعضهم : عن أبى هريرة ، عن كعب ، وهو أصح . وقال ابن كثير : هذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ، وقد تكلم عليه على بن المدينى والبخارى وغير واحد من الحفاظ ، وجعلوه من كلام كعب ، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار ، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعًا . وينظر تفسير ابن كثير ٤٢٢/٣ ، ومجموع الفتاوى ٢٣٥/١٧ ، ٢٣٦ .

« كتابِ المطرِ » ، وابنُ أبى عاصم فى « السنةِ » ، وأبو يعلى ، وابنُ خزيمةَ فى « التوحيدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو أحمدَ[1] الحاكمُ فى [٢]« الكنى » ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ[٢] وصحَّحه ، [٣]وابنُ مرْدُويَه[٣] ، واللالكائىُّ فى « السنةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : كنا عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال : « هل تدرونَ كم بينَ السماءِ والأرضِ ؟ » قلنا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « بينَهما مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ[٤] ، ومن [٥]كلِّ سماءٍ إلى سماءٍ[٥] مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ[٦] ، وكِثَفُ كلِّ سماءٍ خمسُمائةِ سنةٍ ، وفوقَ السماءِ السابعةِ بحرٌ ، بينَ أعلاه[٧] وأسفلِه كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم فوقَ ذلك ثمانيةُ أَوْعالٍ ، بينَ رُكبِهنّ[٨] وأظلافِهن كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم فوقَ ذلك العرشُ ، بين أسفلِه وأعلاه كما بينَ السماءِ والأَرضِ ، واللَّهُ سبحانَه وتعالى[٩] فوقَ ذلك ، وليس يخْفَى عليه من أعمالِ[١٠] بنى آدمَ شىءٌ »[١١] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب٢ : « و » .

(٢ - ٢) بعده فى الأصل : « فى المستدرك » وسقط من : ف١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

(٤) فى ف١ ، م : « عام » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف١ ، م : « مسيرة سماء إلى سماء » .

(٦) بعده فى ص ، م : « سنة » .

(٧) فى ص : « أصله » .

(٨) فى ف١ ، م : « وركهن » .

(٩) بعده فى ص ، ف١ ، م : « علمه » .

(١٠) فى ف١ : « عمل » .

(١١) أحمد ٢٩٢/٣ (١٧٧٠) ، وأبو داود (٤٧٢٣ - ٤٧٢٥) ، والترمذى (٣٣٢٠) ، وابن ماجه (١٩٣) ، والدارمى ص ١٩ ، وابن أبى عاصم (٥٧٧) ، وأبو يعلى (٦٧١٣) ، وابن خزيمة (٦٨ ، ٦٩) ، وأبو الشيخ (٥٧٠) ، والحاكم ٥٠٠/٢ ، ٥٠١ ، واللالكائى (٦٥٠) ، والبيهقى (٨٤٧ ، ٨٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٤) ، (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٤) .

وأخرج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى «مسندِه»، والبزارُ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ، عن أبى ذرٍّ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ما بينَ السماءِ والأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ، [(1)]وغِلَظُ كلِّ سماءٍ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ[(1)]، وما بينَ السماءِ [(2)]إلى التى تلِيها مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ كذلك [(3)]إلى السماءِ السابعةِ[(3)]، والأرضونَ مثلُ ذلك، وما بينَ السماءِ[(2)] السابعةِ إلى العرشِ مثلُ جميعِ ذلك، ولو حفَرْتم لصاحبِكم ثم دلَّيتُموه لوجَد اللَّهَ ثَمَّةَ»[(4)]. يعنى علمَه.

وأخرج الترمذىُّ، وأبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، عن أبى هريرةَ قال: كنا جلوسًا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فمرَّتْ سحابةٌ فقال: «أتدرونَ ما هذه؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. فقال: «هذه الغيايةُ[(5)]، هذه روايا[(6)] الأرضِ، يسوقُها اللَّهُ إلى أهلِ[(7)] بلدٍ لا يعبدُونه / ولا يشكُرُونه. هل تدْرونَ ما فوق ذلك؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. قال: [(3)(8)]«فإن فوقَ ذلك [(9)]سماءً. هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّ فوقَ ذلك[(3)(9)] موجٌ مكفوفٌ، وسقفٌ[(8)]

١/٤٤

(١ - ١) فى ص، ف١، م: «كذلك إلى السماء السابعة والأرضون مثل ذلك».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف١، م.

(٣ - ٣) سقط من: ب١.

(٤) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٧٩٥) - والبزار (٤٠٧٥)، أبو الشيخ (٢٠١)، والبيهقى (٨٥٠). قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبى ذر. مجمع الزوائد ١٣١/٨.

(٥) فى ب١: «العناية»، وفى ص، ف١، م: «الغبابة».

(٦) فى ب٢: «زوايا».

(٧) سقط من: ص، ف١، م.

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل.

(٩ - ٩) سقط من: ص، ب٢.

(١) محفوظٌ . هل تدرونَ ما فوقَ ذلك ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن فوقَ ذلك سماءً . هل تدرونَ ما فوق ذلك ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن فوقَ ذلك سماءً أخرى . هل تدرونَ كم (٢) بينهما ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن بينهما (٣) مسيرةَ خمسِمائةِ (٤) عامٍ » . حتى عدَّ سبعَ سماواتٍ ، « بينَ كلِّ سماءين مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ » . ثم قال : « هل تدرونَ ما فوقَ ذلك ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال (١) : « فإن فوقَ ذلك العرشَ ، فهل تدرونَ كم بينهما ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإن بينَ ذلك كما بينَ السماءين » . ثم قال : « هل تدرونَ ما هذه ؟ هذه أرضٌ . هل تدرونَ ما تحتَها ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « أرضٌ أُخرى وبينهما مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ » . حتى عدَّ سبعَ أرضينَ ، « بينَ كلِّ أرضَيْن مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ » (٥) .

وأخرج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ فى « الردِّ على الجهميةِ » ، وابنُ المُنْذِرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، واللالكائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما (٦) بينَ السماءِ والأرضِ خَمْسُمائةِ عامٍ ، وما بينَ كلِّ سماءَين خَمْسُمائةِ عامٍ ، (٧) وبُصْرُ (٧) كلِّ سماءٍ وأرضٍ (٨) - يعنى غِلَظَ ذلك - مسيرةُ خَمْسِمائةِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى ب١ ، ب٢ ، م : « ما » .

(٣) بعده فى ب١ ، ب٢ ، م : « بين ذلك » .

(٤) بعده فى ب٢ : « سنة أو » .

(٥) الترمذى (٣٢٩٨) ، وأبو الشيخ (٧٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥١) .

(٦) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٧ - ٧) فى م : « ومصير » .

(٨) سقط من : ف١ ، م .

عامٍ ، وما بينَ السماءِ السابعةِ[١] إلى الكُرْسِيِّ مسيرةُ خَمْسِمائةِ عامٍ ، وما بينَ الكُرْسِيِّ والماءِ مسيرةُ خَمْسِمائةِ عامٍ ، والعَرْشُ على[٢] الماءِ ، واللَّهُ فوقَ العَرْشِ ، وهو يَعْلَمُ ما أنتم عليه »[٣] .

وأخرج البيهقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ أنَّه نظَر إلى السماءِ فقال : تبارَكَ اللَّهُ ، ما أَشَدَّ بياضَها ، والثانيةُ أَشَدُّ بياضًا منها – ثم كذلك حتى بلَغ[٤] سَبْعَ سماواتٍ[٥] – وخلَق فوقَ السابعةِ الماءَ ، وجعَل فوقَ الماءِ العَرْشَ ، وجعَل فوقَ[٦] السماءِ الدُّنْيا الشمسَ والقمرَ والنجومَ والرجومَ[٧] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما هذه السماءُ ؟ قال : « هذا[٨] مَوْجٌ[٩] مَكْفوفٌ عنكم »[١٠] .

وأخرج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، عن الرَّبِيعِ بنِ أنسٍ قال : السماءُ

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م ، وفى ب١ : « السابقة » .

(٢) فى ف١ : « فوق » .

(٣) الدارمى ص ٢١ ، والطبرانى (٨٩٨٦ ، ٨٩٨٧) ، وأبو الشيخ (٢٨١ ، ٥٦٧) ، والبيهقى (٨٥١ ، ٨٥٢) ، واللالكائى (٦٥٩) .

(٤) فى ب١ : « يبلغ » .

(٥) بعده فى الأسماء والصفات : « ثم قال : خلق الله سبع سماوات » .

(٦) فى الأسماء والصفات : « فى » .

(٧) البيهقى (٨٥٣) .

(٨) فى ف١ ، م : « هذه » .

(٩) سقط من : ب١ .

(١٠) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٣٣٤/٥ – وأبو الشيخ (٥٤١) .

الدُّنْيا مَوْجٌ مَكْفوفٌ ، والثانيةُ مَرْمَرَةٌ بيضاءُ ، والثالثةُ حَدِيدٌ ، والرابعةُ نُحاسٌ ، (١)والخامسةُ فِضَّةٌ ، والسادسةُ ذَهَبٌ ، والسابعةُ ياقوتَةٌ حمراءُ ، وما فوقَ ذلك صحارِى من نورٍ ، ولا يَعْلَمُ(١) ما فوقَ ذلك إلا اللَّهُ ، ومَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالحجبِ يُقالُ له : ميطاطروش[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سلمانَ[٣] الفارسيِّ قال : السماءُ الدُّنْيا [١١ظ] من زُمُرُّدَةٍ خضراءَ ، واسمُها رَقِيعاءُ[٤] ، والثانيةُ من فِضَّةٍ بيضاءَ ، واسمُها أرقُلُون[٥] ، والثالثةُ من ياقُوتَةٍ حمراءَ ، واسمُها قيدومُ ، والرابعةُ من دُرَّةٍ بيضاءَ ، واسمُها ماعونا ، والخامسةُ من ذَهَبَةٍ حمراءَ ، واسمُها ديقا[٦] ، والسادسةُ من ياقُوتَةٍ صفراءَ ، واسمُها دقناءُ[٧] ، والسابعةُ من نُورٍ ، واسمُها عريبا[٨] .

وأخرج أبو الشيخِ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : اسمُ السماءِ الدُّنْيا رَقِيعٌ ، واسمُ السابعةِ الضُّرَاحُ[٩] .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب١ : « سيطا طروش » .

والأثر عند إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية ٣٩٦/٨ (٣٧٩٦) - والطبرانى (٥٦٦١) ، وأبى الشيخ (٥٦٤) . قال الهيثمى : فيه أبو جعفر الرازى ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وضعفه النسائى ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٣٢/٨ .

(٣) فى ب١ ، ف١ : « سليمان » .

(٤) فى الأصل : « رفيعا » .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « أزقلون » ، وفى ب١ : « ازتكور » ، وفى ب٢ : « اذتكون » .

(٦) الياء معراة فى ب١ ، وفى ف١ ، م : « ريقا » ، وفى العظمة : « ريعا » .

(٧) فى ص : « دفتا » ، وفى العظمة : « دفنا » .

(٨) فى العظمة : « عربيا » .

والأثر عند أبى الشيخ (٩٠٩) .

(٩) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « الصراح » ، وفى م : « الصراخ » . والمثبت من العظمة (٥٦٦) .

وأخرج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ فى كتابِ « الردِّ على الجهميةِ » ، وابنُ المُنْذِرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سَيِّدُ[١] السماواتِ السماءُ التى فيها[٢] العَرْشُ ، وسَيِّدُ الأَرَضِينَ الأرضُ التى أنتم عليها[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشَّعْبِيِّ قال : كتَب ابنُ عباسٍ إلى أبى الجَلْدِ[٤] يسألُه عن السماءِ ، من أىِّ شىءٍ هى ؟ فكتَب إليه : إنَّ السماءَ من مَوْجٍ مَكْفُوفٍ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن حَبَّةَ العُرَنِىِّ[٥] قال : سمِعتُ عَلِيًّا ذاتَ يومٍ يَحْلِفُ[٦] : والذى خلَق السماءَ من دُخَانٍ وماءٍ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن كَعْبٍ قال : السماءُ أشدُّ بياضًا من اللَّبَنِ[٧] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثَّوْرِىِّ قال : تحتَ الأَرَضِينَ صَخْرَةٌ ، بَلَغَنا أنَّ تلكَ الصخرةَ منها خضرةُ السماءِ .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : تَفَكَّروا فى كُلِّ شَىءٍ ، ولا تَفَكَّروا فى ذاتِ اللَّهِ ، فإنَّ بينَ السماءِ

---

(١) فى ب٢ : « سيدة » .

(٢) فى ب٢ : « فوقها » .

(٣) الدارمى ص ٢٤ .

(٤) فى الأصل : « الخلد » . وهو جيلان بن أبى فروة . ينظر التاريخ الكبير ٢٥١/٢ ، والجرح والتعديل ٥٤٧/٢.

(٥) فى ص ، ب٢ ، م : « العوفى » .

(٦) فى ب١ : « يخلق » .

(٧) أبو الشيخ (٥٤٥) .

السابعةِ[١] إلى كُرْسِيِّه سبعةَ آلافِ نُورٍ ، وهو فوقَ ذلك[٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جَرِيرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ ﴾ . قال : بَعْضُهن فوقَ بعضٍ ، بينَ كُلِّ [٣]سماءَيْنِ مسيرةُ[٣] خَمْسِمائةِ عامٍ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

أخْرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن أعْدَلَ آيةٍ في القرآنِ آخرُها اسمٌ من أسماءِ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ قال : ما كان في القرآنِ « إذ » فقد كان[٥] .

وأخرج ابنُ جَرِيرٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ . قال : فاعلٌ[٦] .

وأخرج ابنُ جَرِيرٍ عن الضحاكِ قال : كُلُّ شيءٍ في القرآنِ « جعَل » فهو

---

(١) في ب١ : « السابقة » .

(٢) أبو الشيخ (٢ ، ٣ ، ٢٢) ، والبيهقي (٦١٨ ، ٨٨٧) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٨٨) .

(٣ - ٣) في ف١ : « مسيرين » .

(٤) ابن جرير ١/٤٦٤ .

(٥) ابن أبي حاتم ١/٧٥ (٣١٣) .

(٦) ابن جرير ١/٤٧٥ .

« خلَق »[(١)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ عَساكِرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللَّهَ أَخْرَج آدمَ من الجنةِ قبلَ أنْ يخلُقَه . ثم قرأ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[(٢)] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لقد أَخْرَج اللَّهُ آدمَ من الجنةِ قبلَ أنْ يَدْخُلَها[(٣)] ؛ قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ . وقد كان فيها قبلَ أنْ / يُخْلَقَ بألْفى عامٍ الجِنُّ ؛ بنو الجَانِّ ، فأفسدوا[(٤)] فى الأرضِ وسَفَكوا الدماءَ ، فلما أفسَدوا فى الأرضِ بَعَثَ اللهُ[(٥)] عليهم جنودًا مِن الملائكةِ ، فضَرَبوهم حتى ألْحَقوهم[(٦)] بجزائرِ البُحُورِ ، فلما قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ كما فَعَل أولئك الجَانُّ . فقال اللَّهُ : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[(٧)] .

١/٤٥

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرٍو[(٨)] ، مثلَه[(٩)] .

وأخرج ابنُ جَرِيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ مِن حَيٍّ مِن أحياءِ الملائكةِ

---

(١) ابن جرير ٤٧٥/١ من قول أبى روق .

(٢) ابن عساكر ٤٥٢/٧ .

(٣) بعده عند الحاكم : « أحد » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « ففسدوا » .

(٥) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، م .

(٦) فى ب١ : « ألقوهم » .

(٧) الحاكم ٢٦١/٢ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « عمر » .

(٩) ابن أبى حاتم ٧٧/١ (٣٢١) .

يقالُ لهم : الجنُّ[(١)] . خُلِقوا مِن نارِ السَّمومِ مِن بينِ الملائكةِ ، وكان اسمُه الحارثَ ، فكان خازنًا مِن خُزَّانِ الجنةِ ، وخُلِقت الملائكةُ كلُّهم مِن نُورٍ غيرَ هذا الحيِّ ، وخُلِقت الجِنُّ مِن مارجٍ مِن نارٍ ، وهو لسانُ النارِ الذى يكونُ فى طَرَفِها إذا الْتَهَبَت ، فأولُ مَن سَكَن[(٢)] الأرضَ الجِنُّ ، فأفْسَدوا فيها ، وسَفَكوا الدماءَ ، [(٣)]وقتَل[(٣)] بعضُهم بعضًا ، فبعَث اللَّهُ إليهم إبليسَ [(٤)]فى جُنْدٍ مِن الملائكةِ ، فقَتَلهم حتى ألحقَهم بجزائرِ البُحُورِ وأطرافِ الجبالِ ، فلما فَعَل إبليسُ[(٤)] ذلك اغترَّ بنفسِه وقال : قد صَنَعتُ شيئًا لم يَصْنَعْه أحدٌ . فاطَّلَع اللَّهُ على ذلك مِن قلبِه ، ولم تَطَّلِعْ عليه الملائكةُ ، فقال اللَّهُ للملائكةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ . فقالت الملائكةُ : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ . كما أفسَدَت الجنُّ ؟ ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ : إنِّى قد اطَّلَعتُ مِن قلبِ إبليسَ على ما لم تَطَّلِعوا عليه من كِبْرِه واغْتِرارِه . ثم أَمَر بتربةِ آدمَ فرُفِعَتِ ، فخَلَق اللَّهُ آدمَ[(٥)] مِن طينٍ لَازِبٍ ، واللَّازِبُ اللَّزِجُ[(٦)] الطَّيِّبُ ، مِن حَمَأٍ مَسْنونٍ مُنْتِنٍ ، وإنما كان حَمَأً مَسْنونًا[(٧)] بعدَ الترابِ ، فخَلَق اللهُ منه آدمَ بيدِه ، فمَكَث أربعينَ ليلةً جسدًا مُلْقًى ، فكان إبليسُ يَأْتِيه يَضْرِبُه برجلِه[(٨)] فيُصلصِلُ ، فيُصَوِّتُ ، ثم يدخُلُ

---

(١) فى ص : « الحن » .

(٢) فى ص : « أسكنوا » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « وقتلوا » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « عليه السلام » .

(٦) سقط من : ب١ .

(٧) فى ب١ : « مسنون » .

(٨) فى ف١ : « برجليه » .

مِن فِيهِ ويَخرُجُ مِن دُبُرِه ، (١ويَدْخُلُ مِن دُبُرِه ١) ويَخْرُجُ مِن فِيه ، ثم يقولُ : لستَ شيئًا ، ولشيءٍ ما خُلِقتَ ، ولئن سُلِّطتُ عليك لأُهْلِكَنَّك(٢) ، ولئن سُلِّطْتَ عليَّ لأَعْصِينَّك(٣) . فلما نَفَخ اللَّهُ فيه مِن رُوحِه أَتَتِ النفخةُ مِن قِبَلِ رأسِه ، فجعَل لا يَجْرِى شيءٌ منها فى جَسَدِه إلا صار لحمًا ودمًا ، فلما انتهَتِ النفخةُ إلى سُرَّتِه نَظَر إلى جسدِه ، فأعْجَبَه ما رأَى مِن جسدِه(٤) ، فذَهَب لِيَنْهَضَ فلم يَقْدِرْ ، فهو قولُ اللَّهِ : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] . فلما تَمَّتِ(٥) النفخةُ فى جسدِه عَطَس ؛ فقال : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . بإلهامٍ مِن اللَّهِ ، فقال اللَّهُ(٦) : يرحَمُك اللَّهُ يا آدمُ . ثم قال للملائكةِ الذين كانوا مع إبليسَ خاصةً دونَ الملائكةِ الذين كانوا(٧) فى السماواتِ : ﴿ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾ . فسَجَدوا إلا إبليسَ أبى واسْتكْبَر ؛ لِما حَدَث فى نفسِه مِن الكِبْرِ ، فقال : لا أسجُدُ له وأنا خيرٌ منه ، وأكبرُ سِنًّا(٨) ، وأقوى خَلْقًا . فأبْلَسَه اللَّهُ ، وآيَسَه مِن الخيرِ كلِّه ، وجعَله شيطانًا رجيمًا(٩) .

وأخرج ابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى العاليةِ قال : إنَّ اللَّهَ خَلَق الملائكةَ يومَ الأربعاءِ ، وخَلَق الجِنَّ يومَ الخميسِ ، وخَلَق آدمَ يومَ الجمعةِ ، فكَفَر قومٌ مِن الجِنِّ ، فكانت الملائكةُ تَهْبِطُ إليهم

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب١ : « لأهلكتك » .

(٣) فى ب١ : « لأعصيك » .

(٤) عند ابن جرير : « حسنه » .

(٥) فى الأصل : « أتت » .

(٦) بعده فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « له » .

(٧) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٨) فى ب١ : « منا » .

(٩) ابن جرير ٤٨٢/١ .

فى الأرضِ فتُقاتِلُهم، (١) فكانت الدِّماءُ، وكان الفسادُ فى الأرضِ (١) ، فمِن ثَمَّ قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ (٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن (٣) ابنِ زيدٍ (٣) قال : لمَّا خَلَق اللَّهُ النارَ ذُعِرَت منها الملائكةُ ذُعْرًا شديدًا ، وقالوا : ربَّنا لِما خَلَقتَ هذه ؟ قال : لمَن عَصانى مِن خَلْقى . ولم يكُنْ للَّهِ خلقٌ يومَئذٍ إلا الملائكةُ ، قالوا : يا ربِّ ، ويأتى علينا دَهْرٌ نَعْصِيك فيه ؟ قال : لا ، إنى أُريدُ أن أخلُقَ فى الأرضِ خلقًا ، وأجعلَ فيها خليفةً ، يَسْفِكون الدماءَ ، ويُفْسِدون فى الأرضِ . ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ ، فاجعَلْنا نحن فيها ، فنحن نُسَبِّحُ بحمدِك ونُقدِّسُ لك . ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ (٥) وناسٍ مِن الصحابةِ (٥) : لمَّا فَرَغ اللَّهُ مِن خَلْقِ ما أحبَّ اسْتَوى على العَرْشِ ، فجعَل إبليسَ (١) على مُلْكِ (١) سماءِ الدُّنْيا ، وكان مِن قبيلةٍ مِن الملائكةِ يقالُ لهم : الجِنُّ (٦) ، وإنما سُمُّوا الجِنَّ لأنهم خُزَّانُ (٧) الجنةِ ، وكان إبليسُ مع مُلْكِه خازنًا ، فوَقَع فى صدرِه كِبْرٌ (٨) ، وقال : ما

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) ابن جرير ٤٧٨/١ ، وابن أبى حاتم ٧٧/١ (٣٢٢) ، وأبو الشيخ (٨٨٢) ، وعند ابن جرير وأبى الشيخ من قول الربيع .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أبى يزيد » .

(٤) ابن جرير ٤٩٥/١ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « قال » .

(٦) فى ص : « الملائكة » .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : « خزائن » .

(٨) ليس فى : الأصل .

أعْطانى اللَّهُ هذا إلا لمزيدٍ - أو مزيةٍ[(١)] - لى . فاطَّلَع اللَّهُ عزَّ وجلَّ على ذلك منه ، فقال للملائكةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ . [(٢)]قالوا : ربَّنا ، وما يكونُ ذلك الخليفةُ ؟ قال : يكونُ له ذُرِّيَّةٌ يُفسِدُون فى الأرضِ ، ويَتَحاسَدون ، ويَقْتُلُ بعضُهم بعضًا[(٢)] . قالوا : ربَّنا ، ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ ؟ قال : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ الآية . قال : إن اللَّهَ قال للملائكةِ : إنى خالقٌ بشرًا ، وإنهم يَتَحاسَدون[(٤)] ، فيقتُلُ بعضُهم بعضًا ، ويُفْسِدون فى الأرضِ . فلذلك قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ . قال : وكان إبليسُ أميرًا على ملائكةِ سماءِ[(٥)] الدنيا ، فاسْتَكْبرَ ، وهَمَّ بالمعصيةِ ، وطَغَى ، فعَلِم اللَّهُ ذلك منه ، فذلك قولُه : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . وأن فى نفسِ إبليسَ بَغْيًا[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ . قال : قد[(٧)] عَلِمَت الملائكةُ مِن[(٨)] علمِ اللَّهِ أنه

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « لمزية » ، وفى ب١ : « مزيدة » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) ابن جرير ٤٨٦/١ ، وابن عساكر ٣٧٧/٧ ، وقرنا معهم ابن عباس .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « متحاسدون » .

(٥) فى ب٢ : « السماء » .

(٦) ابن أبى حاتم ٧٧/١ ، ٧٩ (٣٢٤ ، ٣٣٣) .

(٧) فى ب١ : « لقد » .

(٨) فى النسخ : « و » . والمثبت من تفسير ابن جرير وتاريخه . وهو كذلك عند ابن عساكر ٣٩٩/٧ .

لا شيءَ أكرهُ عندَ اللَّهِ مِن سَفكِ الدماءِ[(١)] والفسادِ فى الأرضِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ بطَّةَ فى « أماليه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إيَّاكم والرَّأْىَ ؛ [(٣)]فإن اللَّهَ تعالى رَدَّ الرَّأْىَ[(٣)] على الملائكةِ ، وذلك أنَّ اللَّهَ ١/٤٦ تعالى قال : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ./ قالت الملائكةُ : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ . [(٤)]قال : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التوبةِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أولَ مَن لَبَّى[(٥)] الملائكةُ ؛ قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا[(٤)] وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ . قال : فَرَادُّوهُ[(٦)] ، فأعْرَضَ عنهم ، فطافوا بالعرشِ ستَّ سنينَ يقولون : « لَبَّيك لَبَّيك اعتذارًا إليك ، لَبَّيك لَبَّيك نستغفرُك ونتوبُ إليك » .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ[(٧)] سابطٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « دُحِيَتِ الأرضُ - مِن مكةَ ، وكانت الملائكةُ تَطُوفُ بالبيتِ ، فهى أوَّلُ مَن طافَ به ، وهى الأرضُ التى قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ . وكان النبىُّ إذا هَلَكَ قومُه ونَجا هو والصالحون ، أتاها هو ومَن معه

---

(١) فى ب١ ، ب٢ : « الدم » .

(٢) ابن جرير ٤٩١/١ ، وفى تاريخه ١٠٠/١ .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص : « أبى » ، وفى ب١ : « بنى » ، وبعده فى ف١ : « من » .

(٦) فى ف١ ، م : « فزادوه » .

(٧) بعده فى الأصل : « أبى » .

فيَعْبُدون اللَّهَ بها حتى يموتوا[(١)] فيها ، وإن قبرَ نوحٍ وهودٍ وشعيبٍ وصالحٍ بينَ زمزمَ وبينَ الركنِ والمقامِ »[(٢)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : التسبيحُ : التسبيحُ ، والتقديسُ : الصلاةُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن أبى ذرٍّ ، [(٤)]أن النبىَّ ﷺ قال : « أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ ما اصْطَفى[(٥)] اللَّهُ لملائكتِه : سبحانَ ربِّى[(٤)] وبحمدِه » . وفى لفظٍ : « سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه »[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سأل النبىَّ ﷺ عن صلاةِ الملائكةِ فلم يَرُدَّ عليه شيئًا ، فأتاه جبريلُ فقال : إن أهلَ السماءِ الدنيا سجودٌ إلى يومِ القيامةِ يقولون : سبحانَ ذى المُلْكِ والملكوتِ . وأهلَ السماءِ الثانيةِ ركوعٌ إلى يومِ القيامةِ يقولون : سبحانَ ذى العزةِ والجبروتِ . وأهلَ السماءِ الثالثةِ قيامٌ إلى يومِ القيامةِ يقولون : سبحانَ الحىِّ الذى

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « يموتون » .

(٢) ابن جرير ٤٧٦/١ ، وابن أبى حاتم ٧٦/١ (٣١٧) ، وابن عساكر ٢٨٨/٦٢ مختصرا ، وقال ابن كثير فى تفسيره ١٠٠/١ : وهذا مرسل ، وفى سنده ضعف ، وفيه مدرج ، وهو أن المراد بالأرض مكة ، والله أعلم ، فإن الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك .

(٣) ابن جرير ٥٠٥/١ من طريق عبد الرزاق .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى ب٢ ، ف١ ، م : « اصطفاه » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٩٠/١٠ ، ٤٥٤/١٣ ، وأحمد ٢٤٨/٣٥ (٢١٣٢٠) ، ومسلم (٢٧٣١) ، والترمذى (٣٥٩٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٦٠ ، ١٠٦٦١) .

لا يموتُ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُصَلِّى لك[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[(٣)] قال : التقديسُ : التطهيرُ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُعظِّمُك ونُكَبِّرُك[(٥)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُعظِّمُك و[(٦)] نُمجِّدُك[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عُيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)]وابنُ جريرٍ ، [(٨)]عن مجاهدٍ[(٧)(٨)] فى قولِه : ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا

(١) ابن جرير ١/٥٠٢ ، ٥٠٣ ، وأبو نعيم ٤/٢٧٧ .

(٢) ابن جرير ١/٥٠٤ وقرن معهم ابن عباس .

(٣) فى ص : « مسعود » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٧٩ (٣٣١) .

(٥) ابن جرير ١/٥٠٦ .

(٦) سقط من : ف١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قالَ : (١ عَلِمَ مِن إبليسَ المعصيةَ وخَلَقه لها[٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال[١] : كان فى علمِ اللَّهِ أنه سيكونُ مِن تلك الخليفةِ[٣] أنبياءُ ورسلٌ وقومٌ صالحون وساكِنو الجنةِ[٤] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى « الأملِ » ، عن الحسنِ قال : لمَّا خَلَق اللَّهُ آدَمَ وذريتَه قالت الملائكةُ : ربَّنا إن الأرضَ لا[٥] تَسَعُهم . قال : إنى جاعلٌ موتًا . قالوا : (٦ إذن لا يَهْنَأُ لهم[٦] العيشُ . قال : إنى جاعلٌ أملًا[٧] .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » ، وابنُ حِبَّانَ فى « صحيحِه » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عبدِ اللَّه بنِ عمرَ ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن آدمَ لمَّا أهْبَطَه[٨] اللَّهُ إلى[٩] الأرضِ قالت الملائكةُ : أىْ ربِّ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) فى ص : « هنا » .

والأثر عند عبد الرزاق فى الأمالى (١٩٥) ، وسعيد بن منصور (١٨٤ - تفسير) ، وابن جرير ١/ ٥٠٨ - ٥١٠.

(٣) فى م : « الخليقة » .

(٤) ابن جرير ١/ ٥١٠.

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « لم » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « إذن لا يهنأهم » ، وفى ب ١ : « إذن لا نهماهم » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٧.

(٨) فى ب ١ : « أهبط » .

(٩) فى الأصل : « فى » .

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ . قال : ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قالوا : ربَّنا ، نحن أطْوَعُ لك مِن بنى آدمَ . قال اللَّهُ للملائكةِ[١] : هَلُمُّوا[٢] مَلَكَين مِن الملائكةِ حتى نُهْبِطَهما إلى الأرضِ ، فننظُرَ كيف يعملان[٣] . فقالوا : ربَّنا ، هاروتُ وماروتُ . قال : فَأُهْبِطا إلى الأرضِ . فتَمَثَّلَت لهما الزُّهَرةُ امرأةً مِن أحسنِ البشرِ ، فجاءتهما ، فسَألاها نفسَها ، فقالت : لا واللَّهِ حتى تَكَلَّمَا[٤] بهذه الكلمةِ مِن الإشراكِ . قالا : لا[٥] واللَّهِ ، لا نُشرِكُ باللَّهِ أبدًا . فذَهَبَت عنهما ، [٦]ثم رَجَعَت[٦] بصَبيٍّ تحمِلُه ، فسَألاها نفسَها ، فقالت : لا واللَّهِ ، حتى تَقْتُلا هذا الصبيَّ . قالا : لا[٧] واللَّهِ ، لا نقتُلُه أبدًا . فذَهَبَت[٨] ، ثم رجَعَت بقَدَحٍ مِن خمرٍ تحمِلُه[٩] ، فسألاها نفسَها ، فقالت : لا واللَّهِ ، حتى تَشْرَبا هذا الخمْرَ . فشَرِبا فسَكِرا ، فوَقَعا عليها ، وقَتَلا الصبيَّ ، فلما أفاقا قالت المرأةُ : واللَّهِ ما تَرَكْتُما شيئًا أبَيْتُماه[١٠] علىَّ إلا قد فَعَلتُماه حينَ سَكِرْتُما ، فخُيِّرا عندَ ذلك بينَ عذابِ الدنيا والآخرةِ ، فاختارا عذابَ الدنيا »[١١] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « لملائكته » .

(٢) فى الأصل ، ب ١: « علوا » .

(٣) فى الأصل ، ف ١: « يعملون » .

(٤) فى م : « تتكلما » .

(٥) سقط من : ص ، ب ٢، ف ١، م .

(٦ - ٦) فى ف ١: « فرجعت » .

(٧) سقط من : ب ٢.

(٨) بعده فى ف ١: « عنهما » .

(٩) سقط من : ص ، ف ١، م .

(١٠) فى ب ٢: « أبيتما » .

(١١) فى ص ، ف ١: « الآخرة » .

والأثر عند أحمد ٣١٧/١٠ ، ٣١٨ (٦١٧٨) ، وعبد بن حميد (٧٨٥) ، وابن أبى الدنيا (٢٢٢) ، وابن حبان (٦١٨٦) ، والبيهقى (١٦٢) . قال ابن أبى حاتم فى العلل ٦٩/٢ ، ٧٠: سألت أبى عن =

وأخرج ابنُ سعدٍ[(١)] فى « طبقاتِه » ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والحكيمُ فى « نوادرِ الأُصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خَلَقَ آدمَ مِن قبْضةٍ قَبَضَها مِن جميعِ الأرضِ ، فجاء بنو آدمَ على قَدْرِ الأرضِ ، فجاء منهم الأحمرُ ، والأبيضُ والأسودُ ، وبينَ ذلك ، و[(٢)] السهلُ والحَزْنُ ، والخبيثُ والطَّيِّبُ »[(٣)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : خُلِقَت الكعبةُ قبلَ الأرضِ بألفَىْ سنةٍ . قالوا : كيف خُلِقت قبلُ[(٤)] وهى مِن الأرضِ ؟ قال : كانت خَشَفةً[(٥)] على الماءِ ، عليها مَلَكان يُسَبِّحان الليلَ والنهارَ

= هذا الحديث ، فقال : هذا حديث منكر . وقال ابن كثير فى تفسيره ١/ ١٩٩ : أقرب ما فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر ، عن كعب الأحبار ، لا عن النبى ﷺ . وقال فى البداية والنهاية ١/ ٨٤ : هذا من أخبار بنى إسرائيل ، كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار ، ويكون من خرافاتهم التى لا يُعوَّل عليها ، والله أعلم . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٠) : باطل مرفوعًا .

(١) فى ف ١ : « سعيد » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن سعد ١/ ٢٦ ، وأحمد ٣٥٣/٣٢ (١٩٥٨٢) ، وعبد بن حميد (٥٤٨) ، وأبو داود (٤٦٩٣) ، والترمذى (٢٩٥٥) ، والحكيم ١/ ٣٣٢ ، ٢/ ١٣ ، وابن جرير ١/ ٥١٣ ، وأبو الشيخ (١٠١٤ ، ١٠١٥) ، والحاكم ٢/ ٢٦١ ، والبيهقى (٧١٥ ، ٨١٥) . صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٣٠) .

(٤) فى ص : « قيل » .

(٥) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : «حشفة» بالحاء المهملة . قال ابن الأثير : قال الخطابى : الخشفة واحدة الخشف : وهى حجارة تنبت فى الأرض نباتا . وتروى بالحاء المهملة ، وبالعين بدل الفاء . النهاية ٢/ ٣٤ ، ٣٥ .

١/٤٧ ألفَىْ سنةٍ ، فلما أراد اللَّهُ أن يخلُقَ الأرضَ ، / دَحاها منها فجعَلَها فى وسطِ الأرضِ ، فلما أرادَ اللَّهُ[1] أن يخلُقَ آدمَ بَعث مَلَكًا مِن حَمَلةِ العرشِ يأتى بترابٍ مِن الأرضِ ، فلما هَوَى ليأخُذَ ، قالتِ الأرضُ : أسألُك بالذى أرْسَلكَ ألا تأخُذَ منى اليومَ شيئًا يكونُ منه للنارِ نصيبٌ غدًا . فترَكها ، فلما رَجَع إلى ربِّه قال : ما مَنَعَك أن تأتيَنى[2] بما أمرتُك ؟ قال : سألَتْنى بك ، فعَظُمْتُ أن أردَّ شيئًا سألنى بك . فأرسَل[3] آخَرَ[4] ، فقال مثلَ ذلك ، حتى أرسَلَهم كلَّهم ، فأرسَل مَلَكَ الموتِ ، فقالت له[1] مثلَ ذلك ، قال : إن الذى [١٢و] أرسَلَنى أحقُّ بالطاعةِ منكِ . فأخَذ مِن وجهِ الأرضِ كلِّها مِن طيبِها وخبيثِها ، حتى كانت قبضةٌ عندَ موضعِ الكعبةِ ، فجاء به إلى ربِّه ، فصبَّ عليه من ماءِ الجنةِ ، فجاء حَمَأً مَسنونًا ، فخلَقَ منه آدمَ بيدِه ، ثم مَسَح على ظهرِه ، فقال : تبارَكَ اللَّهُ أحسنُ الخالقينَ . فترَكه[5] أربعينَ ليلةً لا يَنْفُخُ فيه الروحَ ، [6]ثم نَفَخ فيه [7]مِن رُوحِهِ[7)(6] ، فجَرَى فيه الروحُ مِن رأسِه إلى صدرِه ، فأراد أن يثِبَ ، فتلا[8] أبو هريرةَ : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] . فلما جَرَى فيه الروحُ[9] جلَس[10] جالسًا ، فعَطَس ، فقال اللَّهُ : قُلِ : الحمدُ

---

(١) سقط من : ف ١.

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تأتى » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « ملكا » .

(٤) فى الأصل : « الآخر » .

(٥) فى ب ١ : « فترك » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧ - ٧) فى ف ١ ، م : « الروح » .

(٨) فى ب ١ : « نقلا » .

(٩) بعده فى ص : « من رأسه إلى رأسه » .

(١٠) سقط من : ف ١ ، وفى م : « قعد » .

للَّهِ . [(١)]فقال : الحمدُ للَّهِ[(١)] . فقال : رَحِمك ربُّك . ثم قال : انطلِقْ إلى هؤلاءِ الملائكةِ فسَلِّمْ عليهم . فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . [(١)]فقالوا : وعليك السلامُ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه[(١)] . فقال : هذه تحيتُك وتحيةُ ذرِّيَّتِك يا آدمُ ، أيُّ مكانٍ أحبُّ إليك أن أُرِيَك ذُرِّيَّتَك فيها[(٢)] فقال : بيمينِ ربى ، وكلتا يَدَىْ ربِّى[(٣)] يمينٌ . فبَسَط يمينَه[(٤)] فأرَاه فيها ذريتَه كلَّهم ، وما هو خالقٌ إلى يومِ القيامةِ ؛ الصحيحَ على هيئتِه ، والمُبْتَلَى على هيئتِه ، والأنبياءَ كلَّهم على هيئتِهم ، فقال : أىْ ربِّ ، ألَا عافَيْتَهم كلَّهم . فقال : إنى أحببتُ أن أُشْكَرَ . فرأى فيها رجلًا ساطعًا نورُه ، فقال : أىْ ربِّ ، مَن هذا ؟ فقال : هذا ابنُك داودُ . فقال : كم عمُرُه [(٥)]يا ربِّ[(٥)] ؟ قال : ستون سنةً . قال : كم عمرى ؟ قال[(٦)] : [(٧)]ألفُ سنةٍ . قال[(٧)] : انقُصْ مِن عُمُرى أربعين سنةً ، فزِدْها فى عُمُرِه . ثم رأى آخَرَ ساطعًا نورُه ، ليس مع أحدٍ من الأنبياءِ مثلُ ما معه ، فقال[(٨)] : أىْ ربِّ ، مَن هذا ؟ [(٩)]قال : هذا[(٩)] ابنُك محمدٌ ، وهو أولُ مَن يدخُلُ الجنةَ . فقال آدمُ : الحمدُ للَّهِ الذى جَعَل مِن ذُرِّيَّتى مَن يَسْبِقُنى إلى الجنةِ ولا أحسُدُه . فلمَّا مَضَى لآدمَ ألفُ سنةٍ إلا أربعينَ جاءتْه الملائكةُ يَتوفَّوْنَه[(١٠)]

(١ - ١) سقط من : ف ١.
(٢) فى م : « فيه » .
(٣) سقط من : ف ١.
(٤) فى الأصل : « يده » .
(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٦) بعده فى الأصل ، ص : « قال » .
(٧ - ٧) فى ب ٢: « ألف قال » . وفى ف ١: « ألف سنة فقال » .
(٨) فى ب ٢: « قال » .
(٩ - ٩) فى ف ١: « فقال » .
(١٠) فى م : « تتوفاه » .

عِيانًا ، قال : ما تُرِيدون ؟ قالوا : نريد[1] أن نَتَوَفَّاك . قال : بَقِى مِن أَجَلى أربعون . قال[2] : أليس قد أعطيتَها ابنَك داودَ ؟ قال : ما أعطيتُ أحدًا شيئًا . قال أبو هريرةَ : جَحَدَ آدمُ ، وجَحَدَت ذريتُه ، ونَسِى ، ونَسِيَت ذريتُه[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » وابنُ عساكرَ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ قالوا : بَعث اللَّهُ جبريلَ إلى الأرضِ ليأتِيَه بطينٍ منها ، فقالت الأرضُ : أعوذُ باللَّهِ منك أن تَنْقُصَ منى . فرَجَع ولم يأخُذْ شيئًا ، وقال : يا ربِّ ، إنها عاذَت[4] بك فأعذتُها . (٥فبعَث[6] ميكائيلَ كذلك ، فبعَث ملَكَ الموتِ ، فعاذت منه ، فقال : وأنا أعوذُ باللَّهِ أن أرجِعَ٥) ولم أُنْفِذْ أمرَه . فأخَذَ مِن وجهِ الأرضِ ، وخَلَط ، ولم يأخُذْ مِن مكانٍ واحدٍ ، وأخَذ مِن تربةٍ بيضاءَ وحمراءَ وسوداءَ ، فلذلك[7] خَرَج بنو آدمَ مختلِفين ، فصَعِد به ، فبَلَّ الترابَ حتى عاد[8] طينًا لازِبًا ، واللَّازِبُ هو الذى يَلْزِقُ[9] بعضُه ببعضٍ ، ثم قال للملائكةِ : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ . فخلَقَه اللَّهُ بيدِه ؛ لئلا يَتكبَّرَ عليه إبليسُ ، فخلَقَه بشرًا سَوِيًّا ، وكان[10] جسدًا مِن طينٍ أربعين سنةً مِن مقدارِ يومِ الجمعةِ ،

(١) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « أردنا » ، فى ب ١: « أرد » .
(٢) فى م : « قالوا » .
(٣) صححه الألبانى فى تخريج السنة (٢٠٥، ٢٠٦) ، وصحيح الجامع (٥٠٨٤، ٥٠٨٥) .
(٤) فى ص ، م : « أعاذت » ، وفى ف ١: « قد أعاذت » .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
(٦) بعده فى ص ، م : « الله » .
(٧) فى ب ١: « فكذلك » .
(٨) فى ص ، ف ١، م : « صار » .
(٩) فى ص ، ف ١: « ينزلق » .
(١٠) فى ص ، ف ١، م : « فكان » .

فمرَّتْ به الملائكةُ ، ففزِعوا منه لمَّا رَأوه[(١)] ، وكان أَشَدَّهم [(٢)]منه فَزَعًا[(٢)] إبليسُ ، وكان[(٣)] يَمُرُّ به فيضرِبُه[(٤)] ، فيُصوِّتُ الجَسدُ[(٥)] كما يُصَوِّتُ الفخَّارُ ، يكونُ له صَلْصلةٌ ، فيقولُ : لأمرٍ ما خُلِقْتَ . ويدخُلُ مِن فِيهِ ، ويخرُجُ مِن دُبُرِه ، ويقولُ للملائكةِ : [(٦)]لا تَرْهَبوا مِن هذا[(٦)] ؛ فإن ربَّكم صَمَدٌ ، وهذا أجوفُ ، لئن سُلِّطْتُ عليه لأُهْلِكَنَّهُ[(٧)] . فلما بَلَغ الحينَ الذى يريدُ اللَّهُ أن ينفخَ فيه الروحَ ، قال للملائكةِ : إذا نَفَخْتُ فيه مِن رُوحى ، فاسْجُدوا له . فلما نَفَخ فيه الروحَ ، فدَخَل فى رأسِه عَطَسَ ، فقالت الملائكةُ : قُل[(٨)] : الحمدُ للَّهِ ، فقال : الحمدُ للَّهِ . فقال اللَّهُ له : يرحَمُك ربُّك . فلما دَخَلَت الروحُ فى عُنُقِه ، نَظَر إلى ثمارِ الجنةِ[(٩)] ، فلما دَخَلَت فى[(١٠)] جوفِه ، اشْتَهَى الطعامَ ، فوَثَبَ قبلَ أن تَبْلُغَ الروحُ[(٨)] إلى رِجْلَيه عَجِلًا إلى ثمارِ الجنةِ ، وذلك قولُه تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[(١١)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ

---

(١) فى ب ٢: « رواه » .

(٢ - ٢) فى ب ٢: « فزعا منه » .

(٣) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « فكان » .

(٤) سقط من : ب ١.

(٥) فى ب ١: « الحمد » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، م : « لا تذهبوا منها » .

(٧) فى ب ١، ص ، والأصل : « لأهلكته » .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م .

(٩) بعده فى ف ١: « فلما نظر إلى ثمار الجنة » .

(١٠) فى ب ٢، ف ١، م : « إلى » .

(١١) ابن جرير ١/ ٥١٣، والبيهقى (٧٧٣) ، وابن عساكر ٣٧٧/٧ عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من الصحابة .

فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : بَعَث ربُّ العزةِ إبليسَ ، فأخَذَ مِن أديمِ الأرضِ مِن عَذْبِها ومالِحِها ، فخلَقَ منها آدمَ ، فكلُّ شىءٍ خَلَقَه مِن عَذْبِها فهو صائرٌ إلى السعادةِ ، وإن كان ابنَ[١] كافرَين ، وكلُّ شىءٍ خَلَقه مِن مالِحِها[٢] فهو صائرٌ إلى الشقاوةِ ، وإن كان ابنَ نَبِيَّيْن . قال : ومِن ثَمَّ قال إبليسُ : ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ إن هذه الطينةَ أنا جئتُ بها . ومِن ثَمَّ سُمِّىَ آدمَ ؛ لأنه أُخِذ من أَدِيمِ الأرضِ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ قال : إن آدمَ خُلِق مِن أَديمِ الأرضِ ، فيه الطيبُ والصالحُ والردىءُ ، وكلُّ[٤] ذلك أنت راءٍ فى ولدِه[٥] .

وأخرج ابنُ سعدٍ[٦] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى ذرٍّ ، سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « إن آدمَ [٧]خُلِق مِن[٧] ثلاثِ تُرْباتٍ ؛ سوداءَ ، وبيضاءَ ، وحمراءَ »[٨] .

١/٤٨ وأخرج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو بكرٍ الشافعىُّ / فى « الغيلانياتِ »[٩] ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : خَلَق اللَّهُ آدمَ مِن أرضِ

---

(١) فى ب ١: « الابن » .
(٢) بعده فى الأصل : « وعذبها » .
(٣) ابن جرير ١/ ٥١٢، وابن عساكر ٧/ ٣٨٠.
(٤) فى م : « فكل » .
(٥) ابن جرير ١/ ٥١٢.
(٦) فى ف ١: « سعيد » .
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .
(٨) ابن سعد ١/ ٣٤، وابن عساكر ٧/ ٣٧٩.
(٩) فى ص : « الصلاتان » وفى ف ١: « الغيلانات » . والغيلانيات : هى أحد عشر جزءًا حديثيًا ، تخريج الحافظ الدارقطنى من حديث أبى بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادى الشافعى البزار =

يقالُ لها : دَحْناءُ[1] .

وأخرج الدَّيْلميُّ عن أبى هريرةَ مرفوعًا : « الهَوَى والبَلاءُ والشهوةُ ، معجونةٌ بطينةِ آدمَ عليه السلامُ »[2] .

وأخرج الطيالسىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ حِبَّانَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لمَّا صَوَّر اللَّهُ تعالى آدمَ فى الجنةِ ، تَرَكه ما شاء اللَّهُ[3] أن يَتْرُكَه ، فجعَل إبليسُ يُطِيفُ به ؛ يَنْظُرُ ما هو ، فلما رَآه أجوفَ ، عرَف[4] أنه خَلْقٌ لا يَتَمالكُ » . ولفظُ أبى الشيخِ : « قال : خَلْقٌ لا يَتَمالكُ ظَفِرْتُ به »[5] .

وأخرج ابنُ حبانَ[6] ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لمَّا نَفَخ اللَّهُ فى آدمَ

= (ت ٣٥٤هـ) القدرَ المسموع لأبى طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار (ت ٤٤٠هـ) من أبى بكر المذكور ، وهى من أعلى الحديث وأحسنه . الرسالة المستطرفة ص ٩٢ ، ٩٣.

(١) ويقال بالجيم . النهاية ٢/ ١٠٢، ١٠٦.

والأثر عند ابن سعد ١/ ٢٥، ٢٦، وابن عساكر ٧/ ٣٨٠.

(٢) الديلمى ٥/٨٣ (٧٢٥١) ، قال ابن عدى فى الكامل ١/ ٢٠٠: هذا حديث باطل . وانظر العلل المتناهية ٢/ ٢٨٩.

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « علم » .

(٥) الطيالسى (٢١٣٦) ، وابن سعد ١/ ٢٧، وأحمد ٢٠/١٦ (١٢٥٣٩) ، ٢١/٨٨ ، ٨٩ (١٣٣٩١) ، وعبد بن حميد (١٣٨٤) ، ومسلم (٢٦١١) ، وأبو يعلى (٣٣٢١) ، وابن حبان (٦١٦٣) ، وأبو الشيخ (١٠٣٣ ، ١٠٤٠) والبيهقى (٨١٩) .

(٦) فى ب ١، ب ٢: « حيان » .

الروحَ ، فبَلَغ الروحُ رأسَه عَطَسَ ، [٤٠ ظ] فقال : (١) الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . فقال له تبارك وتعالى : يَرْحَمُكَ اللَّهُ » (٢) .

وأخرج ابنُ حبانَ عن أبى هريرةَ قال (١) : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدمَ عَطَسَ ، فألْهَمَه اللَّهُ (٣) أن قال : الحمدُ للَّهِ . قال له ربُّه : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فلذلك سَبَقَت رحمتُه غَضَبَه » (٤) .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِن خَلْقِ آدمَ ، وجَرَى فيه الروحُ ، عَطَسَ ، فقال : الحمدُ للَّهِ . فقال له ربُّه : يرحَمُك ربُّك (٥) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خَلَق آدمَ مِن ترابٍ ، ثم جَعَله طينًا ، ثم تَرَكَه حتى إذا كان حَمَأً مَسْنونًا ، خَلَقَه وصَوَّره ، ثم تَرَكَه حتى إذا كان صَلْصالًا كالفَخارِ ، جَعَل إبليسُ يَمُرُّ به ، فيقولُ : لقد خُلِقْتَ لأمرٍ عظيمٍ . ثم نَفَخَ اللَّهُ فيه مِن روحِه ، فكان أوَّلَ شىءٍ جَرَى فيه الروحُ بصرُه وخياشيمُه ، فعَطَسَ ، فلَقَّاه اللَّهُ حَمْدَ ربِّه ، فقال الربُّ : يرحَمُك ربُّك . ثم قال : يا آدمُ ، اذهَبْ إلى أولئك النَّفَرِ ، فقُلْ لهم ، وانظُرْ ماذا يقولون ؟ فجاءَ فسَلَّم عليهم ، فقالوا : وعليك السلامُ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن حبان (٦١٦٥) . قال محققه : إسناده صحيح .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « ربه » .

(٤) ابن حبان (٦١٦٤) .

(٥) فى ب ١ : « الله » .

والأثر عند الحاكم ٢٦١/٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبى .

ورحمةُ اللَّهِ[(١)] . فجاء إلى ربِّه ، فقال : ماذا قالوا لك ؟ وهو أعلمُ بما قالوا له ، قال : يا ربِّ ، سَلَّمتُ عليهم ، فقالوا : وعليك السلامُ ورحمةُ اللَّهِ[(١)] . قال : يا آدمُ هذه تحيَّتُك وتحيةُ ذريَّتِك . قال : يا ربِّ ، وما ذُرِّيَّتى ؟ قال : اختَرْ يَدَىَّ [(٢]يا آدمُ[٢)] . قال : أختارُ يمينَ ربِّى ، وكلتا يَدَىْ ربى يمينٌ . فبَسَط اللَّهُ كَفَّه ، فإذا كلُّ ما هو كائنٌ مِن ذريتِه فى كفِّ الرحمنِ عز وجل »[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خَلَق اللَّهُ آدمَ وطولُه ستون ذراعًا ، قال : اذهَبْ فسَلِّمْ[(٤)] على أولئك النَّفرِ مِن الملائكةِ ، فاسمَعْ ما يُحَيُّونك[(٥)] ؛ فإنها تحيَّتُك وتحيَّةُ ذريتِك . فذَهَب فقال : السلامُ عليكم . فقالوا : السلامُ عليك ورحمةُ اللَّهِ . فزادُوه : ورحمةُ اللَّهِ . فكلُّ مَن يدخُلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ ، طولُه ستون ذراعًا ، فلم يَزَلِ[(٦)] الخلقُ يَنْقُصُ[(٧)] حتى الآنَ »[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَدْخُلُ أهلُ

---

(١) بعده فى الأصل : « وبركاته » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ٢، ف ١، م .

(٣) ابن سعد ١/ ٢٧، ٢٨، وأبو يعلى (٦٥٨٠) واللفظ له ، والبيهقى (٧٠٨) . وقال الهيثمى : وفيه إسماعيل بن رافع قال البخارى : ثقة مقارب الحديث ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨/ ١٩٧.

(٤) بعده فى ص : « فقال السلام عليكم » .

(٥) فى ب ١، ف ١: « يجيبونك » .

(٦) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « تزل » .

(٧) فى ص ، ف ١، م « تنقص » .

(٨) أحمد ١٣/ ٥٠٤ (٨١٧١) ، والبخارى (٣٣٢٦، ٦٢٢٧) ، ومسلم (٢٨٤١) .

الجنةِ الجنةَ جُرْدًا مُرْدًا [(١] بِيضًا جِعَادًا [١)] مُكحَّلِينَ ، أبناءَ ثلاثٍ وثلاثين [(٢)] ، وهم على خَلْقِ آدمَ ، طولُه [(٣)] ستونَ ذراعًا فى عَرْضِ سبعةِ أَذْرُعٍ » [(٤)] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ يوم طَلَعَتَ عليه [(٥)] الشمسُ يومُ الجمعةِ ، فيه خَلَقَ اللَّهُ آدمَ ، وفيه أُدْخِل الجنةَ ، وفيه أُهْبِط منها ، وفيه ماتَ ، وفيه تِيبَ عليه ، وفيه تقومُ الساعةُ » [(٦)] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى نَضْرةَ قال : لما خَلَقَ اللَّهُ آدمَ أَلْقَى جسدَه فى السماءِ لا روحَ فيه ، فلما رَأَتْه الملائكةُ راعَهم ما رَأَوه [(٧)] مِن خَلْقِه ، فأتاه إبليسُ ، فلما رَأى [(٨)] خلقَه مُنْتَصِبًا راعَه ، فدَنا منه ، فنَكتَه [(٩)] برِجْلِه ، فصلَّ [(١٠)] آدمُ ، فقال : هذا أجوفُ لا شيءَ عِندَه [(١١)] .

وأخرج أبو الشيخِ [(١٢)] عن ابنِ جريجٍ [(١٢)] قال : خَلَقَ اللَّهُ آدمَ فى سماءِ الدنيا ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) بعده فى الأصل : « سنة » .
(٣) سقط من : ص .
(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٤، وأحمد ١٣/ ٣١٥ (٧٩٣٣) ، وابن أبى الدنيا ص ٤٣ (١٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٥٤٢٢) والصغير ٢/ ١٧. وقال محققو المسند : حديث حسن بطرقه وشواهده دون قوله : « فى عرض سبع أذرع » .
(٥) فى ص : « فيه » .
(٦) مسلم (٨٥٤) ، وأبو داود (١٠٤٦) .
(٧) فى ب ٢: « رأوا » .
(٨) فى الأصل : « رآه » .
(٩) فى ب ٢: « نكثه » .
(١٠) فى مصدر التخريج : « فصاح » .
(١١) أبو الشيخ (١٠٣٨) .
(١٢ - ١٢) فى ب ٢: « وابن جرير » .

وإنما أسجَدَ له ملائكةَ سماءِ الدنيا ، ولم يُسْجِدْ له ملائكةَ السماواتِ[(١)] .

وأخرج أبو الشيخ بسندٍ صحيحٍ عن ابنِ[(٢)] زيدٍ يرفَعُه إلى النبيِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ لمَّا أراد أن يخلُقَ آدمَ ، بَعَثَ مَلَكًا ، [(٣)]والأرضُ يومَئذٍ وافرةٌ[(٣)] ، فقال : اقْبِضْ لى منها قبضةً ، ائْتِنى بها أخلقُ منها خلقًا . قالت : فإنى أعوذُ بأسماءِ اللَّهِ أن تَقْبِضَ اليومَ منى قبضةً يخلُقُ منها[(٤)] خلقًا يكونُ لجهنمَ منه نصيبٌ . فعَرَجَ المَلَكُ ولم يَقْبِضْ منها شيئًا ، فقال له : ما لَكَ ؟ قال : عاذَتْ بأَسمائِك أن أقبضَ منها خلقًا يكونُ لجهنمَ منه نصيبٌ ، فلم أجِدْ عليها مجازًا . فبَعَثَ مَلَكًا آخرَ ، فلما أتاها ، قالت له مثلَ ما قالت للأولِ ، [(٥)]فعرج ولم يقبضْ منها شيئًا ، فقال له الربُّ مثلَ ما قال للأولِ[(٥)] ، ثم بعَثَ الثالثَ ، فقالت له مثلَ ما قالت لهما ، فعرَج ولم يقبضْ منها شيئًا ، فقال له الربُّ تعالى مثلَ ما قال للذين من[(٦)] قبلِه ، ثم دَعا إبليسَ ، واسمُه يومَئذٍ فى الملائكةِ حُبابٌ[(٧)] ، فقال له : اذهَبْ ، فاقبضْ لى مِن الأرضِ قبضةً . فذَهَب حتى أتاها ، فقالت له مثلَ ما قالت للذين[(٨)] قبلَه مِن الملائكةِ ، فقَبَضَ منها قبضةً ، ولم يسمَعْ لحرَجِها ، فلما أتاه قال اللَّهُ تعالى : ما أعاذَتك[(٩)] بأسْمائى منك ؟ قال : بلى . قال : فما كان فى أسْمائى ما يُعِيذُها منك ؟ قال : بلى ، ولكنْ أمرتَنى

(١) أبو الشيخ (١٠٤٣) .

(٢) فى ص ، ب ٢: « أبى » .

(٣ - ٣) فى ص : « للأرض يومئذ » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « خباب » ، وفى ب ١ : « جداب » .

(٨) فى الأصل : « الأولين » ، وبعده فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٩) فى م : « أعاذت » .

فأطعتُك . فقال اللَّهُ : لأَخْلُقَنَّ منها خلقًا يَسُوءُ وَجهَك[١] . فألقَى اللَّهُ تلك القبضةَ في نهرٍ مِن أنهارِ الجنةِ ،/ حتى صارت طينًا ، فكان أولَ طينٍ . ثم تَرَكها حتى صارت حَمأً مَسنونًا مُنْتِنَ الريحِ ، ثم خَلَق منها آدمَ ، ثم تَرَكه فى الجنةِ أربعين سنةً ، حتى صار صَلْصالًا كالفَخَّارِ ، [٢]يَبِسَ حتى كان كالفخارِ[٢] ، ثم نَفَخ فيه الروحَ بعدَ ذلك ، وأوحَى اللَّهُ إلى ملائكتِه : إذا نفختُ فيه مِن الروحِ ، فَقَعُوا له ساجدِين . وكان آدمُ مُسْتَلْقِيًا فى الجنةِ ، فجلَس حينَ[٣] وَجَد مَسَّ الروحِ ، فعَطَس ، فقال اللَّهُ له : احمَدْ ربَّك . فقال : [٤]الحمدُ للَّهِ . فقال[٤] : يرحَمُك ربُّك . فمِن هنالك يقالُ : سَبَقَت رحمتُه غضبَه . وسَجَدت الملائكةُ إلا هو ، قامَ ، فقال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] . ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ؟ [ص : ٧٥] فأخبرَ اللَّهُ أنه لا يستطيعُ أن يَعْلوَ[٥] على اللَّهِ ما له[٦] يكيدُ على صاحبِه ، فقال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ . قال : ﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢ - ١٧] . وقال اللَّهُ : إن إبليسَ قد صَدَّق عليهم ظَنَّه ، وإنما كان ظَنُّه ألا يَجِدَ أكثرَهم شاكِرين[٧] .

٤٩/١

قولُه تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾ الآيات .

---

(١) بعده فى مصدر التخريج : « أو نحو ذلك قال رسول الله ﷺ » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) فى ب ١: « حتى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص، ف ١، م .

(٥) فى ص، ب ١، ف ١، م : « يعلن » .

(٦) فى الأصل : « لم » .

(٧) أبو الشيخ (١٠٤٤) .

أخرج الفِرْيابيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّىَ آدمَ لأنه خُلِقَ مِن أديمِ الأرضِ - [١] زادَ الفِرْيابيُّ : قَبضَ قَبْضةً مِن تُرْبةِ الأرضِ ، فَخَلَقَه منها ، وفى الأرضِ [١] البياضُ والحمرةُ والسوادُ ، ولذلك [٢] ألوانُ الناسِ مختلفةٌ ، فيهم [٣] الأحمرُ والأبيضُ والأسودُ ، و [٤] الطَّيِّبُ والخبيثُ [٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خَلَق اللَّهُ آدمَ مِن أَديمِ الأرضِ ؛ مِن طينةٍ حمراءَ وبيضاءَ وسوداءَ .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أَتَدْرون لِمَ سُمِّى آدمَ ؛ لأنه خُلِق مِن أديمِ الأرضِ [٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ [٧] فى [١٢ظ] قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمه اسمَ الصَّحْفةِ والقِدْرِ ، وكلَّ شيءٍ ، حتى الفَسْوَةَ والفُسَيَّةَ [٨] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ف ١ ، م : « وكذلك » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « فيها » .

(٤) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) ابن سعد ١/ ٢٦ ، وابن جرير ١/ ٥١١ - ٥١٣ ، وابن أبى حاتم ١/ ٨٠ ، ٥/ ١٤٤٣ (٣٣٧ ، ٨٢٤٠ ، ٨٢٤١) ، والحاكم ٢/ ٣٨٠ ، والبيهقى (٧٧٣ ، ٨١٦) ، وهو عند ابن سعد من مسند ابن مسعود .

(٦) ابن سعد ١/ ٢٦ ، وابن جرير ١/ ٥١٢ .

(٧) فى ب ٢ : « مسعود » .

(٨) فى ص : « السفية » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٥١٥ ، ٥١٦ ، وابن أبى حاتم ١/ ٨٠ (٣٣٧) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمه اسمَ كلِّ شيءٍ ، حتى عَلَّمه القَصْعةَ والقُصَيْعةَ والفَسْوةَ والفُسَيَّةَ[(١)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمه اسمَ كلِّ شيءٍ حتى البعيرَ والبقرةَ والشاةَ[(٢)] .

[(٣)] وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : ما خَلَقه اللَّهُ كلَّه[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : [(٤)] عَرَض عليه أسماءَ ولدِه إنسانًا إنسانًا ، والدَّوَابَّ ، فقيل : هذا الجَمَلُ[(٥)] ، هذا الحمارُ ، هذا الفرسُ[(٤)] .

[(٦)] وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال[(٦)] : [(٧)] ما خَلَق اللَّهُ كلَّه[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٥١٥، ٥١٦.

(٢) ابن جرير ١/ ٥١٥.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٥١٥.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ٨٠ (٣٣٦) .

(٥) فى ب ١ : « الحمل » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢ ، وفى م : « ما خلق الله » .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٥١٥.

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن أبي رافعٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مُثِّلَتْ لي أمتي في الماءِ والطينِ ، وعَلِمتُ الأسماءَ كلَّها [(١)]كما عَلِم آدمُ الأسماءَ كلَّها »[(٢)] .

وأخرج الحاكمُ[(٣)] في « تاريخهِ »[(٤)] والدَّيْلَمِيُّ ، عن عطيةَ بنِ بُسرٍ[(٥)] مرفوعًا في قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[(١)] . قال : « علَّم اللَّهُ آدمَ[(٦)] في تلك الأسماءِ ألفَ حرفةٍ من الحِرَفِ ، وقال له : قُلْ لولدِك وذريتِك ، يا آدمُ ، إن لم تَصْبِروا[(٧)] عن الدنيا ، فاطْلُبوا الدنيا بهذه الحِرَفِ ، ولا تَطْلُبوها بالدِّينِ ، فإن الدِّينَ لي وَحْدي خالصًا ، ويلٌ لمَن طَلَبَ [(٨)]الدنيا بالدينِ[(٨)] ، ويلٌ له »[(٩)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : أسماءَ ذريتِه أجمعين ، ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ . قال : أخَذَهم مِن ظَهْرِه[(١٠)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ . قال : أسماءَ الملائكةِ[(١١)] .

(١ - ١) سقط من : ب ١.
(٢) الديلمى (٦٨١٤) .
(٣) في ص ، ف ١، م : « وكيع » .
(٤) بعده في ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وابن عساكر » .
(٥) في الأصل : « بشر » ، وفي ف ١، م : « يسر » .
(٦) سقط من : ص ، ف ١، م .
(٧) في ب ٢: « يصبروا » .
(٨ - ٨) في ب ١: « الدين بالدنيا » .
(٩) الديلمى (٣٩٢٣) .
(١٠) ابن جرير ١/ ٥١٨.
(١١) ابن جرير ١/ ٥١٧.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّم آدمَ مِن الأسماءِ أسماءِ خَلْقِه (١ما لم١) يُعَلِّم(٢) الملائكةَ ، فسَمَّى كلَّ شيءٍ باسْمِه ، وألْجأ كلَّ شيءٍ إلى جِنْسِه .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ . قال : عَلَّم اللَّهُ آدمَ الأسماءَ كلَّها ، وهى هذه الأسماءُ التى يَتَعارَفُ بها الناسُ ؛ إنسانٌ ودابةٌ وأرضٌ وبحرٌ وسهلٌ وجبلٌ وحمارٌ ، وأشْباهُ ذلك من الأممِ وغيرِها ، ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾ . يعنى : عَرَض أسماءَ جميعِ الأشياءِ التى عَلَّمها آدمَ مِن أصْنافِ الخلقِ ، ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى ﴾ . يقولُ : أخْبِرونى بأسماءِ هؤلاء ﴿ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ : إن كنتم تَعْلمون أنى لِمَ أجعلُ فى الأرضِ خليفةً ، قالوا : ﴿ سُبْحَـٰنَكَ ﴾ تنزيهًا للَّهِ مِن أن يكونَ يعلمُ الغيبَ أحدٌ(٣) غيرُه ، تُبْنا إليك ، ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾ . تَبَرِّيًا منهم مِن علمِ الغيبِ ﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ ، كما عَلَّمت آدمَ(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ . قال : عَرَض أصحابَ الأسماءِ على الملائكةِ(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ(٦) ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ لمَّا أخَذَ فى خلقِ آدمَ ، قالت الملائكةُ : ما اللَّهُ خالقٌ خلقًا أكرمَ عليه مِنَّا ، ولا أعلمَ مِنَّا . فابْتُلُوا بخَلْقِ آدمَ(٧) .

(١ - ١) فى ف ١ ، م : « ثم قال » .

(٢) فى ف ١ ، م : « تعلم » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١/ ٥١٤، ٥٢٠ - ٥٢٣، ٥٢٨.

(٥) ابن جرير ١/ ٥٢١.

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « عن مجاهد » .

(٧) ابن جرير ١/ ٤٩١، ٤٩٢.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والحسنِ قالا : لمَّا أَخَذ اللَّهُ فى خلقِ آدمَ ، هَمَسَتِ الملائكةُ فيما بينَها ، فقالوا : لن يَخلُقَ ربُّنا[(١)] خلقًا إلا كُنَّا أعْلمَ منه ، وأكرمَ عليه منه . فلما خَلَقه أَمَرهم أن يَسْجُدوا له ؛ لِما قالوا ، ففَضَّله عليهم ، فعَلِموا أنهم ليسوا بخيرٍ منه ، فقالوا : إن لم نكنْ خيرًا منه ، فنحن أعلمُ منه لأنَّا كُنا قبلَه ، فعَلَّم آدمَ الأسماءَ كلَّها ، فعَلِم اسمَ كلِّ شىءٍ و[(٢)] جَعَل يُسَمِّى كلَّ شىءٍ باسمِه ، وعُرِضوا عليه أمةً أمةً[(٣)] ، ثم عَرَضهم على الملائكةِ ، ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ . ففَزِعوا إلى التوبةِ ، فقالوا : ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ . قال : العليمُ الذى / قد كمُل فى علمِه ، والحكيمُ الذى قد كمُل فى حكمِه[(٥)] . ١/٥٠

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ مِن الصحابةِ فى قولِه : ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ . قال : أن بنى آدمَ يُفْسِدون فى الأرضِ ويَسْفِكون الدماءَ . وفى قولِه : ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ . قال : قولُهم : ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[(٦)] . ﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[(٧)] . يعنى : ما أَسَرَّ إبليسُ فى نفسِه مِن الكِبْرِ[(٨)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الله » .

(٢) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ١/ ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٢١، ٥٢٣.

(٥) ابن جرير ١/ ٥٢٩.

(٦) بعده فى ب ١، ف ١، م : « وأعلم ما تبدون » .

(٧) بعده فى ب ٢: « قال » .

(٨) ابن جرير ١/ ٥٢٣، ٥٣١ وقرن معهم ابن عباس .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . قال : ما أسَرَّ إبليسُ مِن الكبرِ[١] فى السجودِ .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ . قال : ما تُظْهِرون . ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . يقولُ : أعْلَمُ السرَّ كما أَعْلَمُ العَلانيةَ[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ : يعنى قولَهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ . ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . يعنى قولَ بعضِهم لبعضٍ : نحن خيرٌ منه وأعلمُ[٣] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مَهْدىِّ بنِ مَيْمونٍ قال : سمِعْتُ الحسنَ ، وسأله الحسنُ بنُ دينارٍ ، فقال: يا أبا سعيدٍ ، أرأيتَ قولَ اللَّهِ للملائكةِ : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . ما الذى كتَمَت الملائكةُ ؟ قال : إن اللَّهَ لما خلَق آدمَ رأَت الملائكةُ خلقًا عَجَبًا ، فكأنهم دخَلَهم[٤] مِن ذلك شىءٌ ، قال : ثم أقْبَل بعضُهم على بعضٍ ، فأسَرُّوا ذلك بينَهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ما الذى يَهُمُّكم مِن هذا الخلقِ ، إن اللَّهَ لا يَخْلُقُ خلقًا إلا كنا أكرمَ عليه منه . فذلك الذى كتَمَتْ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ الآية .

---

(١) فى ف ١، م : « الكفر » .

(٢) ابن جرير ١/ ٥٣١.

(٣) ابن جرير ١/ ٤٩٣.

(٤) فى الأصل : « داخلهم » .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٣٢.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾ . قال : كانت السجدةُ لآدمَ ، والطاعةُ للَّهِ[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ[2] فى الآيةِ قال : أمَرهم أن يَسْجُدوا ، فسجَدوا له كرامةً مِن اللَّهِ ، أكْرَم بها آدمَ[3] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أبى إبراهيمَ المُزَنىِّ ، أنه سُئِل عن سجودِ الملائكةِ لآدمَ ؟ فقال : إن اللَّهَ جعَل آدمَ كالكعبةِ[4] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » عن محمدِ بنِ عبَّادِ بنِ جعفرٍ المخْزومىِّ قال : كان سجودُ الملائكةِ لآدمَ إيماءً[5] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ضَمْرةَ قال : سمِعْتُ مَن يَذْكُرُ أن أولَ الملائكةِ خرَّ ساجدًا للَّهِ حينَ أُمِرَت الملائكةُ بالسجودِ لآدمَ إسرافيلُ ، فأثابه اللَّهُ بذلك أن كتَب القرآنَ فى جبهتِه[6] .

[7] وأخرج ابنُ عساكرَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : لمَّا أمَر اللَّهُ الملائكةَ بالسجودِ لآدمَ ، كان أولَ مَن سجَد له إسرافيلُ ، فأثابه اللَّهُ أن كتَب القرآنَ فى جبهتِه[7] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٨٤ (٣٦٠) .
(٢) فى ب ١، ف ١، م : « ابن عباس » .
(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٨٣ (٣٥٩) .
(٤) ابن عساكر ٧/ ٣٩٨.
(٥) أبو الشيخ (١٠٤١) .
(٦) أبو الشيخ (١٠٤٢) .
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن عساكر ٧/ ٣٩٨.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ . قال : كانت السجدةُ لآدمَ والطاعةُ للَّهِ ، وحسَد عدوُّ اللَّهِ إبليسُ آدمَ على ما أعْطاه[1] اللَّهُ مِن الكرامةِ ، فقال : أنا ناريٌّ ، وهذا طينيٌّ ، فكان بَدْءَ الذنوبِ الكِبْرُ ، اسْتَكْبر عدوُّ اللَّهِ أن يسجدَ لآدمَ[2] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى كتابِ « الأضْدادِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ اسمُه عَزازيلُ[3] ، وكان مِن أشرفِ الملائكةِ ، مِن ذَوِى الأجْنحةِ الأربعةِ ، ثم أُبْلِس بعدُ[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّى إبليسَ لأن اللَّهَ أبْلَسه مِن الخيرِ كلِّه ؛ آيَسه منه[5] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ فى « المُبْتَدأ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ قبلَ أن يَرْكَبَ المعصيةَ مِن الملائكةِ ، اسمُه عَزازيلُ ، وكان مِن سكَّانِ الأرضِ ، وكان مِن أشدِّ الملائكةِ اجْتِهادًا ، وأكثرِهم علمًا ، فذلك دعاه إلى الكبرِ ، وكان مِن حيٍّ يُسَمَّوْن جِنًّا[6] .

---

(١) فى ص : « أطاعه » .

(٢) ابن جرير ١/ ٥٤٦، وابن أبى حاتم ٨٤/١ (٣٦٤) .

(٣) فى ف ١: « عزرائيل » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٤/١ (٣٦١) ، وابن الأنبارى ص ٣٣٦، والبيهقى (١٤٦) .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٨٤/١ (٣٦٢) واللفظ له ، وابن الأنبارى ص ٣٣٦.

(٦) ابن جرير ١/ ٥٣٦. واللفظ له ، وابن الأنبارى ص ٣٣٤، كلاهما من طريق ابن إسحاق .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : كان اسمُ إبليسَ الحارثَ[(١)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ مِن خُزَّانِ الجنةِ ، وكان يُدَبِّرُ[(٢)] أمرَ السماءِ الدنيا[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كان إبليسُ [(٤)] رئيسَ ملائكةِ سماءِ الدنيا[(٥)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ [(٤)] مِن أشرفِ المَلائكةِ ، مِن أكثرِهم[(٦)] قَبيلةً ، وكان خازنَ الجنانِ[(٧)] ، وكان له سلطانُ سماءِ الدنيا وسلطانُ الأرضِ ، فرأَى أن ذلك[(٨)] له عظمةً وسلطانًا على أهلِ السماواتِ[(٩)] ، فأضْمَر فى قلبِه [(١٠)] مِن ذلك [(١٠)] كبرًا ، لم يَعْلَمْه إلا اللَّهُ ، فلمَّا أمَر اللَّهُ الملائكةَ بالسجودِ لآدمَ خرَج كبرُه الذى كان يُسِرُّ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنْبارىِّ ، عن ابن عباسٍ قال : إن اللَّهَ خلَق خلقًا ، فقال : اسْجُدوا لآدمَ . فقالوا : لا نَفْعَلُ . فبعَث عليهم نارًا[(١١)]

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٤٣.

(٢) فى ف ١: « يدير » .

(٣) البيهقى (١٤٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٣٨.

(٦) فى ف ١، م : « أكبرهم » .

(٧) فى ب ١: « الجنات » .

(٨) فى م : « لذلك » .

(٩) فى ب ٢: « السماء » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ب ٢.

(١١) سقط من : ب ١.

تُحْرِقُهم . ثم خلَق خلقًا آخرَ ، فقال : إني خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، اسْجُدوا لآدمَ ، فأبَوا[(١)] ، فبعَث عليهم نارًا تحرقُهم[(٢)] ، ثم خلَق هؤلاء ، فقال : اسْجُدوا لآدمَ . فقالوا : نعم . وكان إبليسُ مِن أولئك الذين أبَوْا أن يَسْجُدوا لآدَمَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ في « العَظَمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما خلَق اللَّهُ الملائكةَ قال : إني خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقْتُه فاسْجُدوا له . فقالوا : لا نَفْعَلُ . فأرْسَل عليهم نارًا فأحْرَقَتْهم ، وخلَق ملائكةً أخرى فقال : إني خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقْتُه فاسْجُدوا له . فأبَوْا فأرْسَل عليهم نارًا / فأحْرَقَتْهم ، ثم خلَق ملائكةً أخرى ، فقال : إني خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقْتُه فاسْجُدوا له . [(٤)]فأبَوا ، فأرسل عليهم نارًا فأَحْرَقَتْهم ، ثم خلَق ملائكةً أخرى ، فقال : إني خالقٌ بشرًا من طينٍ ، فإذا أنا خَلَقْتُه فاسجُدوا له[(٤)] . فقالوا : سمِعْنا وأطَعْنا . إلا إبليسَ كانَ مِن الكافرينَ الأوَّلِين[(٥)] .

١/٥١

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ[(٦)] بنِ أبي [(٧)]عامرٍ المكيِّ قال : خلَق اللهُ الملائكةَ مِن نورٍ ، وخلَق الجانَّ مِن نارٍ ، وخلَق البهائمَ مِن ماءٍ[(٨)] ، وخلَق آدمَ مِن طينٍ ، فجعَل الطاعةَ في الملائكةِ والبهائمِ[(٧)] ، وجعَل المعصيةَ في الجنِّ والإنسِ .

---

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فأحرقهم » ، وفي ب ٢: « فأحرقتهم » .

(٣) ابن جرير ١/ ٥٤١، وابن الأنباري ص ٣٣٥، ٣٣٦.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ب ٢، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٥، ٦٦ واللفظ له ، وأبو الشيخ (١٠٣٩) .

(٦) بعده في الأصل : « بن عبيد » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) في الأصل : « نار » .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ أمرَ آدمَ[(١)] بالسجودِ ، فسجَد فقال : لك الجنةُ ولمَن سجَد مِن ولدِك[(٢)] . وأمَر إبليسَ بالسجودِ ، فأبَى أن يَسْجُدَ ، فقال : لك النارُ ولمن أبَى مِن ولدِك أن يَسْجُدَ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في « مكايدِ الشيطانِ » عن ابنِ عمرَ قال : لقِي إبليسُ موسى ، فقال : يا موسى أنت الذي اصطفَاك اللهُ برسالاتِه[(٤)] ، وكلَّمك تكليمًا ، إن[(٥)] تُبْتُ - وأنا أُريدُ أن أتوبَ - فاشْفَعْ لي إلى ربِّك[(٦)] أن يتوبَ عليَّ . قال موسى : نعم . فدعا موسى ربَّه ، فقيل : يا موسى ، قد قُضِيت حاجتُك . فلقِي موسى إبليسَ ، فقال : قد أُمِرتَ أن تَسْجُدَ لقبرِ آدمِ ، ويُتابَ عليك . فاسْتَكْبَر وغضِب ، وقال : لم أَسْجُدْ له حيًّا ، أَسْجُدُ له ميتًا ؟ ثم قال إبليسُ : يا موسى إن لك عليَّ حقًّا بما شفَعْتَ لي إلى ربِّك ، فاذْكُرْني عندَ ثلاثٍ لا أُهْلِكُك فيهن ؛ اذْكُرني[(٧)] حينَ تَغْضَبُ ، فإني أجْرِي منك مَجْرَى الدمِ ، واذْكُرْني حينَ تَلْقَى الزَّحْفَ ، فإني آتِي ابنَ آدمَ حينَ يَلْقَى الزحْفَ فأُذَكِّرُه ولدَه وزوجتَه حتى يُوَلِّيَ ، وإياك أن تُجالِسَ امرأةً ليست بذاتِ محرمٍ ، فإني رسولُها إليك ورسولُك إليها .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن أنسٍ ، قال : إن نوحًا لمَّا ركِب السفينةَ أتاه إبليسُ ،

---

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ ، م : « ذريتك » .

(٣) محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣١٨) .

(٤) في ب ٢: « برسالته » .

(٥) في ب ٢: « إذ » .

(٦) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ربي » .

(٧) في م : « ذكرني » .

فقال له نوحٌ : مَن أنت ؟ قال : أنا إبليسُ . قال : فما [(١] جاء بك ؟ [١)] قال : جئتُ تَسأَلُ لى ربَّك [(٢)] ؛ هل لى مِن توبةٍ ؟ فأوْحَى اللهُ إليه أن توبتَه أن يأْتِىَ قبرَ آدمَ فيَسْجُدَ له [(٣)] ، فقال : أما أنا لم أَسْجُدْ له حيًّا ، أَسْجُدُ له ميتًا ؟ قال : فاسْتَكْبَر وكان مِن الكافرين .

وأخرج ابنُ المنذرِ من طريقِ مجاهدٍ ، عن جُنادةَ [(٤)] بنِ أبى أُميةَ قال [(٥)] : أولُ خَطيئةٍ كانت الحَسَدَ ، حسَدَ إبليسُ آدمَ أن يَسْجُدَ له حينَ أُمِر ، فحمَله الحسدُ على المعصيةِ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : ابْتَدأ اللهُ خلْقَ إبليسَ على الكفرِ والضَّلالةِ ، وعمِل بعملِ الملائكةِ ، فصيَّره إلى ما ابتدأ [(٦)] إليه خلقَه مِن الكفرِ . قال اللهُ : ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [(٧)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . قال : جعَله اللهُ كافرًا لا يَسْتَطِيعُ أن يُؤْمِنَ .

قولُه تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ ﴾ .

أخرج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى ذرٍّ

(١ - ١) فى ف ١: « حاجتك » .
(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ربى » .
(٣) فى ب ٢: « إليه » .
(٤) فى الأصل : « جيادة » .
(٥) بعده فى ، م : « كان » .
(٦) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ : « بدأ » ، وفى ب ١ : « أبدأ » ، وفى م : « بدئ » .
(٧) ابن أبى حاتم ٨٥/١ (٣٦٨) .

قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أرأيْتَ آدمَ أنبيًّا[١] كان ؟ قال : « نعم ، كان نبيًّا رسولًا ، كلَّمه اللهُ قِبَلاً[٢] ، قال له : ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ »[٣] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والطَّبَرانىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال[٤] : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مَن أولُ الأنبياءِ ؟ قال : « آدمُ » . قلتُ : نبىٌّ كان ؟ قال : « نعم ، مُكَلَّمٌ[٥] » . قلتُ : ثم مَن ؟ قال : « نوحٌ ، وبينَهما عشَرةُ آباءٍ »[٦] .

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، والبزارُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، [١٣و] عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، [٧]أىُّ الأنبياءِ كان أولَ[٧] ؟ قال : « آدمُ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ونبىٌّ كان ؟ قال : « نعم ، نبىٌّ مُكَلَّمٌ[٥] » قلتُ : كم كان المرسَلون [٨]يا رسولَ اللهِ[٨] ؟ قال : « ثلاثَمائةٍ وخمسةَ عشَرَ ، جَمًّا غَفيرًا »[٩] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والآجُرِّىُّ فى « الأربعين » ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ :

---

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « نبيا » .

(٢) أى : عِيانًا ومُقابلة ، لا من وراء حجاب ، ومن غير أن يُوَلِّىَ أمره أو كلامه أحدًا من ملائكته . النهاية ٤/ ٨.

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٧٣٣٥) ، وأبو الشيخ (١٠٢٨) . قال الهيثمى : فيه المسعودى وقد اختلط . مجمع الزوائد ١٩٨/٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص : « متكلم » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١٦/١٤ ، والطبرانى فى الأوسط (٤٧٢١) . قال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٩٧/١ ، ٨/ ١٩٨.

(٧ - ٧) فى الأصل : « من أول الأنبياء » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) أحمد ٤٣٨/٣٥ (٢١٥٥٢) ، والبخارى ١/ ٢٩ ، والبزار (٤٠٣٤) ، والبيهقى (٣٥٧٦) ، محققو المسند : إسناده ضعيف .

يا رسولَ اللهِ ، مَن كان أولَهم ؟ يعني الرسلَ ، قال : « آدمُ » قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أنبيٌّ مُرْسَلٌ ؟ قال : « نعم ، خَلَقَه اللهُ بيدِه ، ونفَخ فيه مِن رُوحِه ، وسوَّاه قِبَلًا » .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى أُمامةَ الباهليِّ أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، أنبيٌّ كان آدمُ ؟ قال : « نعم ، مُكَلَّمٌ » . قال : كم بينَه وبينَ نوحٍ ؟ قال : « عشَرةُ قرونٍ » . قال : كم بينَ نوحٍ وبينَ إبراهيمَ ؟ قال : « عشَرةُ قرونٍ » قال : يا رسولَ اللهِ ، كم الأنبياءُ ؟ قال[1] : « مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا » قال : يا رسولَ اللهِ ، كم كانت الرسلُ مِن ذلك ؟ قال : « ثلاثَمائةٍ وخمسةَ عشَرَ ، جَمًّا غفيرًا »[2] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أُمامةَ ، أن أبا ذرٍّ قال : يا نبيَّ اللهِ ، أيُّ الأنبياءِ كان أولَ ؟ قال[3] : « آدمُ » . قال : أوَ نبيٌّ كان آدمُ ؟ قال : « نعم ، نبيٌّ مُكَلَّمُ ، خلَقه اللهُ بيدِه ، ثم نفَخ فيه مِن رُوحِه ، ثم قال له : يا آدمُ . قِبَلًا » . قلتُ : يارسولَ اللهِ ، كم وفاءُ[4] عِدَّةِ الأنبياءِ ؟ قال : « مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا[5] ؛ الرسلُ مِن ذلك ثلاثُمائةٍ وخمسةَ عشَرَ ، جمًّا غَفيرًا »[6] .

---

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن حبان (٦١٩٠) ، والطبرانى (٧٥٤٥) ، والحاكم ٢/ ٢٦٢، والبيهقى (٤٤٠) . قال الهيثمى : مداره عَلَى عليِّ بن يزيد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ١٥٩ .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، م : « نعم » .

(٤) فى ص ، ب ١، ف ٢، م : « وفى » .

(٥) فى الأصل : « ألف » .

(٦) أحمد ٣٦/ ٦١٨ (٢٢٢٨٨) ، والطبرانى (٧٨٧١) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣١٢. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الشكرِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نَوادرِ الأصولِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن الحسنِ قال : قال موسى : يا ربِّ ، كيف يَسْتَطِيعُ آدمُ أن يُؤَدِّىَ شكرَ ما صنَعْتَه إليه ؟ خَلَقْتَه بيدِك ، ونَفَخْتَ فيه مِن رُوحِكِ ، وأسْكَنْتَه جنتَك ، وأمرْتَ الملائكةَ ، فسجَدوا له . فقال : يا موسى ، عَلِم أن ذلك منى ، فحمِدنى عليه[1] ، فكان ذلك شكرًا لِمَا صنَعْتُ إليه[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ قال : خلَق اللهُ آدمَ يومَ الجمعةِ ، وأدْخَله الجنةَ يومَ الجمعةِ ، فجعَله فى جناتِ الفِرْدوسِ[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما سكَن آدمُ الجنةَ إلا ما بينَ / صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ[4] . ٥٢/١

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ آدمَ مِن أَديمِ الأرضِ يومَ الجمعةِ بعدَ العصرِ ، فسمَّاه آدمَ ، ثم عهِد إليه فنسِى ، فسمَّاه الإنسانَ . قال ابنُ عباسٍ : [5]فتاللهِ[5] ما غابَت الشمسُ مِن ذلك اليومِ حتى أُهْبِط مِن[6] الجنةِ[7] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢) ، والبيهقى (٤٤٢٧) واللفظ لهما ، وابن عساكر ٧/ ٤٥٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ٨٥/١ (٣٧١) .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٤٢ .

(٥ - ٥) فى ص : « فقال الله » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « فلله يقول فبالله » .

(٦) بعده فى ص : « الأرض » .

(٧) بعده فى ب ١، ف ١، م : « إلى الأرض » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٤٣، والبيهقى (٨١٦، ٨١٧) ، وابن عساكر ٧/ ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٧ .

وأخرج الفِرْيابِىُّ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : لبِث آدمُ فى الجنةِ ساعةً مِن نهارٍ ، تلك الساعةُ مائةٌ وثلاثون سنةً مِن أيامِ الدنيا[(١)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ما كان آدمُ عليه السلامُ فى الجنةِ إلا مقدارَ ما بينَ الظهرِ والعصرِ[(١)] .

وأخرج عبدُ اللهِ فى « زَوائِدِه » عن موسى بنِ عقبةَ قال : مكَث آدمُ فى الجنةِ ربعَ النهارِ ، وذلك ساعتان[(٢)] ونصفٌ ، و[(٣)] ذلك مائتا[(٤)] سنةٍ وخمسون[(٥)] سنةً ، فبكَى على الجنةِ مائةَ سنةٍ .

قولُه تعالى : ﴿ وَزَوْجُكَ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ السدىِّ ، **عن** أبى مالكٍ ، **وعن** أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، **وعن** [(٦)] مُرَّةَ ، عن[(٦)] ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ قالوا : لمَّا أُسْكِن[(٧)] آدمُ الجنةَ كان يَمْشِى فيها وَحْشًا[(٨)] ، ليس له زوجٌ يَسْكُنُ إليها ، فنام نَوْمةً ،

---

(١) أحمد ص ٤٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « ساعتين » .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « مائتى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « خمسين » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير والبيهقى وابن عساكر .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « سكن » .

(٨) فى ب ٢: « وحشيا » . ووحشا ، بتسكين الحاء ، يعنى : وحده ليس معه غيره . اللسان (و ح ش) .

فاسْتَيْقَظَ فإذا عندَ رأسِه امرأةٌ قاعدةٌ ، خلَقها اللهُ مِن ضِلَعِه ، فسألها : ما أنت ؟ قالت : امرأةٌ . قال : ولمَ خُلِقْتِ ؟ قالت : تَسْكُنُ[(١)] إليَّ . قالت له الملائكةُ ، يَنْظُرون ما بلَغَ[(٢)] علمُه : ما اسمُها يا آدمُ ؟ قال : حَوَّاءُ . قالوا : لم سُمِّيت حَوَّاءَ ؟ قال : لأنها خُلِقَت مِن حيٍّ . فقال اللهُ : ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[(٣)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ عن مجاهدٍ قال : نام آدمُ فخُلِقَت حَوَّاءُ مِن قُصَيْراه[(٤)] ، فاسْتَيْقَظَ فرآها ، فقال : مَن أنت ؟ فقالت : أنا أثا[(٥)] . يعنى : امرأةٌ ، بالسُّرْيانِيَّةِ .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اسْتَوْصُوا بالنساءِ خيرًا ؛ فإن المرأةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ ، وإن أعوجَ شيءٍ مِن الضِّلَعِ رأسُه ، وإن ذهَبْتَ تُقِيمُه كسَرْتَه ، وإن ترَكْتَه ترَكْتَه وفيه عِوَجٌ ، فاسْتَوْصُوا بالنساءِ خيرًا »[(٦)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إنما سُمِّيت حَوَّاءَ

---

(١) فى ب ١، ب ٢: « لتسكن » .

(٢) فى م : « يبلغ » .

(٣) ابن جرير ١/ ٥٤٨، وابن أبى حاتم ١/ ٨٥ (٣٧٢) ، والبيهقى (٨٢٠) ، وابن عساكر ٧/ ٤٠٢، وهو عند ابن أبى حاتم من قول السدى .

(٤) فى ب ١: « قصراه » ، والقصيرى : الضلع التى تلى الشاكلة بين الجنب والبطن ، وقيل : هى ضلع الخلف . اللسان (ق ص ر) .

(٥) فى الأصل : « أنثا » ، وفى ص ، ب ١، ف ١، م : « أسا » ، وفى ب ٢: « أشا » . والمثبت من تفسير مجاهد ص ٢٦٥، وابن جرير ٦/ ٣٤٠.

(٦) البخارى (٣٣٣١، ٥١٨٤، ٥١٨٥) ، ومسلم (١٤٦٧) باختلاف يسير .

لأنها أمُّ كلِّ حيٍّ[(١)] .

وأخرج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، [(٢)]مِن وجهٍ آخرَ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّيت المرأةُ مرأةً لأنَّها خُلِقَت مِن المَرءِ ، وسمِّيتْ حوَّاءَ لأنَّها أمُّ كلِّ حيٍّ[(٣)] .

وأخرج إسحاقُ [(٤)]بنُ بشرٍ[(٤)] ، وابنُ عساكرَ ، عن عطاءٍ قال : لما سجَدَتِ الملائكةُ لآدمَ نفَر إبليسُ نَفْرةً ، ثم ولَّى مُدْبرًا ، وهو يلتفِتُ أحيانًا ينظرُ هل عصَى ربَّه أحدٌ غيرُه فعصمَهم اللهُ ، ثم قال اللهُ لآدمَ[(٥)] : قمْ يا آدمُ فسَلِّمْ عليهم . فقام فسَلَّم عليهم ورَدُّوا عليه ، ثم عرَض الأسماءَ على الملائكةِ ، فقال اللهُ لملائكتِه : زعمتم أنكم أعلمُ منه ، ﴿ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ . قالوا : سبحانَك ، إن العلمَ منك ولك ، و﴿ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ ﴾ . فلما أقَرُّوا بذلك قال : ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ ﴾ . فقال آدمُ[(٦)] : هذه ناقةٌ ، جملٌ ، بقرةٌ ، نعجةٌ ، شاةٌ ، فرسٌ ، وهو من خَلْقِ ربى . فكلُّ شيءٍ سمَّى آدمُ فهو اسمُه إلى يومِ القيامةِ ، وجعَل يدعو كلَّ شيءٍ باسمِه حينَ يمرُّ بين يديهِ ، حتى بقِي الحمارُ ، وهو آخرُ[(٧)] شيءٍ مرَّ عليه ، فخالَفَ[(٨)] الحمارُ مِن وراءِ ظهرِه فناداه[(٩)] آدمُ : أقبلْ

(١) ابن سعد ١/ ٣٩، وابن عساكر ٧/ ٤٠٢.
(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.
(٣) ابن عساكر ٦٩/ ١٠٢.
(٤ - ٤) فى ت ٢: « وابن بشير » . ينظر سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٧٧.
(٥) سقط من : ص .
(٦) سقط من : ف ١.
(٧) بعده فى ص : « كل » .
(٨) فى ص : « فى » ، وفى ف ١، م : « فجاء » .
(٩) فى ص ، ب ٢: « فدعاه » ، وفى ب ١، ف ١، م : « فدعا » .

يا حمارُ . فعلِمَتِ الملائكةُ أنه أكرمُ على اللهِ وأعلمُ منهم ، ثم قال له ربُّه : يا آدمُ ادخُلِ الجنةَ تَحْىَ وتُكرَمْ . فدخَل الجنةَ ، فنهاه عن الشجرةِ قبلَ أن يخلُقَ حوّاءَ ، فكان آدمُ [١]لا يستأنِسُ[١] إلى خَلْقٍ فى الجنةِ ولا يسكُنُ إليه ، ولم يكنْ فى الجنةِ شىءٌ يُشْبِهُهُ[٢] ، فألقَى اللهُ عليه النومَ ، وهو أوّلُ نومٍ كان ، فانتُزِعتْ من ضِلَعِه الصُّغرَى من جانبِه الأيسرِ فخلِقتْ حواءُ منه ، فلما استيقَظ آدمُ ، جلَس[٣] فنظَر إلى حواءَ تشبِهُه ، من أحسنِ البشرِ - ولكلِّ امرأةٍ فضلٌ على الرجلِ بضِلَعٍ - وكان اللهُ علَّم آدمَ اسمَ كلِّ شىءٍ ، فجاءته الملائكةُ فهَنَّوْه وسلَّموا عليه ، فقالوا : يا آدمُ ، ما هذه ؟ قال : هذه امرأةٌ . قيل له : فما اسمُها ؟ قال : حوّاءُ . فقيل له : لم سميتَها[٤] حواءَ ؟ قال : لأنها خُلِقَتْ[٥] من حىٍّ . فنُفِخ بينهما مِن رُوحِ اللهِ ، فما كان مِن شىءٍ يَتراحَمُ الناسُ به فهو مِن فضلِ رحمتِها[٦] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أشعثَ الحُدانىِّ ، قال : كانت حواءُ مِن نساءِ[٧] الجنةِ ، وكان الولدُ يُرَى فى بطنِها - إذا حملت - ذكرًا[٨] أم أنثى ؛ من صفائِها[٩] .

(١ - ١) فى الأصل : « ليستأنس » .

(٢) بعده فى ف ١ : « فصل » .

(٣) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « فجلس » .

(٤) فى ف ١ ، م : « سميت » .

(٥) فى ص : « سميت » .

(٦) ابن عساكر ٦٩/ ١٠٢.

(٧) بعده فى الأصل : « أهل » .

(٨) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ذكر » .

(٩) ابن أبى حاتم ١/ ١٤٤٨ (٨٢٧٧) .

وأخرج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال : لما خلَق اللهُ آدمَ وخلَق له زوجَه[(١)] ، بعث إليه مَلَكًا وأمرَه بالجماعِ ففعَل ، فلمّا فرَغ قالت له حواءُ : يا آدمُ هذا[(٢)] طَيِّبٌ ، زِدْنا منه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ قال : الرغدُ : الهنيءُ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الرغدُ سعةُ المعيشةِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا ﴾ . قال : لا حسابَ عليهم[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشجرةُ التى نهَى اللهُ عنها آدمَ السنبلةُ . وفى

---

(١) فى ف ١: « زوجة » .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « هذه » .

(٣) ابن عدى ٧/ ٢٦٠٧، وابن عساكر ٦٩/ ١٠٩، وأنكر ابن عدى هذه الحكاية ، وقال الذهبى فى الميزان ٤/ ٤٥٠: خبر باطل .

(٤) ابن جرير ١/ ٥٥٠، وابن عساكر ٤٠٢/٧ وقرنا معهم ابن عباس .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٥١، وابن أبى حاتم ٨٥/١ (٣٧٣) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « عليكم » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٨٦/١ (٣٧٤) .

لفظِ : البُرُّ[(١)] .

٥٣/١ وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ [(٢)]أبى / حاتمٍ[(٢)] ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : الشجرةُ التى نهَى اللهُ[(٣)] عنها آدمَ البُرُّ ، ولكنَّ الحبةَ منها فى الجنةِ [(٤)]ككُلَى البقرِ[(٤)] ، ألينُ مِن الزُّبْدِ ، وأحْلَى مِن العسلِ[(٥)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ الغِفارىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال[(٦)] : السُّنْبُلَةُ[(٧)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشجرةُ التى نُهى[(٨)] عنها آدمُ الكَرْمُ[(٩)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه[(١٠)] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن جَعْدَةَ بنِ هُبَيْرَةَ قال : الشجرةُ التى افْتَتن بها آدمُ الكَرْمُ ، وجُعِلَت فتنةً لولدِه مِن بعدِه ، والتى أكَل

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٥٢، ٥٥٣، وابن أبى حاتم ٨٦/١ (٣٧٧، ٣٧٨)، وابن عساكر ٧/ ٤٠٣.

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢، ف ١.

(٣) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٤ - ٤) فى ب ١: « لكلى البقرة » .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٥٣، وابن أبى حاتم ٨٦/١ (٣٧٨) .

(٦) بعده فى ب ١، ف ١، م : « هى » .

(٧) فى الأصل : « المنطرة » .

والأثر عند ابن جرير ٥٥٢/١ من طريق وكيع .

(٨) بعده فى ص : « الله » .

(٩) فى ابن جرير : « الكرمة » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٥٥٤، وابن أبى حاتم ٨٦/١ (٣٧٦) .

(١٠) ابن جرير ١/ ٥٥٤.

منها آدمُ العِنَبُ[(١)] .

وأخرج [(٢)]أبو الشيخِ[٢)] عن ابنِ عباسٍ قال : هى[(٣)] اللَّوْزُ .

قلتُ : كذا فى النسخةِ ، وهى قديمةٌ ، وعندى أنها تصَحَّفَت مِن الكَرْمِ .

وأخرج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال : بَلَغنى أنها التِّينةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن بعضِ الصحابةِ [(٤)]قال : هى[٤)] تِينةٌ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : هى التِّينُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]وأبو[٧)] الشيخِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال : هى النخلةُ[(٨)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُسَيْطٍ قال : هى الأُتْرُجُّ[(٩)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن شعيبٍ الجَبَائىِّ[(١٠)] قال : كانت الشجرةُ التى

---

(١) ابن سعد ١/٣٤ - دون : والتى أكل منها آدم العنب - وابن جرير ١/ ٥٥٥، ٥٥٦.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « ابن جرير » .

(٣) فى ف ١: « هو » .

(٤ - ٤) فى ب ٢: « إنها » .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٥٦.

(٦) ابن أبى حاتم ١/٨٦ (٣٧٩) .

(٧ - ٧) فى الأصل، ص ، ب ١، ف ١، م : « عن » .

(٨) ابن أبى حاتم ١/٨٦ (٣٨٠) .

(٩) فى ص ، ب ١: « الأترنج » . والأترج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبى اللون ، ذكى الرائحة ، حامض الرائحة . الوسيط (ت ر ج) .

(١٠) فى الأصل : « الحياى » ، وفى ف ١، م : « الحيائى » .

نهَى اللهُ عنها آدمَ وزوجتَه[١] شبهَ البُرِّ ، تُسمَّى الدعةَ[٢] وكان لباسُهم[٣] النورَ[٤] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ قال : كانتِ الشجرةُ مَن أكَل منها أحدَث ، ولا ينبغى أن يكونَ فى الجنةِ حَدَثٌ[٥] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ قال : ابتلَى اللهُ آدمَ كما ابتلى الملائكةَ قبلَه ، وكلُّ شىءٍ خُلِق مبتلًى ، ولم يَدَعِ اللهُ شيئًا من خَلقِه إلا ابتلاه[٦] بالطاعةِ ، فما زال البلاءُ بآدمَ حتى وقَع[٧] فيما نُهِى عنه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ابتلَى اللهُ آدمَ فأسكَنه الجنةَ يأكلُ منها رغَدًا حيث شاء ، ونهاه عن شجرةٍ واحدةٍ أن[٨] يأكُلَ منها ، وقدَّم إليه فيها[٩] ، فما[١٠] زال به البلاءُ حتى وقَع فيما[١١] نُهِى عنه ، فبدت له سوءتُه عند ذلك ، وكان لا يراها ، فأُهبِط من الجنةِ .

قولُه تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ الآية .

---

(١) فى ب ١: « أخرج » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الرعة » .
(٣) فى ب ٢: « لباسه » ، وعند أحمد : « لباسهما » .
(٤) فى ب ٢: « من نور » .
والأثر عند أحمد ص ٤٨ .
(٥) ابن أبى حاتم ١/٨٧ (٣٨١) ، ٥/١٤٤٩ (٨٢٨٤) .
(٦) بعده فى ب ٢: « الله » .
(٧) سقط من : ص .
(٨) بعده فى الأصل : « لا » .
(٩) ليس فى : الأصل .
(١٠) سقط من : ف ١ .
(١١) فى ب ، ف ١ ، م : « بما » .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ . قال[1] : فأغواهما[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمِ ابنِ بهدلةَ[3] : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ . قال[4] : فنحَّاهما[5] .

وأخرج [6]ابنُ أبى[6] داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءتِنا فى « البقرةِ » مكان ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ : ﴿ فَوَسْوَسَ ﴾[7] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ قالوا : لما قال اللهُ لآدمَ : ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ . أراد إبليسُ أن يدخلَ عليهما الجنةَ ، [7]فمنَعه[8] الخزنةُ[7] فأتى الحيةَ ، وهى دابةٌ لها أربعُ قوائمَ كأنها البعيرُ ، وهى كأحسنِ الدوابِّ ، فكلَّمها أن تدخِلَه فى فُقْمِها[9] ، حتى تدخُلَ به إلى آدمَ ، فأدخَلَته فى فُقمِها[10] ، فمرَّت الحيةُ على الخزنةِ ، فدخلَتْ ولا

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم ١/٨٧ (٣٨٦) .

(٣) فى ب ٢: « بهذلة » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٧٨ (٣٨٣) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « أبو » .

(٧) ابن أبى داود ص ٥٧.

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « فمنعته » .

(٩) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فمها » . والفقم ، بالضم والفتح : اللحى . النهاية ٣/ ٤٦٥.

(١٠) فى ص ، ف ١، م : « فمها » ، وفى ب ١: « فقهها » ، وفى ب ٢: « قشها » .

يعلمون ؛ لِما أراد اللهُ من الأمرِ ، فكلَّمه من فُقْمِها ، (١ فلم يبالِ بكلامِه ١) ، فخرَج إليه فقال : ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه : ١٢٠] . وحلَف لهما باللهِ : ﴿ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢١] . فأبى آدمُ أن يأكلَ منها ، فتقدَّمت[٢] حواءُ فأكلَت ، ثم قالت : يا آدمُ كُلْ ، فإنى قد أكَلتُ فلم يَضُرَّنى[٣] . فلمّا أكَلَ ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾[٤] [الأعراف : ٢٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ عدوَّ اللهِ إبليسَ عرَض نفسَه على دوابِّ الأرضِ أنها تحمِلُه حتى يدخلَ الجنةَ معها ويكلِّمَ آدمَ ، فكلُّ الدوابِّ أبَى ذلك عليه ، حتى كلَّم الحيةَ فقال لها : أمنعُك مِن ابنِ آدمَ ، فأنتِ[٥] فى ذمتى إن أدخلتِنى الجنةَ . فحمَلته بين نابَيْنْ (٦ مِن أنيابِها ، ثم ٦) دخَلت به ، فكلَّمه من فيها ، وكانت كاسيةً تمشى على أربعِ قوائمَ ، فأعراها اللهُ وجعَلها تمشى على بطنِها . يقولُ ابنُ عباسٍ : فاقتُلوها حيثُ وجدْتموها ، اخفِروا[٧] ذمةَ عدوِّ اللهِ فيها[٨] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ فى

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) فى ص ، م : « فقعدت » ، وفى ف ١: « فقدت » .
(٣) فى الأصل : « تضرنى » ، وفى ف ١، م : « يضر بى » .
(٤) ابن جرير ١/ ٥٦٣.
(٥) فى ص ، ف ١، م : « فإنك » ، ب ١، ب ٢: « وأنت » ..
(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، م: « حتى » .
(٧) فى الأصل : « أحقروا » . وخَفَر العهد : نقضه . ينظر التاج (خ ف ر) .
(٨) ابن جرير ١/ ٥٦٦.

« تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانتِ الشجرةُ التى نهَى اللهُ عنها آدمَ وزوجتَه السُّنبُلَةَ ، فلمّا أكلا منها ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ وكان الذى وارَى[1] عنهما من سوآتِهما أظفارَهما ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ : ورقُ التينِ ، يلزقان بعضَه إلى بعضٍ ، فانطَلَق آدمُ مُوَلِّيًا فى الجنةِ ، فأخذت برأسِه شجرةٌ من شجرِ الجنةِ ، فناداه ربُّه : يا آدمُ أمِنِّى تفِرُّ ؟ قالَ : لا ، ولكنِّى أستحييك[2] يا ربِّ . قال : أما كان لك فيما منحتُك من الجنةِ وأبحتُك منها مندوحةٌ عما حرَّمتُ عليك ؟ قال : بلى يا ربِّ ، ولكنْ وعزتِك ما حسِبتُ أن أحدًا يحلِفُ بك كاذبًا . قال : فبعزَّتى لأُهبِطَنَّك إلى الأرضِ ، [١٣ظ] ثم لا تنالُ العيشَ إلا كدًّا . فأُهبِطا من الجنةِ وكانا يأكلان منها رغَدًا ، فأُهبطا إلى غيرِ رغَدٍ من طعامٍ ولا شرابٍ ، فعُلِّم صنعةَ الحديدِ ، وأُمِر بالحرثِ فحرَث ، وزرَع ثم سقَى ، حتى إذا بلَغ حصَد ثم داسه[3] ثم ذرّاه[4] ، ثم طحَنه ، ثم عجَنه ، ثم خبَزه ثم أكَله ، فلم يبلُغْه[5] حتى بلَغ منه ما شاء اللهُ أن يبلُغَ ، وكان آدمُ حينَ أُهبِط من الجنةِ بكَى بكاءً لم يَبْكِه أحدٌ ، فلو وُضِع بكاءُ داودَ على خطيئتِه ، وبكاءُ /يعقوبَ على ابنِه ، وبكاءُ ابنِ آدمَ على أخيه حِينَ قتَله ، مع[6] بكاءِ أهلِ الأرضِ ، ما عُدِل ببكاءِ آدمَ عليه السلامُ حينَ أُهبِط[7] .

١/٥٤

---

(١) فى م : « دارى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « استحيتك » .

(٣) فى ب ١ : « دراسه » ، وفى ب ٢ ، ف ١ ، م : « درسه » . وداس الناس الحب وأداسوه : درسوه . التاج (د و س) .

(٤) ذرى الحنطة : نقاها . القاموس (ذ ر ى) .

(٥) فى الأصل : « يبلغ » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « ثم » .

(٧) ابن عساكر ٧/ ٤٠٣ ، من طريق عبد الرزاق ، عن سفيان .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عبدِ العزيزِ بنِ عُميرٍ ، قال : قال اللهُ لآدمَ : اخرجْ من جِوارى ، وعزَّتى لا يُجاورُنى فى دارِى مَنْ عصانى ، يا جبريلُ ، أخرِجْه إخراجًا غيرَ عنيفٍ . فأخَذ بيدِه يُخرجُه[(١)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ فى « المبتدأ » ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ [(٢)] فى « الزهدِ » [٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التوبةِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ آدمَ كان رجلاً طُوالًا ، كأنَّه نخلةٌ سَحُوقٌ[(٣)] ستينَ ذراعًا ، كثيرَ شعَرِ الرأسِ ، فلما ركِب الخطيئةَ بَدَتْ له سوأتُه[(٤)] ، وكان لا يراها قبل ذلك ، فانطلَق هاربًا فى الجنةِ ، فتَعَلَّقَتْ به شجرةٌ فأَخَذَتْ بناصِيَتِه ، فقال لها : أرسِلينى . قالت : لستُ بمُرْسِلَتِك . وناداه ربُّه : يا آدمُ ، أَمِنِّى تَفِرُّ ؟ قال : يا ربِّ إنِّى أستحييك[(٥)] . قال : يا آدمُ ، اخرُجْ مِنْ جِوارِى ، فَبِعزَّتى لا أُساكِنُ مَنْ عَصانى ، ولو خَلَقْتُ ملءَ الأرضِ مِثْلَكَ خلْقًا ثُمَّ عَصَوْنى ، لأَسْكَنْتُهم دارَ العاصِينَ . قال : أَرَأَيْتَ إنْ أنا تُبْتُ ورَجَعْتُ[(٦)] ، أَتَتُوبُ علىَّ ؟ قال : نعم يا آدمُ »[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٧/ ٤٠٦.

(٢ - ٢) سقط من : م ، ف ١.

(٣) فى ب ١: « سعوقًا » ، وبعده فى ب ٢: « طوله » . ونخلة سحوق : طويلة . اللسان (س ح ق) .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « عورته » .

(٥) فى ف ١، م : « استحييتك » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « راجعت » .

(٧) ابن سعد ١/ ٣١، وأحمد ص ٤٨، وابن أبى الدنيا فى الرقة والبكاء (٣٠٤) ، وابن أبى حاتم ١/ ٨٧، ٨٨، ٩٠ (٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٦) ، ٥/ ١٤٥١، ١٤٥٢ (٨٢٩٩) ، والحاكم ٢/ ٢٦٢، والبيهقى (١٩٣) ، بعضهم مختصرًا .

وأخرج ابنُ عساكرَ مِن حديثِ أنسٍ ، مثلَه[(١)] .

وأخرج ابنُ مَنِيعٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « البكاءِ » ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : قال اللهُ لآدمَ : يا آدمُ ، ما حملَكَ على أنْ أكَلْتَ من الشجَرةِ التى نهيتُك عنها ؟ قال : يا ربِّ ، زَيَّنَتْ[(٢)] لى حواءُ . قال : فإنى عاقبتُها بأنْ لا تحمِلَ إلا كُرْهًا ، ولا تضعَ إلا كُرْهًا ، ودَمَيْتُها فى كل شهرٍ مرتينِ . قال : فَرَنَّتْ[(٣)] حواءُ عند ذلك ، فقيل لها : عليك الرنَّةُ وعلى بناتِك[(٤)] .

وأخرج الدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، قال : « إنَّ اللهَ بعَث جِبرِيلَ إلى حواءَ حينَ دَمِيَتْ ، فنادتْ ربَّها : جاءَ مِنِّى دَمٌ لا أعرفُه . فناداها : لأُدمِيَنَّك وذرِّيَّتَك ولأجعلنَّه لكِ كفارةً وطَهورًا »[(٥)] .

وأخرج البخارىُّ ، والحاكم ، عن أبى هريرةَ عن النبى ﷺ ، قال : « لولا بنو إسرائيلَ لم يَخنَزِ[(٦)] اللحمُ ، ولولا حواءُ لم تَخُنْ أُنْثَى زوجَها »[(٧)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، والخطيبُ فى « التاريخِ » ، والديلمىُّ فى

---

(١) ابن عساكر ٧/ ٤٠٤.

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « زينته » .

(٣) رنت : صاحت . اللسان (ر ن ن) .

(٤) ابن منيع - كما فى المطالب العالية (٢٣٧) - وابن أبى الدنيا (٣٠٧) ، وأبو الشيخ (١٠٦٠) ، والحاكم ٢/ ٣٨١، وابن عساكر ١٠٨/٦٩ .

(٥) ابن عساكر ١٠٨/٦٩ .

(٦) فى ب ١ ، ف ١ : « تخين » . ويخنز اللحم . أى : ينتن . ينظر النهاية ٢/ ٨٣.

(٧) البخارى (٣٣٣٠) ، والحاكم ٤/ ١٧٥.

« مسندِ الفردوسِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا : « فُضِّلتُ على آدمَ بخَصْلَتينْ ، كان شيطانى كافرًا فأعاننى اللهُ عليه حتى أسلمَ ، وكُنَّ أزواجى عَونًا لى ، وكان شيطانُ آدمَ كافرًا وزوجتُه عونًا له على خطيئتِه »[1] .

وأخرج ابنُ عساكرَ من حديثِ أبى هريرةَ مرفوعًا ، مثلَه[1] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدٍ ، أنَّ آدمَ ذكَر محمدًا رسولَ اللهِ ، فقال : إنَّ أفضلَ ما فُضِّل به علىَّ ابنى صاحبُ البعيرِ ، أنَّ زوجتَه كانتْ عونًا له على دينِه ، وكانت زوجتى عونًا لى على الخطيئةِ[2] .

وأخرج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والآجُرِّىُّ فى « الشريعةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « تَحاجَّ آدمُ وموسى ، [3]فحجَّ آدمُ موسى[3] ، قال موسى : أنتَ آدمُ الذى أغوَيْتَ الناسَ وأخرجْتَهم من الجنةِ ؟ قال له آدمُ : أنتَ موسى الذى أعطاك[4] اللهُ علمَ[5] كلِّ شىءٍ واصطفاك[6] برسالتِه ؟ قال : نعم . قال : فتلومُنى على أمرٍ قُدِّرَ علىَّ قبل أن أُخلقَ »[7] .

---

(١) البيهقى ٥/ ٤٨٨، والخطيب ٣/ ٣٣١، والديلمى (٤٣٠٨) ، وابن عساكر ٦٩/١٠٨ وعنده من حديث أبى هريرة . قال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٤/ ٥٩: باطل . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١١٠٠) : موضوع .

(٢) ابن عساكر ٦٩/ ١٠٨.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أعطاه » .

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « اصطفاه » .

(٧) البخارى (٦٦١٤) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وأبو داود (٤٧٠١) ، والترمذى (٢١٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٨٥، ١١١٨٦، ١١١٨٧) ، وابن ماجه (٨٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير =

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « احتجَّ آدمُ وموسى ، فقال موسى : أنت خليقةُ[1] اللهِ بيدِه ، أسكنَك جنتَه ، وأسجَدَ لك ملائكتَه ، فأخرجْت ذريَّتَك من الجنةِ وأشقيتَهم . فقال آدمُ : أنتَ موسى الذى اصطفاك اللهُ بكلامِه وبرسالتِه[2] ، تلومُنى فى شىءٍ وجدتُه قد قُدِّرَ علىَّ قبل أن أُخْلَقَ . فحجَّ آدمُ موسى ، [3]فحجَّ آدمُ موسى[3] » .

وأخرج أبو داودَ ، والآجُرِّىُّ فى « الشريعةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ موسى قال : يا ربِّ أرِنا آدمَ الذى أخرجَنا ونفسَه من الجنةِ . فأراهُ اللهُ آدمَ ، فقال[4] : أنت أبونا آدمُ ؟ فقال له آدمُ : نعم . قال : أنت الذى نفَخ اللهُ فيك من روحِه وعلَّمك الأسماءَ كلَّها وأمرَ الملائكةَ فسجَدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما[5] حملَك على[6] أن أخرجْتَنا [7]ونفسَك[7] من الجنةِ ؟ فقال له آدمُ : ومَن أنت ؟ قال : أنا[8] موسى . قال : أنت نبىُّ بَنى إسرائيلَ الذى كلَّمَك اللهُ من وراءِ

= ابن كثير ٥/ ٦٠٩- والآجرى (٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧) ، والبيهقى (٦٨٦، ٦٨٧) .

(١) فى الأصل ، ص : « خليفة » ، وفى ب ٢، م : « خلقك » .

(٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « رسالاته » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ٢، ف ١، م . والحديث عند عبد بن حميد (٩٤٧ - منتخب) .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « فقال ما » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) سقط من : ص ، ف ١، م .

الحجابِ و(١)لم يجعلْ بينَك وبينَه رسولًا من خلقِه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدتَ أنَّ ذلك كان فى كتابِ اللهِ قبلَ أنْ أُخْلَقَ ؟ قال : (٢)نعم . قال(٢) : فلِمَ تلومُنى فى شيءٍ سَبَق (٢)مِنَ اللهِ فيه(٢) القضاءُ قبلُ ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلك : فحجَّ آدمُ موسى ، فحجَّ آدمُ موسى »(٣) .

وأخرج النسائىُّ ، وأبو يَعْلى ، والطبرانىُّ ، والآجرىُّ ، عن جندُبٍ البجلىِّ(٤) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « احتجَّ آدمُ وموسى ، فقال موسى : يا آدمُ ، أنت الذى خَلقَكَ اللهُ بيدِهِ ، ونفَخَ فيك مِن روحِه ، وأسجَدَ لك ملائكتَه ، وأسكَنَك جنتَه ، وفعلتَ ما فعلتَ ، فأخرجْتَ ولدَك من الجنةِ . فقال آدمُ : أنت موسى الذى بعَثَك اللهُ برسالاتِه(٥) ، وكلَّمَك ، وآتاك التوراةَ ، وقرَّبَك / نَجِيًّا ، أنا أقدَمُ أم الذِّكْرُ ؟ » ١/٥٥ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « فحجَّ آدمُ موسى ، فحجَّ آدمُ موسى »(٦) .

وأخرج أبو بكرٍ الشافعىُّ فى « الغَيْلانيّاتِ » ، عن أبى موسى ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « احتجَّ آدمُ وموسى ، فقال(٧) موسى : أنت آدمُ الذى خلَقك اللهُ بيدِه ، وأسجَد لك ملائكتَه ، عَمِلتَ الخطيئةَ التى أخرجَتْك من الجنةِ . قال(٧)

---

(١) سقط من ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ ، م : « فيه من الله » .

(٣) أبو داود (٤٧٠٢) ، والآجرى (١٨٥ ، ٦٨٢) ، والبيهقى (٤٢١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٠٢) .

(٤) فى ص ، ف ١ : « النحكى » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « برسالته » .

(٦) النسائى فى الكبرى (٣٣٨ ، ١١٣١٨) ، وأبو يعلى (١٥٢٨) ، والطبرانى (١٦٦٣) ، والآجرى (٦٨٣) ، وهو عند الطبرانى مقرون بحديث أبى هريرة . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ٧/ ١٩١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

آدمُ : أنت موسى الذى اصطفاك اللهُ برسالتِه[(١)] ، وأنزَل عليك التوراةَ ، وكلَّمك تكليمًا ، فبِكَمْ خطيئتى سبَقت خَلقى ؟! » قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فحجَّ آدمُ موسى » .

وأخرج ابنُ النجارِ فى « تاريخِه » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « التقى آدمُ وموسى عليهما السلامُ ، فقال له موسى : أنت آدمُ الذى خلقَك اللهُ بيدِه ، وأسجَد لك ملائكتَه ، وأدخَلك جنتَه ثم أخرجْتنا منها . فقال له آدمُ : أنت موسى الذى اصطفاك اللهُ برسالتِه ، وقرَّبك نجيًّا ، وأنزَل عليك التوراةَ ، فأسألُك بالذى أعطاك ذلك بكم تجدُه كُتِب علىَّ[(٢)] قبلَ أنْ أُخلَقَ ؟ قال : أجدُه كُتِب عليك [(٣)]فى التوراةِ[(٣)] بألفى عامٍ . فحجَّ آدمُ موسى ، [(٤)]فحجَّ آدمُ موسى ، فحجَّ آدمُ موسى[(٤)] » .

قوله تعالى : ﴿ وقُلْنَا ٱهْبِطُواْ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ . قال : آدمُ وحوّاءُ وإبليسُ والحيَّةُ . ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ . قال : القبورُ ، ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ . قال : الحياةُ[(٥)] .

(١) فى ب ٢: « برسالاته » .
(٢) بعده فى ب ٢: « فى التوراة » .
(٣ - ٣) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « بالتوراة » .
(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.
والأثر عند ابن النجار ١٦/ ٣٣٨.
(٥) ابن جرير ١/ ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٧، وابن أبى حاتم ١/ ٨٩، ٩٠، ٥/ ١٤٥٥، ١٤٥٦ (٣٩٨، ٤٠٣، ٨٣٢٠، ٨٣٢١، ٨٣٢٥).

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ ﴾ . قال : آدمُ والحيَّةُ والشيطانُ .

وأخرج أبو الشيخِ عن قتادةَ عن أبي صالحٍ[1] : ﴿ ٱهۡبِطُواْ ﴾ . قال : آدمُ وحوَّاءُ والحيَّةُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ﴿ ٱهۡبِطُواْ ﴾. يعني: آدمُ وحوّاءُ وإبليسُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن قتلِ الحياتِ ، فقال : « خُلِقَت هي والإنسانُ كلٌّ واحدٍ منهما عدوٌّ لصاحبه ؛ إن رآها أفزعته ، وإن لدغته أوجعَتْه ، فاقتُلْها حيث وجدتَها »[2] .

وأخرج أبو الشيخِ عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ [3]مُسۡتَقَرّٞ ﴾ . [4]قال : القبورُ . ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ . قال : إلى يومِ القيامةِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[4] : ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ ﴾ . [5]قال : مستقرٌّ[3)(5] فوقَ الأرضِ ومستقرٌّ تحتَ الأرضِ ، ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ : [6]حتى يصيرَ[6] إلى الجنةِ أو إلى النارِ[7] .

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٢) ابن جرير ١/ ٥٧٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦ - ٦) في الأصل : « قال حتى تصير » ، وفي ب ٢ : « قال حين تصيروا » ، وفي ب ١ : « حين يصير » .

(٧) ابن أبي حاتم ١/ ٨٩، ٩٠، ٥/ ١٤٥٥، ١٤٥٦ (٤٠٠، ٤٠٤) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أُهبِط آدمُ إلى أرضٍ[١] يقالُ لها : دَحْنا[٢] . بينَ مكةَ والطائفِ[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : أُهبِطَ آدمُ بالصفا ، وحوّاءُ بالمروةِ[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : إن أوّلَ ما أهبَط اللهُ آدمَ إلى أرضِ الهندِ . وفى لفظٍ : بدَحْناءَ[٥] ؛ أرضٌ بالهندِ[٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : أطيبُ ريحِ الأرضِ الهندُ ، هبَط[٧] بها آدمُ ، فعلِق [٨]شجرُها مِن ريحِ[٨] الجنةِ[٩] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُهبط آدمُ بالهندِ ، وحوَّاءُ بجُدَّةَ ، فجاء فى طلبِها حتى أتَى جَمْعًا ، فازدلَفَت إليه حوّاءُ ، فلذلك

---

(١) فى ب ١ : « الرحمن » .

(٢) فى ب ١ ، م : « دجنا » . ودحنا ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويروى بالقصر والمد : أرض من مخاليف الطائف ، خلق الله منها آدم . انظر معجم البلدان ٢/ ٥٥٧ .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٨٩، ٥/١٤٥٤ (٣٩٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٨٨، ٥/١٤٥٤ (٣٩٢) .

(٥) فى م : « بدجناء » .

(٦) ابن جرير فى التاريخ ١/١٢١ - وعنده : بدهنا - وابن أبى حاتم ١/ ٨٨، ٥/١٤٥٤ (٣٩٣) ، والحاكم ٢/ ٥٤٢ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « أهبط » .

(٨ - ٨) فى ص ، ف ١ ، م : « ريحها من شجر » .

(٩) ابن جرير فى التاريخ ١/ ١٢١ ، والحاكم ٢/ ٥٤٢ ، والبيهقى (١٩٧) ، وابن عساكر ٧/ ٤٣٨ .

سُمِّيتِ المزدلفةَ ، واجتمعا بجَمْعٍ ، فلذلك سُمِّيت جَمْعًا[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن رجاءِ بنِ أبى سلمةَ قال : أُهبِطَ آدمُ يدَيه على رُكبتيه مُطأطِئًا رأسَه ، وأُهبِط إبليسُ مشبِّكًا بين أصابِعِه ، رافعًا رأسَه إلى السماءِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : إنما كُرِه التخصُّرُ[(٣)] فى الصلاةِ ؛ لأن إبليسَ أُهبِط متخصِّرًا[(٤)] .

وأخرج الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « نزَل آدمُ عليه السلامُ بالهندِ ، فاستوحَش ، فنزَل جبريلُ فنادى بالأذانِ : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ - مرّتين - أشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ - مرتين - فقال له : ومَن محمدٌ هذا ؟ قال : هذا آخرُ ولدِك مِن الأنبياءِ »[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « مكايد الشيطانِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إن آدمَ لما أُهبِط إلى الأرضِ هبَط بالهندِ ، وإن رأسَه كان ينالُ السماءَ ، وإن الأرضَ شكَتْ[(٦)] إلى ربِّها ثِقَلَ آدمَ ، فوضَع الجبارُ تعالَى يدَه على رأسِه[(٧)] ، فانحطَّ منه سبعون ذراعًا ، وهبَط معه بالعجوةِ

---

(١) ابن سعد ١/ ٣٩، وابن عساكر ٦٩/ ١٠٩.

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٨٨، ٥/ ١٤٥٤ (٣٩١) .

(٣) هو أن يصلى وهو واضع يده على خَصْره ، وقيل غير ذلك . ينظر النهاية ٢/ ٣٦.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧.

(٥) أبو نعيم ٥/ ١٠٧، وابن عساكر ٧/ ٤٣٧. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٠٣) .

(٦) فى الأصل : « أشكت » .

(٧) فى الأصل : « رأس آدم » .

والأُتْرُجِّ[(١)] والموزِ ، فلما أهبِط قال : ربِّ ، هذا العبدُ الذى جعلتَ بينى وبينَه عداوةً ، إن لم تُعِنِّى عليه لا أقوَى عليه . فقال : لا يُولدُ [(٢)] لك ولدٌ [٢)] إلا[(٣)] وكَّلتُ به مَلَكًا . قال : ربِّ زِدْنى . قال : أجازِى بالسيئةِ السيئةَ ، وبالحسنةِ عشرَ أمثالِها إلى[(٤)] ما أَزيدُ . قال : ربِّ زِدْنى . قال : بابُ التوبةِ له[(٥)] مفتوحٌ ما دام الرُّوحُ فى الجسدِ . فقال إبليسُ : يا ربِّ ، هذا العبدُ الذى أكرمتَه ، إن لم تعنِّى عليه لا أقوى عليه . قال : لا يُولَدُ له ولدٌ إلا وُلِدَ لك ولدٌ . قال : يا ربِّ زِدْنى . قال : تجرِى منه مَجرى الدمِ ، وتتخذُ فى صدورِهم بيوتًا . قال : ربِّ زِدْنى . قال : ﴿ أَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[(٦)] [الإسراء : ٦٤] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما خلَق اللهُ آدمَ كان رأسُه يَمَسُّ السماءَ ، فوطّاه اللهُ إلى الأرضِ حتى صار ستين ذراعًا فى سبعةِ[(٧)] أذرعٍ عَرْضًا .

وأخرج الطبرانيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٨)] قال : لما أهبَط اللهُ[(٩)] آدمَ أهبَطه بأرضِ الهندِ ومعه غرسٌ من شجرِ الجنةِ ، فغرَسه / بها ، وكانَ رأسُه فى السماءِ ، ورجْلاه فى الأرضِ ، وكان يَسْمَعُ كلامَ الملائكةِ ، فكانَ ذلك يُهَوِّنُ عليه

٥٦/١

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الأترنج » .
(٢ - ٢) فى الأصل : « لك مولود » ، وفى ص : « له ولد » .
(٣) بعده فى ص : « ولد لك وله إلا » .
(٤) فى ابن عساكر : « إلا » .
(٥) ليس فى : الأصل ، ص .
(٦) ابن عساكر ٧/ ٤٣٨، ٤٣٩.
(٧) فى ص : « سبع » .
(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عمر » .
(٩) سقط من : ب ٢.

وَحْدَتَه[(١)] ، فغُمِزَ[(٢)] غَمْزَةً ، [(٣)]فتطَأْطَأْ إلى[(٣)] سَبْعِينَ ذِراعًا ، فأنْزَلَ اللهُ : إنِّى مُنْزِلٌ عليك بَيْتًا يُطافُ حَوْلَه كما تَطُوفُ الملائكةُ حولَ عَرْشِى ، [(٤)]ويُصَلَّى[(٤)] عِنْدَه كما تُصَلِّى الملائكةُ حولَ عرْشِى . فأَقْبَلَ نحوَ البيتِ ، فكان[(٥)] مَوْضِعُ كُلِّ قَدَمٍ قَرْيةً ، وما بينَ قَدَمَيه مَفازَةً ، حتى قدِم مكةَ فدخَل من بابِ الصَّفا ، وطاف بالبَيْتِ وصَلَّى عندَه ، ثم خَرَجَ إلى الشامِ فمات بها[(٦)] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العَظَمةِ » عن مُجاهدٍ قال : لمّا أُهبِطَ[(٧)] آدمُ إلى الأرضِ فَزِعتِ الوحوشُ ومن فى الأرضِ من طُولِه ، فأُطِرَ[(٨)] منه سَبْعونَ ذِراعًا[(٩)] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ فى « تاريخِه » ، والبَيهقىُّ فى « شعبِ الإيمان » ، وابنُ عَساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن آدمَ حين خرَج من الجَنَّةِ كان[(١٠)] لا يمُرُّ بشىءٍ إلّا عبِث[(١١)] به ، فقِيلَ للملائكةِ : دعوه فليتزوّدْ منها ما شاءَ . فنزَل حين نزَل بالهندِ ، ولقد حَجّ منها أربعينَ حجَّةً على رِجْليهِ[(١٢)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « وحده » ، وفى ب ١ : « وعده » ، وفى ب ٢ : « وجده » .
(٢) فى الأصل : « فغمزه » .
(٣ - ٣) فى ب ١ : « فنظر الثانى » .
(٤ - ٤) فى الأصل : « وتصلى الملائكة » .
(٥) فى الأصل ، ب ١ : « وكان » .
(٦) الطبرانى فى الكبير - كما فى مجمع الزوائد ٣/٢٨٨ - وقال : رجاله رجال الصحيح .
(٧) فى ص : « هبط » .
(٨) فى ب ٢ : « فتطاطا » . وأطَر الشىء : ثناه وقصره ونقص من طوله . النهاية ١/ ٥٣.
(٩) أبو الشيخ (١٠٣٦) .
(١٠) سقط من : ص .
(١١) فى ص ، ف ١ ، م : « عنت » .
(١٢) ابن جرير ١/١٢٦ - دون قوله : ولقد حج ... - والبيهقى (٣٩٨٨) ، وابن عساكر ٧/٤٢٢ مقتصرًا على آخره .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ قال : أُهبِط آدمُ بأرضِ الهندِ ومعه أرْبَعةُ أعْوادٍ من[1] الجنَّةِ ، وهى هذه التى يتطيّبُ[2] بها الناسُ ، وأنّه حَجَّ هذا البَيْتَ على بَقَرَةٍ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : أُخرِج آدمُ من الجنةِ للساعةِ التاسعةِ أو العاشرةِ ، فأخْرَج[3] معه غُصنًا من شَجَرِ الجَنّةِ ، على رأسِه تاجٌ من شجرِ الجنةِ[4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : أُهْبِط[5] آدمُ[6] بالهنـدِ ، وهَبَطتْ حوّاءُ بجُدَّةَ ، وهبَط إبليسُ بدَسْتِ مَيْسَانَ[7] من البصْرَةِ على أميالٍ ، وهبطتِ الحيةُ بأصْبَهانَ[8] .

وأخرج ابنُ جريرٍ فى « تاريخِه » عن ابنِ عمرَ قال[9] : إنّ اللهَ أوحى إلى آدمَ وهو ببلادِ الهندِ أنْ حُجَّ هذا البيتَ ، فحجّ ، فكان كلّما وضَع قدمَه[10] صـار

(١) بعده فى : ف ١، م : « أعواد » .

(٢) فى ص ب ١: « تطيب » ، وفى ف ١، م : « تتطيب » .

(٣) بعده عند ابن أبى حاتم : « آدم » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨٨/١ (٣٩٠) ، وفى آخره : وهو الإكليل من ورق الجنة .

(٥) فى ص : « هبط » .

(٦) سقط من : ب ٢.

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « بيسان » ، وفى ب ١: « بيتان » ، وفى ب ٢: « بيسان » . ودست ميسان ، كورة بين واسط والبصرة والأهواز ، وهى إلى الأهواز أقرب . معجم البلدان ٢/ ٥٧٣.

(٨) ابن أبى حاتم ١/ ٨٩، ١٤٥٥/٥ (٣٩٥) .

(٩) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « ابن عمر » .

(١٠) فى ب ١: « فرقه و » .

قريةً ، وما [١٤و] بين خطوتيه[١] مَفازةٌ ، حتى انتهى إلى البيتِ فطاف به ، وقضَى المناسِكَ كلَّها ، ثم أرادَ الرجوعَ[٢] فمضى ، حتى إذا كان بالمأزِمَينِ[٣] تلقّته الملائكةُ فقالتْ : بَرَّ حَجُّك[٤] يا آدمُ . [٥]فدخَله من ذلك[٦] ، فلمّا رأتْ ذلك الملائكةُ منه قالوا[٧] : يا آدمُ[٥] إنّا قد حَجَجنا هذا[٨] قبلَ أنْ تُخْلَقَ بألْفَى سنةٍ . فتقاصرتْ إليه نَفْسُه[٩] .

وأخرج الشافعيُّ فى « الأمِّ » ، والبيهقيُّ فى « الدّلائلِ » ، والأصْبَهانيُّ فى « الترغيبِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظيِّ قال : حجَّ آدمُ عليه السلامُ فلقِيتْه[١٠] الملائكةُ فقالت[١١] : بَرَّ نُسُكُكَ يا آدمُ ، لقد حَجَجْنا قبلَك بألْفَى عامٍ[١٢] .

وأخرج الخطيبُ فى « التاريخِ » ، بسَندٍ فيه مَن لا يُعْرَفُ ، عن يحيى بنِ أكثَمَ أنّه قال فى مجْلسِ الواثقِ : مَنْ حلَق رأسَ آدمَ حين حجَّ ؟ فتعايا[١٣] الفقهاءُ

(١) فى الأصل : « خطوبه » .

(٢) بعده فى تاريخ الطبرى : « إلى بلاد الهند » .

(٣) فى ب ١ : « بالمارفين » ، والمأزمان : تثنية المأزم ، وهو : موضع بمكة بين المَشْعَر الحرام وعرفة . معجم البلدان ٥/ ٣٩١.

(٤) فى ب ١ : « حجتك » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعدها فى تاريخ ابن جرير : « عجب » .

(٧) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قالت » .

(٨) بعده فى ف ١ ، م : « قبلك » .

(٩) ابن جرير ١/ ١٢٥.

(١٠) فى ب ٢ : « فتلقته » .

(١١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فقالوا » .

(١٢) الشافعى ٢/ ١٤١ ، والبيهقى ٢/ ٤٥.

(١٣) أعيا عليه الأمره وتعيًّا وتعايا : أعجزه فلم يهتد لوجهه . ينظر التاج (ع ى ى) .

عن الجوابِ[(١)] فقال الواثقُ : أنا أُحْضِرُ كم من يُنَبِّئُكم بالخبرِ ، فبعث إلى عليِّ بنِ محمدٍ[(٢)] بنِ عليِّ بنِ موسى بنِ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، [(٣)]فسأله فقال : حدثنى أبى[(٣)] ، [(٤)]عن جَدِّى[(٤)] ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُمِر جبريلُ أن ينزلَ بياقوتةٍ من الجنةِ ، فهبَط بها[(٥)] فمسَح بها رأسَ آدمَ ، فتناثر الشعَرُ منه ، فحيثُ بلَغ نورُها صار حرمًا »[(٦)] .

وأخرج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، عن النبى ﷺ قال : « إنّ اللهَ لمّا أخرَج آدمَ من الجنةِ زوّده من ثمارِ الجنةِ ، وعلّمه صَنْعةَ كلِّ شىءٍ ، فثمارُكم من ثمارِ الجنةِ ، غيرَ أن هذه تتغيرُ وتلك لا تتغيرُ »[(٧)] .

وأخرجه ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ موقوفًا[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أُهبِط آدمُ بثلاثينَ صِنْفًا من فاكهةِ الجنةِ ؛ منها ما[(٩)] يُؤْكَلُ داخلُه وخارجُه ، ومنها ما يُؤكلُ داخلُه ويُطرحُ خارجُه ،

---

(١) بعده فى ب ٢: « فقال الواثق : من حلق رأس آدم حين حج فتعايا الفقهاء عن الجواب » .
(٢) بعده فى الأصل، ص ب ٢، ف ١، م : « بن جعفر » .
(٣ - ٣) عند الخطيب : « فأحضر فقال : يا أبا الحسن ، من حلق رأس آدم ؟ فقال : سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلّا أعفيتنى . قال : أقسمت عليك لتقولن . قال : أما إذ أبيت فإن أبى حدثنى » .
(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) الخطيب ١٢/ ٥٦.
(٧) البزار (٣٠٢٩) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٩٧، وقال : رجاله ثقات .
(٨) ابن جرير ١/ ٤١٨، وابن أبى حاتم ١/٩٢ (٤١٧) ، والحاكم ٢/ ٥٤٣، والبيهقى (١٩٨) .
(٩) سقط من : ص ، ف ١، م .

ومنها ما يُؤكلُ خارجُه ويُطرحُ داخلُه .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « البكاءِ » عن عليِّ بنِ أبى طلْحةَ[١] قال : أولُ[٢] شىءٍ أكَله[٣] آدمُ حين أُهبِط إلى الأرضِ الكُمَّثْرَى ، وإنه لمّا أراد أنْ يتغوّط أخَذه من ذلك كما[٤] يأخُذُ المرأةَ عندَ الولادةِ ، فذهب شرقًا وغربًا لا يدرى كيفَ يصنعُ ، حتى نزل إليه جبريلُ ، [٥]فأقْعى له[٥] ، فأقعى[٦] آدمُ ، فخرج ذلك منه ، فلمّا وجدَ ريحَه مكَث يبكى سبعينَ سنةً[٧] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ثلاثةُ أشياءَ أُنْزِلَتْ مع آدمَ ، السَّنْدانُ[٨] والكَلْبتان[٩] والمِطرقةُ .

وأخرج ابنُ عديٍّ ، وابنُ عساكرَ ، فى « التاريخِ » ، بسندٍ ضعيفٍ[١٠] ، عن سلْمَانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : إن آدمَ أُهبِطَ[١١] بالهندِ[١١] ومعه السَّندانُ والكَلْبتان والمِطرقةُ ، وأُهبِطتْ حواءُ بجُدَّةَ[١٢] .

(١) فى ب ٢: « طالب » .
(٢) فى ب ١: « تكلمنى » .
(٣) فى الأصل ، ب ٢: « أكل » .
(٤) فى ب ٢: « ما » .
(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفى الأصل : « فاقضا » .
(٦) فى الأصل : « فاقفا » .
(٧) ابن أبى الدنيا (٣٢٩) .
(٨) السَّنْدان : ما يطرق الحداد عليه الحديد . الوسيط (س ن د) .
(٩) والكلبتان : أداة تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المحمى . اللسان (ك ل ب) .
(١٠) فى ب ٢: « صحيح » .
(١١ - ١١) فى ص ، ف ١، م : « إلى الأرض » .
(١٢) ابن عدى ١/ ٢٦٠، وقال : هذا منكر .

وأخرج ابنُ عساكرَ من طريقِ جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه[١]، عن جدِّه قال: قال النبىُّ ﷺ: «إن اللهَ لمّا خلَق الدنيا لم يخلُقْ فيها ذهبًا ولا فضةً، فلمَّا[٢] أهبَط آدمَ وحواءَ أنزَل معهما ذهبًا وفضةً، فسلَكه ينابيعَ فى الأرضِ؛ منفعةً لأولادِهما مِن بعْدِهما، وجعَل ذلك صداقَ آدمَ لحواءَ، فلا ينبغى لأحدٍ أن يتزوّجَ إلا بصداقٍ».

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال: [٣]لما أهبَط اللهُ آدمَ[٣] أهبَطه بأشْياءَ: ثمانيةِ أزواجٍ من الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمَعْزِ، وأهبَطه بباسِنَةٍ فيها بَذْرٌ وتغْريشةٌ[٤] - عنبةٌ وريحانةٌ - [٥]والعَلاةِ، والكَلْبتين والركنِ.

قال فى «النهايةِ[٦]»: العَلاةُ هى السَّندانُ[٥]، والباسِنةُ، قيل: إنها آلاتُ[٧] الصُّنَّاعِ. وقيل: هى / سِكّةُ الحرثِ. وليس بعربىٍّ مَحْضٍ. ١/٥٧

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن السَّرِىِّ بنِ يحيى قال: أهبِط آدمُ من الجنةِ ومعه البُذُورُ، فوضَع إبليسُ عليها يدَه[٨]، فما أصاب يدُه[٩] ذهَبتْ منفعتُه[١٠].

---

(١) فى ب ١: «ابنه».
(٢) بعده فى ص، ب ١، ف ١، م: «أن».
(٣ - ٣) فى الأصل: «أهبط آدم».
(٤) فى ب١، ب ٢: «بغريسة».
(٥ - ٥) سقط من: ف ١، م.
(٦) النهاية ١/ ١٢٩، ٣/ ٢٩٥.
(٧) فى الأصل، ب ٢: «آلة».
(٨) فى ف ١، م: «ولده».
(٩) فى ف ١: «ولده».
(١٠) ابن أبى حاتم ١/ ٨٩ (٣٩٦)، وأبو الشيخ (١٠٤٩).

وأخرج ابنُ عساكرَ، بسندٍ ضعيفٍ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «هبَط آدمُ وحواءُ عُرْيانينْ جميعًا، عليهما ورقُ الجنةِ، فأصابه الحرُّ حتى قعَد يبكي ويقولُ لها: يا حواءُ، قد آذاني الحرُّ. فجاءه جبريلُ بقُطْنٍ وأمرَها أن تَغْزِلَ وعلَّمها[1]، وأمر آدمَ بالحياكةِ وعلَّمه، وكان لم يُجامِعِ امرأتَه في الجنةِ حتى هبَط منها، وكان كلٌّ منهما ينامُ على حِدَةٍ، حتى أتاه جبريلُ فأمره أن يأْتيَ أهلَه، وعلّمه كيف يأتيها، فلمّا أتاها جاءه جبريلُ فقال: كيف وجدْتَ امرأتَك؟ قال: صالحةً»[2].

وأخرج الديلميُّ في «مسندِ الفردوسِ» عن أنسٍ مرفوعًا: «أولُ مَن حاك، آدمُ عليه السلامُ»[3].

وأخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال: كان آدمُ عليه السلامُ حراثًا، وكان إدريسُ خيّاطًا، وكان نوحٌ نجّارًا، وكان هودٌ تاجرًا، وكان إبراهيمُ راعيًا، وكان داودُ زرّادًا[4]، وكان سليمانُ خوّاصًا، وكان موسى أجيرًا، وكان عيسى سيّاحًا[5]، وكان محمدٌ ﷺ شجاعًا؛ جُعِلَ رزقُه تحتَ رمحِه[6].

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ أنه قال لرجلٍ عنده: ادنُ منّي أحدِّثْك عن

---

(١) بعدها في ف ١، م: «وعلم آدم».

(٢) ابن عساكر ١/ ٤١٣.

(٣) الديلمي (٧٥٥٢). وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/ ٢٨٠.

(٤) الزراد: صانع الدروع. اللسان (ز ر د).

(٥) يعني أنه كان يسيح في الأرض أي يذهب فيها، يفارق الأمصار ويسكن البراري. ينظر النهاية ٢/ ٤٣٢.

(٦) في ب ١: «ريحه».

والأثر عند ابن عساكر ٧/ ٤٤٣.

الأنبياءِ المذكورينَ فى كتابِ اللهِ ؛ أحدِّثُك عن آدمَ كان حراثًا ، وعن نوحٍ كان نجارًا ، وعن إدريسَ كان خياطًا ، وعن داودَ كان زرّادًا ، وعن موسى كان راعيًا ، وعن إبراهيمَ[(١)] كان زرّاعًا عظيمَ الضيافةِ ، وعن شعيبٍ كان راعيًا ، وعن لوطٍ كان زرّاعًا ، وعن صالحٍ كان تاجرًا ، وعن سليمانَ كان أُوتى[(٢)] الملكَ ، ويصومُ من الشهرِ ستةَ أيامٍ فى أولِه ، وثلاثةً فى وسطِه ، وثلاثةً فى آخرِه ، وكانت له تسعُمائةِ[(٣)] سُرِّيةٍ ، وثلاثُمائةِ مهْريةٍ ، وأحدثُك عن ابنِ العذراءِ البتولِ عيسى ؛ أنه كان لا يَخْبأُ شيئًا لغدٍ ، ويقولُ : الذى غدّانى سوف يُعشّينى ، والذى عشّانى سوف يغدّينى[(٤)] . يعبُدُ اللهَ ليلتَه كلَّها ، وهو بالنهارِ سائحٌ[(٥)] ، ويصومُ الدهرَ ويقومُ الليلَ كلَّه[(٦)] .

وأخرج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل آدمُ بالحجرِ الأسودِ مِن الجنةِ يمسحُ به دموعَه ، ولم يرقَ[(٧)] دمعُ[(٨)] آدمَ من[(٩)] حينَ خرَج من الجنةِ حتى رجَع إليها[(١٠)] .

---

(١) فى ف ١: « لوط » .

(٢) فى ف ١: « أولى » ، وفى م : « ولى » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « سبعمائة » .

(٤) فى ص : « يغنينى » ، وفى ب ٢: « يغدنى » .

(٥) فى ف ١، م : « يسيح » .

(٦) الحاكم ٢/ ٥٩٦.

(٧) فى ب ١، م : « ترق » .

(٨) فى ف ١، م : « دموع » .

(٩) سقط من : ب ٢.

(١٠) أبو الشيخ (١٠٥٨) ، والبيهقى فى الشعب (٨٣٧) ، وابن عساكر ١/ ٤١٨، وهو عند أبى الشيخ بمعناه .

وأخرج أبو الشيخِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إنّ آدمَ لمّا أهبِط إلى الأرضِ شكا إلى ربِّه الوَحْشةَ ، فأوحى اللهُ إليه : أنِ انظرْ بحيالِ بيتى الذى رأيتَ ملائكتى يطوفونَ به ، فاتخذْ بيتًا فطُفْ به كما رأيتَ ملائكتى يطوفونَ به . فكان ما بين يديْه مفاوزَ ، وما بين قدميْهِ الأنهارَ والعيونَ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدِّىِّ قال : نزل آدمُ بالهندِ ، [(٢)]ونزَل معَه بالحجرِ الأسودِ ، وبقبْضتِه من ورقِ الجنَّةِ ، فبثَّه بالهندِ[(٢)] ، [(٣)]فنبَت شجرُ[(٣)] الطِّيبِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج آدمُ من[(٥)] الجنةِ بين الصلاتيْنِ ؛ صلاةِ الظهرِ وصلاةِ العصرِ ، فأُنزِل إلى الأرضِ ، وكان مكْثُه فى الجنةِ نصفَ يومٍ من أيامِ الآخرةِ - وهو خَمسُمائةِ سنةٍ من يومٍ كان مقدارُه اثنتى عشْرةَ ساعةً[(٦)] ، واليومُ ألفُ سنةٍ مما يعُدُّ أهلُ الدنيا - فأُهبِط آدمُ على جبلٍ بالهندِ يقالُ له: نَوْذٌ[(٧)] . وأهبطتْ حواءُ بجُدَّةَ ، فنزَل آدمُ معه ريحُ الجنةِ فعَلِق بشجرِها وأوديتِها ، فامتلأ ما هنالك طيبًا ، فمِن[(٨)] ثَمَّ يؤتى بالطيبِ من ريحِ آدمَ . وقالوا : أُنزِل معه[(٩)] من طيبِ

---

(١) أبو الشيخ (١٠٥٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) فى م : « فنبتت شجرة » ، وفى ص ، ف ١: « فنبتت شجر » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩٢/١ (٤١٨) .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ف ١، م : « سنة » .

(٧) نوذ : جبل بسرنديب ، عنده مهبط آدم ، وهو أخصب جبل فى الأرض . معجم البلدان ٤/ ٨٢٢.

(٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) فى ف ١، م : « عليه » .

الجنةِ أيضًا ، وأُنزِل معه بالحجرِ الأسودِ ، وكان أشدَّ بياضًا من الثلْجِ ، وعصا موسى ، وكانتْ من آسِ[(١)] الجنةِ ، طولُها عشَرةُ أذرعٍ على طولِ موسى ، ومُرٌّ ولُبَانٌ ، ثم أُنزِل عليه بعدُ [(٢)]العَلاةُ والمِطرَقةُ والكَلْبتان[(٢)] ، فنظر آدمُ حين أُهبِط على الجبلِ إلى قضيبٍ من حديدٍ نابتٍ[(٣)] على الجبلِ ، فقال : هذا من هذا . فجعل يكسِرُ أشجارًا قد عَتِقَتْ ويَبِسَتْ بالمِطرقةِ ، ثم أوقَد على ذلك الغصنِ[(٤)] حتى ذاب ، فكان أولَ شيءٍ ضَرب منه مُدْيةٌ ، فكان يعملُ بها ، ثم ضَرَب التنُّورَ وهو الذى وَرِثه نوحٌ ، وهو الذى فار بالهندِ بالعذابِ ، فلمَّا حج آدمُ عليه السلامُ وضَع الحجرَ الأسودَ على أبى قُبَيْسٍ ، فكان يُضِىءُ لأهلِ مكةَ فى ليالى الظُّلَمِ كما يُضىءُ القمرُ ، فلمَّا كان قُبيلَ الإسلامِ بأربَعِ سنينَ وقد كان الحُيَّضُ والجُنُبُ يعمَدونَ إليه يمسحونه فاسودَّ ، فأنزلتْه قريشٌ من أبى قُبَيْسٍ ، وحج آدمُ من الهندِ إلى مكةَ أربعينَ حجةً على رجليه ، وكان آدمُ حين أهبِط يمسحُ رأسَه السماءُ ، فمِن ثَمَّ صَلِع ، وأُورِث ولدَه الصَّلَعَ ، ونفرتْ من طُولِه دوابُّ البرِّ فصارتْ وحشًا من يومِئذٍ ، وكان آدمُ وهو على ذلك الجبلِ قائمًا يسمعُ أصواتَ الملائكةِ ويجدُ ريحَ الجنةِ ، فَحُطَّ[(٥)] من طولِه ذلك إلى ستين ذراعًا ، فكان ذلك طولَه حتى مات ، ولم يُجْمَعْ حُسْنُ آدمَ لأحدٍ من ولدِه إلَّا ليوسفَ عليه السلامُ ، وأنشأ آدمُ يقولُ : ربِّ كنتُ جارَك فى دارِك ، ليس لى ربٌّ غيرُك ،

---

(١) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيضى الورق ، أبيض الزهر أو ورديّه ، عطرى . الوسيط (أ س) .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « الصلاة والكلبة والمطرقتان » ، وفى م : « السندان والكلبة والمطرقتان » . وينظر تعريفها فى ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٣) فى ب ١، ب ٢: « ثابت » .

(٤) ف ١، م : « القضيب » .

(٥) الأصل، ب ١، ف ١، م : « فهبط » .

ولا رقيبٌ دونَك ، آكلُ فيها رغَدًا ، وأسكنُ حيثُ أحببتُ ، فأهبطْتَنى إلى هذا الجبلِ المقدّسِ ، فكنتُ أسمعُ أصواتَ الملائكةِ وأراهم كيف[(١)] يحفُّونَ بعرشِك ، وأجِدُ ريحَ الجنّةِ وطيبَها ، ثم أهبطْتَنى إلى الأرضِ ، وحَطَطْتَنى إلى ستينَ ذراعًا ، فقد انقطَع عنّى الصوتُ والنظرُ ، وذهَب عنى ريحُ الجنّةِ[(٢)] . فأجابه اللهُ تبارَك وتعالَى : / لمعصيتِك يا آدمُ فعَلْتُ ذلك بك . فلمَّا رأى اللهُ عُرْىَ آدمَ وحوَّاءَ ، أَمَرَه[(٣)] أن يَذْبَحَ كَبْشًا مِن الضأنِ مِن الثَّمانيةِ الأَزْواجِ التى أنْزَل اللهُ مِن الجنةِ ، فأخَذ آدمُ كبشًا فَذَبَحه ، ثم أخَذ صُوفَه فغزَلَتْه حوَّاءُ ، ونسَجه هو[(٤)] ، فنسَج آدمُ جُبَّةً لنفسِه ، وجعَل لحوَّاءَ دِرْعًا وخِمارًا ، فلبساه وقد كانا اجْتَمعا بجَمْعٍ ، فسُمِّيَتْ جَمْعًا ، وتَعارَفا بعرَفةَ ، فسُمِّيت عرفةَ ، وبكَيا على ما فاتهما مائتى[(٥)] سنةٍ ، ولم يأْكُلا ولم يَشْرَبا أربعينَ يومًا ، ثم أكَلا وشرِبا ، وهما يومَئذٍ على نَوْذٍ[(٦)] ؛ الجبلِ الذى أُهْبِط عليه آدمُ ، ولم يَقْرَبْ حوَّاء مائةَ سنةٍ[(٧)] .

٥٨/١

وأخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ ، أن آدمَ كان لغتُه فى الجنةِ العربيةَ ، فلمَّا عصَى سلَبه اللهُ العربيةَ فتكَلَّمَ بالسُّرْيانيةِ ، فلما تاب ردَّ (٨) اللهُ عليه (٨) العربيةَ[(٩)] .

---

(١) فى ف ١: « حين » .

(٢) بعده فى الأصل : « وطيبها » .

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أمر » .

(٤) بعده فى مصدر التخريج : « وحواء » .

(٥) فى ف ١، م : « مائة » .

(٦) فى النسخ : « نود » . وينظر ما تقدم فى ص ٣٠٧ .

(٧) ابن سعد ١/ ٣٤.

(٨ - ٨) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٩) ابن عساكر ٧/ ٤٠٦، ٤٠٧.

وأخرج أبو نُعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : أوْحَى اللهُ إلى الملَكَيْنِ : أخْرِجا آدمَ وحوَّاءَ مِن جِوارى فإنهما عصَيانى . فالْتَفَت آدمُ إلى حوَّاءَ باكيًا ، وقال : اسْتَعِدِّى للخروجِ مِن جوارِ اللهِ ، هذا أولُ شُؤْمِ المعصيةِ . فنزَع جبريلُ التاجَ عن رأسِه ، وحلَّ مِيكائيلُ الإكْليلَ[(١)] عن جَبينِه ، وتعَلَّق به غصنٌ ، فظنَّ آدمُ أنه قد عوجِل بالعقوبةِ ، فنكَس رأسَه ، يقولُ : العفوَ العفوَ ! فقال اللهُ : فِرارًا منى ؟ فقال : بل حَياءً منك يا سيدى[(٢)] .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن غيرِ[(٣)] عطاءٍ ، أن آدمَ لما أُهْبِط مِن الجنةِ خرَّ فى موضعِ البيتِ ساجدًا ، فمكَث أربعين صباحًا[(٤)] لا يَرْفَعُ رأسَه[(٥)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ قال : لما أهْبَط اللهُ آدمَ إلى الأرضِ قيل له : لن تأْكُلَ الخبزَ بالزيتِ حتى تَعْمَلَ عملًا مثلَ الموتِ[(٦)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال : لما أُهْبِط آدمُ وإبليسُ ، ناح إبليسُ حتى بكى آدمُ ، ثم حَدَا حتى[(٧)] ضحِك[(٨)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : بَلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن

---

(١) الإكليل : هو شبه عصابة مزينة بالجوهر تجعل كالحلقة توضع أعلى الرأس . النهاية ٤/ ١٩٧.

(٢) أبو نعيم ٥/١١٣، وابن عساكر ٧/ ٤٠٩.

(٣) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ب ١، ف ١، م : « سنة » .

(٥) ابن عساكر ٧/٤١٩ من طريق إسحاق بن بشر .

(٦) ابن عساكر ٧/ ٤١١.

(٧) فى ب ١، ف ١، م : « ثم » .

(٨) ابن عساكر ٧/ ٤٣٨.

آدمَ قبلَ أن يُصِيبَ الذنبَ كان أجَلُه بينَ عينيه ، وأمَلُه خلفَه ، فلما أصاب الذنبَ جعَل اللهُ أملَه بينَ عينيه ، وأجَلَه خلفَه ، فلا يَزالُ يُؤَمِّلُ حتى يموتَ »[1] .

وأخرج وكيعٌ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن الحسنِ قال : كان آدمُ قبلَ أن يُصِيبَ الخطيئةَ أجَلُه بينَ عينيه وأمَلُه وراءَ ظهرِه ، فلما أصاب الخطيئةَ حُوِّل[2] أمَلُه بينَ عينيه ، وأجَلُه وراءَ ظهرِه[3] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : كان عقلُ آدمَ مثلَ عقلِ جميعِ ولدِه[4] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ ، أن آدمَ لما[2] أُهْبِط إلى الأرضِ تحرَّكَ بطنُه ، فأخَذه لذلك غمٌّ[2] ، فجعَل لا يَدْرِى كيف يَصْنَعُ ، فأوْحَى اللهُ إليه أنِ اقْعُدْ ، فقعَد ، فلما قضَى حاجَته ، فوجَد الريحَ جزِع وبكَى وعضَّ على إصبعِه ، فلم يَزَلْ يَعَضُّ عليها ألفَ عامٍ[5] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : بكَى آدمُ حينَ أُهبِط[6] مِن الجنةِ بكاءً لم يَبْكِه أحدٌ ، فلو أن بكاءَ جميعِ بنى آدمَ مع بكاءِ داودَ على خطيئتِه ، ما

---

(١) ابن عساكر ٤٤٢/٧ قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٠٠٨) : منكر .

(٢) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٣) أحمد ص ٤٨.

(٤) ابن عساكر ٧/ ٤٤٤.

(٥) ابن عساكر ٧/ ٤١٠.

(٦) فى ب ١، ف ١، م : « هبط » .

عدَل بكاءَ آدمَ حينَ أُخْرِج مِن الجنةِ ، ومكَث أربعين سنةً لا يَرْفَعُ رأسَه إلى السماءِ[(١)] .

وأخرج الطَّبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وابنُ عديٍّ في « الكاملِ » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، والخطيبُ ، وابنُ عساكر معًا في « التاريخِ » ، عن بُرَيْدَةَ يَرْفَعُه ، قال : « لو أنَّ بكاءَ داودَ وبُكاءَ جميعِ أهلِ الأرضِ يَعْدِلُ بكاءَ آدمَ ما عدَله » . ولفظُ البيهقيِّ : « لو وُزِن دُموعُ آدمَ بجميعِ دموعِ ولدِه لرجَح دموعُه على جميعِ دموعِ ولدِه »[(٢)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ قال : بكَى آدمُ على الجنةِ ثلاثَمائةِ سنةٍ[(٣)] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : إن اللهَ لما أهْبَط [١٤/ظ] آدمَ وحواءَ قال : اهْبِطوا إلى الأرضِ ، فلِدُوا للموتِ ، وابْنُوا للخَرابِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ المباركِ في « الزهدِ » عن مجاهدٍ قال : لما أُهْبِط آدمُ إلى الأرضِ قال له ربُّه عزَّ وجلَّ : ابْنِ للخَرابِ ، ولِدْ للفناءِ[(٥)] .

وأخرج أبو نُعيمٍ في « الحِلْيةِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا أُهْبِط آدمُ إلى الأرضِ كان فيها نَسْرٌ ، وحُوتٌ في البحرِ ، ولم يَكُنْ في الأرضِ غيرُهما ، فلمَّا رأى النَّسْرُ آدمَ ، وكان يَأْوِي إلى الحوتِ ويَبِيتُ عندَه كلَّ ليلةٍ ، قال : يا حوتُ ،

---

(١) ابن عساكر ٧/ ٤١٦.

(٢) الطبراني (١٤٣) واللفظ له ، وابن عدى ١/ ١٧٠، والخطيب ٤/ ٤٧، والبيهقى (٨٣٤) ، وابن عساكر ٧/ ٤١٥. قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٧٨٥) : موضوع .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٢.

(٤) ابن عساكر ٧/ ٤٣٧.

(٥) ابن المبارك (٢٥٨) .

لقد أُهْبِطَ اليومَ إلى الأرضِ شيءٌ يمشى على رِجْليهِ ، ويَبْطِشُ بيديه . فقال له الحوتُ : لئن كنتَ صادقًا مالى فى البحرِ منه مَنْجًا ،ولا لك فى البَرِّ [(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ الآية .

أخرج الطبرانىُّ فى « المعجمِ الصغيرِ » ، والحاكمُ ، وأبو نُعَيْمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أذْنَب آدمُ الذنبَ الذى أذْنَبه ، رفَع رأسَه إلى السماءِ [(٢)] فقال : أسْألُك بحقِّ محمدٍ إلا غفَرْتَ لى . فأوْحَى اللهُ إليه : ومَن محمدٌ ؟ فقال : تَبارَك اسمُك ، لمَّا خلَقْتَنى رفَعْتُ رأسى إلى عرشِك ، فإذا فيه مكتوبٌ : لا إلهَ إلا اللهُ ، محمدٌ رسولُ اللهِ . فعلِمْتُ أنه ليس أحدٌ أعظمَ عندَك قَدْرًا ممَّن جعَلْتَ اسمَه مع اسمِك . فأوْحَى اللهُ إليه : يا آدمُ ، إنه آخرُ النبيِّين مِن ذريتِك [(٣)] [(٤)] ولولا [(٤)] هو ما خلَقْتُك » [(٥)] .

وأخرج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التوبة » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : أى ربِّ ، ألم تَخْلُقْنى

---

(١) أبو نعيم ٤/ ٢٧٨.

(٢) فى الطبرانى : « العرش » .

(٣) بعده فى الطبرانى : « وإن أمته آخر الأمم من ذريتك » .

(٤ - ٤) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « لولا » .

(٥) الطبرانى ٢/ ٨٢، والحاكم ٢/ ٦١٥، والبيهقى ٥/ ٤٨٩، وابن عساكر ٧/ ٤٣٧. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد . وتعقَّبه الذهبى بقوله : بل موضوع ، وعبد الرحمن - يعنى ابن زيد بن أسلم - واهٍ ، وقال فى ميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٢ : خبر باطل . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥) : موضوع .

بيدِك ؟ قال : بلى . قال : أى ربِّ ؟ ألم تَنْفُخْ فيَّ مِن رُوحِك ؟ قال : بلى . قال : أىْ ربِّ ، ألم تَسْبِقْ / إليَّ رحمتُك قبلَ غضبِك ؟ قال : بلى . قال : أى ربِّ ، (١ألم تُسكنِّى جنَّتَكَ ؟! قال : بلى . قال : أى ربِّ ١) ، أرأيْتَ(٢) إن تُبْتُ وأصْلَحْتُ ، أراجِعى أنت إلى الجنةِ ؟ قال : نعم(٣) .

١/٥٩

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما أهْبَط اللهُ آدمَ إلى الأرضِ قام وِجاهَ الكعبةِ ، فصلَّى ركعتين ، فألْهَمَه اللهُ هذا الدعاءَ : اللهم إنك تَعْلَمُ سريرتى(٤) وعَلانيتى فاقْبَلْ مَعْذِرتى ، وتَعْلَمُ حاجتى فأعْطِنى سُؤْلى ، وتَعْلَمُ ما فى نفسى فاغْفِرْ لى ذنبى ، اللهم إنى أَسْأَلُك إيمانًا يُباشِرُ قلبى ، ويقينًا صادقًا حتى أعْلَمَ أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كتَبْتَ لى ، ورضِّنى(٥) بما قسَمْتَ لى . فأوْحى اللهُ إليه : يا آدمُ ، قد قبِلْتُ توبتَك ، وغفَرْتُ(٦) ذنبَك ، ولن(٧) يَدْعُوَنى أحدٌ بهذا الدعاءِ إلا غفَرْتُ له ذنبَه(٨) ، وكفَيْتُهُ المُهِمَّ(٩) مِن أمرِه ، وزجَرْتُ عنه الشيطانَ(١٠) واتَّجَرْتُ له مِن وراءِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١/ ٥٨١، واللفظ له ، وابن أبى حاتم ١/ ٩٠ (٤٠٧) ، والحاكم ٢/ ٥٤٥ وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٤) فى ف ١ ، م : « سرى » .

(٥) فى ب ١ : « رضينى » ، وفى ب ٢ : « رضى » ، وفى ف ١ ، م : « وأرضنى » .

(٦) بعده فى ب ١ ، ب ٢ : « لك » .

(٧) فى الأصل : « لم » .

(٨) فى الأصل ، ب ٢ : « ذنوبه » .

(٩) فى ب ٢ : « الهم » .

(١٠) فى ب ٢ : « الشياطين » .

كلٌّ تاجرٍ ، وأقْبَلَت إليه[(١)] الدنيا راغمةً ، وإن لم يُرِدْها »[(٢)] .

وأخرج الجَنَدِيُّ[(٣)] فى «فضائلِ مكةَ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : لمَّا أراد اللهُ أن يَتُوبَ[(٤)] على آدمَ ، أذِن له فطاف بالبيتِ سبعًا ، والبيتُ يومَئذٍ ربْوةٌ حمراءُ ، فلما صلَّى ركعتين قام فاسْتَقْبل البيتَ ، وقال : اللهمَّ إنك تَعْلَمُ سَريرتى وعَلانيتى فاقْبَلْ مَعْذِرتى ، [(٥)]وتعلَمُ حاجَتى[(٥)] فأعْطِنى سُؤْلى ، وتَعْلَمُ ما فى نفسى فاغْفِرْ لى ذُنوبى[(٦)] ، اللهمَّ إنى أَسْأَلُك إيمانًا يُباشِر[(٧)] قلبى ، ويَقينًا صادقًا حتى أَعْلَمَ أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كتَبْتَ لى ، والرضا بما قسَمْتَ لى . فأوْحَى اللهُ إليه : إنى قد غفَرْتُ ذنبَك ، ولن يَأْتِيَنى[(٨)] أحدٌ مِن ذريتِك يَدْعُونى بمثلِ ما دعَوْتَنى إلا غفَرْتُ[(٩)] ذنوبَه ، وكشَفْتُ غمومَه وهُمومَه ، ونزَعْتُ الفقرَ مِن بينِ عينيه ، واتَّجَرْتُ له من وراءِ كلِّ تاجرٍ ، وجاءته الدنيا وهى راغمةٌ ، وإن كان لا يُرِيدُها[(١٠)] .

وأخرج الأزْرَقِىُّ فى « تاريخِ مكةَ » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الطبرانى (٥٩٧٤) واللفظ له ، وابن عساكر ٧/ ٤٣١ ، ٤٣٢ . قال الهيثمى : فيه النضر بن طاهر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٣ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « الجَذْمِىُّ » .

(٤) فى الأصل : « يفيض » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ب ١ : « متولى » .

(٧) بعده فى ب ١ ، ب ٢ : « به » .

(٨) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « يأتى » .

(٩) بعده فى الأصل : « له » .

(١٠) ابن عساكر ٧/ ٤٣١ .

فى « الدَّعَواتِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ لا بأسَ به ، عن بُرَيْدَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أَهْبَط اللهُ آدمَ إلى الأرضِ طاف بالبيتِ أُسْبوعًا[١] ، وصلَّى حِذاءَ[٢] المقامِ[٣] ركعتينِ ، ثم قال : اللهم أنت تَعْلَمُ سرى وعَلانيتى فاقْبَلْ مَعْذرتى ، وتَعْلَمُ حاجتى فأعْطِنى سُؤْلى ، وتَعْلَمُ ما عندى فاغْفِرْ لى ذُنوبى ، أَسْأَلُك إيمانًا يُباهِى قلبى ويقينًا صادقًا حتى أعْلَمَ أنه لا يُصِيبُنى إلا ما كتَبْتَ لى ، ورضِّنى بقَضائِك . فأوْحَى اللهُ إليه : يا آدمُ ، إنك دعَوْتَنى بدعاءٍ ، فاسْتَجَبْتُ لك فيه ، ولن يَدْعُوَنى به أحدٌ من ذريتِك [٤]من بعدِك[٤] إلا اسْتَجَبْتُ[٥] له ، وغفَـرْتُ له ذنبَه ، وفرَّجْتُ همَّه وغمومَه[٦] ، واتَّجَرْتُ له مِن وراءِ كلِّ تاجرٍ ، وأتَتْه[٧] الدنيا راغمةً ، وإن كان لا يُرِيدُها »[٨] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٩]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[٩] ، وأبو نُعَيْمٍ[١٠] فى « الحِليةِ » ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ الليثىِّ قال : قال آدمُ : يا ربِّ ، أرأيْتَ ما أتَيْتُ ، أشىءٌ كتَبْتَه علىَّ قبلَ أن تَخْلُقَنى ، أو شىءٌ ابْتَدَعْتُه على نفسى ؟ قال : بل

(١) أى : سبع مرات . النهاية ٢/ ٣٣٦.

(٢) فى الأصل : « خلف » .

(٣) فى ف ١، م : « البيت » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) فى ب ٢: « استجيب » .

(٦) فى ف ١، م : « غمه » .

(٧) فى ب ٢: « أتيته » .

(٨) البيهقى (٢٣١) ، وابن عساكر ٤٢٨/٧ ، ٤٢٩، واللفظ لهما .

(٩ - ٩) سقط من : ص .

(١٠) فى ف ١، م : « عبيد » .

شيءٌ كتبْتُه عليك قبلَ أن أَخْلُقَك . قال : يا ربِّ ، فكما كتبْتَه عليَّ فاغْفِرْه[1] لي . فذلك قولُه : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قال : ذُكِر لنا أنه قال : يا ربِّ ، أرأيْتَ إن تُبْتُ وأصْلَحْتُ ؟ قال : فإني إذن أرْجِعَك إلى الجنة . قال[3] : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] . فاسْتَغْفَر آدمُ ربَّه ، وتاب إليه ، فتاب عليه . وأما عدوُّ اللهِ إبليسُ ، فواللهِ ما تَنَصَّل[4] مِن ذنبِه ، ولا سأل التوبةَ حتى[5] وقَع بما[6] وقَع به ، ولكنه سأل النَّظِرةَ إلى يومِ الدينِ ، فأعْطَى اللهُ كلَّ واحدٍ منهما ما سأل[7] .

وأخرج الثَّعْلبيُّ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ . قال : قولُه : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ[8] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : هو قولُه : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾ الآية .

---

(١) في الأصل : « اغفر » .

(٢) أبو الشيخ (١٠٢٣) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٧٣.

(٣) في ف ١، م : « قالا » .

(٤) في ص : « تتصل » ، وفي ب ١: « يتصل » .

(٥) في ف ١، م : « حين » .

(٦) في الأصل : « ما » .

(٧) البيهقي (٧١٧٤) .

(٨) في ب ١: « جرير » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ، [(١)]فى «شعبِ الإيمان»[(١)]، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾. قال: هو قولُه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ الآية. ولو سكَت اللهُ عنها لم يُخْبِرْنا عنها لتَفَحَّص رجالٌ حتى يَعْلَموا ما هى[(٢)].

وأخرج وكيعٌ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قال: هو قولُه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[(٣)].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، عن الحسنِ[(٤)]، وعن الضحاكِ، مثلَه.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، من طريقِ أبى[(٥)] إسحاق، عن[(٦)] التَّميمىِّ[(٧)] قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: ما الكلماتُ التى تلقَّى آدمُ مِن ربِّه؟ قال: علمُ شأنِ الحجِّ، فهى الكلماتُ[(٨)].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ[(٩)] فى قولِه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾. قال: لا إلهَ إلا أنت سبحانَك وبحمدِك، ربِّ عمِلْتُ سوءًا

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) ابن أبى حاتم ١/٩١ عقب الأثر (٤١٠) معلقًا، والبيهقى (٧١٧٢).

(٣) ابن جرير ١/ ٥٨٤، وابن أبى حاتم ١/٩١ (٤١٠).

(٤) سقط من: ص.

(٥) فى الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «ابن».

(٦) سقط من النسخ، والمثبت من ابن أبى حاتم.

(٧) فى الأصل: «التيمى».

(٨) ابن أبى حاتم ١/٩١ (٤٠٨).

(٩) فى ب ٢: «زبيد».

وظلَمْتُ نفسى ، (١ فاغْفِرْ لى ؛ إنك أنت(٢) خيرُ الغافرين ، لا إلهَ إلا أنت سبحانَك وبحمدِك ، ربِّ عمِلْتُ سوءًا ، وظَلَمْتُ نفسى ١) ، فارْحَمْنى إنك أنت أرحمُ الراحمين ، لا إلهَ إلا أنت سبحانَك وبحمدِك ، ربِّ عمِلْتُ سوءًا وظَلَمْتُ نفسى ، فتُبْ علىَّ إنك أنت التوابُ الرحيمُ .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ / ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : سبحانَك اللهمَّ وبحَمْدِك ، عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نَفْسى ، فاغْفِرْ لى إنك(٣) خيرُ الغافِرين ، لا إلهَ إلا أنت سُبحانَك وبحَمْدِك ، عَمِلْتُ سوءًا وظَلَمْتُ نَفْسى ، فارْحَمْنى إنك أنت أرحمُ الراحِمينَ ، لا إلهَ إلا أنت سُبحانَك وبحمدِك ، عَملتُ سوءًا وظَلَمْتُ نَفْسى ، فتُبْ علىَّ إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ . وذَكَر أنه عن النبىِّ ﷺ ، ولكن شَكَّ فيه(٤) . ٦٠/١

وأخرج هَنَّادٌ فى « الزهدِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا أصابَ آدمُ الخطيئةَ ، فَزِعَ إلى كلمةِ الإخلاصِ ، فقال : لا إلهَ إلا أنتَ سُبحانَك وبحمدِك ، ربِّ عَمِلتُ سوءًا وظَلَمْتُ نَفْسى (٥ فارحَمْنى ، إنك أنت أرْحَمُ الراحِمينَ ، لا إلهَ إلا أنت سبحانَك وبحمدِك ، ربِّ عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نَفْسى ٥) ، فَتُبْ علىَّ إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ(٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) سقط من : ب ٢ .
(٣) بعده فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أنت » .
(٤) البيهقى (٧١٧٣) ، وابن عساكر ٧/ ٤٣٣ .
(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .
(٦) هناد (٩١٨) .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن آدمَ عليه السلامُ طلَب التوبةَ مائتى سنةٍ ، حتى آتاه اللهُ الكلماتِ ولَقَّنَه إياها ، قال : بَيْنا آدمُ عليه السلامُ جالسٌ يَبْكِى ، واضِعٌ راحتَه على جَبينِه[1] ، إذْ أتاه جبريلُ فَسَلَّم عليه ، فبَكَى آدمُ وبَكَى جبريلُ لبُكائِه ، فقال له : يا آدمُ ، ما هذه البَلِيَّةُ[2] التى أجْحَفَ بك بلاؤُها وشَقاؤُها ، وما هذا البكاءُ ؟ قال : يا جبريلُ ، وكيف لا أبْكِى وقد حَوَّلنى ربِّى مِن ملكوتِ السماواتِ إلى هَوانِ الأرضِ ، ومِن دارِ[3] المُقامةِ إلى دارِ[4] الظَّعْنِ[5] والزَّوَالِ ، و[6] مِن دارِ النِّعْمةِ إلى دارِ البؤسِ والشقاءِ ، ومِن دارِ الخُلْدِ إلى دارِ الفَناءِ ؟ كيف أُحْصِى يا جبريلُ هذه المصيبةَ[7] ؟ فانطَلَق جبريلُ إلى ربِّه ، فأخْبَرَه بمقالةِ آدمَ ، فقال اللهُ عز وجل : انطَلِقْ يا جبريلُ إلى آدمَ ، فقُلْ : يا آدمُ ، ألم أخْلُقْك بيَدِى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم أنفُخْ فيك مِن رُوحى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم أُسْجِدْ لك مَلائكتى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم أُسْكِنْك جَنَّتى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم آمُرْك فعَصَيتنى ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : وعِزَّتى وجَلالى [8]وارْتِفاعِ مكانى[8] ، لو

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « جبهته » ، وفى ص ، ف ١ : « جنبيه » ، وتنظر مصادر التخريج .

(٢) فى ص : « الليلة » .

(٣) فى ف ١ ، م : « هذه » .

(٤) فى ف ١ ، م : « مقام » .

(٥) فى ب ١ ، ف ١ : « الطعن » .

(٦) سقط من : ب ١ .

(٧) فى ص : « المعصية » .

(٨ - ٨) فى ف ١ : « وارتفاعى وعلو مكانى » ، وفى م : « وارتفاعى فى علو مكانى » .

أن ملءَ الأرضِ رجالًا مثلَك أطاعوني[(١)] ثم عَصَوني ، لأنزَلتُهم منازلَ العاصين ، غيرَ أنه يا آدمُ ، قد سَبَقَت رَحْمتي غَضَبي ، قد سَمِعتُ صَوتَك و[(٢)]تَضَرُّعَك ، ورَحِمْتُ بكاءَك [(٣)]وأَقَلْتُ[(٣)] عَثْرَتَك ، فقُلْ : لا إلهَ إلا أنت سُبحانَك وبحمدِك ، عَمِلتُ سُوءًا وظَلَمتُ نَفْسى ، [(٤)]فاغفِرْ لى ذُنُوبى ، إنَّك أنت[(٥)] خيرُ الغافِرين ، لا إلهَ إلا أنت سبحانَكَ وبحمْدِك ، عمِلتُ سُوءًا وظلَمتُ نفسى[(٤)] ، فارحَمْنى ، إنك[(٦)] خيرُ الراحِمين ، لا إلهَ إلا أنت سُبحانَك وبحمدِك ، عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نَفسى ، فتُبْ علىَّ إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ . فذلك قولُه تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ الآية[(٧)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ بنِ الحسينِ بنِ علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : لمَّا أصابَ آدمُ الخطيئةَ ، عَظُمَ كَرْبُه ، واشتَدَّ نَدَمُه ، فجاءه جبريلُ ، فقال : يا آدمُ ، هل أَدُلُّك على بابِ تَوْبتِك الذى يتوبُ اللهُ عليك منه ؟ قال : بلى يا جبريلُ . قال : قُمْ فى مَقامِك الذى تُناجِى فيه ربَّك ، فمَجِّدْه[(٨)] وامدَحْ ، فلَيس شىءٌ أحبَّ إلى اللهِ مِن المدحِ . قال : فأقولُ ماذا يا جبريلُ ؟ قال : تقولُ[(٩)] : لا إلهَ

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .
(٢) فى ص : « أو » .
(٣ - ٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « وأقلتك » .
(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « فإنك » وفى ب ١ ، ف ١ ، م : « إنك أنت » .
(٧) ابن عساكر ٧/ ٤٣٦ .
(٨) فى ب ١ : « بحمده » ، وفى ف ١ : « ومجده » .
(٩) فى ب ١ : « يقول » . وفى ف ١ ، م : « فقل » .

إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له[١] ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحْيي ويُميتُ وهو حيٌّ[٢] لا يموتُ ، بيدِه الخيرُ كلُّه ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ . ثم تَبوءُ بخطيئتِك فتقولُ : سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، لا إلهَ إلا اللهُ[٣] ، ربِّ إني[٤] ظَلَمتُ نفسي وعَمِلت السوءَ[٥] ، فاغفِرْ لي إنه لا يغفرُ الذنوبَ[٤] إلا أنت ، اللهمَّ إني أسألُك بجَاهِ محمدٍ عبدِك وكرامتِه عليك[٦] ، أن تَغْفِرَ لي خَطيئتي . قال : ففَعَل آدمُ ، فقال اللهُ[٧] : يا آدمُ ، مَن عَلَّمك هذا ؟ قال[٨] : يا ربِّ ، إنك لمَّا[٩] نَفَخْتَ فيَّ الرُّوحَ ، فقُمْتُ بشرًا سويًّا ، أسمعُ وأُبصِرُ وأَعْقِلُ وأَنْظُرُ ، رأيْتُ على ساقِ عَرْشِك مكتوبًا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، محمدٌ رسولُ اللهِ . فلما لم أرَ على أثَرِ اسمِك اسمَ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ولا نبيٍّ مُرْسَلٍ ، غيرَ اسمِه ، علِمتُ أنه أكرمُ خَلْقِك عليك . قال : صَدَقتَ[١٠] يا آدمُ[١٠] ، وقد تبتُ عليك ، وغفرتُ لك خطيئتَك . قال : فحَمِد آدمُ ربَّه وشكَره وانصَرَف بأعظمِ سرورٍ لم

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) بعده في ب ٢ : « دائم » .

(٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أنت » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ب ١ : « سوءًا » .

(٦) هذا نوع من التوسل الذي لا يجوز ، قال ابن تيمية في مثل هذه الآثار : ومثل هذا لا يجوز أن تبنى عليه الشريعة ، ولا يحتج به في الدين باتفاق المسلمين ، فإن هذا من جنس الإسرائيليات ونحوها التي لا يعلم صحتها إلا بنقل ثابت عن النبي ﷺ . ينظر قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) بعده في ب ٢ : « له » .

(٨) في ف ١ ، م : « فقال » .

(٩) في الأصل : « لم » ، وبعده في ب ٢ : « أن » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ١ ، م .

يَنصرِفْ به عبدٌ(١) مِن عند ربِّه . وكان لباسُ آدمَ النورَ ، قال اللَّهُ : ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَآ ﴾ [الأعراف : ٢٧] : ثيابَ النورِ . قال : فجاءَتْه الملائكةُ أفْواجًا تُهَنِّئُه ، يقولونُ : لِتَهْنِك(٢) توبةُ اللهِ(٣) يا أبا محمدٍ .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن قتادةَ قال : اليومُ الذى تِيبَ(٤) فيه على آدمَ يومُ عاشوراءَ .

وأخرج الديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، (٥)بسندٍ واهٍ(٥) ، عن عليٍّ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ فقال : إن اللهَ أهْبَطَ آدمَ بالهندِ ، وحَوَّاءَ بجُدَّةَ ، وإبليسَ بمَيْسانَ(٦) ، والحَيَّةَ بأصْبهانَ ، وكان للحَيَّةِ قوائمُ كقوائمِ البعيرِ ، ومَكَثَ آدمُ بالهندِ مائةَ سنةٍ باكيًا على خطيئتِه ، حتى بَعَثَ اللهُ إليه جبريلَ وقال : يا آدمُ ، ألم أخْلُقْك بيدَىَّ ؟ ألم أنفُخْ فيك مِن روحى ؟ ألم أُسْجِدْ لك ملائكتى ؟ ألم أُزوِّجْك حواءَ أَمَتى ؟ قال : بلى . قال : فما هذا البكاءُ ؟ قال : وما يَمْنَعُنى مِن البكاءِ وقد أُخْرِجْتُ مِن جِوارِ الرحمنِ ؟ قال : فعليك بهؤلاء الكلماتِ ، فإن اللهَ قابلٌ توبتَك ، وغافرٌ ذنبَك ، قُل : اللهمَّ إنى أسألُك بحقِّ محمدٍ وآلِ محمدٍ ، سبحانك لا إلهَ إلا أنت ،عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نفسى ، فاغفِرْ لى إنك أنت الغفورُ الرحيمُ ، اللهمَّ إنى أسألُك بحقِّ

---

(١) فى ف ١: « أحد » .

(٢) فى ص : « يهنك » ، وفى ب ١: « تهنك » . وفى ب ٢، ف ١: « نهنك » ، وغير منقوطة فى الأصل .

(٣) بعده فى ب ٢: « عليك » .

(٤) فى ب ١: « تبت » . وبعده فى ف ١، م : « اللَّه » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفى ف ١، م : « بسند رواه » .

(٦) فى ص ، م : « بيبسان » ، وينظر ص ٣٠٠.

محمدٍ وآلِ محمدٍ ، سبحانَك لا إلهَ إلا أنت ، عَمِلتُ سوءًا وظَلَمتُ نفسى ، فتُبْ علىَّ إنك أنت التوَّابُ الرحيمُ . فهؤلاء الكلماتُ التى تَلَقَّى آدمُ[(١)] .

وأخرج ابنُ النجارِ عن ابنِ عباسٍ قال : سأَلتُ[(٢)] رسولَ اللهِ ﷺ عن الكلماتِ التى تَلَقَّاها آدمُ / من ربِّه فتاب عليه ، قال : « سأل بحقِّ محمدٍ وعلىٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ إلَّا تُبْتَ علىَّ ، فتابَ عليه » . ٦١/١

وأخرج الخطيبُ فى « أَماليه » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ فيه مجاهيلُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن آدمَ لمَّا أَكَل مِن الشجرةِ ، أَوْحَى[(٣)] اللهُ إليه[(٤)] : اهْبِطْ مِن جِوارى ، وعِزَّتى لا يُجاوِرُنى مَن عَصانى . فَهَبَط إلى الأَرضِ مُسْودًّا ، فبَكَتِ الملائكةُ[(٥)] وضَجَّت ، فأَوحى اللَّهُ إليه[(٦)] : يا آدمُ ، صُمْ لى اليومَ . يومَ ثلاثةَ عشَرَ . فصامَه ، فأصبحَ ثُلُثُه أبيضَ ، ثم أوحَى اللهُ[(٧)] إليه : صُمْ لى هذا اليومَ . يومَ أربعةَ عشَرَ . فصامَه ، فأصبحَ ثُلُثاه أبيضَ ، ثم أوحَى اللهُ[(٧)] إليه : صُمْ لى هذا اليومَ . يومَ خمسةَ عشَرَ ، فصامَه[(٨)] ، فأصبحَ كلُّه أبيضَ ، فسُمِّيت أيامَ البيضِ[(٩)] .

---

(١) الديلمى (٤٢٨٨) .

(٢) فى ب ١: « سأل » .

(٣) فى ب ٢: « فأوحى » .

(٤) بعده فى ب ٢: « أن » .

(٥) فى ف ١، م : « الأرض » .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢.

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن عساكر ٤١٩/٧ من طريق الخطيب .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : لمَّا أهْبَط اللهُ آدمَ مِن الجنةِ إلى الأرضِ ، قال له : يا آدمُ ، أربعٌ احفَظْهن[(١)] ، واحدةٌ لى عندَك ، وأُخْرَى لك عندى ، وأُخْرَى بينى وبينَك ، وأُخرى بينَك[(٢)] وبينَ الناسِ ، فأما التى لى عندَك ، فتَعْبُدُنى لا تُشرِكُ بى شيئًا ، وأمَّا التى لك عندى فأُوَفِّيك عَمَلَك لا أظلِمُك شيئًا ، وأما التى بينى وبينَك ، فتَدْعونى فأستَجيبُ لك ، وأما التى بينَك[(٢)] وبينَ الناسِ ، فتَرْضَى للناسِ أن تأتىَ إليهم بما تَرْضَى أن يأتوك[(٣)] بمثلِه[(٤)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سلمانَ قال : لمَّا خَلَق اللهُ آدمَ قال : يا آدمُ ، واحدةٌ لى ، وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ بينى وبينَك ؛ فأما التى لى فتَعْبُدُنى لا تُشْرِكُ بى شيئًا ، وأما التى لك فما عَمِلتَ مِن شىءٍ جَزَيْتُك به ، وإن أَغْفِرْ ، فأنا [١٥و] الغفورُ الرحيمُ ، وأما التى بينى وبينَك ، فمنك المسألةُ والدعاءُ ، وعلىَّ الإجابةُ والعطاءُ[(٥)] .

وأخرجه البيهقىُّ مِن وَجْهٍ آخرَ عن سلمانَ ، رَفَعه[(٦)] .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أهْبَط اللهُ آدمَ إلى الأرضِ ، مَكَثَ فيها[(٧)] ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، ثم قال له بَنُوه :

---

(١) فى ب ١ : « حفظهن » .

(٢) فى ف ١ : « بينى » .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١ : « يأتوا إليك » ، وفى م : « يؤتوا إليك » .

(٤) ابن عساكر ٧/ ٤٤٠، ٤٤١.

(٥) أحمد ص ٤٧، والبيهقى (٤٣٩) .

(٦) البيهقى (٤٣٨) .

(٧) سقط من : ص .

يا أبانا ، تَكَلَّمْ . فقامَ خطيبًا فى أربعينَ ألفًا مِن ولدِه وولدِ ولدِه فقال : إن اللهَ أمَرنى فقال : يا آدمُ ، أقِلَّ[1] كلامَك تَرْجِعْ إلى جِوارى »[2] .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أهْبَطَ اللهُ آدمَ إلى الأرضِ ، أكثَر ذريتَه فَنَمَت ، فاجْتَمع إليه ذاتَ يومٍ ولدُه وولدُ ولدِه ، فجَعَلوا يَتَحدَّثون حولَه وآدمُ ساكتٌ لا يتكلَّمُ ، فقالوا : يا أبانا ، ما لنا نحن نتكلَّمُ وأنت ساكتٌ لا تتكلَّمُ ؟ [3]قال : يا بَنِيَّ[3] ، إن اللهَ لمَّا أهْبَطَنى مِن جِوارِه إلى الأرضِ عَهِدَ إلىَّ فقال : يا آدمُ ، أقِلَّ الكلامَ حتى تَرْجِعَ إلى جِوارى[4] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ قال : إن آدمَ كَبِرَ حتى تَلَعَّبَ به بنو بَنِيه ، فقيل له : ألا تَنْهَى[5] بنى[6] بنيك[7] أن يَلْعَبوا بك ؟ قال : إنى رأيتُ ما لم يَرَوا[8] ، وسَمِعتُ ما لم يَسْمَعوا ، وكنتُ فى الجنةِ وسَمِعتُ [9]كلامَ الملائكةِ[9] وإن ربِّى وعَدنى إنْ أنا أَمْسَكْتُ[10] فَمِى أن يُدْخِلَنى الجنةَ[11] .

---

(١) فى ف ١، م : « اقلل » .

(٢) الخطيب ٧/ ٣٢٨، وابن عساكر ٧/ ٤٤٧.

(٣ - ٣) فى ب ١: « قال بنى » ، وفى ب ٢، ف ١، م: « فقال يا بنى » .

(٤) الخطيب ٧/ ٣٢٨، ٣٢٩، وابن عساكر ٧/ ٤٤٧.

(٥) فى الأصل : « ينتهى » .

(٦) فى الأصل، ص، ب ١، ف ١: « بنو » .

(٧) فى ص : « بنتك » .

(٨) فى الأصل : « تروا » ، وفى ب ٢: « تروه » .

(٩ - ٩) فى ف ١، م : « الكلام » .

(١٠) فى ف ١، م : « أسكت » .

(١١) ابن عساكر ٧/ ٤٤٧، ٤٤٨.

وأخرج ابنُ الصلاحِ فى « أماليهِ » عن محمدِ بنِ النَّضْرِ قال : قال آدمُ : يا ربِّ ، شَغَلْتَنى بكَسْبِ يَدِى ، فعَلِّمْنى شيئًا فيه مجامعُ الحمدِ والتسبيحِ . فأوحَى اللهُ إليه : يا آدمُ ، إذا أصبَحت فقُلْ ثلاثًا ، وإذا أمسيتَ فقُلْ ثلاثًا : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، حَمْدًا يُوافِى نِعَمَه ، ويُكافِئُ مزيدَه . فذلك مجامعُ الحمدِ والتسبيحِ .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن قتادةَ قال : كان آدمُ عليه السلامُ يَشْرَبُ مِن السحابِ[١] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن كعبٍ قال[٢] : أوَّلُ مَن ضَرَبَ الدينارَ والدرهمَ آدمُ عليه السلامُ[٣] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ يحيى قال : أوَّلُ مَن ضَرَب الدينارَ والدرهمَ آدمُ ، وقال[٤] : لا تَصْلُحُ المعيشةُ إلا بهما[٥] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : أوَّلُ مَن ماتَ آدمُ عليه السلامُ[٦] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لمَّا حُضِرَ آدمُ قال لبَنيه : انطَلِقُوا فاجْنُوا لى مِن ثمارِ الجنةِ . فخرَجوا

---

(١) أبو الشيخ (١٠٣٧) .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢: « إن » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٤٤ بالزيادة التى فى الأثر الآتى .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) ابن عساكر ٧/ ٤١٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٢٦، ١٢٧.

فاسْتَقْبَلَتهم الملائكةُ ، فقالوا : أين تُرِيدون ؟ قالوا : بَعَثَنا أبونا[1] لِنجْنِىَ له مِن ثمارِ الجنةِ . قالوا : ارْجِعوا فقد كُفِيتُم . فرَجَعوا معهم ، حتى دَخَلوا على آدمَ ، فلما رَأَتْهم حواءُ ذَعَرَتْ منهم ، وجَعَلَت تَدْنُو إلى آدمَ [2]وتلْصِقُ به[2] ، فقال : إليكِ عنى ! إليكِ عنى ! فمِن قِبَلِكِ أُتِيتُ ، خَلِّى بينى وبينَ ملائكةِ ربِّى . قال : فقَبَضوا روحَه ، ثم غَسَّلوه وحَنَّطوه وكَفَّنوه ، ثم صَلَّوا عليه ، ثم حَفَروا له ودَفَنوه ، ثم قالوا : يا بنى آدمَ ، هذه سُنَّتُكم فى مَوْتاكم ، فكذاكم فافْعَلوا[3] » .

وأخرجه ابنُ أبى شيبةَ[4] عن أُبَىٍّ موقوفًا[5] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أُبىٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن آدم لمَّا حضَرتْه الوفاةُ أرسَل اللهُ إليه بكَفَنٍ وحَنُوطٍ مِن الجنةِ ، فلما رَأت حواءُ الملائكةَ جَزِعَت ، فقال : خَلِّى بينى وبينَ رُسُلِ ربِّى ، فما لَقِيتُ الذى لَقِيتُ إلا منكِ ، ولا أصابنى الذى أصابنى إلا منكِ »[6] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : كان لآدمَ بنونَ ؛ وَدٌّ وسُوَاعٌ ويغوثُ ويعوقُ ونَسْرٌ ، فكان أكبرَهم يَغوثُ ، فقال له : يا بُنَىَّ ، انطلِقْ ، فإن لَقِيتَ أحدًا

---

(١) فى ف ١: « أبانا » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « وتلتصق به » .

(٣) فى ب ١: « ما فعلوا » ، وفى ب ٢: « افعلوا » .

والأثر عند ابن سعد ١/ ٣٣ - موقوفا - والحاكم ١/ ٣٤٤. وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى ، وصححه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٦/ ٤٠٥.

(٤) سقط من : ص .

(٥) فى ف ١: « مرفوعا » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ٢٤٣.

(٦) ابن عساكر ٧/ ٤٥٦.

مِن الملائكةِ فَمُرْهُ[١] يَجيئُنى [٢]بطعامٍ مِن الجنةِ ، وشرابٍ[٢] مِن شرابِها . فانطلَق فلَقِى[٣] جبريلَ بالكعبةِ ، فسأله عن ذلك ، قال : ارجِعْ فإن أباك يموتُ . فرَجَعا فوَجَداه يجودُ بنفسِه ، فولِيه جبريلُ ، فجاءَه[٤] بكَفَنٍ وحَنُوطٍ وسِدْرٍ ، ثم قال : يا بنى آدمَ ، أَتَرَون ما أصنعُ[٥] بأبِيكم / فاصْنَعوه بموتاكم . فغَسَّلوه وكَفَّنوه وحَنَّطوه ، ثم حَمَلوه إلى الكعبةِ ، [٦]فصلَّى عليه جبريلُ - فعُرِف فضلُ جبريلَ يومَئذٍ على الملائكةِ[٦] - فكبَّر عليه أربعًا ، ووضَعوه مما يَلِى القبلةَ[٧] [٨]عندَ القبورِ[٨] ، ودفَنوه فى مسجدِ الخَيفِ[٩] . ٦٢/١

وأخرج الدارقطنىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى جبريلُ على آدمَ وكبَّر عليه أربعًا ، صلَّى جبريلُ بالملائكةِ يومَئذٍ[١٠] فى مسجدِ الخَيْفِ ، وأخَذ مِن قِبَلِ القبلةِ ، ولحَد له وسنَّم قبرَه[١١] .

---

(١) فى ف ١، م : « فأمره » .

(٢ - ٢) فى ف ١: « بشرب » .

(٣) فى ب ١: « فكفى » .

(٤) فى ب ٢: « فجاء » .

(٥) فى ب ٢: « نصنع » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى الأصل : « الكعبة » .

(٨ - ٨) فى ب ٢: « مما يلى القبر » .

(٩) الخيف : ما انحدر من غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء . ومسجد الخيف بمنى ، قيل : هو المحصب ، وقيل : هو مبتدأ الأبطح . ينظر معجم البلدان ٢/ ٥٠٧، ٥٠٨.

والأثر عند ابن عساكر ٧/ ٤٥٧.

(١٠) بعده فى الدارقطنى : « ودفن » .

(١١) الدارقطنى ٢/٧٠ ، ٧١. وقال : عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، متروك .

وأخرج أبو نُعيـمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أُتى بجِنازةٍ فصلَّى عليها وكبَّر عليها[1] أربعًا ، وقال : « كبَّرتِ الملائكةُ على آدمَ أربعَ تكبيراتٍ »[2] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أُبَىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أُلْحِدَ آدمُ وغُسِّلَ بالماءِ وِتْرًا ، فقالتِ الملائكةُ : هذه سُنَّةُ ولدِ آدمَ مِن بعدِه »[3] .

وأخرج [4] ابنُ عساكرَ [4] عن عبدِ اللهِ بنِ أبى فراسٍ قال : قُبِر آدمُ فى مغارةٍ فيما بينَ بيتِ المقدسِ ومسجدِ إبراهيمَ ، ورِجْلاه عندَ الصخرةِ ، ورأسُه عندَ مسجدِ إبراهيمَ ، وبينَهما ثمانيةَ عشرَ ميلًا[5] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عطاءٍ الخراسانىِّ قال : بكتِ الخلائقُ على آدمَ حينَ تُوُفِّىَ سبعةَ أيامٍ[6] .

وأخرج ابنُ عدىٍّ فى « الكاملِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « ليسَ[7] أحدٌ مِن أهلِ الجنةِ إلا يُدْعَى باسمِه ، إلَّا آدمُ ، فإنَّه يُكْنَى أبا محمدٍ ، وليسَ أحدٌ مِن أهلِ الجنةِ إلَّا وهم جُرْدٌ مُرْدٌ ،

---

(١) سقط من : ف ١، م .
(٢) أبو نعيم ٤/ ٩٦. قال الدارقطنى فى سننه ٢/ ٧٢: فرات بن السائب متروك الحديث .
(٣) ابن عساكر ٧/ ٤٥٥، ٤٥٦. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠١٠) .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) ابن عساكر ٧/ ٤٥٨ . فيه عبد الله بن أبى فراس ، قال ابن أبى حاتم فى الجرح ٥/ ١٣٨ : سمعت أبى يقول : هو مجهول .
(٦) ابن عساكر ٧/ ٤٥٩.
(٧) فى الأصل : « ما من » .

إلا ما كانَ مِن موسى بنِ عمرانَ ، فإنَّ لحيتَه تَبلُغُ سُرَّتَه »[1] .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أهلُ الجنةِ ليستْ لهم كُنًى ، إلَّا آدمَ ، فإنَّه يُكْنَى أبا محمدٍ ؛ تعظيمًا وتوقيرًا »[2] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : ليسَ أحدٌ فى الجنةِ له لِحْيَةٌ ، إلَّا آدمُ عليه السلامُ ، له لحيةٌ سوداءُ إلى سُرَّتِه ، وذلك أنَّه لم يكنْ له فى الدنيا لحيةٌ ، وإنَّما كانت اللِّحَى بعدَ آدمَ ، وليسَ أحدٌ يُكْنَى فى الجنةِ غيرُ آدمَ ، يُكْنَى فيها[3] أبا محمدٍ[4] .

وأخرج أبو الشيخِ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنيِّ قال : ليسَ أحدٌ فى الجنةِ له كنيةٌ إلا آدمُ ، يُكْنَى أبا محمدٍ ، أكرَم اللهُ بذلك محمدًا ﷺ[5] .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن غالبِ بنِ عبدِ اللهِ العقيليِّ قال : كنيةُ آدمَ فى الدُّنيا أبو البشرِ ، وفى الجنةِ أبو محمدٍ[4] .

وأخرج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن خالدِ بنِ مَعْدَانَ قال : أُهْبِطَ آدمُ

---

(١) ابن عدى ٤/ ١٣٦٨، وأبو الشيخ (١٠٥٧) واللفظ له ، وابن عساكر ٧/ ٣٨٨، ٣٨٩. حديث باطل أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/٢٥٧ ، ٢٥٨، والسيوطى فى اللآلئ الموضوعة ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦، والألبانى فى السلسلة الضعيفة (٧٠٤) .

(٢) ابن عدى ٦/ ٢٣٠٣، والبيهقى ٥/ ٤٨٩، وابن عساكر ٧/ ٣٨٨. وقال ابن عدى : منكر . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٣/ ٢٥٨، والسيوطى فى اللآلئ المصنوعة ٢/ ٤٥٦.

(٣) فى ابن عساكر : « فى الدنيا أبا البشر ، وفى الجنة » .

(٤) ابن عساكر ٧/ ٣٨٩.

(٥) أبو الشيخ (١٠٥٦) .

بالهندِ ، وإنَّه لمَّا تُوُفِّيَ حمَله خمسونَ ومائةُ رجلٍ مِن بيتِه[(١)] إلى بيتِ المقدسِ ، وكان طولُه ثلاثينَ مِيلًا ، [(٢]ودفَنوه بها ، وجعَلوا رأسَه عندَ الصخرةِ ورِجْلَيْه خارجًا مِن بيتِ المقدسِ ثلاثينَ ميلًا[٢)] .

وأخرج الطبرانيُّ عن أبي بَرْزةَ الأسلميِّ قال : إنَّ آدمَ لمَّا طُؤْطِئَ عن[(٣)] كلامِ الملائكةِ ، وكان يستأنسُ بكلامِهم ، بكَى على الجنةِ مائةَ سنةٍ ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ[(٤)] : يا آدمُ ، ما يَحْـزُنُك ؟ قال : كيف لا أحزَنُ وقد أهْبَطْتنى مِن الجنةِ ، ولا أدْرِى أعودُ إليها أم لا ؟ فقال اللهُ تعالَى : يا آدمُ ، قل : اللهمَّ لا إلهَ إلا أنت وحدَك لا شريكَ لك ، سبحانَك[(٥)] وبحمدِك ، ربِّ إنِّى عمِلتُ سوءًا وظلَمتُ نفسى فاغفرْ لى إنك أنت [(٦]خيرُ الغافرينَ[٦)] . والثانيةُ : اللهـــمَّ لا إلهَ إلا أنت وحدَك لا شريكَ لك ، سبحانَك [(٧]وبحمدِك ، ربِّ إنِّى عمِلْتُ سوءًا و[٧)] ظلمتُ نفسِى فاغفرْ لى إنَّك أنت أرحمُ الراحمينَ . والثالثةُ : اللهمَّ لا إلهَ إلا أنتَ ، سبحانَك وبحمدِك ، لا شريكَ لك ، ربِّ عملتُ سوءًا وظلمتُ نفسِى فاغفرْ لى إنَّك أنتَ التوابُ الرحيمُ . فهى[(٨)] الكلماتُ التى أنزلَ اللهُ على محمدٍ ﷺ : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . قال : وهى لولدِه مِن بعدِه . وقال آدمُ لابنٍ له

(١) فى ب ٢، ف ١، م : « بنيه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند أبى الشيخ (١٠٢٥) .

(٣) فى م : « منع » .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « له » .

(٥) بعده فى مجمع الزوائد : « اللهم » .

(٦ - ٦) فى مجمع الزوائد : « أرحم الراحمين » .

(٧ - ٧) فى مجمع الزوائد : « ربى إنى » .

(٨) فى مجمع الزوائد : « فهذه » .

يقالُ له : هِبةُ اللهِ - ويُسَمِّيه[(١)] أهلُ التوراةِ وأهلُ الإنجيلِ شيثَ - : تعَبَّدْ لربِّك ، وسَلْه[(٢)] أيَرُدُّنى إلى الجنةِ أم لا ؟ فتعَبَّد[(٣)] وسأل ، فأوْحَى اللهُ إليه : إنِّى رادُّه إلى الجنةِ . فقال : أى ربِّ ، إنِّى لستُ[(٤)] آمَنُ ، أحسَبُ[(٥)] أنَّ أبى سيسألُنى العلامةَ . فألقى اللهُ إليه[(٦)] سِوارًا مِن أسْوِرَةِ الحُورِ ، فلما أتاه قال : ما وراءَك ؟ قال : أبْشِرْ ! قد[(٧)] أخبَرَنى أنَّه رادُّك إلى الجنةِ . قال : فما سألتَه العلامةَ ؟ فأخرج السِّوَارَ فرَآه فعرَفه ، فخرَّ ساجدًا ، فبكَى حتى سالَ مِن عينيه نهرٌ مِن دموعٍ ، وآثارُه تُعْرَفُ بالهندِ . وذكِر أنَّ كنزَ الذهبِ بالهندِ مِما يَنْبُتُ مِن ذلك السوارِ ، ثم قال : اسْتَطْعِمْ لى ربَّك مِن ثمرِ الجنةِ . فلمَّا خرَج مِن عندِه ماتَ آدمُ ، فجاءَه جبريلُ فقال : إلى أين ؟ قال : إنَّ أبى أرْسَلَنى أن أطْلُبَ إلى ربِّى أنْ يُطْعِمَه مِن ثمرِ الجنةِ . قال : فإنَّ ربَّه قضَى ألا يأكلَ منها شيئًا حتَّى يعودَ إليها ، وإنَّه قد ماتَ فارْجِعْ فوارِه . فأخذه جبريلُ عليه السلامُ فغسَّله وكفَّنه وحنَّطه وصلَّى عليه ، ثم قال جبريلُ : هكذا فاصْنَعوا بموتاكم[(٨)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : قبرُ آدمَ عليه السلامُ بمِنًى[(٩)] فى مسجدِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يسمونه » .

(٢) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « واسأله » .

(٣) بعده فى ف ١ : « اللَّه » . وفى م : « للَّه » .

(٤) فى المصدر : « لم » .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٨) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٩٩ . وقال : فيه سوار بن مصعب ، وهو متروك .

(٩) سقط من : ص ، وفى ف ١ ، م : « بنى » .

الخَيفِ ، وقبرُ حواءَ بجُدَّةَ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى خَيْثَمَةَ[(٢)] فى « تاريخِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن الزُّهْرِىِّ والشَّعْبِىِّ قالا : لمَّا هبَط آدمُ من الجنَّةِ وانْتَشر ولدُه ، أرَّخ بنوه مِن هبوطِ آدمَ ، فكان ذلك التاريخَ حتى بعَث اللهُ نوحًا ، فأرَّخوا ببعثِ نوحٍ ، حتى كان الغرقُ ، فكان التاريخُ مِن الطوفانِ إلى نارِ إبراهيمَ ، فأرَّخ بنو إسحاقَ[(٣)] مِن نارِ إبراهيمَ إلى مبعثِ يوسفَ ، ومِن مبعثِ يوسفَ إلى / مَبعثِ موسى ، ومِن مَبعثِ موسى إلى مُلكِ سليمانَ ، ومِن مُلكِ سليمانَ إلى مبعثِ[(٤)] عيسى ، ومن مَبعثِ عيسى إلى مبعثِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأرَّخ بنو إسماعيلَ مِن نارِ إبراهيمَ إلى بناءِ البيتِ حينَ[(٥)] بناه إبراهيمُ وإسماعيلُ ، فكانَ التاريخُ[(٦)] مِن بناءِ البيتِ حتَّى تفرَّقَتْ مَعَدٌّ ، فكان كُلَّما خرَج قومٌ مِن تِهامةَ أرَّخوا مَخرجَهم ، حتى ماتَ كعبُ بنُ لؤَىٍّ فأرَّخوا مِن موتِه إلى الفيلِ ، فكان التاريخُ[(٦)] مِن الفيلِ حتَّى أرَّخ عُمرُ بنُ الخطابِ مِن الهجرةِ ، وذلك سنةَ سبعَ عشْرةَ أو ثمانِ عشرةَ[(٧)] .

٦٣/١

وأخرج ابنُ عساكرَ عن عبدِ العزيزِ بنِ عمرانَ قال : لم يزلْ للناسِ تاريخٌ ؛ كانوا يُؤَرِّخون فى الدهرِ الأوَّلِ مِن هبوطِ آدمَ مِن الجنةِ ، فلم يزلْ ذلك حتَّى بعَث اللهُ نوحًا ، فأرَّخوا مِن دعاءِ نوحٍ على قومِه ، ثم أرَّخوا مِن الطوفانِ ، ثم أرَّخوا من

---

(١) أبو الشيخ (١٠٦٨) .

(٢) فى ف ١، م : « حنيفة » .

(٣) فى الأصل : « إسرائيل » .

(٤) فى ف ١، م : « ملك » .

(٥) فى ب ٢: « حتى » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) ابن عساكر ١/ ٣٤، ٣٥ من طريق ابن أبى خيثمة ، بنحوه .

نارِ إبراهيمَ ، ثم أرَّخ بنو إسماعيلَ مِن بنيانِ الكعبةِ ، ثم أرَّخوا مِن موتِ كعبِ بنِ لؤىٍّ ، ثم أرَّخوا مِن عامِ الفيلِ ، ثم أرَّخ المسلمونَ بعدُ مِن مُهاجَرِ رسولِ اللهِ ﷺ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ . قال : الهُدَى : الأنبياءُ والرسلُ والبيانُ[(٢)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ الآية . قال : ما زال للهِ فى الأرضِ أولياءُ منذُ هبَط آدمُ ، ما أخْلَى اللهُ الأرضَ لإبليسَ إلا وفيها أولياءُ له ، يعمَلون للهِ بطاعتِه .

وأخرج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن أبى الطُّفَيْلِ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « (فمن تبع هُدىَّ) »[(٣)] بتثقيل الياءِ وفتحِها .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ . يَعْنى فى الآخرةِ . ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . يَعْنى[(٤)] : لا يَحزَنونَ للموتِ[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر ١/ ٣٥ ، بنحوه .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ب ٢: « البينات » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٥٨٩، وابن أبى حاتم ١/ ٩٣ (٤١٩) .

(٣) قرأ بها عاصم الجحدرى ، وهى شاذة . البحر المحيط ١/ ١٦٩.

(٤) سقط من : ب ١.

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٩٣ (٤٢٥، ٤٢٦) .

وأخرج عبدُ الرَّزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن قتادةَ قال : لمَّا أُهبِطُ[(١)] إبليسُ قال : أى ربِّ ، قد لَعَنْتَه ، فما عِلْمُه[(٢)] ؟ قال : السِّحْرُ . قال : فما قراءتُه[(٣)] ؟ قال : الشِّعرُ . قال : فما كتابُه[(٤)] ؟ قال : الوَشْمُ . قال : فما طعامُه ؟ قال : كلُّ مَيْتَةٍ وما لم يُذْكَرِ اسمُ اللهِ عليه . قال : فما شرابُهُ ؟ قال : كلُّ مُسْكِرٍ . قال : فأين مَسْكَنُه ؟ قال : الحَمَّامُ . قال : فأين مَجْلِسُه ؟ قال : الأسواقُ . قال : فما صَوْتُه ؟ قال : المِزْمارُ . قال : فما مَصَائدُه ؟ قال : النساءُ[(٥)] .

وأخرج أبو نُعَيْمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال إبليسُ لربِّه تعالى : يا ربِّ ، قد أُهْبِطَ آدمُ ، وقد علِمتُ أنَّه سيكونُ كتابٌ [١٥ظ] ورسلٌ ، [(٦)]فما كتابُهم ورسلُهم ؟[(٦)] قال : رسلُهم الملائكةُ و النبيونَ ، وكتُبُهم التوراةُ والإنجيلُ والزبورُ والفرقانُ . قال : فما كتابى ؟ قال : كتابُك الوشمُ ، وقراءتُك الشعرُ ، ورسُلُك الكهنةُ ، وطعامُك ما لم[(٧)] يُذْكَرِ اسمُ اللهِ عليه ، وشرابُك كلُّ مُسْكِرٍ ، وصدقُك[(٨)] الكذبُ ، وبيتُك الحَمَّامُ ، ومَصائدُك النساءُ ، ومُؤَذِّنُك المزمارُ ، ومسجدُك الأسواقُ »[(٩)] .

---

(١) فى ف ١ ، م : « هبط » .

(٢) فى ب ١ : « عليه » . وفى مصدرى التخريج : « عمله » .

(٣) فى الأصل : « قوله » ، وفى ب ١ ، والشعب : « قرآنه » .

(٤) فى ب ٢ : « كتابته » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٥١١) ، والبيهقى (٥٠٩١) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فما كتبهم وما رسلهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « لا » .

(٨) فى الحلية : « حديثك » .

(٩) أبو نعيم ٣/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٦٤) : منكر . لكن ثبت من الحديث قوله : « طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه » . ينظر السلسلة الصحيحة (٧٠٨) .

قولُه تعالى : ﴿ يَبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إسرائيلُ : يعقوبُ[(1)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(2)] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إسرائيلُ هو يعقوبُ[(3)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[(2)] ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : كان يعقوبُ رجلًا بطيشًا[(4)] فلقِىَ مَلَكًا فعالَجه فصرَعه المَلَكُ فضرَبه على فخِذيْه ، فلمَّا رأى يعقوبُ ما صنَع به بطَش به فقال : ما أنا بتارِكِك حتَّى تُسَمِّيَنى اسمًا . فسمَّاه إسرائيلَ . قال أبو[(5)] مِجْلَزٍ : ألا ترى أنَّه مِن أسماءِ الملائكةِ إسرائيلُ وجبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ؟[(6)]

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الأنبياءُ مِن بنى إسرائيلَ إلا عَشَرةً ؛ نوحٌ ، وهودٌ ، وصالحٌ ، ولوطٌ ، وشعيبٌ ، وإبراهيمُ ، وإسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ويعقوبُ ، ومحمدٌ عليهمُ السلامُ ، ولم يكنْ مِن الأنبياءِ مَن له اسمانِ إلا إسرائيلُ وعيسى ؛ فإسرائيلُ يعقوبُ ، وعيسى المسيحُ[(7)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن إسرائيلَ وميكائيلَ وجبريلَ وإسرافيلَ كقولِك : عبدُ اللَّهِ[(8)] .

---

(١) ابن المنذر (٦٩٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٨٣، وابن المنذر (٦٩٩) .

(٤) البطيش ، كالبطاش : الرجل الشديد البطش . تاج العروس (ب ط ش) .

(٥) فى الأصل : « ابن » .

(٦) ابن المنذر (٧٠٠) .

(٧) الحاكم ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٨) ابن جرير ١/ ٥٩٣، ٢/ ٢٩٦.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ البصريِّ قال : إيلُ اللهُ بالعِبرانيةِ[(١)] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ . قال : للأحبارِ مِن اليهودِ ، ﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ . أي : بلائي[(٢)] عندَكم وعندَ آبائِكم ، لِما كان نجَّاهم به مِن فرعونَ وقومِه ، ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ ﴾ الذي أخذتُ [(٣)] في أعناقِكم[(٣)] للنبيِّ ﷺ إذا[(٤)] جاءَكم ، ﴿ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾ أُنْجِزْ لكم ما وعَدتُكم عليه بتصديقِه[(٥)] واتباعِه ؛ بوضعِ ما كان عليكم[(٦)] مِن الإصرِ[(٧)] والأغلالِ ، ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ أن أُنْزِلَ بكم ما أنْزَلْتُ بمَن كان قبلكم مِن آبائِكم مِن النَّقِماتِ ، ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ ﴾ وعندَكم فيه مِن العلمِ ما ليس عندَ غيرِكم ، ﴿ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ . أي : لا تكْتُموا ما عندَكم مِن المعرفةِ برسولي [(٨)] وبما جاءَ به[(٨)] وأنتم تجدونه عندَكم فيما تعلمونَ مِن الكتبِ التي بأيدِيكم[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٩٣، ٢/ ٢٩٦.

(٢) في ف ١، م : « آلائي » .

(٣ - ٣) في ب ١، ف ١، م : « بأعناقكم » .

(٤) في ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « إذ » .

(٥) في ف ١، م : « بتصديقكم » .

(٦) في ف ١، م : « عليهم » .

(٧) في ب ١: « الإصرار » ، وفي ب ٢: « الآصار » .

(٨ - ٨) في الأصل، ب ٢: « ما جاءكم » .

(٩) ابن جرير ١/ ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٣، ٦٠٩، وابن أبي حاتم ١/ ٩٥ - ٩٩ (٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٧، ٤٥٩) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٤.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ ﴾ . يقولُ : ما أمَرْتُكم به مِن طاعتى ونَهَيْتُكم عنه مِن معصِيتى فى النبىِّ ﷺ وغيرِه ، ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . يقولُ : أرْضَ / عنكم وأدخلْكم الجنةَ[(١)] . ٦٤/١

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه .

وأخرج ابنُ المُنْذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : هو الـمِيثاقُ الذى أخذ عليهم فى سورةِ « المائدةِ »[(٢)] : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الآية [المائدة : ١٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : [(٣)]العهدُ الذى أخذ اللَّهُ عليهم وأَعْطاهم ، الآيةُ التى فى سورةِ « المائدةِ » : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حُمَيدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال[(٣)] : أَوْفوا [(٤)]لى بما[(٤)] افْتَرَضتُ عليكم ، أُوفِ لكم بما رأيتُ الوَعْدَ[(٥)] لكم به على نفسِى .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الضحاكِ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٩٨، وابن أبى حاتم ١/ ٩٥، ٩٦ (٤٣٧، ٤٤٠).

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى الأصل : « ما » ، وفى ب ١: « إلى بما » ، وفى ف ١، م : « بما » .

(٥) سقط من : ص ، ب ١.

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : أوْفوا بطاعَتى أُوفِ لكم بالجنةِ[1] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : [2]﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ . قال : فاخْشَونِ[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه[2] : ﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ ﴾ . قال : القرآنُ . ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ . قال : التوراةُ والإنجيلُ[4] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ . قال : بالقرآنِ[5] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : يقولُ : يا مَعْشَرَ أهلِ الكتابِ ، آمِنوا بما أنزَلْتُ على محمدٍ ، ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ . [6]لأنَّهم يَجِدُونه[6] مَكْتوبًا عندَهم[7] فى التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ . يقولُ : لا تكونوا أوّلَ مَن كفَر بمحمدٍ ، ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ . يقولُ : لا تأخُذوا عليه أجْرًا . قال : وهو مَكْتوبٌ عندَهم[8] فى الكتابِ الأوَّلِ : يا بنَ آدمَ ، عَلِّمْ مجَّانًا كَما عُلِّمْتَ مَجَّانًا[9] .

---

(١) أبو الشيخ (١٨٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١/ ٥٩٩.

(٤) ابن جرير ١/ ٦٠٠.

(٥) ابن جرير ١/ ٦٠٢.

(٦ - ٦) فى ف ١ ، م : « لأنكم تجدونه » .

(٧) فى ف ١ ، م : « عندكم » .

(٨) فى الأصل : « عنده » .

(٩) ابن جرير ١/ ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣.

وأخرج أبو الشيخ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِءَايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ . قال : لا تأخُذْ على ما عَلَّمْت أَجْرًا ، إنما[1] أَجْرُ العلماءِ والحكماءِ والحُـلَماءِ[2] على اللَّهِ ، وهم يَجِدونه عندَهم : يا بنَ آدمَ ، عَلِّمْ مَجَّانًا كما عُلِّمتَ مَجَّانًا .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . قال : لا تَخْلِطوا الصِّدْقَ بالكَذِبِ ، ﴿ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : لا تَكْتُموا الحَقَّ و[3] قد عَلِمتُم أنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . قال : لا تَلْبِسوا اليهوديةَ والنصرانيةَ بالإسلامِ ، وأنتم تَعْلَمون أن دِينَ اللَّهِ الإسلامُ ، وأنَّ اليهوديةَ والنصرانيةَ بِدْعَةٌ ليست مِن اللَّهِ ، ﴿ وَتَكْتُمُواْ[5] ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : كَتَموا محمدًا وهم يَعْلَمون أنَّه رسولُ اللَّهِ ، ﴿ يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ[6] زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . قال : الحقُّ : التوراةُ التى أنْزَل اللَّهُ ، والباطلُ : الذى كَتَبوه بأيدِيهم[7] .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فإنما » .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أنتم » .

(٤) ابن جرير ١/ ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

(٥) فى الأصل ، ص : « تكتمون » . وهى قراءة ابن مسعود ، وهى شاذة . البحر المحيط ١/ ١٨٠ .

(٦) فى الأصل : « ابن أبى » ، وفى ف ١ ، م : « أبى » .

(٧) ابن جرير ١/ ٦٠٧ .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن السُّدِّيِّ فى قولِه : ﴿ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱرْكَعُوا۟ ﴾ . قال : صَلُّوا[٢] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتِلٍ فى قولِه : ﴿ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ . قال : أمَرَهم أنْ يَرْكَعوا مع أُمَّةِ محمدٍ . يقولُ : كونوا منهم ومعهم[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . قال : أولئك أهلُ الكتابِ ، كانوا يَأْمُرون الناسَ بالبرِّ ، ويَنْسَون أنفُسَهم ، وهم يَتْلون الكتابَ ، ولا يَنْتَفِعون بما فيه .

وأخرج الثَّعْلَبيُّ ، والواحِدِيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ هذه الآيةُ فى يهودِ أهلِ المدينةِ ؛ كان الرجلُ منهم يقولُ لصِهْرِه ولِذَوِى قَرابَتِه ولـمَنْ بينَه وبينَهم رَضاعٌ مِن المسلمين : اثْبُتْ على الدِّينِ الذى أنت عليه وما يأمُرُك به هذا الرجلُ - يَعْنُون[٤] محمدًا ﷺ - فإنَّ أمْرَه حَقٌّ . وكانوا يَأْمُرون النَّاسَ بذلك ولا يَفْعَلونه[٥] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١/ ٦١٠.

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٠٠ (٤٧٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٠٠ (٤٧١) .

(٤) بعده فى ف ١، م : « به » .

(٥) الواحدى ص ١٥.

بالدُّخولِ فى دينِ محمدٍ ، ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ﴾ . يقولُ : تَدْرُسون الكتابَ بذلك ، ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ : تَفْهَمون ، فنهاهم[1] عن هذا الخُلُقِ القَبيحِ[2] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال[3] : تَنْهَون الناسَ عن الكفرِ بما[4] عندَكم مِن النبوةِ والعهدِ من التوراةِ ، وأنتم تَكْفُرون بما فيها مِن عَهْدِى إليكم فى تصديقِ رَسُولى[5] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جَريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى قِلابَةَ فى الآيةِ قال : قال أبو الدَّرْداءِ : لا يَفْقَهُ الرجلُ كُلَّ الفِقْهِ حتى يَمْقُتَ الناسَ فى ذاتِ اللَّهِ ، ثم يَرْجِعَ إلى نفسِه فيكونَ لها أشَدَّ مَقْتًا[6] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو نُعَيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى[7] رجالًا تُقْرَضُ شِفاهُهم بمقاريضَ مِن نارٍ ، كلما قُرِضَتْ رَجَعَتْ ، فقلتُ لجبريلَ : مَن هؤلاءِ ؟ قال : هؤلاءِ خُطَباءُ مِن أُمَّتِك ، كانوا يَأْمُرون الناسَ بالبِرِّ ويَنْسَون أنفُسَهم ، وهم يَتْلون الكتابَ ، أفلا

---

(١) فى ص : « تنهاهم » ، وفى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ينهاهم » .

(٢) ابن جرير ١/ ٦١٤، ٦١٦، ٦١٧.

(٣) بعده فى الأصل : « لا » .

(٤) فى ف ١، م : « لما » .

(٥) فى الأصل : « رسلى » . والأثر عند ابن جرير ١/ ٦١٣، وابن أبى حاتم ١/١٠١ (٤٧٣، ٤٧٦) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٤.

(٦) عبد الرزاق (٢٠٤٧٣) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٠٦، وابن جرير ١/ ٦١٥، والبيهقى (٦١٩) .

(٧) ليس فى : الأصل .

يَعْقِلون[١] » .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، قال : سمِعتُ رسولَ / اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ فيُلْقَى فى النارِ ، فتَنْدَلِقُ به أَقْتَابُه[٢] ، فيَدُورُ بها[٣] كما يدورُ الحمارُ بِرَحاه ، فيُطِيفُ به أهلُ النارِ ، فيقولون : يا فلانُ ، مالَكَ ، ما أصابَك ! ألم تَكُنْ تأمُرُ[٤] بالمعروفِ وتَنْهى[٥] عن المنكرِ ؟ فيقولُ : كنتُ آمُرُكم بالمعروفِ ولا آتِيه ، وأنْهاكم عن المنكرِ وآتيه »[٦] .

١/٦٥

وأخرج الخطيبُ فى « اقتضاءِ العلمِ العملَ » ، وابنُ النجارِ فى « تاريخِ بغدادَ » ، عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « اطَّلَع قومٌ مِن أهلِ الجنةِ على قومٍ من أهلِ النارِ فقالوا : بمَ دَخَلْتم النارَ ، وإنما دَخَلْنا الجنةَ بتعليمِكم ؟ قالوا : إنَّا كُنَّا نأمُرُكم ولا نَفْعَلُ »[٧] .

---

(١) فى الأصل : « تعقلون » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/٣٠٨، وأحمد ١٩/ ٢٤٤، ٢٠/ ٢٢٣، ٢١/١٠٤ (١٢٢١١، ١٢٨٥٦، ١٣٤٢١) ، وعبد بن حميد (١٢٢٠) ، والبزار (٣٣٢١، ٣٣٢٢ - كشف) ، وابن أبى حاتم ١/ ١٠٠، ١٠١ (٤٧٢) ، وابن حبان (٥٣) ، وأبى نعيم ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧، ٨/ ٤٣، ٤٤، ١٧٢، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/١٢٢ - والبيهقى (٤٩٦٥ - ٤٩٦٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٩١) .

(٢) الأقتاب : الأمعاء ، والاندلاق : خروج الشىء من مكانه ، يريد خروج أمعائه من جَوْفه . النهاية ٢/ ١٣٠، ٤/ ١١.

(٣) بعده فى ص : « فى النار » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « تأمرنا » .

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « تنهانا » .

(٦) أحمد ٣٦/١١٧ (٢١٧٨٤) ، والبخارى (٣٢٦٧، ٧٠٩٨) ، ومسلم (٢٩٨٩) .

(٧) الخطيب (٧٢) .

وأخرج الطبرانيُّ ، والخطيبُ فى « اقتضاءِ العلمِ العملَ » ، وابنُ عساكِرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن الوليدِ بنِ عُقْبَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ أُناسًا[1] مِن أهلِ الجنةِ يَتَطَلَّعون إلى أُناسٍ مِن أهلِ النارِ فيقولون : بم دَخَلْتم النارَ ؟ فواللَّهِ ما دَخَلْنا الجنةَ إلا [2]بتَعَلُّمِنا منكم[2] ! فيقولون : إنَّا كُنَّا نَقُولُ ولا نَفْعَلُ »[3] .

وأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » عن الوليدِ بنِ عُقْبَةَ ، أنَّه خطَب الناسَ فقال فى خُطْبَتِه : لَيَدْخُلَنَّ أُمَراءُ النارَ ، ويَدْخُلُ[4] مَن أطاعَهم الجنةَ ، فيقولون لهم وهم فى النارِ : كيف دَخَلْتم النارَ ، وإنما دَخَلْنا الجنةَ بطاعَتِكم ؟ فيقولون[5] : إنَّا كُنَّا نأمُرُكم بأشياءَ[6] نُخَالِفُ إلى غيرِها .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الشَّعْبِيِّ قال : يُشْرِفُ قومٌ فى الجنةِ على قومٍ فى النارِ فيقولون : [7]ما لكم فى النارِ ، وإنما كُنَّا نَعْمَلُ بما تُعَلِّمونا[8] ؟ قالوا : كُنَّا نُعَلِّمُكم ولا نَعْمَلُ به[9] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن الشَّعْبِيِّ قال : يَطَّلِعُ قومٌ مِن أهلِ الجنةِ[7]

(١) فى ب ١، ب ٢: « ناسا » .

(٢ - ٢) فى ف ١، م : « بتعليمكم » ، وفى مصادر التخريج : « بما تعلمنا منكم » .

(٣) الطبرانى ٢٢/١٥٠ (٤٠٥) ، وفى الأوسط (٩٩) ، والخطيب (٧٣) ، وابن عساكر ٨٦٧/١٧ (مخطوط) . قال الهيثمى : فيه أبو بكر الداهرى ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٢٧٦/٧ ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٢٦٨) .

(٤) فى ب ١، ف ١، م : « يدخلن » ، وفى ب ٢: « يدخلون » .

(٥) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، م : « لهم » .

(٦) بعده فى ب ٢: « و » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) فى ص ، ف ١: « تعملون » ، وفى م : « تعلمون » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٤.

(١إلى قومٍ فى(٢) النارِ فيقولون١) : ما أدْخَلَكم النارَ ، وإنما دَخَلْنا الجنةَ بفَضْلِ تأديبِكم وتعليمِكم ؟ قالوا : إنا كُنَّا نَأْمُرُ بالخيرِ(٣) ولا نَفْعَلُه(٤) .

وأخرج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « الاقتضاءِ » ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، بسندٍ جيدٍ ، عن جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ العالمِ الذى يُعَلِّمُ الناسَ الخيرَ ولا يَعْمَلُ به ، كمَثَلِ السِّراجِ ، يُضِىءُ للناسِ ويَحْرِقُ نفسَه »(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، عن جُنْدُبٍ البَجَلىِّ قال : إنَّ مَثَلَ الذى يَعِظُ الناسَ ويَنْسَى نفسَه ، كمثلِ المصباحِ ، يُضِىءُ لغيرِه ويَحْرِقُ نفسَه(٦) .

وأخرج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « الاقتضاءِ » ، عن أبى بَرْزَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الذى يُعَلِّمُ الناسَ ويَنْسَى نفسَه مَثَلُ الفَتيلةِ ، تُضِىءُ للناسِ وتَحْرِقُ نفسَها »(٧) .

وأخرج ابنُ قانعٍ فى « معجمِه » ، والخطيبُ فى « الاقتضاءِ » ، عن سُلَيْكٍ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) فى ف ١، م : « من أهل » .
(٣) فى ف ١: « بالمعروف » .
(٤) ابن المبارك (٦٤) .
(٥) الطبرانى (١٦٨١) ، والخطيب فى اقتضاء العلم العمل (٧٠) . قال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١/ ١٨٥، وأعاده فى ٦/ ٢٣٢، وقال : رواه الطبرانى من طريقين فى إحداهما : ليث بن أبى سليم ، وهو مدلس ، وفى الأخرى : على بن سليمان الكلبى ، ولم أعرفه .
(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٨٨، ٤٨٩، وعبد اللَّه بن أحمد ص ٢٠٢.
(٧) الطبرانى - كما فى المجمع ١٨٤/١ - والخطيب (٧١) . قال الهيثمى : فيه محمد بن جابر السحيمى ، وهو ضعيف لسوء حفظه واختلاطه .

قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « إذا عَلَّم العالِمُ ولم يَعْمَلْ ، كان كالمصباحِ ، يُضِيءُ للناسِ ويَحْرِقُ نفسَه »[(١)] .

وأخرج الأَصْبَهانيُّ في « الترغيبِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي أُمامَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُجاءُ بالعالِمِ السَّوْءِ يومَ القيامةِ فيُقْذَفُ في جهنمَ ، فيَدورُ بِقُصْبِه - قلتُ : وما قُصْبُه ؟ قال : أَمْعاؤُه - كما يدورُ الحمارُ بالرَّحَى ، فيُقالُ : [(٢)] يا وَيْلَه [(٢)] ! بِمَ لقيتَ هذا ، وإنما اهْتَدَيْنا بك ؟ قال : كنتُ أُخالِفُكم إلى ما أَنْهاكم عنه » .

وأخرج الطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عُمَرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن دعا الناسَ إلى قولٍ أو عملٍ ولم يَعْمَلْ هو به ، لم يَزَلْ في ظِلِّ سَخَطِ اللَّهِ حتى يَكُفَّ أو يَعْمَلَ ما قال أو[(٣)] دعا إليه »[(٤)] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « شُعَبِ الإيمانِ » ، وابنُ عَساكِرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّه جاءَه رجلٌ فقال : يابنَ عباسٍ ، إني أُرِيدُ أنْ آمُرَ بالمعروفِ وأَنْهَى عن المُنْكَرِ . قال : أو بَلَغْتَ ذلك ؟ قال : أَرْجو . قال : فإن لم تَخْشَ أنْ تَفْتَضِحَ بثلاثةِ أَحْرُفٍ في كتابِ اللَّهِ فافْعَلْ . قال : وما هُنَّ ؟ قال : قولُه عَزَّ وجَلَّ : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ أَحْكَمْتَ هذه الآيةَ ؟ قال : لا . قال : فالحرفُ الثاني ؟ قال : قولُه تعالى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ

---

(١) ابن قانع ١/ ٣٢١، ٣٢٢، والخطيب (٦٩) .

(٢ - ٢) في ص ، ب ٢: « يا ويلك » .

(٣) في ف ١، م: « و » .

(٤) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٧/٢٧٦ - وقال : فيه عبد الله بن خراش ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ . وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات .

اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢، ٣] . أَحْكَمْتَ هذه الآيةَ ؟ قال : لا . قال : فالحرفُ الثالثُ ؟ قال[1] : قولُ العبدِ الصالحِ شُعَيْبٍ : ﴿ مَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود : ٨٨] . أَحْكَمْتَ هذه الآيةَ ؟ قال : لا . قال : فابْدَأْ بنفسِك[2] .

وأخرج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن الشَّعْبِىِّ قال : ما خَطَب خطيبٌ فى الدُّنْيا إلا سَيَعْرِضُ اللَّهُ عليه خُطْبَتَه ما أَراد بها[3] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن أبى الدَّرْداءِ قال : ويلٌ للذى لا يَعْلَمُ مرةً ولو شاء اللَّهُ لعَلَّمه ، وويلٌ للذى يَعْلَمُ ولا يَعْمَلُ سبعَ مراتٍ[4] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : ويلٌ لمن لا يَعْلَمُ[5] ولو شاء اللَّهُ لعَلَّمَه ، وويلٌ لمن يَعْلَمُ و[6]لا يَعْمَلُ سبعَ مراتٍ[7] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ .

أخرج [١٦و] عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، وابن عساكر .

(٢) البيهقى (٧٥٦٩) ، وابن عساكر ٢٣/ ٧٣.

(٣) ابن المبارك (١٣٦) ، والبيهقى (٤٩٦٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥، ٣٦، وأحمد فى الزهد ص ١٤٢.

(٥) بعده فى الأصل : « مرة » .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ب ٢، ف ١ ، م : « ثم » .

(٧) أحمد فى الزهد ص ١٥٨.

﴿وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ قال : إنهما مَعُونَتانِ مِن اللَّهِ ، فاسْتَعِينوا بهما .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنْيا فى « كتابِ العَزاءِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ قال : الصبرُ اعترافُ العبدِ للَّهِ بما أَصابَ منه ، واحْتِسابُه عندَ اللَّهِ رجاءَ ثَوابِه ، (١) وقد (١) يَجْزَعُ الرجلُ وهو مُتَجَلِّدٌ لا يُرَى منه إلا الصبرُ (٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عُمرَ بنِ الخطابِ قال : الصبرُ صبرانِ ؛ صبرٌ عندَ المصيبةِ حَسَنٌ ، /وأَحْسَنُ منه الصبرُ عن محارمِ اللَّهِ (٣) . ٦٦/١

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الصبرُ فى بابينِ ؛ الصبرُ للَّهِ فيما أحبَّ وإن ثَقُل على الأنفسِ والأَبدانِ ، والصبرُ للَّهِ عما كَرِه وإن نازَعت إليه (٤) الأهْواءُ ، فمَن كان هكذا ، فهو مِن الصابرين الذين (٥) يُسَلَّمُ (٦) عليهم إن شاء اللَّهُ تعالى (٧) .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا فى « كتابِ الصبرِ » ، وأبو الشيخِ فى « الثوابِ » ، والدَّيْلَمِىُّ فى « مُسنَدِ الفِرْدَوسِ » ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصبرُ ثلاثَةٌ ؛ فصبرٌ على المُصيبةِ ، وصبرٌ على الطاعةِ ، وصبرٌ عن (٨) المعصيةِ » (٩) .

(١ - ١) فى ب ١: « فقد » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٠٢ (٤٨٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٠٢ (٤٨٤) .

(٤) فى ب ٢: « فيه » .

(٥) فى ب ١، ف ١، م : « الذى » .

(٦) بعده فى الأصل : « الله » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ٢٦١، ٢٦٢ (١٤٠٥) .

(٨) فى ص ، ف ١: « على » .

(٩) ابن أبى الدنيا (٢٤) ، والديلمى (٣٦٦٢) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٥٣٢) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ فى « مسندِه » ، والترمذىُّ وصحَّحَه[١] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبَيْهَقِىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، وفى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ رَدِيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا غلامُ ، ألَا أُعَلِّمُك كَلماتٍ يَنْفَعُك اللَّهُ بهنَّ ؟ » . قُلتُ : بلى . قال : « احْفَظِ اللَّهَ يَحفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْه أمامَك ، تَعرَّفْ إلى اللَّهِ فى الرَّخاءِ يَعْرِفْك فى الشِّدَّةِ ، واعْلَمْ أنَّ ما أصابك لم يَكنْ ليُخطِئَك ، وأَنَّ[٢] ما أخْطأَك لم يكنْ ليُصِيبَك ، وأنَّ الخلائقَ لو اجْتَمعوا على أن يُعْطُوك شيئًا لم يُرِدِ اللَّهُ أن يُعطيَكه لم يَقْدِروا على ذلك ، أو أن يَصْرِفوا عنك شيئًا أراد اللَّهُ أن يُعطيَكَه[٣] لم يَقدِروا على ذلك ، وأَنْ قد جَفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ . فإذا سَأَلت فاسأَلِ اللَّهَ ، وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ باللَّهِ ، وإذا اعتَصمْتَ فاعتَصِمْ باللَّهِ ، واعمَلْ للَّهِ بالشكرِ فى اليقينِ ، واعلمْ أنَّ الصبرَ على ما تَكْرَهُ خيرٌ كثيرٌ ، وأنَّ النَّصرَ مع الصبرِ ، وأن الفرَجَ مع الكربِ ، وأنَّ مع العسرِ يُسرًا »[٤] .

وأخرج الدارَقُطنىُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ مَرْدُويه[٥] ، والأَصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لعبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ : « [٦]يا غلامُ[٦] ، ألا[٧] أُعَلِّمُك كلماتٍ تَنْتَفِعُ بهنَّ ؟ » . قال : بلى يا رسولَ

---

(١) فى ف ١، م : « حسنه » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ب ١: « يعطيك » .

(٤) أحمد ٤/ ٤٠٩، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥/ ١٨، ١٩ (٢٦٦٩، ٢٧٦٣، ٢٨٠٣)، والترمذى (٢٥١٦)، والبيهقى فى الشعب (١٩٥، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٠٠٠، ١٠٠٠١)، وفى الأسماء والصفات (١٢٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٤٣) .

(٥) بعده فى ف ١، م : « والبيهقى » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى ف ١: « إنى » .

اللَّهِ . قال : « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْك ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْه أمامَك ، تَعرَّفْ إلى اللَّهِ فى الرخاءِ يَعْرِفْك فى الشِّدَّةِ ، إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ ، وإذا استعنتَ فاستَعِنْ باللَّهِ ، جَفَّ القلمُ بمَا هو كائنٌ ، فلو جَهَد العبادُ أن يَنْفَعُوك بشىءٍ لم يَكْتُبْه اللَّهُ لك[1] لم يَقْدِروا عليه ، ولو جَهَد العبادُ أن يَضُرُّوك بشىءٍ لم يَكْتُبْه اللَّهُ عليك لم يَقْدِروا عليه ، فإن استَطعتَ أن تَعْمَلَ للَّهِ بالصِّدقِ فى اليقينِ فافعلْ ، فإن لم تستطِعْ فإنَّ فى الصبرِ على ما تَكرهُ خيرًا كثيرًا ، واعلمْ أنَّ النصرَ مع الصبرِ ، وأنَّ الفرَجَ مع الكَرْبِ ، وأنَّ مع العسرِ يسرًا » .

وأخرج الحكيمُ التِّرمذىُّ فى « نَوادرِ الأُصولِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ ذاتَ يومٍ رَدِيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : « ألا أُعَلِّمُك خِصالًا ينفعُك اللَّهُ بهنَّ ؟ » . قلتُ : بلى . قال : « عليك بالعلمِ ، فإنَّ العلمَ خليلُ المؤمنِ ، والحلمَ وزيرُه ، والعقلَ دَليلُه ، والعملَ قَيِّمُه[2] ، والرِّفْقَ أبوه ، واللينَ أخوه ، والصبرَ أميرُ جنودِه »[3] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخَرائطىُّ فى « كتابِ الشكرِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الإيمانُ نصفانِ ؛ فنصفٌ فى الصَّبرِ ، ونِصفٌ فى الشكرِ »[4] .

---

(١) فى ف ١، م : « عليك » .

(٢) فى الأصل : « قيمته » .

(٣) الحكيم ١/ ٢١٠.

(٤) البيهقى (٩٧١٥) . قال ابن حجر فى الفتح ١/ ٤٨ : لا يثبت رفعه . وقال أبو على النيسابورى - كما فى لسان الميزان ٥/ ١٥٢ - : هذا حديث منكر لا أصل له . وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٣٣٠، وينظر تغليق التعليق ٢/ ٢١ - ٢٤، والسلسلة الضعيفة (٤٩٩) .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الصبرُ نصفُ الإيمانِ ، واليقينُ الإيمانُ كلُّه »[١] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والطبرانيُّ ، والبَيْهَقِيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا ، مثلَه[٢] . وقال البَيْهَقِيُّ : إنه المحفوظُ .

وأخرج البَيْهَقيُّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : الإيمانُ على أربعِ دَعائمَ ؛ على الصبرِ والعدلِ واليقينِ والجهادِ[٣] .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، والبَيْهَقِيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الإيمانِ أفضلُ ؟ قال : « الصبرُ والسماحةُ » . قيل : فأيُّ المؤمنين أكملُ إيمانًا ؟ قال : « أحسنُهم خُلُقًا »[٤] .

وأخرج البيهقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ الليثيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : بينما[٥] أنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ جاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الإيمانُ ؟ قال : « الصبرُ والسماحةُ » . قال : فأيُّ الإسلامِ[٦] أفضلُ ؟ قال : « من سَلِم المسلمون مِن لسانِه ويدِه » . قال : فأيُّ الهجرةِ أفضلُ ؟ قال : « مَن هَجَر السُّوءَ » . قال : فأيُّ الجهادِ أفضلُ ؟ قال : « مَن أُهَرِيق دَمُه وعُقِر جَوادُه » . قال :

---

(١) البيهقى (٩٧١٦) .

(٢) الطبرانى (٨٥٤٤) ، والبيهقى (٤٨، ٩٧١٦، ٩٧١٧) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ٥٧، وقال البيهقى فى الآداب (١٠٧٢) : الموقوف أصح .

(٣) البيهقى (٣٩) .

(٤) ابن ابى شيبة ١١/ ٣٣، والبيهقى (٩٧١٠، ٩٧١١) بنحوه .

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « بينا » .

(٦) فى ف ١: « الإيمان » .

فأىُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « جُهْدُ المُقِلِّ » . قال : فأىُّ الصلاةِ أفضلُ ؟ قال : « طولُ القنوتِ »[١] .

وأَخرَج أحمدُ ، والبَيْهَقِىُّ ، عن عُبادَةَ بنِ الصامتِ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ العملِ أفضَلُ ؟ قال : « الصبرُ والسماحةُ » . قال : أريدُ أفضلَ مِن ذلك . قال : « لا تَتَّهِمِ اللَّهَ فى شىءٍ مِن قضائِه »[٢] .

وأخرج البَيْهَقِىُّ عن الحسنِ قال : الإيمانُ الصبرُ والسَّماحةُ ؛ الصبرُ عن محارمِ اللَّهِ ، وأداءُ فرائضِ اللَّهِ[٣] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ الإيمانِ ، والبَيْهَقِىُّ ، عن علىٍّ قال : الصبرُ مِن الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ مِن الجسدِ ، [٤]إذا قُطِع الرأسُ نَتَن باقى[٥] الجسدِ[٤] ، ولا إيمانَ لمن لا صَبْرَ له[٦] .

وأخرج ابنُ أبى الدُّنيا ، والبَيْهَقِىُّ ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أدخِلْ نفسَك فى هُمومِ الدنيا ، واخرُجْ منها بالصبرِ ، ولْيَرُدَّك عن الناسِ ما تعلمُ مِن نفسِك »[٧] .

وأخرج البَيْهَقِىُّ عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قضَى

---

(١) البيهقى (٩٧١٢) .
(٢) أحمد ٣٩٠/٣٧ (٢٢٧١٧) ، والبيهقى (٩٧١٤) . وقال محققو المسند : حديث محتمل للتحسين .
(٣) البيهقى (٩٧٠٩) .
(٤ - ٤) سقط من : ب ١.
(٥) فى ف ١: « ما فى » .
(٦) ابن أبى شيبة ص ٤٧ ، ٤٨ ، وفى المصنف ١١/ ٤٧، والبيهقى (٩٧١٨) .
(٧) ابن أبى الدنيا فى الصبر (٧٠) ، والبيهقى (٩٧١٩) .

نَهْمتَه[١] فى الدنيا حِيل بينَه وبينَ شهوتِه فى الآخِرة ، ومَن مَدّ عينَه[٢] إلى زينةِ المترفين كان مَهينًا فى مَلكوتِ السماءِ ،/ ومَن صبرَ على القُوتِ الشديدِ أسْكَنه اللَّهُ الفِرْدوسَ حيث شاء »[٣] . ٦٧/١

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، [٤]والبيهقىُّ واللفظُ له[٤] ، عن ابنِ عَمْرٍو[٥] ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « قد أفْلَح مَن أسْلَم ، وكان رزقُه كَفافًا ، وصبَر على ذلك »[٦] .

وأخرج البيهقىُّ عن أبى الحُوَيْرِثِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « طُوبَى لمن رزَقَه اللَّهُ الكَفافَ ، وصبَر عليه »[٧] .

وأخرج البيهقىُّ عن عَسْعَسَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ فقَد رجلًا فسأَل عنه ، فجاء فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أرَدْتُ أن آتىَ هذا الجبلَ فأَخْلوَ فيه وأَتَعَبَّدَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَصبرُ أحدِكم ساعةً على ما يَكْرَهُ فى بعضِ مواطنِ الإسلامِ خيرٌ مِن عبادتِه خاليًا أربعين سنةً »[٨] .

وأخرج البيهقىُّ مِن طريقِ عَسْعَسَ بنِ سَلَامةَ ، عن أبى حاضرٍ الأَسَدىِّ ، أن

(١) النَّهْمَة : بلوغ الهمَّة والشهوة فى الشىء . اللسان (ن هـ م) .
(٢) فى ب ١، ف ١، م : « عينيه » .
(٣) البيهقى (٩٧٢٢) .
(٤ - ٤) فى ب ١، ب ٢: « واللفظ له والبيهقى » .
(٥) فى ب ٢: « عمر » .
(٦) أحمد ١١/ ١٣٤، ١٨١ (٦٥٧٢، ٦٦٠٩) ، ومسلم (١٠٥٤/١٢٥) ، والترمذى (٢٣٤٨) ، وابن ماجه (٤١٣٨) ، والبيهقى ٤/ ١٩٦، وفى الشعب (٩٧٢٣) .
(٧) البيهقى فى الشعب (٩٧٢٤) .
(٨) البيهقى فى الشعب (٩٧٢٧) .

رسـولَ اللَّهِ ﷺ فقَد رجـلًا ، فسأَل عنه ، فقيل : إنه قـد تفرَّد يَتَعَبَّدُ . فبعَث إليه ، (١ فأُتِى به ١) ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا إن موطنًا مِن مواطنِ المسلمين أفضلُ مِن عبادةِ الرجلِ وحدَه ستين سنةً » . قالها ثلاثًا(٢) .

وأخرج البخاريُّ في « الأدبِ » ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « المسلمُ الذي يُخالِطُ الناسَ ويَصْبِرُ على أذاهم ، خيرٌ مِن المسلمِ الذي لا(٣) يُخالِطُ الناسَ ، ولا يَصْبِرُ على أذاهم »(٤) .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيُّكم يَسُرُّه أن يَقِيَه اللَّهُ مِن فَيْحِ جهنمَ ؟ » ثم قال : « ألا إن عملَ الجنةِ حَزْنٌ برَبْوةٍ - ثلاثًا - ألا إن عملَ النارِ سهلٌ بسهوةٍ(٥) - ثلاثًا - والسعيدُ مَن وُقِى الفتنَ ، ومَن ابْتُلِى فصبَر ، فَيَالَها ، ثم يَالَها »(٦) .

وأخرج البيهقيُّ وضعَّفه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما صبَر أهلُ بيتٍ على جَهْدٍ ثلاثًا إلا أتاهم اللَّهُ برزقٍ »(٧) .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ في « نوادِرِ الأصولِ » من حديثِ ابنِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، وفى ب ١، م : « فأتى إليه » .

(٢) البيهقى فى الشعب (٩٧٢٩) .

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) البخارى (٣٨٨) ، والترمذى (٢٥٠٧) ، وابن ماجه (٤٠٣٢) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٣٩) .

(٥) فى الأصل، ب ١، م : « لشهوة » ، وفى ص : « بشهوة » ، وفى ف ١: « الشهوة » . والسهوة : الأرض اللينة التربة . كما فى غريب الخطابى ١/ ٢٥٧، والنهاية ٢/ ٤٣٠.

(٦) البيهقى فى الشعب (٩٧٩٦) .

(٧) البيهقى فى الشعب (١٠٠٥٣) .

عمرَ » [٥٦ظ] مثلَه[1] .

وأخرج البيهقىُّ مِن وجهٍ آخرَ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن جاع أو احْتاج فكتَمه الناسَ ، كان حقًّا على اللَّهِ أن يَرْزُقَه رزقَ سنةٍ مِن حلالٍ »[2] .

وأخرج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ما مِن مؤمنٍ تَقِىٍّ يَحْبِسُ اللَّهُ عنه الدنيا ثلاثةَ أيامٍ ، وهو فى ذلك راضٍ عن اللَّهِ ، مِن غيرِ جَزَعٍ ، إلا وجَبَت له الجنةُ[3] .

وأخرج البيهقىُّ عن شُرَيْحٍ قال : إنى لَأُصابُ بالمصيبةِ فأحْمَدُ اللَّهَ عليها أربعَ مراتٍ ؛ أَحْمَدُه إذ لم تَكُنْ أعظمَ مما هى ، وأَحْمَدُه إذ رزَقَنى الصبرَ عليها ، وأَحْمَدُه إذ وفَّقَنى للاسترجاعِ لما أَرْجُو فيه مِن[4] الثوابِ ، وأَحْمَدُه إذ لم يَجْعَلْها فى دينى[5] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ (٦ على أصحابِه ٦) ذاتَ يومٍ فقال : « هل منكم مَن يُرِيدُ أن يُؤْتِيَه اللَّهُ علمًا بغيرِ تعلُّمٍ ، وهُدًى[7] بغيرِ هِدايةٍ ؟ هل منكم مَن يُرِيدُ أن يُذْهِبَ اللَّهُ عنه العَمَى ويَجْعَلَه بَصيرًا ؟ ألا إنه مَن زهِد فى الدنيا ، وقَصُر أملُهُ فيها ، أعْطاه اللَّهُ علمًا بغيرِ تعلُّمٍ ،

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٢٥٣.

(٢) البيهقى فى الشعب (١٠٠٥٤) . قال ابن حبان فى المجروحين ١/ ١٣٠: هذا خبر باطل . وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ١٥٢، وتنظر السلسلة الضعيفة (١٩٢٧) .

(٣) البيهقى فى الشعب (١٠١١٤) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

(٥) البيهقى فى الشعب (٩٩٨٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٧) فى ب ٢: « هداية » ، وفى ف ١: « هديا » .

وهُدًى بغيرِ هِدايةٍ ، ألا إنه سيَكونُ بعدَكم قومٌ لا يَسْتَقِيمُ لهم المُلْكُ إلا بالقتلِ والتجبُّرِ ، ولا الغنى إلا بالبخلِ والفخرِ[(١)] ، ولا المحبةُ إلا بالاسْتِخْرامِ[(٢)] فى الدينِ واتِّباعِ الهَوَى ، ألا فمَن أدْرَك ذلك الزمانَ منكم فصبَر للفقرِ وهو يَقْدِرُ على الغنى ، وصبَر للبَغْضاءِ وهو يَقْدِرُ على المحبةِ ، وصبَر على الذلِّ وهو يَقْدِرُ على العزِّ ، لا يُرِيدُ بذلك إلا وجهَ اللَّهِ ، أعطاه اللَّهُ ثوابَ خمسين صِدِّيقًا »[(٣)] .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الإيمانِ الصبرُ والسَّماحةُ »[(٤)] .

وأخرج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنه مَن يَسْتَعِفَّ يُعِفَّه اللَّهُ ، ومَن يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللَّهُ ، ومَن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْه[(٥)] اللَّهُ ، ولم تُعْطَوْا[(٦)] عطاءً خيرًا وأوسعَ مِن الصبرِ »[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « الفجور » .

(٢) فى الأصل ، ب ١: « باستحرام » ، وفى ص : « بالاستجرام » ، وفى ب ٢: « باستحدام » ، وفى ف ١: « بالاستحدام » ، وفى البيهقى : « بالاستخراج » .

(٣) البيهقى فى الشعب (١٠٥٨٢) . قال الشيخ على القارى فى المصنوع (٣١٨) : لم يوجد له أصل ، ونقله عنه العجلونى فى كشف الخفاء ٢/ ٢٢٠.

(٤) البيهقى فى الشعب (١٠٨٣٨) .

(٥) فى ب ٢: « صبره » .

(٦) فى الأصل : « يعطوا » .

(٧) مالك ٢/١٧٧ (٢١٠٧- رواية أبى مصعب) ، وأحمد ١٧/ ١٤، ٤١، ١١٤، ١٥٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ١٨/ ٢٧، ٣٨٧، ٣٨٨ (١٠٩٨٩، ١١٠٠٥، ١١٠٦٠، ١١٠٩١، ١١٤٠٠، ١١٤٠١، ١١٤٠٢، ١١٤٣٥، ١١٨٩٠، ١١٨٩١) ، والبخارى (١٤٦٩، ٦٤٧٠) ، ومسلم (١٠٥٣) ، وأبو داود (١٦٤٤) ، والترمذى (٢٠٢٤) ، والنسائى (٢٥٨٧) ، والبيهقى ٤/ ١٩٥، وفى الشعب (٣٥٠٣) .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : وجَدْنا خيرَ عيشِنا الصبرَ[١] .

وأخرج أبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : ما نال رجلٌ مِن جَسيمِ الخيرِ - [٢]نبيٌّ ولا غيرُه - إلا بالصبرِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ . قال : على مَرْضاةِ اللَّهِ ، واعْلَموا أنهما مِن طاعةِ اللَّهِ[٣] .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، عن حذيفةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا حزَبه[٤] أمرٌ فزِع إلى الصلاةِ[٥] .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الدرداءِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا كانت ليلةُ ريحٍ كان مَفْزَعُه إلى المسجدِ حتى تَسْكُنَ[٦] ، وإذا حدَث فى السماءِ حَدَثٌ ، مِن كُسوفِ شمسٍ أو قمرٍ ، كان مَفْزَعُه إلى الصلاةِ [٧]حتى ينجلىَ[٧] .

---

(١) أحمد ص ١١٧.

(٢ - ٢) فى ف ١: « شىء ولا غيره إلا الصبر » ، وفى م : « شىء إلا بالصبر » . والأثر عند أبى نعيم ٤/ ٩٠.

(٣) ابن جرير ١/ ٦٢٠، ٦٢١، ٢/ ٦٩٨.

(٤) فى ب ١: « خرج به » ، وفى ف ١: « حزنه » . وحزبه أمر : نزل به مُهِمٌّ أو أصابه غم . النهاية ١/ ٣٧٧. وروى بالنون من الحزن . عون المعبود ١/ ٥٠٧.

(٥) أحمد ٣٨/ ٣٣٠ (٢٣٢٩٩) ، وأبو داود (١٣١٩) ، وابن جرير ١/ ٦١٨. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١١٧١) .

(٦) فى ف ١، م : « يسكن » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

وأخرج أحمدُ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ حِبّانَ ، عن صُهَيْبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كانوا - يعنى الأنبياءَ - يَفْزَعون إذا فزِعوا إلى الصلاةِ »[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان فى مَسيرٍ له ، فنُعِىَ إليه ابنٌ له ، فنزَل فصلَّى ركعتين ، ثم اسْتَرْجَع ، وقال : فعَلْنا كما أمَرَنا اللَّهُ ، فقال : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾[(٢)] .

/وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ [٥٧و] فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ أنه نُعِىَ إليه أخوه قُثَمُ وهو [(٣)]فى مَسِيرٍ[(٣)] ، فاسْتَرْجَع ، ثم تنَحَّى عن الطريقِ ، فصلَّى ركعتَيْن ، أطال فيهما الجلوسَ ، ثم قام يمشى إلى راحلتِه وهو يقولُ : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾[(٤)] . ٦٨/١

وأخرج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عُبادةَ بنِ محمدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ [١٦ظ] قال : لما حضَرتْ عبادةَ الوفاةُ قال : أُحَرِّجُ[(٥)] على إنسانٍ منكم يَبْكى ، فإذا خرَجت نفسى فتوضَّئوا وأحسِنوا الوضوءَ ، ثم لْيدخُلْ كلُّ إنسانٍ منكم مسجدًا فيُصلِّىَ ، ثم يَسْتَغْفِرَ لعُبادةَ ولنفسِه ، فإن اللَّهَ تبارك وتعالى قال :

---

(١) أحمد ٢٦٨/٣١ (١٨٩٣٧) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٥٠) ، وابن حبان (١٩٧٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) سعيد بن منصور (١٨٩ - تفسير) ، والحاكم ٢٦٩/٢ - ٢٧٠، والبيهقى (٩٦٨١) . وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٣ - ٣) فى الأصل : « يسير » .

(٤) سعيد بن منصور (١٨٩، ٢٣١ - تفسير) ، وابن جرير ١/ ٦٢٠، والبيهقى (٩٦٨٢) .

(٥) فى ب ٢، ف ١: « أخرج » .

﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ . ثم أسرِعوا بى إلى حُفْرتى[(١)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ ، من طريقِ مَعْمَرٍ ، عن الزهرىِّ ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، عن أمِّه أمِ كُلثومٍ بنتِ عُقبةَ - وكانت من المهاجراتِ الأُوَلِ - فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ . قالت : غُشِى على عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ[(٢)] غَشْيَةً فظنّوا أنه[(٣)] أفاضَ نفسُه فيها ، فخرَجتِ امرأتُه أمُّ كلثومٍ إلى المسجدِ تَستَعينُ بما أُمِرتْ به من الصبرِ والصلاةِ ، فلمَّا أفاق قال : أَغُشِى علىَّ آنفًا ؟ قالوا : نعم . قال : صدَقْتم ، إنه جاءنى مَلَكان فقالا لى : انطلِقْ نُحاكِمْكَ إلى العزيزِ الأمينِ . فقال مَلَكٌ آخرُ : ارجِعا ، فإن هذا ممَّن كُتبت له السعادةُ وهم[(٤)] فى بطونِ أُمَّهاتِهم ، ويَسْتَمْتِعُ به بنوه ما شاء اللَّهُ . فعاشَ بعدَ ذلك شهرًا ثم مات[(٥)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن مُقَاتِلِ بنِ حيانَ[(٦)] فى قولِه : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ . يقولُ : استعِينوا على طلبِ الآخرةِ بالصبرِ على الفرائضِ والصلاةِ ، فحافِظوا عليها وعلى مواقِيتِها وتلاوةِ القرآنِ فيها وركوعِها وسجودِها وتكبيرِها والتشهُّدِ فيها والصلاةِ على النبىِّ ﷺ ، وإكمالِ طهورِها ، فذلك إقامتُها وإتمامُها . قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ . يقولُ :

(١) البيهقى (٩٦٨٣) .
(٢) فى ف ١، م : « عبد الرحمن » .
(٣) بعده فى الأصل : « قد » .
(٤) فى ب ١، ب ٢، والبيهقى : « هو » .
(٥) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٠٦٥) ، والبيهقى فى الشعب (٩٦٨٤) .
(٦) فى ب ١، ف ١، م : « حبان » .

صرْفُك عن بيتِ المقدسِ إلى الكعبةِ ، كَبُر ذلك على المنافقين واليهودِ ، ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ : يعنى المتواضعين[١] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ . قال : لثقيلةٌ[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ . قال : قال المشركون : واللَّهِ يا محمدُ ، إنك لتدعونا إلى أمرٍ كبيرٍ . قال : إلى الصلاةِ والإيمانِ باللَّهِ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ . قال : المُصدِّقين بما أنْزل اللَّهُ[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ . قال : المؤمنين حقًّا .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ . قال : الخائفين[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ ظنٍّ فى

---

(١) البيهقى (٩٦٨٥) .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٢٢.

(٣) ابن جرير ١/ ٦٢١.

(٤) ابن جرير ١/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم ١/ ١٠٣ (٩٨٤) .

القرآنِ فهو يقينٌ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ما كان من ظنٍّ الآخرةِ فهو عِلْمٌ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ . قال : يَسْتَيقنون أنّهم يرجِعون[(٣)] إليه يومَ القيامةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان إذا تلا : ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : مضى القومُ ، وإنما يعنى به أنتم[(٥)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : أيادِىَ اللَّهِ عندكم[(٦)] وأيَّامَه[(٧)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : نعمَةُ اللَّهِ التى أنعَم على بنى إسرائيلَ فيما سَمَّى وفيما سوى ذلك ؛ فجَّر لهم الحَجرَ ، وأنزل عليهم المَنَّ والسَّلْوَى ، وأَنْجاهم مِن عبودِيَّةِ آلِ فرعونَ .

وأخرج عبدُ الرزّاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ١/١٠٤ عقب الأثر (٤٩٤) معلقا .
(٢) ابن جرير ٢٣/ ٢٣٢.
(٣) فى ف ١، م : « راجعون » .
(٤) ابن جرير ١/ ٦٢٨.
(٥) ابن أبى حاتم ١/١٠٤ (٤٩٦) .
(٦) فى ب ١، م : « عليكم » ، وفى ف ١: « عنكم » .
(٧) ابن جرير ١٣/ ٥٩٩.

عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : فُضِّلوا على العالَمِ الذى كانوا فيه ، ولكلِّ زمانٍ عالَمٌ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : على مَن هم بينَ ظَهْرَيْه .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، [(٢)] وابنُ المُنْذِرِ [(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : بما أُعْطُوا مِن الملكِ والرُّسُلِ والكُتُبِ على[(٣)] مَن كان فى ذلك الزمانِ ، فإن[(٤)] لكلِّ زمانٍ عالَمًا[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا ﴾ الآية .

أخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قرأتُ على أُبىِّ بنِ كعبٍ : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ بالتاءِ ، [(٦)(٧)] (ولا تُقْبلُ منها شفاعةٌ) . قال أُبىٌّ : أقْرأَنى رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿ لَّا تَجْزِى ﴾ بالتاء[(٧)] ، (ولا تُقْبَلُ[(٨)] منها شفاعةٌ) بالتاءِ[(٦)] ، ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ بالياءِ[(٩)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٤، ٤٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى ابن جرير ، وابن أبى حاتم : « عالم » .

(٤) فى الأصل : « قال » .

(٥) ابن جرير ١/ ٦٢٩، وابن أبى حاتم ١/ ١٠٤ (٤٩٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو .

(٩) الحاكم ٢/ ٢٣٣.

شَيْـًٔا ﴾ . قال : لا تُغْنِى نفسٌ مؤمنةٌ عن نفسٍ كافرةٍ من المنفعةِ شيئًا[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائىِّ ، عن رجُلٍ من بنى أُمَيَّةَ مِن أهلِ الشامِ ، أحسنَ الثناءَ عليه ، قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ما العدلُ ؟ قال : « العدلُ الفِديةُ »[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ . قال : بدلٌ ؛ البدلُ الفديةُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءتنا قبلَ الخَمْسِين[(٤)] من « البقرَةِ » مكانَ : ﴿ لَا يُقْبَلُ[(٥)] مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾ (لا يُؤْخَذُ)[(٦)] .

١/٦٩ **قولُه تعالى** : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالتِ الكهنةُ لفرعونَ : إنه يُولَدُ فى هذا العامِ مولودٌ يذهبُ بمُلْكِك . فجعَل فرعونُ على كلِّ ألفِ امرأةٍ مائةَ رجلٍ ، وعلى كلِّ مائةٍ عشرًا ، وعلى كلِّ عشرٍ رجلًا ، فقال : انظُروا كلَّ امرأةٍ حاملٍ فى المدينةِ ، فإذا وضعَتْ حملَها ، [(٧)]فإن كان[(٧)] ذكرًا فاذْبَحوه ، وإن كان[(٨)] أُنثى فخلُّوا

---

(١) بعده فى الأصل : « أنه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ١٠٤ (٤٩٩) .
(٢) ابن جرير ١/ ٦٣٩.
(٣) ابن جرير ١/ ٦٣٨.
(٤) فى ب ١، ف ١، م : « الخمس » .
(٥) فى النسخ : « تقبل » . والمثبت من المصاحف .
(٦) المصاحف ص ٥٧ .
(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .
(٨) فى ب ٢، ف ١، م : « كانت » .

عنها . وذلك قولُه : ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ الآية[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ الآية . قال : إن فرعونَ ملَكَهم أربعَمائةِ سنةٍ ، فقال له الكهنةُ[٢] : سيُولدُ العامَ بمصرَ غلامٌ يكونُ هلاكُك على يدَيه ، فبعَث فى أهلِ مصرَ نساءً[٣] قوابلَ ، فإذا ولَدت امرأةٌ غلامًا أُتِى به فرعونُ فقتَله ، ويَسْتَحْيِى الجَوارىَ[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ . يقولُ : نعمةٌ[٥] .

وأخرج وكيعٌ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ . قال : نعمةٌ[٦] من ربِّكم عظيمةٌ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ . قال : إى واللَّهِ ، أفْرَق البحرَ بهم حتى صار طريقًا يبسًا يمشُونَ فيه ، فأَنْجاهم وأغْرَق آلَ فرعونَ عدوَّهم ؛ نِعَمٌ من[٧] اللَّهِ ، يعرِّفُهم لكيما

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٤٧.

(٢) بعده فى الأصل : « إنه » .

(٣) بعده فى ف ١، م : « للنساء » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٠٥ (٥٠٥) .

(٥) فى الأصل : « نقمه » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٦٥٣، وابن أبى حاتم ١/١٠٦ (٥٠٧) .

(٦) فى الأصل : « نقمه » .

والأثر عند ابن جرير ١/٦٥٣ من طريق وكيع .

(٧) بعده فى ف ١، م : « عند » .

يشْكُروا ويعْرِفوا حقَّه .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ فرأى اليهودَ يصومونَ يومَ عاشوراءَ ، فقال : « ما هذا اليومُ الذى تصومونَ ؟ » قالوا : هذا يومٌ صالحٌ نجَّى اللَّهُ فيه بنى إسرائيلَ من عدوِّهم ، فصامَه موسى . فقال رسول اللَّهِ ﷺ : « نحن أحقُّ بموسى منكم » . فصامَه وأمَر بصيامه[(١)] .

وأخرج الطبرانيُّ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ هرقلَ كتَب إلى معاويةَ ، وقال : إنْ كان بقِىَ فيهم شىءٌ من النبوّةِ فسيُخْبِرُنى[(٢)] عما أســألُهم عنه . قال : وكتَب إليه يسألُه عن المجرةِ ، وعن القوسِ ، وعن البقعةِ التى لم تُصِبْها الشمسُ إلا ساعةً واحدةً . قال : فلما أتى[(٣)] معاويةَ الكتابُ والرسولُ ، قال : إن هذا شىءٌ ما كنتُ أُؤَبَهُ له أن أُسْأَلَ عنه إلى يومى هذا ، مَنْ لهذا ؟ قالوا : ابنُ عباسٍ . فطَوَى معاويةُ كتابَ هرقلَ ، (٤فبعَث به٤) إلى ابنِ عباسٍ ، فكتَب إليه : إنَّ القوسَ أمانٌ لأهلِ الأَرضِ من الغرقِ ، والمجرةَ بابُ السماءِ الذى تُشَقُّ منه ، وأما البقعةُ التى لم تُصِبْها الشمسُ إلا ساعةً من نهارٍ ، فالبحرُ الذى أُفْرِج عن بنى إسرائيلَ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بصومه » .

والأثر عند أحمد ٤/ ٣٩٣، ٥/ ٣٦، ٢٢٣، ٢٥٠ (٢٦٤٤، ٢٨٣١، ٣١١٢، ٣١٦٤)، والبخارى (٢٠٠٤، ٣٣٩٧) ، ومسلم (١١٣٠) ، والنسائى (٢٨٣٤) ، (١١٢٣٧) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٩.

(٢) فى الأصل : « فسيخيرونى » ، وفى ب ٢ : « فسيخبرون » .

(٣) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٤ - ٤) فى ص : « فبعثه » ، وفى ف ١ ، م : « وبعثه » .

(٥) الطبرانى (١٠٥٩١) . قال ابن كثير فى البداية والنهاية ١/ ٨٥: وهذا إسناد صحيح إلى ابن =

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « فُلِق البحرُ لبنى إسرائيلَ يومَ عاشوراءَ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ . قال : ذا القَعْدةِ وعشرًا من ذى الحِجَّةِ ، وذلك حينَ خلَّف موسى أصحابَه ، واسْتَخْلَف عليهم هارونَ ، فمكَث على الطورِ أربعينَ ليلةً ، وأُنْزِل عليه[(٢)] التوراةُ فى الألواحِ[(٣)] ، فقرَّبه الربُّ نجيًّا ، وكلَّمه ، وسمِع صريفَ[(٤)] القلمِ[(٥)] ، وبلَغنا أنه لم يُحْدِثْ حدثًا فى الأَربعين ليلةً حتى هبَط من[(٦)] الطورِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ عجلِ بنى إسرائيلَ الذى عبَدوه يهبوثُ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم ﴾ الآية .

= عباس رضى الله عنه . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩/٢٧٨ .

(١) أبو يعلى (٤٠٩٤) . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٤٩٩) : موضوع .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م : « عليهم » .

(٣) فى ف ١، م : « اللوح » ، وبعده فى ابن جرير : « وكانت الألواح من برد » .

(٤) فى ف، م : « صرير » . وصريف القلم : صوت جريانه بما يكتب . انظر النهاية ٣/ ٢٥.

(٥) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « الأقلام » .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) ابن جرير ١/ ٦٦٧.

(٨) فى ف ١، م : « يهبوب » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٥٧١/٥ (٩٠٠٣) .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ . يعنى : من[1] بعدِ ما اتَّخَذْتُم العجلَ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ . قال : الكتابُ هو الفرقانُ ، فرَق بينَ الحقِّ والباطلِ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الفرقانُ جِماعُ اسمِ التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ والفرقانِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر موسى قومَه - عن أمرِ ربِّه - أن يقْتُلوا أنفسَهم ، واحْتَبى[4] الذين عَكَفوا على العجلِ فجلَسوا ، وقام الذين لم يعْكُفوا على العجلِ فأَخَذوا الخناجرَ بأيدِيهم ، وأصابَتْهم ظلمةٌ[5] شديدةٌ ، فجعَل يقتُلُ بعضُهم بعضًا ، فانجلَتِ الظلمةُ عنهم وقد أجْلَوا عن سبعينَ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٧٥، ٦٧٦.

(٣) ابن جرير ١/ ٦٧٧.

(٤) الاحتباء : أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشده عليهما ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . النهاية ١/ ٣٣٥.

(٥) فى ف ١: « ظلة » .

ألفَ قتيلٍ، كلٌّ (١من قُتل١) منهم كانت له توبةٌ، وكلٌّ مَن بَقِى كانت له توبةٌ[٢].

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ قال: قالوا لموسى: ما توبتُنا؟ قال: يقتُلُ بعضُكم بعضًا. فأخَذوا السكاكينَ، فجعَل الرجلُ يقتُلُ أخاه وأباه وابنَه[٣] لا يُبالى مَن قتَل، حتى قُتِلَ منهم[٤] سبعونَ ألفًا، فأوحى اللَّهُ إلى موسى: مُرْهم فلْيَرْفعوا[٥] أيديَهم، وقد غُفِر لمن قُتِل، وتِيبَ على مَن بَقِى[٦].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم﴾ الآية. قال: أمرَ القومَ بشديدٍ[٧] من البلاءِ، فقَاموا يتناحَرون[٨] بالشِّفارِ، ويقتُلُ بعضُهم بعضًا، حتى بلَغ اللَّهُ نقمَتَه فيهم وعقوبتَه، فلما بلَغ ذلك سقَطَتِ[٩] الشِّفارُ من أيديهم وأُمْسِك عنهم القتلُ، فجعلَه اللَّهُ للحىِّ منهم توبةً، وللمقتولِ شهادةً.

وأخرج أحمدُ فى «الزهدِ»، وابنُ جريرٍ، عن الزهرىِّ قال: لما أُمِرت بنو إسرائيلَ بقتلِ /أنفسِها، برَزُوا ومعهم موسى، فاضْطَربُوا بالسيوف، وتطاعَنوا ١/٧٠

(١ - ١) ليس فى: الأصل.
(٢) ابن جرير ١/ ٦٨٠.
(٣) عند ابن أبى حاتم: «وأمه»، وبعده فى ف ١، م: «والله».
(٤) فى ب ١: «معهم».
(٥) فى ب ١: «فليعرفوا».
(٦) ابن أبى حاتم ١/١١١ (٥٣٢).
(٧) فى ب ١، م: «بشديدة».
(٨) فى الأصل: «يناخزون».
(٩) فى ب ١: «أسقطت».

بالخناجرِ ، وموسى رافعٌ يدَيه ، حتى إذا أَفْنَوا بعضَهم قالوا : يا نبيَّ اللَّهِ ، ادعُ لنا . وأخَذوا بعَضُدَيْه ، فلم يزَلْ أمرُهم على ذلك حتى إذْ قبِلَ اللَّهُ توبتَهم قبَض أيدِيَهم بعضَهم عن بعضٍ ، فألقَوا السلاحَ ، وحزِن موسى وبنو إسرائيلَ لِلذى كان من القتلِ فيهم ، فأوحى اللَّهُ إلى موسى : ما يَحْزُنُك ؟ أمَّا من قُتِل منكم [1] فحيٌّ عندى يُرْزقُ ، وأمَّا من بقِى فقد قَبِلْتُ توبتَه . فسُرَّ بذلك موسى وبنو إسرائيلَ [2] .

وأخرج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ . قال : خالقِكم . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أمَا سمِعتَ قولَ تُبَّعٍ :

شهِدتُ على أحمدِ أنَّه ... رسولٌ من اللَّهِ بارِى النَّسَمْ [3]

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ . قال : خالقِكم [4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كان أمرُ موسى قومَه عن أمرِ ربِّه أن يقتُلَ بعضُهم بعضًا بالخناجرِ ، ففعلوا ، فتاب اللَّهُ عليهم .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/ ٦٨٢.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٣ - والبيت فى الروض الأنف ١/ ١٦٣.

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ١١٠ (٥٢٦) .

﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْـرَةً ﴾ . قال : علانيةً[1] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْـرَةً ﴾ . قال : هم السبعون الذين اختارهم موسى ، ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ . قال : ماتوا ، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ . فبُعِثوا مِن بعدِ[2] الموتِ ليستوفُوا آجالَهم[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ[4] فى الآيةِ قال : عُوقِب القومُ ، فأماتاهم اللَّهُ عقوبةً ، ثم بعَثهم إلى بقية آجالِهم ليستوفوها[5] .

وأخرج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ . قال : العذابُ ، وأصلُه الموتُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ :

وقد كنتُ أخشَى عليك الحُتُوفَ ... وقد كنتُ آمَنُك الصاعِقَهْ

[١٧و] **قولُه تعالى** : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٨٨، وابن أبى حاتم ١/١١١ (٥٣٤) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١/ ٦٩٧، وابن أبى حاتم ١/١١٢ (٥٣٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، م : « ليتوفوها » .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٦٩٦.

قال : غمامٌ أبردُ من هذا وأطيبُ ، وهو الذى [١] يأتى اللَّهُ [٢] فيه [١] [٣] يومَ القيامةِ ، وهو الذى جاءت [٣] فيه الملائكةُ يومَ بدرٍ ، وكان معهم فى التيهِ [٤] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ . قال : ليس بالسحابِ ، هو الغمَامُ الذى يأتى اللَّهُ فيه يومَ القيامةِ ، ولم يكنْ إلَّا لهم [٥] .

وأخرج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ . قال : هو السحابُ الأبيضُ الذى لا ماءَ فيه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ [٦] عن أبى مِجلَزٍ [٦] فى قولِه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ . قال : ظُلِّل عليهم فى التيهِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ الآية . [٧] قال : كان [٧] هذا فى البرِّيَّةِ ؛ ظَلَّل عليهم الغمامَ من الشمسِ ، وأطعَمهم المنَّ والسَّلْوى حين [٨] برزوا إلى البرِّيَّةِ ، فكان المنُّ يسقُطُ عليهم فى مَحَلَّتِهم سقوطَ الثلجِ ، أشدَّ بياضًا من [٩] اللبنِ ، وأحلى من العسلِ [٩] ، يسقُطُ

(١ - ١) فى الأصل : « يأتيه فيه الله » .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن جرير ١/ ٦٩٩.

(٥) ابن جرير ١/ ٦٩٩، وابن أبى حاتم ١/١١٣ (٥٤٩) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « وابن أبى حاتم عن قتادة » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « وكان » .

(٨) فى الأصل : « حتى » .

(٩ - ٩) فى ف ١، م : « الثلج » .

عليهم من طُلوعِ الفجرِ إلى طُلوعِ الشمسِ ، فيأخُذُ الرجلُ قدرَ ما يكفيه يومَه ذلك ، فإن تعدَّى ذلك فسَد وما يَبْقَى عنده ، حتى إذا كان يومُ سادسِه يومُ جُمعتِه[1] ، أخَذ ما يكفيه ليومِ سادسِه و[2] يومِ سابعِه فبقِى عنده ؛ لأنه إذا كان يومُ عيدٍ لا يَشخَصُ[3] فيه لأمرِ معيشتِه[4] ، ولا لطلبِ[5] شيءٍ ، وهذا كلُّه في البرِّيَّةِ[6] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [7]وابنُ أبى حاتمٍ[7] ، عن عكرمةَ قال : المنُّ شيءٌ أنزَله اللَّهُ عليهم مثلُ الطَّلِّ[8] ، شبهُ الرُّبِّ[9] الغليظِ ، والسلوى طيرٌ أكبرُ من العصفورِ[10] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : المنُّ صمغةٌ ، والسلوى طائرٌ[11] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : قالوا : يا موسى ، كيف لنا بماءٍ هلهنا ، أين الطعامُ ؟ فأنزل اللَّهُ عليهم المنَّ ، فكان يسقُطُ

---

(١) فى ف ١ ، م : « جمعة » .
(٢) بعده فى ف ١ : « هو » .
(٣) يشخص : يذهب . اللسان (ش خ ص) .
(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « معيشة » .
(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « لطلبه » .
(٦) ابن أبى حاتم ١/ ١١٤ (٥٥٦) .
(٧ - ٧) فى الأصل : « وأبى العالية » .
(٨) فى ف ١ : « الظل » . والطل : الذى ينزل من السماء فى الصحو ، وهو أيضا أضعف المطر . النهاية ٣/ ١٣٦ .
(٩) الرب : ما يطبخ من التمر . النهاية ٢/ ١٨١ .
(١٠) ابن أبى حاتم ١/ ١١٤ ، ١١٦ (٥٥٤ ، ٥٦٤) .
(١١) ابن جرير ١/ ٧٠٠ ، وابن أبى حاتم ١/ ١١٤ (٥٥٣) .

على (١ الشجرةِ الزَّنْجبيلِ ١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنه سُئِل : ما المنُّ ؟ قال[٢] : خبزُ الرُّقاقِ ، مثلُ الذُّرةِ ، أو مثلُ النَّقِيِّ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : المنُّ شرابٌ كان ينزِلُ عليهم مثلُ العسلِ ، فيمزُجُونه بالماءِ ثم يشرَبُونه[٤] .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المنُّ ينزِلُ عليهم بالليلِ على الأشجارِ ، فيَغْدُون إليه فيأكُلُون منه ما شاءوا ، والسَّلْوى (٥ طائرٌ شبيهٌ بالسُّمَانَى ٥) ، كانوا يأكُلون منه ما شاءوا[٦] .

وأخرج ابنُ جــريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المنُّ الذى يسقُطُ من السماءِ على الشجرِ (٧ فيأكُلُه الناسُ ٧) ، والسَّلوى هو السُّمَانَى[٨] .

(١ - ١) فى الأصل : « الشجرة الزنجبين » ، وفى ف ١ : « شجرة الزنجبيل » ، وفى م : « شجرة الترنجبين » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧٠٢، ٧٠٧، وابن أبى حاتم ١/١١٤ (٥٥٥) .

(٢) فى الأصل : « فقال » .

(٣) النقى : هو الدقيق الحُوَّارى ، وهو الذى يُنقّى من لباب البرّ . انظر التاج (ح و ر ، ن ق ى) .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧٠١، وابن أبى حاتم ١/١١٥ (٥٥٧) .

(٤) ابن جرير ١/ ٧٠٠، وابن أبى حاتم ١/١١٥ (٥٥٨) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « طائر يشبه السمانى » ، وفى ب ١، ب ٢: « طائر السمانى » . والسمانى : طائر صغير من رتبة الدجاجيات ، جسمه منضغط ممتلئ ، وهو من القواطع التى تهاجر شتاء إلى الحبشة والسودان ، ويستوطن أوربة وحوض البحر المتوسط ، واحدته سماناة ، وواحد السلوى : سلواة . ينظر الوسيط (س ل و ، س م ن) .

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ١١٤، ١١٥ (٥٥٢، ٥٦٠) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « فيأكل الناس » ، وفى ص : « فتأكل الناس » .

(٨) ابن جرير ١/ ٧٠٢، ٧٠٥.

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ زيدٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « الكَمْأةُ[1] من المنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعينِ »[2] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذيُّ ، من حديث أبي هريرةَ ، مثلَه[3] .

وأخرج النسائيُّ من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، وأبي سعيدٍ الخدريِّ ، وابنِ عباسٍ ، مثلَه[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابةِ : السلْوى / طائرٌ يُشْبِهُ السُّمَانَى[5] . ٧١/١

[6]وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : السَّلْوَى هو السُّمَانَى[6] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ ، أنه كان يقولُ : السُّمَانَى هو[7] السلوى .

---

(١) الكمأة : نبات ينفض الأرضَ فيخرج كما يخرج الفُطر، والعرب تسميه جُدَرِيّ الأرض، التاج (ك م أ).

(٢) أحمد ٣/ ١١٧، ١٧٢، ١٧٨ - ١٨٠ (١٦٢٥، ١٦٢٩، ١٦٣٢، ١٦٣٤، ١٦٣٦)، والبخارى (٤٤٧٨)، ومسلم (٢٠٤٩)، والترمذى (٢٠٦٧)، والنسائى فى الكبرى (٦٦٦٧)، وابن ماجه (٣٤٥٤)، وابن أبى حاتم ١/ ١١٤ (٥٥١).

(٣) أحمد ١٣/ ٣٧٩، ١٤/ ٧٠ (٨٠٠٢، ٨٣٠٧)، والترمذى (٢٠٦٨) حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٨٧).

(٤) النسائى فى الكبرى (٦٦٦٩، ٦٦٧٤، ٦٦٧٥).

(٥) ابن جرير ١/ ٧٠٤.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ١١٥ (٥٥٩).

(٧) فى ف ١، م : « هى » .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كانت السلوى طيرًا إلى الحمرةِ ، تحشُرُها عليهم الريحُ الجَنُوبُ ، فكان الرجلُ منهم يذبَحُ منها قدرَ ما يكفِيه يومَه ذلك ، فإذا تعدَّى فسَد ولم يبقَ عنده ، حتى إذا كان يومُ سادسِه يومُ جمعتِه ، أخَذ ما يَكفيه ليومِ سادسِه ويومِ سابعِه[(١)] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبي حاتم ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : سألَتْ بنو إسرائيلَ موسى اللحمَ ، فقال اللَّهُ : لأُطعِمَنَّهم من أقلِّ لحمٍ يُعْلَمُ فى الأرضِ . فأرسَل عليهم ريحًا فأَذْرَتْ عندَ مساكنِهم السَّلْوَى - وهو السُّمَانَى - مِيلًا فى ميلٍ قِيدَ[(٢)] رمحٍ فى السماءِ ، فخبَّئُوا[(٣)] للغدِ فنتَن اللحمُ[(٤)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنه سُئِل عن السَّلْوَى ، فقال : طيرٌ سمينٌ[(٥)] مثلُ الحمَامِ ، كان يأتيهم فيأخُذون منه من سبتٍ إلى سبتٍ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ . قال : نحن أعزُّ[(٧)] من أن نُظلَمَ[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٦، وابن جرير ١/ ٧٠٥، وابن أبى حاتم ١/١١٥ (٥٦٢) .

(٢) فى ب ٢: « قدر » . وهما بمعنًى .

(٣) فى م : « فجنوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١١٥ (٥٦١) .

(٥) فى ب ٢: « سَمّى » .

(٦) ابن جرير ١/ ٧٠٦، وابن أبى حاتم ١/١١٦ (٥٦٣) .

(٧ - ٧) فى ب ١: « من أن تظلم » وفى ف ١: « ممن يظلم » وفى م : « من أن يظلم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/١١٦ (٥٦٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ . قال : يَضُرُّون[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ . قال : بيتَ المقدِسِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال: هى أريحا، قريةٌ من بيتِ المقدس[(٣)] .

وأخرج وكيعٌ ، والفريابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ ﴾ . قال : بابٌ ضيِّقٌ ، ﴿ سُجَّدًا ﴾ . قال : رُكَّعًا ، ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ . قال : مغفرةٌ . قال : فدخَلوا من قِبَلِ أستاهِهم وقالوا : حِنْطةٌ - استهزاءً - قال : فذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ . قال : هو أحدُ أبوابِ بيتِ المقدسِ ، وهو يُدعى بابَ حِطَّةٍ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٧١٢، وابن أبى حاتم ١/١١٦ (٥٦٧) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٤٦، وابن جرير ١/ ٧١٢، وابن أبى حاتم ١/١١٧ (٥٦٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧١٣.

(٤) ابن جرير ١/ ٧٢٥، وابن أبى حاتم ١/١١٧ (٥٧٢، ٥٧٦) ، والحاكم ٢/ ٢٦٢.

(٥) ابن جرير ١/ ٧١٤.

وأخرَج وكيعٌ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قيل لهم : ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾ . فدخلوا مُقْنِعِى رءوسِهم ، ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾ . فقالوا : حنطةٌ ، حبةٌ حمراءُ فيها شعيرةٌ . [(١] فذلك قولُه : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [١)][(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٣] وابنُ أبى حاتمٍ [٣)] ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنهم قالوا : هِطى سمقاثا أزبه مزبا[(٤)] . فهى بالعربيةِ : حبةُ حنطةٍ حمراءُ مثقوبةٌ فيها شعيرةٌ [١)] سوداءُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾ . [(٦] قال : قولوا : هذا الأمرُ حقٌّ ، كما قيل لكم[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾ [٦)] . أى : احطُطْ عنا خطايانا[(٨)] .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن جرير ١/ ٧٢٥،و ابن أبى حاتم ١١٩/١ (٥٨٨) ، والطبرانى (٩٠٢٧) . قال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعد بن أبى مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٤/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) عند ابن جرير : « هزبا » .

(٥) ابن جرير ١/ ٧٢٥، وابن أبى حاتم ١١٩/١ (٥٨٩) ، والطبرانى (٩٠٢٧) ، والحاكم ٣٢١/٢ وصححه ووافقه الذهبى .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى ب ١: « لك » .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٧١٨، وابن أبى حاتم ١١٨/١ (٥٨١) .

(٨) عبد الرزاق ٤٧/١، وابن جرير ١/ ٧١٦، وابن أبى حاتم ١١٩/١ (٥٨٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ . قال : طأطِئوا رءوسَكم ، ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ . قال : قولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان البابُ قِبَلَ القبلةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٤)وابنُ جريرٍ(٤) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : بابُ حطةٍ من بابِ بيتِ المقدسِ ، (٥)أَمَر موسى قومَه أن يدخُلوا ويقولُوا : حطةٌ . وطُؤْطِئ لهم البابُ ليخفِضوا رُءوسَهم ، فلما سجَدوا قالوا : حنطةٌ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾. قال : كنا نتحدَّثُ أنه بابٌ من أبوابِ بيتِ المقدسِ(٥) ، ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال : مَن كان خاطِئًا غُفِرتْ له خطيئتُه ، ومن كان محسِنًا زادَه اللَّهُ إحسانًا ، ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ . قال : بيَّنَ لهم أمرًا علِموه فخالفُوه إلى غيرِه ؛ جراْةً[7] على اللَّهِ وعُتُوًّا .

---

(١) ابن جرير ١/ ٧١٧، وابن أبى حاتم ١/١١٨ (٥٨٢) .

(٢) البيهقى (٢٠٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١١٧ (٥٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١/ ٧١٤، ٧٢٦، وابن أبى حاتم ١/١١٧ (٥٧٤) .

(٧) فى الأصل ، ب ١: « جراءة » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال : مَن كان منكم[1] محسِنًا زِيد فى إحسانِه ، ومَن كان مخطِئًا نغفِرْ[2] له خطيئتَه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قِيل لبنى إسرائيلَ : ادخلُوا البابَ سجَّدًا وقُولوا : حطةٌ . فبدَّلوا فدخَلوا يزحفُون على أستاهِهم ، وقالوا : حبَّةٌ فى شعرةٍ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ وأبى هريرةَ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « دخَلوا البابَ الذى أُمِروا أن يدخُلوا فيه سُجَّدًا ، يزحفُون على أستاهِهم وهم يقولُون : حِنْطةٌ فى شعيرَةٍ »[5] .

وأخرَج أبو داودَ ، والضياءُ المقدسىُّ فى « المختارةِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ : « قال اللَّهُ لبنى إسرائيلَ : ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ[6] لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ »[7] .

---

(١) فى ف ١، م : « قبلكم » .
(٢) فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « تغفر » ، وفى ص : « يغفر » .
(٣) ابن جرير ١/ ٧٢٢.
(٤) فى ب ٢: « شعيرة » .
والأثر عند أحمد ٥٣٥/١٣ (٨٢٣٠) ، والبخارى (٣٤٠٣، ٤٦٤١) ، ومسلم (٣٠١٥) ، والترمذى (٢٩٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٩٠) ، وابن جرير ١/ ٧٢٤، وابن أبى حاتم ١/ ١١٧، ١١٩ (٥٧٥، ٥٨٧) .
(٥) ابن جرير ١/ ٧٢٤.
(٦) فى الأصل : « تغفر » بالتاء ، وهى قراءة ابن عامر ، وقرأ نافع بالياء مضمومة وفتح الفاء ، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء . التيسير ص ٦٣.
(٧) أبو داود (٤٠٠٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٨٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : سِرْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى إذا كان من آخرِ الليلِ [(١]أَجَزْنا فى ثَنِيَّةٍ[١)] يقالُ لها : ذاتُ الحنظلِ . فقال : « ما مثلُ هذه الثنيةِ الليلةَ إلَّا كمثلِ البابِ الذى قال اللَّهُ لبنى إسرائيلَ : ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إنما / مَثَلُنا فى هذه الأمةِ[(٣)] ١/٧٢ كسفينةِ نوحٍ وكبابِ[(٤)] حطةٍ فى بنى إسرائيلَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَأَنزَلۡنَا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ فى كتابِ اللَّهِ تعالى من الرِّجزِ يعنى به العذابَ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعدِ[(٧)] بنِ مالكٍ ، وأسامةَ بنِ زيدٍ ، وخُزيمةَ بنِ ثابتٍ قالوا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ هذا الطاعونَ رجزٌ وبقيَّةُ عذابٍ عُذِّب به أناسٌ من قبلِكم ، فإذا كان بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخرجُوا منها ، وإذا بلَغكم أنه بأرضٍ فلا تدخُلُوها »[(٨)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « احترنا فى ثنية » وفى ف ١، م : « اجتزنا فى برية » .
(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٤٢.
(٣) فى الأصل : « الآية » .
(٤) فى ب ١، ف ١، م ، ومصدر التخريج : « كتاب » وهو خطأ .
(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٧٧.
(٦) ابن جرير ١/ ٧٣٠، وابن أبى حاتم ١/ ١٢٠ (٥٩٢) .
(٧) فى ف ١، م : « سعيد » .
(٨) أحمد ٣٦/ ٨٢ (٢١٧٥١) ، ومسلم (٢٢١٨/ ٩٧) ، والنسائى فى الكبرى (٧٥٢٣) ، وابن جرير ١/ ٧٣٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي العاليةِ في الآيةِ قال : الرجزُ الغضبُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ الآية . قال : ذلك في التيهِ ، ضرَب لهم[(٢)] موسى الحجرَ[(٣)] فصار فيه اثنتا عشْرةَ عينًا مِن ماءٍ ، لكلِّ سِبْطٍ منهم عينٌ يَشرَبون منها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٥)]قتادةَ في قولِه : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ الآية . قال : كان[(٦)] هذا في البَرِّيَّةِ حينَ[(٧)] خَشُوا الظمأَ ، استسقَى موسى ، فأُمِر بحجرٍ أن يَضْرِبَه بعصاه ، وكان حجرًا طورانيًّا من الطورِ يَحمِلونه معهم ، حتى إذا نزلوا ضرَبه موسى بعصاه ، ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ . قال : لكلِّ سِبْطٍ منهم[(٨)] عينٌ معلومةٌ يَستفيدُ ماءَها[(٥)] .

[(٥)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : انفجَر لهم الحجرُ

(١) ابن جرير ١/ ٧٣٠.

(٢) في ف ١، م : « بهم ».

(٣) في ف ١: « الجنة ».

(٤) ابن جرير ٢/ ٧.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ف ١، م : « حيث ».

(٨) في ص : « فيهم ».

بضربةِ موسى اثنتى[(١)] عشْرَةَ عَينًا ، كلُّ ذلك كان فى تِيهِهم حينَ تاهُوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جُوَيبرٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ . قال : كان موسى يضعُ الحجرَ ، ويقومُ مِن كلِّ سِبطٍ رجلٌ ، ويَضرِبُ موسى الحجرَ فينفجرُ منه اثنتا عشْرةَ عينًا ، فيَنْتَضِحُ من كلِّ عينٍ على رجلٍ ، فيَدْعو ذلك الرجلُ سبطَه إلى تلك العينِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ[(٤)] ﴾ . قال : لا تَسْعَوْا [(٥)]فى الأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ . قال : لا تَسْعَوا فى الأرضِ فسادًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا ﴾ . قال[(٧)] : يعنى : ولا تمشُوا بالمعاصِى[(٨)] .

---

(١) فى ب ١: « اثنا » وب ٢: « اثنتا » .

(٢) فى الأصل : « هاموا » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٧.

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢ (٦٠٥) .

(٤) بعده فى الأصل : « مفسدين » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م ، وبعده فى الأصل : « فسادا » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ١١، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٧١.

(٦) ابن جرير ٢/ ١٠.

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ٢.

(٨) فى الأصل : « فى المعاصى » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١/ ١٢٢ (٦٠٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ . قال : لا تَسيروا فى الأرضِ مُفْسِدين[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : استسقى موسى لقومِه فقال : اشرَبُوا يا حَميرُ . فقال اللَّهُ تعالى له : لا تُسمِّ عبادِى حميرًا .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾ . قال : المنُّ والسلوى ، استبدَلُوا به البقلَ وما ذُكِر معَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال[3] : ملُّوا طعامَهم فى البرِّيَّةِ ، وذكَروا عيشَهم الذى كانوا فيه قبلَ ذلك ، فقالوا : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ الآية[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قال : الخبزُ . وفى لفظٍ : البُرُّ . [١٧ظ] وفى لفظٍ : الحِنْطةُ ، بلسانِ بنى هاشمٍ[5] .

(١) ابن جرير ٢/ ١٠، وابن أبى حاتم ١/١٢٢ (٦٠٧) .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٣.

(٣) فى ب ٢، ف ١، م : « قالوا » .

(٤) ابن جرير ٢/ ١٢.

(٥) ابن جرير ٢/ ١٧، وابن أبى حاتم ١/١٢٣ (٦١٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قال : الحنطةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعتَ أُحَيْحَةَ بنَ الجُلَاحِ وهو يقولُ[1] :

قد كنتُ أغنى الناسِ شخصًا واحدًا ورَد المدينةَ عن زراعةِ فُومِ[2]

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قالا : الخبزُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، وأبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قالا : الحِنْطَةُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ قال : الفومُ الثُّومُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : الفومُ الثومُ . وفى بعضِ القراءةِ : (وثُومِها)[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ،

(١) البيت فى الأغانى ١٩/ ٢، واللسان (ف و م) منسوب إلى أبى محجن الثقفى . وفى الأغانى « فول » بدلا من « فوم » .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٨، وابن أبى حاتم ١٢٣/١ (٦١٤) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) . قال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه جويبر ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٣١٠/٦ .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٧.

(٤) ابن جرير ٢/ ١٦.

(٥) ابن أبى حاتم ١٢٣/١ (٦١٥) .

(٦) ابن جرير ١٨/٢ والقراءة شاذة ، لم ترد عن أى من القراء العشرة .

عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : (وثُومِها)[١] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ[٢] عن ابنِ عباسٍ قال : قراءتى قراءةُ زيدٍ ، وأنا آخِذٌ ببضعةَ عشرَ حرفًا من قراءةِ ابنِ مسعودٍ ، هذا أحدُها : (من بقلِها وقثّائِها وثُومِها)[٣] .

وأخرَج الطَّسْتيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَفُومِهَا ﴾ . قال : الفومُ الحِنْطَةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ أبا مِحْجَنٍ الثقفىَّ وهو يقولُ :

قد كنتُ أحسبُنى كأغنى واحدٍ قدِمَ المدينةَ عَن زراعةِ فُومِ[٤]

قال : يا بنَ أمِّ[٥] الأزرقِ ، ومَن قرأها على قراءةِ ابنِ مسعودٍ ، فهو هذا المُنْتِنُ ، قال أميةُ بنُ أبى الصلتِ[٦] :

كانت منازلُهم إذْ ذاكَ ظاهرةً فيها الفراديسُ والفومانُ[٧] والبصلُ

وقال أميةُ بنُ أبى الصلتِ أيضًا :

أنفى الدياسَ من الفومِ الصحيحِ كما أَنفى من الأرضِ صوبَ الوابلِ البَرَدِ

/ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ ﴾ . ٧٣/١

---

(١) سعيد بن منصور (١٩١ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٥٤.

(٢) فى الأصل : « الدنيا » .

(٣) ابن أبى داود ص ٥٥.

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (٦) .

(٥) سقط من ف ١، م ، وفى ب ١: « آدم » .

(٦) ديوانه ص ٥٤. ورواية الشطر الأول هنالك : « كانت لهم جنة إذ ذاك ظاهرة » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « الفومات » .

قال : أردأُ[1] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]عن ابنِ عباسٍ[2] فى قولِه : ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾ . قال : مِصْرًا مِن الأمصارِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾ . يقولُ : مِصرًا مِن الأمصارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾ . قال : يعنى به مصرَ فرعونَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنْبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن الأعْمشِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (اهْبِطوا مصرَ) بلا تَنْوينٍ ، ويقولُ : هى مصرُ التى عليها صالحُ بنُ علىٍّ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : هم أصحابُ الجِـزْيةِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ والحسنِ : ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : يُعْطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغِرون[7] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٠.

(٢ - ٢) فى ب ١: « وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ١٢٤ (٦١٨) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٣.

(٥) ابن أبى داود ص ٥٧.

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ١٢٤ (٦٢٢) .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٤٧، وابن جرير ٢/ ٢٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : الفاقةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : اسْتَحَقُّوا الغضبَ مِن اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَبَآءُو ﴾ . قال : انقَلَبوا .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ .

أخرج أبو داودَ الطَّيالسىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كانت بنو إسرائيلَ فى اليومِ تَقْتُلُ ثلاثَمائةِ نبىٍّ ، ثم يُقِيمون سوقَ بَقْلِهم فى آخرِ النهارِ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أشدُّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ رجلٌ [(٤)] قتَله نبىٌّ ، أو قتلَ نبيًّا [(٤)] ، وإمامُ ضَلالةٍ ، ومُمَثِّلٌ[(٥)] مِن المُمَثِّلين »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وتعَقَّبه الذهبىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : جاء أعرابىٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا نبىءَ اللَّهِ . قال : « لستُ بنبىءِ اللَّهِ ، ولكنى نبىُّ اللَّهِ » . قال الذهبىُّ : مُنْكَرٌ لم يَصِحَّ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن حُمْرانَ بنِ أَعْيَنَ ، أن رجلًا مِن أهلِ الباديةِ أتَى النبىَّ ﷺ ، فقال : السلامُ عليك يا نبىءَ اللَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « لستُ

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٧.

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٨.

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٦/١ (٦٣٢) .

(٤ - ٤) فى م ، ف ١ : « قتل نبيا أو قتله نبى » .

(٥) أى مصور . النهاية ٤/ ٢٩٥.

(٦) أحمد ٤١٣/٦ (٣٨٦٨) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٨١) .

(٧) الحاكم ٢/ ٢٣١.

بنبيءِ اللَّهِ ، ولكنى نبىُّ اللَّهِ »[1] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرَ قال : ما همَز[2] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولا أبو بكرٍ ، ولا عمرُ ، ولا الخلفاءُ ، وإنما الهَمْزُ بدعةٌ ابْتَدَعوها[3] مِن بعدِهم[4] .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمانَ قال : سألْتُ النبىَّ ﷺ عن أهلِ دينٍ كنتُ معهم . فذكَر مِن صلاتِهم وعبادتِهم ، فنزَلَت : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾[5] الآية .

وأخرَج الواحدىُّ عن مجاهدٍ قال : لما قصَّ سلمانُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ قصةَ أصحابِه ، قال : « هم فى النارِ » . قال سلمانُ : فأظْلَمَت علىَّ الأرضُ ، فنزَلَت : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ إلى قولِه : ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ . قال : فكأنما كُشِف عنى جبلٌ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، واللفظُ له ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ الآية . قال : نزَلَت هذه الآيةُ فى أصحابِ سلمانَ الفارسىِّ ، وكان سلمانُ رجلًا مِن جُندَيْسابورَ[7] ، وكان مِن أَشْرافِهم ، وكان ابنُ

(١) ابن عدى ٢/ ٨٤٢.
(٢) بعده فى ف ١: « أبو بكر » .
(٣) سقط من : ف ١، م ، وفى الأصل : « ابتدعها » .
(٤) الحاكم ٢/ ٢٣١ وضعفه ، وقال الذهبى : لم يثبت .
(٥) ابن أبى عمر - كما فى المطالب (٤٠٤٨) ، وابن أبى حاتم ١/ ١٢٦ (٦٣٤) .
(٦) الواحدى ص ١٥، ١٦.
(٧) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « جندنيسابور » . وجنديسابور من بلاد فارس . انظر معجم ما استعجم ٢/ ٣٩٧.

الملكِ صديقًا له مُؤاخِيًا ، لا يَقْضِى واحدٌ منهما أمرًا دونَ صاحبِه ، وكانا يَرْكَبان[(١)] إلى الصيدِ جميعًا ، فبينَما هما فى الصيدِ ، إذ رُفِع لهما بيتٌ من عباءةٍ فأتياه ، فإذا هما فيه برجلٍ بينَ يديه مصحفٌ يَقْرَأُ فيه ، وهو يَبْكِى ، فسألاه : ما هذا ؟ فقال : الذى يُرِيدُ أن يَعْلَمَ هذا لا يَقِفُ موقفَكما ، فإن كنتما تُرِيدان أن تَعْلَما ما فيه فانْزِلا حتى أُعَلِّمَكما . فنزَلا إليه ، فقال لهما : هذا كتابٌ جاء مِن عندِ اللَّهِ ، أمَر فيه بطاعتِه ، ونهَى عن معصيتِه ، فيه : ألَّا تَسْرِقَ ، ولا تَزْنِىَ ، ولا تَأْخُذَ أموالَ الناسِ بالباطلِ . فقصَّ عليهما ما فيه ، وهو الإنجيلُ الذى أنْزَل اللَّهُ على عيسى ، فوقَع فى قلوبِهما وتابعاه[(٢)] فأسْلَما ، وقال لهما : إن ذبيحةَ قومِكما عليكما حرامٌ . فلم يزالا معه كذلك يَتَعَلَّمان منه حتى كان عيدٌ للملكِ ، فجمَع طعامًا ، ثم جمَع الناسَ والأشرافَ ، وأرْسَل إلى ابنِ الملكِ[(٣)] فدعاه إلى صنيعِه[(٤)] ليَأْكُلَ مع الناسِ ، فأبَى الفتى ، وقال : إنى عنك مشغولٌ ، فكُلْ أنت وأصحابُك . فلمَّا أكْثَر عليه مِن الرسلِ أخْبَرهم أنه لا يَأْكُلُ مِن طعامِهم ، فبعَث الملكُ إلى ابنِه ، ودعاه وقال : ما أمْرُك هذا ؟ قال : إنّا لا نَأْكُلُ مِن ذبائِحِكم ، إنكم كفارٌ ليس تَحِلُّ ذبائُحكم . فقال له الملكُ : مَن أمَرَك بهذا ؟ فأخْبَرَه أن الراهبَ أمَره بذلك ، فدعا الراهبَ ، فقال : ماذا يقولُ ابنى ؟ قال : صدَق ابنُك . قال له[(٥)] : لولا أن الدمَ فينا عظيمٌ لقَتَلْتُك ، ولكن اخْرُجْ مِن أرضِنا . فأجَّله أجَلًا ، فقال سلمانُ : فقمْنا[(٦)] نَبْكى عليه ، فقال لهما : إن كنتما

---

(١) فى ص : « يخرجان » .

(٢) فى ب ١، ب ٢: « وتابعا » ، وفى ف ١، م : « وتابا » .

(٣) بعده فى ف ١، م : « رسولا » .

(٤) فى ف ١، م : « ضيعة » .

(٥) فى ف ١، م : « لا » .

(٦) فى الأصل : « وبقينا » .

صادقَيْن ، فأنا فى بِيعةٍ بالمَوْصلِ[١] مع[٢] ستين رجلًا ، نَعْبُدُ اللَّهَ ، فائْتُونا فيها . فخرَج الراهبُ ، وبقِى سلمانُ وابنُ الملكِ ، فجعَل سلمانُ يقولُ لابنِ الملكِ : انْطَلِقْ بنا . وابنُ الملكِ يقولُ : نعم . وجعَل ابنُ الملكِ يَبِيعُ متاعَه ، يُرِيدُ الجَهازَ ، فلمَّا أبْطأ على سلمانَ خرَج سلمانُ حتى أتاهم ، فنزَل على صاحبِه ، وهو ربُّ البِيعةِ ، وكان[٣] أهلُ تلك البِيعةِ أفضلَ مرتبةً مِن الرُّهْبانِ ، فكان سلمانُ معه يَجْتَهِدُ فى العبادةِ ، ويُتْعِبُ نفسَه[٤] ، فقال له سلمانُ : أرأَيْتَ الذى تَأْمُرُنى به ، هو[٥] أفضلُ أو الذى أَصْنَعُ ؟ قال :/ لا[٦] ، بل الذى تصنَعُ . قال : فخلِّ عنى[٧] . ثم إن صاحبَ البِيعةِ دعاه ، فقال : أتعلَمُ أنَّ هذه البِيعةَ لى[٨] ، وأنا أحقُّ الناسِ بها ، ولو شئتُ أن أُخرِجَ [٩]هؤلاء منها[٩] لفعلتُ ، ولكنى رجلٌ أضعُفُ عن عبادةِ هؤلاء ، وأنا أريدُ أن أتحوّلَ من هذه البِيعةِ إلى بِيعةٍ أخرى ، هم أهْونُ عبادةً من هؤلاء[١٠] ، فإنْ شئتَ أن تقيمَ هلهنا فأقمْ ، وإن شئتَ أن تنطلِقَ معى فانطلقْ . فقال له سلمانُ : أىُّ البِيعتين أفضلُ أهلًا ؟ قال : هذه . قال سلمانُ : فأنا أكونُ فى هذه . فأقام

١/٧٤

---

(١) فى ف ١، م : « فى الموصل » .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٣) فى ب ٢، ف ١، م : « فكان » .

(٤) بعده فى ابن جرير : « فقال له الشيخ : إنك غلام حدث ، تكلَّف من العبادة ما لا تطيق ، وأنا خائف أن تفتر وتعجز ، فارفق بنفسك وخفف عنها » .

(٥) فى ابن جرير : « هو » . وفى نسخ منه كالمثبت .

(٦) سقط من : م ، وفى ف ١: « بلى » .

(٧) فى ب ١: « فخلِّ عين » .

(٨) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١.

(٩ - ٩) فى ف ١، م : « منها هؤلاء » .

(١٠) فى ف ١، م : « ههنا » .

سلمانُ بها ، وأوصَى صاحبُ البِيعةِ بسلمانَ ، (١ فكان سلمانُ ١) يتعبَّدُ معهم ، ثم إن الشيخَ العالمَ أراد أن يأتىَ بيتَ المقدسِ ، فدعا سلمانَ فقال : إنى أريدُ أن (٢) آتىَ بيتَ المقدسِ ، فإن شئتَ أن تنطلِقَ معى فانطلقْ ، وإن شئتَ أن تقيمَ فأقِمْ . قال له سلمانُ : أيُّهما أفضلُ ؛ أنطلِقُ معك أو أقيمُ ؟ قال : لا ، بل تنطلقُ معى (٣) . فانطلَق معه ، فمَرُّوا بمُقْعَدٍ على ظهرِ الطريقِ مُلقًى ، فلما رآهما نادى : يا سيدَ الرهبانِ ، ارحمْنى رحِمك اللَّهُ . فلم يُكلِّمْه ، ولم ينظُرْ إليه ، وانطلَقا حتى أتيا بيتَ المقدسِ ، وقال الشيخُ لسلمانَ : اخرُجْ فاطلُبِ العلمَ ، فإنه يحضُرُ هذا المسجدَ علماءُ الأرضِ . فخرَج سلمانُ يسمَعُ منهم ، فرجَع يومًا حزينًا ، فقال له الشيخُ : ما لك يا سلمانُ ؟ قال : أرى (٤) الخيرَ كلَّه قد ذهَب به مَن كان قبلَنا من الأنبياءِ وأتباعِهم (٥) . فقال له الشيخُ : (٦ يا سلمانُ ٦) لا تحزنْ ، فإنه قد بَقِىَ نبىٌّ ليس من نبىٍّ بأفضلَ تَبَعًا منه ، وهذا زمانُه الذى يخرجُ فيه ، ولا أُرانى (٧) أُدرِكُه ، وأما أنت فشابٌّ ، فلعلك أن تدرِكَه ، وهو يخرُجُ فى أرضِ العربِ ، فإنْ أدركتَه فآمِنْ به ، واتَّبِعْه . قال له سلمانُ : فأخبِرْنى عن علامتِه بشىءٍ . قال : نعم ، (٨ وهو ٨) مختومٌ فى ظهرِه بخاتَمِ النبوةِ ، وهو يأكُلُ الهديةَ ، ولا يأكُلُ الصدقةَ . ثم رجَعا حتى بلغا مكانَ المُقْعَدِ ، فناداهما ، فقال : يا سيدَ الرهبانِ ، ارحمْنى رحِمَك اللَّهُ . فعطَف إليه

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « إن » .

(٥) فى ف ١ ، م : « والأتباع » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) فى الأصل : « أدرى أين » .

(٨ - ٨) فى ابن جرير : « هو » .

حمارَه ، فأخَذ بيدِه فرفَعه ، فضرَب به الأرضَ ودعا له ، وقال : قُمْ بإذنِ اللَّهِ . فقام صحيحًا يشتدُّ ، فجعَل سلمانُ يتعجَّبُ وهو ينظرُ إليه يشتدُّ[(١)] ، وسار الراهبُ فتغيَّبَ[(٢)] عن سلمانَ ، ولا يعلمُ سلمانُ ، ثم إن سلمانَ فزِع فطلَبَ[(٣)] الراهبَ فلقِيه رجلان من العربِ من كلبٍ فسألهما : هل رأيتما الراهبَ ؟ فأناخ أحدُهما راحلتَه ، قال : نِعْمَ راعى الصِّرْمَةِ[(٤)] هذا ! فحمَله فانطلَق به إلى المدينةِ ، قال سلمانُ : فأصابنى من الحزنِ شىءٌ لم يُصِبْنى مثلُه قَطُّ . فاشترَتْه امرأةٌ من جُهَيْنَةَ ، فكان يرعى عليها هو وغلامٌ لها . يتراوحان الغنمَ ، هذا يومًا وهذا يومًا ، وكان سلمانُ يجمعُ الدراهمَ ينتظِرُ خروجَ محمدٍ ﷺ ، فبينما[(٥)] هو يومًا يرعى إذ أتاه صاحبُه [(٦)]الذى يَعْقُبُه[(٦)] ، فقال له : أشعَرتَ أنه قد قدِم اليومَ المدينةَ رجلٌ يزعُمُ أنه نبىٌّ ؟ فقال له سلمانُ : أقِمْ فى الغنَمِ حتى آتيَك . فهبَط سلمانُ إلى المدينةِ ، فنظَر إلى النبىِّ ﷺ ، ودار حولَه ، فلما رآه النبىُّ ﷺ عرَف ما يريدُ ، فأرسَل ثوبَه حتى خرَج خاتَمُه ، فلما رآه أتاه وكلَّمه ، ثم انطلَق ، فاشترى بدينارٍ ؛ ببعضِه شاةً فشواها ، وببعضِه خبزًا ، ثم أتاه به ، فقال : « ما هذا[(٧)] ؟ » قال سلمانُ : هذه صدقةٌ . قال : « لا حاجةَ لى بها ، فأَخرِجْها فليأكُلْها المسلمون » . ثم انطلَق فاشترى بدينارٍ آخرَ خبزًا ولحمًا ، فأتى[(٨)] به النبىَّ ﷺ ، فقال : « ما هذا ؟ » قال : هذه هديةٌ . قال :

---

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٢) فى ف ١، م : « فغيب » .

(٣) فى ف ١، م : « يطلب » .

(٤) الصِّرْمَة : القطيع من الإبل والغنم . اللسان (ص ر م) .

(٥) فى ب ١، ف ١: « فبينا » .

(٦ - ٦) فى ب ١: « الذى يصقبه » ، وفى ف ١، م : « يعقبه » .

(٧) فى ف ١، م : « هذه » .

(٨) فى ف ١، م : « ثم أتى » .

« فاقعُدْ فكُلْ » . فقعَد فأكلا جميعًا منها ، فبينما هو يحدِّثُه ، إذ ذكَر أصحابَه ، فأخبَره خبرَهم ، فقال : كانوا يصلُّون ، ويصومون ، ويؤمِنُون بك ، ويشهَدُون أنك ستُبعَثُ نبيًّا . فلما فرَغ سلمانُ من ثنائِه عليهم ، قال له نبيُّ اللَّهِ ﷺ : « يا سلمانُ ، هم من أهلِ النارِ » . فاشتدَّ ذلك على سلمانَ ، وقد كان قال له سلمانُ : لو أدركوك [١٨و] صدَّقوك واتبَعوك . فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : سأل سلمانُ الفارسيُّ النبيَّ ﷺ عن أولئك النصارى ، وما رأى من أعمالِهم ، فقال[٢] : « لم يموتوا على الإسلامِ » . قال سلمانُ : فأظلَمَتْ عليَّ الأرضُ ، وذكَرتُ اجتهادَهم . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ . فدعا سلمانَ . فقال : « نزَلت هذه الآيةُ في أصحابِك » . ثم قال : « مَن مات على دينِ عيسى قبلَ أن يسمَعَ بي ، فهو على خيرٍ ، ومن سمِع بي ولم يؤمِنْ بي[٣] ، فقد هلَك »[٤] .

وأخرَج أبو داودَ في « الناسخِ والمنسوخِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ الآية . قال : فأنزَل اللَّهُ بعدَ هذا : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[٥] [آل عمران : ٨٥] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٠ - ٤٤، وابن أبي حاتم ١/ ١٢٧ (٦٣٦) .

(٢) في ف ١، م : « قال » .

(٣) سقط من : ب ١، ف ١، م .

(٤) ابن جرير ٢/ ٤٥ .

(٥) ابن جرير ٢/ ٤٥ - ٤٦، وابن أبي حاتم ١/ ١٢٦ (٦٣٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُجَيٍّ ، عن عليٍّ قال : إنما سُمِّيَت اليهودَ لأنهم قالوا : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[(١)] [الأعراف : ١٥٦] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن[(٢)] عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : نحن أعلمُ[(٣)] من حيث[(٤)] تسمَّت اليهودُ باليهوديةِ ، [(٥)]من كلمةِ موسى عليه السلامُ : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ . ولِمَ تسمَّت النصارى بالنصرانيةِ ، من كلمةِ عيسى عليه السلامُ : ﴿ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾[(٦)] [الصف : ١٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ مسعودٍ قال : نحن أعلمُ الناسِ[(٧)] من أينَ تسمَّت اليهودُ باليهوديةِ[(٥)] ، والنصارى بالنصرانيةِ ، إنما تسمَّت[(٨)] اليهودُ باليهوديةِ بكلمةٍ قالها موسى : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ . فلما مات قالوا : هذه الكلمةُ / كانت تعجبُه ، فتسمَّوا باليهودِ ، وإنما تسمَّت النصارى[(٩)] بالنصرانيةِ لكلمةٍ قالها عيسى : ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٥٢] فتسمَّوا بالنصرانيةِ . ١/٧٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : إنما سُمُّوا نصارى بقريةٍ يقالُ لها : ناصرةُ .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤٨٢، وابن أبي حاتم ١/٢٠٨ (١١٠٢) . من قول عبد الله بن نجي .

(٢) بعده في ص : « إبراهيم بن » .

(٣) بعده في ف ١، م : « الناس » .

(٤) في الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « أين » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٥٧٧ (٩٠٤٣) .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ب ٢.

(٨) في ب ١: « تسميت » .

(٩) في ب ١: « النصراني » .

ينزِلُها عيسى ابنُ مريمَ ، فهو اسمٌ تَسَمَّوا به ، ولم يُؤْمَروا به[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ في « طبقاتِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّيت النصارى نصارى[(٢)] ؛ لأن قريةَ عيسى كانت تسمى ناصرةَ[(٣)] .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الصابئون قومٌ بينَ اليهودِ والمجوسِ والنصارى ، ليس لهم دينٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : الصابئون ليسوا بيهودَ ولا نصارى ، هم قومٌ من المشركين لا كتابَ لهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن الصابئين فقال : هم قومٌ بين اليهودِ والنصارى والمجوسِ ، لا تحِلُّ ذبائحُهم ولا مناكحتُهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال : الصابئون منزلةٌ بينَ النصرانيةِ والمجوسيةِ . ولفظُ ابنِ أبي حاتمٍ : منزلةٌ بين اليهودِ والنصارى[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٤.

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ١/ ٥٣ ، ٥٤ ، وابن جرير ٢/ ٣٤ ، وقال ابن جرير : « وكان أصحابه يسمَّون الناصريين ، وكان يقال لعيسى : الناصريُّ » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٤٧ ، وفي مصنفه (١٠٢٠٧) ، وابن جرير ٢/ ٣٥ ، وابن أبي حاتم ١/ ١٢٧ ، ٤/ ١١٧٥ ، ١١٧٦ (٦٣٨ ، ٦٦٢٤ ، ٦٦٢٦) .

(٥) في ف ١ ، م : « مناكحهم » .

والأثر عند عبد الرزاق في مصنفه (١٠٢٠٨) .

(٦) ابن أبي حاتم ١/ ١٢٧ ، ٤/١١٧٥ (٦٣٧ ، ٦٦٢٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال : ذهبت[(١)] الصابئون إلى اليهودِ ، فقالوا : ما أمْرُكم ؟ قالوا : نبيُّنا موسى جاءنا بكذا وكذا ، ونهانا عن كذا وكذا ، وهذه التوراةُ ، فمَن تابَعَنا دخَل الجنةَ . ثم أتَوا النصارى ، فقالوا فى عيسى ما قالت اليهودُ فى موسى ، وقالوا : هذا الإنجيلُ ، فمَن تابَعَنا دخل الجنةَ . فقالت الصابئون : هؤلاء يقولون : نحن ومن اتبَعَنا فى الجنةِ . واليهودُ يقولون : نحن ومن اتبعَنَا فى الجنةِ . فمن[(٢)] به[(٣)] نَدينُ ؟! فسماهم اللَّهُ الصابئين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : الصابئون فرقةٌ[(٤)] من أهلِ الكتابِ ، يقرَءون الزبورَ[(٥)] .

وأخرَج وكيعٌ عن السُّدِّىِّ قال : الصابئون طائفةٌ من أهلِ الكتابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : الصابئون قومٌ يعبُدون الملائكةَ ، ويصلُّون إلى غيرِ القبلةِ ، ويقرءون الزبورَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : الصابئُ الذى يعرفُ اللَّهَ وحدَه ، وليست له شريعةٌ يعمَلُ بها ، ولم يُحدِثْ كفرًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الزنادِ قال : الصابئون قومٌ مما يلى العراقَ ، وهم

---

(١) فى ب ٢: « ذهب » .
(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « فنحن » .
(٣) بعده فى م : « لا » .
(٤) فى الأصل : « قوم » .
(٥) ابن جرير ٢/ ٣٧، وابن أبى حاتم ١٢٧/١ (٦٣٩) .
(٦) عبد الرزاق فى مصنفه (١٠٢٠٦) ، وابن جرير ٢/ ٣٧، وابن أبى حاتم ١١٧٦/٤ (٦٦٢٨) .
(٧) ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ١٢٨، ١١٧٦/٤ (٦٤٤، ٦٦٣٠) .

بكُوثَى[(١)] ، يؤمنون بالنبيين كلِّهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يقولون : الصابون[(٣)] . وما الصابون[(٤)] ! الصابئون . ويقولون : الخاطون[(٥)] . وما الخاطون[(٥)] ! الخاطئون .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ . قال : جبلٌ نزلوا بأصلِه ، فرُفِع فوقَهم[(٦)] ، فقال : لَتأخذُنَّ أمرى أو لأَرمِيَنَّكم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الطورُ الجبلُ الذى أُنزِلت عليه التوراةُ ، وكان بنو إسرائيلَ أسفلَ منه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطورُ ما أَنْبَت من الجبالِ ، وما لم يُنْبِتْ فليس بطورٍ[(٩)] .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى

---

(١) كوثى : مدينة بالعراق . معجم البلدان ٤/ ٣١٧.

(٢) ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ١٢٨، ٤/ ١١٧٦ (٦٤١، ٦٦٢٩) .

(٣) فى ب ١، ف ١، م :« الصائبون » .

(٤) فى ف ١، م :« الصابئون » .

(٥) فى ف ١، م : « الخائبون » .

(٦) فى م : « أمرهم » . وفى مصدر التخريج : « عليهم فوق رءوسهم » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٤٩.

(٨) ابن جرير ٢/ ٥٠.

(٩) ابن جرير ٢/ ٥١، وابن أبى حاتم ١/ ١٢٩، ٤/ ١١٠٥ (٦٥١، ٦٢٠٠) .

حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الطورُ الجبلُ بالسُّريانيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحَّاكِ قال : النَّبَطُ يُسمُّون الجبلَ الطورَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ . قال : بجدٍّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾ . يقولُ : اقرءوا ما فى التوراةِ واعمَلوا به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : لعلكم تنزِعون عما أنتم عليه[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ﴾ . قال : عرَفتم ، وهذا تحذيرٌ لهم من المعصيةِ ، يقولُ : احذَروا أن يصيبَكم ما أصاب أصحابَ السبتِ إذ عَصوْنى . ﴿ ٱعْتَدَوْاْ ﴾ . يقولُ : اجترءوا ﴿ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ بصيدِ السمكِ ، ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ . فمسَخهم اللَّهُ قِردةً بمعصيتِهم ، ولم يعِشْ مسخٌ قطُّ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ ، ولم يأكُلْ ، ولم يشرَبْ ، ولم ينسِلْ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٢٩ عقب الأثر (٦٥٢) .

(٢) فى ص : « طورًا » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٢.

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٤، وابن أبى حاتم ١/ ١٣٠ (٦٥٩) .

(٥) ابن جرير ٢/ ٥٤.

(٦) ابن جرير ٢/ ٥٩ - ٦١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما كان الذين اعتدَوا فى السبتِ ، فجُعِلوا قرَدَةً فَواقًا[(١)] ، ثم هلَكوا ، ما كان للمسخِ نسلٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المُنْذِرِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القرَدةُ والخنازيرُ من نسلِ الذين مُسِخوا .

وأخرَج ابنُ المُنْذِرِ عن الحسنِ قال : انقطَع ذلك النسلُ .

وأخرَج ابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]عن مجاهدٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ . قال : مُسِخَت قلوبُهم ، ولم يُمسَخوا قرَدَةً ، وإنما هو مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لهم ؛ مَثَل الحمارِ يحملُ أسفارًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أُحِلَّت لهم الحيتانُ ، وحُرِّمت عليهم يومَ السبتِ ؛ ليعلمَ من يطيعُه ممن يعصيه ، فكان القومُ فيهم ثلاثةَ أصنافٍ ؛ فأما صِنفٌ فأمسَك ونهى عن المعصيةِ ، وأما صِنفٌ فأمسَك عن حرمةِ اللَّهِ ، وأما صِنفٌ فانتهَك الحرمةَ[(٥)] ، ومرَن[(٦)] على المعصيةِ ، فلما أبَوا إلا عُتُوًّا عما نهاهم اللَّهُ عنه قلنا لهم : ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ . وصار القومُ / قردةً[(٧)] تَعاوَى ، لها أذنابٌ ، بعدَ ما كانوا رجالًا ونساءً[(٨)] .

١/٧٦

(١) الفواق : الوقت بين الحلبتين . الوسيط (ف و ق) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٣٢ (٦٧٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٣٣ (٦٧٢) .

(٥) فى ف ١، م : « المعصية » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « ومرت » ، وفى ب ١: « وموت » ، وفى ابن جرير : « مرد » . ومرن ومرد بمعنى .

(٧) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « قرودًا » .

(٨) ابن جرير ٢/ ٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[(1] قال : شبابُ القومِ قردةٌ ، والمشيخةُ صاروا خنازيرَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[1)] فى قولِه : ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ . قال : ذليلينَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ . قال : صاغرينَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا[4] ﴾ : [(5] منَ القرى[5)] . ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ من القرى . ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين مِن بعدِهم إلى يومِ القيامةِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا ﴾ : يعنى الحيتانَ . ﴿ نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ منَ الذنوبِ التى عمِلوا قبلُ وبعدُ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا ﴾ . قال : فجعَلْنا تلك العقوبةَ ، وهى المَسْخَةُ ، ﴿ نَكَٰلًا ﴾ . عقوبةً ، ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾ . يقولُ : ليحذرَ مَنْ بعدَهم عقوبتى ، ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ . يقولُ : للذينَ كانوا بقُوا معهم ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٣٣ (٦٧٣) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٧.

(٤) فى ب ١ : « يديه » ، وبعده فى ف ١ : « وما خلفها » .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، م : « من الذنوب » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٧٠، وابن أبى حاتم ١/١٣٣ (٦٧٦، ٦٨٠) .

(٧) ابن جرير ٢/ ٧١.

﴿ وَمَوْعِظَةً ﴾ : تذكرةً وعبرةً ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ في قولِه : ﴿ نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ . قال : منَ الذنوبِ ، ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : لأمةِ محمدٍ عليه السلامُ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « مَن عاش بعدَ الموتِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كانت مدينتانِ فى بنى إسرائيلَ إحدَاهما حصينةٌ ولها [(٢)]أبوابٌ ، والأُخرى خَرِبةٌ ، فكان أهلُ المدينةِ الحصينةِ إذا أَمْسَوا أَغْلَقوا أبوابَها ، فإذا أصبَحوا قاموا[(٢)] على سورِ المدينةِ ، فنَظروا هل حدَث فيما حولَها حادثٌ[(٣)] ، فأصبَحوا يومًا فإذا شيخٌ قتيلٌ مطروحٌ بأصلِ مدينتِهم ، فأقبَل أهلُ المدينةِ الخربةِ ، فقالوا : قتلتُم صاحبَنا . وابنُ أخٍ له شابٌّ يبكى عندَه[(٤)] ، ويقول : قتلتُم عمِّى . وقالوا : واللَّهِ ما فتحنا مدينتَنا منذُ أغلَقْناها ، وما نَدَيْنا[(٥)] من دمِ صاحبِكم هذا بشىءٍ[(٦)] . فأتَوا موسى ، فأَوحى اللَّهُ إلى موسى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ . إلى قولِه : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ . قال : وكان فى بنى إسرائيلَ غلامٌ شابٌّ يبيعُ فى حانوتٍ له ، وكان له أبٌ شيخٌ كبيرٌ ، فأقبَل رجلٌ من بلدٍ آخرَ يَطلبُ سلعةً له عندَه ، فأعطاه بها

(١) ابن جرير ٢/ ٧٠، ٧٣.
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) عند ابن أبى الدنيا : « حدث » .
(٤) فى م : « عليه » .
(٥) فى م : « لدينا » ، ونَدينا : أصبنا . اللسان (ن د ى) .
(٦) سقط من : ف ١، م .

ثمنًا ، فانطلَق معه ليفتَحَ حانوتَه فيعطيَه الذى طلَب ، والمفتاحُ مع أبِيه ، فإذا أبوه نائمٌ فى ظلِّ الحانوتِ ، فقال : أيقِظْه . (١) قال ابنُه : إنه نائمٌ ، وأنا (١) أكرَهُ أن أُروِّعَه من نومِه (٢) . فانصرَفا ، فأعطاه ضعفَ ما أعطاه (٣) على أن يوقظَه ، فأبى (٣) ، فذهَب طالبُ السلعةِ ، فاستيقَظ الشيخُ ، فقال له ابنُه : (٤) واللَّهِ يا أبَه (٤) لقد جاء هلهنا رجلٌ يطلبُ سلعةً (٥) كذا ، فأعطَى بها من الثمنِ (٥) كذا وكذا ، فكَرِهتُ أن أروِّعَك من نومِك . فلامَه الشيخُ ، فعوَّضه اللَّهُ من برِّه بوالدِه أن نتَجتْ من بقرِه تلك البقرةُ التى يطلُبُها بنو إسرائيل ، فأتوه فقالوا له : بِعْناها . فقال : لا . قالوا : إذن نأخذَها (٦) منك (٧) . فأتَوا موسى ، فقال : اذْهَبوا فأَرْضوه من سلعتِه . قالوا : حُكْمُك ؟ قال : حكمى أن تضَعوا البقرةَ فى كِفَّةِ [٦٤و] الميزانِ ، وتضعوا ذهبًا صامتًا فى الكِفَّةِ الأخرى ، فإذا مال الذهبُ أخذتُه . ففَعلوا ، وأقْبَلوا بالبقرةِ حتى انْتَهوا بها إلى قبرِ الشيخِ (٨) ، واجتَمع أهلُ المدينتين (٩) ، فذبحوها ، فضُرب ببضعةٍ من لحمِها القبرُ ، فقام (١٠) الشيخُ ينفضُ رأسَه ، يقولُ : قتلنى ابنُ أخى ؛ طال عليه عُمُرى ،

(١ - ١) عند ابن أبى الدنيا : « فقال : والله إن أبى لنائم كما ترى ،وإنى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « نومته » ، وفى ب ١: « نوحته » .

(٣ - ٣) عند ابن أبى الدنيا : « فعطف على أبيه فإذا هو أشد ما كان نوما ، فقال : أيقظه . قال : لا ، والله لا أوقظه أبدًا ولا أروعه من نومه . قال : فلما انصرف » .

(٤ - ٤) فى ب ١: « يا أبة والله » ، وفى م : « يا أبت والله » ، وعند ابن أبى الدنيا : « يا أبتاه والله » .

(٥ - ٥) ليس عند ابن أبى الدنيا .

(٦) فى النسخ : « نأخذ » ، والمثبت كما فى مصدر التخريج .

(٧) بعده عند ابن أبى الدنيا : « قال إن غصبتمونى فأنتم أعلم » .

(٨) بعده عند ابن أبى الدنيا : « وهو بين المدينتين » .

(٩) بعده عند ابن أبى الدنيا : « وابن أخيه عند قبره يبكى » .

(١٠) فى ب ١: « فقال » .

وأراد أَخْذَ مالى . ومات[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عَبيدةَ السلمانىِّ قال : كان رجلٌ من بنى إسرائيلَ عقيمًا لا يُولدُ له ، وكان له مالٌ كثيرٌ ، وكان ابنُ أخيه وارثَه ، فقتَله ثم احتمله ليلًا فوضَعه على بابِ رجلٍ منهم ، ثم أصبَح يدَّعِيه عليهم ، حتى تسلَّحوا وركِب بعضُهم إلى بعضٍ ، فقال ذوو الرأىِ منهم : علامَ[٢] يقتُلُ بعضُكم[٣] بعضًا[٤] ، وهذا رسولُ اللَّهِ فيكم ؟! فأتَوا موسى فذكروا ذلك له ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ﴾ . قالوا : ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ . قال : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ . قال : فلو لم يعترِضوا لأجْزأتْ عنهم أدْنى بقرةٍ ، ولكنهم شدَّدوا فشُدِّد عليهم ، حتى انتَهَوا إلى البقرةِ التى أُمروا بذَبْحِها ، فوَجَدوها عند رجلٍ ليس له بقرةٌ غيرُها ، فقال : واللَّهِ لا أنْقُصُها من ملءِ جلدِها ذهبًا . [٥]فأخذوها بملءِ جلدِها ذهبًا[٥] ، فذَبَحوها ، فضَرَبوه ببعضِها ، فقام ، فقالوا : مَن قتلَك ؟ فقال : هذا . لابنِ أخِيه ، ثم مال ميِّتًا ، فلم يُعْطَ من مالِه شيئًا[٦] ، ولم يُورَّثْ قاتلٌ بعدُ[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عَبيدةَ قال : أوّلُ ما قُضِى أنه لا يرِثُ القاتلُ ، فى

---

(١) ابن أبى الدنيا (٥٤) .

(٢) فى ب ١: « على » .

(٣) فى ب ١:« بعضهم على » .

(٤) فى ب ٢: « بعض » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) سقط من : ب ٢، وفى ص ، ب ١، ف ١: « شىءٌ » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٧٦، ٧٧، وابن أبى حاتم ١/١٣٦ (٦٩٠) ، والبيهقى ٦/ ٢٢٠.

صاحبِ بنى إسرائيلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيريـنَ ، قال : أوّلُ ما مُنع القاتلُ الميراثَ لمكانِ صاحبِ البقرةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن شيخًا من بنى إسرائيلَ على عهدِ موسى كان [١٨ظ] مُكْثِرًا من المالِ ، وكان بنو أخِيه فقراءَ لا مالَ لهم ، وكان الشيخُ لا ولدَ له ، وبنو[(٣)] أخِيه ورثَتَه ، فقالوا : ليت عمَّنا قد مات فورِثْنا مالَه . وإنه لمَّا تطاولَ عليهم ألا يموتَ أتاهم الشيطانُ فقال : هل لكم إلى[(٤)] أن تقتُلوا عمَّكم [(٥)]فترِثوا مالَه[(٥)] ، وتُغرِّموا أهلَ المدينةِ التى لستم بها ديتَه . وذلك أنهما كانتا[(٦)] مدينتينِ ، كانوا فى إحداهما ، وكان القتيلُ إذا قُتل فطُرِح بينَ المدينتينِ قِيس ما بينَ القتيلِ والقريتينِ ، فأيَّتُهما كانت[(٧)] أقربَ إليه غُرِّمتِ[(٨)] الديةَ ، وإنهم لما سوَّل لهم الشيطانُ ذلك عمَدوا إليه فقتَلوه ، ثم طرَحوه على بابِ المدينةِ التى ليسوا بها ، فلما أصبَح أهلُ المدينةِ جاء[(٩)] بنو أخى الشيخِ فقالوا : عمُّنا قُتِل على بابِ مدينتِكم ، فواللَّهِ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٩ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١١.

(٣) فى ف ١، م : « وكان بنو » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وترثوا ماله » ، وسقط من : ف ١، م .

(٦) فى ب ٢، ف ١، م : « كانا » .

(٧) سقط من : ف ١.

(٨) بعده فى الأصل : « المدينة » .

(٩) فى الأصل : « جاءوا » .

٧٧/١ لَتَغْرَمُنَّ[١] لنا ديتَه . / قال أهلُ المدينةِ : نقسِمُ باللَّهِ ما قتَلناه[٢] ولا علِمنا قاتلًا ، ولا فَتَحنا بابَ مدينتِنا منذُ أُغْلِق حتى أصبحنَا . فعمَدوا إلى موسى ، فجاءَ جبريلُ فقال : قُلْ لهم : إنَّ اللَّهَ يأمرُكم أنْ تذبَحوا بقرةً فتضْرِبوه ببعضِها[٣] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ عن عكرمةَ قال : كان لبنى إسرائيلَ مسجدٌ له اثنا عشرَ بابًا ، لكلِّ سِبْطٍ منهم بابٌ يدخُلونَ منه ويخرُجونَ ، فوُجِد قتيلٌ على بابِ سبطٍ من الأسباطِ ، قُتِل على بابِ سبطٍ وجُرَّ إلى بابِ سبطٍ آخرَ ، فاخْتَصم فيه أهلُ السبطين ، فقال هؤلاء : أنتم قتَلْتم هذا . وقال الآخرون : بل أنتم قتَلْتموه ثم جرَرْتُموه إلينا . فاختصموا إلى موسى ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ الآية . قالوا : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾ . قال : ﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : فذهَبوا يطلُبونها ، فكأنها تَعذَّرت عليهم ، فرَجَعوا إلى موسى فقالوا : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ[٤] يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ . قال : ﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ . قال : فذهَبوا يطلُبونَها فكأنَّها تعذَّرت عليهم ، فقالوا : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ[٤] يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . ولولا أنَّهم قالوا : إنْ شاءَ اللَّهُ . ما وجَدُوها . قال : ﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ الآية[٥] . وإنما كانتِ البقرةُ يومئذٍ بثلاثةِ دنانيرَ ، ولو أنَّهم

(١) فى الأصل : « لتغرموا » .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « قتلنا » .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٢١.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، م .

(٥) فى ب ٢، ف ١، م : «ألا » .

أخَذوا أدْنَى بقرةٍ[١] فذَبَحوها كفتْهم ، ولكنهم شَدَّدوا فشَدَّد اللَّهُ عليهم ، فذَهَبوا يطْلُبونها ، فيجدونَ هذه الصفةَ عندَ رجلٍ ، فقالوا : تَبِيعُنا [٢] هذه البقرةَ ؟ قال : أبِيعُها . قالوا : بكم تَبيعُها[٢] ؟ قال : بمائةِ دينارٍ . فقالوا : إنها[٣] بقرةٌ بثلاثةِ دنانيرَ . فأبَوا أن يأخُذوها ، فرَجَعوا إلى موسى فقالوا : وَجَدْناها عندَ رجلٍ فقال : لا أنقُصُكم من مائةِ دينارٍ . [٤]وإنما هى[٤] بقرةٌ بثلاثةِ دنانير . قال : هو أعلمُ ، هو صاحبُها ، إنْ شاءَ باعَ وإنْ شاءَ لم يبِـعْ . فرجَعوا إلى الرجلِ فقالوا : قد أخَذْناها[٥] بمائةِ دينارٍ . فقال : لا أنقُصُها من[٦] مائتى دينارٍ . [٧]فقالوا : سبحانَ اللَّهِ ! أليس[٨] قد بعْتَنا بمائةِ دينارٍ ورَضِيتَ ؟ فقد أَخَذْناها . قال : ليس أَنْقُصُها من مائتى دينارٍ[٧] . فترَكوها ورَجَعوا إلى موسى ، فقالوا له[٩] : أعْطَاناها بمائةِ دينارٍ ، فلما رجَعنا إليه قال : لا أَنْقُصُها مِن مائتى دينارٍ . قال : هو أعلمُ ، إن شاءَ باعها وإنْ شاء لم يَبِعْها . فعادوا إليه فقالوا : قد أخذناها بمائتى دينارٍ . فقال : لا أَنْقُصُها من أربعِمائةِ دينارٍ . قالوا : قد كنتَ أعْطَيْتَناها بمائتى دينارٍ ، فقد أخَذناها . فقال : ليس أَنْقُصُها من أربعِمائةِ دينارٍ . فتركوها وعادوا إلى موسى ، فقالوا : قد أَعْطَيناه

---

(١) فى ب ٢، ف ١، م : « بقرهم » .
(٢ - ٢) سقط من : ب ١.
(٣) فى الأصل ، ب ١: « إنما » .
(٤ - ٤) فى ص ، ب ١، ب ٢: « إنما » ، وفى ف ١، م : « وإنها » .
(٥) فى الأصل : « أخذنا » .
(٦) فى ف ١، م : « عن » .
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .
(٨) سقط من : ف ١، م .
(٩) بعده فى ف ١، م : « قد » .

مائتى دينارٍ فأبى أن يأخُذَها[١] ، وقال : لا أَنْقُصُها من[٢] أربعِمائةِ دينارٍ . فقال : هو أعلمُ ، هو صاحبُها ، إنْ شاء باعَ وإنْ شاء لم يبِعْ . فرجَعوا إليه فقالوا : قد أخَذناها بأربعِمائةِ دينارٍ . فقال : لا أَنْقُصُها من ثمانِمائةِ دينارٍ . فلم يزالوا يعودُون إلى موسى ، ويعودون إليه[٣] ، فكلما عادوا إليه أضْعَفَ عليهم[٤] الثَّمنَ ، حتى قال : ليس أبيعُها إلا بملءِ مَسْكِها[٥] . فأخَذُوها فذَبحوها ، فقال[٦] : اضرِبوه ببعضِها . فضرَبوه بفخِذِها ، فعاش فقال : قتَلنى فلانٌ . فإذا هو رجلٌ كان له عمٌّ ، وكان لعمِّه مالٌ كثيرٌ . وكان له ابنةٌ ، فقال : أقتُلُ عمِّى هذا ، فأرِثُ[٧] مالَه ، وأتزوجُ ابنتَه . فقتَل عمَّه فلم يرِثْ شيئًا ، ولم يرِثْ[٨] قاتلٌ منذ ذلك شيئًا . قال موسى : إنَّ[٩] لهذه البقرةِ لشأنًا ، ادعوا لى صاحِبَها . فدَعَوْه ، فقال: أخْبِرْنى عن هذه البقرةِ ، وعن شأنِها . قال : نعم ، كنتُ رجلًا أبيعُ فى السوقِ وأشترى ، فسَامَنى رجلٌ ببضاعةٍ عندى ، فبعْتُه إياها ، وكنتُ قد أشرفتُ منها على فضلٍ كبيرٍ ، فذهبتُ لآتيَه بما قد بعتُه ، فوجَدتُ المِفتاحَ تحتَ رأسِ والدتى ، فكَرِهتُ أن أوقِظَها مِن نومِها ، ورجَعْتُ إلى الرجلِ فقلتُ : ليس بينى وبينَك بيعٌ .

---

(١) فى الأصل : « يأخذ » .

(٢) فى ب ١، ف ١: « عن » .

(٣) فى ف ١، م : « عليه » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى حاشية ب ٢: « المسك : الجلد ، والجمع مسوك مثل فلس وفلوس . عن مصباح » . ينظر المصباح (م س ك) .

(٦) فى ب ٢: « فقالوا » .

(٧) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وأرث » .

(٨) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « يورث » .

(٩) سقط من : ب ١.

فذهَب[١] ، ثم رجَعْتُ ، فنُتِجَتْ لى هذه البقرةُ ، فألقى اللَّهُ [٢]علىَّ منها[٢] محبةً ، فلم يكُنْ عندى شىءٌ أحبُّ إلىَّ منها . فقيل له : إنما أصبتَ هذا ببِرِّ والدتِك .

قولُه تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا ﴾ الآيات .

أخرج البزارُ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن بنى إسرائيلَ لو أخَذوا أدْنى بقرةٍ لأجْزأهم ذلك . أو : لأَجْزأت عنهم »[٣] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أنَّ بنى إسرائيلَ قالوا : ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . ما أُعْطُوا أبدًا ، ولو أنهم اعْتَرَضوا بقرةً منَ البقرِ فذَبَحوها لأجْزأتْ عنهم ، ولكِنَّهم شَدَّدوا فشدَّد اللَّهُ عليهم »[٤] .

وأخرج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرِمَةَ ، يبلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : « لو[٥] أنَّ بنى إسرائيلَ[٦] أخَذوا أدْنَى[٥] بقرةٍ فذَبَحوها ، أَجْزأتْ عنهم ، ولكنهم شدَّدوا ، ولولا أنَّهم قالوا : ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . ما وجَدُوها »[٧] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ب ٢: « فذهبت » .

(٢ - ٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عليها منى » .

(٣) البزار (٢١٨٨ - كشف) . قال الهيثمى : فيه عباد بن منصور ، وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٤.

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٤١ (٧٢٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٥٩. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٦٥٢) .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى الأصل : « لو » .

(٧) سعيد بن منصور (١٩٣ - تفسير) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما أُمِروا بأَدْنى بقرةٍ ، ولكنّهم لما شدَّدوا على أنفسِهم شدَّد اللَّهُ عليهم ، ولو لم يسْتَثْنوا ما بُيِّنَتْ لهم[1] آخِرَ الأبدِ »[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة قال : ذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « إنما أُمِر القومُ بأدنى بقرةٍ ، ولكنهم لما شدَّدوا على أنفسِهم شُدِّد[3] عليهم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو لم يستثْنوا ما بُيِّنتْ لهم »[4] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لو أَخَذوا أَدْنى بقرةٍ فذَبَحوها لأجْزأت عنهم ، ولكنهم شَدَّدوا وتعنَّتوا موسى ، فشدَّد اللَّهُ عليهم[5] .

٧٨/١ وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، /وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ قال : الفارِضُ الهَرِمةُ ، والبِكْرُ الصغيرةُ ، والعَوانُ النَّصَفُ[6] .

وأخرج الطَّسْتيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ لَّا فَارِضٌ[7] ﴾ . قال : الكبيرةُ الهَرِمَةُ .

---

(١) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٩٩.

(٣) بعده فى الأصل ، ب ٢: « الله » .

(٤) ابن جرير ٢/ ١٠٠.

(٥) ابن جرير ٢/ ١٠٠، وابن أبى حاتم ١/١٣٧ (٦٩٣) .

(٦) ابن جرير ٢/ ٨٤، ٨٦، ٨٩، وابن أبى حاتم ١/ ١٣٧، ١٣٨ (٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٩) .

(٧) بعده فى الأصل : « ولا بكر » .

قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ قولَ[١] الشاعرِ وهو يقولُ[٢] :

لعَمْرِى لقد أعطيْتَ ضيفَك فارِضًا تُساقُ إليه ما تَقومُ على رِجْلِ[٣]

قال : أخْبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : الفاقعُ الصافى اللونِ من الصُّفْرةِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعْتَ لَبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[٤] :

سُدُمًا[٥] قليلًا[٦] عهْدُه[٧] بأنيسِهِ مِن بينِ أصفرَ فاقعٍ[٨] ودِفانِ[٩]

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : الفارضُ الكبيرةُ ، والبِكْرُ الصغيرةُ ، والعوانُ النَّصَفُ[١٠] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، أنه كان يَسْتَحِبُّ أنْ يَسْكُتَ على ﴿ بِكْرٌ ﴾ . ثم يقولَ : ﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ .

وأخرج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) هو خفاف ابن ندبة ، كما فى شعره ص ١٣٣ ، والبحر المحيط ١/ ٢٤٨ ، ونسبه صاحبا اللسان والتاج إلى علقمة بن عوف (ف ر ض) .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٢ .

(٤) شرح ديوان لبيد ص ١٤١ .

(٥) السدم : الماء القديم الذى لم يستق منه . المصدر السابق .

(٦) فى الديوان : « قديما » .

(٧) فى م : « عهدة » .

(٨) فى الديوان : « ناصع » .

(٩) دفان : مندفن . المصدر السابق .

(١٠) ابن جرير ٢/ ٨٤ - ٨٦ ، ٨٩ .

ذَٰلِكَ ﴾ . قال : بين الصغيرةِ والكبيرةِ ، وهى أقوى ما يكونُ وأحسنُه[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : شديدةُ الصُّفرةِ ، تكادُ من صُفْرَتِها تَبْيَضُّ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ صَفْرَآءُ ﴾ . قال : صفراءُ الظِّلْفِ ، ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : صافى[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرَّزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : صافٍ لونُها ، ﴿ تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ . قال : تُعْجِبُ الناظرين[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطَّبرانىُّ ، والخطيبُ ، والدَّيْلَمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن لبِس نعلًا صفراءَ لَم يَزَلْ فى سُرورٍ ما دام لابسَها ، وذلك قولُه : ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾[(٥)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ . قال : سوداءُ شديدةُ السوادِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٨٩، وابن أبى حاتم ١٣٨/١ (٦٩٩) .

(٢) ابن جرير ٢/ ٩٥، ٩٦، وابن أبى حاتم ١٤٠/١ (٧١٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٩/١ (٧٠٧، ٧١٢) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٤٩، وابن جرير ٢/ ٩٥، ٩٦.

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٨/١ (٧٠٥) ، والطبرانى (١٠٦١٢) ، والخطيب فى الجامع (٩١٥) . وهو عند الديلمى (٥٨٠٥) من حديث أنس مرفوعًا . قال ابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٣١٩: قال أبى : حديث كذب موضوع . وتنظر السلسلة الضعيفة (٧١٦) .

(٦) سعيد بن منصور (١٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٢/ ٩٣.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرَأ : (إنَّ الباقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنا)[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن يحيى بنِ[(٢)] يَعْمَرَ ، أنه قرَأ : (إنَّ الباقِرَ تَشَابَهَ علينا) . وقال[(٣)] : الباقِرُ أكثرُ من البقرِ .

[(٤)]وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قراءتِنا : (إنَّ البقَرَ مُتَشابهٌ علينا)[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ أى : لم يُذِلَّها[(٥)] العملُ ، ﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ . يعنى : ليستْ بذلولٍ فتُثِيرَ الأرضَ ، ﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾ . يقولُ : ولا تَعْمَلُ فى الحرثِ ، ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ . قال : من العيوبِ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ . يقولُ : ليستْ بذلولٍ فتَفْعَلَ ذلك ، ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ . قال : من الشِّيَةِ[(٧)] ، ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ . قال : لا بياضَ فيها ولا سوادَ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٤٠ (٧١٩) . وبعده فى ابن أبى حاتم : قال عكرمة : الباقر كثير .

(٢) فى ب ١، ف ١، م : « عن » .

(٣) بعده فى ف ١، م : « إن » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

والأثر عند ابن أبى داود ص ٥٧. والقراءة شاذة .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « يذللها » .

(٦) ابن جرير ٢/ ١٠٦.

(٧) فى م : « الشبه قال » .

(٨) ابن جرير ٢/ ١٠٧.

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾[١] : لا عوارَ[٢] فيها[٣] .

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن عطيَّةَ : ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ . قال : لونُها واحدٌ ، ليس فيها لونٌ سوى لونِها[٤] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَّا ذَلُولٌ ﴾ . يعنى : صعبةٌ[٥] . يقولُ : لم يُذِلَّها العملُ ، ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ . قال[٦] : من العيوبِ ، ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ . قال : لا بياضَ فيها ، ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ قالوا : الآنَ بيَّنْتَ لنا . ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[٧] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ : لغلاءِ[٨] ثمنِها[٩] .

وأخرج ابنُ [١٠]أبى حاتمٍ[١٠] عن ابنِ عباسٍ ، أن أصحابَ بقَرةِ بنى إسرائيلَ طلَبوها أربعين سنةً ، حتى وجَدوها عند رجُلٍ فى بقَرٍ له ، وكانت بقرةً تُعْجِبُه ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٢) فى الأصل : « عور » .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٠٨.

(٤) ابن جرير ٢/ ١١٠.

(٥) فى م : « صبغة » .

(٦) سقط من : ب ٢.

(٧) ابن جرير ٢/ ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١١.

(٨) فى الأصل : « بغلى » .

(٩) ابن جرير ٢/ ١١٣.

(١٠ - ١٠) فى الأصل : « جرير » .

فجعَلوا يُعْطُونه بها فيَأبَى ، حتى أعْطَوْه ملءَ مَسْكِها دنانيرَ ، فذبَحوها فضرَبوه بعضوٍ منها ، فقامَ تَشْخَبُ أوْداجُه دمًا ، فقالوا له : مَن قتَلك ؟ قال : قتَلنى فلانٌ[(١)] .

وأخرج[(٢)] ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : الذبحُ والنحرُ فى البقرِ سواءٌ ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾[(٣)] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان لبنى إسرائيلَ الذبحُ ، وأنتم لكم النَّحْرُ . ثم قرَأ : ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾ ، ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[(٤)] [الكوثر : ٢] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا ﴾ . قال : اختلفتم فيها ، ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ . قال : ما تُغَيِّبونَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبَيْهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن المُسَيَّبِ بنِ رافعٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٤٥ (٧٥٠) .

(٢) بعده فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وكيع و » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٤٣ (٧٤٠) .

(٤) عبد الرزاق فى مصنفه (٨٥٨٣) ، وابن أبى حاتم ١/١٤٣ (٧٤١) .

(٥) فى ب ١: « تعينون » .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ١٢٠، ١٢٤.

قال: ما عمِل رجلٌ حسنةً فى سبْعةِ أبياتٍ إلا أظْهَرها اللَّهُ ، [1] وما عمِل رجلٌ سيئةً فى سبْعةِ أبياتٍ إلا أظْهَرها اللَّهُ [1] ، وتصديقُ ذلك [2] كتابُ اللَّهِ : ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [3] .

وأخرج [4] أحمدُ ، و [4] الحاكمُ وصحَّحه ، [4] والبَيْهقىُّ [4] ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن رجلًا عمِل عمَلًا فى صخرةٍ صمَّاءَ لا بابَ لها [5] ولا كُوَّةَ ، لخرَج عملُه إلى الناس كائنًا ما كان » [6] .

وأخرج ابنُ أبى شَيبَةَ ، وأحمدُ [7] فى الزهدِ [7] ، والبَيْهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : مَن عمِل عملًا كسَاه اللَّهُ رداءَه ، إن خيرًا فخيرٌ [8] ، وإن شرًّا فشرٌّ [9] .

٧٩/١ وأخرج /البَيْهقىُّ من وجهٍ آخرَ عن عثمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من كانت له سريرةٌ صالحةٌ أو سيئةٌ ، أظْهَر اللَّهُ عليه منها رداءً يُعْرَفُ به » [10] . قال البَيْهَقىُّ : الموقوفُ أصحُّ .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) فى الأصل : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٤٤ (٧٤٩) ، والبيهقى (٦٩٤٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٥) فى ف ١، م : « فيها » .

(٦) أحمد ٣٢٩/١٧ (١١٢٣٠) ، والحاكم ٤/ ٣١٤، والبيهقى (٦٩٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٨) فى ص ، ب ٢: « فخيرًا » .

(٩) فى ص ، ب ٢: « فشرًّا » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٨، وأحمد ص ١٢٦، والبيهقى (٦٩٤١) .

(١٠) البيهقى (٦٩٤٢) . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٢٩) : ضعيف جدا .

[١٩و] وأخرج أبو الشيخ، والبَيْهقيُّ وضعَّفه، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأصحابِه: «مَن المؤمنُ؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعْلَمُ. قال: «المؤمنُ الذى لا يموتُ حتى يَمْلأَ اللَّهُ مسامِعَه ممَّا يُحِبُّ، [(١)]ولو أنَّ[(١)] عبدًا اتَّقى اللَّهَ فى جوفِ بيتٍ إلى سبعينَ بيتًا، على كلِّ بيتٍ بابٌ مِن حديدٍ، لألْبَسه اللَّهُ رداءَ عملِه حتى يَتَحدَّثَ به الناسُ ويَزِيدون». قالوا: وكيف يَزِيدون يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «لأن التَّقىَّ لو يَسْتَطيعُ أن يزِيدَ فى برِّه لزاد». ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن الكافرُ؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «الكافرُ الذى لا يموتُ حتى يَمْلأَ اللَّهُ مسامعَه ممَّا يَكْرَهُ، ولو أن فاجرًا فجَر فى جوفِ بيتٍ إلى سبعين بيتًا، على كلِّ بيتٍ بابٌ مِن حديدٍ، لألْبَسه اللَّهُ رداءَ عملِه حتى يَتَحدَّثَ به الناسُ ويزِيدون». قالوا: وكيفَ يَزِيدون يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «لأن الفاجرَ لو يَسْتَطيعُ أن يزِيدَ فى فجورِه لزاد»[(٢)].

وأخرج ابنُ عديٍّ عن أنسٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إن اللَّهَ مُرْدٍ كلَّ امرئٍ رداءَ عملِه»[(٣)].

وأَخْرَج البَيْهَقىُّ عن ثابتٍ قال: كان يُقالُ: لو أن ابنَ آدمَ عمِل بالخيرِ فى سبعين بيتًا، لكساه اللَّهُ تعالى رداءَ عملِه حتى يُعْرَفَ به[(٤)].

(١ - ١) فى ب ١: «وأن».

(٢) البيهقى فى الشعب (٦٩٤٣).

(٣) ابن عدى ٣/ ١٠٧١.

(٤) بعده فى ف ١: «قومه».

والأثر عند البيهقى (٦٩٤٤).

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبَيْهَقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : الناسُ يَعْمَلون أعمالَهم مِن تحتِ كَنَفِ اللَّهِ[1] ، فإذا أراد اللَّهُ بعبدٍ فضيحةً أخرجه مِن تحتِ كَنفِه فبدَت عورتُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى إدريسَ الخَوْلانىِّ رفَعه قال : « لا يَهْتِكُ اللَّهُ عبدًا وفيه مثقالُ حبَّةٍ من خيرٍ »[3] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن إبراهيمَ قال : لو أن عبدًا اكْتَتم بالعبادةِ كما يَكْتَتِمُ بالفجور لأَظْهر اللَّهُ ذلك منه[4] .

قولُه تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ .

أخرج وكيعٌ ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا[5] ﴾ . قال : ضُرِب بالعظْمِ الذى يلى الغُضْروفَ[6] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنهم ضرَبوه بفخذِها ، فلمَّا فعَلوا أحياه اللَّهُ حتى أَنْبأهم بقاتلِه[7] الذى[8] قتَله ، وتكلَّم ، ثم مات .

---

(١) أى : تحت ستر الله ورحمته ولطفه . والكنف - بالتحريك - الجانب والناحية . النهاية ٤/ ٢٠٥.
(٢) البيهقى (٧٢١٨) .
(٣) البيهقى (٧٢١٩) .
(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٥٠.
(٥) سقط من : ب ٢.
(٦) ابن أبى حاتم ١/ ١٤٥ (٧٥١) .
(٧) فى ب ١: « بقاتل » .
(٨) فى ب ٢: « التى » .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : ضرَبوه بفخِذِها فَحيِىَ فما زاد على أن قال : قتَلنى فلانٌ . ثم عاد فمات[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ضُرِب بفخذِ البقرةِ فقام حيًّا ، فقال : قتَلنى فلانٌ . ثم عاد فى مِيتَتِه[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّدِّىِّ قال : ضُرِب بالبَضْعَةِ التى بينَ الكتفين[3] .

وأخرج ابنُ [4] جريرٍ عن [4] أبى العاليةِ قال : أمَرهم موسى أن يأخُذوا عظمًا منها[5] فيَضْرِبوا به القتيلَ ، ففعَلوا[6] ، فرجَع إليه[7] رُوحُه ، فسمَّى لهم قاتلَه ، ثم عاد ميتًا كما كان[3] .

قولُه تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو الشيخ فى « العَظَمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : إن فتًى من بنى إسرائيلَ كانَ[8] برًّا بوالدِته[9] ، وكان يقومُ ثُلُثَ الليل يُصَلِّى ،

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٢٥.

(٢) فى ب ١: « منيته » .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ١٢٥.

(٣) ابن جرير ٢/ ١٢٦.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ف ١، م : « الله » .

(٨) سقط من : ف ١.

(٩) فى ف ١: « بوالديه » .

ويَجْلِسُ عندَ رأسِ والدتِه ثلثَ الليلِ ، فيُذَكِّرُها بالتسبيحِ والتهليلِ [(١] والتكبيرِ [١)] والتحميدِ ، ويقولُ : يا أُمَّه ، إنْ كنتِ ضعُفْتِ عن قيامِ الليلِ فكبِّرى اللَّهَ وسبِّحيه وهلِّليه . فكان ذلك عملَهما[(٢)] الدهرَ كلَّه ، فإذا أصبح أتَى الجبلَ فاحْتَطب على ظهرِه[(٣)] ، فيَأْتى به السوقَ فيَبيعُه بما شاء اللَّهُ أنَ يبيعَه ، [(١] فيَتَصَدَّقُ بثلثِه ، ويُبْقى لعبادتِه ثلثًا ، ويُعْطى الثلثَ أمَّه ، وكانت أمُّه تأْكُلُ النصفَ [١)] وتَصَّدَّقُ[(٤)] بالنصفِ ، فكان ذلك عملَهما الدهرَ كلَّه ، فلمَّا[(٥)] طال عليها[(٦)] قالت : يا بُنَىَّ ، اعْلَمْ أنى قد[(٧)] ورِثْتُ من[(٨)] أبيك بقرةً ، وختَمْتُ عنقَها ، وتركْتُها فى البقرِ على اسمِ إلهِ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ . قالت : وسأُبيِّنُ[(٩)] لك ما [(١] لونُها وهيئتُها ، فإذا أتيتَ البقرَ فادْعُها باسمِ إلهِ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ ؛ فإنها [١)] تَفْعَلُ كما وَعَدَتنى . وقالت : علامتُها[(١٠)] أنها ليست بهرمةٍ ولا الفَتِيَّةِ[(١١)] ، غيرَ أنها بينهما ، وهى صفراءُ فاقعٌ لونُها تَسُرُّ الناظرينَ ، إذا نظَرْتَ إلى جلْدِها يُخَيَّلُ إليك أن شعاعَ الشمسِ يَخْرُجُ مِن جلدِها ، وليست بالذَّلولِ ولا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « عملها » .

(٣) فى ب ١: « أظهره » .

(٤) فى الأصل : « يتصدق » ، وفى ف ١، م : « تتصدق » .

(٥) فى ب ١: « فما » .

(٦) فى ص : « عليهما » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

(٨) فى ب ١: « عن » .

(٩) فى ب ١: « سألنى » .

(١٠) فى ب ١: « غلامها » .

(١١) فى ب ٢: « فتية » .

صعبةً ، تُثِيرُ الأرضَ ولا تَسقى الحرثَ ، مسلَّمةٌ لا شِيَةَ فيها ، ولونُها واحدٌ ، فإذا رأيتَها فخُذْ بعنقِها ؛ فإنها تَتْبَعُك بإذنِ إلهِ إسرائيلَ . فانْطَلق الفتى ، وحفِظ وصيةَ والدتِه ، وسار[(١)] في البَرِّيَّةِ يومَيْن أو ثلاثًا ، حتى إذا كان صبيحةَ ذلك اليومِ انْصَرف ، فصاح بها ، فقال : بإلهِ[(٢)] إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ إلا ما أتَيْتِنى . فأقْبَلتِ البقرةُ إليه ، وترَكت الراعىَ[(٣)] ، فقامت بين يَدَىِ الفتى ، فأخذ بعُنُقِها ، فتكلَّمتِ البقرةُ ، وقالت[(٤)] : يأيُّها الفتى البَرُّ بوالدتِه ، اركبْنى ؛ فإنه أهونُ عليك . قال الفتى : لم تَأْمُرْنى والدتى أن أرْكَبَ عليكِ ، ولكنَّها أمَرَتْنى أن أسُوقَكِ سوقًا ، فأُحِبُّ أن أبْلُغَ قولَها . فقالت : بإلهِ إسرائيلَ لو ركِبتَنى ما كنتَ لِتَقْدِرَ علىَّ ، فانْطَلِقْ أيُّها الفتى البَرُّ بوالدتِه ، لو أنك أمَرْتَ هذا الجبلَ أن يَنْقَلِعَ لك من أصلِه لانْقَلع ؛ لبرِّك بوالدتِك ، ولطاعتِك إلهَك . فانْطَلق حتى إذا كان على[(٥)] مسيرةِ يومٍ من منزلِه اسْتَقْبله عدوُّ اللَّهِ إبليسُ / فتَمثَّل له على صورةِ راعٍ مِن رعاةِ البقرِ ، فقال : يأيُّها الفتى ، مِن أينَ جئتَ بهذه البقرةِ ؟ ألَا تَرْكَبُها ، فإنى أَرَاك قد أعيَيْتَ[(٦)] ، أظُنُّك لا تملِكُ [(٧)]مِن الدنيا[(٧)] مالًا غيرَ هذه البقرةِ ، فإنى أُعطِيك [(٨)]الأجْرَ ، يَنْفَعُك[(٨)] ولا يَضُرُّها ،

٨٠/١

---

(١) فى ب ١ : « صار » .

(٢) فى ف ١ : « يا إله » .

(٣) فى ص : « المرعى » ، وفى ف ١ : « الرعى » .

(٤) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « له » .

(٥) فى ف ١ ، م : « من » .

(٦) فى ص : « أعيت » ، وأعيا الماشى : كلَّ . اللسان (ع ى ى) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ : « الأخرى ينفعك » ، وفى ب ١ : « الأجرى ينفعك » .

(١) فإنى رجلٌ مِن رعاةِ البقرِ ، اشْتَقْتُ إلى أهْلى ، فأخذتُ ثورًا من ثيرانى (١) ، فحمَلتُ عليه طعامى وزادى ، حتى إذا بلَغتُ شَطْرَ الطريقِ أخَذنى وَجَعُ بَطْنى ، فذهَبتُ لأقْضِىَ حاجتى ، فعَدا(٢) وسطَ الجبلِ وترَكنى ، وأنا أطلُبُه(٣) ولستُ أقدِرُ عليه ، فأنا أخْشَى على نَفْسى الهَلَكَةَ(٤) وليس معى زادٌ ولا ماءٌ ، فإن رأيتَ أن تحْمِلَنى على بقرتِك فتبُلِّغَنى مَراعِىَّ ، وتُنَجِّيَنى(٥) مِن الموتِ ، (٦) وأُعْطِيَك أجْرَها بقرتَين (٦) . قال الفتى : إن بنى آدمَ ليس بالذى يَقْتُلُهم اليقينُ ، و(٧) يُهْلِكُهم أَبَقُهم (٧) ، فلو علِم اللَّهُ منك اليقينَ لَبَلَّغَك بغيرِ زادٍ ولا ماءٍ ، ولستُ براكبٍ أمرًا لم أُومَرْ به ، إنما أنا عبدٌ مأمورٌ ، ولو عَلِم سيِّدى أنى أعْصِيه فى هذه البقرةِ لأهْلَكنى وعاقَبنى عقوبةً شديدةً ، وما أنا بمُؤْثِرٍ هَواك على هَوَى سيِّدى ، فانطَلِقْ يأيُّها الرجلُ بسلامٍ . فقال له إبليسُ : أُعْطِيك بكلِّ خطوةٍ تخطوها إلى منزلى درهمًا ، فذلك مالٌ عظيمٌ ، وتَفْدِى نفسى مِن الموتِ فى هذه البقرةِ . فقال الفتى : إن سيِّدى له ذهبُ الأرضِ وفضتُها ، (١) فإن أعْطيتَنى شيئًا(٨) منها عَلِم أنه مِن مالِه ، ولكن أعْطِنى مِن ذهبِ السماءِ وفضتِها (١) ، فأقولُ : إنه ليس هذا(٩) مِن مالِك(١٠) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ١ : « ففسدا » .

(٣) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « أطلب » .

(٤) فى ف ١ ، م : « الهلاك » .

(٥) فى ب ٢ : « تنجنى » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فأنا أعطيك أجرها مرتين » .

(٧ - ٧) فى ف ١ ، م : « تهلكهم أنفسهم » . ويهلكهم أبقهم : أى عصيانهم .

(٨) فى ف ١ : « شىء » .

(٩) سقط من : ب ٢ .

(١٠) فى الأصل : « ماله » .

فقال إبليسُ : وهل فى السماءِ ذهبٌ أو فضةٌ ؟ أو هل يقدِرُ أحدٌ على هذا ؟ قال الفتى : أَوَ هل يستطيعُ العبدُ بما لم يأمُرْه به سيدُه ، كما لا تستطيعُ أنت ذهبَ السماءِ وفضتَها . فقال[1] له إبليسُ : أَرَاكَ أعجزَ العبيدِ فى أمرِك . قال له الفتى : [2]إن العاجزَ مَن عَصَى ربَّه . قال له إبليسُ : ما لى لا أرى معك زادًا ولا ماءً . قال الفتى[2] : زادِى التقوى ، وطَعامى الحشيشُ ، وشَرابى مِن عيونِ الجبالِ . قال إبليسُ : ألا آمُرُك بأمْرٍ[3] يُرْشِدُك ؟ قال الفتى : مُرْ به نفسَك ، فإنى على رشادٍ إن شاء اللَّهُ . قال له إبليسُ : ما أراك تقبلُ نصيحةً . قال له الفتى : الناصحُ لنفسِه مَن أطاعَ سيدَه ، وأدَّى الحقَّ الذى عليه ، فإن كنتَ شيطانًا ، فأعوذُ باللَّهِ منك ، وإن كنتَ آدمِيًّا ، فاخرُجْ فلا حاجةَ لى فى صِحابتِك . فخمَد[4] إبليسُ عندَ ذلك ثلاثَ ساعاتٍ مكانَه ، ولو رَكِبها له إبليسُ ، ما كان الفتى يقدِرُ عليها ، ولكن اللَّهَ حَبَسه عنها . فبينما الفتى يَمْشِى ؛ إذ طارَ طائرٌ مِن بينِ يَدَيه ، فاختَلَس البقرةَ ، ودَعاها الفتى وقال : يإلهِ إبراهيمَ وإسماعيلَ [5]وإسحاقَ [2]ويعقوبَ[2][5] إلّا ما أتَيْتِينى[6] . فأقبَلتِ[7] البقرةُ إليه ، وقامَت بينَ يَدَيه ، فقالت : يأيُّها الفتى ، ألم تَرَ إلى ذلك الطائرِ الذى طارَ مِن بينِ يَدَيك ، فإنه إبليسُ عدوُّ اللَّهِ ، اخْتَلَسَنى ، فلما نادَيْتَنى يإلهِ إسرائيلَ ، جاء مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، فانتَزَعَنى منه ، فرَدَّنى إليك ، لبِرِّك

(١) فى ب ١، ف ١، م : « قال » .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) فى ب ١: « بأمره » .
(٤) فى ب ١، ف ١، م : « فحمد » . وخمد فلان : سكن وسكت . الوسيط (خ م د) .
(٥ - ٥) سقط من : ب ٢.
(٦) فى ب ١، ف ١: « أتيتنى » . وفى م : « آتيتنى » .
(٧) فى ف ١، م : « فأتت » .

بوالدتِك وطاعتِك[(١)] إلهَك ، فانطَلِقْ ، فلستُ ببارحتِك حتى تأتيَ أهْلَك ، إن شاء اللَّهُ . قال : فدَخَل الفتى إلى أمِّه[(٢] يُخْبِرُها الخبرَ[٢)] ، فقالت : يا بُنَيَّ ، إنى[(٣)] أراك تَحْطِبُ[(٤)] على ظَهْرِك بالليلِ[(٥)] والنهارِ ، فتَشْخَصُ[(٦)] ، فاذهَبْ بهذه البقرةِ ، فبِعْها ، وخُذْ ثمنَها ، فتَقَوَّ به ، ووَدِّعْ[(٧)] به نفسَك . قال الفتى : بكم أبيعُها ؟ قالت : بِعْها[(٨)] بثلاثةِ دنانيرَ على رضًا مِنِّى . فانطَلَق الفتى إلى السوقِ ، فبَعَث اللَّهُ إليه مَلَكًا مِن الملائكةِ ؛ ليُرِىَ خَلْقَه قدرتَه ، فقال للفتى : بكم تبيعُ هذه البقرةَ أيُّها الفتى ؟ فقال : أبيعُها بثلاثةِ دنانيرَ ، على رضًا مِن والدتى . قال : لك ستةُ دنانيرَ ولا تَستأمِرْ والدتَك . فقال : لو أَعْطيتَنى زنتَها لم أبِعْها حتى أَسْتأمرَها . فخرَج الفتى ، فأخبرَ والدتَه الخبرَ ، فقالت : بِعْها بستةِ دنانيرَ على رضًا مِنِّى . فانطَلَق الفتى وأتاه المَلَكُ فقال[(٩)] : ما فعلتَ ؟ فقال : أبيعُها بستةِ دنانيرَ على رضًا مِن والدتى . قال : [(١٠]فخُذِ اثنى[١٠)] عشَرَ دينارًا[(١١)] ولا تَستأمِرْها[(١٢)] . قال: لا .

(١) فى ب ١: « لطاعتك » .

(٢ - ٢) فى ب ١: « بخيرها الخير » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « تحتطب » .

(٥) فى ف ١، م : « الليل » .

(٦) فتشخص : تَذْهب وتبعد .

(٧) أى : روِّح عن نفسك ورفهها . من : ودَّع فرسه إذا رفهه . اللسان (و د ع) .

(٨) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٩) سقط من : ف ١.

(١٠ - ١٠) فى الأصل : « فقال : خذ اثنا » .

(١١) سقط من : ب ٢.

(١٢) فى ب ٢: « تشاورها » .

فانطَلَق الفتى إلى أمِّه ، فقالت : يا بُنَيَّ إن الذى يأتيك مَلَكٌ مِن الملائكةِ فى صورةِ آدميٍّ ، فإذا أتاك فقُلْ له : إن والدتى تقرأُ عليك السلامَ ، وتقولُ لك : بكم تأمُرُنى أن أبيعَ هذه البقرةَ ؟ قال له المَلَكُ : يأيُّها الفتى ، يَشْتَرى بقرتَك هذه موسى بنُ عمرانَ ، لقتيلٍ يُقْتَلُ مِن بنى إسرائيلَ ، وله مالٌ كثيرٌ ، ولم يَترُكْ أبوه ولدًا غيرَه ، وله أخٌ له بنونَ كثيرون ، فيقولون[(١)] : كيف لنا أن نَقْتُلَ هذا الغلامَ ونأخُذَ مالَه ؟ فدَعَوُا الغلامَ إلى منزلِهم ، فقَتَلوه فطَرَحوه إلى جانبِ دارِهم[(٢)] ، فأصبحَ أهلُ الدارِ ، فأخرَجوا الغلامَ إلى بابِ الدارِ ، وجاء بنو عمِّ الغلامِ فأخَذوا أهلَ الدارِ ، فانطَلَقوا بهم إلى موسى ، فلم[(٣)] يَدْرِ موسى كيف يَحْكُمُ بينَهم مِن أجلِ أن [(٤)]أهلَ الدارِ[(٤)] بُرَآءُ مِن الغلامِ ، فشَقَّ ذلك على موسى ، فَدَعا ربَّه ، فأوحَى اللَّهُ إليه أن خُذْ بقرةً صفراءَ فاقعًا لونُها ، فاذبَحْها ، ثم اضْربِ الغلامَ ببعضِها . فعَمَدوا إلى بقرةِ الفتى ، فاشْتَرَوْها منه على أن يَمْلَئوا[(٥)] جلدَها دنانيرَ ، ثم ذَبَحوها ، ثم ضَرَبوا الغلامَ ببعضِها ، فقام يُخْبِرُهم ، فقال : إن بنى عمِّى قَتَلونى ، وأهلَ الدارِ منى بُرَآءُ . فأخَذَهم موسى ، فقالوا : يا موسى ، أَتَتَّخِذُنا هُزُوًا ، قد قُتِل ابنُ عَمِّنَا مظلومًا . قد عَلِموا أن سَيَفْتَضِحوا[(٦)] ، فعَمَدوا إلى جلدِ البقرةِ ، فملئوه دنانيرَ ثم دَفَعوه إلى الفتى ، فعَمَد الفتى [(٧)]إلى الثلثيْن فتصدَّق[(٧)] على

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فيقول » .

(٢) فى ب ١ : « دراهم » .

(٣) فى ب ١ : « ولم » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « له » .

(٦) فى ب ١ : « يستفضحوا » . وفى ف ١ ، م : « سيفضحوا » .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فتصدق بالثلثين » .

الفقراءِ[(١)] مِن[(٢)] بنى إسرائيلَ ، وتَقَوَّى بالثلثِ ، و[(٣)] : ﴿ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[(٤)] .

٨١/١ **قولُه تعالى** : ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم / مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ﴾ . قال : مِن بعدِ ما أراهم اللَّهُ مِن إحياءِ الموتى ، ومِن بعدِ ما أراهم[(٥)] مِن أمْرِ القتيلِ[(٦)] ما أراهم[(٦)] ، ﴿ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗ ﴾ . ثم عَذَر اللَّهُ الحجارةَ ولم يَعْذِرْ[(٥)] شقىَّ ابنِ آدمَ ، فقال : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ ﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ ﴾ الآية . أىْ : إن مِن الحجارةِ لألينَ مِن قلوبِكم ممَّا[(٨)] تُدْعَون إليه مِن الحقِّ[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ حجرٍ يَتفجَّرُ منه

---

(١) فى ف ١، م : « فقراء » .
(٢) سقط من : ف ١، م .
(٣) سقط من : ب ٢.
(٤) العظمة (١٢٧٩) مختصرًا .
(٥) بعده فى الأصل : « الله » .
(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .
(٧) ابن جرير ٢/ ١٣٠، ١٣٦.
(٨) فى ف ١، م : « لما » .
(٩) ابن جرير ٢/ ١٣٥، وابن أبى حاتم ١٤٧/١ (٧٦٥) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٦.

الماءُ ، أو يَشَّقَّقُ عن ماءٍ ، أو يَتَردَّى مِن رأسِ جبلٍ ، فمِن خشيةِ اللَّهِ ، نَزَل بذلك القرآنُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : إن الحجرَ ليَقَعُ على[2] الأرضِ ولو اجتَمع عليه فِئامٌ مِن الناسِ ما اسْتَطاعوه ، وإنه ليَهْبِطُ مِن خشيةِ اللَّهِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ثم قال اللَّهُ لنبيِّه ومَن معه مِن المؤمنين يُؤْيِسُهم منهم : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ . وليس قولُه : ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ التوراةَ ، كلُّهم قد سَمِعها ، ولكنهم الذين سألوا موسى رؤيةَ ربِّهم ، [١٩ظ] فأخَذَتهم الصاعقةُ فيها[4] .

(٥) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، كانوا يسمَعون كلامَ اللَّهِ ثم يحرِّفونه من بعدِ ما سمِعوه ووَعَوْه (٥) .

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٣٦.

(٢) فى ب ٢: « عن » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٧/١ (٧٦٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٨/١ (٧٦٩، ٧٧٠) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٦، ٥٣٧.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٣٩/٢ مختصرا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ الآية . قال : فالذين يُحَرِّفونه والذين يَكْتُبونه[1] هم العلماءُ منهم ، والذين نَبَذُوا كتابَ اللَّهِ وراءَ ظهورِهم ، هؤلاء كلُّهم يهودُ[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هى التوراةُ ، حرَّفوها[2] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ . أى : بصاحبِكم رسولِ اللَّهِ ، ولكنه إليكم خاصةً . وإذا خَلا بعضُهم إلى بعضٍ قالوا : لا[3] تُحَدِّثوا العربَ بهذا ، فإنكم قد كنتم تَسْتَفْتِحون به عليهم ، فكان منهم ؛ ﴿ لِيُحَآجُّوكُم[4] بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ . أى : تُقِرُّون بأنه نبيٌّ ، وقد عَلِمتم أنه قد أَخَذ عليكم الميثاقَ باتِّباعِه ، وهو يُخْبِرُكم[5] أنه النبيُّ الذى كنا[6] نَنْتَظِرُ ، ونجِدُ فى كتابِنا ، اجْحَدوه ، ولا تُقِرُّوا لهم[7] به[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآية .

---

(١) عند ابن جرير : « يكتمونه » .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٤١.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١، م : « ليجادلوكم » .

(٥) فى النسخ : « يخبرهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) فى النسخ : « كان » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٨) ابن جرير ٢/ ١٤٦. وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٧.

قال : هذه الآيةُ فى المنافقين مِن اليهودِ . وقوله : ﴿ بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ . يعنى : بما أكْرَمَكم اللَّهُ[1] به[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قامَ النبىُّ ﷺ يومَ قُريظةَ تحتَ حُصُونِهم ، فقال : « يا إخوانَ القردةِ والخنازيرِ ، ويا عَبَدَةَ الطَّاغُوتِ » . فقالوا : مَن أخبرَ هذا الأمرَ محمدًا ؟ ما خَرَج هذا الأمرُ إلا منكم ، ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ : بما حَكَمَ اللَّهُ ؛ ليكونَ لهم حجةً عليكم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَدْخُلَنَّ علينا قَصَبةَ[4] المدينةِ إلا مؤمنٌ » . فقال رؤساءُ اليهودِ : اذْهَبوا فقولوا : آمنَّا . واكفُرُوا إذا رَجَعْتُم إلينا . فكانوا يأتُون المدينةَ بالبُكَرِ ، ويَرْجِعون إليهم بعدَ العصرِ ، وهو قولُه : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ﴾ [آل عمران : ٧٢] . وكانوا يقولون إذا دَخَلوا المدينةَ : نحنُ مسلمون . ليَعْلَموا خَبَرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأمْرَه ، فكان المؤمنون يَظُنُّون أنهم مؤمنون ، فيقولون لهم : أليس قد قال اللَّهُ لكم فى التوراةِ كذا وكذا ؟ فيقولون : بلى . فإذا رَجَعوا إلى قومِهم قالوا : ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية[5] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٤٥، ١٤٦.

(٣) ابن جرير ٢/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٠ (٧٨٢) . وضعَّفه الألبانى فى تخريج أحاديث فقه السيرة ص ٣٢٣.

(٤) قصبة المدينة : جوفها ووسطها . ينظر التاج (ق ص ب) .

(٥) ابن جرير ٢/ ١٤٩، وفيه اختلاف عما هنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : نَزَلت هذه الآيةُ فى ناسٍ مِن اليهودِ ، آمَنوا ثم نافَقوا ، فكانوا يُحَدِّثون المؤمنين مِن العربِ بما عُذِّبوا به ، فقال بعضُهم لبعضٍ : ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ مِن العذابِ ليقولوا : نحنُ أحبُّ إلى اللَّهِ منكم ، وأكرمُ على اللَّهِ منكم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أن امرأةً مِن اليهودِ أصابَت فاحشةً ، فجاءوا إلى النبيِّ ﷺ يبتَغون منه الحُكْمَ ؛ رجاءَ الرُّخْصةِ ، فدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ عالِمَهُم ، وهو ابنُ صُوريا ، فقال له : « احكُمْ » . قال : فجبهوه[2] . والتَّجْبِيةُ ؛ يَحْمِلونه على حمارٍ ، ويَجْعَلون وجهَه إلى ذَنَبِ الحمارِ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْتَ[3] ؟ » . قال : لا ، ولكن نساءَنا كُنَّ حِسَانًا ، فأسْرَع فيهن رجالُنا ، فغَيَّرْنا الحكمَ . وفيه أُنزلت : ﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ الآية[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ . قال[5] : هم اليهودُ ، وكانوا إذا لَقُوا الذين آمَنوا قالوا : آمَنَّا . فصانَعوهم بذلك ليَرْضَوا عنهم ، وإذا خَلا بعضُهم إلى بعضٍ ، نَهَى بعضُهم بعضًا أن يُحَدِّثوا[6] بما فَتَحَ اللَّهُ عليهم وبَيَّنَ لهم فى كتابِه مِن أمرِ محمدٍ عليه الصلاةُ

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٤٨، ١٤٩، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٠ (٧٨٣) .
(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « فجبوه » . وينظر اللسان (ج ب هـ) .
(٣) بعده فى ابن أبى حاتم : « أو بما أنزل على موسى » .
(٤) ابن أبى حاتم ١/ ١٥٠ (٧٨٠) .
(٥) فى ب ١، ف ١، م : « قالوا » .
(٦) فى ب ٢: « يتحدثوا » .

والسلامُ ، ونعتِه ونبوَّتِه ، وقالوا : إنكم إذا فَعَلتم ذلك ، احْتَجُّوا عليكم بذلك عندَ ربِّكم ، أفلا تعقِلون ! ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ . قال : ما يُعْلِنون مِن أمْرِهم وكلامِهم إذا لَقُوا/ الذين آمنوا ، وما يُسِرُّون إذا خَلا بعضُهم إلى بعضٍ ؛ مِن كفرِهم بمحمدٍ ﷺ وتَكْذيبِهم به ، وهم يَجِدونه مكتوبًا عندَهم . ٨٢/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ . يعني[(١)] مِن كفرِهم بمحمدٍ ، وتَكْذيبِهم به[(٢)] ، ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[(٣)] : حينَ قالوا للمؤمنين : آمَنَّا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأُمِّيون قومٌ لم يُصَدِّقوا رسولًا أرسَله اللَّهُ ، ولا كتابًا أنزَله[(٥)] ، فكَتَبوا كتابًا بأيدِيهم ، ثم قالوا لقومٍ سَفِلةٍ جُهَّالٍ : هذا مِن عندِ اللَّهِ . وقال : قد أخْبَرهم[(٦)] أنهم يَكْتُبون[(٧)] بأيدِيهم ، ثم سَمَّاهم أُمِّيِّينَ ؛ لجُحودِهم كتبَ اللَّهِ ورُسُلَه[(٨)] .

---

(١) بعده في ابن جرير : « ما أسروا » .

(٢) بعده في ابن جرير : « وهم يجدونه مكتوبا عندهم » .

(٣) بعده في ابن جرير : « يعني ما أعلنوا » .

(٤) ابن جرير ٢/ ١٥٢.

(٥) بعده في الأصل : « الله » .

(٦) في ص : « أخبر » .

(٧) بعده في الأصل : « الكتاب » .

(٨) ابن جرير ٢/ ١٥٣، ١٥٤.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ فى قولِه : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : منهم مَن لا يُحْسِنُ أن يكتُبَ(٢) .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه(١) : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : لا يَدْرُون ما فيه ، ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ : وهم يَجْحَدون نبوَّتَك بالظنِّ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال : ناسٌ مِن يهودَ ، لم يكونوا يَعْلَمون مِن الكتابِ شيئًا ، وكانوا يَتَكلَّمون بالظنِّ بغيرِ ما فى كتابِ اللَّهِ ، ويقولون : هو مِن الكتابِ . أَمَانىُّ يَتَمَنَّونَها(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَمَانِىَّ ﴾ . قال : إلا أحاديثَ(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَمَانِىَّ ﴾ . قال : إلا قولًا يقولون بأفْواهِهم كذِبًا(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّآ أَمَانِىَّ ﴾ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٥٣.

(٣) ابن جرير ٢/ ١٥٥، ١٦٢. وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٨.

(٤) فى ف ١، م : « تمنُّونها » .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ١٥٧.

(٥) ابن جرير ٢/ ١٥٧، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٢ (٧٩٢) .

(٦) ابن جرير ٢/ ١٥٦.

قال : إلا كَذِبًا ، ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ . قال : إلا يُكَذِّبون[1] .

قولُه تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ﴾ الآية .

أخرج وكيعٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : نَزَلت في أهلِ الكتابِ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ في « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبي الدنيا في « صفةِ النارِ » ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ حِبَّانَ في « صحيحِه » ، والحاكمُ في « المستدركِ » وصَحَّحه ، وابن مَرْدويَه ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « وَيْلٌ وادٍ في جهنمَ ، يَهْوِي فيه الكافرُ أربعين خريفًا قبل أن يَبْلُغَ قَعْرَه »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عثمانَ بنِ عفانَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ في قولِه : ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : « الوَيْلُ جبلٌ في النارِ »[4] . وهو الذي أُنْزِل في اليهودِ ؛ لأنهم حرَّفوا التوراةَ ؛ زادُوا فيها ما أَحَبُّوا ، ومَحَوا منها ما كانوا يَكْرَهون ، ومَحَوا اسْمَ محمدٍ ﷺ مِن التوراةِ[5] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٦٢.

(٢) النسائي في الكبرى (١٠٩٩١) .

(٣) أحمد ١٨/٢٤٠ (١١٧١٢) ، وعبد بن حميد (٩٢٢) ، والترمذي (٣١٦٤) ، وابن أبي الدنيا (٣١) ، وأبو يعلى (١٣٨٣) ، وابن جرير ٢/ ١٦٥، وابن أبي حاتم ١٥٣/١ (٧٩٨) ، وابن حبان (٧٤٦٧) ، والحاكم ٢/ ٥٠٧، ٤/ ٥٩٦، والبيهقي (٥١٢، ٥١٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦١٧) .

(٤) في الأصل : « هذا » .

(٥) ابن جرير ٢/ ١٦٧. إسناده فيه نظر . قاله ابن رجب في التخويف من النار ص ١١٧.

وأخرَج البزارُ ، وابن مَرْدويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى النارِ حَجرًا يقالُ له[(١)] : ويلٌ . يَصْعَدُ عليه العُرفاءُ[(٢)] ويَنْزِلون فيه »[(٣)] .

وأخرَج الحَرْبىُّ فى « فوائدِه » عن عائشةَ قالت : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيْحكِ يا عائشةُ » . [(٤)]فجَزِعتُ منها[(٤)] ، فقال لى : « يا حُميراءُ ، إن وَيْحَكِ أو وَيْكِ[(٥)] رحمةٌ ، فلا تَجْزَعى منها ، ولكنِ اجْزَعى مِن الوَيْلِ » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « دلائلِ النبوةِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الوَيْحُ والويلُ بابان ؛ فأما الوَيْحُ فبابُ رحمةٍ ، وأمَّا الويلُ فبابُ عذابٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ويلٌ وادٍ فى جهنمَ ، يَسِيلُ فيه[(٦)] صَدِيدُ أهلِ النارِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن النعمانِ بن بشيرٍ قال : الويلٌ وادٍ مِن قَيْحٍ[(٨)] فى جهنمَ .

---

(١) فى ف ١، م : « لها » .

(٢) العرفاء : جمع عريف ، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس ، يلى أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم ، فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله . النهاية ٣/ ٢١٨.

(٣) البزار (١١٢٣) . وقال الهيثمى : وفيه جماعة لم أجد من ذكرهم . مجمع الزوائد ٨٩/٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أجزعت » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « ويسك » ، وفى ف ١: « ويلك » .

ويك كلمة مثل ويح والكاف للخطاب : بمعنى الترحم والتوجع والتعجب . ينظر النهاية ٥/ ٢٣٥، وويس كلمة تستعمل فى موضع رأفة واستملاح للصبى . التاج (و ى س) .

(٦) فى ب ١: « فيها » ، وفى ف ١، م : « منه » .

(٧) الطبرانى (٩١١٤) ، والبيهقى (٥١٥) . قال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

(٨) فى ب ١، ف ١، م : « فيح » .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : ويلٌ وادٍ فى جهنمَ ، لو سُيِّرتْ فيه الجبالُ لانْماعَتْ[1] مِن شدةِ حَرِّه[2] .

وأخرَج هَنَّادٌ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [3]أبى عياضٍ[3] قال : ويلٌ سَيْلٌ مِن صَديدٍ فى أصلِ جهنمَ . وفى لفظٍ : وَيْلٌ وادٍ فى جهنمَ يسيلُ فيه صَديدُهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ مولى غُفْرَةَ[5] قال : إذا سَمِعتَ اللَّهَ يقولُ : « وَيْلٌ » . فهى النارُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الآية . قال : هم أحبارُ اليهودِ ، وجَدوا صفةَ النبىِّ ﷺ مكتوبةً فى التوراةِ ؛ أَكْحَلَ[6] ، أَعْيَنَ[7] ، رَبْعةً[8] ، جَعْدَ الشَّعَرِ ، حَسَنَ الوجهِ ، فلما وَجَدوه فى التوراةِ مَحَوه حَسَدًا وبَغْيًا ، فأتاهم نَفَرٌ مِن قريشٍ[9] فقالوا : تَجِدون[10] فى التوراةِ

---

(١) ماع الشىء يميع وانماع : إذا ذاب وسال . النهاية ٤/ ٣٨١.

(٢) ابن المبارك (٣٣٢ - زوائد نعيم) ، وابن جرير ٢/ ١٦٨ ، وابن أبى حاتم ١٥٣/١ (٨٠٠) ، والبيهقى (٥١٦) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « ابن عباس » .

(٤) هناد (٢٧٧) ، وابن جرير ٢/ ١٦٣، ١٦٤ ،وابن أبى حاتم ١٥٣/١ (٧٩٩) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « عفرة » .

(٦) الكَحَل : سواد فى أجفان العين خلقة ، والرجل أكحل وكحيل . النهاية ٤/ ١٥٤.

(٧) فى الأصل : « العين » . والأعْيَن : واسع العين . ينظر النهاية ٣/ ٣٣٣.

(٨) ربعة : بيْنَ الطويل والقصير . النهاية ٢/ ١٩٠.

(٩) بعده فى ابن أبى حاتم : « من أهل مكة » .

(١٠) فى ب ٢: « أتجدون » .

نبيًّا أميًّا ؟ فقالوا : نعم ، نجدُه طويلًا ، أزرقَ ، سَبْطَ الشَّعَرِ . فأنكَرَت قريشٌ ، وقالوا : ليس هذا مِنَّا[١] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ قال : وصَف اللَّهُ محمدًا ﷺ فى التوراةِ[٢] ، فلما قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَسَده أحبارُ اليهودِ ، فغَيَّروا صفتَه فى كتابِهم ، وقالوا : لا نَجِدُ نَعْتَه عندَنا . وقالوا للسَّفِلةِ : ليس هذا نَعْتَ النبىِّ الذى يُحَرِّمُ[٣] كذا وكذا - كما كَتَبوه ، وغَيَّروا - و[٤] نعتُ هذا كذا كما وُصِفَ . فلَبَسوا بذلك[٥] على الناسِ ، وإنما فَعَلوا ذلك لأن الأحبارَ كانت لهم مَأْكَلةٌ يُطْعِمُهم إياها السَّفِلَةُ ، لقيامِهم على التوراةِ ، فخافُوا أن تُؤْمِنَ السَّفِلةُ ، فتَنْقَطِعَ تلك الـمَأْكَلةُ[٦] .

١/٨٣ وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، /والبخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : يا معشرَ المسلمين ، كيف تَسْألون أهلَ الكتابِ عن شيءٍ وكتابُكم الذى أنزَل اللَّهُ على نبيِّه أحدَثُ [٧]أخبارِ اللَّهِ[٧] ، تَعْرِفونه[٨] غَضًّا مَحْضًا لم يُشَبْ ، وقد حَدَّثكم اللَّهُ أن أهلَ الكتابِ قد بَدَّلوا كتابَ اللَّهِ وغَيَّروه وكَتَبوا بأيْدِيهم الكتابَ ، وقالوا : هو[٩] من عندِ اللَّهِ . ليشتروا به

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٥٤ (٨٠٥) .

(٢) بعده فى البيهقى : « فى كتب بنى إسرائيل » .

(٣) فى البيهقى : « يخرج » .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٥) فى ف ١ : « هذا» .

(٦) البيهقى ٢/ ٥٣٧.

(٧ - ٧) فى البخارى ، والبيهقى : « الأخبار لله » .

(٨) فى البخارى : « تقرءونه » .

(٩) فى الأصل : « هذا » .

ثمنًا قليلًا ، أفلا يَنْهاكم ما جاءكم[١] مِن العلمِ عن مسائِلِهم[٢] ؟ ولا واللَّهِ ، ما رَأَيْنا [٣]منهم أحدًا[٣] قطُّ سألكم عن[٤] الذى أُنزِل إليكم[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ مِن اليهودِ يَكْتُبون كتابًا مِن عندِهم ويَبيعونه مِن العرَبِ ، ويُحَدِّثونهم أنه مِن عندِ اللَّهِ ، فيَأْخُذُون ثمنًا قليلًا[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان ناسٌ من بنى إسرائيلَ كَتَبوا[٧] كتابًا بأيْدِيهم ليَتأَكَّلوا[٨] الناسَ ، فقالوا : هذا[٩] مِن عندِ اللَّهِ . وما هو[١٠] مِن عندِ اللَّهِ[١١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ ﴾ . قال : عَرَضًا مِن[١٢] عَرَضِ الدنيا ، ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم ﴾ .

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « جاء » .

(٢) فى مصادر التخريج : « مسألتهم » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ب ٢ : « أحدا منهم » .

(٤) فى ف ١ : « على » .

(٥) عبد الرزاق (١٩٢١٥) بنحوه مختصرا ، والبخارى (٢٦٨٥ ، ٧٣٦٣ ، ٧٥٢٣) باختلاف يسير ، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٤ (٨٠٤) ، والبيهقى (٥٢٠٤) .

(٦) ابن أبى حاتم ١/ ١٥٤ (٨٠٦) .

(٧) فى ب ٢ : « يكتبون » .

(٨) فى ب ١ : « ليأكلون » .

(٩) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « هذه » .

(١٠) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « هى » .

(١١) عبد الرزاق ١/ ٥٠ ، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٤ (٨٠٨) .

(١٢) فى ف ١ : « عن » .

(١) قال : فالعذابُ عليهم من الذى كتبُوا بأيديهم من ذلك الكذبِ ، ﴿ وَوَيْلٌ لَّهُم (١) مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾. يقولُ : مما(٢) يأكُلُون(٣) به الناسَ السَّفِلةَ وغيرَهم(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ ، أنه كَرِهَ كتابةَ المصاحفِ بالأَجْرِ(٥) ، وتَلا هذه الآيةَ : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ الآيةَ(٦) .

وأخرَج وكيعٌ عن الأعمشِ ، أنه كَرِهَ أن تُكْتَبَ المصاحفُ بالأجْرِ(٧) ، (٨) وتأوَّل هذه(٨) الآيةَ : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ .

وأخرَج وكيعٌ(٩) ، وابنُ أبى داودَ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه كان يَكْرَهُ شراءَ المصاحفِ وبَيْعَها(١٠) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، عن أبى الضُّحى قال :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) فى ف ١ : « ما » .

(٣) فى ب ٢ : « يتأكلون » .

(٤) ابن جرير ٢/ ١٧٠ .

(٥) فى ب ٢ : « بالأجرة » .

(٦) عبد الرزاق فى المصنف (١٤٥٣١) بشطره الأول فقط ، وابن أبى داود ص ١٥٧ ، وابن أبى حاتم ١/ ١٥٤ (٨٠٧) .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « بالأجرة » .

(٨ - ٨) فى ب ١ : « تأويل هذا » .

(٩) بعده فى ف ١ : « وابن أبى حاتم » .

(١٠) ابن أبى داود ص ١٥٧ ، ١٥٩ .

سألتُ ثلاثةً من أهلِ الكوفةِ عن شراءِ المصاحفِ ؛ عبدَ اللَّهِ بنَ يزيدَ الخَطْمِيَّ ، ومَسْروقَ بنَ الأَجْدعِ ، وشُريحًا ، فكلُّهم قال : لا تَأْخُذْ[(١)] لكتابِ اللَّهِ ثمنًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ من طريقِ[(٣)] قتادةَ ، عن زُرارةَ[(٤)] بنِ أوفَى[(٤)] ، عن مُطَرِّفٍ قال : شَهِدْتُ فتحَ تُسْتَرَ[(٥)] مع الأشعريِّ ، فأَصَبْنا دانيالَ بالسُّوسِ ، وأَصَبْنا معه رَيْطَتَين[(٦)] مِن كَتانٍ[(٧)] ، وأَصَبْنا معه رَبْعَةً[(٨)] فيها كتابُ اللَّهِ ، وكان أوَّلَ مَن وَقَع عليه رجلٌ مِن بَلْعَنْبَرِ يقالُ له : حُرْقُوصٌ . فأعْطاه الأشعريُّ الريطتَين[(٩)] ، وأعْطاه مائتى درهمٍ ، وكان معنا أجيرٌ نصرانيٌّ يُسَمَّى[(١٠)] نعيمًا[(١١)] ، فقال : بيعونى[(١٢)] هذه الرَّبْعَةَ بما فيها ؟ قالوا[(١٣)] : إن لم[(١٤)] يكُنْ فيها ذهبٌ أو فضةٌ أو كتابُ اللَّهِ . قال : فإن الذى فيها كتابُ اللَّهِ . فكَرِهوا أن يَبيعوه الكتابَ ، فبِعْناه[(١٥)] الرَّبْعة

---

(١) فى م : « نأخذ » .

(٢) عبد الرزاق (١٤٥١٩) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨ ، وابن أبى داود ص ١٦٦ .

(٣) فى ب ٢ : « طرق عن » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م ، وفى الأصل ، ب ٢ : « بن أبى أوفى » .

(٥) أعظم مدينة بخوزستان . معجم البلدان ١/ ٨٤٧ .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ربطتين » ، وفى ب ٢ : « رِيطن » . والريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين ، أى : لم يضم بعضها ببعض بخيط أو نحوه . التاج (ر ى ط) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « كتاب » .

(٨) فى ص : « رقعة » . والربعة ، صندوق توضع فيه أجزاء المصحف . التاج (ر ب ع) .

(٩) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « الربطتين » .

(١٠) سقط من : ب ١ .

(١١) فى م : « معيما » .

(١٢) فى م ، وعند أبى داود : « تبيعونى » .

(١٣) فى ف ١ ، م : « فقالوا » .

(١٤) سقط من النسخ والمثبت من مصدر التخريج .

(١٥) فى الأصل ، ب ٢ : « فباعوه » .

بدرهمَين[(١)] ، ووَهَبْنا له الكتابَ . قال قتادةُ : فمِن ثَمَّ كُرِهَ بَيْعُ المصاحفِ ؛ لأن الأشعرىَّ وأصحابَه كَرِهوا بَيْعَ ذلك الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ مِن طريقِ قتادةَ ، [٢٠و] عن سعيدِ بنِ المسيبِ والحسنِ ، أنهما كَرِها بَيْعَ المصاحفِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن حمادِ بنِ أبى سليمانَ ، أنه سُئِل عن بَيْعِ المصاحفِ ، فقال : كان إبراهيمُ يَكْرَهُ بَيْعَها وشِرَاءَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن سالمٍ قال : كان ابنُ عمرَ إذا أتَى على الذى يَبيعُ المصاحفَ ، قال : بئس[(٤)] التجارةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن عبادةَ بنِ نُسَىٍّ[(٥)] ، أن عمرَ كان يقولُ : لا تَبيعوا المصاحفَ ولا تَشْتَروها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ سيرينَ وإبراهيمَ ، أن عمرَ (٧)كان يَكْرَهُ(٧) بَيْعَ المصاحفِ وشِراءَها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابن مسعودٍ ، أنه كَرِهَ بَيْعَ المصاحفِ وشراءَها[(٦)] .

---

(١) فى الأصل : « بدرهم » .

(٢) ابن أبى داود ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، وفى كتاب الشريعة - كما فى الإصابة ٦/ ٣٠٠.

(٣) ابن أبى داود ص ١٥٩.

(٤) فى ابن أبى داود : « بئست » .

(٥) فى ف ١ : « أنس » ، وفى م : « أنسى » .

(٦) ابن أبى داود ص ١٦٠.

(٧ - ٧) فى الأصل : « يكره » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « كره » .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ مِن طريقِ[(١)] نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : وَدِدْتُ [(٢)]أنى رأيتُ[(٢)] الأيْدِىَ تُقطَعُ على بَيْعِ المصاحفِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ ، من طريقِ[(١)] سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال ابنُ عمرَ : ليتنى لا أموتُ حتى أرى الأيدىَ تُقَطَعُ فى بيعِ المصاحفِ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]عبدُ الرزاقِ[(٥)] ، وابنُ أبى داودَ ، عن[(٦)] سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : وَدِدْتُ [(٧)]أنى رأيتُ[(٧)] الأيْدِىَ تُقطعُ[(٨)] على بَيْعِ المصاحفِ وشِرائِها[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن عكرمةَ قال : سَمِعتُ سالمَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ : بئسَ التجارةُ المصاحفُ[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه كَرِهَ بَيْعَ المصاحفِ وشراءَها[(١٠)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيْلىِّ ، أنه

---

(١) بعده فى ب ٢: «عن» .
(٢ - ٢) فى ف ١، م : «أن» .
(٣) ابن أبى داود ص ١٦٠.
(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .
والأثر عند عبد الرزاق (١٤٥٢٥) باختلاف يسير ، وابن أبى داود ص ١٦١.
(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢.
(٦) فى ب ٢، ف ١، م : «من طريق» .
(٧ - ٧) سقط من : ب ١، ف ١، وفى ب ٢، م : «أن» ، وعند عبد الرزاق : «فى الذين رأيت» .
(٨) فى ب ١، ف ١، م : «قطعت» .
(٩) عبد الرزاق (١٤٥٢٤) ، بنحوه ، وابن أبى داود ص ١٦١، واللفظ له .
(١٠) ابن أبى داود ص ١٦٥.

كان يَكْرَهُ بَيْعَ المصاحفِ .[١] قال : وكان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُشَدِّدون فى بَيْعِ المصاحفِ ، ويَرَونه عظيمًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ[٣] عن ابنِ شهابٍ[٣] ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنه كَرِهَ بَيْعَ المصاحفِ[١] كراهيةً[٤] شديدةً ، وكان يقولُ : أَعِنْ أخاك بالكتابِ[٥] ، أو هَبْ[٦] له[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن علىِّ بنِ حسينٍ قال : كانت المصاحفُ لا تُباعُ ، وكان الرجلُ يأتى بورَقِه[٨] عندَ المنبرِ ، فيقولُ : مَن الرجلُ يحتسِبُ فيكتُبَ[٩] لى ؟ ثم يأتى الآخَرُ فيكتُبُ حتى يُتِمَّ المصحفَ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، عن مسروقٍ ، وعلقمةَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الأنصارىِّ ، وشُرَيحٍ ، وعبيدةَ[١٠] ، أنهم كَرِهوا بَيْعَ المصاحفِ وشِراءَها ، وقالوا : لا نأخُذُ لكتابِ اللَّهِ ثَمَنًا[١١] .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) عبد الرزاق (١٤٥٣٤) ، وابن أبى داود ص ١٦٥.

(٣ - ٣) سقط من : ب ١.

(٤) فى ص : « كراهة » .

(٥) بعده فى ابن أبى داود : « أعن » .

(٦) فى ب ٢: « هبه » .

(٧) ابن أبى داود ص ١٦٦.

(٨) عند ابن أبى داود : « بورقة ».

(٩) فى ب ١: « ليكتب » .

(١٠) فى ف ١، م : « عبادة » .

(١١) ابن أبى داود ص ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠.

وأخرَج ابنُ أبى داودَ ، عن إبراهيمَ ، عن أصحابِه قال : كانوا يَكْرَهون بَيْعَ المصاحفِ وشِراءَها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن أبى العاليةِ ، أنه كان يَكْرَهُ بَيْعَ المصاحفِ ، [2]وقال :[2] وَدِدْتُ أن الذين يَبيعون المصاحفَ ضُرِبوا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ سيرينَ قال : كانوا يَكْرَهون بَيْعَ / المصاحفِ وكتابتَها بالأجْرِ[4] . ١/٨٤

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن ابنِ جريجٍ قال : قال عطاءٌ : لم يكُنْ مَن مَضَى يَبيعون المصاحفَ ، إنما حَدَث ذلك الآنَ ، إنما كانوا يَجْلِسون بمصاحفِهم فى الحِجْرِ ، فيقولُ أحدُهم للرجلِ إذا كان كاتبًا وهو يطوفُ : [5]يا فلانُ ، إذا فَرَغْتَ[5] تَعالَ فاكتُبْ لى . قال : [6]فيكتُبُ الصُّفَحَ[6] ، وما كان مِن ذلك حتى يَفْرُغَ مِن مصحفِه[7] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : كان فى أوَّلِ الزمانِ يَجْتَمِعون فيكتُبون المصاحفَ ، ثم [8]إنهم استأجَروا[8] العُبّادَ ، فكَتَبوها لهم ، ثم إن العُبّادَ بعدُ كَتَبوها فباعُوها ، وأوَّلَ مَن باعَها العُبّادُ[7] .

---

(١) ابن أبى داود ص ١٦٨.

(٢ - ٢) فى الأصل : « ويقول » .

(٣) ابن أبى داود ص ١٦٩، ١٧٠.

(٤) ابن أبى داود ص ١٧٠.

(٥ - ٥) فى الأصل، ص، ب ٢: « إذا فرغت يا فلان » .

(٦ - ٦) فى ص : « فتكتب الصحف » .

(٧) ابن أبى داود ص ١٧١.

(٨ - ٨) فى ابن أبى داود : « إنهم كسلوا وزهدوا فى الأجر فاستأجروا » .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن عمرانَ بنِ حُديرٍ[(١)] قال : سألتُ أبا مِجْلَزٍ عن بيعِ المصاحفِ ، قال : إنما بِيعَت في زمنِ معاويةَ ، فلا تَبِعْها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي[(٣)] داودَ عن محمدِ بنِ سيرين قال : كتابُ اللَّهِ أعزُّ مِن أن يُباعَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن حنظلةَ قال : كنتُ أمشي مع طاوسٍ ، فمَرَّ بقومٍ يَبِيعون المصاحفَ فاسْتَرجَعَ[(٥)] .

ذكرُ مَن رَخَّص في بَيْعِها وشرائِها

أخرج ابنُ أبي داودَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن بيعِ المصاحفِ فقال : لا بأسَ ، إنما يأْخُذون أُجُورَ أَيْدِيهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ عن ابنِ الحنفيةِ ، أنه سُئِل عن بيعِ المصاحفِ قال : لا بأسَ ، إنما يبيعُ[(٧)] الوَرَقَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن الشعبيِّ قال : لا بأسَ ببَيْعِ المصاحفِ ، إنهم لا يَبِيعون كتابَ اللَّهِ ، إنما يَبِيعون الوَرَقَ وعَمَلَ

---

(١) في ب ١: « حرير » وفي ب ٢، ف ١، م : « جرير » . وهو عمران بن حدير السدوسي . ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٤.

(٢) أبو عبيد ص ٢٣٨، وابن أبي داود ص ١٧٥، وعندهما زيادة .

(٣) سقط من النسخ .

(٤) ابن أبي داود ص ١٧٧.

(٥) ابن سعد ٥/ ٥٤٠.

(٦) ابن أبي داود ص ١٧٥.

(٧) في الأصل : « يبيعون » ، وفي ابن أبي داود : « تبيع » .

أيديهم[1] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ ، عن جعفـرٍ ، عن أبيه قال : لا بأسَ بشراءِ المصاحفِ ، وأن [2]يُعْطَى الأجرُ[2] على كتابتِها[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن مَطَرٍ[4] الوَرَّاقِ ، أنه سُئِل عن بَيْعِ المصاحفِ ، [5]فقال : كان خَيْرا أو حَبْرا[5] هذه الأمةِ لا يَرَيان ببَيْعِها بأسًا ؛ الحسنُ والشعبيُّ[6] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ عن حميدٍ ، أن الحسنَ كان يَكْرَهُ بَيْعَ المصاحفِ ، فلم يَزَلْ به مَطَرٌ[4] الوراقُ حتى رَخَّصَ فيه[7] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ [8]مِن طرقٍ[8] ، عن الحسنِ قال : لا بأسَ ببيعِ المصاحفِ وشرائِها ، ونَقْطِها بالأجرِ[9] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ عن الحكم ، أنه كان لا يَرَى بأسًا بشراءِ المصاحفِ وبَيْعِها[10] .

---

(١) عبد الرزاق (١٤٥٢٧) ، وأبو عبيد ص ٢٣٩، وابن أبي داود ص ١٧٧، ١٧٨ .

(٢ - ٢) في ب ٢: « يُعطِى الأجرَ » .

(٣) ابن أبي داود ص ١٧٨.

(٤) في ت ٢: « مطرف » . تحريف .

(٥ - ٥) في الأصل : « قال : حيرا أو خيرا » ، وفي ب ٢: « فقال : كان خيرا » ، وفي ف ١: « فقال : كان خيرا أخبر » .

(٦) عبد الرزاق (١٤٥٢٦) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨، واللفظ له ، وابن أبي داود ص ١٧٧.

(٧) ابن أبي داود ص ١٧٧.

(٨ - ٨) في الأصل : « عن مطر » .

(٩) في ب ١: « بالأجرة » ، وهو عند ابن أبي داود ص ١٧٦.

(١٠) ابن أبي داود ص ١٧٨.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن أبي شهابٍ موسى بنِ نافعٍ قال : قال لي سعيدُ بنُ جبيرٍ : هل لك في مصحفٍ عندي قد كَفَيتُك عَرْضَه فتَشْتَرِيَه[(١)] ؟

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اشْتَرِ المصاحفَ ولا تَبِعْها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ عن ابنِ عباسٍ قال : رَخَّص في شراءِ المصاحفِ ، وكَرِهَ في بَيْعِها . قال ابنُ أبي داودَ : كذا قال : رَخَّص . كأنه صار مسندًا[(٣)] .

وأخرَج أبو[(٤)] عبيدٍ[(٥)] ، وابنُ أبي داودَ ، [(٦)]عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ في بَيْعِ المصاحفِ ، قال : ابتَعْها[(٧)] ولا تَبِعْها[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ[(٦)] عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٩)] .

[(١٠)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ ، مثلَه[(١٠)] .

---

(١) في الأصل : « فاشتريه » ، وفي ب ٢: « تَشْتَرِيه » .
والأثر عند أبي عبيد ص ٢٣٩، واللفظ له ، وابن أبي داود ص١٧٦ بنحوه .

(٢) عبد الرزاق (١٤٥٢١) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨، وابن أبي داود ص ١٧٣.

(٣) ابن أبي داود ص ١٧٤.

(٤) في ب ١: « ابن » .

(٥) بعده في ب ٢: « الله » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ب ١: « أبيعها » .

(٨) أبو عبيد ص ٢٣٧، وابن أبي داود ص ١٧٤.

(٩) ابن أبي داود ص ١٧٤، ١٧٥.

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ١.
والأثر عند عبد الرزاق (١٤٥٢٢) .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والواحدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن يهودَ[١] كانوا يقولون : مُدَّةُ الدنيا سبعةُ آلافِ سنةٍ ، وإنما نُعَذَّبُ[٢] لكلِّ ألفِ سنةٍ من أيامِ الدنيا يومًا واحدًا فى النارِ ، وإنما هى سبعةُ أيامٍ معدوداتٍ ، ثم ينقطِعُ العذابُ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والواحدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وَجَد أهلُ الكتابِ مسيرةَ ما بينَ طَرَفَى جهنمَ مسيرةَ أربعينَ ، فقالوا : لن يُعَذَّبَ[٤] أهلُ النارِ إلا قدرَ أربعين[٥] ، فإذا كان يومُ القيامةِ أُلْجِموا فى النارِ ، فسارُوا[٦] فيها حتى انتهَوا إلى سَقَرَ ، وفيها شجرةُ الزَّقُّومِ ، إلى آخِرِ يومٍ مِن الأيامِ المعدودةِ[٧] ، فقال لهم خَزَنةُ النارِ : يا أعداءَ اللَّهِ ، زَعَمتُم أنكم لن تُعَذَّبوا فى النارِ إلا أيامًا معدودةً ، فقد انقضَى العددُ وبَقِىَ الأَبَدُ . فيَأْخُذون[٨] فى الصَّعودِ يُرْهَقون على

---

(١) فى الأصل : « يهودا » .

(٢) فى ب ١ : « يعذب » .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٣٨/١) ، وابن جرير ٢/ ١٧٥، وابن أبى حاتم ١٥٥/١ (٨١٣) ، والطبرانى (١١١٦٠) ، والواحدى ص ١٧.

(٤) فى ب ١ : « نعذب » .

(٥) فى الأصل : « الأربعين » .

(٦) فى الأصل : « فينادوا » .

(٧) فى م : « المعهودة » .

(٨) فى ب ٢ : « فيؤخذون » .

وُجُوهِهِم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن اليهودَ قالوا : لن تَمَسَّنا النارُ إلا أربعينَ ليلةً[(٢)] ، مدةَ عبادةِ العجلِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : اجتمَعت يهودُ يومًا ، فخاصَموا[(٤)] النبيَّ ﷺ فقالوا : ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً[(٥)] ﴾ - وسَمَّوا أربعين يومًا - ثم يَخْلُفُنا فيها ناسٌ . وأشاروا إلى النبيِّ ﷺ وأصحابِه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ورَدَّ يده[(٦)] على رءُوسِهم : « كَذَبتُم ، بل أنتم خالِدون مُخَلَّدون فيها ، لا نَخْلُفُكم فيها إن شاء اللَّهُ تعالى أبدًا » . ففيهم أُنزِلت[(٧)] هذه الآيةُ : ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً[(٨)] ﴾ يَعْنون[(٩)] أربعينَ ليلةً[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لليهودِ : « أَنْشُدُكم باللَّهِ وبالتَّوراةِ التي أنزَلَها[(١١)] اللَّهُ على موسى يومَ طُورِ سَيْناءَ ، مَن أهلُ

---

(١) ابن جرير ٢/ ١٧٢، وابن أبي حاتم ١/ ١٥٦ (٨١٧) ، والواحدى ص ١٧.

(٢) في ب ٢، ف ١، م : « يوما » .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٧٣ مختصرا .

(٤) بعده في ب ١: « إلى » .

(٥) في ب ١، ب ٢، م : « معدودات » . وهو لفظ الآية (٢٤) من سورة آل عمران .

(٦) في ب ٢: « يديه » .

(٧) في الأصل ، ب ٢: « نزلت » .

(٨) في ب ٢: « معدودات » .

(٩) ليس في : الأصل .

(١٠) ابن جرير ٢/ ١٧٤، و ابن أبي حاتم ١/ ١٥٦ (٨١٥) .

(١١) في ف ١، م : « أنزل » .

النارِ الذين [١] أَنْزَلَهم اللَّـهُ فى التوراةِ ؟» . قالوا : إن ربَّهم غَضِب عليهم غَضْبَةً ، فنَمْكُثُ فى النـارِ أربعينَ ليلةً ، ثم نخرُجُ فتَخْلُفُونَنا فيها . فقـال رسـولُ اللَّهِ ﷺ : /« كَذَبتُم واللَّهِ [٢] لا نَخْلُفُكم فيها أبدًا » . فنزَل القرآنُ تَصْدِيقًا لقولِ النبىِّ ﷺ وتَكْذيبًا لهم : ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ﴾ إلى قولِه : ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٣] .

٨٥/١

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والدَّارمىُّ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : لمَّا افْتُتِحَت خيبرُ أُهْدِيَتْ [٤] لرسولِ اللَّهِ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْمَعوا لى [٥] مَن كان هـٰهنا مِن اليهودِ » . فقال لهم [٧] رسولُ اللهِ ﷺ [٧] : « مَن أبوكم ؟ » قالوا : فلانٌ . قال : « كَذَبتم ، بل أبوكم فلانٌ » . قالوا : صَدَقْتَ وبَرِرتَ . ثم [٢] قال لهم : « هل أنتم صادِقِىَّ عن شىءٍ إن سألتُكم عنه ؟ » . قالوا : نعم ، يا أبا [٨] القاسمِ ، وإن كَذَبناك [٩] عَرَفْتَ كَذِبَنا كما عَرَفْتَه فى أبينا . فقال لهم : « مَن أهلُ النارِ ؟ » قالوا : نكونُ فيها يسيرًا ، ثم تَخْلُفُونا فيها . فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْسَئُوا ، واللَّهِ لا [١٠]

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الذى » .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٧٤ .

(٤) فى ب ٢ : « أهدى » .

(٥) فى ب ١ : « إلى » .

(٧ - ٧) ليس فى : ف ١ ، ب ١ .

(٨) فى ف ١ : « أبى » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ : « كذبنا » .

(١٠) فى الأصل : « ما » .

نَخْلُفُكم فيها أبدًا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ . أى : مَوْثِقًا مِن اللَّهِ بذلك أنه كما تقولون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابن عباسٍ قال : لمَّا قالت اليهودُ ما قالت ، قال اللَّهُ لمحمدٍ : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ يقولُ : أَدَّخَرْتُم[(٣)] عندَ اللَّهِ عهدًا . يقولُ : أقلتُم : لا إلهَ إلا اللَّهُ . لم تُشْركوا ولم تَكْفُروا به ، فإن كنتم قُلْتُموها [(٤)] فارْجوا بها[(٤)] ، وإن كنتم لم تقولوها فلِمَ تقولون على اللَّهِ ما لا تَعْلمون[(٥)] ؟

[(٦)] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا[(٧)] ﴾ . قال : بِفِرَاكم وبزَعْمِكم أن النارَ ليس[(٨)] تَمَسُّكم إلا أيامًا معدودةً . يقولُ : إن كنتم اتَّخذتُم عندَ اللَّهِ عهدًا بذلك ﴿ فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : قال[(٩)] القومُ الكذبَ والباطلَ ، وقالوا عليه ما لا يَعْلمون[(٦)] .

---

(١) أحمد ١٥/ ٥١٣، ٥١٤ (٩٨٢٧)، والبخارى (٣١٦٩، ٤٢٤٩)، والدارمى ١/ ٣٣، ٣٤، والنسائى فى الكبرى (١١٣٥٥) - واللفظ له - والبيهقى ٤/ ٢٥٦.

(٢) ابن جرير ٢/ ١٧٦.

(٣) فى ب ١: « أوجزتم ».

(٤ - ٤) فى ب ١، ف ١، م : « فارجعوا بها »، وفى ب ٢: « فارجوها ».

(٥) ابن جرير ٢/ ١٧٧.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) سقط من : م ، وبعده فى الأصل ، ب ٢: « يقول : أدخرتم عند الله عهدا ».

(٨) فى الأصل : « ليست »، وفى ص : « لن ».

(٩) سقط من : ب ٢.

قولُه تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ . قال : الشِّرْكُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي هريرةَ في قولِه : ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ . قال : أحاطَ به شِرْكُه[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاق ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ أي : مَن عَمِل مثلَ أعْمالِكم ، وكَفَر [3]بمثلِ ما[3] كَفَرتُم به ، حتى يُحِيطَ كفرُه بما له مِن حسنةٍ ، ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ - ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ أي : مَن آمَن بما كَفرتُم به ، وعَمِل بما ترَكتُم مِن دينِه ، فلهم الجنةُ خالدين فيها ، يُخْبِرُهم أن الثوابَ بالخيرِ والشرِّ مقيمٌ على أهلِه أبدًا ، لا انقطاعَ له أبدًا[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ[5] ﴾ قال : هي الكَبيرةُ المُوجِبةُ لأهلِها النارَ[6] .

---

(١) ابن أبي حاتم ١/١٥٧ (٨٢٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ١/١٥٨ (٨٢٧) .

(٣ - ٣) في ف ١، م : « بما » .

(٤) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٣٨، ٥٣٩) ، وابن جرير ٢/ ١٧٨، ١٨٧، وابن أبي حاتم ١/١٥٧ - ١٥٩ (٨٢٢، ٨٢٦، ٨٣٠، ٨٣٢) .

(٥) في الأصل : « خطيئاته » . وهي قراءة نافع . السبعة لابن مجاهد ص ١٦٢.

(٦) ابن جرير ٢/ ١٨٣.

وأخرَج وكيعٌ، وابنُ جريرٍ، عن الحسنِ، أنه سُئِل عن قولِه: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ[1]﴾: ما الخطيئةُ؟ قال: اقْرَءوا القرآنَ، فكلُّ آيةٍ وَعَدَ اللَّهُ عليها[2] النارَ، فهى الخطيئةُ[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ قال: الذُّنوبُ تُحيطُ بالقلبِ، فكُلَّما عَمِلَ ذنبًا ارتَفَعَت[4] حتى تغشَى القلبَ، حتى يكونَ هكذا. وقبَض كَفَّه، ثم قال: هو الرَّانُ. قال: والخطيئةُ: كلُّ ذنْبٍ وَعَدَ اللَّهُ عليه النارَ[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن الربيعِ بن خُثَيْمٍ[6] فى قولِه: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ قال: هو الذى يموتُ على خطيئَتِه قبلَ أن يتوبَ[7].

[8]وأخرَج وكيعٌ، وابنُ جريرٍ، عن الأعمشِ فى قولِه: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ قال: ماتَ بذنبِه[8].

قولُه تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الآية.

---

(١) بعده فى ب ٢: «قال».
(٢) سقط من: ص، ب ١، ف ١، م.
(٣) ابن جرير ٢/١٨٤ من طريق وكيع.
(٤) فى ص: «إذ يقف».
(٥) ابن جرير ٢/ ١٨٣، ١٨٤.
(٦) فى الأصل، ص: «خيثم».
(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٩٧، وابن جرير ٢/ ١٨٣، ١٨٤.
(٨ - ٨) ليس فى: الأصل.
والأثر عند ابن جرير ٢/١٨٥ من طريق وكيع.

أخرج ابنُ إسحاقَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنُ عباسٍ قالَ: (١ثم قال يُؤَنِّبُهم١): ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. أى: ميثاقَكم[٢].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية. قال: أخَذَ مَواثيقَهم أن يُخْلِصوا له، وألا يَعْبُدوا غيرَه[٣].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ قال: ميثاقٌ أخَذَه اللَّهُ على بنى إسرائيلَ، فاسْمَعوا على ما أُخِذ ميثاقُ[٤] القومِ: ﴿لَا تَعْبُدُونَ[٥] إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الآية.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عيسى بنِ عمرَ قال: قال الأعمشُ: نحنُ نقرأُ: (لَا يَعبُدُونَ إلَّا اللَّهَ) بالياءِ[٦]؛ لأنَّا نقرأُ آخِرَ الآيةِ: (ثم تولَّوا عنه)، وأنتم تقرءُون: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ فاقرءُوها: ﴿لَا[٧] تَعْبُدُونَ﴾.

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٨] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال[٩]: أمَرَهم أن يأمُرُوا بلا إلهَ إلا اللَّهُ مَن لم يَقُلْها[١٠].

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٣٩/١)، وابن جرير ٢/ ١٨٨، وابن أبى حاتم ١٥٩/١ (٨٣٣).

(٣) ابن جرير ٢/ ١٩٠.

(٤) فى الأصل: «بميثاق».

(٥) فى ب ١، ب ٢: «يعبدون».

(٦) سقط من: ب ١. وبالياء قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى، وقرأ الباقون بالتاء. النشر ٢/ ١٦٤.

(٧) فى ف ١: «ألا».

(٨) بعده فى ف ١، م: «من طريق الضحاك».

(٩) بعده فى ف ١، م: «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر».

(١٠) ابن جرير ٢/ ١٩٦.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال : الأمرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكرِ[١] .

وأخرج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال : يعنى الناسَ كلَّهم[٢] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ ، وأبى جعفرٍ ، فى قولِه : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قالا : للناسِ كلِّهم[٣] .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ الملكِ بنِ سليمانَ ، أن زيدَ بنَ ثابتٍ كان يقرَأُ : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ . وكان ابنُ مسعودٍ يقرَأُ : (وقولوا للناسِ حَسَنًا)[٤] .

١/٨٦ وأخرج ابنُ إسحاقَ ،/ وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ : أى : تَركتُم ذلك كلَّه[٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ . قال : أعْرَضتُم عن طاعتى ، ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ ﴾ وهم الذين اخْتَرتُهم لطاعتى[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾ الآيات .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٦١ (٨٤٢) .

(٢) البيهقى (٦٦٨٢) .

(٣) ابن جرير ٢/ ١٩٧.

(٤) سعيد بن منصور (١٩٥ - تفسير) ، وبضم الحاء وسكون السين قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ، وبفتح الحاء والسين قرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ١٦٤ .

(٥) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٣٩) ، وابن جرير ٢/ ٢٠٠، وابن أبى حاتم ١/١٦٢ (٨٥٠) .

(٦) ابن جرير ٢/ ١٩٩.

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ أنه قرَأ : ﴿ لَا تَسْفِكُونَ[1] دِمَآءَكُمْ ﴾ بنصبِ التاءِ وكَسْرِ الفاءِ ورفعِ الكافِ .

وأخرج عبدُ بن حميدٍ عن طلحةَ بن مُصَرِّفٍ ، أنه قَرَأها[2] : (تسْفُكُون) برفعِ الفاءِ[3] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾. يقولُ : لا يقتُلُ بعضُكم بعضًا ، ﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ﴾ . يقولُ : لا يُخْرِجُ بعضُكم بعضًا مِن الديارِ ، ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ﴾ بهذا الميثاقِ ، ﴿ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ . يقولُ : وأنتم شُهودٌ[4] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ : أنَّ هذا حقٌّ مِن مِيثاقى عليكم ، ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ . أى : أهلُ الشركِ حتى يَسْفِكوا[5] دماءَهم[6] معهم ، ﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ ﴾ . قال : يُخْرِجونهم مِن ديارِهم معهم ، ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ . فكانوا إذا كان بينَ الأوسِ والخزرجِ حربٌ ، خَرَجت بنو قَيْنُقاعَ مع[7] الخزرجِ ، وخَرَجت النَّضِيرُ وقُرَيظةُ مع

(١) فى ف ١: « تسفكوا » .

(٢) فى ب ٢، ف ١: « قرأ » .

(٣) وهى قراءة شاذة ، البحر المحيط ٢٨٩/١ .

(٤) ابن جرير ٢٠٢/٢ - ٢٠٤.

(٥) فى الأصل : « يسفكون » ، وفى ب ٢: « تسفكون » .

(٦) فى م : « دماءكم » .

(٧) فى ب ١، ف ١: « من » .

الأوسِ، وظاهَرَ[(١)] كلٌّ واحدٍ مِن الفريقَين حُلفاءَه على إخوانِه ، حتى تَسافَكوا دماءَهم ، فإذا وَضَعَت الحربُ أَوْزارَها افْتَدَوا أسْرَاهم تَصْديقًا لما فى التوراةِ ، ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ[(٢)] ﴾ وقد عَرَفْتُم أن ذلك عليكم فى دينِكم ؛ ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ فى كتابِكم ﴿ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ : أَتُفادُونَهم[(٣)] مؤمنِين بذلك ، وتُخْرِجونهم كُفْرًا بذلك[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ أن عبدَ اللَّهِ بنَ سلَامٍ مَرَّ على رأسِ الجالوتِ بالكوفةِ ، وهو يُفادِى[(٥)] مِن النساءِ مَن لم يقَعْ عليه العربُ ، ولا يُفادِى مَن وَقَع عليه العربُ ، فقال[(٦)] له عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ : أما إنه مكْتوبٌ عندَك فى كتابِك : أن فَادُوهنَّ كُلَّهنَّ[(٧)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور عن إبراهيمَ النخَعىِّ ، أنه قرَأ : (وإن يأتوكم أَسْرى[(٨)] تَفْدُوهُم)[(٩)] .

---

(١) فى الأصل : « وظهر » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢، ف ١ ، م : « تفدوهم » ، و (تفادوهم) قراءة نافع وعاصم والكسائى وأبى جعفر ويعقوب ، و(تفدوهم) قراءة ابن كثير وابن عامر وأبى عمرو وحمزة وخلف . ينظر النشر ٢/ ١٦٤.

(٣) فى ف ١: « أتفادوهم » .

(٤) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤٠) ، وابن جرير ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، وابن أبى حاتم ١/١٦٣ - ١٦٦ (٨٥٤، ٨٥٦، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦٤، ٨٦٧، ٨٧٠) .

(٥) فى الأصل ،ب ١: « ينادى » .

(٦) فى ف ١، م : « فقالوا » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٢١٢.

(٨) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أسارى » . وقرأ حمزة وحده : (أَسْرَى) . وقرأ الباقون : (أُسارَى) . النشر ٢/١٦٤ .

(٩) سعيد بن منصور (١٩٦، ١٩٧ - تفسير) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ أنه قرأ : ﴿ أَسَرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : فى قِراءتِنا : (وَإِنْ يُؤْخَذُوا تَفْدُوهُمْ)[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى[(٣)] عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : يكونُ أولُ الآيةِ عامًّا وآخِرُها خاصًّا . وقرأ هذه الآيةَ : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ . قال : استَحَبُّوا قليلَ الدنيا على كثيرِ الآخرةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ .

[(٦]أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن زِيادِ بن أبى مريمَ فى قولِه : ﴿ءَاتَيْنَا﴾ . قال : أعطَيْنا[٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ . يعنى[(٧)] : أتْبَعْنا[(٨)] .

---

(١) سعيد بن منصور (١٩٩ - تفسير) .

(٢) ابن أبى داود ص ٥٧ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) سقط من : ب ١.

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٩٧، ٩٨، وابن أبى حاتم ١٦٧/١ (٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٢/ ٢١٨.

(٦ - ٦) سقط من : ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١٦٨/١ (٨٧٩) .

(٧) سقط من : ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٨) ابن أبى حاتم ١٦٨/١ (٨٨٠) .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . يعنى به[1] التوراةَ جملةً واحدةً مُفَصَّلَةً مُحْكَمَةً[2] . ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ . يعنى رسولًا يُدْعَى أشمويلَ بنَ بابلَ ، ورسولًا يُدْعَى منشائيلَ[3] ، ورسولًا يُدْعَى شعيا بنَ أمضيا[4] ، ورسولًا يُدْعَى حِزْقيلَ[5] ، ورسولًا يُدْعَى أرْميَا بنَ حَلْقِيا ، وهو الخَضِرُ ، ورسولًا يُدْعَى داودَ ابنَ إيشا وهو أبو سليمانَ ، ورسولًا يُدْعَى المسيحَ عيسى ابنَ مريمَ ، فهؤلاء الرسلُ ابتَعَثَهم اللَّهُ وانتَخَبَهم للأمةِ بعدَ موسى بنِ عمرانَ ، وأخَذَ[6] عليهم ميثاقًا غليظًا ؛ أن يُؤدُّوا إلى أمتِهم[7] صفةَ محمدٍ ﷺ وصفةَ أُمَّتِه[8] .

قولُه تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [9]عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[9] . قال : هى الآياتُ التى وَضَع[10] على يديْه[11] ؛ مِن إحياءِ الموتى ، وخَلْقِه مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ ، وإبراءِ الأَسْقامِ ، والخبرِ

(١) سقط من : ف ١ ، م .
(٢) سقط من : ف ١ .
(٣) فى ص : « ميتشايل » ، وفى ف ١: « مشتانيل » ، وعند ابن عساكر : « منشايل » .
(٤) فى الأصل : « اميصا » ، وفى ب ١: « أمصينا » .
(٥) فى ب ١: « حزفيل » .
(٦) فى ب ٢: « أخذنا » .
(٧) فى ف ١ ، م : « أممهم » .
(٨) ابن عساكر ٨/ ٣٣.
(٩ - ٩) سقط من : ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .
(١٠) فى م : « وضعت » .
(١١) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « يده » .

بكثيرٍ مِن الغُيُوبِ ، وما رَدَّ[(١)] عليهم مِن التوراةِ مع الإنجيلِ الذى أحْدَثَ اللَّهُ إليه[(٢)] .

قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدْنَهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ **وَأَيَّدْنَهُ** ﴾ . قال : قَوَّيناه[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)] وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : رُوحُ القدسِ : الاسمُ[(٥)] الذى كان عيسى يُحْيِى به المـوتَى[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : القدسُ اللَّهُ تعالى[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : القدسُ هو الربُّ تعالى[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القدسُ الطُّهْرُ[(٩)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : القدسُ البركةُ[(١٠)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن إسماعيلَ بنِ أبى[(١١)] خالدٍ فى قولِه : ﴿ **وَأَيَّدْنَهُ**

---

(١) فى الأصل : « ورد » .

(٢) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤١/١) ، وابن جرير ٢/ ٢٢٠، وابن أبى حاتم ١/ ١٦٨، ٤٨٣/٢ (٨٨١، ٢٥٥٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٦٨/١ (٨٨٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ٢٢٣/٢ ، وابن أبى حاتم ١/ ١٦٩، ١٢٣٨/٤ (٨٨٦، ٦٩٨٠) .

(٧) ابن أبى حاتم ١٢٣٨/٤ (٦٩٨٢) .

(٨) ابن أبى حاتم ١٦٩/١ (٨٨٧) .

(٩) ابن أبى حاتم ١/ ١٦٩، ١٢٣٨/٤ (٨٨٩، ٦٩٨١) بلفظ : « المطهر » .

(١٠) ابن جرير ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥، وابن أبى حاتم ١/ ١٦٩، ١٢٣٨/٤ (٨٨٨، ٦٩٨٣) .

(١١) سقط من : ب ٢.

بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ ﴾ . قال : أعانه[(١)] جبريلُ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : رُوحُ القدسِ جبريلُ[(٣)] .

وأخرج أبو الشيخ فى « العظمةِ » عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « رُوحُ القدسِ جبريلُ »[(٤)] .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، [(٥)]وأبو داودَ[(٥)] ، والترمذيُّ ، عن عائشةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وَضَع لحسَّانَ مِنبرًا فى المسجدِ ، فكان يُنافِحُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال / رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ أَيِّدْ حسَّانَ بروحِ القُدُسِ ، كما نافَحَ عن نبيِّه »[(٦)] . ٨٧/١

وأخرج ابنُ حبانَ عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن روحَ القُدُسِ نَفَثَ فى رُوعى : إن نفسًا لن تموتَ حتى تَسْتكمِلَ رزقَها ، فاتَّقُوا اللَّهَ وأَجْمِلوا فى الطَّلَبِ » .

وأخرج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « أخبارِ المدينةِ » عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كَلَّمه رُوحُ القُدُسِ لم يُؤْذَنْ للأرضِ أن تأكُلَ مِن لحمِه » .

قولُه تعالى : ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ .

---

(١) فى ب ٢: « إعانة » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٦٨ (٨٨٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ١٦٨، ٤/١٢٣٨ (٨٨٤، ٦٩٨٣) .

(٤) أبو الشيخ (٣٥٤) .

(٥ - ٥) فى ب ٢: « وابن جرير » .

(٦) ابن سعد ٥/١٥٧ - من حديث أبى هريرة - وأحمد ٤٠/٤٩٥ (٢٤٤٣٧) ، والبخارى (٣٥٣١، ٤١٤٥، ٤١٤٦، ٦١٥٠) ، وأبو داود (٥٠١٥) ، والترمذى (٢٨٤٦) .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَفَرِيقًا﴾ . يعنى طائفةً[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[٢] قال : إنما سُمِّى القلبَ لتقَلُّبِه[٣] .

وأخرج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابن عباسٍ ، أنه كان[٤] يقرأُ: (قُلُوبُنَا غُلُفٌ) مُثَقَّلةً[٥] ، كيف نتعلَّمُ[٦] ؟ وإنما قلوبُنا غُلُفٌ للحكمةِ . أى : أوعيةٌ للحكمةِ[٧] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وقالوا : قلوبُنا غُلُفٌ) . قال[٨] : مملوءةٌ عِلمًا ، لا تحتاجُ إلى علمِ محمدٍ[٩] ولا غيرِه[١٠] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ فى قولِه : (وقالوا : قلوبُنا غُلُفٌ) . قال : أوعيةٌ للعلمِ[١١] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٧٠ (٨٩١) .
(٢) سقط من : ف ١.
(٣) ابن أبى حاتم ١/ ١٧٠ ، ٤/ ١١٠٨ (٨٩٢ ، ٦٢١٨) .
(٤) سقط من : ب ٢.
(٥) يراد بالتثقيل هنا التحريك لا التشديد ، وهى رواية اللؤلؤى عن أبى عمرو والمعروف عن أبى عمرو التخفيف . السبعة لابن مجاهد ص ١٦٤ .
(٦) فى ب ١: « تعلم » ، وفى ب٢ ، ف١ ، م : « تتعلم » .
(٧) الطبرانى (٤٦٣٦) .
(٨) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .
(٩) بعده فى ف ، م : « وصلى الله عليه وسلم » . واليهود لا تقول ذلك .
(١٠) ابن جرير ٢/ ٢٣١، وابن أبى حاتم ١/ ١٧٠ ، ٤/ ١١٠٨ (٨٩٣، ، ٦٢١٩) .
(١١) ابن جرير ٢/ ٢٣٠، ٢٣١.

(١) وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ . قال : فى غطاءٍ(٢) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ . أى : فى أكِنَّةٍ(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾. قال : هى القلوبُ المطبوعُ عليها(١)(٤) .

وأخرج وكيعٌ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ . قال : عليها طابَعٌ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ : عليها غِشاوةٌ(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ . قال(٥) : (٦) قالوا : لا تَفْقَهُ(٦) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخلاصِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن حذيفةَ قال : القلوبُ أربعةٌ ؛ قلبٌ أغلَفُ ، فذلك قلبُ الكافرِ ، وقلبٌ

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٢٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٧٠ ، ٤/ ١١٠٨ (٨٩٥، ٦٢٢١) .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٤١) ، وابن جرير ٢/ ٢٢٨ .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٢٨ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ١ .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « قولوا : لا نفقه » .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ٢٢٩.

مُصْفَحٌ ، فذلك قلبُ المنافقِ ، وقَلبٌ أجْرَدُ فيه مِثْلُ السِّراجِ ، فذلك قلبُ المؤمنِ ، وقلبٌ فيه إيمانٌ ونفاقٌ ؛ فمَثَلُ[(١)] الإيمانِ كمَثَلِ شجرةٍ يُمِدُّها ماءٌ طيِّبٌ ، ومَثَلُ النِّفَاقِ كمثلِ قُرْحَةٍ يُمِدُّها القَيْحُ والدَّمُ ، فأىُّ المادَّتَين غَلَبَت صاحِبَتَها[(٢)] أهلَكَتْه[(٣)] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن حذيفةَ قال : تُعْرَضُ فتنةٌ على القلوبِ ، فأىُّ قلبٍ أنكَرَها نُكِتَت فى قلبِه نُكْتةٌ بيضاءُ ، وأىُّ قلبٍ لم يُنْكِرْها نُكِتَت فى قلبِه نُكْتةٌ سوداءُ ، ثم تُعْرَضُ فتنةٌ أُخْرى على القلوبِ ، فإن أنكَرها القلبُ الذى أنكَرها[(٤)] نُكِتَت فى قلبِه نُكْتَةٌ بيضاءُ ، وإن لم يُنْكِرْها نُكِتَت [(٥)]فى قلبِه[(٥)] نُكْتةٌ سوداءُ ، ثم تُعْرَضُ فتنةٌ أُخْرى[(٦)] ، فإن أنكَرها [(٧)]ذلك القلبُ[(٧)] اشْتَدَّ وابْيَضَّ وصَفا ، ولم تَضُرَّه فتنةٌ أبدًا ، وإن لم يُنْكِرْها فى المرَّتين الأوليَين[(٨)] اسْوَدَّ وارْبدَّ[(٩)] ونَكَسَ ، فلا يَعْرِفُ حقًّا ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا[(١٠)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى كتابِ « الإيمانِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ،

---

(١) فى ب ١ : « مثل » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « صاحبها » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٣٦، ١٥/ ١٠٨، وابن جرير ٢/ ٢٢٧ . فيه أبو البخترى سعيد بن فيروز وهو لم يدرك حذيفة . ينظر جامع التحصيل ص ١٨٣ ، وسيأتى مرفوعًا من حديث أبى سعيد الخدرى فى الصفحة القادمة .

(٤) بعده عند الحاكم : « فى المرة الأولى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) عند الحاكم : « على القلوب » .

(٧ - ٧) عند الحاكم : « الذى أنكرها فى المرتين الأوليين » .

(٨) فى ب ١، ف ١، م : « الأولتين » .

(٩) فى ب ١، ف ١، م : « ارتد » . والرُّبْدَة : لون بين السواد والغُبرة . النهاية ٢/ ١٨٣ .

(١٠) الحاكم ٤/ ٤٦٨.

عن عليٍّ قال : إن الإيمانَ يَبْدُو لُـمْظَةً[١] بيضاءَ في القلبِ ، فكلَّما ازْداد الإيمانُ عِظَمًا ازداد ذلك البَياضُ ، فإذا اسْتُكْمِل الإيمانُ ابيضَّ القلبُ كلُّه ، وإن النفاقَ [٢]يبدو لُـمْظةً[٢] سوداءَ في القلبِ ، فكلَّما ازدادَ النفاقُ عِظَمًا ازدادَ ذلك السَّوادُ[٣] ، فإذا استُكمِل النفاقُ اسودَّ القلبُ كلُّه ، وايْمُ اللَّهِ ، لو شَقَقْتُمْ عن[٤] قلبِ مؤمنٍ لوَجَدْتُموه أبيضَ ، ولو شَقَقْتُم عن[٥] قلبِ مُنافقٍ لوَجَدتُموه أسودَ[٦] .

وأخرج أحمدُ بسندٍ جيدٍ عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « القلوبُ أربعةٌ ؛ قلبٌ أجْرَدُ[٧] فيه مِثْلُ السِّراجِ يُزهِرُ ، وقلبٌ أغْلَفُ[٨] مَرْبُوطٌ على غِلافِه ، وقلبٌ مَنْكوسٌ[٩] ، وقلبٌ مُصْفَحٌ[١٠] ؛ فأمَّا القلبُ الأجرَدُ فقلبُ المؤمنِ، سِرَاجُه فيه نُورُه ، وأما القلبُ الأغْلفُ فقلبُ الكافرِ ، وأما القلبُ الـمَنْكوسُ فقلبُ المنافقِ[١١] ، عَرَف ثم أنكَر ، وأمَّا القلبُ الـمُصْفَحُ فقلبٌ فيه إيمانٌ ونفاقٌ ، ومَثَلُ[١٢]

(١) في الأصل : « نقطة » ، وفي ف ١: « لحظة ». واللُّمْظَةُ: مثل النكتة من البياض. النهاية ٤/ ٢٧١.

(٢ - ٢) في ب ١، ف ١، م: « لحظة ».

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ف١ ، م : « على » .

(٥) في ف ١: « على ».

(٦) ابن أبي شيبة (٨) ، والبيهقي (٣٨) ، وعندهما : « الإيمان يبدأ لُمْظة » ، و « النفاق يبدأ لمظة » .

(٧) أي : ليس فيه غلٌّ ولا غشٌّ ، فهو على أصل الفطرة ، فنور الإيمان فيه يزهر . النهاية ١/ ٢٥٦ .

(٨) أي : عليه غِشاء عن سماع الحق وقبوله . النهاية ٣/ ٣٧٩ .

(٩) أي : عرف الإيمان ، ثم أنكره ورجع إلى الكفر . الفتح الرباني ١٩/ ٢٩٠ .

(١٠) القلب المصفح : أي الذي له وجهان ؛ يلقى أهلَ الكفر بوجه ، وأهل الإيمان بوجه ، وصَفْحُ كل شيء: وجهه وناحيته . النهاية ٣/ ٣٤.

(١١) في ف١ : « الكافر » ، وفي م : « المنافق الكافر » .

(١٢) في المسند : « فمثل » .

الإيمانِ فيه كَمثَلِ البَقْلَةِ يُمِدُّها الماءُ الطَّيِّبُ ، ومَثَلُ النفاقِ فيه كمَثَلِ القُرْحَةِ يُمِدُّها القَيْحُ والدَّمُ ، فأَىُّ المِدَّتَين[1] غَلَبَت على الأُخرى غلبَت عليه »[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سلمانَ الفارسىِّ موقوفًا ، مثلَه سواءً .

قولُه تعالى : ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : لا يؤمِنُ منهم إلا قليلٌ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : هو القرآنُ ، ﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ . قال : مِن التوراةِ والإنجيلِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ عاصمِ بنِ[6] عمرَ بنِ قتادةَ الأنصارىِّ ، حدَّثنى

(١) فى ص : « المرتين » ، وفى ب ٢: « المادتين » . والمِدَّة : ما يجتمع فى الجرح من القيح والدم . اللسان (م د د) .

(٢) أحمد ٢٠٨/١٧ (١١١٢٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٥١، وابن جرير ٢/ ٢٣٣.

(٤ - ٤) ليس فى : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢/ ٢٣٦.

(٦) فى ب ٢: « عن » .

أشياخٌ مِنَّا قالوا : لم يكنْ أحدٌ من العربِ أعلمَ بشأنِ رسولِ اللَّهِ ﷺ منَّا ، كان معنا يهودُ ، وكانوا [٢١و] أهلَ كتابٍ وكُنَّا أصحابَ وَثَنٍ ، (١ وكُنَّا إذا بَلَغْنا منهم ١) ما يَكْرَهون قالوا : إنَّ نبيًّا يُبْعَثُ الآنَ قد أظَلَّ(٢) زمانُه ، نَتَّبِعُه فنَقْتُلُكم معه قَتْلَ عادٍ وإرمَ . فلمَّا بَعَث اللَّهُ رسولَه اتَّبَعْناه وكَفَروا به ، ففِينا واللَّهِ وفيهم أنزَل اللَّهُ : ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية كلَّها(٣) .

وأخرج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ السديِّ ، عن أبى مالكٍ ، وعن(٤) أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ فى الآيةِ/ قال : كانت العربُ تَمُرُّ باليهودِ فيُؤْذُونهم ، وكانوا يَجِدون محمدًا فى التوراةِ ، فيَسْأَلون اللَّهَ أن يبعثَه نبيًّا فيُقاتِلون معه العربَ ، فلمَّا جاءهم محمدٌ كَفَروا به حينَ لم يكنْ مِن بنى إسرائيلَ(٥) . ١/٨٨

وأخرج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » مِن طريقِ عطاءٍ ، والضَّحَّاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت يهودُ بنى قُرَيظةَ والنَّضيرِ مِن قبلِ أن يُبْعَثَ محمدٌ ﷺ يَسْتَفْتِحون ، (٦ يَدْعُون اللَّهَ ٦) على الذين كفَروا ، ويقولون : اللهمَّ إنَّا نستنصِرُك(٧) بحقِّ النبيِّ الأميِّ إلا نَصَرْتَنا عليهم . فيُنْصَرون ، ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ : يريدُ محمدًا ، ولم يَشُكُّوا فيه ، كفَروا به .

(١ - ١) فى الأصل : « وكانوا إذا بلغهم منا » .

(٢) فى ف ١: « أطل » .

(٣) ابن إسحاق فى السيرة (٦٢) ، وابن جرير ٢/ ٢٣٧، وأبو نعيم (٤٢)، والبيهقى ٢/ ٧٥، ٤٣٣.

(٤) سقط من : الأصل .

(٥) البيهقى ٢/ ٥٣٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، وفى ف١ ، م : « الله يدعون » .

(٧) فى ف ١: « نستغفرك » .

وأخرج أبو نعيم[١] فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، [٢]عن أبى صالحٍ[٢] ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان يهودُ أهلِ المدينةِ قبلَ قُدُومِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا قاتَلوا مَن يَلِيهم مِن مُشْرِكى العربِ ، مِن أَسَدٍ وغَطَفانَ وجُهَينةَ وعُذْرةَ ، يَسْتَفْتِحون عليهم ، ويَسْتَنْصِرون ، يَدْعُون عليهم باسمِ نبىِّ اللَّهِ ، فيقولون : اللهمَّ ربَّنا انصُرْنا عليهم باسمِ نبيِّك وبكتابِك الذى تُنْزِلُ عليه ، الذى وَعَدْتَنا[٣] أنك باعِثُه فى آخرِ الزمانِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ ، عن قتادةَ قال : كانت اليهودُ تستَفْتِحُ بمحمدٍ على كفارِ العربِ ، يقولون : اللهمَّ ابعَثِ النبىَّ الذى نَجِدُه فى التوراةِ ، يُعَذِّبُهم ويَقْتُلُهم . فلمَّا بَعَث اللَّهُ محمدًا كَفَروا به حينَ رَأَوه[٤] بُعِث من غيرِهم حسدًا للعربِ ، وهم يَعْلَمون أنَّه رسولُ اللَّهِ[٥] .

وأخرج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت يهودُ خيبرَ تُقاتِلُ غَطَفانَ ، فكلَّما التَقَوا هُزِمَت يهودُ ، فعاذَت بهذا الدعاءِ : اللهمَّ إنَّا نسألُك بحقِّ محمدٍ النبىِّ الأمىِّ الذى وَعَدْتَنا أن تُخْرِجَه لنا فى آخِرِ الزمانِ إلا نصَرْتَنا عليهم . وكانوا إذا التَقَوا دَعَوا بهذا [٦]الدُّعاءِ فهزَموا[٦] غَطَفانَ ، فلمَّا بُعِثَ النبىُّ ﷺ كفَروا به ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ

---

(١) فى ب ١: « إبراهيم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ف ١: « وعدتناه » .

(٤) فى ب ١: « رواه » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٢٣٩.

(٦ - ٦) فى ب ١: « فيهزموا » ، وفى ب ٢: « الدعاء فيهزم » ، وفى ف ١: « فهزموا » .

عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يعنى : وقد كانوا يَسْتَفْتِحون بك يا محمدُ . إلى قولِه : ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن يهودَ كانوا يَسْتَفْتِحون على الأوسِ والخزرجِ برسولِ اللَّه ﷺ قبلَ مَبْعَثِه ، فلمَّا بَعَثه اللَّهُ مِن العربِ ، كفَروا به وجَحَدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذُ بنُ جبلٍ ، وبشْرُ بنُ البَرَاءِ ، وداودُ بنُ سَلَمةَ : يا معشرَ يهودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ وأسْلِموا ، فقد كنتُم تَسْتَفْتِحون علينا بمحمدٍ ونحنُ أهلُ شركٍ ، وتُخْبِرونا بأنَّه مبعوثٌ ، وتَصِفُونه بصفتِه . فقال سَلَّامُ بنُ مِشْكَمٍ - أحدُ بنى النَّضِيرِ - : ما جاءنا بشىءٍ نعرِفُه ، وما هو بالذى كنَّا نذكُرُ لكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الآية[3] .

وأخرج أحمدُ ، [2]وابنُ قانعٍ[2] ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن سَلَمةَ بنِ سَلَامَةَ بنِ وَقْشٍ - وكان مِن أهلِ بدرٍ - قال : كان لنا جَارٌ يهودىٌّ فى بَنى عبدِ الأَشْهَلِ ، فخرَجَ علينا يومًا مِن بيتِه[4] قبلَ مَبْعَثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بيَسيرٍ حتى وَقَف على مَجْلسِ بنى عبدِ[5] الأَشْهَلِ -

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٦٣، والبيهقى ٢/ ٧٦، ٧٧. قال الحاكم : أدت الضرورة إلى إخراجه فى التفسير ، وهو غريب من حديثه . وقال الذهبى : لا ضرورة فى ذلك ، فعبد الملك - أى : ابن هارون بن عنترة - متروك هالك .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤٧) ، وابن جرير ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨، وابن أبى حاتم ١/١٧٢ (٩٠٥) ، وأبو نعيم (٤٣) .

(٤) فى ب ٢: « بيت » .

(٥) سقط من : ف ١، م .

قال سَلَمةُ : وأنا يومَئذٍ أَحْدَثُ مَن فيه سِنًّا ، علىَّ بُرْدَةٌ مُضْطَجِعًا فيها بفِناءِ أهْلِى - فذَكَر البَعْثَ والقيامةَ والحسابَ والميزانَ والجنةَ والنارَ . قال ذلك لأهلِ شِرْكٍ ، أصحابِ أَوْثانٍ ، لا يَرَون أن بَعْثًا كائنًا[(1)] بعدَ الموتِ . فقالوا له : وَيْحَكَ يا فلانُ ، تَرَى هذا كائنًا ، أن الناسَ يُبْعَثُون[(2)] بعدَ مَوْتِهم إلى دارٍ فيها جنةٌ ونارٌ ، يُجْزَون فيها بأعمالِهم ! فقال : نعم والذى يُحْلَفُ به ، يَوَدُّ أن له بحَظِّه مِن تلك النارِ أعظَمَ تَنُّورٍ فى الدنيا يَحْمُونَه ، ثم يُدْخِلونه إياه [(3)] فيُطَيِّنونه عليه [(3)] ، وأن يَنْجُوَ مِن تلك النارِ غدًا . قالوا له : وَيْحَك ، وما آيةُ ذلك ؟ قال : نبىٌّ يُبْعَثُ مِن نحوِ هذه البلادِ . وأشارَ بيدِه نحوَ مكةَ واليمنِ ، قالوا : ومتى نَراه ؟ - قال : فنَظَرَ إلىَّ وأنا مِن أَحْدَثِهم سِنًّا[(4)] - : إنْ يَسْتَنْفِدْ[(5)] هذا الغلامُ عُمُرَه يُدْرِكْه . قال سَلَمةُ : فواللَّهِ ما ذهَب الليلُ والنهارُ حتى بعَث اللَّهُ رسولَه ﷺ وهو بينَ أَظْهُرِنا ، فآمَنَّا به ، وكَفَر به بَغْيًا وحَسَدًا . فقلنا : وَيْلَكَ يا فلانُ ، أَلَسْتَ بالذى قُلْتَ لنا ؟! قال : بلى ، وليس به[(6)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ . يقولُ : يَسْتَنْصِرون بخُرُوجِ محمدٍ على مُشْرِكى العربِ . يعنى

---

(١) كذا فى النسخ ، وهو موافق لثلاث نسخ من المسند .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « مبعوثون » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فيطبقونه » ، وفى المسند : « فيطبق به عليه » ، وفى الدلائل : « فيطبقون عليه » .

(٤) بعده فى مصادر التخريج : « فقال » .

(٥) فى ص : « نستفيذ » ، وفى ب٢ : « يستنفذ » ، وفى ف ١: « مستقدم » .

(٦) أحمد ٢٥/ ١٦٤ (١٥٨٤١) ، وابن قانع ١/ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، والطبرانى (٦٣٢٧) ، والحاكم ٣/ ٤١٧ ، وأبو نعيم (٣٤) ، والبيهقى ٢/ ٧٨ ، ٧٩ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

بذلك أهلَ الكتابِ ، فلما بَعَث اللَّهُ محمدًا ، ورَأَوه مِن غيرِهم ، كَفَروا به وحَسَدُوه[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ . قال : نَزَلت فى اليهودِ ، عَرَفوا محمدًا أنه نبىٌّ وكَفَروا به[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، كَفَروا بما أَنزَل اللَّهُ ، وبمحمدٍ ﷺ، بَغْيًا وحَسَدًا للعربِ ، ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ ﴾ . قال : غَضِبَ اللَّهُ عليهم مَرَّتَين ؛ بكُفْرِهم بالإنجيلِ وبعيسى ، وبكفرِهم[(٣)] بالقرآنِ و[(٣)] بمحمدٍ .

وأخرج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ . قال : بِئسَ ما باعُوا[(٤)] به أنفسَهم ، حيثُ باعُوا[(٤)]/ نصيبَهم مِن الآخرةِ بطَمَعٍ يسيرٍ مِن الدنيا . ٨٩/١
قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[(٥)] :

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٣٨.

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٤١.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢/٢٥٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) هو المسيَّب بن علس ، والبيت فى الأضداد ص ٧٤ ، وابن جرير ٢٤٧/٢ ، والبيت فى الخزانة ٢٣٧/٣ ضمن أبيات للأعشى .

يُعْطَى بها ثمنًا فَيَمْنَعُهَا ويقولُ صاحبُها[١] ألا تَشْرِى[٢]

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ ﴾ . أى : إن اللَّهَ جعَله من غيْرِهم ، ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ ﴾ بكفرِهم بهذا النبىِّ ، ﴿ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ كان عليهم فيما ضيَّعوه من التوراةِ[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ . قال : كفرُهم بعيسى ، وكفرُهم بمحمدٍ[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ ﴾ : اليهودُ ، غضبٌ بما كان من تبديلِهم التوراةَ قبلَ خروجِ النبىِّ ﷺ ، ﴿ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ ، جُحودُهم النبىَّ ﷺ، وكفرُهم بما جاء به[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾. قال : بما بعده[٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ . قال : القرآنُ[٧] .

---

(١) كذا فى النسخ ، وابن جرير ، والإتقان ، وفى الأضداد ، والخزانة : « صاحبه » . وهو الصواب .
(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٩٣/٢ .
(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤٢/١) ، وابن جرير ٢/ ٢٥١، وابن أبى حاتم ١٧٣/١ (٩١٥) .
(٤) ابن جرير ٢٥٣/٢ .
(٥) ىں جرير ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣.
(٦) ابن جرير ٢/ ٢٥٥.
(٧) ابن جرير ٢/ ٢٥٦.

قوله تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ . قال : أُشرِبوا حبَّه ، حتى خلَص ذلك إلى قلوبِهم[(١)] .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ قال : قالوا : ﴿ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة : ١١١] . وقالوا : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [المائدة : ١٨] . فأنزل اللهُ : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . فلم يفعَلوا[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : قلْ لهم يا محمدُ : ﴿ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ - يعنى الجنّةَ - كما زعَمتُم ، ﴿ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ ﴾ . يعنى المؤمنين[(٣)] ، ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أنَّها لكم خالصةً من دونِ المؤمنين ، فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن كنتُم فى مقالتِكم صادقين قولوا : اللهم أمِتْنا . فوالذى نفسى بيدِه ،

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٥٢، وابن جرير ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤.

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٧٠.

(٣) بعده فى ف ١: « فقال لهم ».

لا يقولُها رجلٌ منكم إلَّا غَصَّ بريقِه فمات مكانَه » . فأبَوا أن يفعَلوا ، وكرِهوا ما قال لهم ، فنزَل : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا (١ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . يعنى : عمِلَتْه أيديهم ، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ أنهم لن يتمنَّوه ١) ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ نزولِ هذه الآيةِ : « واللَّهِ لا يتمنَّونه (٢) أبدًا » (٣) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ﴾ : أى : ادعوا بالموتِ على أىِّ الفريقين أكْذَبُ . فأبَوا ذلك ، ولو (٤) تمنَّوه يومَ قال ذلك ، ما بقِى على وجهِ الأرضِ يهوديٌّ إلَّا مات (٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ . يعنى: الجنَّةَ ﴿ خَالِصَةً ﴾ خاصةً ، ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ﴾ : فاسألوا الموتَ ، ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ ؛ لأنهم يعلَمون أنَّهم كاذبون ، ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : أَسْلَفَتْ (٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو تمنى اليهودُ الموتَ لماتُوا (٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ب٢ : « يتمنوه » .

(٣) البيهقى ٦/ ٢٧٤.

(٤) فى ف ١: « لن » .

(٥) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤٢) ، وابن جرير ٢/ ٢٦٩، ٢٧٣، وابن أبى حاتم ١/١٧٧ (٩٣٧، ٩٤٠) .

(٦) ابن جرير ٢/٢٧١ - ٢٧٣.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٥٢، وابن جرير ٢/ ٢٦٨.

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو تمنَّوا الموتَ لشَرِق أحدُهم بريقِهِ[1] .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ[2] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لو أن اليهودَ تمنَّوا الموتَ لماتُوا ، ولرأَوا مقاعدَهم من النارِ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ . قال : اليهودُ ، ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ . قال : الأعاجمُ[4] .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ . يعني : اليهودَ ، ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ : وذلك أن المشركَ لا يرجُو بعثًا بعدَ الموتِ ، فهو يحبُّ طولَ الحياةِ ، وأنَّ اليهوديَّ قد عرَف ما له[5] في الآخرةِ[5] مِن الخِزى بما ضيَّع[6] ما عندَه مِن

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٦٨، وابن أبي حاتم ١/ ١٧٧ (٩٣٦) .

(٢) بعده في ف١ ، م : « ومسلم » .

(٣) أحمد ٤/ ٩٨، ٩٩ (٢٢٢٥) ، والبخاري (٤٩٥٨) ، والترمذي (٣٣٤٨، ٣٣٤٩) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٦١) ، وهو عند مسلم (٢٧٩٧) من حديث أبي هريرة .

(٤) ابن أبي حاتم ١/ ١٧٨ (٩٤٤، ٩٤٦) ، والحاكم ٢/ ٢٦٣.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ب ١.

(٦) في ف ١: « صنع » .

العلمِ ، ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ . قال : بمُنجِّيه[(١)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شَيْبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : هو قولُ الأعاجمِ إذا عطَس أحدُهم : زِه هَزار سال ، يعنى : ألفَ سنةٍ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ . قال : هم الذين عادَوا جبريلَ[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ الآيتين .

أخرج الطيالسىُّ ، والفريابىُّ[(٤)] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : حضَرتْ عِصابةٌ مِن اليهودِ نبىَّ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسمِ ، حدِّثْنا عن خِلالٍ نسألُك عنهنَّ لا يعلَمُهنَّ إلَّا نبىٌّ . قال : « سَلُونى عمَّا شِئتُم ، ولكن اجْعَلوا لى ذمةَ اللَّهِ ، وما أخَذ يعقوبُ على بنيه ، لئن أنا حدَّثْتُكم شيئًا فعرَفتُموه لتُتابِعُنِّى[(٥)] » . قالوا : فذلك لك . قالوا : أربعُ خلالٍ نسألُك عنهن[(٦)] ؛ أخبِرْنا أىُّ

---

(١) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤٢/١ ، ٥٤٣) ، وابن جرير ٢/ ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، وابن أبى حاتم ١٧٩/١ (٩٥٠) .

(٢) سعيد بن منصور (٢٠١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٣، وابن جرير ٢/ ٢٧٩، والحاكم ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر فى تحقيق تفسير الطبرى ٢/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ٢/ ٢٨٢.

(٤) فى ص : « الترمذى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ونسخ من الطيالسى ، ونسخ من ابن جرير : « لتبايعنى » .

(٦) فى ب ١، ف ١، م : « عنها » .

١/٩٠ طعامٍ حرَّم إسرائيلُ على نفسِه من قبلِ أن تُنزَّل /التوراةُ ؟ وأخبِرْنا كيف ماءُ الرجلِ مِن ماءِ المرأةِ ؟ وكيف الأُنثى منه والذكرُ ؟ وأخبِرْنا كيف هذا النبيُّ الأُمِّيُّ في النومِ[(١)] ؟ ومَن وليُّه مِن الـمَلائكةِ ؟ فأخَذ عليهم عهدَ اللَّهِ لئن أخبَرتُكم لَتُتابِعُنِّى[(٢)] . فأعْطَوْه ما شاء مِن عهدٍ وميثاقٍ ، قال : « فأَنْشُدُكم بالذى أنزَل التوراةَ [(٣)]على موسى[(٣)] ، هل تَعلَمون أن إسرائيلَ مرِض مرضًا طال سَقَمُه ، فنذَر نَذْرًا لئن عافاه اللَّهُ مِن سَقَمِه ، ليُحَرِّمَنَّ أحبَّ الشرابِ إليه ، وأحبَّ الطعامِ إليه ، [(٤)]وكان أحبَّ الطعامِ إليه لُحمانُ[(٤)] الإبلِ ، وأحبَّ الشرابِ إليه ألبانُها ؟ » . فقالوا : اللهم نعم . فقال : « اللهم اشْهَدْ » . وقال : « أَنْشُدُكم [(٥)]باللهِ الذى[(٥)] لا إلهَ إلَّا هو ، هل تعلَمون أن ماءَ الرجلِ أبيضُ غليظٌ ، وأنَّ ماءَ المرأةِ أصفرُ رَقيقٌ ، فأيُّهما علا كان له الولدُ والشبهُ بإذنِ اللَّهِ ، إنْ علا ماءُ الرجلِ كان ذكرًا بإذنِ اللَّهِ ، وإنْ علا ماءُ المرأةِ كان أنثى بإذنِ اللَّهِ ؟ » قالوا : اللهم نعم . [٢١ظ] قال : « اللهم اشْهَدْ » . قال : « فأَنْشُدُكم بالذى أنزَل التوراةَ على موسى ، هل تَعلَمون أنَّ النبىَّ الأُمِّىَّ[(٦)] هذا تنامُ عيناه ، ولا يَنامُ قلبُه ؟ » . قالوا : نعم . قال : « اللهم اشْهَدْ عليهم » . قالوا : أنتَ الآن ، فحدِّثْنا مَن وليُّك مِن الـمَلائكةِ ؟ فعندَها نجامعُك[(٧)] أو نُفارِقُك . قال : « وليِّى جبريلُ ، ولم يَبْعَثِ اللَّهُ نبيًّا قطُّ إلا وهو وليُّه » . قالوا : فعندَها نفارِقُك ، لو كان وليُّك سواه مِن

(١) فى الأصل : « التوراة » .
(٢) فى الأصل ، ص ، ونسخ من الطيالسى ، ونسخ من ابن جرير : « لتبايعنى » .
(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥ - ٥) فى ف١ ، م : « بالذى » .
(٦) سقط من : ب ٢.
(٧) فى ف ١، م : « نتابعك » .

الـمَلائكةِ لاتَّبَعْناك وصدَّقناك . قال : « فما يَمْنَعُكم[(١)] أن تُصَدِّقوه ؟ » . قالوا : هو[(٢)] عدوُّنا . [(٣)]فعندَ ذلك أَنزَل[(٣)] اللَّهُ تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . فعندَ ذلك باءُوا بغضبٍ على غضبٍ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : نزَل عمرُ بالرَّوْحاءِ[(٥)] ، فرأَى ناسًا يَبْتَدِرُون أحجارًا ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : يقولون : إن النبىَّ ﷺ صلَّى إلى هذه الأحجارِ . فقال : سبحانَ اللَّهِ ، ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إلا راكبًا ، مرَّ بوادٍ فحضَرت الصلاةُ فصلَّى . ثم حدَّث ، فقال : إنى كنتُ أَغْشَى اليهودَ يومَ دراستِهم ، فقالوا : ما مِن أصحابِك أحدٌ أكرمُ علينا منك[(٦)] ، لأنك تأتِينا . قلتُ : وما ذاك إلا أنى أَعْجَبُ مِن كُتُبِ اللَّهِ كيف يُصَدِّقُ بعضُها بعضًا[(٦)] ! كيف تُصدِّقُ التوراةُ الفرقانَ ، [(٧)]والفرقانُ[(٧)] التوراةَ ! فمرَّ بى[(٨)] النبىُّ ﷺ يومًا[(٩)] وأنا أُكَلِّمُهم ،

---

(١) فى ب ١: « ينفعكم » .

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « هذا » .

(٣ - ٣) فى ب٢ ، ف١ ، م : « فأنزل » .

(٤) الطيالسى (٢٨٥٤) ، وأحمد ٤/ ٢٧٧، ٣١١ (٢٤٧١، ٢٥١٤) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٦/١ - وابن جرير ٢/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٧٠٤/٣ (٣٨١٦) ، والطبرانى (١٣٠١٢) ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ٣٠٥، والبيهقى ٢٦٦/٦ . وحسَّن إسناده البوصيرى فى الإتحاف بذيل المطالب (٦٠٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) الروحاء : موضع بينه وبين المدينة المنورة ستة وثلاثون ميلًا ، وقيل : أربعون ميلًا . وقيل : ثلاثون ميلًا . تهذيب الأسماء واللغات ١٣٢/٢/١ ، ومعجم البلدان ٨٢٨/٢ .

(٦) سقط من : ب ١.

(٧ - ٧) سقط من : ب ١.

(٨) سقط من : م ، وفى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « به » .

(٩) سقط من : ف ١.

فقلت : أَنْشُدُكم باللَّهِ وما تَقْرءون مِن كتابِه ، أتعلَمون أنه رسولُ اللَّهِ . قالوا : نعم . فقلتُ : هلَكتُم واللَّهِ ، تَعْلَمون أنه رسولُ اللَّهِ ثم لا تتَّبِعونه ! فقالوا : لم نَهْلِكْ ولكن سأَلْناه مَن يَأْتِيه بنبوَّتِه ، فقال[1] : عدوُّنا جبريلُ ؛ لأنه يَنْزِلُ بالغلظةِ والشدةِ والحربِ والهلاكِ ونحوِ هذا . فقلتُ : فمَن سِلْمُكم مِن الـمَلائكةِ ؟ فقالوا : ميكائيلُ ؛ ينزِلُ بالقَطْرِ والرحمةِ وكذا . قلتُ : وكيف منزلتُهما مِن ربِّهما ؟ فقالوا : أحدُهما عن يمينِه والآخرُ مِن الجانبِ الآخرِ . قلتُ : فإنه لا يَحِلُّ لجبريلَ أن يُعادِىَ ميكائيلَ ، ولا يَحِلُّ لميكائيلَ أن يُسالِمَ عدوَّ جبريلَ ، وإنى أشهَدُ أنهما وربَّهما سِلْمٌ لمن سالَموا ، وحربٌ لمن حارَبوا . ثم أتيتُ النبىَّ ﷺ وأنا أريدُ أن أُخْبِرَه فلما لقيتُه ، قال : « ألا أخبِرُك بآياتٍ أُنزِلت علىَّ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فقرَأ : « ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ » . حتى بلَغ : « ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ »[2] . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، واللَّهِ ما قمتُ مِن عندِ اليهودِ إلا إليك لأُخبِرَك بما قالوا لى وقلتُ لهم ، فوجَدتُ اللَّهَ قد سبَقنى[3] . صحيحُ الإسنادِ ، ولكنَّ الشعبىَّ لم يُدْرِكْ[4] عمرَ[5] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ عن عكرمةَ قال : كان عمرُ يأتى يهودَ يُكَلِّمُهم ، فقالوا : إنه ليس مِن أصحابِك أحدٌ أكثرَ إتيانًا إلينا منك ، فأَخْبِرْنا مَن صاحبُ صاحبِك الذى يأتِيه بالوحيِ ؟ فقال : جبريلُ . قالوا : ذاك عدوُّنا مِن الـمَلائكةِ ، ولو أن صاحبَه صاحبُ صاحبِنا لاتَّبَعْناه . فقال عمرُ : مَن صاحبُ صاحبِكم ؟

---

(١) فى ف ١ : « فقالوا » .

(٢) فى النسخ : « الكافرين » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٥ ، وإسحاق بن راهويه (٣٨٩١ - مطالب) ، وابن جرير ٢/ ٢٩١ ، وابن أبى حاتم ١/ ١٨١ (٩٦٠) .

(٤) فى ب ١ : « يذكر » .

(٥) وقال البوصيرى فى الإتحاف (٣٨٩١) بذيل المطالب : هذا مرسل صحيح الإسناد .

قالوا : ميكائيلُ . قال : وما هما ؟ قالوا : أما جبريلُ فيَنْزِلُ بالعذابِ والنِّقمةِ ، وأما ميكائيلُ فيَنْزِلُ بالغيثِ والرحمةِ ، وأحدُهما عدوٌّ لصاحبِه . فقال عمرُ : وما منزلتُهما ؟ قالوا : هما[1] مِن أقربِ الـمَلائكةِ منه ، أحدُهما عن يمينِه ، وكلتا يَدَيْه يمينٌ ، والآخرُ عن[2] الشقِّ الآخرِ . فقال عمرُ : لئن كانا كما تقولون ، ما هما بعدوَّين . ثم خرَج مِن عندِهم ، فمرَّ بالنبيِّ ﷺ فدعاه ، فقرَأ عليه : « ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ » الآية . فقال عمرُ : والذى بعَثك بالحقِّ إنه الذى خاصمتُهم[3] به آنفًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ انطلَق ذاتَ يومٍ إلى اليهودِ ، فلما أبصَروه رحَّبوا به ، فقال عمرُ : أما[4] واللَّهِ ما جئتُ لحبِّكم ، ولا للرغبةِ فيكم ، ولكن[5] جئتُ لأسمَعَ منكم . وسألوه فقالوا : مَن صاحبُ صاحبِكم ؟ فقال لهم : جبريلُ . قالوا : ذاك عدوُّنا مِن الملائكةِ يُطْلِعُ محمدًا على سرِّنا ، وإذا جاء جاء بالحربِ والسَّنةِ ، ولكنَّ صاحبَنا ميكائيلُ ، وإذا جاء جاء بالخِصْبِ والسِّلْمِ . فتوجَّه نحوَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ليُحَدِّثَه حديثَهم ، فوجَده قد أُنْزِل عليه[6] هذه الآيةُ : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ الآية[7] .

---

(١) فى ف١ ، م : « إنهما » .

(٢) فى ف١ ، م : « على » .

(٣) فى ف ١: « خاصمهم » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٥) فى ف١ ، م : « لكنى » .

(٦) سقط من : ف١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢/ ٢٨٩.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال[(١)] : كان لعمرَ أرضٌ بأعلى المدينةِ فكان يأتيها ، وكان ممرُّه على مدراسِ[(٢)] اليهودِ ، وكان كلما مرَّ دخَل عليهم ، فسمِع منهم ، وإنه دخَل عليهم ذاتَ يومٍ فقال لهم : أَنْشُدُكم بالرحمنِ الذى أنزل التوراةَ على موسى/ بطُورِ سَيْناءَ ، أتَجِدون محمدًا عندَكم ؟ قالوا : نعم ، إنا نَجِدُه مكتوبًا عندَنا ، ولكنَّ صاحبَه مِن الملائكةِ الذى يَأْتِيه بالوحيِ جبريلُ ، وجبريلُ عدوُّنا ، وهو صاحبُ كلِّ عذابٍ وقتالٍ وخَسْفٍ ، ولو كان وليَّه ميكائيلَ لآمَنَّا به ، فإن ميكائيلَ صاحبُ كلِّ رحمةٍ وكلِّ غَيْثٍ . قال عمرُ : فأين مكانُ جبريلَ مِن اللَّهِ ؟ قالوا : جبريلُ عن يمينِه ، وميكائيلُ عن يسارِه . قال عمرُ : فأُشْهِدُكم أن الذى هو[(٣)] عدوٌّ للذى[(٤)] عن يمينِه عدوٌّ للذى هو عن يسارِه ، والذى هو عدوٌّ للذى هو عن يسارِه عدوٌّ للذى هو عن يمينِه ، وإنه مَن كان عدوَّهما فإنه عدوٌّ للَّهِ . ثم رجَع عمرُ ليُخْبِرَ النبيَّ ﷺ[(٥)] ، فوجَد جبريلَ قد سبَقه بالوحيِ ، فدعاه النبيُّ ﷺ ، فقرَأ عليه : « ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ » الآية . فقال عمرُ : والذى بعَثك بالحقِّ ، لقد جئتُ وما أُريدُ إلا أن أُخْبِرَك[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليْلَى ، أن يهوديًّا لَقِيَ عمرَ فقال : إن جبريلَ الذى يَذْكُرُ صاحبُكم عدوٌّ لنا . فقال عمرُ : من كان عدوًّا للَّهِ وملائكتِه ورسلِه وجبريلَ وميكالَ فإن اللَّهَ عدوٌّ

---

(١) بعده فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « لما » .

(٢) فى ف١ ، م : « مدارس » . والمدارس : البيت الذى يدرسون فيه . النهاية ١١٣/٢ .

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) بعده فى ت ١ ، ف١ : « هو » .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « فقال » .

(٦) ابن جرير ٢/٢٩٠، ٢٩١.

للكافِرين ، قال : فنزَلَت على لسانِ عمرَ[١] .

وقد نقَل ابنُ جريرٍ الإجماعَ على أن سببَ نزولِ الآيةِ ذلك[٢] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والنَّسائيُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حِبَّانَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : سمِع عبدُ اللَّهِ ابنُ سَلَامٍ بمَقْدَمِ النبىِّ ﷺ ، وهو فى أرضٍ يَخْتَرِفُ[٣] ، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : إنى سائلُك عن ثلاثٍ لا يَعْلَمُهن إلا نبىٌّ ؛ ما أولُ أشراطِ الساعةِ ؟ وما أولُ طعامِ أهلِ الجنةِ ؟ وما يَنْزِعُ الولدَ إلى أبيه أو إلى أمِّه ؟ قال : « أخْبَرنى جبريلُ بهنَّ آنفًا » . قال : جبريلُ ؟ قال : « نعم » . قال : ذاك عدوُّ اليهودِ مِن الملائكةِ . فقرَأ هذه الآيةَ : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ . قال : « أمَّا أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تَخْرُجُ مِن المشرقِ فتَحْشُرُ الناسَ إلى المغربِ ، وأما أولُ ما يَأْكُلُ أهلُ الجنةِ ، فزِيادةُ كبدِ حُوتٍ ، وأما ما ينزِعُ الولدَ إلى أبيه وأمِّه ، فإذا سبَق ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزَع إليه الولدُ ، وإذا سبَق ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ نزَع إليها » . قال : أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنك رسولُ اللَّهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ

---

(١) ابن جرير ٢/ ٢٩٢، وابن أبى حاتم ١/١٨٢ (٩٦١) .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٨٣.

(٣) يخترف : أى : يجتنى . والاختراف : لقط النخل بُسرًا كان أو رطبًا . التاج (خ ر ف) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٥، وأحمد ١١٣/١٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ٢٨٧/٢٠ ، ٣٤٩/٢١ (١٢٠٥٧ ، ١٢٠٥٩ ، ١٢٩٧٠ ، ١٣٨٦٨) ، وعبد بن حميد (١٣٨٩) ، والبخارى (٣٣٢٩، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٥٤، ٩٠٧٢) ، وأبو يعلى (٣٤١٤، ٣٨٥٦) ، وابن حبان (٧١٦١، ٧٤٢٣) ، والبيهقى ٢/ ٥٢٨، ٦/ ٢٦٠.

عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : فإن جبريلَ نزَّل القرآنَ بأمرِ[(١)] اللَّهِ يَشْدُدُ به فؤادَك ، ويَرْبِطُ به على قلبِك ، ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ يقولُ : لما قبلَه من الكتبِ التى أنزَلها ، والآياتِ والرسلِ الذين[(٢)] بعَثهم اللَّهُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . قال : مِن التوراةِ والإنجيلِ ، ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : جعَل اللَّهُ هذا القرآنَ هُدًى وبُشْرَى للمؤمنين ؛ لأن المؤمنَ إذا سمِع القرآنَ حفِظه ووَعاه ، وانْتَفَع به واطْمَأَنَّ إليه ، وصدَّق بموعودِ اللَّهِ الذى وعَده فيه ، وكان على يقينٍ مِن ذلك[(٤)] .

وأخْرج ابنُ جريرٍ مِن طريق[(٥)] عُبيدِ اللَّهِ العَتَكىِّ[(٥)] ، عن رجلٍ مِن قريشٍ قال : سأل النبىُّ ﷺ اليهودَ ، فقال : « أَسْأَلُكم بكتابِكم الذى تَقْرَءُون ، هل تَجِدونه قد بشَّر بى عيسى أن يَأتِيَكم رسولٌ اسمُه أحمدُ ؟ » فقالوا : اللهم وجَدْناك فى كتابِنا ، ولكنا كرِهْناك ؛ لأنك تَسْتَحِلُّ الأموالَ وتُهَرِيقُ الدماءَ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾ الآيةَ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ .

---

(١) فى ف ١ ، م : « بإذن » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ : « الذى » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٩، وابن أبى حاتم ١/ ١٨٠ (٩٥٣، ٩٥٥ - ٩٥٧) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٩٩، وابن أبى حاتم ١/ ١٨١ عقب الأثر (٩٥٨) معلقا بشطره الأول، (٩٥٩) موصولا بباقيه.

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « عبد اللَّه العكى » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « عبيد اللَّه العكى » . والمثبت من ابن جرير ، وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٨٠.

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٠١.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : جبريلُ . كقولِك : عبدُ اللَّهِ . جبْرُ : عبدُ ، وإيلُ : اللَّهُ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : [(٢)] جبريلُ وميكائيلُ ، كقولِك : عبدُ اللَّهِ وعبدُ الرحمنِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال[(٢)] : جبريلُ عبدُ اللَّهِ ، وميكائيلُ عُبيدُ اللَّهِ ، وكلُّ اسمٍ فيه إيلُ فهو مُعَبَّدٌ للَّهِ[(٤)] .

وأخرج الدَّيْلَمىُّ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسمُ جبريلَ عبدُ اللَّهِ ، [(٥)] واسمُ ميكائيلَ عبيدُ اللَّهِ[(٥)] ، واسمُ إسرافيلَ عبدُ الرحمنِ » .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن علىِّ بن حسينٍ قال : اسمُ جبريلَ عبدُ اللَّهِ ، واسمُ ميكائيلَ عُبيدُ اللَّهِ ، واسمُ[(٦)] إسرافيلَ عبدُ الرحمنِ ، وكلُّ شىءٍ راجعٍ إلى إيلَ فهو [(٧)] مُعَبَّدٌ للَّهِ[(٧)] عزَّ وجلَّ[(٨)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : جبريلُ اسمُه عبدُ اللَّهِ ، وميكائيلُ اسمُه

---

(١) ابن أبى حاتم ١/١٨٢ (٩٦٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى حاتم ١/١٨٢ (٩٦٣) ، والبيهقى (١٦٥) ، والخطيب ١/٣٩٨.

(٤) ابن جرير ٢/٢٩٦.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.

(٧ - ٧) فى ف ١ : « راجع إلى الله » .

(٨) ابن جرير ٢/٢٩٧، ٢٩٨، وأبو الشيخ (٣٨٤) .

عبيدُ[١] اللَّهِ . قال : والإلُّ اللَّهُ ، وذلك قولُه : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة : ١٠] . قال : لا[٢] يَرْقُبون اللَّهَ .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ أنه كان يَقْرَؤُها جَبْرَئِلَّ[٣] ، ويقولُ : جَبْرُ هو عبدٌ ، وإلٌّ هو اللَّهُ .

وأخرج وكيعٌ عن علقمةَ أنه كان يَقْرَأُ مثقَّلَةً جَبْرَيلَّ ومِيكائِلَّ .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : جَبْرُ عبدٌ ، وإيلُ اللَّهُ ، ومِيكُ عبدٌ ، وإيلُ اللَّهُ ، وإسرافُ عبدٌ ، وإيلُ اللَّهُ[٤] .

وأخرج الطَّبَرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ومعه جبريلُ يُناجِيه إذ انْشَقَّ أُفُقُ السماءِ ، فأَقْبَل جبريلُ يَتَضاءَلُ ، ويَدْخُلُ بعضُه فى بعضٍ ، ويَدْنو مِن الأرضِ ، فإذا ملَكٌ قد مَثَل بينَ يدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا محمدُ ، إن ربَّك يُقْرِئُك السلامَ ، ويُخَيِّرُك بينَ أن تكونَ نبيًّا ملِكًا ، وبينَ أن تكونَ/ نبيًّا عبدًا . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فأشار جبريلُ إلىَّ بيدِهِ أنْ تَواضَعْ ، فعرَفْتُ أنه لى ناصحٌ ، فقلتُ : عبدٌ نبىٌّ . فعرَجَ ذلك الملَكُ إلى السماءِ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، قد كنتُ أَرَدْتُ أنْ أَسْأَلَكَ عن هذا ، فَرَأَيْتُ مِن حالِكَ ما شغَلنى عن المسألةِ ، فمَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا إسرافيلُ ، خلَقه اللَّهُ يومَ خلَقه بينَ يديهِ

٩٢/١

(١) فى ب ١: « عبد » .

(٢) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٣) وهى قراءة شاذة ، البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٩٨.

صافًّا قدميه ، لا يَرْفَعُ طرْفَه ، بينَه وبينَ الربِّ سبعون نورًا ، ما منها نورٌ يَدْنُو منهُ إلا احترَق ، بينَ يديهِ اللَّوحُ المحفوظُ ، فإذا أذِن اللَّهُ فى شىءٍ فى السماءِ أو فى الأرضِ ، ارْتَفع ذلك اللوحُ ، فضرَب جبهتَه ؛ فيَنْظُرُ فيه ، فإن[1] كان من عملى أمَرنى به ، وإن كان مِن عملِ ميكائيلَ أمَره به ، وإن كان من عملِ ملكِ الموتِ أمَره بهِ . قلتُ : يا جبريلُ ، على أىِّ شىءٍ أنتَ ؟ قال : على الرياحِ والجنودِ . قلتُ : على أىِّ شىءٍ ميكائيلُ ؟ قال : على النباتِ والقطرِ . قلتُ : على أىِّ شىءٍ ملكُ الموتِ ؟ قال : على قبضِ الأنفسِ ، وما ظننتُ أنه هبَط إلا بقيامِ الساعةِ ، وما ذاك الذى رأيتَ منِّى إلا خوفًا من قيامِ الساعةِ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخْبِرُكم بأفضلِ الملائكةِ ، جبريلُ ، وأفضلُ النبيين آدمُ ، وأفضلُ الأيامِ يومُ الجمعةِ، وأفضلِ الشهورِ ؛ شهرُ رمضانَ ، وأفضلُ الليالى ليلةُ القدرِ ، وأفضلُ النساء مريمُ بنتُ عِمْرانَ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عُمَيرٍ قال : اسمُ جبريلَ فى الملائكةِ خادمُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ[4] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحِلْيةِ » عن عكرمةَ قال : قال جبريلُ عليهِ السلامُ : إنَّ

---

(١) فى ف١ ، م : « فإذا » .

(٢) الطبرانى (١٢٠٦١) ، والبيهقى (١٥٧) . قال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى ، وقد وثقه جماعة ، ولكنه سيئ الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٩/٩ .

(٣) الطبرانى (١١٣٦١) . قال الهيثمى : فيه نافع بن هرمز ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٩٨/٨ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٨٣/١ (٩٦٨) ، وأبو الشيخ (٣٥٣) .

ربى عزَّ وجلَّ لَيَبْعَثُنى إلى[1] الشىءِ لأُمْضِيَه فأجِدُ الكونَ قَد سبَقنى إليهِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن موسى بنِ أبى[3] عائشةَ قال : بلَغنى أن جبريلَ إمامُ أهلِ السماءِ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : جبريلُ على ريحِ الجنوبِ[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ثابتٍ قال : بلَغَنا أنَّ اللَّهَ تعالى وكَّل جبريلَ بحَوائجِ الناسِ ، فإذا دعا المؤمنُ ، قال : [٢٢و] يا جبريلُ ، احْبِسْ حاجتَه ؛ فإنى أُحِبُّ دعاءَه . وإذا دعا الكافرُ ، قال : يا جبريلُ ، اقضِ حاجتَه فإنى أُبْغِضُ دعاءَه[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ من طريقِ[7] ثابتٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبَيْدٍ قال : إنَّ جبريلَ مُوَكَّلٌ بالحوائجِ ، فإذا سأل المؤمنُ ربَّه ، قال : احبِسْ احبِسْ . حبًّا لدعائِهِ أنْ يَزْدَادَ ، وإذا سأل الكافرُ ، قال : أعْطِه أعْطِه . بغضًا لدعائِه[8] .

وأخرَج البيهقىُّ ، والصابونىُّ فى « المائتينِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ جبريلَ مُوَكَّلٌ بحاجاتِ العبادِ ، فإذا دعا المؤمنُ ، قال :

---

(١) فى ف ١ ، م : « على » .
(٢) أبو نعيم ٣/ ٣٣٥ .
(٣) سقط من : ف ١ ، م .
(٤) أبو الشيخ (٣٦١) .
(٥) أبو الشيخ (٨٦٧) .
(٦) فى ب٢ : « حاجته » .
والأثر عند البيهقى (١٠٠٣٤) .
(٧) بعده فى : الأصل ، ب٢ : « عن » .
(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٤٨ .

يا جبريلُ ، احبسْ حاجةَ عبدِى ، فإنى أُحِبُّهُ ، وأُحِبُّ صوتَه . وإذا دعا الكافرُ ، قال : يا جبريلُ ، اقضِ حاجةَ عبدِى ، فإنى أُبْغِضُه وأُبْغِضُ صوتَه »[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ [2]فى « العظمةِ »[2] عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « وَدِدْتُ أنى رَأَيْتُكَ فى صورتِك » . قال : وتُحِبُّ ذلك ؟ قال : « نعم » . قال : موعدُك كذا وكذا من الليلِ بقيعَ الغَرْقَدِ . فلَقِيَه رسولُ اللَّهِ ﷺ موعدَه ، فنشَر جناحًا من أجنحتِه ، فسدَّ أفقَ السماءِ حتى ما يُرَى من السماءِ شىءٌ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو الشيخِ ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رأيتُ جبريلَ منهبِطًا ، قد ملأ ما بين الخافقين ، عليه ثيابُ سندسٍ ، مُعَلَّقٌ بها اللؤلؤُ والياقوتُ »[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن شُريحِ بنِ[5] عُبيدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ لمَّا صعِد إلى السماءِ رأَى جبريلَ فى خِلْقَتِه ، منظومَ أجنحتِه بالزبرجدِ واللؤلؤِ والياقوتِ ، قال : « فخُيِّلَ إلىَّ أنَّ ما بين عينَيهِ قد سَدَّ الأفقَ ، وكنتُ[6] أرَاهُ قبلَ ذلك[7] على صُوَرٍ مختلفةٍ ، وأكثرُ ما كنتُ أراهُ على صورةِ دِحْيَةَ الكلبىِّ ، وكنتُ أحيانًا أَرَاهُ كما يرَى الرجلُ صاحبَه من وراءِ الغِرْبَالِ »[8] .

---

(١) البيهقى (١٠٠٣٥) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢.
(٣) أبو الشيخ (٣٤٨) .
(٤) أحمد ٣٧٨/٤١ (٢٤٨٨٥) ، وأبو الشيخ (٣٤٥) . وقال محققو المسند : صحيح .
(٥) فى الأصل : « عن » .
(٦) بعده فى مصدر التخريج : « لا » .
(٧) بعده فى مصدر التخريج : « إلا » .
(٨) أبو الشيخ (٣٥٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ [(١] وابنِ جريجٍ وقتادةَ [١)] - دخَل حديثُ بعضِهم فى بعضٍ -: لجبريلَ جناحان وعليه وشاحٌ من دُرٍّ منظومٍ ، وهو برّاقُ الثنايا ، أَجْلَى الجبينِ [(٢)] ، ورأسُه حُبُكٌ حُبُكٌ [(٣)] مثلُ المرجانِ وهو اللؤلؤُ ، كأنَّه الثلجُ ، وقدماهُ إلى الخُضْرَةِ [(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « ما بينَ مَنْكِبَى جبريلَ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ للطائرِ المسرعِ [(٥)] الطيرانَ » [(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ أنه سُئِل عن خلْقِ جبريلَ ، فذكَر أنَّ ما بينَ مَنْكِبَيْهِ مِن ذى إلى ذى خَفْقُ الطيرِ سبعَمائةِ عامٍ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عمارِ بنِ أبى عمارٍ ، أنَّ حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ قال: يا رسولَ اللَّهِ ، أَرِنِى جبريلَ فى صورتِه . قال : « إنك لا تستطيعُ أنْ تراه » . قال : بلى فأَرِنيه . قال : « فاقْعُدْ » . فقَعد ، فنزَل جبريلُ على خشبةٍ كانت فى الكعبةِ ، يُلْقِى المشركون عليها ثيابَهم إذا طافوا ، فقال النبيُّ ﷺ : « ارفَعْ طَرْفَكَ فانظُرْ » . فرفَع طَرْفَه فرَأَى قدمَيْه مثلَ الزبرجدِ

(١ - ١) فى الأصل : « وابن جريج عن قتادة » ، وفى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « وابن جرير وقتادة » . وإسناد الطبرى هكذا : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، وعن أبى بكر بن عبد الله ، وأبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن حذيفة قال .

(٢) فى ب ٢، ف ١، م: « الجبينين » .

(٣) أى : شعر رأسه مُتَكَسِّر من الجعودة . النهاية ١/ ٣٣٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٢١.

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م: « السريع » .

(٦) أبو الشيخ (٣٧٧) .

(٧) أبو الشيخ (٣٧٥) .

الأخضرِ ، فخرَّ مغشيًّا عليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سأَل جبريلَ أنْ يَترايا[(٢)] له فى صورتِه ، فقال جبريلُ : إنك لن تُطِيقَ ذلك . فقال : « إنى أُحِبُّ أنْ تَفْعَلَ » . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المُصلَّى فى ليلةٍ / مُقْمِرةٍ ، فأتاهُ جبريلُ فى صورتِه ، فغُشِىَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ رآه ، ثم أَفَاقَ وجبريلُ مسنِدُهُ وواضعٌ إحدى يديه على صدرِه ، والأُخْرى بينَ كَتِفَيْهِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما كنتُ أَرَى أن شيئًا من الخلْقِ هكذا » . فقال جبريلُ : فكيف لو رَأَيْتَ إسرافيلَ ؟ إن له لَاثْنَى عَشَرَ جناحًا ، منها جناحٌ فى المشرقِ وجناحٌ فى المغربِ ، وإن العرشَ على كاهِلِه ، وإنه ليتضاءَلُ الأحيانَ لعظمةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ حتى يصيرَ مثلَ الوَصعِ[(٣)] ، حتى ما يَحْمِلُ عرشَه إلا عظمتُه[(٤)] .

٩٣/١

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن أبى جعفرٍ قال : كان أبو بكرٍ يَسْمَعُ مناجاةَ جبريلَ للنبىِّ[(٥)] ﷺ ولا يراه[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال لى النبىُّ ﷺ لمَّا رَأَيْتُ جبريلَ : « لم يَرَهُ خَلْقٌ إلَّا عَمِىَ ، إلا أن يكونَ نبيًّا ، ولكن أن يُجْعَلَ ذلك فى آخِرِ عُمُرِك[(٧)] » .

(١) ابن سعد ٣/ ١٢، والبيهقى ٧/ ٨١.

(٢) فى ف١ : « يتريا » ، وفى م : « يتراءى » .

(٣) بعده فى مصدر التخريج : « والوصع عصفور صغير » . وفى حاشية الأصل : « الوصع طائر أصغر من العصفور » . وقال ابن الأثير : يروى بفتح الصاد وسكونها ... والجمع وِصعان . النهاية ١٩١/٥ .

(٤) ابن المبارك (٢٢١) .

(٥) فى ف ١، م : « لرسول اللَّه » .

(٦) ابن أبى داود ص ٦.

(٧) فى ب ١، ف ١، م : « عمره » .

=

وأخرَج أبو الشيخِ عن (١ أبى سعيدٍ ١) ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ لنهَرًا ما يَدْخُلُه جبريلُ من دَخْلةٍ فيَخْرُجَ فيَنْتَفِضَ ، إلا خلَق اللَّهُ من كلِّ قطرةٍ تَقْطُرُ منه [٢] مَلَكًا » [٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن [٤] العلاءِ بن هارونَ قال : لجبريلَ فى كلِّ يومٍ اغتماسةٌ [٥] فى نهَرِ الكوثرِ ، ثم يَنْتَفِضُ ، فكلُّ قطرةٍ يُخْلَقُ منها مَلَكٌ [٦] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ جبريلَ ليأتينى كما يأتى الرجلُ صاحبَه فى ثيابٍ بيضٍ مكفوفةٍ باللؤلؤِ والياقوتِ ، رأسُهُ كالحُبُكِ ، وشعَرُهُ كالمَرْجَانِ ، ولونُه كالثلجِ ، أَجْلَى الجبينِ ، بَرَّاقُ الثنايا ، عليه وِشَاحانِ من دُرٍّ منظومٍ ، وجناحاه أخضرانِ ، ورِجْلاهُ مغموستانِ فى الخُضْرَةِ ، وصورتُه التى صُوِّر عليها تَمْلَأُ ما بينَ الأفقين » . وقد قال ﷺ : « أَشْتَهِى [٧] أن أَرَاكَ فى صورتِك يا روحَ اللَّهِ » . فتَحَوَّل له فيها [٨] فسدَّ ما بين الأفقينِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « هل تَرَى ربَّك ؟ » . قال : إن بينى وبينَه لَسبعينَ حجابًا من نارٍ أو نورٍ ،

= والأثر عند الحاكم ٣/ ٥٣٦. وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الذهبى : بل منكر .

(١ - ١) فى ب ١: « ابن سعيد » ، وفى ب ٢: « ابن عباس » .

(٢) سقط من : ب ١، ف ١، م .

(٣) أبو الشيخ (٣١٩) .

(٤) بعده فى ف ١، م : « أبى » . وينظر الجرح ٦/ ٣٦٢.

(٥) فى ف ١، م : « انغماسة » .

(٦) أبو الشيخ (٣٣١) .

(٧) بعده فى ب ١: « أنا » .

(٨) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « فيه » .

لو رَأَيْتُ أدناها لاحتَرَقْتُ[(١)] .

وأخرَجَ الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، وأبو نُعيم فى « الحلية » ، بسندٍ واهٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا مِن اليهودِ أَتَى النبىَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هل احتَجَبَ اللَّهُ [(٢)] من خلقِه بشىءٍ غيرِ [(٢)] السماواتِ ؟ قال : « نعم ، بينَه وبينَ الملائكةِ الذين حوْلَ العرشِ سبعونَ حجابًا من نورٍ ، وسبعونَ حجابًا من نارٍ ، وسبعونَ حجابًا من ظُلْمةٍ ، وسبعون حجابًا من رفارِفِ[(٣)] الإستبرقِ ، وسبعونَ حجابًا من رفارِفِ[(٣)] السندسِ ، [(٤)] وسبعون حجابًا من دُرٍّ أبيضَ [(٤)] ، وسبعونَ حجابًا من دُرٍّ أحمرَ ، وسبعون حجابًا من دُرٍّ أصفرَ ، وسبعون حجابًا من دُرٍّ أخضَرَ ، وسبعون حجابًا من ضياءٍ ، وسبعون حجابًا من ثلجٍ ، [(٥)] وسبعون حجابًا من ماءٍ [(٥)] ، وسبعونَ حجابًا من بَرَدٍ ، وسبعون حجابًا من عظمةِ اللَّهِ التى لا توصفُ » . قال : فأخْبِرْنى عن مَلَكِ اللَّهِ الذى يليه . فقال النبىُّ ﷺ : « إن المَلَكَ الذى يليه إسرافيلُ ، ثم جبريلُ ، ثم ميكائيلُ ، ثم ملكُ الموتِ ، عليهم السلامُ »[(٦)] .

وأخرَجَ أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى عِمرانَ الجَونىِّ ، أنه بلَغه أن جبريلَ أَتَى النبىَّ ﷺ وهو يبكى ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وما يُبْكِيكَ ؟ » . قال : وما لى لا أَبْكِى ، فواللَّهِ ما جَفَّتْ لى عينٌ منذُ خلَقَ اللَّهُ النارَ ؛ مخافةَ أن أَعصيَه

---

(١) أبو الشيخ (٢٦٦) .

(٢ - ٢) فى ب٢ : « من خلقه بغير » ، وفى ف ١ ، م : « بشىء عن خلقه غير » .

(٣) فى الأصل : « رفاق » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م ، وبعده فى مصدر التخريج : « وسبعون حجابًا من غمام » .

(٦) الطبرانى فى الأوسط (٨٩٤٢) ، وأبو نعيم ٤/ ٨٠. قال الهيثمى : فيه عبد المنعم بن إدريس ، كذبه أحمد ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٨٠ .

فيَقْذِفَنِى فيها .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن رَبَاحٍ قال : حُدِّثتُ أن النبىَّ ﷺ قال لجبريلَ : « لم تَأْتِنِى إلا وأنت صارٌّ[1] بينَ عينيكَ » . قال : إنى لم أَضْحَكْ منذُ خُلِقَتِ النارُ[2] .

وأخرَج أحمدُ فى « مسندِه » ، وأبو الشيخِ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لجبريلَ : « ما لى لم أَرَ ميكائيلَ ضاحكًا قطُّ ؟ » . قال : ما ضحِك ميكائيلُ منذُ خُلِقَتِ النارُ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : نظَر اللَّهُ إلى جبريلَ وميكائيلَ وهُمَا يبكيانِ ، فقال اللَّهُ : ما يُبْكِيكُما وقد علِمتما أنى لا أجُورُ ؟ فقالا : يا ربِّ ، إنا لا نَأْمَنُ مكرَك . قال : هكذا فافْعَلَا ، فإنه لا يَأْمَنُ مكرِى إلَّا كلُّ خاسرٍ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ من طريقِ الليثِ ، عن خالدٍ ، عن[5] سعيدٍ قال : بلَغَنا أن إسرافيلَ [6]مُؤَذِّنُ أهلِ[6] السماءِ ، فيُؤَذِّنُ لاثنتَى عَشْرةَ ساعةً من النهارِ ، ولاثنتَى

---

(١) صارٌّ بين عينيك : أى مُقَبِّض جامع بينهما كما يفعل الحزين . وأصل الصَّر : الجمع والشد . النهاية ٣/ ٢٢.

(٢) الزهد ص ٢٧.

(٣) أحمد ٢١/ ٥٥ (١٣٣٤٣) ، وأبو الشيخ (٣٨٦) . قال الهيثمى : رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين ، وهى ضعيفة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٨٥ . وفى إسناد أبى الشيخ : عبد الوهاب بن الضحاك ، وهو متروك . ينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٦٧٩. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) أبو الشيخ (٣٨٥) .

(٥) فى الأصل ، ب٢ ، ف١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٠٨، ٢٠٩ .

(٦ - ٦) فى ف ١، م : « يؤذن لأهل » .

عشْرةَ ساعةً من الليلِ ، لكلِّ ساعةٍ تأذينٌ ، يَسْمَعُ تأذِينَهُ مَن فى السماواتِ السبعِ ومن فى الأرَضين السبعِ إلَّا الجنَّ والإنسَ ، ثم يتقَدَّمُ بهم عظيمُ الملائكةِ فيُصَلِّى بهم . قال : وبَلَغَنا أن ميكائيلَ يَؤُمُّ الملائكةَ فى البيتِ المعمورِ[1] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن زيدِ بنِ رُفَيْعٍ قال : دخَل على رسولِ اللَّهِ ﷺ جبريلُ وميكائيلُ وهو يستاكُ ، فناوَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ جبريلَ السواكَ ، فقال جبريلُ : كَبِّرْ . قال [2]الترمذىُّ : أى[2] ناوِلْ ميكائيلَ فإنه أكبرُ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ بنِ خالدٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الخلقِ أكرمُ على اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ قال : « لا أدرِى » . فجاءه جبريلُ عليه السلامُ ، فقال : « يا جبريلُ ، أىُّ الخلقِ أكرمُ على اللهِ ؟ » قال : « لا أَدْرِى » . فعرَج جبريلُ ثم هبَط فقال : أكرمُ الخلقِ على اللَّهِ جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ومَلَكُ الموتِ ؛ فأما جبريلُ فصاحبُ الحربِ وصاحبُ / المرسلين ، وأما ميكائيلُ فصاحبُ كلِّ قطرةٍ تسقُطُ وكلِّ ورقةٍ تَنْبُتُ وكلِّ ورقةٍ تَسْقُطُ ، وأما ملَكُ الموتِ فهو موكَّلٌ بقبضِ كلِّ روحِ عبدٍ فى برٍّ أو بحرٍ ، وأما إسرافيلُ فأمينُ اللَّهِ بينَه وبينَهم[4] . ٩٤/١

وأخرَج أبو الشيخِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أقْرَبُ الخلقِ إلى اللَّهِ جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ ، وهم منه مسيرةَ خمسين ألفِ سنةٍ ؛

---

(١) أبو الشيخ (٤٠٣) .

(٢ - ٢) فى ف ١، م : « جبريل » .

(٣) الحكيم الترمذى ٧١/٢ .

(٤) أبو الشيخ (٣٨٢) . فيه : مسلم بن خالد الزنجى ، وهو ضعيف . ينظر ميزان الاعتدال ١٠٢/٤ ، والحديث مرسل .

جبريلُ عن يمينِه ، وميكائيلُ عن يسارِه ، وإسرافيلُ بينَهما »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن خالدِ بنِ أبى عِمْرَانَ قال : جبريلُ أمينُ اللَّهِ إلى رسُلِه ، وميكائيلُ يَتَلَقَّى الكُتبَ التى تُرفَعُ[(٢)] من أعمالِ الناسِ ، وإسرافيلُ كمنزلةِ الحاجبِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إسرافيلُ صاحبُ الصورِ ، وجَبْرَئيلُ عن يمينِهِ ، وميكائيلُ عن يسارِه »[(٤] وهمَزهما[٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : إن أَدْنَى الملائكةِ مِن اللَّهِ جبريلُ ، ثم ميكائيلُ ، فإذا ذَكَر عبدًا بأحسنِ عملِه ، قال : فلانُ بنُ فلانٍ عمِل كذا وكذا من طاعتى ، صلواتى[(٥)] عليهِ . ثم سأَل[(٦)] ميكائيلُ جبريلَ : ما أَحْدَثَ ربُّنا ؟ فيقولُ : فلانُ ابنُ فلانٍ ذُكِر[(٧)] بأحسنِ عملِه ، فصَلَّى عليهِ ، صلواتُ اللَّهِ عليهِ ، ثم سأَل

---

(١) أبو الشيخ (٣٨٣) . فيه : سيف بن محمد الثورى ، وهو كذاب . ينظر تهذيب الكمال ١٢/٣٢٨ - ٣٣٢ .

(٢) فى ف ١ ، م : « تلقى » .

(٣) أبو الشيخ (٣٨١) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، وفى ف١ ، م : « وهو بينهما » . وقال الحاكم بعد ذكر الحديث : قال أبو عبيد : هما مهموزتان فى الحديث .

والحديث عند أحمد ١٧/١٢٣ (١١٠٦٩) ، وابن أبى داود ص ٩٥، وأبو الشيخ (٣٧٩) ، والحاكم ٢/ ٢٦٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى ف ١، م : « صلوات الله » .

(٦) فى ب ١: « قال » .

(٧) فى مصدر التخريج : « ذكره » .

ميكائيلَ مَن يَرَاه من أهلِ السماءِ فيقولُ : ماذا أَحْدَثَ ربُّنا ؟ فيقولُ : ذكَر فلانَ بنَ فلانٍ بأحسنِ عملِه ، فصلَّى عليه ، صلواتُ اللَّهِ عليه . فلا يَزَالُ يَقَعُ [(١] من سماءٍ إلى سماءٍ حتى يقعَ [١)] إلى الأرضِ ، وإذا ذكَر عبدًا بأسوأِ عملِه ، قال : عبدى فلانُ بنُ فلانٍ عمِل كذا وكذا من معصيتى ، فلعنتى عليه. ثم سأَل ميكائيلُ جبريلَ : ماذا أحْدَثَ ربُّنا ؟ فيقولُ : ذكَر فلانَ بنَ فلانٍ بأسوأِ عملِه، فعليه لعنةُ اللَّهِ. فلا يَزَالُ يَقَعُ من سماءٍ إلى سماءٍ حتى يقَعَ إلى الأرضِ [(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وزيراى من السماءِ جبريلُ وميكائيلُ ، ومن أهلِ الأرضِ أبو بكرٍ وعمرُ » [(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أَيَّدَنِى بأربعةِ وزراءَ ؛ اثنين من أهلِ السماءِ : جبريلُ وميكائيلُ ، واثنين من أهلِ الأرضِ : أبو [(٤)] بكرٍ وعمرَ » [(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ حسنٍ عن أمِّ سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن فى السماءِ ملَكين أحدُهما يأمُرُ بالشدةِ والآخرُ يأمُرُ باللينِ ، وكلٌّ مصيبٌ [(٦)] - جبريلُ وميكائيلُ - ونبيان أحدُهما يأمُرُ باللينِ والآخرُ يأمُرُ بالشدةِ ، وكلٌّ مصيبٌ - وذكَر

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) أبو الشيخ (١٦٦، ٢٨٩) .

(٣) الحاكم ٢/٢٦٤ وصححه .

(٤) فى ص ، ب١ ، ف١ ، م : « أبى » .

(٥) البزار (٢٤٩١ - كشف) ، والطبرانى (١١٤٢٢) . قال الهيثمى : فيه : محمد بن مجيب الثقفى ، وهو كذاب ، ورواه البزار بمعناه ، وفيه : عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/ ٥١.

(٦) بعده فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « وذكر » .

إبراهيمَ ونوحًا – ولى صاحبان أحدُهما يأمُرُ باللينِ والآخرُ[١] بالشدةِ ، وكلٌّ مصيبٌ – وذكَر أبا بكرٍ وعمرَ »[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : جاءَ فِئامٌ[٣] من[٤] الناسِ [٢٢ظ] إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، زعَم أبو بكرٍ أن الحسناتِ من اللَّهِ والسيئاتِ من العبادِ ، وقال عمرُ : الحسناتُ والسيئاتُ من اللَّهِ . فتابَعَ هذا قومٌ ، (٥)وتابع هذا(٥) قومٌ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لأَقْضِيَنَّ بينَكما بقضاءِ إسرافيلَ بينَ جبريلَ وميكائيلَ ؛ (٦)إن ميكائيلَ(٦) قال بقولِ أبى بكرٍ ، وقال جبريلُ بقولِ عمرَ ، فقال جبريلُ لميكائيلَ : إنا متى نَخْتَلِفْ[٧] أهلَ السماءِ يختلفْ أهلُ الأرضِ ، فلْنَتَحاكمْ إلى إسرافيلَ . فتحاكما إليه ، فقَضَى بينَهما بحقيقةِ القَدَرِ ؛ خيرِه وشرِّه ، وحُلْوِه ومُرِّه ، كلُّه من اللَّهِ » . ثم قال : « يا أبا بكرٍ ، إن اللَّهَ لو أرادَ ألا يُعْصَى لم يخلُقْ إبليسَ » . فقال أبو بكرٍ : صدَقَ اللَّهُ ورسولُه[٨] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « يأمر » .

(٢) الطبرانى ٣١٦/٢٣ (٧١٥) . قال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥١/٩ .

(٣) الفئام : الجماعة الكثيرة . اللسان (ف أ م) .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) فى ب ١، ف ١، م : « وهذا » .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١.

(٧) فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « يختلف » .

(٨) البزار (٢١٥٣ - كشف) ، والطبرانى (٢٦٤٨) ، والبيهقى (٣٢٩) ، قال ابن أبى حاتم فى العلل ٤٣٥/٢ : سمعت أبى يقول : هذا حديث منكر . وذكر الحديثَ ابنُ كثير فى تفسيره ٣١٨/٢ وقال : قال شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس ابن تيمية : هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة . وينظر اللآلئ المصنوعة للمصنف ٢٥٥/١ ، ٢٥٦.

وأخرَج الحاكمُ عن أبى المَليحِ ، عن أبيه ، أنه صلَّى مع النبىِّ ﷺ ركعتى الفجرِ ، فصلَّى قريبًا منه ، فصلَّى النبىُّ ﷺ ركعتين خفيفتين ، قال : فسمعتُه يقولُ : « اللهُمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ومحمدٍ ، أعوذُ بك من النارِ » . ثلاثَ مراتٍ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ أُغْمِى عليه ورأسُه فى حَجْرِها ، فجعَلَت تَمْسَحُ وجهَه وتدعو له بالشفاءِ ، فلما أَفَاقَ قال : « لا ، بَل أسألُ اللَّهَ الرفيقَ الأعلى ؛ مع جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ عليهم السلامُ » .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال ابنُ صوريا للنبىِّ ﷺ : يا محمدُ ، ما جئتَنا بشىءٍ نعرِفُه ، وما أنزَل اللَّهُ عليك من آيةٍ بينةٍ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ . وقال مالِكُ بنُ الصيفِ[(٢)] - حِينَ بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وذكَّرهم[(٢)] ما أُخِذ عليهم من الميثاقِ وما عُهِد إليهم فى محمدٍ - : واللَّهِ ما عُهِد إلينا فى محمدٍ ولا أخَذ علينا ميثاقًا . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٤)] من طريقِ الضحاكِ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ

---

(١) الحاكم ٣/ ٦٢٢.

(٢) فى ف ١، م : « ذكر » ، وفى مصادر التخريج : « ذكر لهم » .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤٧/١) ، وابن جرير ٢/ ٣٠٥، ٣٠٨، وابن أبى حاتم فى تفسيره ١٨٣/١ (٩٧٠، ٩٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١، ب ٢.

أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ . يقولُ : فأنت تتلوه عليهم وتُخبِرُهم به غُدْوةً وعَشِيَّةً وبينَ ذلك ، وأنت عندَهم أميٌّ لم تقرَأْ كتابًا ، وأنت تُخْبِرُهم بما فى أيديهم على وجهِه ، ففى ذلك عِبرةٌ لهم وبيَانٌ وحجةٌ عليهم لو كانوا يعلمون[(١)] .

٩٥/١ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى /قولِه : [(٢)]﴿ نَّبَذَهُۥ ﴾ . قال : نقَضه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٤)]عن ابنِ جريجٍ[(٤)] فى قولِه : [(٢)]﴿ نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ . قال : لم يَكُنْ فى الأرضِ عهدٌ يُعاهِدونَ عليه[(٥)] إلا نقَضوه ، ويُعاهِدون اليومَ ويَنْقُضون غدًا . قال : وفى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (نَقَضَهُ فَرِيقٌ منهم)[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ الآية . قال : ولما جاءهم محمدٌ ﷺ عارَضوه بالتَّوراةِ[(٧)] ، فاتَّفَقَت التوراةُ والقرآنُ ، فنبَذُوا التوراةَ ، وأخَذوا بكتابِ آصَفَ وسحْرِ هاروتَ وماروتَ ، كأنهم لا يعلمون ما فى التوراةِ مِن الأمرِ باتِّباعِ محمدٍ ﷺ وتصديقِه[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٠٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢/ ٣٠٩.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٥) فى ف ١، م : « إليه » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٠٩. وقراءة ابن مسعود ذكرها ابن عطية فى المحرر الوجيز ، وأبو حيان فى البحر المحيط ٣٢٤/١ .

(٧) بعده فى ابن جرير : « فخاصموه بها » .

(٨) ابن جرير ٢/ ٣١١، ٣١٢.

أخرَج سفيانُ بنُ عُيينةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن الشياطينَ كانوا يَسْترِقون السمعَ مِن السماءِ ، فإذا سمِع أحدُهم بكلمةِ حقٍّ كذَب معها[1] ألفَ كَذْبةٍ ، فأُشْرِبَتْها قلوبُ الناسِ ، واتَّخَذوها دَواوينَ ، فأطلَع اللَّهُ على ذلك سليمانَ بنَ داودَ ، فأخَذَها فدَفَنها[2] تحتَ الكرسيِّ ، فلما مات سليمانُ قام شيطانٌ بالطريقِ فقال : ألا أَدُلُّكم على كنزِ سليمانَ الذى لا كنزَ لأحدٍ مثلُ كنزِه المُمَنَّعِ[3] ؟ قالوا : نعم . فأخرَجوه فإذا هو سحرٌ ، فتَناسَخَتْها الأمَمُ ، وأنْزَل اللَّهُ عذرَ سليمانَ فيما قالوا مِن السحرِ ، فقال : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ الآية[4] .

وأخرَج النَّسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان آصَفُ كاتبَ سليمانَ ، وكان يَعلَمُ الاسمَ الأعظمَ ، وكان يَكْتُبُ كلَّ شىءٍ بأمرِ سليمانَ ، ويَدْفِنُه تحتَ كرسيِّه ، فلمَّا مات سليمانُ أخرَجَته الشياطينُ ، فكتَبوا بينَ كلِّ سطرَيْن سحرًا وكفرًا ، وقالوا : هذا الذى كان سليمانُ يَعْمَلُ بها . فأكْفَره جُهَّالُ الناسِ وسبُّوه ، ووقَف علماؤُهم ، فلم يَزَلْ جُهَّالُهم يَسُبُّونه حتى أنْزَل اللَّهُ على محمدٍ : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ الآية[5] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما ذهَب ملكُ سليمانَ ارْتَدَّ فِئامٌ مِن

---

(١) فى ف ١ ، م : « عليها » .

(٢) فى الأصل : « فقذفها » ، سقط من : ف ١، م .

(٣) فى الأصل ، ص : « الممتع » .

(٤) سعيد بن منصور (٢٠٧ - تفسير) ، وابن جرير ٢/ ٣٢٥، وابن أبى حاتم ١/ ١٨٧ (٩٨٩) ، والحاكم ٢/ ٢٦٥.

(٥) النسائى (١٠٩٩٤) ، وابن أبى حاتم ١/ ١٨٥ (٩٨٢) .

الجنُّ والإنسِ واتَّبَعوا الشهواتِ ، فلما رجَع إلى سليمانَ مُلْكُه ، وقام الناسُ على الدِّينِ[(١)] ، ظهَر على كتبِهم فدفَنها تحتَ كرسيِّه ، وتُوفِّى حِدْثانَ ذلك[(٢)] ، فظهَر الإنسُ والجنُّ على الكتبِ بعدَ وفاةِ سليمانَ ، وقالوا : هذا كتابٌ مِن اللَّهِ نزَل على سليمانَ أخْفاه منا . فأخَذوه فجعَلوه دينًا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ . أى : الشهواتِ التى كانت الشياطينُ تَتْلُو ، وهى المعازفُ واللعبُ وكلُّ شىءٍ يَصُدُّ عن ذكرِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ إذا أراد أن يَدْخُلَ الخلاءَ ، أو يأتىَ شيئًا مِن شأنِه[(٤)] ، أعطَى الجَرادَةَ - وهى امرأتُه - خاتمَه ، فلما أراد اللَّهُ أن يَبْتَلىَ سليمانَ بالذى ابْتَلاه به أعْطَى الجرادةَ (٥) ذاتَ يومٍ (٥) خاتمَه ، فجاء الشيطانُ فى صورةِ سليمانَ فقال لها : هاتى خاتمى . فأخَذه فلبِسه ، فلما لبِسه دانَت له الشياطينُ والجنُّ والإنسُ ، فجاءها سليمانُ فقال[(٦)] : هاتى خاتمى . فقالت : كذَبْتَ، لسْتَ سليمانَ[(٧)] . فعرَف أنه بلاءٌ ابْتُلِى به ، فانْطَلَقَت الشياطينُ ، فكتَبَت فى تلك الأيامِ كُتبًا فيها سحرٌ وكفرٌ ، ثم دفَنوها تحتَ كرسىِّ سليمانَ ، ثم أخْرَجوها فقرَءُوها على الناسِ ، وقالوا : إنما كان سليمانُ يَغْلِبُ الناسَ بهذه الكتبِ . فبرِئَ الناسُ مِن سليمانَ وأكْفَروه ، حتى بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ وأنْزَل عليه: ﴿وَمَا كَفَرَ

---

(١) فى ف ١: « دينهم » .
(٢) حدثان الأمر : أوله وابتداؤه . تاج العروس (ح د ث) .
(٣) ابن أبى حاتم ١/١٨٥ (٩٨٤) .
(٤) فى مصدر التخريج : « نسائه » .
(٥ - ٥) فى ب ١، ف ١، م : « ذلك اليوم » .
(٦) بعده فى الأصل : « لها » .
(٧) بعده فى الأصل : « بن داود » .

سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ قال : قالت[٢] اليهودُ : انْظُروا إلى محمدٍ ، يَخْلِطُ الحقَّ بالباطلِ ، يَذْكُرُ سليمانَ مع الأنبياءِ ، إنما كان ساحرًا يَرْكَبُ الريحَ . فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الآية[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : إن اليهودَ سألوا النبيَّ ﷺ زمانًا عن أمورٍ مِن التوراةِ ، لا يَسْأَلونه عن شىءٍ مِن ذلك إلا أنْزَل اللَّهُ عليه ما سأَلوا عنه ، فيَخصِمُهم[٤] ، فلمَّا رأَوْا ذلك قالوا : هذا أعلمُ بما أُنْزِل علينا[٥] منا . وإنهم سأَلوه عن السحرِ وخاصَمُوه به ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الآية . وإن الشياطينَ عمَدوا إلى كتابٍ[٦] ، فكتَبوا فيه السحرَ والكَهانةَ وما شاء اللَّهُ مِن ذلك ، فدفَنوه تحتَ مجلسِ سليمانَ ، وكان سليمانُ لا يَعْلَمُ الغيبَ ، فلما فارَقَ سليمانُ الدنيا اسْتَخرَجوا ذلك السحرَ ، وخدَعوا به الناسَ ، وقالوا : هذا علمٌ كان سليمانُ يَكْتُمُه ، ويَحْسُدُ الناسَ عليه . فأَخْبَرهم النبيُّ ﷺ بهذا الحديثِ ، فرجَعوا مِن عندِه وقد خَزُوا[٧] ، وأَدْحَض اللَّهُ حجتَهم[٨] .

(١) ابن جرير ٢/ ٣٢٤.
(٢) فى الأصل ، ص ، ب١، ب٢، م : « قال » .
(٣) ابن جرير ٢/ ٣٢٧.
(٤) خصمه يخصمه خصمًا : غلبه بالحجة . اللسان (خ ص م) .
(٥) فى ص ، ب١ ، ب٢ : « إلينا » .
(٦) بعده فى الأصل : « اللّه » .
(٧) فى ص : « خزيوا » ، وفى ف١ ، م : « حزنوا » .
(٨) ابن جرير ٢/ ٣١٥، وابن أبى حاتم ١/ ١٨٦ (٩٨٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن خُصَيْفٍ قال : كان سليمانُ إذا نبتَتِ الشجرةُ قال : لأيِّ داءٍ أنتِ ؟ فتقولُ : لكذا وكذا . فلما نبتَت شجرةُ الخُرْنُوبةِ[(١)] قال : لأى شيءٍ أنتِ ؟ قالت : لمسجدِك أُخَرِّبُه . فلم يَلْبَثْ أن تُوُفِّى ، فكتَب الشياطينُ كتابًا ، فجعَلوه فى مُصَلَّى سليمانَ ، فقالوا : نحن نَدُلُّكم على ما كان سليمانُ يُداوِى به . فانْطَلَقوا فاسْتَخْرجوا ذلك الكتابَ ، فإذا فيه سحرٌ ورُقًى ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ - وذُكِرَ أنها فى قراءةِ أبيٍّ : (وما يُتْلَى على/ الملكين) - ﴿ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ . سبعَ مرارٍ ، فإن أبَى إلا أن يَكْفُرَ علَّماه ، فيَخْرُجُ منه نورٌ حتى يَسْطَعَ فى السماءِ ، قال : المعرفةُ التى كان يَعْرِفُ[(٢)] .

٩٦/١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : أخَذ سليمانُ مِن كلِّ دابةٍ عهدًا ، فإذا أُصِيب رجلٌ ، فسأَلُ[(٣)] بذلك العهدِ ، خُلِّى عنه ، فزاد[(٤)] الناسُ[(٥)] السَّجْعَ والسحرَ ، وقالوا : هذا كان يَعْمَلُ به سليمانُ . فقال اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ ﴾ الآية[(٦)] .

---

(١) بعده فى سنن سعيد : « الشامى » . وهو شجر برِّى وشامى ، أما بريه فيسمى الينبوتة ، ذو شوك ، وهو الذى يُستوقد به ، يرتفع قدر الذراع ، وله حَمْل لكنه بشع لا يؤكل إلا فى الجَهْد ، وفيه حب صُلْب ، وأما شاميه فهو حُلو يؤكل ، وله حب وحَمْل كالخيار . التاج (خ ر ب) ، وينظر معجم أسماء النبات ص ٤ .

(٢) سعيد بن منصور (٢٠٤ - تفسير) بزيادة عما هنا ، وقال محققه : سنده حسن إلى خصيف ... وقد صح بعض الحديث عن ابن عباس ، وقراءة : (وما يُتلى) ، شاذة .

(٣) فى ب٢، وابن جرير : « فسئل » ، وفى ص ، ب١ ، ف١ : « فيسأل » .

(٤) فى ص ، ب ١، ب٢، م : « فرأى » ، وفى ف ١: « فرعى » .

(٥) بعده فى ف١ ، م : « بذلك » .

(٦) ابن جرير ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَا تَتْلُوا ﴾ . قال : ما تَتَّبِعُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ . قال : نُراه[٢] ما تُحَدِّثُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ . يقولُ : فى ملكِ سليمانَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ . يقولُ : ما كان عن مشورتِه ، ولا عن رضًا منه ، ولكنه شىءٌ افْتَعَلَته الشياطينُ دونَه ، ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ : فالسحرُ سحران ؛ سحرٌ تُعَلِّمُه الشياطينُ ، وسحرٌ يُعَلِّمُه هاروتُ وماروتُ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : هذا سحرٌ آخرُ خاصَموه به ؛ فإن كلامَ الملائكةِ فيما بينَهم إذا علِمَتْه الإنسُ فصُنِع وعُمِل به كان سحرًا[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : أما السحرُ فإنما[٧] تعَلِّمُه الشياطينُ ، وأما الذى يُعَلِّمُه الملكان ، فالتفريقُ بينَ المرءِ وزوجِه[٨] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٢٠.
(٢) فى ف ١ ، م : « يراد » .
(٣) ابن جرير ٢/ ٣١٩.
(٤) ابن جرير ٢/ ٣٢١.
(٥) ابن جرير ٢/ ٣٢٩، ٣٣٣.
(٦) ابن جرير ٢/ ٣٣٣.
(٧) فى ب ١: « فإنه » .
(٨) ابن جرير ٢/ ٣٣٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : التفريقُ[1] بينَ المرءِ وزوجِه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : لم يُنْزِلِ اللَّهُ السحرَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ فى الآيةِ قال : هما ملكان مِن ملائكةِ السماءِ[4] .

وأخرجه ابنُ مردُويَه مِن وجهٍ آخرَ عنه مرفوعًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى[6] ، أنه كان يَقْرَؤُها : (وما أُنْزِل على الملِكين داودَ وسليمانَ)[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (وما أُنزِل على الملِكين) ، وقال : هما عِلجان[8] من أهلِ بابلَ[9] .

وأخرج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَآ أُنزِلَ

---

(١) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « التفرقة » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ١/ ١٨٨ (٩٩٦) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ١/ ١٨٨ (٩٩٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ١٨٨ (١٠٠١) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٠٠ - وقال ابن كثير : وهذا لا يثبت من هذا الوجه .

(٦) فى ب ٢: « عوف » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ١٨٨ (١٠٠٠) ، والقراءة شاذة .

(٨) العلج : الرجل الشديد الغليظ ، وهو أيضا الرجل من كفار العجم . ينظر اللسان (ع ل ج) .

(٩) ابن أبى حاتم ١/ ١٨٩ (١٠٠٢) .

عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ . يعنى : جبريلَ ومِيكائيلَ ، ﴿ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ ؛ يُعَلِّمان الناسَ السِّحرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : ما أُنْزِل على جبريلَ وميكائيلَ السحرُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ بِبَابِلَ ﴾ .

أخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ قال : إن حبيبى ﷺ نهانى أن أُصَلِّىَ بأرضِ بابلَ فإنها ملعونةٌ[(٣)] .

وأخرَج الدِّينَوَرِىُّ فى « المُجالَسةِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ يغنَمَ[(٤)] بنِ سالمٍ - وهو متهمٌ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما حشَر اللَّهُ الخلائقَ إلى بابلَ ، بعَث إليهم رِيحًا شرقيةً وغربيةً ، وقِبْلِيةً وبَحْرِيةً ، فجمَعَتهم إلى بابلَ ، فاجْتَمعوا يومَئذٍ يَنْظُرون لما حُشِروا له ، إذ نادَى مُنادٍ : مَن جعَل المغربَ عن يمينِه والمشرقَ عن يسارِه ، واقْتَصَد إلى البيتِ الحرامِ بوجهِه ، فله كلامُ أهلِ السماءِ . فقام يَعْرُبُ بنُ قَحْطانَ ، فقيل له : يا يَعْرُبُ بنَ قحطانَ بنِ هُودٍ ، أنت هو . فكان أولَ مَن تكَلَّم بالعربيةِ ، فلم يَزَلِ المنادى يُنادِى : مَن فعَل كذا وكذا ، فله كذا وكذا . حتى افْتَرَقوا على اثنين وسبعين لسانًا ، وانْقَطَع الصوتُ ، وتبَلْبَلَت الألسنُ ، فسمِّيَت بابلَ ، وكان اللسانُ يومَئذٍ بابليًّا ، وهبَطَت ملائكةُ الخيرِ والشرِّ ، وملائكةُ الحياءِ والإيمانِ ،

---

(١) البخارى ١٦٨/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ١٨٨/١ (٩٩٩) .

(٣) أبو داود (٤٩٠) ، وابن أبى حاتم ١٨٩/١ (١٠٠٣) واللفظ له ، والبيهقى ٢/ ٤٥١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٣) .

(٤) فى الأصل ، ب٢، ف١ ، م : « نعيم » . وينظر الجرح والتعديل ٣١٤/٩ .

وملائكةُ الصحةِ والشَّقاءِ ، وملائكةُ الغِنَى ، وملائكةُ الشرَفِ ، وملائكةُ المروءةِ ، وملائكةُ الجَفاءِ ، وملائكةُ الجهلِ ، وملائكةُ السيفِ ، وملائكةُ البأسِ ، حتى انْتَهَوْا إلى العراقِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : افْتَرِقوا . فقال ملَكُ الإيمانِ : أنا أَسْكُنُ المدينةَ ومكةَ . فقال ملَكُ الحياءِ : أنا معك . وقال ملَكُ الشَّقاءِ[1] : أنا أَسْكُنُ الباديةَ . فقال ملَكُ الصحةِ : وأنا معك . وقال ملَكُ الجَفاءِ : وأنا أَسْكُنُ المغربَ . فقال ملَكُ الجهلِ : وأنا معك . وقال ملَكُ السيفِ : أَنا أَسْكُنُ الشامَ . فقال ملَكُ البأسِ : أنا معك . وقال ملَكُ الغِنَى : أنا أُقِيمُ هاهنا . فقال ملَكُ المُروءةِ : أنا معك . فقال ملَكُ الشَّرَفِ : وأنا معكما . فاجْتَمَع ملَكُ الغِنَى والمروءةِ والشرفِ بالعراقِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ فيه مجاهيلُ عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ عز وجل خلَق أربعةَ أشياءَ ، وأَرْدَفها أربعةَ أشياءَ ؛ خلَق الجَدْبَ وأَرْدَفه الزهدَ وأسْكَنه الحجازَ[3] ، وخلَق العِفَّةَ وأَرْدَفها الغَفْلَةَ وأَسْكَنها اليمنَ ، وخلَق الرزقَ وأَرْدَفه الطاعونَ وأَسْكَنه الشامَ ، وخلَق الفجورَ وأَرْدَفه الدرهمَ وأَسْكَنه العراقَ »[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سليمانَ بنِ يَسارٍ قال : كتَب عمرُ بنُ الخطابِ إلى كعبِ الأحبارِ[5] : أنِ اخْتَرْ لىَ المنازلَ . فكتَب إليه : يا أميرَ المؤمنيـنَ ، إنه بلَغَنا أن

(١) فى ب١، ف١ ، م : « الشفاء » .

(٢) ابن عساكر ١/ ٣٥٤. قال أبو حاتم فى الجرح ٩/ ٣١٤ - ترجمة يغنم بن سالم - : مجهول ضعيف الحديث ، وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٩ : أتى عن أنس بعجائب .

(٣) فى الأصل : « العراق » .

(٤) ابن عساكر ١/ ٣٥٢. وقال : هذا إسناد فيه مجاهيل فلا يحتج به .

(٥) بعده فى الأصل : « يخبر » .

الأشياءَ اجْتَمَعَت ، [٢٣و] فقال السَّخاءُ : أُرِيدُ اليمنَ . فقال حُسْنُ الخُلُقِ : أنا معك . وقال الجَفاءُ : أُرِيدُ الحجازَ . فقال الفقرُ : أنا معك . قال البأسُ : أُرِيدُ الشامَ . فقال السيفُ : أنا معك . وقال العلمُ : أُرِيد العراقَ . فقال / العقلُ : أنا معك . وقال الغِنَى : أُرِيد مصرَ . فقال الذُّلُّ : أنا معك . فاخْتَرْ لنفسِك[1] يا أميرَ المؤمنين . فلمَّا ورَد الكتابُ على[2] عمرَ قال : فالعراقُ إذن ، [3]فالعراقُ إذن[3] .

٩٧/١

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حكيمِ بنِ جابرٍ قال : أُخْبِرْتُ أن الإسلامَ قال : أنا لاحقٌ بأرضِ الشامِ . قال الموتُ : وأنا معك . قال المُلْكُ : وأنا لاحقٌ بأرضِ العراقِ . قال القتلُ : وأنا معك . قال الجوعُ : وأنا لاحقٌ بأرضِ المغربِ[4] . قالت الصحةُ : وأنا معك[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن دَغْفَلٍ قال : قال المالُ : أنا أَسْكُنُ العراقَ . فقال الغَدْرُ : أَنا أَسْكُنُ معك . وقالت الطاعةُ : أنا أسْكُنُ الشامَ . فقال الجَفَاءُ : أنا أَسْكُنُ معك . وقالت المُروءةُ : أنا أَسْكُنُ الحجازَ . فقال الفقرُ : وأنا أَسْكُنُ معك .

قولُه تعالى : ﴿ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾ .

قد تقَدَّم حديثُ ابنِ عمرَ فى قصةِ آدمَ[6] ، وبقِيَت آثارٌ أُخَرُ[7] .

---

(١) فى ب ١: « لنفسه » .
(٢) فى ب ٢: « إلى » .
(٣ - ٣) سقط من : ب ٢.
والأثر عند ابن عساكر ٣٥٢/١ ، ٣٥٣.
(٤) فى ف١ ، م : « العرب » .
(٥) ابن عساكر ١/ ٣٥٥.
(٦) تقدم فى ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
(٧) قال ابن كثير فى تفسيره ٢٠٣/١ : قد روى فى قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين ؛=

أخرَج سُنَيْدٌ[(١)] ، وابنُ جريرٍ ، والخطيبُ في « تاريخِه » ، عن نافعٍ قال : سافَرْتُ مع ابنِ عمرَ ، فلمَّا كان مِن آخرِ الليلِ قال : يا نافعُ ، انْظُرْ هل طلَعَت الحمراءُ ؟ قلتُ : لا . مرتين أو ثلاثًا ، ثم قلتُ : قد طلَعَت . قال : لا مَرْحبًا بها ولا أهلًا . قلتُ : سبحانَ اللَّهِ ! نجمٌ مُسَخَّرٌ سامعٌ مُطِيعٌ . قال : ما قلتُ لك إلا ما سمِعْتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : « إن الملائكةَ قالت : يا ربِّ ، كيف صبرُك على بنى آدمَ في الخَطايا والذنوبِ ! قال : إنى [(٢)] ابْتَلَيْتُهم وعافَيْتُكم [(٢)] . قالوا : لو كنا مكانَهم ما عصَيْناك . قال : فاخْتاروا ملكَين منكم . فلم يَأْلُوا جُهْدًا أن يَخْتارُوا ، فاخْتارُوا هاروتَ وماروتَ ، فنزَلا ، فألْقَى اللَّهُ عليهما[(٣)] الشَّبَقَ - قلتُ : وما الشَّبَقُ ؟ قال : الشهوةُ - فجاءت امرأةٌ يقالُ لها : الزُّهَرةُ . فوقَعَت في قلوبِهما ، فجعَل كلٌّ واحدٍ منهما يُخْفِى عن صاحبِه ما في نفسِه ، ثم قال أحدُهما للآخرِ : هل وقَع في نفسِك ما وقَع في قلبي ؟ قال : نعم . فطلَباها لأنفسِهما ، فقالت : لا أُمَكِّنُكما حتى تُعَلِّماني الاسمَ الذى تَعْرُجانِ به إلى السماءِ [(٤)] وتَهْبِطان . فأَبَيا [(٤)] ، ثم سأَلاها أيضًا ، فأبَتْ ، ففعَلا ، فلما اسْتُطِيرَت طمَسَها اللَّهُ كوكبًا ، وقطَع أجنحتَها[(٥)] ، ثم سأَلا التوبةَ مِن ربِّهما ، فخيَّرهما فقال : إن شئْتُما رَدَدْتُكما إلى ما

= كمجاهد ، والسدى ، والحسن ، وقتادة ، وأبي العالية ، والزهرى ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حيان ، وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين المتقدمين والمتأخرين ، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل ، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى ، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال .

(١) في ف١ ، م : « سعيد » .

(٢ - ٢) في م : « أبليتهم وعافيتهم » .

(٣) في ص ، ب٢ : « عليها » ، وفى ب١، ف١ ، م : « عليهم » .

(٤ - ٤) في ب ١: « الشيطان غابيا » .

(٥) في م : « أجنحتهما » .

كنتُما عليه ، فإذا كان يومُ القيامةِ عذَّبْتُكما ، وإن شئتُما عذَّبْتُكما فى الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ رددْتُكما إلى ما كنتما عليه . فقال أحدُهما لصاحبِه : إن عذابَ الدنيا يَنْقَطِعُ ويَزولُ . فاختارَا عذابَ الدنيا على عذابِ الآخرةِ ، فأوْحَى اللَّهُ إليهما أن ائتيا بابلَ ، فانْطَلَقا إلى بابلَ ، فخُسِف بهما ، فهما مَنْكوسان بينَ السماءِ والأرضِ ، مُعَذَّبان إلى يومِ القيامةِ »[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ فى سفرٍ فقال لى : ارْمُقِ الكوكبَةَ[2] ، فإذا طلَعَت أيْقِظْنى. فلما طلَعَت أيْقَظْتُه فاسْتَوَى جالسًا ، فجعَل[3] يَنْظُرُ إليها ويَسُبُّها سبًّا شديدًا ، فقلتُ : يَرْحَمُك اللَّهُ أبا عبدِ الرحمنِ ، [4]نجمٌ [5]سامعٌ مُطيعٌ[5][4] ، ماله يُسَبُّ[6] ! فقال : ها[7] ، إن هذه كانت بَغِيًّا فى بنى إسرائيلَ ، فلقِى المَلَكان منها ما لقِيا[8] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » من طريق موسى بنِ جُبيرٍ ، عن موسى ابنِ عقبةَ ، عن سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أشْرَفَت الملائكةُ

---

(١) ابن جرير ٣٤٧/٢، ٣٤٨، والخطيب فى تاريخه ٤٢/٨ ، من طريق سنيد . قال ابن الجوزى فى الموضوعات ١٨٧/١ : هذا حديث لا يصح . وقال ابن كثير فى تفسيره ١٩٩/١ : هذا غريب جدًّا ، وأقرب ما فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر ، عن كعب الأحبار ، لا عن النبى ﷺ . وينظر لسان الميزان ٢٣٦/٢ ، والسلسلة الضعيفة (٩١١) .

(٢) فى ب١، ف١ ، م : « الكوكب » .

(٣) سقط من : ب٢ .

(٤ - ٤) فى مصدر التخريج : « نجمًا ساطعًا مطيعًا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « صادع مطيع » ، وفى ف١ : « ساطع منير » ، وفى م : « ساطع مطيع » .

(٦) فى ص : « تسب » ، وفى ب١، ف١ ، م : « تسبب » ، وفى ب٢ : « سبب » . والمثبت من المصدر .

(٧) فى ب١ ، ف١ ، م : « أما » .

(٨) سعيد بن منصور (٢٠٦ - تفسير) .

على الدنيا ، فرأت بنى آدمَ يَعْصُون ، فقالت : يا ربِّ ، ما أجْهَلَ هؤلاء ، ما أقلَّ معرفةَ هؤلاء بعظمتِك ! فقال اللَّهُ : لو كنتم فى مِسْلاخِهِم[(١)] لعصَيْتُمونى . قالوا : كيف يكونُ هذا ، ونحن نُسَبِّحُ بحمدِك ونُقَدِّسُ لك ! قال : فاخْتارُوا منكم مَلَكَين . فاخْتارُوا هاروتَ وماروتَ ، ثم أُهْبِطا إلى الأرضِ ، ورُكِّبَت فيهما شَهَواتُ[(٢)] بنى آدمَ ، ومُثِّلَت لهما امرأةٌ ، فما عُصِما حتى واقَعا[(٣)] المعصيةَ ، فقال اللَّهُ : اخْتارَا عذابَ الدنيا أو عذابَ الآخرةِ . فنظَر أحدُهما إلى صاحبِه ، قال : ما تقولُ ؟ فاخْتَرْ . قال : أقولُ : إن عذابَ الدنيا يَنْقَطِعُ ، وإن عذابَ الآخرةِ لا يَنْقَطِعُ . فاخْتارا عذابَ الدنيا ، فهما اللذان ذكَر اللَّهُ فى كتابِه : ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شَيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « العقوباتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ الثورىِّ ، عن موسى بنِ عُقبةَ ، عن سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن كعبٍ قال : ذَكرتِ الملائكةُ أعمالَ بنى آدمَ وما يأْتونَ من الذنوبِ ، فقيل : لو كنتم بمَكانِهم لأتَيْتم مثلَ ما يأتون ، فاختارُوا منكم اثنين . فاختارُوا هَارُوتَ ومارُوتَ ، فقيل لهما : إنى أُرسلُ إلى بنى آدمَ رُسلًا ، فلَيس بينِى وبينَكما رسولٌ ، انزِلا ، لا تُشرِكا بى شيئًا ، ولا تَزنيا ، ولا تَشربا الخَمرَ . قال

(١) فى ب١ ، م : « مسالخهم » ، وفى ب ٢: « سلاخهم » ، وفى ف١ : « مسالخكم » . والمِسْلاخ : الهدى والطريقة . النهاية ٢/ ٣٨٩.

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، م : « مثل » .

(٣) فى ب٢: « وقعا » ، وفى ف١ : « قعا » .

(٤) البيهقى (١٦٣) . وقال عقيب روايته : ورويناه من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عمر موقوفًا عليه وهو أصح ، فإن ابن عمر إنما أخذه عن كعب .

كعبٌ : فواللَّهِ ما أَمسيا من يومِهما الذى أُهبطَا فيه حتى استكمَلا جميعَ ما نُهيا عنه[١].

وأخرجَ الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّه كان يقولُ : أَطَلَعت الحمراءُ بَعدُ ؟ فإذا رآها قال : لا مَرحبًا . ثُم قال : إنَّ مَلكين من الملائكةِ هاروتَ وماروتَ سأَلا اللَّهَ أنْ يَهْبِطا إلى الأَرضِ ، [٢]فأُهْبطَا إلى الأرضِ[٢] ، فكانا يَقضِيَان بينَ النَّاسِ ، فإذا أَمسيا تَكلَّما بكلماتٍ ، فعرجا بها إلى السَّماءِ ، فقُيِّضَ لهما امرأةٌ من أَحْسَنِ النَّاسِ ، وأُلقِيَتْ عليهما الشهوةُ ، فجَعَلا يُؤَخِّرانها ، وأُلقِيتْ فى أَنفسِهما ، فلم[٣] يزالا يَفْعَلان ، حتى وعَدتْهما مِيعادًا فأَتَتْهُما للمِيعادِ ، فقالت : عَلِّمانى الكَلمةَ التى تَعْرُجان بها . فعلَّماها الكَلمةَ ، فتكلَّمتْ بها ، فعرَجت إلى السماءِ ، فمُسِخت فجُعِلت[٤] كما تَرَوْن، فلما أَمْسَيا تَكَلَّما بالكلمةِ ، فلم يَعْرُجا ، فبُعِث إليهما : إنْ شئْتُما فعذابُ الآخرةِ ، وإن شئْتُما فعذابُ الدنيا إلى أن تقومَ السّاعةُ ، على أن تَلْقَيا اللَّهَ ؛ فإن شاءَ عَذَّبكما ، وإن شاءَ رَحِمَكما . فَنَظَر أَحدُهما إلى صاحبِه ، فقالَ أَحدُهما لصاحبِه : بل نختارُ عذابَ الدنيا أَلفَ أَلفِ ضِعفٍ . فهما يُعذَّبان إلى يومِ القيامةِ[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٥٣، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٦، وابن أبى الدنيا فى العقوبات (٢٢٤) ، وابن جرير ٢/ ٣٤٣، والبيهقى (١٦٤) . وأورد هذا الخبر من عدة طرق ابنُ كثير فى تفسيره ١/١٩٩ وقال : هذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين ، وسالم أثبت فى أبيه من مولاه نافع . فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار ، عن كتب بنى إسرائيل ، والله أعلم .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) فى ب ٢: « ثم » .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) الحاكم ٤/٦٠٧ ، ٦٠٨. وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التى يردها العقل ؛ فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة ، فلا ينكر لأبيه أن =

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « العقوباتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن هذه الزُّهَرةَ تُسمِّيها العربُ الزُّهَرةَ ، والعجمُ أَناهِيذَ[١] ، وكان الملَكان يَحكُمان بينَ الناسِ ، فأتَتْهما ، فأرادها كلُّ واحدٍ منهما[٢] عن غيرِ علمِ صاحبِه ، فقال أحدُهما : يا أخى ، إن فى نفسى بعضَ الأمرِ أُريدُ أن أَذْكُرَه [٣]لك . قال : اذْكُرْه[٣] ، لعل الذى فى نفسى مثلُ الذى فى نفسِك . فاتَّفَقا على أمرٍ فى ذلك ، فقالت لهما المرأةُ : ألا تُخْبِرانى بما تَصْعَدان به إلى السماءِ ، وبما تَهْبِطان به إلى الأرضِ ؟ فقالا : باسمِ اللَّهِ الأعظمِ . قالت : ما أنا بمُؤاتيتِكما[٤] حتى تُعلِّمانيه . فقال أحدُهما لصاحبِه : علِّمْها إياه . فقال : كيف لنا بشدةِ عذابِ اللَّهِ ؟! قال الآخرُ : إنا نرجُو سَعةَ رحمةِ اللَّهِ . فعلَّمَها إياه ، فتكلَّمَت به ، فطارت إلى السماءِ ، ففزِع ملَكٌ [٥]فى السماءِ[٥] لصعودِها ، فطأْطَأ رأسَه ، فلم يَجلِسْ بعدُ ، ومسَخها اللَّهُ فكانت كوكبًا[٦] .

= يخصه بأحاديث يتفرد بها عنه . فتعقَّبه الذهبى بقوله : قال النسائى : متروك . وقال أبو حاتم : منكر الحديث . وقال فى ميزان الاعتدال ٣٨٢/٤ : قد قوَّاه الحاكم وحده ، وأخرج له فى المستدرك فلم يُصب .

(١) فى الأصل : « أبا هند » ، وفى ف١ : « أناهيك » . وأناهيذ : اسم الزهرة ، وهو الكوكب المعروف . وهذه تسمية الفرس ، ويقال أيضا بالدال المهملة «أناهيد» . نهاية الأرب ٣٩/١ ، والتاج (ن هـ د ، ن هـ ذ) .

(٢) سقط من : ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١.

(٤) فى ب ٢، ف ١، م : « بمؤاتيكما » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « من الملائكة » .

(٦) أبو الشيخ (٧٠٢) ، وابن أبى الدنيا (٢٢٣) ، وابن جرير ٣٤٣/٢، والحاكم ٢/ ٢٦٥، وابن راهويه - كما فى المطالب (٣٨٩٢) .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لعَن اللَّهُ الزُّهَرةَ ؛ فإنها[1] هى التى فتَنَت الملكين هاروتَ وماروتَ »[2] .

وأخْرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن [3]ابنِ عباسٍ[3] قال : كانت الزُّهَرةُ امرأةً ، يقالُ لها/ فى قومِها : بِيذُخْتْ[4] . ٩٨/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن المرأةَ التى فُتِن بها المَلَكانِ مُسخت فهى هذه الكوكبُ[5] الحمراءُ . يعنى الزُّهَرةَ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كنتُ نازلًا على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ فى سفرٍ ، فلما كان ذاتَ ليلةٍ قال لغلامِه : انظُرْ طلَعَتِ الحمراءُ ؟ لا مرحبًا بها ، [7]ولا أهلًا[7] ، ولا حيَّاها اللَّهُ ، هى صاحبةُ الملَكين ؛ قالتِ الملائكةُ : ربِّ[8] ، كيف تدَعُ عُصاةَ بنى آدمَ وهم يَسفِكون الدمَ الحرامَ ، وينتهِكون محارمَك ، ويُفسِدون فى الأرضِ . قال : إنى قد ابتَليتُهم ، فلعلَّ[9] إن ابتليتُكم بمثلِ الذى ابتليتُهم به ،

---

(١) فى الأصل : « فإنما » .

(٢) ابن راهويه - كما فى المطالب (٣٨٩٣) . قال ابن كثير فى تفسيره ٢٠٠/١ : هذا لا يصح ، وهو منكر جدًّا . وينظر السلسلة الضعيفة (٩١٣) .

(٣ - ٣) فى ب١ ، م : « أبى العباس » .

(٤) الحاكم ٢٦٦/٢ . وبيذُخْتْ هى تسمية الفرس لكوكب الزهرة ، ويقال أيضا بالدال المهملة «بيدخت» . ينظر نهاية الأرب ١/ ٣٩.

(٥) فى ب ١، ف ١، م: «الكوكبة» .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٥٤.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) فى ص : « فعَلَّ » ، وفى ب ٢: « قبل » ، وفى مصدر التخريج : « فلعلى » .

فعلتُم كالذى يفعلون . قالوا : لا . قال : فاختارُوا من خيارِكم اثنين . فاختاروا هاروتَ وماروتَ ، فقال لهما : إنى مهبِطُكما إلى الأرضِ ، وعاهدٌ[(١)] إليكما : ألّا تُشرِكَا ، ولا تزنِيَا ، ولا تخونَا . فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وأُلقِيَ عليهما الشَّبَقُ ، وأُهبِطَتْ لهما الزُّهَرَةُ فى أحسنِ صورةِ امرأةٍ ، فتعرَّضت لهما ؛ فأراداها عن نفسِها، فقالتْ : إنى على دينٍ لا يصلُحُ لأحدٍ أن يأتيَنى إلا مَن كان على مثلِه . قالا : وما دينُكِ ؟ قالت : المجوسيةُ . قالا : الشِّرْكُ[(٢)] ! هذا شىءٌ لا نَقْرَبُه . فمكثَتْ[(٣)] عنهما ما شاءَ اللَّهُ ، ثم تعرضَت لهما ، فأراداها عن نفسِها ، فقالتْ : ما شئتُما ، غيرَ أن لى زوجًا ، وأنا أكرهُ أن يطَّلِعَ على هذا منى فأَفتَضِحَ ، فإن أَقررْتُما لى بدينى ، وشرَطتما أن تصعَدا بى إلى السماءِ ، فعلتُ . (٤فأقرَّا لها٤) بدينِها وأتَيَاها فيما يَرَيَان ، ثم صعِدا بها إلى السماءِ ، فلما انتهيَا إلى السماءِ اختُطِفَتْ منهما ، وقُطِعت أجنحتُهما ، فوقعا خائفَينِ نادمَينِ يبكيانِ ، وفى الأرضِ نبىٌّ يدعو بينَ الجُمعتين ، فإذا كان يومُ الجمعةِ أُجيبَ ، فقالا : لو أتينا فلانًا فسألْناه يطلبُ لنا التوبةَ . فأتياه ، فقال : رحِمكما اللَّهُ ، كيف يَطلبُ أهلُ الأرضِ لأهلِ السماءِ . قالا : إنا قد ابتُلينا . قال : ائْتِيانى يومَ الجمعةِ . فأتياه ، فقال : ما أُجِبْتُ فيكما بشىءٍ ، ائتيانى فى الجمعةِ الثانيةِ . فأتياه ، فقال : اختارا ، فقد خُيِّرْتُما ؛ إن أحببتُما معافاةَ الدنيا وعذابَ الآخرةِ ، وإن أحببتما فعذابُ الدنيا ، وأنتما يومَ القيامةِ على حكمِ اللَّهِ . قال أحدُهما : الدنيا لم يمضِ منها إلا القليلُ .

---

(١) فى ف ١، م : « معاهد » .

(٢) فى ف ١: « نشرك » ، وفى م : « أنشرك » .

(٣) فى ب ٢: « فسكتت » .

(٤ - ٤) فى ف١ : « فأقرا لهما » ، وفى مصدر التخريج : « فأقراها » .

وقال الآخَرُ : ويحَك ، إنى قد أطعتُكَ فى الأولِ ، فأطعْنى الآن ؛ إن عذابًا يَفنى ليس كعذابٍ يَبقى ، وإننا يومَ القيامةِ على حكمِ اللَّهِ ، فأخافُ أن يعذِّبَنا . قال : لا ، إنى أرجُو إن علمَ اللَّهُ أنَّا قد اخترْنا عذابَ الدنيا مخافةَ عذابِ الآخرةِ ؛ لا يَجمعُهما علينا . قال : فاختارا عذابَ الدنيا فجُعلا فى بكراتٍ من حديدٍ فى قَلِيبٍ[1] مملوءةٍ من نارٍ ، أعاليهما أسافلُهما[2] . قال ابنُ كثيرٍ[3] : إسنادُه جيدٌ ، وهو أثبتُ وأصحُّ إسنادًا من روايةِ معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن نافعٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما وقع الناسُ من بعدِ[4] آدمَ فيما وقعوا فيه من المعاصى والكفرِ باللَّهِ - قالتِ الملائكةُ فى السماءِ : ربِّ ، هذا العالمُ الذى إنما خلقتَهم لعبادتِك وطاعتِكَ ، وقد وقعوا فيما وقعوا فيه ، وركِبُوا الكفرَ وقتلَ النفسِ ، وأكلَ مالِ الحرامِ ، والزنى ، والسرقةَ ، وشربَ الخمرِ . فجعلوا يَدْعون عليهم ولا يعذِرُونهم ، فقيل[5] : إنهم فى غيبٍ[6] . فلم يعذِروهم . فقيل لهم : اختاروا منكم ، من أفضلِكم مَلَكين ؛ آمرُهما وأنهاهُما . فاختاروا هاروتَ وماروتَ ، فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وجعَل لهما شهواتِ بنى آدمَ ، وأَمرهما أن يَعبداه

---

(١) القليب : البئر التى لم تُطْو ، يذكر ويؤنث . النهاية ٤/ ٩٨.

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ١٩٠، ١٩١ (١٠٠٧) .

(٣) التفسير ١/ ٢٠٠ ، ٢٠١ . وبقية كلامه : ثم هو - والله أعلم - من رواية ابن عمر عن كعب ، كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه . وقوله : إن الزهرة نزلت فى صورة امرأة حسناء . وكذا المروى عن علىٍّ ، فيه غرابة جدًّا . وينظر ما تقدم ص ٢٥٠ ، ٥٠٨ ، ٥١١ .

(٤) فى ف ١، م : « بنى » .

(٥) فى الأصل : « فقال » .

(٦) فى الأصل : « غيبه » .

ولا يُشرِكا به شيئًا ، ونهاهما عن قتلِ النفسِ الحرامِ ، وأكلِ مالِ الحرامِ ، وعن الزنى ، والسرقةِ[(١)] ، وشربِ الخمرِ ، / فلَبِثَا فى الأرضِ زمانًا يَحْكُمانِ بينَ الناسِ بالحقِّ ، وذلك فى زمانِ إدريسَ ، وفى ذلك الزمانِ امرأةٌ حُسْنُها فى النساءِ كحُسْنِ الزُّهَرَةِ فى سائرِ الكواكبِ ، وإنهما أَتَيا عليها ، فخَضَعا لها فى القولِ ، وأرادَاها عن نفسِها ، فأَبَتْ إلا أن يكونا على أمرِها ودينِها ، فسألاها عن دينِها ، فأخْرَجَت لهما صَنَمًا ، فقالت : هذا أعبُدُه[(٢)] . فقالا : لا حاجةَ لنا فى عبادةِ هذا . فذَهَبا ، فغَبَرا ما شاءَ اللَّهُ ، ثم أَتَيا عليها ، فأَرَادَاها عن نفسِها ، ففَعَلَت مثلَ ذلك ، فذَهَبا ، ثم أَتَيا عليها ، فأراداها على نَفْسِها ، فلما رَأَتْ أنهما أَبَيَا أن يَعْبُدا الصنمَ قالت[(٣)] لهما : اخْتارا أحدَ الخِلالِ الثلاثِ ؛ إما أن تَعْبُدا هذا الصنمَ ، وإما أن تَقْتُلا هذا النفسَ ، وإما أن تَشْرَبا هذا الخمرَ . فقالا : كلُّ هذا لا ينبغى ، [٢٣ظ] وأهونُ الثلاثةِ شُرْبُ الخمرِ . [(٤)]فشرِبا الخمرَ[(٤)] فأخَذَت منهما ، فوَاقَعا المرأةَ ، فخَشِيا أن يُخْبِرَ الإنسانُ عنهما ، فقَتَلاه . فلما ذَهَبَ عنهما السُّكْرُ ، وعَلِما ما وَقَعا فيه مِن الخطيئةِ ، أرادا أن يَصْعَدَا إلى السماءِ ، فلم يَسْتَطِيعا ، وحِيلَ بينَهما وبينَ ذلك ، وكُشِفَ الغِطاءُ فيما بينَهما وبينَ أهلِ السماءِ ، فنَظَرَتِ الملائكةُ إلى ما وَقَعا فيه ، فعَجِبوا[(٥)] كلَّ العَجَب ، وعَرَفوا أنه مَن كان فى غيبٍ فهو أقلُّ خشيةً ، فجعَلوا بعدَ ذلك يَسْتَغْفِرون لمَن فى الأرضِ ، فنَزَل فى ذلك :

(١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ب ٢: « اعبدوه » .

(٣) فى النسخ : « فقالت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) فى الأصل : « فتعجبوا » .

﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورى : ٥] . فقيل لهما : اخْتارَا عذابَ الدنيا أو عذابَ الآخرةِ . فقالا : أمّا عذابُ الدنيا فإنه ينقطِعُ ويذهبُ ، وأمّا عذابُ الآخرةِ فلا انقطاعَ له . فاخْتارا عذابَ الدنيا ، (١) فجُعِلَا ببابلَ ، فهما يُعَذَّبان (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن أهلَ سماءِ الدنيا أشْرَفوا على أهلِ الأرضِ ، فرأَوْهم يَعْمَلون بالمعاصى ، فقالوا : يا ربِّ ، أهلُ الأرضِ يَعْمَلون بالمعاصى . فقال اللَّهُ : أنتم معى ، وهم غَيْبٌ عنى . فقيل لهم : اخْتاروا منكم ثلاثةً . فاخْتاروا منهم ثلاثةً ، على أن يَهْبِطوا إلى الأرضِ ؛ يَحْكموا بينَ أهلِ الأرضِ ، وجُعِل فيهم شَهْوةُ الآدميِّين ، فأُمِروا ألا يَشْرَبوا خمرًا ، ولا يَقْتُلُوا نفسًا ، ولا يَزْنوا ، ولا يَسْجُدوا لوثَنٍ . فاسْتَقالَ منهم واحدٌ ، فأُقِيلَ (٢) . فأُهْبِط اثنان إلى الأرضِ ، فأتَتْهما امرأةٌ مِن أحسنِ الناسِ يقالُ لها : أناهيذ (٣) . فهَوَياها جميعًا ، ثم أَتَيا منزلَها ، فاجتَمَعا عندَها ، فأرَاداها ، فقالت لهما : لا ، حتى تَشْرَبا خَمْرى ، وتَقْتُلا ابنَ جارى ، وتسْجُدا لوَثَنى . فقالا : لا نسجُدُ . ثم شَرِبا مِن الخمرِ ، ثم قَتَلا ، ثم سَجَدا . فأشْرَف أهلُ السماءِ عليهما ، وقالت لهما : أخْبِرانى بالكلمةِ التى إذا قُلْتُماها طِرْتُما . فأخْبَراها ، فطارت ، فمُسِخَت جمرةً ، وهى هذه

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/١٨٩ ، ١٩٠ (١٠٠٥) .
(٢) الاستقالة : طلب الإقالة ، وتكون فى البيعة والعهد ، ويقال : تقايلا بعدما تبايعا . أى تتاركا ، وأقلته البيع إقالة ، وهو فسخه . انظر اللسان (ق ى ل) .
(٣) فى الأصل : « أبا هند » ، وفى ص : « شاهين » ، وفى ب ١ : « أناهيد » ، وفى ب ٢ : « أناهبذ » ، وفى م ، ف ١ : « أناهيله » . وينظر ص ٥١٢ .

الزُّهَرَةُ . وأمَّا هما ، فأرسَل إليهما سليمانُ بنُ داودَ ، فخَيَّرهما بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فاخْتارا عذابَ الدنيا ، فهما مُناطانِ بينَ السماءِ والأرضِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ أبى عثمانَ النَّهْدىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ قالا : لمَّا كثُر بنو آدمَ وعَصَوا ، دَعَتِ الملائكةُ عليهم ، والأرضُ ، والجبالُ : ربَّنا لا تُمْهِلْهم . فأوحَى اللَّهُ إلى الملائكةِ : إنى أَزَلْتُ الشهوةَ والشيطانَ مِن قلوبِكم، ولو تُرِكْتُم لفَعَلتُم أيضًا . قال : فحدَّثوا أنفسَهم أن لو ابتُلوا اعتصمُوا[٢] . فأوحَى اللَّهُ إليهم : أن اخْتاروا مَلَكَين مِن أفضلِكم . فاخْتاروا هاروتَ وماروتَ ، فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وأُنزِلَت الزُّهَرةُ إليهما فى صورةِ امرأةٍ مِن أهلِ[٣] فارسَ ، يُسَمُّونها بيذُخْتْ . قال : فوقَعا[٤] بالخطيئةِ ، فكانت الملائكةُ يَسْتَغْفِرون للذين آمنوا ، فلما وَقَعَا بالخطيئةِ استغفروا لمَن فى الأرضِ ، فخُيِّرا بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فاخْتارا عذابَ الدنيا[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى هذه الآيةِ : كانا مَلَكَين مِن الملائكةِ ، فأُهْبِطا ليَحْكُمَا بينَ الناسِ ؛ وذلك أن الملائكةَ سَخِروا مِن أحْكَامِ[٦] بنى آدمَ ، فحاكمت إليهما امرأةٌ ، فحَافَا لها ، ثم[٧] ذَهَبا يَصْعَدان ، فحِيلَ بينَهما وبينَ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٩١، ١٩٢ (١٠٠٨).

(٢) فى ف ١، م : « لعصموا » .

(٣) فى ب ١: « أحسن » .

(٤) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « فواقعاها » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٤٢.

(٦) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « حكام » .

(٧) بعده فى م : « صعدا » .

ذلك ، وخُيِّرا بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فاختارا عذابَ الدنيا[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن خُصَيفٍ قال : كنتُ مع مجاهدٍ ، فمرَّ بنا رجلٌ مِن قريشٍ ، فقال له مجاهدٌ : حَدِّثْنا ما سمعتَ مِن أبيك . قال : حدَّثنى أبى أن الملائكةَ حين جَعَلوا ينظُرون إلى أعمالِ بنى آدمَ وما يركَبون مِن المعاصى الخبيثةِ ، وليس يَسْتُرُ الناسَ مِن الملائكةِ شىءٌ ، فجعَل بعضُهم يقولُ لبعضٍ : انظُروا إلى بنى آدمَ كيف يَعْمَلون كذا وكذا ! ما أَجْرأَهم على اللَّهِ ! يَعِيبُونهم بذلك . فقال اللَّهُ لهم : قد سمِعتُ الذى تقولون فى بنى آدمَ ، فاختاروا منكم مَلَكَين أُهْبِطُهما إلى الأرضِ ، وأجعلْ فيهما شهوةَ بنى آدمَ ، فاختاروا هاروتَ وماروتَ ، فقالوا : يا ربِّ ، ليس فينا مِثْلُهما . فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وجُعِلَت فيهما شهوةُ بنى آدمَ ، ومُثِّلَت لهما الزُّهَرةُ فى صورةِ امرأةٍ ، فلما نَظَرا إليها لم يَتَمالكا أن تَناوَلا منها ما اللَّهُ أعلمُ به ، وأَخَذَت الشهوةُ بأسْماعِهما وأبصارِهما ، فلما أرادَا أن يَطِيرَا إلى السماءِ لم يَسْتَطِيعا ، فأتاهما مَلَكٌ فقال : إنكما قد فَعَلْتُما ما فعلتُما ، فاخْتارا عذابَ الدنيا أو عذابَ الآخرةِ . فقال أحدُهما للآخرِ : ماذا تَرى ؟ / قال : أرَى أن أُعَذَّبَ فى الدنيا ، ثم أُعَذَّبَ ، أحبُّ إلىَّ مِن أن أُعَذَّبَ ساعةً واحدةً فى الآخرةِ . فهما مُعَلَّقان مُنَكَّسان فى السَّلاسلِ ، وجُعِلا فتنةً[(٢)] . ١/١٠٠

وأخرج ابنُ جَريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ أفْرَج السماءَ لملائكتِه[(٣)] يَنْظُرون إلى أعمالِ بنى آدمَ ، فلمَّا أبْصَروهم يَعْمَلون بالخَطايا ، قالوا : يا ربِّ ، هؤلاءِ بنو

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٥٣، وابن جرير ٢/ ٣٣٢ .

(٢) سعيد بن منصور (٢٠٥ - تفسير) . قال محققه : إسناده ضعيف لضعف خصيف من قبل حفظه ولجهالة الرجل من قريش .

(٣) فى ف ١، م : « إلى ملائكته » .

آدمَ الذى خلَقْتَ[(١)] بيدِك ، وأسْجَدْتَ له ملائكتَك ، وعلَّمْتَه أسماءَ كلِّ شىءٍ ، يَعْمَلون بالخَطايا . قال : أما إنكم لو كنتم مكانَهم لعمِلْتُم مثلَ أعمالِهم . قالوا : سبحانَك ، ما كان يَنْبَغى لنا . فأُمِروا أن يَخْتاروا [(٢)]مَلكينِ ليَهْبِطا[(٢)] إلى الأرضِ ، فاخْتاروا هاروتَ وماروتَ ، فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وأُحِلَّ لهما ما فيها مِن شىءٍ ، غيرَ أنهما لا يُشْرِكا[(٣)] باللَّهِ شيئًا ، ولا يَسْرِقا ، ولا يَزْنِيا ، ولا يَشْرَبا الخمرَ ، ولا يَقْتُلا النفسَ التى حرَّم اللَّهُ إلا بالحقِّ . فعَرَض لهما امرأةٌ قد قُسِم لها نصفُ الحسنِ ، يقالُ لها : بِيذُخْتُ . فلما أبْصَراها أراداها ، قالت : لا ، إلا أن تُشْرِكا باللَّهِ ، وتَشْرَبا الخمرَ ، وتَقْتُلا النفسَ ، وتَسْجُدا لهذا الصنمِ . فقالا : ما كنا لِنُشْرِكَ باللَّهِ شيئًا . فقال أحدُهما للآخَرِ : ارْجِعْ إليها . فقالت : لا ، إلا أن تَشْرَبا الخمرَ . فشرِبا حتى ثَمِلا[(٤)] ، فدخَل عليهما سائلٌ فقتَلاه ، فلمَّا وقَعا فيما وقَعا فيه ، أفْرَج اللَّهُ السماءَ لملائكتِه ، فقالوا : سبحانَك ، أنت أعلمُ . فأوْحَى اللَّهُ إلى سليمانَ بنِ داودَ أن يُخَيِّرَهما بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فاخْتارا عذابَ الدنيا ، فكُبِّلا مِن أكْعُبِهما إلى أعناقِهما بمثلِ أعناقِ البُخْتِ[(٥)] ، وجُعِلا ببابلَ[(٦)] .

وأخْرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الدنيا » ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن

(١) فى ب ٢: « خلقته » .
(٢ - ٢) فى ب ١، ف ١: « ليهبط » .
(٣) فى ب٢ : « يشركا » . ثم كتب النون فوقها ، وحذف النون فى هذا الموضع وما بعده لغة صحيحة . ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٦٥/١٢ .
(٤) ثمل : سكر وأخذ فيه الشراب . اللسان (ث م ل) .
(٥) البخت : الإبل الخراسانية . اللسان (ب خ ت) .
(٦) ابن جرير ٢/ ٣٤١.

أبى الدرداءِ[1] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « احْذَروا الدنيا ؛ فإنها أسحرُ مِن هاروتَ وماروتَ »[2] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[3] مالكٍ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال أخى عيسى : معاشرَ الحوارِيِّين ، احْذَروا الدنيا ، لا تَسْحَرْكم ، هى[4] واللَّهِ أشدُّ سِحْرًا مِن هاروتَ وماروتَ ، واعْلَموا أن الدنيا مُدْبرةٌ ، والآخرةَ مُقْبِلةٌ ، وأن لكلٍّ واحدةٍ منهما بَنِينَ ، فكونوا مِن أبناءِ الآخرةِ دونَ بنى الدنيا ، فإن اليومَ عملٌ ولا حسابَ ، وغدًا الحسابُ ولا عملَ » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ المازنىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقوا الدنيا ، فوالذى نفسى بيدِه إنها لأَسْحَرُ مِن هاروتَ وماروتَ »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : لما وقَع الناسُ مِن بعدِ[6] آدمَ فيما وقَعوا فيه مِن المعاصى والكفرِ باللَّهِ ، قالت الملائكةُ فى السماءِ : أىْ ربِّ ، هذا العالَمُ إنما خلَقْتَهم لعبادتِك وطاعتِك ، وقد ركِبوا الكفرَ ، وقتلَ النفسِ الحرامِ ، وأكلَ المالِ

---

(١) بعده عند ابن أبى الدنيا ، والبيهقى : « الرهاوى » . وقال البيهقى : بعضهم قال : عن أبى الدرداء عن رجل من الصحابة . وقال الذهبى : لا يدرى من أبو الدرداء . ينظر : ميزان الاعتدال ٤/ ٥٢٢، وتخريج أحاديث الإحياء (٢٩٥٤) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٣٢) ، والبيهقى (١٠٥٠٤) . قال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٥٢٢/٤ : هذا منكر لا أصل له . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤) .

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « رواية » .

(٤) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « لهى » .

(٥) الحكيم الترمذى ١/ ١٣٠ .

(٦) فى ف ١، م: « بنى » .

الحرامِ ، والسرقةَ ، والزنى ، وشربَ الخمرِ . فجعَلوا يَدْعُون عليهم ولا يَعْذِرونهم ، فقيل لهم : إنهم فى غَيْبٍ . فلم يَعْذِروهم ، فقيل لهم : اخْتاروا منكم ملَكين ، آمُرُهما بأمْرى ، وأنهاهما عن معصيتى . فاخْتاروا هاروتَ وماروتَ ، فأُهْبِطا إلى الأرضِ ، وجُعِل بهما شَهواتُ بنى آدمَ[(١)] ، وأُمِرا أن يَعْبُدا اللَّهَ ، [(٢)] وأن لا[(٢)] يُشْرِكا به شيئًا ، ونُهيا عن قتلِ النفسِ الحرامِ ، وأكلِ المالِ الحرامِ ، والسرقةِ ، والزنى ، وشربِ الخمرِ ، فلبِثا على ذلك فى الأرضِ زمانًا يَحْكُمان بينَ الناسِ بالحقِّ ، وذلك فى زمانِ إدريسَ ، وفى ذلك الزمانِ امرأةٌ حسنُها فى سائرِ الناسِ كحسنِ الزُّهَرةِ فى سائرِ الكواكبِ ، وأنها أتَتْ[(٣)] عليهما ، فخضَعا لها بالقولِ ، وأراداها على[(٤)] نفسِها ، وأنها أَبَت إلا أن يكونا على أَمرِها ودينِها ، وأنهما سأَلاها عن دينِها الذى هى عليه ، فأَخْرَجت لهما صنمًا ، فقالت : هذا أعْبُدُه . فقالا : لا حاجةَ لنا فى عبادةِ هذا . فذهَبا فصبَرا ما شاء اللَّهُ ، ثم أَتَيا عليها ، فخضَعا لها[(٥)] بالقولِ ، وأراداها على نفسِها ، فقالت : لا ، إلا أن تكونا على ما أنا عليه . فقالا : لا حاجةَ لنا فى عبادةِ هذا . فلما رأَت أنهما قد أَبَيا أن يَعْبُدا الصنمَ ، قالت لهما : اخْتارا إحدى الخِلالِ الثلاثِ ؛ إما أن تَعْبُدا الصنمَ ، أو تَقْتُلا النفسَ[(٦)] ، أو تَشْرَبا هذه[(٧)] الخمرَ . فقالا : كلُّ هذا لا يَنْبَغى ، وأهونُ الثلاثةِ

---

(١) فى ف ١ ، م : « إسرائيل » .

(٢ - ٢) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « ولا » .

(٣) فى ص ، ب٢ ، ف١ ، م : « أبت » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « عن » .

(٥) بعده فى م : « ما شاء اللَّه » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ف ١ ، م : « هذا » .

شربُ الخمرِ . فسقَتْهما[(١)] الخمرَ ، حتى إذا أخَذَت الخمرُ[(٢)] فيهما وقَعا بها ، فمرَّ بهما إنسانٌ وهما فى ذلك ، فخشِيا أن يُفْشِيَ عليهما فقتَلاه ، فلمَّا أن[(٣)] ذهَب عنهما السُّكْرُ ، عرَفا ما قد[(٣)] وقَعا فيه[(٤)] مِن الخطيئةِ ، وأرادا أن يَصْعَدَا إلى السماءِ فلم يَسْتَطِيعا ، وكُشِف الغِطاءُ فيما بينَهما وبينَ أهلِ السماءِ ، فنظَرت الملائكةُ إلى ما قد[(٣)] وقَعا فيه مِن الذنوبِ ، وعرَفوا أنه مَن كان فى غيبٍ فهو أقلُّ خشيةً ، فجعَلوا بعدَ ذلك يَسْتَغْفِرون لمن فى الأرضِ ، فلمَّا وقَعا (٥فيما وقَعا٥) فيه مِن الخطيئةِ ، قيل لهما : اختارا عذابَ الدنيا أو عذابَ الآخرةِ . فقالا : أمَّا عذابُ الدنيا فيَنْقَطِعُ ويَذْهَبُ ، وأمَّا عذابُ الآخرةِ فلا انْقِطاعَ له . فاخْتارا عذابَ الدنيا ، فجُعِلا ببابلَ ، فهما يُعَذَّبان[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن هاروتَ وماروتَ أُهْبِطا إلى الأرضِ ، فإذا أتاهما الآتى يُرِيدُ السحرَ نهَياه أشدَّ النهيِ ، وقالا له : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ . وذلك أنهما علِما الخيرَ والشرَّ ، والكفرَ والإيمانَ ، فعرَفا أن السحرَ مِن الكفرِ ، فإذا أبَى عليهما أمَراه أن يأتيَ مكانَ كذا وكذا ، فإذا أتاه عايَن / الشيطانَ فعلَّمه ، فإذا[(٧)] تعَلَّمه خرَج منه النورُ ، فنَظَر[(٨)] إليه ساطعًا فى ١٠١/١

(١) فى ف ١، م : « وسقتهما » .
(٢) فى ف ١، م : « الخمرة » .
(٣) ليس فى : الأصل .
(٤) فى الأصل : « عليه » .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
(٦) ابن جرير ٢/ ٣٤٥. قال ابن كثير فى تفسيره ١/ ٢٠١ : قد رواه الحاكم فى مستدركه مطولًا ... ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . فهذا أقرب ما روى فى شأن الزهرة ، والله أعلم .
(٧) فى ف ١، م : « فإن » .
(٨) فى ف ١، م : « فينظر » .

السماءِ[١] .

وأخرَج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ أنها قالت : قدِمَت علىَّ امرأةٌ مِن أهلِ دُومةِ الجَنْدلِ تَبْتَغِى رسولَ اللَّهِ ﷺ بعدَ موتِه حَداثةَ ذلك ، تَسْأَلُه عن شىءٍ دخَلَت فيه مِن أمرِ السحرِ ولم تَعْمَلْ به ، قالت : كان لى زوجٌ فغاب[٢] عنى ، فدخَلَت علىَّ عجوزٌ ، فشكَوْتُ إليها ، فقالت : إن فعَلْتِ ما آمُرُك ، فأَجْعَلُه يَأْتِيكِ . فلما كان[٣] الليلُ جاءتنى بكلْبَيْن أسودَيْن ، فرَكِبَتْ أحدَهما ، ورَكِبْتُ الآخرَ ، فلم يَكُنْ كشىءٍ حتى وقَفْنا[٤] ببابلَ ، فإذا أنا برجلين مُعَلَّقَيْن بأرجلِهما ، فقالا : ما [٥]جاء بكِ[٥] ؟ فقلتُ : أَتَعَلَّمُ السحرَ . فقالا : إنما نحن فتنةٌ فلا تَكْفُرى[٦] وارْجِعى . فأَبَيْتُ ، وقلتُ : لا . قالا : فاذْهَبى إلى ذلك التَّنُّورِ فبُولى فيه[٧] . فذهَبْتُ [٨]ففزِعتُ ولم أَفْعَلْ ، فرجَعتُ إليهما[٩] ، فقالا : فعلتِ ؟ فقلتُ : نعم . فقالا : هل رأيتِ شيئًا ؟ قلتُ : لم أَرَ شيئًا . فقالا : لم تَفْعَلى ، ارْجِعى إلى بلدِك ولا تَكْفُرى . فأبيتُ ، فقالا : اذْهَبى إلى ذلك التَّنُّورِ فبولى فيه [٢٤و] ثم ائتى[١٠] . فذهبتُ[٨] فاقْشَعَرَّ

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٩٢، ١٩٤ (١٠١٠، ١٠٢١).

(٢) فى ف ١، م : « غاب » .

(٣) بعده فى ب ٢: « آخر » .

(٤) فى م : « وقفتا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « حاجتك » .

(٦) فى ب ١: « تكفر » .

(٧) بعده فى ف ١، م : « ثم ائت » .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١: « إليها » .

(١٠) سقط من : ب١ ، ف١ ، وفى ص ، ب٢ : « ثم ائت » .

جلدى وخِفْتُ ، ثم رجَعْتُ إليهما ، فقلتُ : قد فعَلْتُ . فقالا : ما رأيْتِ ؟ فقلتُ : لم أَرَ شيئًا . فقالا : كذَبْتِ ، لم تَفْعَلى ، ارْجِعى إلى بلادِك ولا تَكْفُرى ، فإنك على رأسِ أمرِك . فأبَيْتُ ، فقالا : اذْهَبى إلى ذلك التَّنُّورِ فبُولى فيه . فذهَبْتُ فبُلْتُ فيه ، فرأَيْتُ فارسًا مُقَنَّعًا بحديدٍ خرَج منى حتى ذهَب فى السماءِ ، وغاب عنى حتى ما أراه ، وجئْتُهما فقلتُ : قد فعَلْتُ . فقالا : فما رأيْتِ ؟ فقلتُ : رأيْتُ[1] فارسًا مُقَنَّعًا خرَج منى ، فذهَب فى السماءِ حتى ما أراه . قالا : صدَقْتِ ، ذاك[2] إيمانُك خرَج منك ، اذْهَبى . فقلتُ للمرأةِ ، واللَّهِ ما أَعْلَمُ شيئًا [3]وما[3] قالا لى شيئًا . فقالت : بلى[4] ، لم تُرِيدى شيئًا إلا كان، خُذى هذا القمحَ فابْذُرى. فبذَرْتُ وقلتُ: أَطْلِعى . فأَطْلَعَت ، وقلتُ : أحْقِلى . فأحْقَلَت ، ثم قلتُ : أفْرِكى . فأفْرَكَت ، ثم قلتُ : أيْبِسى . فأَيْبَسَت ، ثم قلتُ : أطحِنى . فأَطْحَنَت ، ثم قلتُ : أخْبِزى . فأخْبَزَت ، فلمَّا رأيتُ أنى لا أُرِيدُ شيئًا إلا كان ، سُقِط فى يدى وندِمْتُ ، واللَّهِ يا أمَّ المؤمنين ما فعَلْتُ شيئًا ، ولا أَفْعَلُه أبدًا . فسأَلَت أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهم يومَئذٍ مُتَوافِرون ، فما دَرَوا ما يقولون لها ، وكلُّهم خاف أن يُفْتِيَها بما لا يَعْلَمُه ، إلا أنه قد قال لها ابنُ عباسٍ أو بعضُ مَن كان عندَه: لو كان أبواكِ حيَّيْن أو أحدُهما لَـكانا يَكْفِيانك[5] .

(١) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٢) فى ف ١، م : « ذلك » .

(٣ - ٣) فى ف ١، م : « ولا » .

(٤) فى ص : « بل » ، وفى ف ١، م : « لا » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٥٣، وابن أبى حاتم ١٩٤/١ (١٠٢٢) ، والحاكم ٤/ ١٥٥، والبيهقى ٨/ ١٣٦، ١٣٧. قال ابن كثير فى تفسيره ٢٠٣/١ : أثر غريب وسياق عجيب .

وأخرَج ابنُ المنذرِ مِن طريقِ الأوْزاعيِّ ، عن هارونَ بنِ رِئابٍ[(١)] قال : دخَلْتُ على عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ وعندَه رجلٌ قد ثُنِيَت له وِسادةٌ ، وهو مُتَّكِئٌ[(٢)] عليها، فقالوا: هذا قد لقِى هاروتَ وماروتَ . فقلتُ: هذا ! قالوا: نعم. فقلتُ : حَدِّثْنا يرحمُك[(٣)] اللَّهُ . فأنْشأ يُحَدِّثُنا[(٤)] ، فلم يَتَمالَكْ مِن الدموعِ ، فقال : كنتُ غلامًا حَدَثًا ولم أُدْرِكْ أبى ، وكانت أمى تُعْطِينى مِن المالِ حاجتى ، فأُنْفِقُه وأُفْسِدُه وأُبَذِّرُه ، ولا تَسْأَلُنى أمى عنه ، فلَمَّا طال ذلك وكبِرْتُ ، أَحْبَبْتُ أن أَعْلَمَ من أين لأمى هذه الأموالُ ، قال : فقلتُ لها يومًا : مِن أين لكِ هذه الأموالُ ؟ فقالت : يا بنىَّ ، كُلْ وتَنَعَّمْ ولا تَسْأَلْ عنه[(٥)] ، فهو خيرٌ لك[(٦)] . فلم أَزَلْ أَسْأَلُها وأُلِحُّ عليها[(٧)] ، فأدْخَلَتْنى بيتًا فيه أموالٌ كثيرةٌ ، فقالت : يا بُنىَّ ، هذا كلُّه لك ، فكُلْ وتَنَعَّمْ ولا تَسْأَلْ عنه . فقلتُ : (٨لا بُدَّ أن٨) أَعْلَمَ مِن أين هذا ؟ قال : فقالت : يا بُنىَّ ، كُلْ وتَنَعَّمْ ولا تَسْأَلْ ، (٩فهو خيرٌ لك . قال٩) : فألححتُ عليها ، فقالت : إن أباك كان ساحرًا ، وجمَع هذه الأموالَ مِن السحرِ . قال : فأكَلْتُ ما أكَلْتُ ،

---

(١) فى الأصل : « رباث » ، وفى ص : « زياب » ، وف ، م : « رباب » .

(٢) فى ص : « يتكى » .

(٣) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « رحمك » .

(٤) فى ف ١، م : « تحديثا » .

(٥) سقط من : ب ٢، ف ١، م .

(٦) بعده فى ف ١، م : « فألححت عليها فقالت إن أباك كان ساحرا » .

(٧) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٨ - ٨) فى ص : « ما بد أن » ، وفى ب١ : « ما بد من أن » ، وفى ب ٢: « ما بد لى من أن » ، وفى ف ١: « ما بد من أين » ، وفى م : « لابد من أين » .

(٩ - ٩) فى ف ١: « عنه » .

ومضَى ما مضَى ، ثم تفكَّرتُ ، فقلتُ[(١)] : يُوشِكُ أن يَذْهَبَ هذا المالُ ويَفْنَى ، فيَنْبَغِي أن أَتَعَلَّمَ السحرَ ، فأجْمَعَ كما جمَع أبي ، فقلتُ لأمي : مَن كان خاصَّةَ أبي وصديقَه مِن أهلِ الأرضِ ؟ قالت : فلانٌ . لرجلٍ [(٢)]في كُورَةٍ أخرى[(٢)] ، فتجهَّزْتُ إليه[(٣)] ، فأتَيْتُه فسلَّمْتُ عليه ، فقال[(٤)] : مَن الرجلُ ؟ قلتُ[(٥)] : فلانُ بنُ فلانٍ صديقِك . قال : نعم ، مرحبًا ، ما جاء بك ، فقد ترَك أبوك مِن المالِ ما لا تَحْتاجُ[(٦)] إلى أحدٍ ؟ قال : فقلتُ : جئتُ لِأَتَعَلَّمَ السحرَ . قال : يا بُنيَّ ، لا تُرِيدُه ، لا خيرَ فيه . قلتُ : لابدَّ مِن أن أَتَعَلَّمَه[(٧)] . قال : فناشَدَني وأَلَحَّ عليَّ [(٨)]ألا تُرِيدَه[(٨)] ، فقلتُ : لابدَّ مِن أن أَتَعَلَّمَه . قال : [(٩)]أما إذا[(٩)] أبَيْتَ[(١٠)] فاذْهَبْ ، فإذا كان يومُ كذا وكذا فوافِنِي[(١١)] هلهنا . قال : ففعَلْتُ ، فوافَيْتُه . قال : فأَخَذ يُناشِدُني اللَّهَ[(١٢)] ويَنْهاني ويقولُ : لا تُرِيدُ السحرَ ، لا خيرَ فيه . فأبَيْتُ عليه[(١٣)] ، فلما رآني قد أبَيْتُ قال : فإني أُدْخِلُك موضعًا ، فإياك أن تَذْكُرَ اللَّهَ فيه ، قال :

---

(١) في ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « قلت » .

(٢ - ٢) في ف ١: « فذكرت إحدى » .

(٣) سقط من : ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م .

(٤) بعده في الأصل ، ب ٢: « لي » .

(٥) في ب ٢: « فقلت » .

(٦) في ف ١، م : « يحتاج » .

(٧) في ص : « أتعلم » .

(٨ - ٨) في ف ١: « أن لا أطلبه أتريده » ، وفي م : « أن لا أطلبه ولا أريده » .

(٩ - ٩) في ب١ ، م : « أما إذ » ، وفي ف ١: « لماذا » .

(١٠) في ص : « قلت » .

(١١) في ص : « فواض » .

(١٢) في الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « أيضًا » .

(١٣) سقط من : ب ٢، وفي ص : « فأتيت » .

فأدْخَلَنى فى سَرَبٍ تحتَ الأرضِ . قال : فجعَلْتُ أَدْخُلُ ثلاثَمائةٍ وكذا مَرْقاةً ولا أُنْكِرُ مِن ضوءِ النهارِ شيئًا . قال : فلمَّا بلَغْتُ أسفلَه ، إذا أنا بهاروتَ وماروتَ مُعَلَّقانِ بالسلاسلِ فى الهُوِىِّ[1] . قال : فإذا أعْيُنُهما[2] كالتِّرَسَةِ[3] ، ورءوسُهما - ذكَر شيئًا لا أَحْفَظُه - ولهما أجنحةٌ ، فلمَّا نظَرْتُ إليهما قلتُ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . قال[4] : فضرَبا بأجْنحتِهما ضربًا شديدًا ، و[5] صاحا صِياحًا شديدًا ساعةً ثم سكَتا[6] ، ثم قلتُ أيضًا: لا إلهَ إلا اللَّهُ. ففعَلا مثلَ ذلك ثم قلتُ الثالثةَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ففعَلا مثلَ ذلك[7] ، ثم سكَتا وسكَتُّ ، فنظَرا إلىَّ فقالا[8] لى : آدمىٌّ ؟ فقلتُ : نعم . قال : قلتُ : ما بالُكما حيـنَ ذكَرْتُ اللَّهَ فعَلْتُما ما فعَلْتُما ؟ قالا : لأن[9] ذلك اسمٌ لم نَسْمَعْه[10] مِن حينَ خرَجْنا مِن تحتِ العرشِ . قالا : مِن أُمَّةِ مَن[11] ؟ قلتُ : مِن أمةِ محمدٍ ﷺ . قالا : أوَقد بُعِث ؟ قلتُ : نعم . قالا : اجْتَمَعَ الناسُ على رجلٍ واحدٍ أو[12] هم مختلِفون ؟ قلتُ : قد اجْتَمَعوا على

---

(١) فى م : « الهواء » .

(٢) فى ب ٢: « عينيهما » .

(٣) فى الأصل : « كالبرسه » ، وفى ب ١: « كالمترسة » ، وفى ف ١: « كالترمسة » .

(٤) سقط من : ب٢ .

(٥) فى ب ٢: « أو » .

(٦) فى الأصل : « سكنا » .

(٧) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « أيضا » .

(٨) فى ب ٢: « وقالا » .

(٩) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « إن » .

(١٠) فى ص : « نسمه » .

(١١) فى ب ٢: « محمد » .

(١٢) فى ب ٢، ف ١: « و » .

رجلٍ واحدٍ . قال : فساءَهما ذلك ، فقالا : كيف ذاتُ بينِهم ؟ قلتُ : سَيِّئٌ[1] . فسرَّهما / ذلك ، فقالا : هل بَلَغ البُنْيانُ[2] بُحَيْرَةَ الطَّبَرِيَّةِ[3] ؟ قال : قلتُ : لا . فساءَهما ذلك ، فسَكَتا ، فقلتُ لهما[4] : ما بالُكما حينَ أخبرتُكما باجتماعِ الناسِ على رجلٍ واحدٍ ساءَكما ذلك ؟ فقالا : إن الساعةَ لم تَقْرُبْ ما دامَ الناسُ على رجلٍ واحدٍ . قلتُ : فما بالُكما سَرَّكما حينَ أخبرتُكما بفسادِ ذاتِ البَينِ ؟ قالا : لأنَّا رَجَونا اقترابَ الساعةِ . قال : قلتُ : فما بالُكما ساءَكما [5]حينَ ذكَرتُ[5] أنَّ البُنْيانَ لم يبلُغْ بُحَيْرَةَ الطَّبَرِيَّةِ ؟ قالا : لأن الساعةَ لا تقومُ أبدًا حتى يبلُغَ البُنْيانُ بُحَيْرَةَ الطَّبَريةِ . قال : قلتُ لهما : أوصِيانى . قالا : إن قَدَرْتَ ألا تنامَ فافعَلْ ؛ فإن الأمرَ جِدٌّ .

١٠٢/١

وأخرَج ابنُ جَريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : وأمَّا شأْنُ هاروتَ وماروتَ فإن الملائكةَ عَجِبَت مِن ظُلْمِ بنى آدمَ وقد جاءتْهم الرسُلُ والكُتُبُ والبَيِّناتُ ، فقال لهم ربُّهم : اخْتاروا منكم مَلَكَين أُنْزِلُهما يَحْكُمان فى الأرضِ بينَ بنى آدمَ . فاخْتاروا - فلم يألُوا - هاروتَ[6] وماروتَ ، فقال لهما حينَ أَنْزَلهما : أَعَجِبتُما مِن بنى آدمَ ومِن ظُلْمِهم ومَعْصِيتِهم ؟ وإنما تأتِيهم[7] الرسُلُ والكُتُبُ من وراءَ وراءَ ، وأنتما ليس بينى وبينَكما رسولٌ ، فافعَلا كذا وكذا ،

(١) فى ف ١: « شىء » .
(٢) فى ب ١ : « البنيات » .
(٣) ليس فى : الأصل .
(٤) فى الأصل : « ما لهما » .
(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م .
(٦) فى ب ١، ف ١، م : « بهاروت » .
(٧) فى الأصل : « رأيتم » ، وفى ب ٢: « يأتيهم » .

ودَعا كذا وكذا . فأمَرهما بأمرٍ ونَهاهما ، ثم نزَلا على ذلك ، ليس أحدٌ أطوعَ للَّهِ منهما ، فحَكَما فعَدَلا ، فكانا يَحْكُمان النهارَ[(١)] بيـنَ بنى آدمَ ، فإذا أمْسَيا عَرَجا[(٢)] وكانا مع الملائكةِ ، ويَنْزِلان حيـنَ يُصْبِحان فيَحْكُمان فيَعْدِلان ، حتى أُنزِلت عليهما الزُّهَرةُ فى أحسنِ[(٣)] صورةِ امرأةٍ تخاصِمُ ، فقَضَيا عليها ، فلما قامَت وجَد كلٌّ واحدٍ[(٤)] منهما فى نفسِه ، فقال أحدُهما لصاحبِه : وجَدتَ مثلَ ما وجَدتُ ؟ قال : نعم . فبَعَثا إليها : أنِ ائتِينا نَقْضِ[(٥)] لكِ . فلما رجَعت ، قالا لها - [(٦)] وقَضَيا[(٦)] لها - : ائتِينا[(٧)] . فأتَتْهما ، فكَشَفا لها[(٤)] عن عورتِهما ، وإنما كانت شهوتُهما[(٨)] فى أنفسِهما ، ولم يَكونا كبنى آدمَ فى شهوةِ النساءِ ولَذَّتِها ، فلما بَلَغا ذلك [(٩)] واسْتَحلَّاه وافْتَتَنا[(٩)] ، طَارَت الزُّهَرةُ فرَجَعَت حيث كانت ، فلما أَمْسَيا عَرَجا فزُجِرا ، فلم يُؤْذَنْ[(١٠)] لهما ، ولم تَحْمِلْهما أجنحتُهما ، فاسْتَغاثَا برجلٍ مِن بنى آدمَ ، فأتَياه فقالا : ادْعُ لنا ربَّك . فقال : كيف يشفَعُ أهلُ الأرضِ لأهلِ السماءِ؟ قالا : سمِعنا ربَّك يذكُرك بخيرٍ فى السماءِ . فوَعَدهما[(١١)] يومًا وعدًا[(١٢)] يَدْعو لهما ،

---

(١) سقط من : ص .

(٢) بعده فى الأصل : « السماء » .

(٣) فى ص : « آخر » .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) فى الأصل : « نقضى » .

(٦ - ٦) فى ب ١: « وقضينا » .

(٧) فى ص : « ابدا » .

(٨) فى الأصل : « شهواتهما » .

(٩ - ٩) فى ص : « واستحلما وافتتنا » ، وفى ب ٢: « استحلاه » .

(١٠) فى الأصل ، ب٢ : « يأذن » .

(١١) فى الأصل : « فأوعدهما » .

(١٢) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « وغدا » .

فدعا لهما فاستُجيب له ، فخيِّرا بينَ عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ ، فنظَر أحدُهما إلى صاحبِه (١) فقالا : نعلمُ (١) أن أفواجَ (٢) عذابِ اللَّهِ فى الآخرةِ كذا وكذا فى الخلدِ ، نعم (٣) ومع الدنيا (٤) سبعَ مراتٍ مثلَها (٤) . فأُمِرا أن ينزِلَا ببابلَ (٥) ، فثَمَّ عذابُهما ، وزُعِم أنهما معلَّقان فى الحديدِ مَطويَّان ، يصطفقان (٦) بأجنحتِهما (٧) .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بَكَّارٍ فى « الموفَّقِيَّاتِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والديلميُّ ، عن عليٍّ ، أن النبيَّ ﷺ سُئِل عن المُسُوخِ (٨) ، فقال : « هم ثلاثةَ عشَرَ ؛ الفيلُ ، والدُّبُّ ، والخِنْزيرُ ، والقِردُ ، والجِرِّيثُ (٩) ، والضَّبُّ ، والوَطْواطُ ، والعَقْربُ ، (١٠) والدُّعْمُوصُ (١٠) ، والعَنْكبوتُ ، والأرنبُ ، وسُهَيلٌ ، والزُّهَرةُ » . فقيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما سبَبُ مَسْخِهن ؟ قال : « أمَّا الفيلُ فكان رجلًا جَبَّارًا

(١ - ١) فى ص ، ب ١ : « فقالا تعلم » ، وفى ب ٢ التاء معراة ، وفى ابن جرير : « فقال ألا تعلم » .

(٢) فى ب ٢ : « أفراج » ، وفى ف ١ : « افرج » .

(٣) كذا فى النسخ ، ومثله فى مخطوطة الأصل من ابن جرير وعليها استشكال .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى ص : « سبع مرات » .

(٦) فى ب ١ : « لا يصطفقان » ، وفى ب ٢ : « يصفقان » ، وفى ف ١ : « يطفقان » . والمثبت من ابن جرير . واصطفق القوم : اضطربوا . اللسان (ص ف ق) .

(٧) فى ف ١ : « أجنحتهما » . وبعده فى ص : « فكانا هاروت وماروت ، فحكما فعدلا حتى أنزلت عليهما الزهرة فى صورة أحسن امرأة تخاصم ، فقالا لها : ائتينا فى البيت . فكشفا عن عورتها وافتتنا فطارت الزهرة فرجعت الزهرة حيث كانت ، فعرجا إلى السماء فزجرا فاستشفعا برجل من بنى آدم » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٣٤٨، وابن أبى حاتم ١/١٩٢ (١٠٠٩) مختصرًا .

(٨) فى الأصل : « المسوخ » .

(٩) فى الأصل : « الخريت » ، وفى ب ١ : « الجريت » ، وفى ب ٢ : « الحريت » . والجريث : نوع من السمك يشبه الحيات . النهاية ١/ ٢٥٤.

(١٠ - ١٠) فى ف ١ : « والدعوص » . والدعموص : دويبة تكون فى مستنقع الماء . النهاية ٢/ ١٢٠.

لوطِيًّا لا يَدَعُ رَطْبًا ولا يابسًا ، وأما الدُّبُّ فكان مُؤَنَّثًا يَدْعو الرجال[(١)] إلى نفسِه ، وأما الخِنْزِيرُ فكان مِن النصارى الذين سألوا المائدةَ ، فلما نَزَلَت كَفَروا ، وأما القِردُ[(٢)] فيهودُ اعتَدَوا فى السبتِ ، وأما الجِرِّيثُ[(٣)] فكان دَيُّوثًا يَدْعو الرجالَ إلى حَليلتِه ، وأمَّا الضَّبُّ فكان أعْرابيًّا يَسْرِقُ الحاجَّ بمِحْجَنِه ، وأما الوَطْواطُ فكان رجلًا[(٤)] يَسْرِقُ الثمارَ مِن رءوسِ النخلِ ، وأما العَقْرَبُ فكان[(٥)] لا يَسْلَمُ أحدٌ مِن لسانِه ، وأما الدُّعمُوصُ فكان نَمَّامًا يُفَرِّقُ بينَ الأَحِبَّةِ ، وأما العنكبوتُ فامرأةٌ سَحَرَت زوجَها ، وأما الأرنبُ فامرأةٌ كانت لا تَطْهُرُ مِن حَيضٍ ، وأما سُهَيلٌ فكان عَشَّارًا باليمنِ ، وأما الزُّهَرَةُ فكانت بِنْتًا لبعضِ ملوكِ بنى إسرائيلَ افْتَتَنَ بها هاروتُ وماروتُ »[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ ضعيفٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فى حينٍ غيرِ حينِه الذى كان يأْتِيه فيه، فقامَ إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا جبريلُ ، مالى أراكَ مُتَغَيِّرَ اللونِ ؟ » فقال : ما جئتُك حتى أَمَرَ اللَّهُ بمفاتيحِ النارِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا جبريلُ صِفْ لى النارَ ، وانعَتْ لى جهنمَ » . فقال جبريلُ : إن اللَّهَ تَبارك وتعالى أمَر بجهنمَ فأُوقِدَ عليها[(٧)]

(١) فى ف ١ ، م : « الناس » .
(٢) فى ف ١ ، م : « القردة » .
(٣) فى الأصل : « الخريت » ، وفى ص ، ب٢ : « الحريت » ، وفى ب ١ : « الجريت » .
(٤) فى ب ٢ : « رجل » .
(٥) بعده فى ف ١ : « رجل » ، وبعده فى م : « رجلا » .
(٦) قال ابن حزم فى المحلى ١٤١/٨ : كل ما جاء فى المسوخ فى غير القرد والخنزير فباطل وكذب موضوع . وينظر الموضوعات لابن الجوزى ١٨٥/١ ، ١٨٦ .
(٧ - ٧) سقط من : ص .

(١)ألفَ عامٍ حتى (٢)ابيضَّت ، (٣)ثم أَمَر فأُوقِد عليها ألفَ عامٍ حتى احمرَّت(٣) ، ثم أَمَر فأُوقِد عليها ألفَ عامٍ حتى(٢) اسودَّت ، فهى سوداءُ مُظْلِمةٌ ، لا يُضِىءُ شَرَرُها ، ولا يُطْفَأُ لَهَبُها(٤) ، والذى بَعَثَك بالحقِّ ، لو أن قَدْرَ(٥) (٦)ثُقْبِ إبْرةٍ فُتِح(٧) مِن جهنمَ لماتَ مَن فى الأرضِ كلُّهم جميعًا مِن حَرِّه ، والذى بَعَثَك بالحقِّ ، لو أن(٦) ثوبًا مِن ثيابِ الكفارِ(٨) عُلِّقَ بينَ السماءِ والأرضِ لماتَ مَن فى الأرضِ جميعًا مِن حَرِّه ، والذى بَعَثَك بالحقِّ لو أن خازِنًا مِن خَزَنةِ جهنمَ بَرَز إلى أهلِ الدنيا فنَظَروا إليه لماتَ مَن فى الأرضِ كلُّهم(٩) مِن قُبْحِ(٧) وَجْهِه، ومِن نَتْنِ ريحِه ، والذى بَعَثَك بالحقِّ لو أن حَلْقَةً مِن حَلَقِ(١٠) سلسلةِ أهلِ النارِ التى نَعَتَ اللَّهُ فى كتابِه وُضِعَت على جبالِ الدنيا لارْفَضَّتْ وما تَقارَّتْ(١١) حتى تنتهىَ إلى الأرضِ السُّفْلى ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حَسْبِى يا جبريلُ »(١٢) . فنَظَر رسولُ اللَّهِ / ﷺ إلى جبريلَ وهو يَبْكى ، فقال : « تَبْكِى (١٣)يا جبريلُ(١٣) وأنت مِن اللَّهِ(١) ١٠٣/١

(١ - ١) سقط من : ص .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣ - ٣) سقط من : ب ١.
(٤) فى الأصل : « لهيبها » .
(٥) سقط من : ب ١، ف ١، م .
(٦ - ٦) سقط من : ب ١، ف ١.
(٧) فى الأصل : « فيح » .
(٨) فى الأوسط : « النار » .
(٩) ليس فى : الأصل .
(١٠) فى ب ١، والأوسط : « حلقة » .
(١١) فى الأوسط : « تقاربت » .
(١٢) بعده فى الأوسط : « لا ينصدع قلبى فأموت قال » .
(١٣ - ١٣) سقط من : ب ٢ .

بالمكانِ الذى أنت به ؟ » . فقال : وما لى لا أَبْكى ؟ أنا[٢] أحَقُّ بالبكاءِ ، لَعَلِّى أكونُ فى علمِ اللَّهِ على غيرِ الحالِ[٣] التى أنا عليها ، وما أَدْرى لَعَلِّى أُبْتَلَى بما ابْتُلِى به إبليسُ ، فقد كان مِن الملائكةِ ، وما أَدرى لَعَلِّى أُبْتلى بما ابْتُلِى به هاروتُ وماروتُ . فبَكَى رسولُ اللَّهِ ﷺ وبَكَى جبريلُ ، فما زالَا يَبْكيان حتى نُودِيا أن[٤] : يا جبريلُ ويا محمدُ ، إن اللَّهَ قد أَمَّنَكما أَنْ تَعْصِياه[١][٥] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ وقتادةَ قالا : كانا يُعَلِّمان السحرَ ، فأُخِذ عليهما ألا يُعَلِّما أحدًا حتى يقولا : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ قال : بلاءٌ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ .

أخرَج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : مَن أتَى كاهنًا أو ساحرًا فصَدَّقه بما يقولُ ، فقد كفَرَ بما أُنزِلَ على محمدٍ[٨] .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب ٢: « وأنا » .

(٣) فى الأصل : « الحالة » .

(٤) سقط من : ب ١، ب ٢.

(٥) الطبرانى (٢٥٨٣) بزيادة فى آخره . قال الهيثمى : فيه سلام الطويل ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ٣٨٧/١٠ .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٥٥.

(٧) ابن جرير ٢/ ٣٥٧.

(٨) البزار (١٨٧٣، ١٩٣١) ، وعند الحاكم ٨/١ من حديث أبى هريرة مرفوعًا . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١١٨/٥، وينظر غاية المرام للألبانى (٢٩٠) .

وأخرَج البزارُ عن عِمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس مِنَّا مَن تَطَيَّرَ أو تُطُيِّرَ له ، أو تَكَهَّنَ أو تُكِهِّنَ له ، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ، ومَن عَقَدَ عُقْدةً ، ومَن أتَى كاهنًا ، فصَدَّقَه بما يقولُ ، فقد كَفَر بما أُنزِل على محمدٍ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن صفوانَ بنِ سُلَيم قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن تَعلَّمَ شيئًا مِن السِّحْرِ قليلًا أو كثيرًا كان آخِرَ عهدِه مِن اللَّهِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ . قال : يُؤَخِّذون[(٣)] أحدَهما عن صاحبِه ، ويُبَغِّضون أحدَهما إلى صاحبِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ فى قولِه: ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : بقضاءِ اللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ ﴾ . قال : لقد عَلِم أهلُ الكتابِ فيما يَقْرءون مِن كتابِ اللَّهِ ، وفيما عُهِد

---

(١) البزار (٣٠٤٤ - كشف الأستار) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١١٧/٥ ، والحديث حسنه الألبانى فى غاية المرام (٢٨٩) .

(٢) عبد الرزاق (١٨٧٥٣) . والحديث مرسل ، صفوان بن سليم لم يدرك النبى ﷺ .

(٣) فى الأصل : « يوحدون » ، وفى ب٢ : « يؤخرون » . والتأخيذ : أن تحتال المرأة بحيل فى منع زوجها عن جماع غيرها ، وذلك نوع من السحر . اللسان (أ خ ذ) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠.

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٦٢.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، م .

لهم ، أن الساحرَ لا خَلاقَ له عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن الشيطانَ يَضَعُ عرشَه على الماءِ ، ثم يَبْعَثُ سَراياه في الناسِ ، فأقْرَبُهم عندَه مَنْزلةً أعظَمُهم عندَه فِتْنةً ، [(٢)] يَجىءُ أحدُهم [(٢)] فيقولُ : ما زلتُ بفلانٍ حتى تَرَكتُه وهو يقولُ كذا وكذا . فيقولُ إبليسُ : لا واللَّهِ ما صَنَعْتَ شيئًا . ويَجِىءُ أحدُهم [(٣)] فيقولُ : ما [(٣)] تَرَكْتُه حتى فَرَّقْتُ بينَه وبينَ أهلِه . فيُقَرِّبُه ويُدْنِيه ويَلْتَزِمُه ، ويقولُ : نِعْمَ أنتَ »[(٤)] .

وأخرَج [٢٤ظ] أبو الفرجِ الأصبهانيُّ فى « الأغانى » عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قال الحسنُ[(٥)] بنُ عليِّ بنِ أبى طالبٍ لذَرِيحِ أبى قيسٍ[(٦)] : أحَلٌّ لك أن فَرَّقتَ بينَ [(٧)] قيسٍ ولُبْنَى [(٧)]؟ أما سمعتَ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : ما أُبالى أفَرَّقتُ بينَ الرجلِ وامرأتِه أو[(٨)] مَشَيتُ إليهما بالسيفِ[(٩)] ؟

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى رُهْمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِن أفضلِ الشَّفاعةِ أن يُشَفَّعَ[(١٠)] بينَ الاثنين[(١١)] فى النكاحِ »[(١٢)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٦٣.
(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .
(٣ - ٣) فى الأصل : « فما » .
(٤) مسلم (٢٨١٣/٦٧) .
(٥) فى الأغانى : « الحسين » .
(٦) فى الأصل ، ص : « قبيس » .
(٧ - ٧) فى ف ١ : « نفس وبينى » .
(٨) فى الأصل ، ص ، ب٢ : « أم » .
(٩) أبو الفرج ٩/ ١٨٤.
(١٠) فى ص ، ب٢ : « تشفع » .
(١١) فى الأصل ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « اثنين » .
(١٢) ابن ماجه (١٩٧٥) . ضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٢٠٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ ﴾ . قال : قِوامٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ ﴾ . قال : مِن نصيبٍ[2] .

وأخرَج الطَّسْتيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ ﴾ . قال : نصيبٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ أميةَ بنَ أبى[3] الصَّلْتِ وهو يقولُ[4] :

يَدْعُونَ بالوَيلِ فيها لا خَلاقَ لهم ... إلا سَرابيلُ مِن قِطْرٍ وأَغْلالُ[5]

وأخرَج ابنُ جرير عن مجاهدٍ: ﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ ﴾ . قال : مِن نصيبٍ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ ﴾ . قال : ليس له دِينٌ[7] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٦٦.

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٩٥ (١٠٢٦) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) ديوانه ص ٥٤ .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٨١ .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٦٥.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٥٤، وابن جرير ٢/ ٣٦٦.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا ﴾ . قال : باعوا[1] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ « لو » فإنه لا يكونُ أبدًا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ قال: ثوابٌ[3] .

قولُه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَٰعِنَا ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وأبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ فى « سننِه » ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، [4]وابنُ أبى حاتمٍ[4] ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ[5] ، أن رجلًا أتاه فقال : اعهَدْ إلىَّ . فقال : إذا سمِعتَ اللَّهَ يقولُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . فأَرْعِها[6] سمعَك ، فإنه خيرٌ يأمُرُ به ، أو شَرٌّ يَنْهَى عنه[7] .

---

(١) ابن جرير ١/ ٣٦٧، وابن أبى حاتم ١/١٩٥ (١٠٣٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/١٩٦ (١٠٣٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٥٤، وابن جرير ١/ ٣٧٢.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

(٥) فى ف ١، م : « عباس » .

(٦) فى النسخ : « فأوعها » . وينظر مصادر التخريج ، واللسان (رع ى) .

(٧) ابن المبارك (٣٦) ، وأبو عبيد ص ٣١، وسعيد بن منصور (٥٠، ٨٤٨) ، وأحمد ص ١٥٨، وابن أبى حاتم ١/ ١٩٦، وأبو نعيم ١/ ١٣٠، والبيهقى (٢٠٤٥) . قال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف لانقطاعه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن خيثمةَ قال : ما تَقْرَءون فى القرآنِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . فإنه فى التوراةِ : يأيُّها المساكينُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن خيثمةَ قال : ما كان [2]فى القرآنِ[2] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . فهو فى التوراةِ [3]والإنجيلِ[3] : يأيُّها المساكينُ .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ رَٰعِنَا﴾ بلسانِ اليهودِ السَّبُّ القبيحُ ،/ فكان اليهودُ يقولون لرسولِ اللَّهِ ﷺ سِرًّا[4] ، فلما سمِعوا أصحابَه يقولون أعْلَنوا بها ، فكانوا يقولون ذلك ويَضْحَكون فيما بينَهم ، فأنزَل اللَّهُ الآيةَ . ١٠٤/١

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا﴾ : وذلك أنها سُبَّةٌ بلغةِ اليهودِ ، فقال تعالى : ﴿ وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا﴾ . يريدُ : اسمَعْنا . فقال المؤمنون بعدَها : مَن سَمِعتُموه يقولُها فاضرِبوا عُنُقَه . فانتَهت اليهودُ بعدَ ذلك[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٢٢، وابن أبى شيبة ١٣/ ٤٤٩، وابن أبى حاتم ١/١٩٦ (١٠٣٦)، وأبو نعيم ٤/١١٦.

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبو نعيم (٦) .

﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾. قال : كانوا يقولون للنبيِّ ﷺ : أَرْعِنا سَمْعَك . وإنما ﴿ رَٰعِنَا﴾ كقولِك : عاطِنا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السديِّ قال : كان رجلان مِن اليهودِ ؛ مالكُ بنُ الصَّيفِ ، ورفاعةُ بنُ زيدٍ ، إذا لَقِيا النبيَّ ﷺ قالا له وهما يُكَلِّمانه : راعِنا سمعَك ، واسْمَعْ غيرَ مُسْمَعٍ . فظَنَّ المسلمون أن هذا شيءٌ كان أهلُ الكتابِ [2]يُعَظِّمون به[2] أنبياءَهم ، فقالوا للنبيِّ ﷺ ذلك ، فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صخرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أدبَر نادَاه مَن كانت له حاجةٌ مِن المؤمنين فقالوا : أرْعِنا سمعَك . فأعظَم اللَّهُ رسولَه أن يقالَ له ذلك ، وأمَرهم أن يقولوا : انظُرْنا . ليُعَزِّروا رسولَه ويوقِّروه[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائل » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا[5] ﴾ . قال : قولًا كانت اليهودُ تقولُه استهزاءً ، فكَرِهه اللَّهُ للمؤمنين أن يقولوا كقولِهم[6] .

---

(١) فى ف١ ، م : « طاعنا » .

والأثر عند ابن جرير ٢/٣٧٥ - ٣٧٦، وابن أبى حاتم ١/١٩٦ (١٠٣٨) ، والطبرانى (١٢٦٥٩) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « يعظمونه » .

(٣) ابن جرير ٢/٣٧٧ - ٣٤٨، وفيه : كان رجلا من اليهود ... يدعى رفاعة بن زيد . فذكر نحوه .

(٤) ابن أبى حاتم ١/١٩٧ (١٠٤٢) .

(٥) فى ب ١، م : « ارعنا » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ»، عن عطيةَ في قولِه: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾. قال: كان أناسٌ من اليهودِ يقولون: راعِنا سمْعَك. حتى قالها أناسٌ من المسلمين، فكرِه اللَّهُ لهم ما قالت اليهودُ[(١)].

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ جريرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾. أي: أرْعِنا[(٢)] سمعَكَ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾. قال: خِلافًا[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ قال: لا تقولوا: اسمعْ منا ونسمعَ منك. وقولوا: ﴿ٱنظُرْنَا﴾ أفهِمْنا، بيِّنْ لنا[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي العاليةِ قال: إن مشركِي العربِ كانوا يقولون إذا حدَّث بعضُهم بعضًا يقولُ أحدُهم لصاحبِه: أَرْعِني سمعَك. فنُهُوا عن ذلك[(٦)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، والنحاسُ في «ناسخِه»، عن عطاءٍ في قولِه: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾. قال: كانت لغةً في الأنصارِ في الجاهليةِ؛

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٧٥.

(٢) في ب٢: «أرعانا».

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/ ٥٦٠)، وابن جرير ٢/ ٣٧٤.

(٤) ابن جرير ٢/ ٣٧٣.

(٥) ابن جرير ٢/ ٣٧٤، ٣٨٣.

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٧٧.

فنهاهم اللَّهُ أن يقولُوها ، وقال : قولوا : ﴿ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ أنه قرأ : (راعنًا) . وقال : الراعنُ من القولِ السُّخْرِيُّ منه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَاسْمَعُوا ﴾ . قال : اسمَعوا ما يقالُ لكم[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أنزَل اللَّهُ آيةً فيها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلَّا وعلىٌّ رأسُها وأميرُها[4] » . قال أبو نعيمٍ : لم نكتُبْه مرفوعًا إلَّا من حديثِ ابن أبى خَيْثَمةَ ، والناسُ رَوَوْه موقوفًا[5] .

قولُه تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾. قال : القرآنُ والإسلامُ[6] .

قولُه تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا[7] ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ،

---

(١) ابن جرير ٢/ ٣٧٧، والنحاس ص ١٠٤.

(٢) ابن أبى حاتم ١٩٧/١ (١٠٤١) . وقراءة الحسن شاذة ، ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٨٨ .

(٣) ابن جرير ٢/ ٣٨٥.

(٤) فى ص : « أسيرها » .

(٥) أبو نعيم ١/ ٦٤.

(٦) ابن أبى حاتم ١٩٩/١ (١٠٥١).

(٧) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « ننسأها » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، والمثبت قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى . ينظر حجة القراءات ص ١٠٩، ١١٠ .

عن ابنِ عباسٍ قال : كان مما يَنزِلُ على النبيِّ ﷺ الوحيُ بالليلِ ، وينساه بالنهارِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا[1] نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قرَأ رجلان من الأنصارِ سورةً أقرأهما[3] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وكانا يقرأان بها ، فقاما يقرأان ذاتَ ليلةٍ يصلِّيان ، فلم يقْدِرَا منها على حرفٍ . فأصْبَحا غادِيَيْنِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « إنها مما نُسِخ[4] أو نُسِّيَ[4] ، فالْهوا عنها » . فكان الزهريُّ يقرؤُها : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ بضمِّ النونِ خفيفةً[5] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « المصاحفِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ : أَقرؤُنا أُبيٌّ ، وأقضانا عليٌّ ، وإنا لنَدَعُ شيئًا من قراءةِ أُبيٍّ ؛ وذلك أن أُبيًّا يقولُ : لا أدعُ شيئًا سمِعتُه من رسولِ اللَّهِ ﷺ . وقد قال اللَّهُ : (ما نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أو ننسأها[6]) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُه فى « المصاحفِ » ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ

---

(١) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « ننسأها » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٠٠ (١٠٥٨)، وابن عدى ٦/ ٢٢٤٣، وابن عساكر ١٥/ ٣٣٦.

(٣) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ : « أقرأها » .

(٤ - ٤) فى ب١، ف١ ، م : « أو نسئ » ، وعند الطبرانى : « وأنسى » .

(٥) الطبرانى (١٣١٤١) . قال الهيثمى : فيه سليمان بن أرقم ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٥ .

(٦) فى ب٢ : « ننسها » .

والأثر عند البخارى (٤٤٨١ ، ٥٠٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٩٥) ، والحاكم ٣/ ٣٠٥، والبيهقى ٧/ ١٥٥.

وصحَّحه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ أنه قرأ : (ما نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أو تَنْساها[(١)]) . فقيل له : إن سعيدَ بنَ المسيبِ يقرأُ : ﴿ نُنسِهَا ﴾ . فقال سعدٌ : إن القرآنَ لم ينزِلْ على المسيَّبِ ولا على آلِ المسيَّبِ . قال اللَّهُ : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى : ٦] . ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾[(٢)] [الكهف : ٢٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نَنْسَاها) . يقولُ : ما نُبَدِّلْ من آيةٍ [(٣)]أو نَتْرُكْها لا[(٣)] نبدِّلْها ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ . يقولُ : خيرٍ لكم فى المنفعةِ [(٤)]وأرفقَ بكم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خطَبنا عمرُ فقال : يقولُ اللَّهُ تعالى : (ما نَنْسَخْ/ مِنْ آيةٍ أَوْ نَنْسَأْها[(٥)]) أى : نُؤَخِّرْها[(٦)] . ١٠٥/١

وأخرَج ابنُ الأنبارىُّ عن مجاهدٍ أنه قرَأ : (أو نَنْسَأْها) .

(١) فى النسخ : « ننساها » . والمثبت من تفسير عبد الرزاق ، وفى فتح البارى ١٦٧/٨ ضبطها بالحروف قال : بفتح المثناة خطابًا للنبى ﷺ . وفى بقية المصادر اختلاف كثير فى ذكر القراءتين ، وقراءة : (تنساها) شاذة .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٥٥، وسعيد بن منصور (٢٠٨ - تفسير) ، وابن أبى داود ص ٩٦، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٩٦) ، وابن جرير ٢/ ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٢٠٠/١ (١٠٥٩) ، والحاكم ٢/ ٥٢١. قال محقق سنن سعيد : سنده ضعيف ، لجهالة القاسم بن عبد الله بن ربيعة .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١.

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٩، وابن أبى حاتم ٢٠١/١ (١٠٦٥) ، والبيهقى (٤٨٦) ، وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف . وقراءة : (ننساها) شاذة .

(٥) فى مصدر التخريج : « ننسها » .

(٦) ابن أبى حاتم ٢٠١/١ (١٠٦٣) .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ أُبَىٍّ : (ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أو نُنْسِكَ)[1] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ ، عن أصحابِ ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ . قال : نُثْبِتْ خطَّها ونُبَدِّلْ حكمَها ، (أو نَنْسَأْها[2]) . قال : نؤخِّرْها عندَنا[3] .

وأخرَج آدمُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : (ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نَنْساها) . يقولُ : أو نترُكْها ، نرفعُها من عندِهم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ما نُنْسِكَ مِن آيةٍ أو نَنْسَخْها) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كانتِ الآيةُ تَنْسَخُ الآيةَ ، وكان نبىُّ اللَّهِ يقرَأُ الآيةَ والسورةَ وما شاءَ اللَّهُ منَ السورةِ ، ثم تُرفَعُ ، فيُنَسِّيها اللَّهُ نبيَّه ، فقال اللَّهُ يقصُّ على نبيِّه : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا[5] نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ . يقولُ : فيها تخفيفٌ ، فيها رخصةٌ ، فيها أمرٌ ، فيها نهىٌ[6] .

---

(١) وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٣٤٣/١ .

(٢) فى مصدرى التخريج : « ننسها » .

(٣) آدم (تفسير مجاهد - ص ٢١١) ، وابن جرير ٢/ ٣٩٠، وابن أبى حاتم ١/ ١٩٩، ٢٠٠ (١٠٥٥، ١٠٦٢)، والبيهقى (٤٨٧) .

(٤) آدم (تفسير مجاهد - ص ٢١٠) ، ابن جرير ٢/ ٣٩١، ٤٠٠، والبيهقى (٤٨٧) .

(٥) فى ف ١: « ننسأها » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٣٩١.

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : (ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أَوْ نَنْسَأْها نَأْتِ بخيرٍ منها أو مثْلِها أَلَمْ تَعْلَمْ أن اللَّهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ) . ثم قال : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل : ١٠١] . قال : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ [١] مَا يَشَآءُ [١] وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد : ٣٩] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى العاليةِ قال : يقولون : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا) : كان اللَّهُ أنزَلَ أمورًا من القرآنِ ثم رفَعَها فقال : ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ قال : إن نبيَّكم ﷺ أُقْرِئَ قرآنًا ثم أُنْسِيَه[٣] فلم يكنْ شيئًا ، ومنَ القرآنِ ما قد نُسِخَ وأنتم تَقْرَءونه[٤] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو ذرٍّ الهَروىُّ فى « فضائلِه » ، عن أبى أمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ أن رجُلًا كانت معه سورةٌ فقام من الليلِ فقام بها فلم يقدِرْ عليها ، [٥]وقام آخرُ [٦]يَقْرَأُ بها[٦] ، فلم يَقْدِرْ عليها[٥] ، وقام آخرُ فلم يقدِرْ عليها ، فأصبحُوا فأَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فاجتمعُوا عندَه فأخبرُوه ، فقالَ : « إنها نُسِخَتِ البارحةَ » .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من وجهٍ آخرَ ،

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن جرير ٣٩٣/٢ ، ٤٠٠ من قول الربيع بن أنس .

(٣) فى ب ١، ف ١: « نسيه » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٣٨٩، ٣٩١.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦ - ٦) سقط من : ف١ ، وفى م : « بها » .

عن أبى أمامةَ ، أن رهطًا من الأنصارِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ أخْبَرُوه أن رجلًا قامَ من جوفِ الليلِ يريدُ أن يفتَتِحَ سورةً كان قد وعاها ، فلم يقدِرْ منها على شىْءٍ إلا بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، ووقَع ذلك لناسٍ[1] من أصحابِه ، فأصبحُوا فسألوا رسول اللَّهِ ﷺ عن السورةِ ، فسكَتَ ساعةً لم يَرجِعْ إليهم شيئًا ، ثمَّ قال : « نُسخِتَ البارحةَ » . فنسِخَت من صدورِهم ومن كلِّ شىءٍ كانت فيه[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : أنزَلَ اللَّهُ فى الذين قُتِلوا ببئرِ معونةَ[3] قُرآنًا قَرأْناه حتى نُسِخ بعدُ : (أن بلِّغوا قومَنا أنا قد لقِينَا ربَّنا فَرضِىَ عنَّا وأَرْضَانا)[4] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : كنا نقرَأُ سورةً نُشَبِّهُها[5] فى الطولِ والشدةِ بـ « براءةَ » فأُنْسِيتُها ، غيرَ أنى حفِظتُ منها : (لو كان لابنِ آدمَ واديان من مالٍ لابتغى واديًا ثالثًا ولا يملأُ جوفَه إلا الترابُ) . وكنا نقرَأُ سورةً نُشَبِّهُها[5]

---

(١) فى ب ١: « للناس » .

(٢) البيهقى ٧/ ١٥٧.

(٣) فى ف ١: « معاوية » .

(٤) ابن سعد ٢/ ٥٣، ٥٤، وأحمد ١١٩/١٩ (١٢٠٦٤) ، ٢٥٣/٢١ (١٣٦٨٣)، والبخارى (٣٠٦٤، ٤٠٨٨، ٤٠٩٠)، ومسلم (٦٧٧) (٣٠٢)، وابن جرير فى تاريخه ٥٤٦/٢ - ٥٥٠، وابن حبان (٧٢٦٣)، والبيهقى ٣٤٧/٣ ، ٣٤٨ .

(٥) فى ب١: « تشبهها » .

بإحدى المسبِّحاتِ ، أوّلُها : (سبَّح للَّهِ ما فى السماواتِ) . فأُنسيناها[(١)] ، غيرَ أنى حفِظْتُ منها : (يأيُّها الذين آمنوا [(٢)]لمَ تقولون[٢)] ما لا تفعلُون ، فتُكتَبُ شهادةً [٢٥و] فى أعناقِكم ، فتُسألون[(٣)] عنها يومَ القيامة)[(٤)] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : نزلَت سورةٌ شديدةٌ نحوَ « براءةَ » فى الشدةِ ثم رُفِعَت ، وحُفِظ[(٥)] منها : (إن اللَّهَ سَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بأقْوامٍ لا خَلَاقَ لهم)[(٦)] .

ولفظُ[(٧)] ابنِ الضُّرَيْسِ : (ليُؤَيِّدَنَّ اللَّهُ هذا الدينَ برجالٍ ما لَهم فى الآخرةِ مِن خَلَاقٍ ، ولو أن لابنِ آدمَ واديين من مالٍ لتمنَّى واديًا ثالثًا ، ولا يَمْلأُ جوْفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، إلا مَن تابَ فيتوبُ اللَّهُ عليه واللَّهُ غفورٌ رحيمٌ) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى واقدٍ الليثىِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أُوحِى إليه أَتَيْنَاه فعَلَّمَنا ممَّا[(٨)] أُوحِىَ إليه . قال : فجئتُه ذاتَ يومٍ فقال : « إن اللَّهَ يقولُ : (إنا أنزلنا المالَ لإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ ، ولو أن لابنِ آدمَ واديًا لأحبَّ أن يكونَ إليه

---

(١) فى مصدرى التخريج : « فأنسيتها » .

(٢ - ٢) فى ب١، ب٢: « لا تقولوا » .

(٣) فى ب٢ : « فتسألوا » .

(٤) مسلم (١٠٥٠)، أبو نعيم ٢٥٧/١ .

(٥) فى ف ١، م : « وحفظت » .

(٦) أبو عبيد ص ١٩٢.

(٧) فى ف١ ، م : « وأخرج » .

(٨) فى ف ١، م : « ما » .

الثانى ، ولو كان له الثانى لأحبَّ أن يكونَ إليهما الثالثُ[1] ، ولا يَمْلأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ) »[2] .

وأخرَج [3]أبو عبيدٍ[3] ، وأحمدُ ، [4]وأبو يعلى[4] ، والطبرانيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ قال : كنا نقرَأُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : (لو كان لابنِ آدمَ واديان من ذهبٍ وفضةٍ لابتغى الثالثَ ، ولا يملأُ بطنَ ابنِ[5] آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ)[6] .

وأخرَج أبو عُبَيْدٍ ، [7]وأحمدُ[7] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كنا نقرَأُ : (لو أنَّ لابنِ آدمَ ملءَ وادٍ مالًا لأحبَّ إليه مثلَه ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ)[8] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، /والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو أن لابنِ آدمَ ملءَ وادٍ مالًا لأحبَّ أن له إليه مثلَه ، ولا يملأُ عينَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ » . قال ابنُ عباسٍ : فلا ١٠٦/١

---

(١) فى الأصل ، ب ١، ب ٢: « ثالثا » ، وفى ف١ ، م : « ثالث » .

(٢) أبو عبيد ص ١٩٢، وأحمد ٢٣٧/٣٦ (٢١٩٠٦) ، والطبرانى (٢٤٤٦) ، والبيهقى (١٠٢٧٧، ١٠٢٧٨) . قال الهيثمى : رجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٤٠/٧ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) فى الأصل : « عبد بن حميد » ، وفى ب ١، ف ١، م : « داود » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢.

(٥) سقط من : ب ٢.

(٦) أبو عبيد - كما فى الفتح ٢٥٩/١١ - وأحمد ٣١/٣٢ (١٩٢٨٠) ، والطبرانى (٥٠٣٢) . وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى والبزار بنحوه ، ورجالهم ثقات . مجمع الزوائد ٢٤٣/١٠.

(٧ - ٧) سقط من : الأصل ، ص ، ب١، ب٢ .

(٨) أحمد ٢٥/٢٣، ٣١ (١٤٦٥٧، ١٤٦٦٥) مرفوعًا ، وليس فيه لفظ النسخ . قال الهيثمى : فيه ابن لهيعة ويعتضد حديثه بما يأتى ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٤٣/١٠ - وقال محققو المسند : حديث صحيح .

أدْرى أَمِن القرآنِ هو أم لا[(١)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن بُرَيْدَةَ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يَقْرَأُ فى الصلاةِ : (لو أن لابنِ آدمَ واديًا مِن ذهبٍ لابتغى إليه ثانيًا ، ولو أُعْطِى ثانيًا لابتغى إليه ثالثًا ، ولَا يمْلَأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ[(٣)] الأنبارىُّ عن زِرٍّ[(٤)] قال : فى قراءةِ أبىِّ بنِ كعبٍ : (ابنُ آدمَ لو أُعْطِىَ واديًا من مالٍ لالْتَمَسَ ثانيًا ، ولو أُعْطِى واديَيْنِ مِن مالٍ لالْتَمَسَ ثالثًا ، ولا يَمْلَأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : كنَّا نقرَأُ : (لا ترغبُوا عن آبائِكم فإنه كفرٌ بكم ، وإن كفرًا[(٥)] بكم أن ترغبُوا عن آبائِكم) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وابنُ حبَّانَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إن اللَّهَ بعَث محمدًا بالحقِّ ، وأنزَل معَه الكتابَ ، فكان فيما أنزَل عليه آيةُ الرجمِ ، فرجَم ورجَمْنا بعده . ثم[(٦)] قال : قد كنا نقرَأُ[(٦)] : (ولا ترغبُوا عن آبائِكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبُوا عن آبائِكم)[(٧)] .

---

(١) أبو عبيد ص ١٩٢ ، ١٩٣، والبخارى (٦٤٣٧) ، ومسلم (١١٨) (١٠٤٩) .

(٢) البزار (٣٦٣٤- كشف) . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير صبيح أبى العلاء ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٤.

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) فى ف ١، م : « ذر » . وينظر تهذيب الكمال ٩/٣٣٥ .

(٥) فى ف ١: « كفر » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) عبد الرزاق (٩٧٥٨)، وأحمد ٣٧٨/١ ، ٤٤٩ (٢٧٦، ٣٩١) ، وابن حبان (٤١٣، ٤١٤) وصححه الشيخ أحمد شاكر .

وأخرَج [١]الطيالسىُّ ، و[١] أبو عبيدٍ ، [٢]والطبرانىُّ ، عن[٢] عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه : كنا نقرَأُ فيما نقرَأُ : (لا ترغبُوا عن آبائِكم فإنه كفرٌ بكم) . ثم قال لزيدِ بنِ ثابتٍ : أكذلك يا زيدُ ؟ قال : نعم[٣] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » من طريقِ عدىِّ بنِ عدىِّ بنِ [٤]عَمِيرَةَ ابنِ فروةَ[٤] ، عن أبيهِ ، عن جدِّه عَمِيرةَ[٥] بنِ فروةَ[٦] ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال لأُبىٍّ : أوَ ليس كنا نقرَأُ فيما نقرَأُ من كتابِ اللَّهِ : (إن انتفاءَكم من آبائِكم كفرٌ بكم) ؟ فقال : بلى . ثم قال : أو ليس كنا نقرَأُ : (الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحَجَرُ) فيما فقَدْنا من كتابِ اللَّهِ ؟ فقال أبىٌّ : بلى[٧] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ[٨] عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ قال : قال عمرُ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : ألم تجِدْ فيما أُنزل علينا : (أن جاهِدوا كما جاهَدْتُم أوَّل مرَّةٍ) . فإنا لا نجِدُها ؟ قال : أُسقِطَت فيما أُسْقِط من القرآنِ[٩] .

وأخرَج أبو عُبَيْدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : لا يقولَنَّ أحدُكم : قد أخَذْتُ القرآنَ كلَّه . ما يُدْريه ما كلُّه ؟ قد ذهَب

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى ص : « عن عدى بن عدى قال : قال » .

(٣) الطيالسى (٥٦) ، وأبو عبيد ص ١٩٣ ، والطبرانى - كما فى المجمع ٩٧/١ .

(٤ - ٤) فى ف ١ ، م : « عمرة بن قزوة » . وينظر المؤتلف والمختلف ١٧٠٠/٣ .

(٥) فى النسخ : « عمير » . والمثبت من التمهيد .

(٦) فى ف ١ ، م : « فزرة » . وفى ب ١ : « فرعة » .

(٧) التمهيد ٢٧٥/٤ ، ٢٧٦ .

(٨) بعده فى ف ١ : « أو ابن الضريس وابن الأنبارى » ، وفى م : « وابن الضريس وابن الأنبارى » .

(٩) أبو عبيد ص ١٩٣ .

منه قرآنٌ كثيرٌ ، ولكن لِيَقُلْ : قد أخَذْتُ ما ظهَر منه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ الأنباريِّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ قال : القراءةُ التى عُرِضَت على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى العامِ الذى قُبِض فيه ، هذه القراءةُ التى يَقْرَؤُها الناسُ التى جمَعَ[(٢)] عثمانُ الناسَ عليها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ ، [(٤)]وابنُ أَشْتَةَ[(٤)] فى « المصاحفِ » عن ابنِ سيرينَ قال : كان جبريلُ يعارِضُ النبيَّ ﷺ كلَّ سنةٍ فى شهرِ رمضانَ ، فلما كان العامُ الذى قُبِض فيه عارضَه[(٥)] مرتين ، فيُرَوْنَ أن تكونَ قراءتُنا هذه على العرْضةِ الأخيرةِ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن أبى ظَبْيَان قال : قال لنا ابنُ عباسٍ : أىَّ القراءتَيْنِ تَعُدُّونَ أوَّلَ ؟ قلْنَا : قراءةَ عبدِ اللَّهِ ، وقراءتُنا هى الأخيرةُ . فقال : إن[(٦)] رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يعرِضُ على[(٧)] جبريلَ القرآنَ كلَّ سنةٍ مرَّةً فى شهرِ رمضانَ ، وإنه عرَضه[(٨)] عليه فى آخرِ سنةٍ مرتين ، فشهِد منه عبدُ اللَّهِ ما نُسِخ وما بُدِّل .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن مجاهدٍ قال : قال لنا ابنُ عباسٍ : أىَّ القرآنِ[(٩)]

---

(١) أبو عبيد ص ١٩٠.

(٢) فى ب ١: « اجتمع » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٦٠، والبيهقى ٧/١٥٥ ، ١٥٦.

(٤ - ٤) فى ب ٢: « ابن أبى شيبة » .
والأثر عند ابن أبى شيبة فى المصنف ١٠/٥٦٠ بنحوه .

(٥) فى ف ١: « عارض » .

(٦) سقط من : ب ١، ف ١، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « عليه » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ١: « عرض » .

(٩) ف ١، م : « القراءتين » .

تعدُّون أوَّلَ ؟ قلنا : قراءةَ عبدِ اللَّهِ . قال : فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَعْرِضُ القرآنَ على جبريلَ (١كلَّ سنةٍ١) مرةً ، وإنه عرَضه(٢) عليه فى آخرِ سنةٍ مرتين ، (٣فقراءةُ عبدِ اللَّهِ آخرُهنَّ٣) .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ مسعودٍ قال كان جبريلُ يُعارِضُ النبيَّ ﷺ بالقرآنِ فى كلِّ سنةٍ مرةً ، وإنه عارضَه بالقرآنِ فى آخرِ سنةٍ مرتين ، فأَخَذْتُه من النبيِّ ﷺ ذلك العامَ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لو أعلمُ أحدًا أحدثَ بالعَرْضَةِ الأخيرةِ منى لرحلتُ إليه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سمُرةَ قال : عُرِض القرآنُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثَ عَرَضاتٍ فيقولون : إن قراءَتنا هذه هى(٤) العَرْضَةُ الأخيرةُ(٥) .

وأخرَج أبو جعفرٍ النحاسُ فى « ناسخِه » عن أبى البَخْتَرىِّ قال : دخَل علىُّ ابنُ أبى طالبٍ المسجدَ فإذا رجلٌ يخوِّفُ فقال : ما هذا ؟ فقالوا : رجلٌ يُذكِّرُ الناسَ . (١فقال : ليس برجلٍ يُذَكِّرُ الناسَ١) ولكنه يقولُ : أنا فلانُ بنُ فلانٍ ، فاعرِفونى . فأرسلَ إليه فقال : أتعرِفُ الناسخَ من المنسوخِ ؟ فقال : لا . قال : فاخرُجْ من مسجدِنا ولا تذكِّرْ فيه(٦) .

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) فى ب ٢: « عرض » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) فى ف ١: « فى » .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٣٠.

(٦) النحاس ص ٤٧ ، ٤٨.

وأخرَج أبو داودَ ، والنحاسُ ، كلاهما فى « الناسخِ والمنسوخِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : مرَّ علىٌّ بنُ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه برجلٍ يقُصُّ فقال: أعرَفت الناسخَ من[1] المنسوخِ؟ قال: لا. قال: هَلَكْتَ وأهْلَكْتَ[2] .

وأخرَج النحاسُ ، والطبرانىُّ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحِمٍ قال : مرَّ ابنُ عباسٍ بقاصٍّ يَقُصُّ فركَلَه برجلِه ، وقال : أتدرى الناسخَ من[3] المنسوخِ ؟ قال : لا . قال : هلَكْتَ وأهلَكْت[4] .

وأخرَج الدارمىُّ فى « مسندِه » ، والنحاسُ ، عن حذيفةَ قال : إنما يُفْتى الناسَ أحدُ ثلاثةٍ ؛ رجلٌ يعلمُ ناسخَ القرآنِ من منسوخِه ، وذلك عمرُ ، /ورجلٌ قاضٍ[5] لا يجدُ من القضاءِ بُدًّا ، ورجلٌ أحمقُ متكلِّفٌ . فلستُ بالرجلينِ الماضيينِ ، فأكْرهُ أن أكونَ الثالثَ[6] .

١٠٧/١

قولُه تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رافعُ ابنُ حُرَيْملةَ ووهبُ بنُ زيدٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : يا محمدُ ائْتِنا بكتابٍ تُنزِّلُه علينا من السماءِ نقرؤه ، أو فجِّرْ لنا أنهارًا نَتَّبِعْكَ ونُصَدِّقْكَ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿ أَمْ

(١) فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « و » .
(٢) النحاس ص ٤٨ ، ٤٩، والبيهقى ١٠/ ١١٧.
(٣) فى ف١ ، م : « و » .
(٤) النحاس ص ٥٠ ، ٥١، والطبرانى (١٠٦٠٣) .
(٥) فى ب١ ، ف١ ، م : « قاص » .
(٦) الدارمى ٦٢/١، والنحاس ص ٥١، واللفظ له .

﴿تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . وكان حُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ (١ وأبو ياسرِ بنُ أخطبَ ١) من أشدِّ يهودَ حسدًا للعربِ ، إذ خصَّهم اللَّهُ برسولِه ، وكانا جاهِدَين فى ردِّ الناسِ عن الإسلامِ ما اسْتَطاعا ، فأنزل اللَّهُ فيهما : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو كانت كَفَّاراتُنا ككفَّاراتِ بنى إسرائيلَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما (٣ أعطاكم اللَّهُ ٣) خيرٌ ، كانت بنو إسرائيلَ إذا أصاب أحدُهم الخطيئةَ وجَدها مكتوبةً على بابِه وكفَّارتَها ، فإن كفَّرها كانت له خِزْيًا فى الدنيا ، وإن لم يكفِّرْها كانت له خزيًا فى الآخرةِ ، وقد أعطاكم اللَّهُ خيرًا من ذلك ، قال : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ الآية [النساء : ١١٠] . والصلواتُ الخمسُ ، والجمعةُ ، إلى الجمعةِ كفَّاراتٌ لما بينهن » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ الآية[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدىِّ قال : سألتِ العربُ محمدًا ﷺ أنْ يأتيَهم باللَّهِ فيرَوْه جَهْرةً ، فنزَلت هذه الآيةُ[٥] .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

(٢) ابن إسحاق (٥٤٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٢٠٢/١ (١٠٧٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، وفى م : « أعطيتم » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٤١١، وابن أبى حاتم ٢٠٣/١ (١٠٧٦) .

(٥) ابن جرير ٢/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن أبى حاتم ٢٠٣/١ (١٠٧٧) .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جَريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ . قال : ما كان سُئِل موسى أن قيلَ له : ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ (١) [النساء: ١٥٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : سألتْ قُريشٌ محمدًا ﷺ أن يجعَلَ لهم الصَّفَا ذهبًا ، فقال : « نعم ، وهو لكم (٢) كالمائدةِ لبنى إسرائيلَ إن كفَرتم » . فأَبَوا ورجَعوا ، فأَنزل اللَّهُ : ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ . أن يُرِيَهم اللَّهَ جَهْرةً (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . يقولُ : يتبدَّلِ الشدةَ بالرخاءِ (٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السُّديِّ في قولِه : ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : عَدَلَ عن (٥) السبيلِ (٦) .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبَيْهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، قال : كان المشركون واليهودُ من أهلِ المدينةِ حينَ قدِم

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ٤٠٩.
(٢) سقط من : ف ١، م .
(٣) ابن جرير ٢/ ٤١٠، وابن أبي حاتم ١/٢٠٣ (١٠٧٥) .
(٤) ابن جرير ٢/ ٤١٤، ٤١٥.
(٥) سقط من : ف١ .
(٦) ابن أبي حاتم ١/٢٠٤ (١٠٨٠) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ يؤذون رسولَ اللَّهِ ﷺ وأصحابَه أشدَّ الأَذى ، فأَمَر اللَّهُ رسولَه والمسلمين بالصبرِ على ذلك ، والعفوِ عنهم ، ففيهم أَنْزل اللَّهُ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾ الآية [آل عمران : ١٨٦] . وفيهم أنزل اللَّهُ : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ الآية[1] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه يعفون عن المشركين وأهلِ الكتابِ كما أَمَرهم اللَّهُ ويصبِرون على الأذى ، قال اللَّهُ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾ . وقال : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ . وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يتأوَّلُ فى العفوِ ما أَمَره اللَّهُ به ، حتى أَذِن اللَّهُ فيهم بقتلٍ ، فقتَل اللَّهُ به من قتَل من صناديدِ قريشٍ[2] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزُّهْرِىِّ وقتادةَ فى قولِه : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ . قالا : كعبُ بنُ الأشرفِ[3] .

---

(١) أبو داود (٣٠٠٠) ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٠٤ (١٠٨٣) ، والبيهقى ٣/ ١٩٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٩٣) .

(٢) البخارى (٤٥٦٦) ، ومسلم (١٧٩٨) ، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٣٤ (٤٦١٨) ، والطبرانى (٣٨٩) ، والبيهقى ٢/ ٥٧٦ - ٥٧٨ ، وليس عند مسلم محل الشاهد ، وينظر الفتح ٨/ ٢٣٢.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٥٥ ، وابن جرير ٢/ ٤١٩ ، وعند عبد الرزاق عن الزهرى وحده .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ . قال : من قِبَلِ أنفسِهم ، [٢٥ظ] ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ . يقولُ : تبيَّن[1] لهم أن محمدًا رسولُ اللَّهِ[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ . قال : من بعدِ ما تبيَّن لهم أن محمدًا رسولُ اللَّهِ يجدونه مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ ، نعتَه وأمرَه ونبوَّتَه ، ومن بعدِ ما تبيَّن لهم أن الإسلامَ دينُ اللَّهِ الذى جاء به محمدٌ ﷺ ، ﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ ﴾ . قال : أمَر اللَّهُ نبيَّه أن يعفوَ عنهم ويصفَحَ حتى يأتىَ اللَّهُ بأمرِه ، فأَنزل اللَّهُ فى « براءةَ » ، وأمَره فقال : ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية [التوبة : ٢٩] . فنسَختها هذه الآيةُ ، وأمَره اللَّهُ فيها بقتالِ أهلِ الكتابِ حتى يُسْلِموا أو يُقِرُّوا بالجزيةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ ﴾ . وقولِه : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر : ٩٤] . ونحوِ هذا فى العفوِ عن المشركين . قال : نُسِخ ذلك كلُّه بقولِه : ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية [التوبة : ٢٩] . وقولِه : ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[4] [التوبة : ٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والنحَّاسُ فى « ناسخِه »[5] ، عن السُّدىِّ فى قولِه :

---

(١) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « يتبين » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٢١ ، ٤٢٢ .

(٣) ابن جرير ٢/ ٤٢٢ ، ٤٢٤ مختصرا .

(٤) ابن جرير ٤٢٤/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٠٦/١ (١٠٨٩) ، والبيهقى ٥٨٢/٢ .

(٥) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « تاريخه » .

﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾ . قال : هى منسوخةٌ ، نَسَختها : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ . يعنى : من الأعمالِ من الخيرِ فى الدنيا[2] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،/ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ﴾ . قال : تجِدوا ثوابَه[3] . ١٠٨/١

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ . قال : قالت اليهودُ : لن يدخُلَ الجنةَ إلا من كان يهوديًّا[4] . وقالت النصارى : لن يدخُلَ الجنةَ إلَّا من كان نصرانيًّا . ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ . قال : أمانىُّ يتمنَّوْنها[5] على اللَّهِ بغيرِ حقٍّ ، ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ . يعنى[6] حجتَكم ، ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ بما تقولون أنه كما تقولون ، ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ . يقول : أخْلَص للَّهِ[7] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٢٥، والنحاس ص ١٠٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٢٠٦/١ (١٠٩١) .

(٣) ابن جرير ٤٢٦/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٠٧/١ (١٠٩٢) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٤) فى ب ٢: « هودا » .

(٥) فى ابن أبى حاتم : « تمنوها » .

(٦) فى ب ١، ب ٢: « قال » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢٠٧/١، ٢٠٨ (١٠٩٤ - ١٠٩٦، ١٠٩٨، ١٠٩٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ [(١] في قولِه : ﴿ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ﴾ : حجتَكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ في قولِه[١)] : ﴿ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ . قال : أخْلص دينَه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما قدِم أهلُ نَجْرانَ من النصارى على رسولِ اللَّهِ ﷺ أتتهم أحبارُ يهودَ ، فتنازعوا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال رافعُ بنُ حُرَيْملةَ : ما أنتم على شيءٍ . وكفَر بعيسى والإنجيلِ ، فقال رجلٌ من أهلِ نَجْرانَ[(٤)] لليهودِ : ما أنتم على شيءٍ . وجحَد نبوَّةَ موسى وكفَر بالتوراةِ ، فأنزَل اللَّهُ في ذلك : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . أي : كلٌّ يتلو في كتابِه تصديقَ ما[(٥)] كفَر به[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ الآية. قال: هؤلاء أهلُ الكتابِ الذين كانوا على عهدِ

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٣٠.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٨/١ (١١٠٠) .

(٤) بعده في مصادر التخريج : « من النصارى » .

(٥) في النسخ : « من » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) ابن إسحاق (٥٤٩/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٤٣٤، ٤٣٥، وابن أبي حاتم ٢٠٨/١ (١١٠٣) .

رسولِ اللَّهِ ﷺ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ . قال : بلى ، قد كانت أوائلُ النصارى على شيءٍ ولكنَّهم ابتدَعوا وتفرَّقوا ، [(٢)] ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ قال : بلَى ، قد كانت أوائلُ اليهودِ على شيءٍ ، لكنهم ابتدَعوا وتفرَّقوا[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : من هؤلاء الذين لا يعلَمون ؟ قال[(٣)] : أممٌ كانت قبلَ اليهودِ والنصارى[(٤)] .

[(٥)] وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّديِّ في قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[(٥)] . قال : هم العربُ ، قالوا : ليس محمدٌ ﷺ على شيءٍ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا منعوا النبيَّ ﷺ الصلاةَ عندَ الكعبةِ في المسجدِ الحرامِ ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ الآية[(٧)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ

---

(١) ابن أبي حاتم ١/٢٠٩ (١١٠٥) .
(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .
والأثر عند ابن جرير ٢/ ٤٣٧.
(٣) بعده في ب ٢: « هم » .
(٤) ابن جرير ٢/ ٤٣٨.
(٥ - ٥) ليس في : الأصل .
(٦) ابن جرير ٢/ ٤٣٩.
(٧) ابن أبي حاتم ١/٢١٠ (١١١٠) من طريق ابن إسحاق .

مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم النصارى[١] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ . قال : هم النصارى ، كانوا يطرَحون فى بيتِ المقدسِ الأذى ، ويمنَعون الناسَ أن يصلُّوا فيه[٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السُّديِّ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : هم الرومُ ، كانوا ظاهروا بُخْتَنَصَّرَ على خرابِ[٣] بيتِ المقدسِ . وفى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ . قال : فليس فى الأرضِ روميٌّ يدخُلُه[٤] اليومَ إلَّا وهو خائفٌ أن تُضْرَبَ عنقُه ، أو[٥] قد أُخِيف بأداءِ الجزيةِ فهو يؤدِّيها . وفى قولِه : ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ . قال : أمَّا خزيُهم فى الدنيا ؛ فإنه إذا قام المَهْدىُّ وفُتِحت القُسْطَنْطِينيَّةُ قتَلهم ، فذلك الخزىُ[٦] .

وأخرج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : أولئك أعداءُ اللَّهِ الرومُ ، حمَلهم بغضُ اليهودِ على أن أعانوا بُخْتَنَصَّرَ البابليَّ المجوسيَّ على تخريبِ بيتِ المقدسِ[٧] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٤٢، وابن أبى حاتم ١/ ٢١٠ (١١١١) .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٤٢.

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى الأصل : « يدخلها » .

(٥) فى ف١ ، م : « و » .

(٦) ابن جرير ٢/ ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨.

(٧) ابن جرير ٢/ ٤٤٣.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : إن النصارى لما ظهَروا على بيتِ المقدسِ حرَّقوه ، فلما بعَث اللَّهُ محمدًا أنزَل عليه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ الآية . فليس فى الأرضِ نصرانىٌّ يدخُلُ بيتَ المقدسِ إلَّا خائفًا[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : هؤلاء المشركون حين صدُّوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن البيتِ يومَ الحُدَيْبِيةِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبةَ عن أبى صالحٍ قال : ليس للمشركين أن يدخُلوا المسجدَ إلَّا خائفين[(٣)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه[(٤)] : ﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ . قال : يُعطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون[(٥)] .

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، [(٦)]عن بُسْرِ بنِ أَرْطاةَ[(٦)] قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يدعو : « اللهمَّ أَحْسِنْ عاقبتَنا فى الأمورِ كلِّها ، وأجِرْنا من خزىِ الدنيا ومن عذابِ الآخرةِ »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢١٠ (١١١٥) .

(٢) ابن جرير ٢/٤٤٤ بنحوه مطولا .

(٣) فى م : « وهم خائفون » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٧.

(٤) فى م : « قولهم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٥٦، وابن جرير ٢/ ٤٤٨.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) أحمد ٢٩/١٧١ (١٧٦٢٨) ، والبخارى فى الكبير ١/ ٣٠، ٢/ ١٢٣، والصغير ١/ ٣١٦. وقال محققو المسند : رجاله موثقون غير أيوب بن ميسرة .

قولُه تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية .

أخرج أبو عُبيدٍ فى « الناسخِ والمنسوخِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ ما نُسِخ[١] من القرآنِ - فيما ذُكِر لنا واللَّهُ أعلمُ - شأْنُ القِبلةِ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ . فاسْتَقبل رسولُ اللَّهِ ﷺ فصلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ وترَك البيتَ العَتيقَ ، ثم صرَفه اللَّهُ تعالى إلى البيتِ العتيقِ ، ونسَخها فقال : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾ الآية[٢] [البقرة : ١٤٩، ١٥٠] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ فى قولِه : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ . قال : كان الناسُ يصلُّون قِبَلَ/ بيتِ المقدسِ ، فلما قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ على رأسِ ثمانيةَ عشَرَ شهرًا من مهاجَرِه ، وكان إذا صلَّى رفَع رأسَه إلى السماءِ فنظَر[٣] ما يُؤمرُ[٤] ، فنسَختها قِبَلَ الكعبةِ . ١٠٩/١

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ قال : كانَ النبىُّ ﷺ يُصلِّى على راحلتِه تطوُّعًا أيْنَما توجَّهت بِهِ . ثم قرَأ ابنُ عمرَ هذه الآيةَ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾. وقالَ ابنُ عمرَ: فى هذا أُنزلت[٥] هذه الآيةُ[٦] .

---

(١) بعده فى ف ١، م: « لنا » .

(٢) أبو عبيد ص ١٦، وابن أبى حاتم ٢١٢/١ (١١٢٣) ، والحاكم ٢/ ٢٦٧، والبيهقى ٢/ ١٢.

(٣) فى ف١ : « نظر » ، وفى م : « ينظر » .

(٤) بعده فى م : « به » .

(٥) فى ف١ ، م : « نزلت » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٩٣، ٤٩٥، ومسلم (٧٠٠/ ٣٣، ٣٤) ، والترمذى (٢٩٥٨) ، والنسائى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : أُنزِلَتْ : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ . أن تُصَلِّىَ حيثُما توجَّهتْ بك راحلتُك فى التطوُّعِ[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ أنمارٍ يُصلِّى على راحلتِه متوجِّهًا قِبَلَ المشرقِ تطوُّعًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ أن النبىَّ ﷺ كان يُصلِّى على راحلتِه قِبَلَ المشرقِ ، فإذا أرادَ أن يُصلِّىَ المكتوبةَ نزَلَ واستقبلَ القِبلةَ وصلَّى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا سافَرَ وأرادَ أن يتطوَّعَ بالصلاةِ استقبلَ بناقتِه القبلةَ وكبَّر ثم صلَّى حيثُ توجَّهتِ الناقةُ[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ[(٥)] الطيالسىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ ماجَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والعقيلىُّ وضعَّفه ، والدارقطنىُّ ، وأبو نُعيمٍ

= (٤٩٠، ٤٩١) ، وابن جرير ٢/ ٤٥٣، والنحاس ص ٧٨، ٧٩، والطبرانى (١٣٦٢٧، ١٣٦٢٨) ، والبيهقى ٢/ ٤.

(١) ابن جرير ٢/ ٤٥٣، وابن أبى حاتم ٢١٢/١ (١١٢١) ، والدارقطنى ١/ ٢٧١، والحاكم ٢/ ٢٦٦.

(٢) البخارى (٤١٤٠) ، والبيهقى ٢/ ٤.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٩٤، والبخارى (٤٠٠) ، والبيهقى ٢/ ٦.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٩٤، وأبو داود (١٢٢٥) ، والبيهقى ٢/ ٥. قال ابن القيم : فى هذا الحديث نظر ، وسائر من وصف صلاته ﷺ على راحلته أطلقوا أنه كان يصلى عليها قِبَل أى جهة توجهت به ، ولم يستثنوا من ذلك تكبيرة الإحرام ولا غيرها . زاد المعاد ١/ ٤٧٦. وينظر الفتح ٢/٥٧٥ .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « و ».

فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ « فى سننِه » ، عن عامرِ بنِ ربيعةَ قال : كنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى ليلةٍ سوداءَ مظلمةٍ ، فنزلْنا منزِلًا فجعَل الرجلُ يأخذُ الأحجارَ فيعملُ مسجدًا فيصلِّى فيه ، فلمَّا أن أَصْبَحْنا إذا نحنُ قد صلَّينا على غيرِ القِبلةِ ، فقُلْنا : يا رسولَ اللَّهِ ، لقد صلَّينا ليلَتَنا هذه لغيرِ القِبلةِ . فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية . فقال : « مَضَتْ صلاتُكم »[1] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، وابن مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ سريةً كنتُ فيها ، فأصابَتْنا ظلمةٌ فلم نعرِفِ القِبلةَ ، فقالت طائفَةٌ منا : القِبلةُ هاهُنا قِبَلَ الشمالِ . فصلَّوا وخطُّوا خطًّا ، وقال بعضُنا : القِبلةُ هاهُنا قِبَلَ الجنوبِ . فصلَّوا وخطُّوا خطًّا ، فلمَّا أصبحُوا وطلَعت الشمسُ أصبحَت تلك الخطوطُ لغيرِ القِبلةِ ، فلما قَفَلْنا من سفرِنا سألنا النبىَّ ﷺ فسكَت ، وأنزَل[2] اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ ، أن قومًا عُمِّيَتْ عليهم القِبلةُ ، فصلَّى كلُّ إنسانٍ منهم إلى ناحيةٍ ، ثم أَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فذكَرُوا ذلك له ، فأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[4] .

---

(١) أبو داود الطيالسى (١٢٤١) ، وعبد بن حميد (٣١٦) ، والترمذى (٣٤٥، ٢٩٥٧) ، وابن ماجه (١٠٢٠) ، وابن جرير ٢/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٢١١/١ (١١٢٠) ، والعقيلى ١/ ٣١، والدارقطنى ١/ ٢٧٢، وأبو نعيم فى الحلية ١/ ١٧٩. قال العقيلى : حديث عامر بن ربيعة ليس يروى من وجه يثبت متنه . وينظر نصب الراية ٣٠٤/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ .

(٢) فى ف١ ، م : « فأنزل » .

(٣) الدارقطنى ١/ ٢٧١، والبيهقى ١١/٢ وضعَّفه ، وكذا ضعفه ابن حزم فى المحلى ٢٩٦/٣ ، وينظر الحديث السابق .

(٤) سنن سعيد بن منصور (٢١٠ - تفسير) . وضعَّفه البيهقى فى السنن ١٢/٢ ، وابن كثير فى تفسيره ٢٢٩/١ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث سريةً ، فأصابتْهم ضبابةٌ فلم يهتدُوا إلى القِبلةِ ، فصلَّوا لغيرِ القِبلةِ ، ثم استبانَ لهم بعدما طَلَعَت الشمسُ أنهم صلَّوا لغيرِ القِبلةِ ، فلما جاءوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حدَّثوه ، فأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إن أخًا لكم قد ماتَ ، يعني النجاشِيَّ ، فصلُّوا عليه » . قالوا : نصلِّى على رجلٍ ليس بمسلمٍ ؟ فنزَلت[1] : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ الآية [آل عمران : ١٩٩] . قالوا : فإنه كان لا يُصلِّى إلى القِبلةِ . فأنزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : لما نَزَلَتْ ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] . قالوا : إلى أين . فنزلت[3] : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ . قال : قِبلةُ اللَّهِ أينَما توجَّهتَ شرقًا أو غربًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾. قال: قِبلةُ اللَّهِ، فأينَما كنتم فى شرقٍ أو غربٍ

(١) فى ف١ ، م : « فأنزل اللَّه » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٥٥.

(٣) فى ف١ ، م : « فأنزلت » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٤٥٧.

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢١٢ (١١٢٤).

فاستَقْبِلوها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، عن قتادةَ فى هذه الآيةِ قال : هى منسوخةٌ ، نسَخَها[(٢)] قولُه : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٤٤] . أى تلقاءَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وصححه ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما بينَ المشرقِ والمغربِ قبلةٌ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٥)]والدارقطنىُّ[(٥)] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن[(٧)] عمرَ قال : ما بينَ المشرقِ والمغربِ قِبلةٌ إذا توجَّهْتَ قِبَلَ البيتِ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ .

أخرَج البخارىُّ عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « قال اللَّهُ تعالى : كذَّبَنى

---

(١) الترمذى (٢٩٥٨) ، البيهقى ٢/ ١٣. قال الألبانى فى صحيح سنن الترمذى (٢٣٥٨) : صحيح الإسناد مقطوع .

(٢) فى ص ، ب ١، ب ٢: « نسختها » .

(٣) الترمذى (٢٩٥٨) . قال الألبانى فى صحيح سنن الترمذى (٢٣٥٨) : صحيح الإسناد مقطوع .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٢، والترمذى (٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤) ، وابن ماجه (١٠١١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٢ ، ٢٨٣) ، و(صحيح سنن ابن ماجه - ١٠١١) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٢، والدارقطنى ١/ ٢٧٠، ٢٧١، والبيهقى ٢/ ٩.

(٧) بعده فى ف ١: « ابن » .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٢، والبيهقى ٢/ ٩.

ابنُ آدمَ ولم يكنْ له ذلك ، وشَتَمَنى[1] ولم يكنْ له ذلك ، فأمَّا تكذيبُه إيَّاى فيزعُمُ أنى لا أقدِرُ أن أُعِيدَه كما كان ، وأمَّا شتمُه إيَّاى فقولُه : لى ولدٌ ، فسبحانى أن أتخِذَ صاحبةً أو ولدًا »[2] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ : كذَّبَنى ابنُ آدمَ ولم ينبغِ له أن يكذِّبَنى ، /وشَتَمَنى ولم ينبغِ له أن يَشْتِمَنى ؛ أمَّا تكذيبُه إيَّاى فقولُه : لن يُعيدَنى كما بَدَأنى . وليس أوّلُ الخلقِ بأهونَ علىَّ من إعادتِه ، وأما شتمُه إيَّاى فقولُه : اتخَذَ اللَّهُ ولدًا . وأنا اللَّهُ الأحدُ الصمدُ ، لم يلدْ ولم يُولدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ »[3] . ١١٠/١

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لا أحدَ أصبرُ على أذًى يسمَعُه من اللَّهِ ؛ إنهم يجعلون له ولدًا ، ويُشْرَكُ بهِ وهو يَرْزُقُهم ويُعافِيهم »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن غالبِ بنِ عَجْرَدٍ قال : حدَّثنى رجلٌ من أهلِ الشامِ قال : بلَغَنى أن اللَّهَ لما خَلَقَ الأرضَ وخَلَقَ ما فيها من الشجرِ ، لم يكنْ فى الأرضِ شجرةٌ يأتيها بنو آدمَ إلا أصابُوا منها

---

(١) بعده فى ف١ ، م : « ابن آدم » .

(٢) البخارى (٤٤٨٢) .

(٣) البخارى (٣١٩٣، ٤٩٧٥) ، والبيهقى (٤٩) .

(٤) أحمد ٣٢/ ٢٩٢، ٢٩٣ (١٩٥٢٧) ، والبخارى (٦٠٩٩) ، ومسلم (٢٨٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٤٥) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٠٦٣) .

مَنفعَةً[(١)] ، حتى تَكلَّمَ فجرةُ بنى آدمَ بتلك الكلمةِ العظيمةِ ؛ قولِهم : ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ . فلمَّا تكلَّموا بها اقْشَعَرَّت الأرضُ وشاكَ الشجرُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ . قال[(٣)] : إذا قالوا عليه البهتانَ سبَّح نفسَه[(٤)] .

[٢٦و] **قولُه تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والمَحامليُّ فى « أماليه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : تنزيهُ اللَّهِ نفسَه عن السوءِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن موسى بنِ طلحةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه سئِل عن التسبيحِ ؛ أن يقولَ الإنسانُ : سبحانَ اللَّهِ . قال : « براءةُ اللَّهِ من السوءِ »[(٧)] . وفى لفظٍ : « إنزاهُهُ عنِ السوءِ » . مرسلٌ .

وأخرَجه [(٨)]ابنُ جريرٍ[(٨)] ، والديلمىُّ ، والخطيبُ فى « الكفايةِ » ، من طريقِ[(٩)]

---

(١) فى م : « ثمرة » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٨٩/٣ (١٧٠١٢) ، وابن أبى حاتم ٢١٣/١ (١١٢٦) .

(٣) فى ف ١ ، م : « قالوا » .

(٤) بعده فى ف ١ : « عن ذلك » .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٦١/٤ (٧٧٢٦) ، والمحاملى (٤٣٩) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ .

(٧) ابن جرير ١٢٧/١٢ ، ٤١٢/١٤ ، والبيهقى (٥٨) ، وعند ابن جرير فى الموضع الثانى من طريق عبد الرزاق .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .

(٩) فى م : « طرق » .

أخرى موصولًا عن موسى بنِ طلحةَ بن عبيدِ اللَّهِ ، عن أبيهِ [(١] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قولُ اللَّهِ : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ ؟ قال : « تنزيهُ اللَّهِ من السوءِ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبَيْهَقِيُّ ، مِن طريقِ طَلْحَةَ ابنِ يَحيى بنِ طَلْحَةَ ، عن أبيه[١)] ، عن جدِّه طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن تفسيرِ ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ . فقال : « هو تنزيهُ اللَّهِ مِن كلِّ سوءٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه من طريقِ سفيانَ الثوريِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدِ اللَّهِ بنِ موهبٍ ، أنَّه سمِع طلحةَ قال : سئِل[(٤)] رسولُ اللَّهِ ﷺ عن : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ . فقال : « تنزيهُ اللَّهِ عن[(٥)] كلِّ سوءٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرَانَ أنه سئِل عن : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ . فقال : اسمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ به ، ويُحَاشَى من[(٦)] السوءِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ابنَ الكَوَّاءِ سأَل عليًّا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢٨/١٢، والخطيب ص ٣٣٦.

(٣) الحاكم ١/ ٥٠٢، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٥٩) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فتعقَّبه الذهبى بقوله : بل لم يصح ؛ فإن طلحة منكر الحديث . قاله البخارى ، وحفص - أى : حفص بن سليمان - واهى الحديث ، وعبد الرحمن - أى : ابن حماد - قال أبو حاتم : منكر الحديث .

(٤) فى ب ٢: « سأل » .

(٥) فى ف ١: « من » .

(٦) فى م : « عن » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨١/١ (٣٤٤) .

عن قولِه : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ . فقال عليٌّ[(١)] : كلمةٌ رضِيَها اللَّهُ لنفسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ : اسمٌ لا يستطيعُ الناسُ أن يَنْتَحِلُوه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يزيدَ بنِ الأصَمِّ قال : جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ ، فقال : لا إلهَ إلا اللَّهُ نعرِفُها أنه لا إلهَ غيرُه ، والحمدُ للَّهِ نعرِفُها أن النِّعْمةَ[(٣)] كلَّها منه وهو المحمودُ عليها ، واللَّهُ أكبرُ نعرِفُها أنه لا شيءَ أكبرُ منه ، فما سبحانَ اللَّهِ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : وما تُنكِرُ منها ؟ هى كلمةٌ رَضِيَها اللَّهُ لنفسِه ، وأمَر بها ملائِكتَه ، وفَزِع[(٤)] إليها الأخيارُ من خلقِه .

قولُه تعالى : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نصرٍ السجزىُّ فى « الإبانةِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « كلُّ حرفٍ فى القرآنِ يُذْكَرُ فيه القنوتُ فهو الطاعةُ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى ف ١ : « كل » .
(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٨١ (٣٤٥) .
(٣) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « النعم » ، وفى ب ٢ : « النغمة » .
(٤) فى ب ١ ، م : « فرغ » ، وفى ب ٢ ، ف ١ : « فرع » .
(٥) أحمد ١٨/ ٢٣٩ (١١٧١١) ، وأبو يعلى (١٣٧٩) ، وابن جرير ٥/ ٤٠٠ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٦٤٨ (٣٤٩٢) ، والنحاس ص ٨١ ، وابن حبان (٣٠٩) ، والطبرانى (٥١٨) ، وأبو نعيم ٨/ ٣٢٥. قال محققو المسند : إسناده ضعيف . وانظر المجمع ٦/ ٣٢٠.

﴿ قَـٰنِتُونَ ﴾ . قال : مطيعون[١] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائِله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾ . قال : مقِرُّونَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ قولَ عدىِّ بنِ زيدٍ :

قـانـتًـا لـلَّـهِ يَـرْجُـو عـفْـوَهُ يومَ لا يُكْفَرُ عبدٌ ما ادَّخَرْ[٢]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾ . قال : مُقِرُّون بالعبوديَّةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾ : أى : مُطِيعٌ مقِرٌّ بأن اللَّهَ ربُّه وخالقُه[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةَ : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . يقولُ : ابتَدَعَ خلقَهُما ولم يَشرَكْه فى خلْقِهما أحدٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ابْتَدَعَهُما فخَلَقَهما ولم يُخْلَقْ قبلَهما شىءٌ يَتَمثَّلُ[٦] بهِ[٧] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٤٦٢.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٨١/٢ .

(٣) ابن جرير ٢/ ٤٦٣.

(٤) ابن جرير ٤٨٤/١٨ .

(٥) ابن جرير ٤٦٥/٢ ، وابن أبى حاتم ٢١٤/١ (١١٣٥) ، وهو عند ابن جرير من قول الربيع .

(٦) فى الأصل ، م : « فتمثل » ، وفى ص : « ويمثل » .

(٧) ابن جرير ٤٦٦/٢ بنحوه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ[١] ، أن داعيًا[٢] دعا فى عهدِ النبىِّ ﷺ فقال : اللهمَّ إنى أسألُك باسمِك الذى لا إلهَ إلا أنتَ ، الرحمنُ الرحيمُ ، بديعُ السماواتِ والأرضِ ، وإذا أَرَدْتَ أمرًا فإنما تقولُ له : كُنْ فيكونُ . فقال النبىُّ ﷺ : « لقد كِدْتَ أن تدعُوَ[٣]باسمِ اللَّهِ الأعظمِ[٣] » .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رافعُ ابنُ حُرَيملةَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : يا محمدُ إن كنْتَ رسولًا من اللَّهِ كما تقولُ فقلْ للَّهِ فلْيُكلِّمْنا حتى نسمَعَ كلامَه . فأنْزَلَ اللَّهُ فى ذلك : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ[٤] لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ[٤] ﴾ . قال : هم كفارُ العربِ ، ﴿ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾ . قال : هلَّا يكلِّمُنا ، ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم ﴾ . يعنى اليهودَ والنصارىَ وغيرَهم ، ﴿ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ . يعنى العربَ واليهودَ والنصارىَ وغيرَهم[٦] .

---

(١) فى ف ١: « عباس » .

(٢) فى ب ٢: « دعيا » .

(٣ - ٣) فى ص ، ب١ ، ف١ : « باسمه العظيم الأعظم » ، وفى م : « باسمه العظيم » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٠/٢٧٢ ، ١٤/٣١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن إسحاق (١/٥٤٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٤٧٤، وابن أبى حاتم ١/٢١٥ (١١٤٠) .

(٦) ابن جرير ٢/ ٤٧٤، ٤٧٦- ٤٧٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا/ ٱللَّهُ ﴾ . قال : النصارى تقولُه[١] ، والذين من قبلِهم يهودُ[٢] . ١١١/١

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ الآية .

أخرَج وكيعٌ ، و[٣] سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليتَ شِعرى ما فعَل أبوایَ » . فنزل : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ . فما ذكَرهما[٤] حتى توفَّاهُ اللَّهُ[٥] . قلتُ : هذا مرسلٌ ضعيفُ الإسنادِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن داودَ بنِ أبى عاصمٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال ذاتَ يومٍ : « أين أبوایَ ؟ » . فنزَلت[٦] . قلتُ : [٧]والآخرُ[٧] معضلُ الإسنادِ[٨] ضعيفٌ لا تقومُ[٩] به ولا بالذى قبلَه حُجةٌ .

---

(١) فى ب ١، م : « يقوله » ، وفى ب ٢: « يقول » ، وفى ف ١: « بقوله » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٤٧٣، ٤٧٧ .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « عن » .

(٤) فى ف ١: « ذكره » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٥٩، وابن جرير ٢/٤٨١ من طريق وكيع .

(٦) ابن جرير ٢/ ٤٨١ .

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢ .

(٨) بعده فى ف١ : « و » .

(٩) فى الأصل ، ف١ ، م : « يقوم » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الأعرجِ أنه قرأ : (ولا تَسْأَلْ[١] عن أصحابِ الجحيمِ) . أى[٢] : أنت يا محمدُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ قال : الجحيمُ ما عظُمَ من النارِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ ﴾ الآية .

أخرَج الثعلبىُّ عن ابنِ عباسٍ قال[٤] : إن يهودَ المدينةِ ونصارى نَجْرانَ كانوا يَرْجُون أن يُصلِّىَ[٥] النبىُّ ﷺ إلى قبلتِهم ، فلما صرَف اللَّهُ القبلةَ إلى الكعبةِ شقَّ ذلك عليهم ، وأَيِسُوا منه أن يوافقَهم على دينِهم ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ الآية .

قولُه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ . قال[٦] : اليهودُ والنصارى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ . قال : يُحلُّونَ حلالَه ، ويُحَرِّمونَ حرامَه ، ولا يُحَرِّفونه عن مواضِعِه[٧] .

---

(١) وهى قراءة نافع ، وقرأ الباقون : (ولا تُسْأَلُ) . ينظر حجة القراءات ص ١١١ .
(٢) سقط من : ب ٢.
(٣) ابن أبى حاتم ٢٧٨٤/٨ (١٥٧٤٣) .
(٤) سقط من : م .
(٥) بعده فى ف ١: « بهم » .
(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١، م : « هم » .
(٧) ابن جرير ٢/ ٤٨٨، وابن أبى حاتم ٢١٨/١ (١١٥٧) ، و الحاكم ٢/ ٢٦٦.

وأخرَج أبو[(١)] عبيدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والهَروىُّ فى « فضائلِه »، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾. قال: يَتَّبِعُونَه حقَّ اتِّباعِه. [(٢)]ثم قرأ[(٢)]: ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٢]. يقولُ: اتَّبَعَها[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾. قال: إذا مرَّ بذكرِ الجنةِ سأَل اللَّهَ الجنةَ، وإذا مرَّ بذكرِ[(٤)] النارِ تعوَّذ باللَّهِ مِن النارِ[(٥)].

وأخرَج الخطيبُ فى كتابِ[(٦)] « الرُّواةِ[(٧)] عن مالكٍ » بسندٍ فيه مجاهِيلُ، عن ابنِ عمرَ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾. قال: « يَتَّبِعُونه حقَّ اتِّباعِه ».

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، من طرقٍ، عن ابنِ مسعودٍ[(٨)] فى قولِه: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾[(٩)]: أن يُحِلَّ حلالَه، ويُحَرِّمَ حرامَه، ويَقْرَأَه كما أَنْزَل

---

(١) سقط من: ب ١، ب ٢، وفى الأصل: « ابن ».

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل.

(٣) أبو عبيد ص ٦١، وابن جرير ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩، وابن أبى حاتم ١/ ٢١٨ (١١٥٩).

(٤) فى ف ١: « على ».

(٥) ابن أبى حاتم ١/ ٢١٨ (١١٦٠).

(٦) سقط من: ف ١.

(٧) فى ب ٢: « الرواية ».

(٨) بعده فى ف ١، م: « قال ».

(٩) بعده فى ص: « قال حق تلاوته »، وفى م: « قال ».

اللَّهُ ، ولا يُحَرِّفَ الكَلِمَ عن مواضِعِه ، ولا يتأوَّلَ منه شيئًا غيرَ تأويلِه . [١] وفى لفظٍ قال[٢] : يَتَّبِعُونه حقَّ اتِّباعِه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ [١] ﴾ . قال : [٤] يتكلَّمون به[٤] كما أُنزِل[٥] ولا يكْتُمُونه[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ . قال : منهم أصحابُ محمدٍ الذين آمنوا بآياتِ اللَّهِ ، وصدَّقوا بها . قال : وذُكِرَ لنا أن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ : واللَّهِ إن حقَّ تِلاوتِه أن يُحِلَّ حلَالَه ، ويُحَرِّمَ حَرَامَه ، ويقرأَه كما أَنْزَله اللَّهُ ، ولا يُحَرِّفَ عن مواضِعِه . قال : وحُدِّثْنا أن[٧] عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قال : لقد مضى بنو إسرائيلَ ، وما يَعْنِى بما[٨] تَسْمَعُون[٩] غيرَكم[١٠] .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ . قال: يعمَلون بمحكمِه ، ويؤمنون بمتشابهِه ، ويَكِلُون ما أَشْكَلَ[١١] عليهم إلى

(١ - ١) فى ف ١: « قال » .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٥٦، ٥٧، وابن جرير ٢/ ٤٨٩، ٤٩٢.

(٤ - ٤) فى م : « يتكلمونه » .

(٥) بعده فى م : « الله » .

(٦) ابن أبى حاتم ٢١٩/١ (١١٦٢) .

(٧) فى م : « عن » .

(٨) فى الأصل : « وما » .

(٩) فى ب ١: « يستمعون » .

(١٠) ابن جرير ٢/ ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠.

(١١) فى الأصل : « ما أشبه » .

عالِمِه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ . قال: يَتَّبِعونه حقَّ اتِّباعِه[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصححه ، والبيهقىُّ فى « سننِه[٣] » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ . قال : ابتلاه اللَّهُ[٤] بالطهارةِ ؛ خمسٌ فى الرأسِ ، وخمسٌ فى الجسدِ ، [٥]فى الرأسِ قصُّ[٥] الشاربِ ، والمَضْمَضَةُ ، والاسْتِنْشاقُ ، والسِّواكُ ، وفَرْقُ الرأسِ ، وفى الجسدِ تقليمُ الأظفارِ ، وحلْقُ العانةِ ، والخِتَانُ ، ونَتْفُ الإبْطِ ، وغَسْلُ مكانِ الغائطِ والبولِ بالماءِ[٦] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكلماتُ التى ابتُلِى بهنَّ إبراهيمُ فأتَمَّهن ؛ فراقُ قومِه فى اللَّهِ حينَ أُمِرَ بمفارَقَتِهم ، ومحاجَّتُه نمروذَ[٧] فى اللَّهِ حينَ وَقَفَه على ما وَقَفَه[٨] عليه من خطرِ[٩] الأمرِ الذى فيه

(١) ابن جرير ٢/٤٩١ من طريق وكيع .
(٢) ابن جرير ٢/ ٤٩٠، ٤٩١.
(٣) فى ب ١: « سننه » .
(٤) سقط من : ف ١.
(٥ - ٥) فى ف ١: « فأما التى فى الرأس فقص » .
(٦) عبد الرزاق ١/ ٥٧، وابن جرير ٢/ ٤٩٩، وابن أبى حاتم ٢١٩/١ (١١٦٥) ، والحاكم ٢/ ٢٦٦، والبيهقى ١/ ١٤٩.
(٧) ف١ : « نمروذ » .
(٨) فى ب ٢: « أوقفه » .
(٩) فى ص : « ذم » .

خلَافُهم، وصبْـرُه[١] على قذْفِهم[٢] إياه[٣] فى النارِ ليحرقُوه [٤]فى اللَّهِ[٤]، والهجرةُ [٥]بعدَ ذلك من وطنِه وبلادِه حينَ أمره بالخروجِ عنهم، وما أمره[٥] به من الضيافةِ والصبرِ عليها، وما ابتُلى به من ذبحِ ولدِه، فلما مضى على[٣] ذلك كلِّه وأخلَصه البلاءُ[٦] قال اللَّهُ له: ﴿أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٧] [البقرة: ١٣١].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: الكلماتُ التى ابتُلى بها إبراهيمُ[٨] عشرٌ؛ ستٌّ فى الإنسانِ، وأربعٌ[٩] فى المشاعرِ، فأمَّا التى فى الإنسانِ؛ فحلقُ العانةِ، ونتفُ الإبْطِ - أو[١٠] الختانُ - وتقليمُ الأظفارِ، وقصُّ الشاربِ، والسواكُ، وغُسلُ يومِ الجمعةِ، والأربعةُ التى فى المشاعرِ؛ الطوافُ بالبيتِ، والسعىُ بين الصفا والمروةِ، ورمىُ الجمارِ، والإفاضةُ[١١].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ، وابنُ

---

(١) فى ص: «صبرهم»، وفى ب ١: «صيره».

(٢) فى ف١: «قذفه».

(٣) سقط من: ب ٢.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١.

(٦) سقط من: ب ١، ب ٢، وفى ف ١: «الله البلاء».

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٠ (١١٦٧) من طريق ابن إسحاق.

(٨) سقط من: ص، ف ١، م.

(٩) فى ب ٢: «الأربعة»، وفى ف ١: «عشر».

(١٠) فى الأصل، ص، ب١، ب٢، ف١: «و».

(١١) ابن جرير ٢/ ٥٠١، وابن أبى حاتم ١/ ٢٢٠ (١١٦٨).

مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما ابتُلِى أحدٌ بهذا الدينِ فقام به كلِّه إلا إبراهيمُ ، قال : / ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ . قيل : ما الكلماتُ ؟ قال : سهامُ الإسلامِ ، ثلاثون سهمًا ؛ عشرٌ[1] فى « براءةَ » ؛ ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] . إلى آخرِ الآيةِ ، وعشرٌ[2] فى أوَّلِ سورةِ « قد أفلح » ، و« سَأل سائل » ؛ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [المعارج : ٢٦] . الآيات ، وعشرٌ[2] فى « الأحزابِ » ؛ ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] إلى آخرِ الآيةِ . فأتمَّهُنَّ كلَّهن فكَتَبَ له براءةً ، قال تعالى : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾[3] [النجم : ٣٧] .

١١٢/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ[4] ﴾ . قال : منهنَّ مَناسكُ الحجِّ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الكلماتُ : ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ . و : ﴿ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾ . والآياتُ فى شأنِ المنسكِ[6] ، والمَقامُ الذى جُعِل لإبراهيمَ ، [٢٦ظ] والرزقُ الذى رُزِق ساكنو البيتِ ، وبعْثُ

---

(١) فى ب٢ ، ف١ : « عشرة » .

(٢) فى ب ٢: « عشرة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢٢، وابن جرير ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩، وابن أبى حاتم ١/ ٢٢٠ (١١٦٦) ، والحاكم ٢/ ٤٧٠، ٥٥٢، وابن عساكر ٦/ ١٩٤، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبى .

(٤) بعده فى م : « فأتمهن » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٥٠٣، ٥٠٤، والحاكم ٢/ ٥٦٠ ، وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٦) فى ص ، ف ١: « النسك » .

محمدٍ فى ذريَّتِهما[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ ﴾ . قال : ابتُلِىَ بالآياتِ التى بعدَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]عن الشعبىِّ : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ ﴾ . قال : منهن الختانُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، عن الحسنِ قال : ابتلاهُ[(٥)] بالكوكبِ فرضِىَ عنه ، وابتلاهُ بالقمرِ[(٦)] فرضِى عنه ، وابتلاهُ بالشمسِ فرضِى عنه ، وابتلاهُ بالهجرةِ فرضِى عنه ، وابتلاهُ بالختانِ فرضِى عنه ، وابتلاهُ بابنِه فرضِى عنه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾. قال : فأدَّاهُنَّ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من فِطرةِ إبراهيمَ السواكُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : من فطرةِ إبراهيمَ غسلُ الذكرِ

---

(١) ابن جرير ٢/ ٥٠٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢١، وابن جرير ٢/ ٥٠٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢١، وابن جرير ٢/ ٥٠٥.

(٥) بعده فى ف ١: « الله » .

(٦) فى ب ١: « بالقمرة » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، وابن أبى حاتم ١/ ٢٢١ (١١٧٠) .

(٨) ابن جرير ٢/ ٥٠٩.

والبراجمِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن مجاهدٍ قال : ستٌّ من فطرةِ إبراهيمَ ؛ قصُّ الشاربِ ، والسواكُ ، والفرْقُ ، وقصُّ الأظْفَارِ ، والاستنجاءُ ، وحلقُ العانةِ . قال : ثلاثةٌ فى الرأسِ وثلاثةٌ فى الجسدِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الفِطرةُ خمسٌ ، أو خمسٌ من الفِطرةِ : الختانُ ، والاستحدادُ ، وقصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، ونتفُ الإبطِ[(٣)] » .

وأخرَج البخارىُّ ، والنسائىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من الفطرةِ حلقُ العانةِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، وقصُّ الشاربِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عشرٌ من الفطرةِ ؛ قصُّ الشاربِ ، وإعفاءُ اللِّحيةِ ، والسواكُ ، والاستنشاقُ بالماءِ ، وقصُّ الأظفارِ ، وغسلُ

---

(١) فى ب ٢: « البراجيم » . والبراجم هى العُقَد التى فى ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة بُرْجُمة بالضم . النهاية ١/١١٣ .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٩٥.

(٣) فى ص ، ب١ ، م : « الآباط » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١/ ١٩٥، وأحمد ١٢/٤٢ (٧١٣٩)، والبخارى (٥٨٩١)، ومسلم (٢٥٧) ، وأبى داود (٤١٩٨) ، والترمذى (٢٧٥٦) ، والنسائى (١٠) ، وابن ماجه (٢٩٢) .

(٤) البخارى (٥٨٩٠) ، والنسائى (١٢) .

البراجمِ ، ونتفُ الآباطِ[(١)] ، وحلقُ العانةِ ، وانتقاصُ[(٢)] الماءِ » . يعنى الاستنجاءَ بالماءِ . قال مصعبٌ[(٣)] : نَسِيتُ العاشِرةَ إلا أن تكونَ المضمَضَةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من[(٥)] الفطرةِ المضمضةُ ، والاستنشاقُ ، والسواكُ ، وقصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، ونتفُ الإبطِ ، والاستحدادُ ، وغسلُ البراجمِ ؛ والانتضاحُ ، والاختتانُ »[(٦)] .

وأخرَج البزَّارُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الطهاراتُ أربعٌ ؛ قصُّ الشاربِ ، وحلقُ العانةِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، والسِّواكُ »[(٧)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : وَقَّتَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قصِّ الشاربِ وتقليمِ الأظفارِ وحلقِ

---

(١) فى ب ٢، ف ١: « الإبط » .

(٢) فى ب ١، ف ١: « انتفاض » ، وفى : ب٢ ، م : « انتقاض » . قال أبو عبيد : انتقاص الماء : غسل الذَّكر بالماء ، وذلك أنه إذا غُسل الذَّكر ارتدَّ البول ولم ينزل ، وإن لم يُغسل نزل منه الشىء حتى يُستبرأ . وقال وكيع : الانتقاص : الاستنجاء . التاج (ن ق ص) .

(٣) هو ابن شيبة ، راوى الحديث عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٩٥، ومسلم (٢٦١) ، وأبو داود (٥٣) ، والترمذى (٢٧٥٧) ، والنسائى (٥٠٥٥) ، وابن ماجه (٢٩٣) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ف١ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ١٩٥، وأحمد ٢٦٨/٣٠ (١٨٣٢٧) ، وأبو داود (٥٤) ، وابن ماجه (٢٩٤) صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٤) ، و(صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٩) .

(٧) البزار (٢٩٦٧ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٥/ ١٦٨. وقال الهيثمى : فيه معاوية بن يحيى الصدفى ، وهو ضعيف .

العانةِ ونتفِ الإبطِ ، (١)ألا نَتْرُكَ(١) أكثرَ من أربعينَ يومًا(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، (٣)عن ابنِ عباسٍ(٣) قال : قيل للنبيِّ ﷺ : لقد أبطَأَ عنك جبريلُ . فقال : « ولِمَ لا يُبطِئُ(٤) عنِّي وأنتم حَوْلِي لا تَسْتَنُّون(٥) ، ولا تُقَلِّمون أظفارَكم ، ولا تقصُّون(٦) شواربَكم ، ولا تُنَقُّونَ(٧) براجِمَكُم »(٨) .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يقصُّ أو(٩) يأخُذُ من شاربِه ، قال : « وكان(١٠) خليلُ الرحمنِ إبراهيمُ يفعلُه »(١١) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من لم يأخُذْ من شاربِه فليس مِنَّا »(١٢) .

(١ - ١) في الأصل ، ف١ : « ألا يترك » ، وفي ص : « فلا نترك » ، وفي ب ١ ، م : « ألا تترك » .

(٢) مسلم (٢٥٨) ، وأبو داود (٤٢٠٠) ، والترمذى (٢٧٥٩) ، والنسائي (١٤) ، وفي الكبرى (١٥) ، وابن ماجه (٢٩٥) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : ب ١ .

(٥) الاستنان : استعمال السواك ، وهو افتعال من الأسنان : أي يُمِرُّه عليها . النهاية ٢/ ٤١١ .

(٦) في ب ١ : « تنصون » .

(٧) في ب٢ : « تنتفون » .

(٨) أحمد ٤/ ٦٨ (٢١٨١) ، والبيهقي (٢٧٦٥) . قال الهيثمي في المجمع ٥/ ١٦٧ : فيه أبو كعب مولى ابن عباس ، قال أبو حاتم : لا يعرف إلا في هذا الحديث . وينظر تعجيل المنفعة ٢/ ٥٣٥ .

(٩) ليس في : الأصل .

(١٠) في م : « لأن » .

(١١) الترمذى (٢٧٦٠) . ضعيف ضعيف سنن الترمذى - ٥٢٤) .

(١٢) ابن أبي شيبة ٨/ ٥٦٥ ، وأحمد ٣٢/ ٧ (١٩٢٦٣) ، والترمذى (٢٧٦١) ، والنسائي (١٣) ، وفي الكبرى (١٤ ، ٩٢٩٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢١٧) ، و (صحيح سنن النسائي - ١٣) .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « [١]خالِفُوا المشركينَ ، وَفِّرُوا اللِّحَى وأَحْفُوا الشواربَ »[٢] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال[١] : « خالِفُوا المجوسَ ، جُزُّوا الشوارِبَ وأَعْفُوا اللِّحَى »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبيدِ اللَّهِ [٤]بنِ عبدِ اللَّهِ[٤] بنِ عُتبةَ[٥] قال : جاء رجلٌ من المجوسِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد حلَق لحيتَه وأطال شاربَه . فقال له النبيُّ ﷺ : « ما هذا ؟ » قال : هذا فى دينِنا . قال[٦] : « لكن فى دينِنا أن نَجُزَّ[٧] الشاربَ[٨] وأن نُعْفِيَ اللِّحيةَ »[٩] .

وأخرَج البزارُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أبصَرَ رجلًا وشاربُه طويلٌ فقال : « ائْتُونِى بمِقَصٍّ وسواكٍ » . فجعَل السواكَ على طرَفِه ثم[١٠] أخَذ ما جاوَزَ[١١] .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) مالك ٢/ ٩٤٧، والبخارى (٥٨٩٢) ، ومسلم (٢٥٩) ، وأبو داود (٤١٩٩) ، والترمذى (٢٧٦٣) .

(٣) البزار (٢٩٧٢ - كشف) . قال الهيثمى : فيه الحسن بن أبى جعفر ، وهو ضعيف متروك . مجمع الزوائد ٥/١٦٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى م : « عبيد الله » .

(٦) بعده فى م : « و » .

(٧) فى ص : « يجز » ، وفى ف ١: « نحف » ، وفى م : « تجز » .

(٨) فى ب ٢: « الشوارب » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٦٧. والحديث مرسل ، عبيد الله لم يدرك النبى ﷺ ، ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣- ٧٦.

(١٠) فى ب ٢: « و » .

(١١) البزار (٢٩٦٩ - كشف) . قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن مسهر ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٥/١٦٦ .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُقلِّمُ أَظْفارَه ويقصُّ شارِبَه يومَ الجمعةِ قبلَ أن يَخْرُجَ إلى الصلاةِ[1] .

وأخرَج / ابنُ عدىٍّ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : وَقَّتَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَحْلِقَ الرجلُ عانَتَه كلَّ أربعينَ يومًا ، وأن يَنْتِفَ إبطَه كلَّما طَلَع ، ولا يدَعُ شاربَيْه[2] يَطُولان[3] ، وأن يُقَلِّمَ أَظْفارَه من الجمعةِ إلى الجمعةِ[4] . ١١٣/١

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ ضعيفٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قُصُّوا أظافيرَكم[5] ، فإن الشيطانَ يَجْرِى ما بين اللَّحمِ والظُّفرِ »[6] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن وابصةَ بنِ معبدٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن كلِّ شىءٍ حتى سألتُه عن الوَسَخِ الذى يكونُ فى الأظفارِ ، فقال : « دعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك »[7] .

---

(١) البزار (٦٢٣ – كشف) ، والطبرانى (٨٤٢) ، والبيهقى (٢٧٦٣) . قال البزار : لا يروى هذا عن أبى هريرة من وجه غير هذا ، وإبراهيم بن قدامة مدنى ، تفرد بهذا ، ولم يتابع عليه ، وإذا تفرد بحديث فليس بحجة ؛ لأنه ليس بمشهور . وقال البيهقى : فى هذا الإسناد من يجهل .

(٢) فى الأصل : « شاربه » .

(٣) فى ب٢ : « حتى يطولا » .

(٤) ابن عدى ١/ ٢٥٩، ٢٦٠. وقال : منكر .

(٥) فى الأصل ، ب٢ : « أظفاركم » .

(٦) ابن عساكر ٢٤٧/٥٣ .

(٧) الطبرانى ١٤٧/٢٢ (٣٩٩) . قال الهيثمى : فيه طلحة بن زيد الرقى ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ٢٣٨/١ .

وأخرَج البزّارُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مالى لا إيهَمُ[(١)] ورُفغُ[(٢)] أحدِكم بينَ أُنمُلَتِه وظُفُرِه »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن [(٤)]قيسِ بنِ أبى حازمٍ[(٤)] قال : صلَّى النبىُّ ﷺ صلاةً فأَوْهمَ فيها فسُئِل فقال : « مالى لا أُوهِمُ[(٥)] ورُفغُ[(٦)] أحدِكم بينَ ظُفُرِه وأُنملَتِه »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تَسَوَّكُوا فإن السواكَ مَطْهَرَةٌ للفمِ ، مرضاةٌ للربِّ ، ما جاءَنى جبريلُ إلا أَوْصَانى بالسِّواكِ ، حتى لقد خَشِيتُ أن يُفْرَضَ علىَّ وعلى أُمَّتى ، ولولا أنى أَخَافُ [(٨)]أن أَشُقَّ[(٨)] على أُمَّتى لفرَضْتُه لهم ، وإنى لأستاكُ حتى[(٩)] لقد

---

(١) فى ف ١ : « أوهم » ، وفى م : « أهم » ، وإيهم : قال ابن الأثير : هذا على لغة بعضهم ، الأصل : أوهم ، بالفتح والواو ، فكسر الهمزة ؛ لأن قومًا من العرب يكسرون مستقبل «فَعِلَ» فيقولون : إعْلَمُ ونِعْلَمُ وتِعْلَمُ ، فلما كسر همزة « أوهم » انقلبت الواو ياءً . النهاية ٥/ ٢٣٤.

(٢) فى الأصل ، ص : « رفع » . والرفغ : قال ابن الأثير : أراد بالرفغ هـٰهنا وسخ الظفر ، كأنه قال : ووسخ رفغ أحدكم ، والمعنى : أنكم لا تقلمون أظفاركم ثم تحكون بها أرفاغكم ، فيعلق بها ما فيها من الوسخ . النهاية ٢/ ٢٤٤.

(٣) البزار (١٨٩٣) . قال الهيثمى : فيه الضحاك بن زيد قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به . مجمع الزوائد ١/ ٢٣٨.

(٤ - ٤) فى النسخ : «قيس بن حازم» . والمثبت من البيهقى ، وينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠ .

(٥) فى ف ١، م : « أهم » .

(٦) فى الأصل ، ص : « رفع » .

(٧) البيهقى (٢٧٦٦) . قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ١٠/ ٣٤٥ : رجاله ثقات مع إرساله .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إنى » .

خَشِيتُ أن أُحْفِيَ[(١)] مقادِمَ فمِى »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « السواكُ مطهرةٌ للفمِ ، مرضاةٌ للربِّ ، ومجلاةٌ للبَصَرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عليكم بالسِّواكِ ، فإنه مطهرةٌ للفمِ ، مرضَاةٌ للربِّ ، مفرَحةٌ للملائكةِ ، يَزيدُ فى الحسناتِ ، وهو من السنةِ ، يجلُو البصرَ ، ويُذهِبُ الحَفْرَ[(٤)] ، ويشدُّ اللِّثةَ ، ويُذهِبُ البَلْغَمَ ، ويُطيِّبُ الفمَ »[(٥)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أن أَشُقَّ على أُمَّتى لأَمَرْتُهم بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ حسنٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أن أَشُقَّ على أمَّتى لأَمَرْتُهم عندَ كلِّ صلاةٍ بوضوءٍ ، [(٧)]ومع[(٧)] كلِّ وضوءٍ

---

(١) أى أستقصى على أسنانى فأذهبها بالتسوك . النهاية ١/ ٤١٠.

(٢) ابن ماجه (٢٨٩) ، والطبرانى (٧٧٤٤، ٧٨٤٦، ٧٨٤٧، ٧٨٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٨) .

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٧٤٩٦) . وقال الهيثمى : فيه بحر بن كنيز ، وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١/ ٢٢٠، وينظر الإرواء (٦٦) .

(٤) الحفر : صفرة تعلو الأسنان أو تقشر فى أصولها . الوسيط (ح ف ر) .

(٥) ابن عدى ٣/ ٩٢٩، والبيهقى (٢٧٧٦) . وقال : تفرد به الخليل بن مرة ، وليس بالقوى فى الحديث .

(٦) البخارى (٨٨٧، ٧٢٤٠) ، ومسلم (٤٢/٢٥٢) ، وأبو داود (٤٦) ، والنسائى (٧، ٥٣٣) ، وابن ماجه (٢٨٧) .

(٧ - ٧) فى ف ١: « مع » ، وفى م : « وعند » .

بسواكٍ »[(١)] .

وأخرَج البزَّارُ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : مازَالَ النبيُّ ﷺ يَذْكُرُ السِّواكَ حتى خشِينا أن يَنْزِلَ فيه قرآنٌ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ ، والبزَّارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ خزيمةَ ، والدارقطنيُّ ، والحاكمُ[(٣)] وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ فى « كتابِ السواكِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « فضْلُ الصلاةِ بسواكٍ على الصلاةِ بغيرِ سواكٍ سبعين[(٤)] ضعفًا »[(٥)] .

وأخرَج البزَّارُ ، والبيهقيُّ ، بسندٍ جيِّدٍ ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ركعتان بسواكٍ أفضلُ من سبعين ركعةً بغيرِ سواكٍ »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، بسندٍ جيِّدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ

---

(١) أحمد ٤٨٤/١٢ (٧٥١٣) . قال الهيثمى : فيه محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو ثقة حسن الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٢٢١. وقال محققو المسند : إسناده حسن.

(٢) فى ص : « القرآن » .

والأثر عند أبي يعلى (٦٧١٠) ، والبزار والطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ٩٧، ٩٨. وقال الهيثمى : فيه أبو على الصيقل ، قال ابن السكن وغيره : مجهول . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى م : « سبعون » . وينظر عقود الزبرجد ٢/ ٣٣٤.

(٥) أحمد ٣٦١/٤٣ (٢٦٣٤٠) ، والحارث بن أبي أسامة (١٥٥ - بغية) ، والبزار (٥٠١ - كشف) ، وأبو يعلى (٤٧٣٨) ، وابن خزيمة (١٣٧) ، والدارقطنى - كما فى التلخيص الحبير ٦٧/١ - والحاكم ١/ ١٤٦، والبيهقى (٢٧٧٣، ٢٧٧٤) ، وأبو نعيم - كما فى تلخيص الحبير ١/ ٦٧. وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية . وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية : هذا حديث لا يصح ، ومعاوية بن يحيى ضعيف ، قاله الدارقطنى . وقال الحافظ فى التلخيص : قال ابن معين : هذا الحديث لا يصح له إسناد وهو باطل . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٠٣) .

(٦) البزار (٥٠٢ - كشف) ، والبيهقى (٢٧٧٥) .

قال : « لقد أُمِرْتُ بالسواكِ حتى ظَنَنْتُ أنه ينزِلُ عليَّ به قرآنٌ أو وحيٌ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان لا ينامُ إلا والسواكُ عندَه ، فإذا استيْقَظَ بدَأ بالسواكِ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مازَالَ جبريلُ يُوصِينى بالسواكِ حتى خِفْتُ على أَضْراسِى »[(٣)] .

وأخرَج البزَّارُ ، والترمذيُّ الحكيمُ فى « نوادرِ الأصولِ » ، عن مَليحِ[(٤)] بنِ عبدِ اللَّهِ الخَطْمِيِّ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خمسٌ من سننِ المرسلين ؛ الحياءُ ، والحِلمُ ، والحِجامةُ ، والسواكُ ، والتعطُّرُ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأَوسطِ » عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا ينامُ ليلةً ولا ينْتَبِهُ إلا[(٦)] استَنَّ[(٧)] .

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ قال : ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يخرُجُ من بيتِه لشيءٍ من الصلواتِ حتى يستاكَ[(٨)] .

---

(١) أحمد ٢٢٩/٥ (٣١٢٢) ، وأبو يعلى (٢٣٣٠) . قال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/ ٩٨، وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) أحمد ١٨٧/١٠ (٥٩٧٩) ، وأبو يعلى (٥٧٤٩) ، والطبرانى (١٣٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) الطبرانى ٢٥١/٢٣ (٥١٠) . نقل البيهقى فى سننه ٤٩/٧ عن البخارى أنه قال : هذا حديث حسن .

(٤) فى ص ، م : « فليح » .

(٥) البزار (٥٠٠ - كشف) . ضعَّفه الألبانى فى الإرواء ١١٧/١ ، ١١٨ .

(٦) بعده فى الأصل ، ب٢ : « و » .

(٧) الطبرانى (٧٩٨٠) .

(٨) الطبرانى (٥٢٦١) . قال الهيثمى : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٢/ ٩٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان لا يَرْقُدُ من ليلٍ ولا نهارٍ فيستيقِظُ إلا تَسَوَّكَ قبلَ أن يتوضَّأَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ ، أنها سُئِلَت بأىِّ شىءٍ كان النبىُّ ﷺ يَبدَأُ إذا دخَل بيتَه ؟ قالت : كان إذا دخَل يبدَأُ بالسواكِ[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن أفواهَكم طُرُقٌ للقرآنِ فطيِّبُوها بالسواكِ[3] .

وأخرَجه أبو نعيمٍ فى كتابِ « السواكِ » عن علىٍّ مرفوعًا[4] .

وأخرَج ابنُ السُّنِّىِّ ، وأبو نعيمٍ ، معًا فى « الطبِّ النبوىِّ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن السواكَ لَيَزِيدُ الرجلَ فصاحةً »[5] .

وأخرَج ابنُ السُّنِّىِّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قراءةُ القرآنِ والسواكُ يَذْهَبُ بالبلغمِ[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٩، وأبو داود (٥٧) حسّنه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود (٥١) دون قوله : «ولا نهار» .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٨، ومسلم (٢٥٣/٤٣)، وأبو داود (٥١)، والنسائى (٣)، وابن ماجه (٢٩٠) .

(٣) ابن ماجه (٢٩١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٦) .

(٤) أبو نعيم - كما فى التلخيص الحبير ٧٠/١ - وقال الحافظ : وفى إسناده مندل ، وهو ضعيف .

(٥) قال العقيلى فى الضعفاء ١٥٦/٣ : الحديث منكر غير محفوظ . وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٣٣٦/١ : هذا حديث لا أصل له .

(٦) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « البلغم » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « معرفةِ الصحابةِ » عن مَيْمُونةَ[(١)] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ما نامَ ليلةً حتى اسْتَنَّ .

/ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأبو نعيمٍ فى كتابِ « السواكِ » ، ١١٤/١ بسندٍ ضعيفٍ ، من طريقِ أبى عَتيقٍ[(٢)] ، عن جابرٍ ، أنه كان يستاكُ[(٣)] إذا [(٤)]أخَذ مَضْجَعَه[(٤)] ، وإذا قام من الليلِ ، وإذا خرَج إلى الصلاةِ . فقلتُ له : لقد شَقَقْتَ على نفسِك . فقال : إن أسامةَ أخبَرَنى أن النبىَّ ﷺ كان يستاكُ هذا السِّواكَ[(٥)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ بسندٍ حسنٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٦)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أن أَشُقَّ على أُمَّتى لأمرتُهم أن يستاكُوا بالأسحارِ »[(٧)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » بسندٍ حسنٍ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لولا أن أشُقَّ على أُمَّتى لأمرتُهم بالسواكِ مع كلِّ وضوءٍ »[(٨)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ

---

(١) فى م : « سمويه » .

(٢) فى م : « غسق » .

(٣) فى م : « ليستاك » .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « أحد نصحه » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٩ . وأبو نعيم - فى التلخيص الحبير ٦٩/١ - وقال الحافظ : فيه حرام بن عثمان ، وهو متروك .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ب٢ : « عمر » .

(٧) أبو نعيم فى كتاب السواك - كما فى تلخيص الحبير ٦٩/١ ، وفيض القدير (٧٥١٣) ، وكنز العمال (٢٦١٩٦) . قال الحافظ : فى إسناده ابن لهيعة .

(٨) الطبرانى (١٢٣٨) . قال الهيثمى : فيه ابن إسحاق ، وهو ثقة مدلس ، وقد صرح بالتحديث ، وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٢٢١/١ .

خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « السواكُ مطهرةٌ للفمِ مَرْضاةٌ للربِّ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « عليكم بالسواكِ ، فإنه مطيبةٌ للفمِ ، مرضاةٌ للربِّ تباركَ وتعالى »[2] .

وأخرَج أحمدُ بسندٍ ضعيفٍ عن [3]قُثَمَ أو تَمَّامِ بنِ عباسٍ[3] قال : أَتَيْنا النبيَّ ﷺ فقال : « ما لَكُم تأْتُونى قُلْحًا[4] لا تَسَوَّكون ؟ لولا أن أَشُقَّ على أُمَّتى لَفَرَضْتُ عليهم السِّواكَ كما فَرَضْتُ عليهم الوُضوءَ »[5] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن جابرٍ قال : كان السواكُ من أُذُنِ النبيِّ ﷺ موضعَ القلمِ من أُذُنِ الكاتبِ[6] .

---

(١) الشافعى ١/٨٨ (٧١) ، وأحمد ٤٠/ ٢٤٠، ٢٤١ (٢٤٢٠٣) ، وابن أبى شيبة ١/ ١٦٩، والنسائى (٥) ، وأبو يعلى (٤٥٦٩، ٤٥٩٨، ٤٩١٦) ، وابن خزيمة (١٣٥) ، وابن حبان (١٠٦٧) ، والبيهقى ١/ ٣٤. وهو عند البخارى معلقًا قبل الحديث (١٩٣٤) بصيغة الجزم . والحديث صححه الألبانى فى الإرواء (٦٦) .

(٢) أحمد ١٠/١٠٦ (٥٨٦٥) ، والطبرانى (٣١١٣) . قال الهيثمى : فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢٢٠ .

(٣ - ٣) فى ف ١: « قثم أو تمام عن ابن عباس » . قال ابن حجر فى تعجيل المنفعة ٢/ ١٣٣: وقع على أبى علىّ الصيقل اختلاف كثير فى تسمية هذا الراوى ، والأرجح أنه تمام بن العباس .

(٤) القَلَح : صفرة تعلو الأسنان ووسخ يركَبها . والرجل أَقْلَحُ ، والجمع قُلْح . النهاية ٤/ ٩٩ .

(٥) أحمد ٣/٣٣٤ (١٨٣٥) عن تمام بن العباس ، ٢٤/ ٤٢٢ (١٥٦٥٦) ، عن قثم بن تمام أو تمام بن قثم ، عن أبيه . قال الهيثمى : فيه أبو على الصيقل ، وهو مجهول . مجمع الزوائد ١/ ٢٢١. وينظر تعجيل المنفعة ١/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، والتلخيص الحبير ١/٦٩ .

(٦) البيهقى ١/٣٧ من طريق الطبرانى به . وقال : يحيى بن يمان ليس بالقوى عندهم ، ويشبه أن يكون غلط ، وكذا أعلّه أبو زرعة فى العلل لابن أبى حاتم ١/٥٥ ، والحافظ فى التلخيص الحبير ١/ ٧١.

وأخرَج العقيليُّ فى « الضعفاءِ » ، وأبو نعيمٍ فى « السواكِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ ﷺ إذا سافرَ حمَل السواكَ والمُشْطَ والمُكْحُلَةَ والقارورةَ والمرآةَ[1] .

وأخرَج أبو نعيمٍ بسندٍ واهٍ عن رافعِ بنِ خديجٍ مرفوعًا : « السواكُ واجبٌ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : لقد كنا نؤمرُ بالسواكِ حتى ظننا أنه سيُنَزَّلُ فيه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حسانَ بنِ عطيةَ مرفوعًا : « الوضوءُ شطرُ الإيمانِ ، والسواكُ شطرُ الوضوءِ ، ولولا أن أَشُقَّ على أمَّتى لأمَرتُهم بالسواكِ عندَ كلِّ [4]صلاةٍ ، ركعتان[4] يستاكُ فيهما العبدُ أفضلُ من سبعين ركعةً لا يستاكُ فيها »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سليمانَ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « استاكُوا ، وتنظَّفُوا ، وأوتِرُوا ، فإن اللَّهَ وِترٌ يحِبُّ الوِترَ »[6] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ أمَر بتعاهُدِ البراجمِ عندَ الوضوءِ ؛

---

(١) العقيلى ١/ ١١٦ ، وأبو نعيم - كما فى التلخيص الحبير ١/ ٦٧ - قال العقيلى : لا يحفظ هذا المتن بإسناد جيد ، وقال الحافظ : أعله ابن الجوزى من طرق ، وينظر ميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٥.

(٢) أبو نعيم - كما فى التلخيص الحبير ١/ ٦٨ - وقال الحافظ : إسناده واه .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٦٩، ١٧١.

(٤ - ٤) فى ب ١: « ركعتين »، وفى ب٢ : « صلاة ركعتين » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٧٠.

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ١٧١. وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٣٩) .

لأن الوَسَخَ إليها سريعٌ[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ الحكيمُ فى « نوادرِ الأصولِ » بسندٍ فيه مجهولٌ عن عبدِ اللَّهِ ابنِ بُسرٍ رفَعه : « قُصُّوا أَظْفَارَكم ، وادفِنُوا قُلامَاتِكم ، ونقُّوا براجمَكُم »[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ فى « الشمائلِ » ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الكتابِ يَسْدُلُون أشعارَهم ، وكان المشركون يَفْرُقُونَ رُءوسَهم ، وكان النبىُّ ﷺ تُعجِبُه موافقةُ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤمرْ بهِ ، فسَدَل رسولُ اللَّهِ ﷺ ناصيتَه ثم فَرَق بعدُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، بسندٍ جيِّدٍ ، عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا اطَّلَى وَلِىَ عانتَه بيدِه[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ بسندٍ ضعيفٍ جدًّا عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان لا يتنوَّرُ ، وكان إذا كَثُرَ شعَرُه حلَقه[(٥)] .

وأخرَج[(٦)] البيهقىُّ عن شدادِ بنِ أوسٍ رَفَعَه : « الختانُ سنةٌ للرجالِ مكرُمةٌ

---

(١) ابن عدى ١/٢٦٠ ، وقال : منكر .

(٢) الترمذى الحكيم ١/١٨٥ .

(٣) البخارى (٥٩١٧، ٣٩٤٤، ٣٥٥٨) ، ومسلم (٢٣٣٦) ، وأبو داود (٤١٨٨) ، والترمذى (٢٩) ، والنسائى (٥٢٥٣) ، وابن ماجه (٣٦٣٢) .

(٤) ابن ماجه (٣٧٥٢) ، والبيهقى ١/ ١٥٢. وأنكر أحمد صحته - كما فى الفتح ١٠/٣٤٤ - وضعَّفه الألبانى فى ضعيف سنن ابن ماجه (٨٢٣) .

(٥) البيهقى ١/ ١٥٢. قال ابن حجر فى الفتح ١٠/٣٤٤ : سنده ضعيف جدًا .

(٦) بعده فى م : « أحمد و » .

للنساءِ»[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « مسندِ الشاميين » ، وأبو الشيخِ فى كتابِ « العقيقةِ » ، والبيهقىُّ من حديثِ ابنِ عباسٍ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج أبو داودَ عن عُثَيْمِ[٣] بنِ كُلَيْبٍ ، [٢٧و] عن أبيه ، عن جدِّهِ ، أنه جاء إلى النبىِّ ﷺ فقال : قد أَسْلَمْتُ . فقال له : « أَلْقِ عنك شعَرَ الكفرِ » . يقولُ : احْلِقْ . قال : وأخْبَرَنى آخَرُ أن النبىَّ ﷺ قال لآخرَ معه : « أَلْقِ عنك شعرَ الكفرِ واختَتِنْ »[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الزهرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من أَسْلَمَ فلْيختَتِنْ » .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن عثمانَ بنِ أبى العاصِى ، أنه دُعِىَ إلى ختانٍ ، فقال : ما كنا نأتى الختانَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا نُدْعَى له[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ قال : سبعٌ من السُّنَّةِ فى الصبىِّ ؛ يومَ السابعِ يُسَمَّى ، ويُخْتَنُ ، ويُماطُ عنه الأذى ، ويُعَقُّ عنه ، ويُحْلَقُ رأسُه ، ويُلَطَّخُ من عقيقتِه ، ويُتَصَدَّقُ بوزنِ شعرِ رأسِه ذهبًا أو فضةً[٦] .

---

(١) البيهقى ٣٢٥/٨ . قال ابن حجر فى الفتح ٣٤١/١٠ : لا يثبت ، وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٣٥) .

(٢) الطبرانى (١٤٦) ، وأبو الشيخ - كما فى الفتح ٣٤١/١٠ - والبيهقى ٨/ ٣٢٤، ٣٢٥. وقال : هذا إسناد ضعيف ، والمحفوظ موقوف .

(٣) فى ص : « عثم » ، وفى ب ١، ب ٢: « عتيم » .

(٤) أبو داود (٣٥٦) ، وحسَّنه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود (٣٤٣) .

(٥) أحمد ٤٣٦/٢٩ (١٧٩٠٨) ، والطبرانى (٨٣٨١) قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) الطبرانى فى الأوسط (٥٥٨) . وضعف إسناده ابن حجر فى الفتح ٥٨٩/٩ ، ١٠/ ٣٤٣.

وأخرَج أبو الشيخِ فى كتابِ « العقيقةِ » ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ عقَّ عن الحسنِ والحسينِ وخَتَنَهُما لسبعةِ أيامٍ[(1)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن موسى بنِ عُلَىٍّ بنِ رباحٍ ، عن أبيه ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ ختَنَ إسحاقَ لسبعةِ أيامٍ ، وختَنَ إسماعيلَ عندَ بلوغِه[(2)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن حُيىٍّ[(3)] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : بلَغَنى أن إسماعيلَ عليه السلامُ اختَتَنَ وهو ابنُ ثلاثَ عشْرَةَ سنةً[(4)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العقيقةِ » من طريقِ موسى بنِ عُلىٍّ بنِ رباحٍ ، عن أبيه ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ أُمِر أن / يَخْتَتِنَ وهو حينئذٍ ابنُ ثمانين سنةً ، فعجَّل واخْتَتَن بالقَدومِ[(5)] ، فاشتدَّ عليه الوجعُ ، فدعا ربَّه ، فأوحَى إليه : إنك عجِلت قبلَ أن نأمُرَك بآلتِه . قال : يا ربِّ كرِهتُ أن أُؤخِّرَ أمرَك[(6)] . ١١٥/١

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اختَتَنَ إبراهيمُ عليه السلامُ وهو ابنُ ثمانين[(7)] سنةً بالقَدومِ »[(8)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن

---

(١) أبو الشيخ - كما فى الفتح ١٠/٣٤٣ - والبيهقى ٨/ ٣٢٤. وصححه الألبانى فى الإرواء (١١٦٤) .
(٢) البيهقى ٨/ ٣٢٦.
(٣) فى النسخ : « حى » . والمثبت من ابن سعد ، وينظر تهذيب الكمال ٧/٤٨٨ .
(٤) ابن سعد ١/ ٥١.
(٥) قال ابن حجر فى الفتح ١٠/٣٤٢ : قال الماوردى : القدوم جاء مخففًا ومشددًا ، وهو الفأس الذى اختتن به . وقال فى ٦/٣٩٠ : الراجح أن المراد فى الحديث الآلة . وينظر شرح صحيح مسلم ١٥/ ١٢٢.
(٦) أبو الشيخ - كما فى الفتح ١٠/٣٤٢ .
(٧) فى م : « ثلاثين » .
(٨) البخارى (٣٣٥٦، ٦٢٩٨) ، ومسلم (٢٣٧٠) .

النبيِّ ﷺ قال : « كان إبراهيمُ أوَّلَ من اختَتن وهو ابنُ عشرين ومائةِ سنةٍ ، واختَتن بالقَدُومِ ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنةً »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، وصحَّحاه ، من طريقِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبى هريرةَ قال : اختَتن إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ وهو ابنُ عشرين ومائةِ سنةٍ بالقدومِ ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنةً . قال سعيدٌ : وكان إبراهيمُ أولَ من اختَتن ، وأولَ من رأَى الشيبَ فقال : يا ربِّ ، ما هذا ؟ فقال : وقارٌ يا إبراهيمُ . قال : ربِّ زِدْنى وقارًا . وأوَّلَ من أضاف الضيفَ ، وأوَّلَ من جزَّ شارِبَه ، وأولَ من قصَّ أظافيرَه ، وأولَ من استحدَّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن إبراهيمَ أوَّلُ مَن أضاف الضيفَ ، وأولُ من قصَّ الشاربَ ، وأولُ من رأَى الشيبَ ، وأولُ من قصَّ الأظافيرَ ، وأولُ من اختَتن بقَدومِه »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىٍّ رضِى اللَّهُ عنه قال : كانت هاجرُ لسارةَ ، فأعْطَت هاجرَ إبراهيمَ ، فاستبَق إسماعيلُ وإسحاقُ ، فسبقَه إسماعيلُ فجلَس[(٤)] فى حجرِ إبراهيمَ . قالت سارةُ : واللَّهِ لأغيِّرَنَّ منها ثلاثةَ أشرافٍ . فخشِى إبراهيمُ أن تجْدَعَها

---

(١) ابن عدى ٤/ ١٥٠٠، والبيهقى (٨٦٣٩) ، وفيه عبد الله بن عبد الله بن أبى عامر ، أبو أويس المدنى ، وهو ضعيف ، ينظر ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٠ .

(٢) ابن سعد ١/ ٤٧، وابن أبى شيبة ٩/ ٥٨، والحاكم ٢/ ٥٥١، والبيهقى (٨٦٤٠) ، وقال : هذا هو الصحيح موقوف .

(٣) ابن عدى ٤/ ١٥١١، والبيهقى (٨٦٤١) فيه عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى ، قال ابن حجر فى التقريب ٢/ ٢٨٣ : متروك .

(٤) فى م : « فقعد » .

أو تَخرِمَ أُذُنيها فقال لها : هل لك أن تفعلى شيئًا وتَبَرِّى يمينَك ؟ تثقُبين أُذُنَيها وتخفِضِينَها . فكان أوَّلَ الخِفاضِ[1] هذا[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : شكا إبراهيمُ عليه السلامُ إلى ربِّه ما يَلْقى من رداءةِ خلُقِ سارةَ ، فأوحى اللَّهُ إليه : يا إبراهيمُ البَسْها عَلَى ما كان فِيها ما لمْ تَجِدْ عَليها خِزيةً[3] فى دِينِها[4] .

وأخرَج وكيعٌ عن [5]أبى هريرةَ[5] قال : كان إبراهيمُ أولَ من تَسَرْوَل ، وأولَ من فَرَق ، وأوَّلَ من استحدَّ ، وأولَ من اختَتَن ، وأولَ من قَرَى الضيفَ ، وأولَ من شاب .

وأخرَج وكيعٌ عن واصلٍ مولى أبى[6] عيينةَ قال : أَوحَى اللَّهُ إلى إبراهيمَ : يا إبراهيمُ ، إنك أكرمُ أهلِ الأرضِ علىَّ[7] ، فإذا سَجَدت فلا تُرِى الأرضَ عورتَك . قال : فاتخَذَ سراويلَ .

وأخرَج الحاكمُ عن أبى أمامةَ قال : طلَعَت كفٌّ من السماءِ بين إصبعَين من أَصَابِعها شعَرةٌ بيضاءُ ، فجعَلَت تدنو من رأسِ إبراهيمَ ثم تدنو ، فألْقَتها فى رأسِه ،

---

(١) فى حاشية ب٢: « الخفاض للنساء كالختان للرجال وقد يقال للخاتن خافض ، وليس بالكثير . اللسان » . وينظر اللسان (خ ف ض) .

(٢) البيهقى (٨٦٤٤) .

(٣) عند البيهقى : « حرمة » .

(٤) البيهقى (٨٧٠٦) .

(٥ - ٥) فى ب١ ، ب٢ ، ف١ : « إبراهيم » . وينظر الوسائل إلى معرفة الأوائل للمصنف ص ٧٩ .

(٦) فى م : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٤٠٨/٣٠ .

(٧) فى م : « إلى » .

وقالت[١] : اشْعَلْ[٢] وقارًا . ثم أَوْحَى اللَّهُ إليه أن تطهَّر ، وكان أولَ من شابَ واخْتَتَن ، وأَنزل اللَّهُ على إبراهيمَ مما أَنزَل على محمدٍ : ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلۡعَـٰبِدُونَ ٱلۡحَـٰمِدُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [التوبة : ١١٢] . و: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ هُمۡ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ١- ١١] . و: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَـٰتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] الآية . والتى فى « سأَلَ » : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ قَآئِمُونَ ﴾ [المعارج : ٢٣- ٣٣] . فلم يفِ بهذه السِّهامِ إلا إبراهيمُ ومحمدٌ ﷺ[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » عن سلمانَ قال : سأل إبراهيمُ ربَّه خيرًا فأصْبَح ثُلُثا[٤] رأسِه أبيضَ ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : عِبْرةٌ فى الدنيا ونورٌ فى الآخرةِ[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن سلمانَ الفارسىِّ قال : أَوَى إبراهيمُ إلى فراشِه فسأَلَ اللَّهَ أن يؤتيَه خيرًا ، فأصبَح وقد شابَ ثُلُثا رأسِه فساءَه ذلك . فقيل له : لا يسوءَنَّك ، فإنه عِبرةٌ فى الدنيا ونورٌ لك فى الآخرةِ ، وكان أولَ شيبٍ كان .

وأخرَج الديلمىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ من خضَّب[٦]

---

(١) فى ب ١، ف ١ ، م : « قال » .

(٢) عند الحاكم : « اشتعل » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٥٠، ٥٥١.

(٤) فى ب ١ ، ف ١: « ثلاثا » .

(٥) ابن سعد ١/ ٤٧.

(٦) خضب الشىء : غَيَّر لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما . اللسان (خ ض ب) .

بالحِنَّاءِ والكَتَمِ[١] إبراهيمُ عليه السلامُ »[٢] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن [٣]أبى هريرةَ[٣] قال : قال النبيُّ ﷺ: « إن اليهودَ والنصارى لا يصْبُغون فخالِفُوهم »[٤] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن أحسنَ ما غيَّرتم به الشيبَ الحناءُ والكَتَمُ »[٥] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « غيِّروا الشيبَ ولا تَشَبَّهوا باليهودِ »[٦] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تَشَبَّهوا بالأعاجمِ ، غيِّروا اللِّحَى »[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، والبزارُ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ ، عن أبيه قال : أولُ من خَطَب على المِنبرِ إبراهيمُ خليلُ اللهِ عليه السلامُ[٨] .

---

(١) الكتم : نبت فيه حمرة ، كان يستخدم قديمًا فى الخِضاب وصنع المداد . الوسيط (ك ت م) .

(٢) الديلمى (٤٧) . وضعَّفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢١٤٥) .

(٣ - ٣) فى م : « إبراهيم » .

(٤) البخارى (٣٤٦٢، ٥٨٩٩) ، ومسلم (٢١٠٣) ، وأبو داود (٤٢٠٣) ، والنسائى (٥٠٨٧، ٥٢٥٦) ، وابن ماجه (٣٦٢٢) .

(٥) أبو داود (٤٠٢٥) ، والترمذى (١٧٥٣) ، والنسائى (٥٠٩٣ - ٥٠٩٥) ، وابن ماجه (٣٦٢٢) ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٠٩) .

(٦) الترمذى (١٧٥٢) وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٢٦) .

(٧) البزار (٢٩٧٩- كشف) . قال الهيثمى : فيه رشدين بن سعد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ١٦٠.

(٨) ابن أبى شيبة ١٤/ ٦٩، والبزار (٢٦٣٣) . قال الهيثمى : هو منقطع الإسناد . مجمع الزوائد ٢/ ١٨١.

وأخرَج البزارُ، والطَبَرانيُّ، بِسندٍ ضَعِيفٍ، عن معاذِ بنِ جَبَلٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنْ أَتَّخِذِ المنبرَ فقد اتَّخذَهُ أبى[1] إبراهيمُ، وإنْ أَتَّخِذِ العَصَا فقد اتَّخَذَها أبى[2] إبراهيمُ»[3].

[4]وأخرَج ابنُ عَساكرَ عن جابرٍ قال: أَولُ مَن قاتَلَ فى سَبيلِ اللَّهِ إبراهيمُ[4] عليه السلامُ حينَ أُسِر لوطٌ واستأسَرَته الرومُ، فغزا إبراهيمُ حتى استَنقذَه من الرومِ[5].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حسانَ بنِ عطيةَ قال: أوَّلُ من رتَّب العسكَر فى الحربِ ميمنةً وميسرةً وقلبًا إبراهيمُ عليه السلامُ لمَّا سار لقتالِ[6] الذين أَسَرُوا لوطًا عليه السلامُ[7].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يزيدَ[8] بنِ أبى يزيدَ، عن رجلٍ قد سمَّاه قال: أوَّلُ من عقَد الألويةَ إبراهيمُ عليه السلامُ؛ بلَغَه أن قومًا أغارُوا على لوطٍ فسبَوه، فعقَد لواءً وسار إليهم بعبيدِه ومواليه حتى أدرَكَهم فاستَنقذَه وأهلَه[9].

---

(١) سقط من: م.

(٢) ليس فى: الأصل، ب١، ب٢، ف١، م.

(٣) البزار (٢٦٣٢)، والطبرانى ١٦٧/٢٠ (٣٥٤). قال الهيثمى: فيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، وهو ضعيف جدا. مجمع الزوائد ٢/ ١٨١.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ابن عساكر ٣٠٧/٥٠.

(٦) فى ب ٢: «القاتل».

(٧) ابن عساكر ٣٢٦/٢ بمعناه.

(٨) فى ف ١: «زيد».

(٩) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٤١.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الرَّمىِ » عن ابنِ عباسٍ قال : أوّلُ من عمِل القِسِيَّ إبراهيمُ عليه السلامُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كان أوّلَ من ضيَّف الضيفَ إبراهيمُ عليه السلامُ »[(١)] .

١١٦/١ وأخرَج ابنُ سعدٍ ، / وابنُ أبى الدنيا ، وأبو نعيمٍ فى « الحِلْيةِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عكرمةَ قال : كان إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ يُكْنَى أبا الضِّيفانِ ، وكان لقَصْرِه أربعةُ أبوابٍ لكى لا يَفوتَه أحدٌ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : كان إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ عليه السلامُ إذا أراد أن يتغدَّى طلَب مَن يتغدَّى معه [(٣)] ميلًا فى ميلٍ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخْوانِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، والدَّيْلَمىُّ فى « مسندِ الفِرْدَوْسِ » ، والغَسُولىُّ[(٤)] فى « جزئِه » المشهورِ ، واللفظُ له ، عن تَميمٍ الدارىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِل عن مُعانَقةِ الرجلِ الرجلَ إذا هو لقِيه ، قال : « كانت تحيةَ الأممِ » وفى لفظٍ : « كانت تحيةَ أهلِ الإيمانِ ، وخالصَ

---

(١) البيهقى (٨٦٤١) . قال ابن عبد البر ٢١/ ٤٣: لا أعلم خلافًا بين العلماء فى مدح مضيف الضيف ... لأنه ثبت أن إبراهيم -عليه السلام- أول ضيف الضيف .

(٢) ابن سعد ٤٧/١ مختصرا ، وابن أبى الدنيا فى قرى الضيف (٧) ، وأبو نعيم ٣٣٥/٣ ، ٣٣٦، والبيهقى (٩٦١٧) .

(٣ - ٣) فى م : « إلى ميل » .

والأثر عند البيهقى فى الشعب (٩٦١٩) .

(٤) الغسولى : هو الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبى بكر الغسولى الحنبلى ، سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن قدامة وغيره ، توفى سنة أربع وثمانين وستمائة . ينظر العبر ٣٥٠/٥ ، والبداية والنهاية ١٧/ ٥٩٩، وعقد الجمان ٢/ ٣٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٩.

وُدِّهم ، وإن أولَ مَن عانَق خليلُ الرحمنِ ، فإنه خرَج يومًا يَرْتادُ[(١)] لماشيتِه في جبلٍ[(٢)] مِن جبالِ بيتِ المقدسِ ، إذ سمِع صوتَ مُقَدِّسٍ ، يُقدِّسُ اللَّهَ تعالى ، فذَهِل عما كان يَطْلُبُ ، فقصَد قصدَ الصوتِ ، فإذا هو بشيخٍ طولُه ثمانيةَ عشَرَ ذراعًا أهْلَبَ[(٣)] ، يُوَحِّدُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ فقال له إبراهيمُ : يا شيخُ ، مَن ربُّك ؟ قال : الذى في السماءِ . قال : مَن ربُّ الأرضِ ؟ قال : الذى في السماءِ . قال : فيها ربٌّ غيرُه ؟ قال : ما فيها ربٌّ غيرُه ، لا إلهَ إلا هو وحدَه . قال إبراهيمُ : فأين قِبلتُك ؟ قال : إلى الكعبةِ . فسأَله عن طعامِه ؟ فقال : أَجْمَعُ مِن [(٤)]هذا الثمر[(٤)] في الصيفِ ، فآكُلُه في الشتاءِ . قال : هل بقِى معك أحدٌ مِن قومِك ؟ قال : لا . قال : أين منزلُك ؟ قال : تلك المَغارةُ[(٥)] . قال : اعْبُرْ بنا إلى بيتِك . قال : بيني وبينَها وادٍ لا يُخاضُ . قال : فكيف تَعْبُرُه ؟ قال : أَمْشِى عليه ذاهبًا ، وأَمْشِى عليه جائيًا . قال : انْطَلِقْ بنا ، فلعل الذى ذلَّله لك يُذَلِّلُه لى . فانْطَلَقا حتى انْتَهَيا ، فمشَيا جميعًا عليه ، كلٌّ واحدٍ منهما يَعجَبُ[(٦)] مِن صاحبِه . فلمَّا دخَلا المَغارةَ ، فإذا بقبْلتِه قِبلةُ إبراهيمَ ، فقال له إبراهيمُ : أىُّ يومٍ [(٧)]خلَق اللَّهُ أشَدُّ ؟ قال الشيخُ : ذلك اليومُ الذى يَضَعُ كرسيَّه للحسابِ ، يومَ تُسَعَّرُ جهنمُ[(٧)] ، لا يَبْقَى ملَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبيٌّ مُرْسَلٌ إلا خرَّ ، تُهِمُّه نفسُه . قال له إبراهيمُ : ادْعُ اللَّهَ يا شيخُ أن يُؤَمِّنِّى وإياك مِن هَوْلِ ذلك اليومِ . قال الشيخُ : وما

---

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « جبال » .

(٣) أهلب : كثير الشعر . اللسان (هـ ل ب) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ب٢ ، م : « هذه الثمرة » .

(٥) في الأصل : « المنارة » ، وفي ص : « المفازة » .

(٦) في ف ١، م : « يعجبه » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

تَصْنَعُ بدعائى ، ولى فى السماءِ دعوةٌ محبوسةٌ منذ ثلاثِ سنينَ ؟ قال إبراهيمُ : ألا أُخْبِرُك ما حبَس دعاءَك ؟ قال : بلى . قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ إذا أحَبَّ عبدًا احْتَبَس مسألتَه ، يُحِبُّ صوتَه ، ثم جعَل له على[(١)] كلِّ مسألةٍ ذُخْرًا لا يَخْطِرُ على قلبِ بشرٍ ، وإذا أبْغَض اللَّهُ عبدًا عجَّل له حاجتَه ، أو[(٢)] ألْقَى الإياسَ فى صدرِه ، ليَقْبِضَ صوتَه ، فما دعوتُك التى هى فى السماءِ محبوسةٌ ؟ قال : مرَّ بى ههنا شابٌّ فى رأسِه ذُؤابةٌ منذ ثلاثِ سنينَ ، ومعه غنمٌ . قلتُ : لمن هذه ؟ قال : لخليلِ اللَّهِ إبراهيمَ . قلتُ : اللهم إن كان لك فى الأرضِ خليلٌ فأرِنِيه قبلَ خروجى مِن الدنيا . قال[(٣)] إبراهيمُ عليه السلامُ : قد أُجِيبَت[(٤)] دعوتُك . ثم اعْتَنَقا ، فيومَئذٍ كان أصلُ المُعانَقةِ ، وكان قبلَ ذلك السجودُ ، هذا لهذا ، [(٥)]وهذا لهذا[(٥)] ، ثم جاء الصِّفاحُ مع الإسلامِ ، فلم يُسْجَدْ ، ولم يُعانَقْ ، ولن تَفْتَرِقَ الأصابعُ حتى يُغْفَرَ لكلِّ مُصافِحٍ[(٦)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيم فى « الحِلْيةِ » ، عن كعبٍ قال : قال إبراهيمُ عليه السلامُ : [(٧)]ياربِّ ، إنه[(٧)] لَيَحْزُنُنى ألا[(٨)] أَرَى أحدًا فى الأرضِ يَعْبُدُك غيرى . فأنْزَل اللَّهُ إليه[(٩)] ملائكةً[(١٠)] يُصَلُّون معه ، ويكونون

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « و » .

(٣) بعده فى ص ، ب١ ، ب٢ ، ف١ ، م : « له » .

(٤) فى الأصل ، ص : « أجبت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٢٥) ، والخطيب ٩/ ٤٠.

(٧ - ٧) فى م : « إننى » .

(٨) فى ب١ : « لا » ، وفى ب٢ : « لا أنى » ، وفى ف١ : « لا أننى » .

(٩) ليس فى : الأصل ، ب١ ، ب٢ .

(١٠) فى الأصل : « ملائكته » .

معه[1].

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نُعيم ، عن نَوْفٍ البِكالىِّ قال : قال إبراهيمُ عليه السلامُ : يا ربِّ ، إنه ليس فى الأرضِ أحدٌ يَعْبُدُك غيرى . فأنْزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ ثلاثةَ آلافِ مَلَكٍ ، فأمَّهم ثلاثةَ أيامٍ[2].

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكلبىِّ قال : إبراهيمُ عليه السلامُ أولُ مَن أضاف الضيفَ ، وأولُ مَن ثرَد الثَّريدَ ، وأولُ مَن رأَى الشَّيْبَ ، وكان قد وُسِّع عليه فى المالِ والخَدَمِ[3].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن السدىِّ قال : أولُ مَن ثَرَد الثَّريدَ إبراهيمُ عليه السلامُ[4].

وأخرَج الدَّيْلَمىُّ عن نُبَيْطِ بنِ شَرِيطٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ مَن اتَّخذ الخُبزَ المُبَلْقَسَ[5] إبراهيمُ عليه السلامُ » .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مُطَرِّفٍ قال : أولُ مَن راغَم[6] إبراهيمُ عليه السلامُ ، حينَ راغَم قومَه إلى اللَّهِ بالدعاءِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصَنَّفِ » ، واللفظُ له ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٤، أحمد ص٧٨ واللفظ له ، وأبو نعيم ٦/ ٢٦.

(٢) أحمد ص ٧٩، وأبو نعيم ١/ ١٩.

(٣) ابن سعد ١/٤٧ بتقديم وتأخير .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٨٩.

(٥) الخبز المبلقس : منسوب إلى بَلَّقس ، قرية بشرقى مصر ، وهى خبزة فيها أربعة أرطال . التاج (بلقس) .

(٦) راغم قومه : نبذهم وخرج عنهم وعاداهم . اللسان (ر غ م) .

والترمذىُّ ، والنَّسائىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « أولُ الخَلائقِ يُلْقَى بثوبٍ - يعنى يومَ القيامةِ - إبراهيمُ عليه السلامُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال[(٢)] : يُحْشَرُ الناسُ عُراةً حُفاةً ، فأولُ من يُلْقَى بثوبٍ إبراهيمُ[(٣)] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحِلْيةِ » عن عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : يُحْشَرُ الناسُ حُفاةً عُراةً[(٤)] ، فيقولُ اللَّهُ : ألا أَرى خليلى عُريانًا ! فيُكْسَى إبراهيمُ عليه السلامُ ثوبًا أبيضَ ، فهو أولُ مَن يُكْسَى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ قال : أولُ مَن يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ عليه السلامُ قُبْطِيَّتَيْنِ[(٦)] ، ثم يُكْسَى النبىُّ ﷺ حُلَّةَ الحِبَرَةِ[(٧)] ، وهو على يمينِ العرشِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/٥١٧، ١٤/١١٩ ، والبخارى (٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٦) ، ومسلم (٥٨/٢٨٦٠) ، والترمذى (٢٤٢٣، ٣١٦٧) ، والنسائى (٢٠٨١، ٢٠٨٦) .

(٢) بعده فى الأصل : « قال النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٩.

(٤) بعده فى الحلية : « غرلا » .

(٥) أبو نعيم ٣/ ٢٧٠.

(٦) فى الزهد : « قبطية » ، والقبطية : الثوب من ثياب مصر ، رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوب إلى القِبط ، وهم أهل مصر ، وضمُّ القاف من تغيير النَّسب ، وهذا من الثياب ، فأما فى الناس فقِبطىٌّ بالكسر . النهاية ٤/ ٦.

(٧) فى ب ١، م : « الحيرة » ، وفى ب ٢ : « حمراء » ، وفى الزهد : « حبرة » . والحبير من البرود : ما كان مَوْشِيًّا مخططا ، يقال : بردُ حبيرٍ ، وبرد حِبَرةٍ . بوزن عنبة ، على الوصف والإضافة ، وهو برد يمان . النهاية ١/ ٣٢٨.

(٨) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٧، وأحمد (٧٩) عن عبد الله بن الحارث عن على .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، ومسلمٌ[(١)] ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا خيرَ البَرِيَّةِ . قال : « ذاك إبراهيمُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي صالحٍ قال : انْطَلَق إبراهيمُ عليه السلامُ يَمْتارُ ، فلم يَقْدِرْ على الطعامِ ، فمرَّ بسهلةٍ /حمراءَ فأخذ منها ثم رجَع [(٣)] إلى أهلِه[(٣)] ، فقالوا ما هذا ؟ قال : حنطةٌ حمراءُ . ففتحوها فوجَدوها حنطةً حمراءَ ، فكان إذا زُرِع منها شيءٌ خرَج سنبلُه من أصلِها إلى فرعِها حَبًّا متراكبًا[(٤)] . ١١٧/١

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ في « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، عن سلمانَ الفارسيِّ[(٥)] قال : أُرسِل عَلَى إبراهيمَ عليه السلامُ أسدان مجوَّعان ، فلحِساه[(٦)] وسجَدا له[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أرسَل إليَّ ربي أن اقرأ القرآنَ على حرفٍ ، فرددتُ عليه : يا ربِّ ، هوِّنْ على أمتي . فردَّ عليَّ الثانيةَ ، أن اقرأ على[(٨)]

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ١١/ ٥١٨، ومسلم (٢٣٦٩) ، وأبو داود (٤٦٧٢) ، والترمذى (٣٣٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبي شيبة ١١/ ٥١٨.

(٥) سقط من : ب ١، ب ٢، م .

(٦) عند أحمد : « فلحسانه » ، وعند أبي نعيم : « فجعلا يحلسانه » .

(٧) ابن أبي شيبة ١١/ ٥١٩، وأحمد ص ٧٩، وأبو نعيم ١/ ٢٠٦.

(٨) بعده فى الأصل : « القرآن » .

حرفين ، (١) فرددتُ عليه (١) : يا ربِّ ، هوِّنْ على أمتى . فردَّ علىَّ الثالثةَ ، أن اقرأْ على (٢) سبعةِ أحرفٍ ، ولك بكلِّ [٢٧ظ] رَدَّةٍ رُدِدْتَها (٣) مسألةٌ تسألُنيها (٤) . فقلتُ : اللهم اغفِرْ (٥) لأمتى ، اللهم اغفِرْ لأمتى (٥) . وأخَّرتُ الثالثةَ إلى يومٍ يرغبُ إلىَّ فيه الخلقُ (٦) ، حتى إبراهيمُ » (٧) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن كعبٍ قال : كان إبراهيمُ عليه السلامُ يَقرِى الضيفَ ، ويرحمُ المسكينَ وابنَ السبيلِ ، فأبطأت عليه الأضيافُ (٨) حتى اسْتَراب (٩) بذلك ، فخرَج إلى الطريقِ يطلُبُ ، فجلَس (١٠) فمرَّ (١١) مَلَكُ الموتِ عليه السلامُ (١٢) فى صورةِ رجلٍ (١٢) ، فسلَّم عليه ، فردَّ (١٠) عليه السلامَ ، ثم سأله : من أنتَ ؟ قال : أنا ابنُ السبيلِ . قال : إنما قعَدتُ هٰهنا لمثلِك . فأخَذ بيدِه ، فقال له : انطلِقْ . فذهَب إلى منزلِه ، فلما رآه إسحاقُ عرَفه فبكَى إسحاقُ ، فلما رأت سارةُ إسحاقَ يَبكى بكَت لبكائِه ، (١٣) فلما رأى إبراهيمُ سارةَ تَبْكى بكَى (١٤) لبكائِها ، فلما رأى ملكُ الموتِ إبراهيمَ يبكى بكَى لبكائِه (١٣) ، ثم

(١ - ١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « قلت » .
(٢) بعده فى الأصل : « القرآن » .
(٣) فى ف ١ ، م : « وردة » ، وعند مسلم : « رددتكها » .
(٤) فى ف ١ ، م : « فسلنيها » .
(٥ - ٥) فى ب ١ : « لى » .
(٦) فى ف ١ ، م : « الخلائق » .
(٧) أحمد ٥/ ١٢٧ ، ومسلم (٨٢٠ ، ٨٢١) ، وأبو داود (١٤٧٨) ، والنسائى (٩٣٨) .
(٨) فى ب ١ : « الأصناف » ، وفى ف ١ : « الضيفان » .
(٩) فى ف ١ : « استزت » . وفى م : « اشرأبَّ » . واستراب : من الريبة .
(١٠) سقط من : ف ١ .
(١١) بعده فى ص : « به » ، وفى ف١ : « عليه » .
(١٢ - ١٢) ليس فى : الأصل .
(١٣ - ١٣) سقط من : ف ١ .
(١٤) فى الأصل ، م : « نبكى » .

صعِد ملكُ الموتِ ، فلما ارتقَى غضِب إبراهيمُ ، فقال : بكَيتم فى وجهِ ضيفى حتى ذهَب . فقال إسحاقُ : لا تَلُمْنى يا أبتِ ؛ فإنى رأيتُ ملكَ الموتِ معك ، و(١) لا أرى أجلَك (٢)إلا قد(٢) حضَر فأرِثْ(٣) فى أهلِك . أى : أوصِهْ ، وكان لإبراهيمَ بيتٌ يتعبدُ فيه ، (٤)فإذا خرَج أغلَقه لا يدخلُه غيرُه ، فجاء إبراهيمُ ففتَح بيتَه الذى يتعبدُ فيه(٤) ، فإذا هو برجلٍ جالسٍ ، فقال إبراهيمُ : من أدخلَك ؟ بإذنِ مَن دخلتَ ؟ قال : بإذنِ ربِّ البيتِ . قال : ربُّ البيتِ أحقُّ به . ثم تَنحَّى فى ناحيةِ البيتِ فصلى ودعا كما كان يصنعُ ، وصعِد ملَكُ الموتِ ، فقيل له : ما رأيتَ ؟ قال : (٥)يا ربِّ(٥) ، جئتُك من عند (٦)عبدٍ لك(٦) ليس فى الأرضِ بعدَه خيرٌ(٧) . فقيل له : ما رأيتَ منه ؟ قال : ما ترك خَلْقًا من خَلْقِك إلا قد دعا له بخيرٍ فى دينِه وفى(٨) معيشتِه .

ثم مكَث إبراهيمُ عليه السلامُ ما شاء اللَّهُ ، ثم جاء ففتَح بابَه فإذا هو برجلٍ جالسٍ ، قال له : من أنت ؟ قال(٩) : أنا ملَكُ الموتِ(١) . قال إبراهيمُ : إن كنت صادقًا فأرنى آيةً أعرِفُ أنك ملكُ الموتِ . قال أعرِضْ بوجهِك يا إبراهيمُ .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « الآن » .

(٣) فى الأصل : « فأوث » ، وفى ب ١ : « فأرت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ .

(٥ - ٥) فى ب ١ : « رب » .

(٦ - ٦) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « عبدك » .

(٧) فى ب ١ : « حبر » .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى م : « إنما » .

قال[(١)] : ثم أقبَل ، فأراه الصورةَ التى يقبِضُ فيها[(٢)] المؤمنين ، فرأى[(٣)] شيئًا من النورِ والبهاءِ لا يعلمُه إلا اللَّهُ . [(٤)]ثم قال : أعرِضْ بوجهِك[(٤)] . ثم قال : انظرْ . فأراه الصورةَ التى يقبضُ فيها الكفارَ والفجارَ ، فرَعَب إبراهيمُ عليه السلامُ رُعْبًا ، حتى ألْصق بطنَه بالأرضِ ، وكادت نفسُ إبراهيمَ تخرجُ ، فقال : أعرِفُ ، فانظرِ الذى أُمِرتَ[(٥)] به [(٦)]فامضِ له[(٦)] . فصعِد ملَكُ الموتِ ، فقيل له[(١)] : تلَطَّفْ بإبراهيمَ . فأتاه[(٧)] وهو فى عنبٍ له وهو فى صورةِ شيخٍ كبيرٍ لم يَبقَ منه شىءٌ ، فلما رآه إبراهيمُ رحِمَه ، فأخَذ مِكْتلًا ، ثم دخَل عنبَه ، فقطَف من العنبِ فى مِكْتَلِه ، ثم جاء فوضَعه بين يديه فقال : كُلْ . فجعَل يضعُ[(٨)] ، ويريه أنه يأكُلُ ، ويمجُّه[(٩)] على لحيتِه وعلى صدرِه ، فعجِب إبراهيمُ فقال : ما أبقتِ السنُّ منك شيئًا ، كم[(١)] أتى لك ؟ فحسَب مدةَ إبراهيمَ ، فقال : [(١٠)]أتى لى كذا وكذا[(١٠)] . فقال إبراهيمُ : قد أتى لى هذا ، وإنما أنتظِرُ أن أكون مثلَك ، اللهم اقبِضْنى إليك . فطابت نفسُ إبراهيمَ عن نفسِه ، وقبَض ملكُ الموتِ نفسَه تلك الحالَ[(١١)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ٢، م : « بها » .

(٣) فى الأصل : « فارى » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « أموت » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل : « فأتى » .

(٨) فى ف ١: « يصنع » .

(٩) فى ب ٢: « يمج » .

(١٠ - ١٠) فى الأصل : « أنا لى كذلك » ، وفى ب ١: « أتانى كذا وكذا » ، وفى ص : « أتا لى كذا وكذا » ، وفى م : « أما لى كذا وكذا » .

(١١) أبو نعيم ٥/ ٣٧٥.

وأخرَج الحاكُم عن الواقديِّ قال : وُلد إبراهيمُ [١] على رأسِ ألفيْ سنةٍ من خلقِ آدمَ [٢] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « وِلد إبراهيمُ الخليلُ في أولِ يومٍ من ذى الحجةِ » [٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : وِلد إبراهيمُ [١] بغُوطةِ دمشقَ [٤] ، في قريةٍ يقالُ لها : بَرْزَةُ [٥] . من جبلٍ يقالُ له : قاسِيونُ [٦] .

وأخرَج البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » عن أبى السَّكَنِ الهجَريِّ قال : مات خليلُ اللَّهِ فجأةً ، ومات داودُ فجأةً ، ومات سليمانُ بنُ داودَ فجأةً ، والصالحون ، وهو تخفيفٌ على المؤمنِ ، وتشديدٌ على الكافرِ [٧] .

[٨] وأخرج عن [٩][٨] ... أن ملكَ الموتِ جاء إلى إبراهيمَ عليه السلامُ لقَبْضِ [١٠] رُوحِه ، فقال إبراهيمُ : يا ملكَ الموتِ ، هل رأيتَ خليلًا يقبِضُ روحَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٤٩.

(٣) الديلمى (٧٣٣٥) ، وفيه زيادة .

(٤) الغوطة : الوهدة فى الأرض المطمئنة ، والغوطة هى الكورة التى منها دمشق . معجم البلدان ٣/ ٨٢٥.

(٥) فى ف : « وبرة » . وذكر ياقوت غلط من ذكروا أن مولد إبراهيم عليه السلام كان ببرزة هذه ، ونقل الإجماع على أن ميلاده كان ببابل العراق . وينظر معجم البلدان ١/٥٦٣، ٥٦٤.

(٦) ابن عساكر ٦/ ١٦٤.

(٧) فى الأصل ، ب ٢: « الكافرين » .
والأثر عند البيهقى (١٠٢٢١) .

(٨ - ٨) سقط من : الأصل .

(٩) سقط من : ب١، ب٢، ف ١، م . وبعده فى ص ، ب ٢: بياض بمقدار ثلاث كلمات .

(١٠) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « ليقبض » .

خليلِه ؟ فعرَج ملكُ الموتِ (١إلى ربِّه١) ، فقال : قل له : هل رأيتَ خليلًا يكرهُ لقاءَ خليلِه ؟ فرجَع ، فقال(٢) : اقبِضْ رُوحى الساعةَ(٣) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان اللَّهُ يبعثُ ملَكَ الموتِ إلى الأنبياءِ عِيانًا ، فبعثَه إلى إبراهيمَ عليه السلامُ ليقبِضَه ، فدخَل دارَ إبراهيمَ فى صورةِ رجلٍ شابٍّ(٤) جميلٍ ، وكان إبراهيمُ غيورًا ، فلما دخَل عليه حملتْه الغيرةُ على أن قال له : يا عبدَ اللَّهِ ، ما أدخلَك دارى ؟ قال : أدخلَنيها ربُّها . فعَرف إبراهيمُ أن هذا الأمرَ حدَثٌ . قال : يا إبراهيمُ ، إنى أُمرتُ بقبضِ روحِك . قال : أمهِلْنى(٥) يا ملَكَ الموتِ حتى يدخلَ إسحاقُ . فأمهَله ، فلما دخَل إسحاقُ قام إليه فاعتنَق كلُّ واحدٍ(٦) منهما صاحبَه ، فرَقَّ لهما ملَكُ الموتِ ، فرجَع إلى ربِّه ، فقال : يا ربِّ ، رأيتُ خليلَك(٧) جزِع من الموتِ . قال : يا ملَكَ الموتِ ، فائتِ خليلى فى منامِه فاقبِضْه . فأتاه فى منامِه فقبَضه(٨) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والمروزىُّ فى « الجنائزِ » ، عن ابنِ أبى مُليكةَ ، أن إبراهيمَ لما لَقِى اللَّهَ قيل له : كيف/ وجدتَ الموتَ ؟ قال(٩) : وجَدتُ(١٠) نفسى ١١٨/١

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣) أبو نعيم فى الحلية ١٠/ ٩ عن دكين الفزارى .

(٤) فى ب ١ ، ف ١ : « شباب » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ : « فأمهلنى » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى الأصل « خليليك » .

(٨) أبو نعيم ٤/ ٢٧٨ .

(٩) بعده عند أحمد : « يارب » .

(١٠) فى ف ١ : « رأيت » .

كأنما تُنزَعُ بالسُّلّاءِ[(١)] . قيل له : قد يُسِّرَ[(٢)] عليك الموتُ[(٣)] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « العزاءِ » ، وابنُ أبى داودَ فى « البعثِ » ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولادُ المؤمنين فى جبلٍ فى الجنةِ ، يكفُلُهم إبراهيمُ وسارةُ عليهما السلامُ ، حتى يردَّهم إلى آبائِهم يومَ القيامةِ »[(٤)] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مكحولٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن ذراريَّ المؤمنينَ[(٥)] فى عصافيرَ خُضْرٍ فى شجرٍ فى الجنةِ يكفُلُهم أبوهم[(٦)] إبراهيمُ عليه السلامُ »[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ : يُقتدَى بدِينِك وهَدْيِكَ وسُنتِكَ ، ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ : إمامًا لغيرِ ذريتى ،

---

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بالسلى » . والسُّلاء : بالضم والتشديد مهموزًا : شوك النخل . المصباح المنير (س ل ى) .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يسرنا » .

(٣) أحمد ص ٧٨ .

(٤) أحمد ١٤ / ٧١ (٨٣٢٤) ، وابن أبى داود (١٦) ، وابن حبان (٧٤٤٦) ، والحاكم ١ / ٣٨٤ ، ٢ / ٣٧٠ ، والبيهقى (٢٣١) . وهذا لفظ الحاكم فى الموضع الأول ، والبيهقى ، قال الهيثمى : فيه عبد الرحمن ابن ثوبان ، وثقه ابن المدينى وجماعة ، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧ / ٢١٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « المسلمين » .

(٦) سقط من : م .

(٧) سعيد بن منصور (٥١٤) . وضعَّفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠٤٠) .

﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ : أن[١] يُقتدَى بدِينِهم وهَدْيِهم وسُنتِهم[٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : هذا عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ ؛ لا ينالُ عهدُه ظالمًا ، فأما فى الدنيا فقد نالوا عهدَه ، فوارَثوا[٣] به المسلمين وغازوهم وناكَحوهم ، فلما كان يومُ القيامةِ قصَر اللَّهُ عهدَه وكرامتَه على أوليائِه[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ : يؤتَمُّ[٥] به ويُقْتدَى به[٦] . قال إبراهيمُ : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾ فاجعَلْ من يؤتَمُّ به ويُقتدَى به[٧] .

وأخرج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال اللَّهُ لإبراهيمَ : ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ . قال : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾ . فأبَى أن يفعلَ ، ثم قال : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٨] .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . قال : لا أجعلُ إمامًا ظالمًا يُقتدَى به[٩] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « أى » .
(٢) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « سننهم » .
(٣) فى ب ٢ : « فوارثه » .
(٤) عبد الرزاق ٥٨/١ بمعناه ، وابن جرير ٢/ ٥١٤ .
(٥) فى ص : « مؤتم » .
(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .
(٧) ابن جرير ٢/ ٥٠٩ ، ٥١٠ .
(٨) ابن أبى حاتم ٢٢٢/١ (١١٧٦) .
(٩) ابن جرير ٢/ ٥١٢ ، ٥١٣ .

(١) وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ . قال : لا أجعلُ إمامًا ظالمًا يُقتدَى به(١)(٢) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، (٣)وابنُ جريرٍ(٣) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : يخبِرُه أنه كائنٌ في ذريَّتِه ظالمٌ لا ينالُ عهدَه ، ولا ينبغي له أن يولِّيَه(٤) شيئًا من أمرِه(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٦)وابنُ أبي حاتمٍ(٦) ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ . قال : ليس لظالمٍ عليك عهدٌ في معصيةِ(٧) اللَّهِ أن تُطيعَه(٨) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ . قال : « لا طاعةَ إلا في المعروفِ »(٩) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عِمرانَ بنِ حصينٍ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ اللَّهِ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : لا طاعةَ مفترَضةً إلا لنبيٍّ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف١ ، م .
(٢) ابن جرير ٢/ ٥١٢، ٥١٣.
(٣ - ٣) سقط من: ب ١.
(٤) في ف : « يولى » .
(٥) ابن أبي حاتم ١/ ٢٢٢ (١١٧٥) .
(٦ - ٦) ليس في : الأصل .
(٧) في ب ١: « معصيته » .
(٨) ابن جرير ٢/ ٥١٣، وابن أبي حاتم ١/ ٢٢٤ (١١٨٦) ، واللفظ له .
(٩) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/ ٢٤٢.

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ ﴾ . قال : الكعبةَ[١] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ . قال : يَثوبون[٢] إليه ثم يَرجِعون[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَثَابَةً لِلنَّاسِ ﴾ . قال : لا يَقضون منه وَطرًا ؛ يأتونَه ثم يَرجِعون إلى أهلِيهم[٤] ، ثم يَعودون إليه[٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ . قال : يثوبون[٦] إليه من كلِّ مكانٍ[٧] .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مَثَابَةً لِلنَّاسِ ﴾ . قال : يثوبون[٨] إليه ؛ لا يقضون منه وَطَرًا أبدًا ، يَحجُّون ثم يعودون . ﴿ وَأَمْنًا ﴾ . قال : تحريمُه ، لا يخافُ مَن دخَله[٩] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٢٤ (١١٨٩) .

(٢) فى ب ١: « يتوبون » ، وفى ب ٢: « يثبون » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٢٠، وابن أبى حاتم ١/٢٢٥ (١١٩١) ، واللفظ له .

(٤) فى الأصل : « أهلهم » .

(٥) ابن جرير ٢/ ٥١٨.

(٦) فى ب ٢: « يثبون » ، وفى م : « يأتون » .

(٧) ابن جرير ٢/ ٥١٩.

(٨) فى ب ٢: « يثبون » ، وفى م : « يأتون » .

(٩) عبد الرزاق ١/٥٨ مختصرا ، وابن جرير ٢/ ٥١٨، ٥٢١، والبيهقى (٣٩٩٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَأَمْنًا ﴾ . أى : أمنًا للناسِ[(١)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَأَمْنًا ﴾ . قال : أمنًا[(٢)] من [(٣)]العدوِّ أن[(٣)] يحمِلَ فيه السلاحَ ، وقد كانوا فى الجاهليةِ يُتخطفُ الناسُ من حولِهم وهم آمنون[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى إسحاقَ ، أن أصحابَ عبدِ اللَّهِ كانوا يقرءون : ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : أمرَهم أن يتخِذوا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الملكِ بنِ[(٥)] أبى سليمانَ قال : سمِعْتُ سعيدَ ابنَ جبيرٍ قرأها : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . بخفضِ الخاءِ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٦)]وأحمدُ[(٦)] ، [(٧)]والعَدَنىُّ ، والدارمىُّ[(٧)] ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابن مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، [(٧)]والطحاوىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ »[(٧)] ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال :

---

(١) ابن جرير ٢/ ٥٢٢، وابن أبى حاتم ١/ ٢٢٥ (١١٩٣).

(٢) بعده فى ف ١: « للناس » .

(٣ - ٣) فى ب ٢: « العدوان لا » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٢١ من قول الربيع .

(٥) فى ب ٢: « عن » ، وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ٣٢٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

قال عمرُ بنُ الخطابِ : وافقتُ ربى فى ثلاثٍ ، أو : وافَقَنى رَبِّى فى ثلاثٍ . قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتَّخَذْتَ من مَقامِ إبراهيمَ مُصلًّى ؟ فنزَلتْ : ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . و[1] قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إن نساءَك يَدخُلُ[2] عليهنَّ[3] البَرُّ والفاجرُ ، فلو أمرْتَهُنَّ أن يَحْتَجِبْنَ ؟ فنزَلتْ آيةُ الحجابِ . واجتمَع على رسولِ اللَّهِ ﷺ نساؤُه فى الغَيْرةِ ، فقلت لهنَّ : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم : ٥] . فنزَلت كذلك[4] .

وأخرج مسلمٌ ، [(٥)] [(٦)] وابنُ أبى[(٦)] داودَ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال عمرُ : وافقتُ ربِّى فى ثلاثٍ ؛ فى الحجابِ ، وفى أُسارى بدرٍ ، وفى مَقامِ إبراهيمَ[7] .

وأخرج مسلمٌ ، وابن جرير[(٥)] ، وابنُ أبى داودَ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ رمَل ثلاثةَ أشواطٍ ، ومشَى أربعًا ، حتى إذا فرَغ عمَد إلى مَقامِ إبراهيمَ ، فصلَّى خلْفَه ركعتين ، ثم قرأ : « ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ »[8] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ف ١ : « يدخلن » .

(٣) فى م : « عليهم » .

(٤) سعيد بن منصور (٢١٥ - تفسير) ، وأحمد ١/ ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٦٣ (١٥٧، ١٦٠، ٢٥٠) ، والدارمى ٢/ ٤٤، والبخارى (٤٠٢، ٤٤٨٣، ٤٧٩٠، ٤٩١٦) ، والترمذى (٢٩٥٩، ٢٩٦٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤١٨، ١١٦١١، ١١٩٩٨) ، وابن ماجه (١٠٠٩) ، وابن أبى داود ص ٩٨، وأبو نعيم ١/ ٤٢، ٤/ ١٤٥، والطحاوى (٨٢٥) ، وابن حبان (٦٨٩٦) ، والبيهقى ٧/ ٨٨.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى ب ٢: « أبو » .

(٧) مسلم (٢٣٩٩) ، وابن أبى داود ص ٩٨.

(٨) مسلم (١٢١٨) ، وابن جرير ٢/ ٥٢٤، وابن أبى داود ص ٩٧، والبيهقى ٥/ ٩٠ ، ٩١.

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ/ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : لما وقَف ١١٩/١ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ عند مَقامِ إبراهيمَ ، قال له عمرُ[1] : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا مَقامُ إبراهيمَ الذى قال اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ ؟ قال : « نعم »[2] .

وأخرج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عمرَ ، [3]أنَّ عمرَ[3] قال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتخَذنا من مَقامِ إبراهيمَ مصلًّى ؟ فنزَلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[4] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، عن أنسٍ ، [5]أن عمرَ[5] قال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو صلَّيْنا خلف المقامِ؟ فنزلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[6] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ عن مجاهدٍ قال : كان المَقامُ إلى لَزَقِ[7] البيتِ ، فقال

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن ماجه (٢٩٦٠) ، وابن أبى حاتم ١/٢٢٦ (١١٩٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٤٤. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٩٥) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) الطبرانى (١٣٤٧٥) ، والخطيب ٧/ ١٧٥ ، وقال الهيثمى : فيه جعفر بن محمد ابن جعفر المدائنى ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٦.

وجعفر هذا ذكره ابن حبان فى الثقات ٨/ ١٦٢ ، وترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد ٧/ ١٧٥ ، وذكر له هذا الحديث .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) الترمذى (٢٩٥٩، ٢٩٦٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٥٩، ٢٣٦٠) .

(٧) فى ب ١: « الزق » .

عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللَّهِ لو نحَّيتَه[(١)] مِن[(٢)] البيتِ ليصلِّيَ إليه الناسُ ؟ ففعَل ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ ، [(٤)]وابنُ مَرْدُويَه[(٤)] ، عن مجاهدٍ قال : قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لو صلَّيْنا خلف المقامِ ؟ فأنزل اللَّهُ : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . فكان المقامُ عند البيتِ ، فحوَّله رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى موضعِه هذا . [(٤)]قال مجاهدٌ[(٤)] : وقد كان عمرُ يرى الرأىَ فينزِلُ به[(٥)] القرآنُ[(٦)] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه من طريقِ عمرِو[(٧)] بنِ ميمونٍ ، عن عمرَ ، أنه مَرَّ بمقامِ إبراهيمَ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أليس نقومُ مقامَ[(٨)] خليلِ ربِّنا ؟ قال : بلى . قال : أفلا نتخِذُه مصلًّى ؟ فلم يلبَثْ إلا يسيرًا حتى نزَلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[(٩)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، عن [٢٨و] أبى ميسرةَ قال : قال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا مقامُ خليلِ ربِّنا ، أفلا نتخِذُه مصلًّى ؟ فنزلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ .

---

(١) فى ب ٢: « نحيت » .
(٢) فى ف ١، م : « إلى » .
(٣) ابن أبى داود ص ٩٩.
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) فى ف ١: « فيه » .
(٦) ابن أبى داود ص٩٩ مختصرًا ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٤٧، وقال : هذا مرسل عن مجاهد .
(٧) فى الأصل ،ب ٢، ف ١، م : « عمر » .
(٨) بعده فى م : « إبراهيم » .
(٩) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٤٤.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، قال : أما مَقامُ إبراهيمَ الذى ذكَر هلهنا[1] ، فمَقامُ إبراهيمَ هذا الذى فى المسجدِ ، ومقامُ إبراهيمَ بعدُ[2] كثيرٌ ، مقامُ إبراهيمَ الحجُّ كلُّه[3] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مقامُ إبراهيمَ الحرمُ كلُّه[4] .

وأخرج [5]ابنُ سعدٍ ، وابنُ[5] المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : أُلْقِى المقامُ من السماءِ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والأزرقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : إن المقامَ ياقوتةٌ من ياقوتِ[6] الجنةِ ، مُحِى نورُه ، ولولا ذلك لأضاء ما بين السماءِ والأرضِ ، والركنُ مثلُ ذلك[7] .

وأخرج الترمذىُّ ، وابنُ حبانَ[8] ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عمرٍو[9] ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الركنُ والمقامُ ياقوتتان من يواقيتِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ٢، ف ١: « هنا » .

(٢) فى الأصل : « يعد » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٦ ، ٣/ ٧١١ (١١٩٧) ، (٣٨٤٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٦، ٣/ ٧١١ (١١٩٨) (٣٨٤٨) .

(٥ - ٥) فى ب ٢: « سعد بن » .

(٦) فى الأصل : « يواقيت » .

(٧) ابن أبى حاتم ٣/ ٧١١ (٣٨٤٦) .

(٨) فى ب ٢: « ماجه » .

(٩) فى ف ١: « عمر » .

الجنةِ ، طمَس اللَّهُ نورَهما ، ولولا ذلك لأضاءتا[(١)] ما بين المشرقِ والمغربِ »[(٢)] .

وأخرج الحاكمُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الركنُ والمقامُ ياقوتتان من يواقيتِ الجنةِ »[(٣)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الحِجْرُ مقامُ إبراهيمَ ، ليَّنه اللَّهُ له[(٤)] فجعَله رحمةً ، وكان يقومُ عليه ويناوِلُه إسماعيلُ الحجارةَ[(٥)] .

وأخرج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الركنَ والمقامَ من ياقوتِ الجنةِ ، ولولا ما[(٦)] [(٧)] مسَّهما من[(٨)] خطايا بنى آدمَ لأضاءا[(٩)] ما بين المشرقِ والمغربِ ، وما مسَّهما من ذى عاهةٍ ولا سقيمٍ إلا شُفِى »[(١٠)(٧)] .

---

(١) فى ف ١، والبيهقى : « لأضاءت » .

(٢) الترمذى (٨٧٨) ، وابن حبان (٣٧١٠) ، والحاكم ١/ ٤٥٦، والبيهقى ٢/ ٥٢. وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١٦٢٩) ، ومشكاة المصابيح (٢٥٧٩) .

(٣) الحاكم ١/ ٤٥٦. وقال الذهبى : داود بن الزبرقان قال أبو داود : متروك .

(٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٢٦ (١١٩٩) .

(٦) سقط من : ب ١.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) سقط من : ب ٢.

(٩) فى ص : « لأحناء لنا » ، وفى ف ١: « لأضاء » .

(١٠) البيهقى (٤٠٣١) . وصححه الألبانى فى تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٢٧٣١) ، وفى صحيح الجامع (٣٥٥٣) .

(١) وأخرج البيهقىُّ عن (٢) ابنِ عمرَ (٢) رفَعه : « لولا ما (١) مسَّه من أنجاسِ الجاهليةِ ما مسَّه ذو عاهةٍ إلا شُفِى ، وما على (٣) الأرضِ شىءٌ (٤) من الجنةِ غيرُه » (٥) .

وأخرج الجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الركنُ والمقامُ حَجران من حجاراتِ الجنةِ .

وأخرج الأزرقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » ، والجَنَدىُّ ، عن مجاهدٍ قال : يأتى الحَجَرُ والمقامُ يومَ القيامةِ كلُّ واحدٍ منهما مثلُ أُحُدٍ ، لهما عَيْنان وشَفتان ، يناديان بأعلى أصواتِهما يشهَدان لمن وافاهما بالوفاءِ (٦) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ الزبيرِ ، أنه رأى قومًا يمسَحون المقامَ ، فقال : لم تُؤْمروا (٧) بهذا ، إنما أُمِرتم بالصلاةِ عندَه (٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٩) والأزرقىُّ (٩) ، عن قتادةَ (١٠) فى قولِه (١٠) : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : إنما أُمِروا أن يُصلُّوا عنده ، ولم يؤمَروا بمسحِه ، ولقد تكلَّفت هذه الأمة شيئًا ما تكلَّفَتْه الأممُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢ - ٢) فى ف ١ : « عمر » .
(٣) بعده فى م : « وجه » .
(٤) سقط من : ف ١ .
(٥) البيهقى (٤٠٣٣) . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٢١٠) .
(٦) الأزرقى ١/ ٢٣٠.
(٧) فى ص : « يؤمروا » .
(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ٦١.
(٩ - ٩) سقط من : ب ٢.
(١٠ - ١٠) سقط من : م .

قبلَها ، ولقد ذكَر لنا بعضُ من رأى أثرَ عقِبِهِ[(١)] وأصابعِه ، فمازالت هذه الأُمة تمسَحُه حتى اخلولَق وانْماح[(٢)] .

وأخرج الأزرقيُّ عن نوفلِ بنِ معاويةَ الدِّيليِّ[(٣)] قال : رأيتُ المقامَ فى عهدِ عبدِ المطلبِ مثلَ المهاةِ . قال أبو محمدٍ الخزاعيُّ : المهاةُ خَرزةٌ بيضاءُ[(٤)] .

وأخرج الأزرقيُّ عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : سألتُ عبدَ اللَّه بنَ سلَامٍ عن الأثرِ الذى فى المقامِ ، فقال : كانتِ الحجارةُ على ما هى عليه اليومُ ، إلا أن اللَّهَ أراد أن يجعلَ المقامَ آيةً من آياتِه ، فلما أمَر إبراهيمَ عليه السلام أن يؤذِّنَ فى الناسِ بالحجِّ ، قام على المقامِ، (٥)فارتفَع[(٦)] المقامُ(٥) حتى صار أطولَ الجبالِ ، وأشرَف على ما تحتَه ، فقال : يأيها الناسُ أجيبوا ربَّكم . فأجابه الناسُ فقالوا : لبيك اللهمَّ لبيكَ . فكان أثرُه فيه لِما أراد اللَّهُ ، فكان ينظرُ عن يمينِه وعن شمالِه : أجيبوا ربَّكم . فلما فرَغ أمَر بالمقامِ فوضَعه قبلةً[(٧)] ، فكان يصلِّى إليه مستقبلَ البابِ ، فهو قبلةٌ[(٨)] إلى ما شاء اللَّهُ ، ثم كان إسماعيلُ بعدُ يصلى إليه إلى[(٩)] بابِ الكعبةِ ، ثم كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأمِر أن يصلِّىَ إلى بيتِ[(١٠)] المقدسِ ، فصلَّى إليه قبل أن

---

(١) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « عقبيه » .
(٢) ابن جرير ٢/ ٥٢٧، والأزرقى ١/ ٢٧٢.
(٣) فى الأصل، ب ١، ف ١، م : « الديلمى » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٧٠.
(٤) الأزرقى ١/٢٧٢ مطولا .
(٥ - ٥) سقط من : ف ١.
(٦) فى ب ١، ب ٢، ف ١، م : « وارتفع » .
(٧) فى ب ١: « قبله » .
(٨) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « قبلته » .
(٩) سقط من : ب ١.
(١٠) فى ب ٢: « البيت » .

يهاجِرَ [١] وبعدما هاجَرَ [١] ، ثم أحبَّ اللَّـــهُ أن /يصرِفَه إلى قبلتِه التى رضِى لنفسِه ١/ ١٢٠
ولأنبيائِه ، فصلَّى إلى الميزابِ وهو بالمدينةِ ، ثم قدِم مكةَ فكان يصلِّى إلى المقامِ ما كان بمكةَ [٢] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : مُدَّعًى [٣] .

وأخرج الأزرقىُّ عن كثيرِ بنِ [٤] كثيرِ بنِ المُطَّلبِ بنِ أبى وَدَاعةَ السَّهْمىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كانت السيولُ تَدخلُ المسجدَ الحرامَ من بابِ بنى شيبةَ الكبيرِ [٥] ، قبلَ أن يَرْدِمَ عمرُ الردْمَ الأعلَى ، فكانت السيولُ ربما دفَعتِ [٦] المَقامَ عن موضعِه ، وربما نَحَّتْه إلى وجهِ الكعبةِ ، حتى جاء سيلُ أمِّ نَهْشلٍ [٧] فى خلافةِ عمرَ بنِ الخطابِ ، فاحتملَ المَقامَ من موضعِه هذا فذهَب به حتى وُجِد بأسْفلِ مكةَ ، فأُتِى به فرُبطَ إلى أستارِ الكعبةِ ، وكُتِب فى ذلك إلى عمرَ ، فأقبلَ فزِعًا فى شهرِ رمضانَ . وقد غَبَى [٨] موضعُه وعفاه السيلُ ، فدعا عمرُ بالناسِ فقال : أَنشُدُ اللَّهَ عبدًا عنده [٩] عِلْمٌ فى هذا المَقامِ . فقال المُطَّلبُ بنُ أبى وَداعةَ : أنا يا أميرَ المؤمنين

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) الأزرقى ١/ ٢٧٣.

(٣) سعيد بن منصور (٢١٤ - تفسير) ، وابن جرير ٢/ ٥٢٩.

(٤) بعده فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أبى » . تهذيب الكمال ٢٤/ ١٥١.

(٥) بعده فى ص : « من » .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « رفعت » ، وفى ب ٢ : « بين بين » .

(٧) سمى بذلك لأنه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبى أحيحة سعيد بن العاص فماتت فيه . ينظر مصدر التخريج .

(٨) فى م : « عفى » ، وغبى موضعه : اختفى . الوسيط (غ ب ى) .

(٩) سقط من : م .

عندى ذلك ، قد كنتُ أخشى عليه هذا ، فأخذتُ قَدْرَه من موضعِه إلى الركنِ ، ومن موضِعِه إلى بابِ الحِجْرِ ، ومن موضِعِه إلى[1] زمزمَ بِمِقَاطٍ[2] ، وهو عندى فى البيتِ . فقال له عمرُ : فاجْلِسْ عندى وأرسِلْ إليه[3] . فجلَس عنده وأرسَل فأُتِى بها ، فمدَّها فوجدَها مستويةً إلى موضعِه هذا ، فسأَلَ الناسَ وشاورَهم ، فقالوا : نعم ، هذا موضعُه . فلما استَثْبتَ ذلك عمرُ وحَقَّ عندَه ، أمَر به ، فأُعْلِمَ ببناءٍ رَبَّضَه[4] تحتَ المقامِ ، ثم حوَّلَه ، فهو فى مكانِه هذا إلى اليومِ[5] .

وأخرج الأزرقىُّ من طريقِ سفيانَ بنِ عُيينةَ ، عن حَبيبِ [6]بنِ أبى[6] الأَشْرسِ ، قال : كان سيلُ أمِّ نَهشلٍ قبل أن يَعملَ عمرُ الرَّدْمَ بأعلى مكةَ ، فاحتملَ المَقامَ من مكانِه ، فلم يُدرَ أين موضعُه ، فلما قدِمَ عمرُ بنُ الخطابِ سأل : من يَعلمُ موضعَه ؟ فقال المطَّلبُ[7] بنُ أبى وَداعةَ : أنا يا أميرَ المؤمنين ، قد كنتُ قدَّرْتُه وذرَّعْتُه بمِقاطٍ وتخوّفتُ عليه هذا ؛ من الحجرِ إليه ، ومن الركنِ إليه ، ومن وجهِ الكعبةِ . فقال : ائتِ به . فجاء به فوضَعه فى موضعِه هذا ، وعمِلَ عمرُ الردمَ .

---

(١) بعده فى الأصل : « باب » .

(٢) فى حاشية ب ٢ : « المقاط بالكسر : الحبل الصغير الشديد الفتل يكاد يقوم من شدة فتله ، وجمعه مُقُط ككتاب وكتب » . ينظر النهاية ٤/ ٣٤٧.

(٣) فى مصدر التخريج : « إليها » .

(٤) ربَّضه : ثبَّته . الوسيط (ر ب ض) .

(٥) الأزرقى ١/ ٢٧٥.

(٦ - ٦) فى م : « بن » . وينظر الجرح والتعديل ٣/ ٩٨.

(٧) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « عبد المطلب » ، وتقدم فى الصفحة السابقة على الصواب .

عندَ ذلك قال سفيانُ : فذلك الذى [١] حدَّثنا هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه ، أن المقامَ كان عند [٢] سُقْعِ [٣] البيتِ ، فأمَّا موضعُه الذى [١] هو موضعُه فموضعُه الآن ، وأمَّا ما يقولُ الناسُ : إنه كان هنالك موضعُه ، فلا [٤] .

وأخرج الأزرقىُّ عن ابنِ [٥] أبى مُلَيْكَةَ قال : موضعُ المقامِ هو هذا الذى به اليومَ ، هو مَوضعُه فى الجاهليةِ ، وفى عهدِ النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ وعمرَ ، إلا أن السيلَ ذهَب به فى خلافةِ عمرَ ، فجُعِل فى وجهِ [٦] الكعبةِ ، حتى قدِم عمر فردَّه بمَحْضَرِ الناسِ [٧] .

وأخرج البيهقىُّ فى « سننِه » عن عائشةَ ، أن المَقامَ كان فى زمنِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وزمانِ أبى بكر مُلْتَصِقًا بالبيتِ ، ثم أخَّرَه عمرُ بنُ الخطابِ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن مجاهدٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : مَن له علمٌ بموضعِ المقامِ حيث كان ؟ فقال أبو وَدَاعةَ بنُ ضُبَيْرَةَ [٨] السَّهْمىُّ : عندى يا أميرَ المؤمنين ، قدَّرْتُه إلى البابِ ، وقدَّرْتُه إلى ركنِ الحِجْرِ ، وقدَّرْتُه إلى الركنِ الأسودِ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ٢: « على » .

(٣) السقع : ناحية من البيت أو الأرض . التاج (س ق ع) .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٧٦، ٢٧٧.

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢، ف ١.

(٦) فى ب ٢: « جوف » .

(٧) الأزرقى ١/ ٢٧٦.

(٨) فى الأصل: « ضرة » ، وفى ص، ب ١، ب ٢، م: « صبيرة » ، وفى ف ١: « هبيرة » . والمثبت من طبقات ابن سعد ٤/ ٥٦، ٥/ ٤٨٥، والروض الأنف ٥/ ٣١٤. وينظر تبصير المنتبه ٣/ ٨٣١.

وقدَّرْتُه (١) إلى زمزمَ (١) . فقال عمرُ (٢) : هاتِه . فأخَذه عمرُ ، فردَّه إلى موضعِه اليومَ للمِقْدارِ الذى جاء به أبو وَداعةَ .

وأخرج الجَنَدىُّ (٣) ، وابنُ النَّجّارِ (٤) ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن طاف بالبيتِ سبعًا ، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتَيْن ، وشرِب مِن ماءِ زَمْزَمَ، (٥) غفَر اللَّهُ (٥) ذنوبَه كلَّها بالغةً ما بَلَغَت » .

وأخرج الأَزْرَقىُّ عن عمرٍو (٦) بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « (١) إذا خرَج (١) المرءُ يُريدُ الطَّوافَ بالبيتِ (٧) ، أقْبَل يَخُوضُ الرحمةَ ، فإذا دخَله غمَرَتْه ، ثم لا يَرْفَعُ قَدَمًا ولا يَضَعُ قدمًا ، إلا كتَب اللَّهُ له بكلِّ قدمٍ خمسَمائةِ حسنةٍ ، وحطَّ عنه خمسَمائةِ سيئةٍ ، ورُفِعت له خمسُمائةِ درجةٍ ، فإذا فرَغ مِن طوافِه ، فأتى مقامَ إبراهيمَ فصلَّى ركعتين دَبْرَ المقامِ ، خرَج مِن ذنوبِه كيومِ ولدَتْه أمُّه ، وكُتِب له أجرُ عِتقِ عشْرِ رِقابٍ مِن ولدِ إسماعيلَ ، واسْتَقْبَله ملَكٌ على الركنِ ، فقال له : اسْتَأْنِفِ العملَ فيما بقِى ، فقد كُفِيتَ ما مضَى . وشفَع فى سبعين مِن أهلِ بيتِه » (٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « الحميدى » .

(٤) سقط من : ص ، وفى ب ١ : « البخارى » .

(٥ - ٥) فى م : « غفرت له » .

(٦) فى ب ٢، ف ١: « عمر » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٨) الأزرقى ١/ ٢٥٢.

وأخرج أبو داودَ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما دخَل مكةَ طاف بالبيتِ ، وصلَّى ركعتين خلفَ المقامِ ، يعنى يومَ الفتحِ[١] .

وأخرج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوْفَى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ ، فطاف بالبيتِ ، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتين[٢] .

وأخرج الأزْرَقىُّ عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ قال : كنا جلوسًا مع عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ فى الحِجْرِ إذ قلَص الظلُّ وقامت المجالسُ ، إذ[٣] نحن ببَرِيقِ أَيْمٍ طالعٍ مِن هذا البابِ - يعنى بابَ بنى شَيْبةَ ، والأَيْمُ الحيَّةُ الذَّكَرُ - فاشْرأَبَّت له أعيُنُ الناسِ ، فطاف بالبيتِ سبعًا ، وصلَّى ركعتين وراءَ المَقامِ ، فقمْنا إليه فقلْنا : أيُّها المعتمرُ ، قد قضَى اللَّهُ نُسُكَك ، وإن بأرضِنا عبيدًا وسُفَهاءَ ، وإنا[٤] نَخْشَى عليك منهم . فكوَّم[٥] برأسِه كَوْمَةً[٦] بطْحاءَ ، فوضَع ذنَبَه عليها ، فسما [٧]فى السماءِ[٧] حتى ما نراه[٨] .

وأخرج الأزْرَقىُّ عن أبى الطُّفَيْلِ قال : كانت امرأةٌ مِن الجنِّ فى الجاهليةِ تَسْكُنُ ذا طَوًى ، وكان لها ابنٌ ، ولم يَكُنْ لها ولدٌ غيرُه ، وكانت تُحِبُّه حبًّا

(١) أبو داود (١٨٧١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٦٤٧) .

(٢) البخارى (١٦٠٠) ، وأبو داود (١٩٠٢) ، والنسائى (٤٢١٩، ٤٢٢٠) ، وابن ماجه (٢٩٩٠) .

(٣) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « إذا » .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، م : « إنما » .

(٥) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « فكرم » ، وكوم الشىء : جمعه وألقى بعضه على بعض . الوسيط (ك و م) .

(٦) سقط من : ب ٢، وفى ف ١: « كرمة » .

(٧ - ٧) فى ف ١، م : « بالسماء » .

(٨) الأزرقى ١/ ٢٦٣.

١٢١/١ شديدًا ، وكان شريفًا فى قومِه ، فتزَوَّج وأتَى زوجتَه ، فلما /كان يومُ سابعِه قال لأمِّه : يا أُمَّهْ[(١)] ، إنى أُحِبُّ أن أَطوفَ بالكعبةِ سبعًا نَهارًا . قالت له أُمُّه : أى بنىَّ ، إنى أخافُ عليك سفهاءَ قريشٍ . فقال : أرْجُو السلامةَ . فأَذِنَت له ، فولَّى فى صورةِ جانٍّ[(٢)] ، فمضَى نحوَ الطَّوافِ ، فطاف بالبيتِ سبعًا ، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتين ، ثم أقْبَل مُنْقَلِبًا ، فعرَض له شابٌّ مِن بنى سهمٍ فقتَله ، فثارَت بمكةَ غُبْرَةٌ[(٣)] حتى لم تُبصَرْ [(٤)]لها الجبالُ[(٤)] . قال أبو الطفَيْلِ : وبَلَغَنا أنه إنما تثُورُ تلك الغَبرَةُ عندَ موتِ عظيمٍ مِن الجنِّ . قال : فأصْبحَ مِن[(٥)] بنى سهمٍ على فُرُشِهم مَوْتَى كثيرٌ مِن قتلِ[(٦)] الجنِّ ، فكان فيهم سبعون شيخًا أصْلَعَ سوى الشبابِ[(٧)] .

وأخرج الأزْرَقىُّ عن الحسنِ البصرىِّ قال : ما أعْلَمُ بلدًا[(٨)] يُصَلَّى فيها[(٩)] حيث أمَر اللَّهُ عز وجل نبيَّه ﷺ إلا[(١٠)] بمكةَ ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : ويقالُ : يُسْتَجابُ الدعاءُ بمكةَ فى خمسةَ عشَرَ

(١) فى م : « أماه » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « فلما أدبر ، جعلت تعوذه وتقول : أعيذه بالكعبة المستوره ، ودعوات ابن أبى محذوره ، وما تلى محمد من سوره ، إنى إلى حياته فقيره ، وإننى بعيشه مسروره » .

(٣) فى الأصل : « عيرة » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بها الحبال » ، وفى ب ٢ : « بها الجبال » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .

(٦) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١ : « تقلى » ، وفى ص ، ب ٢ : « قتلى » .

(٧) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الشاب » .

والأثر عند الأزرقى ١/ ٢٦١ ، ٢٦٢ مطولًا .

(٨) فى ب ١ ، م : « بكذا » .

(٩) فى ف ١ ، م : « فيه » .

(١٠) سقط من : ب ١ ، ف ١ .

موضعًا[(١)] ؛ عندَ المُلْتَزَمِ ، وتحتَ الميزابِ ، وعندَ الرُّكنِ اليَمانىِّ ، وعلى الصَّفا ، وعلى المَرْوةِ ، [(٢]وبينَ الصفا والمروةِ[٢)] ، وبينَ الركنِ والمَقامِ ، وفى جوفِ الكعبةِ ، وبمِنًى ، وبجَمْعٍ ، وبعَرَفاتٍ ، وعندَ الجَمَراتِ الثلاثِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ . قال : أمَرْناه[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ . قال : مِن الأوثانِ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، [(٢]فى قولِه : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ ﴾ . قالا : مِن الأوثانِ والرَّيْبِ وقولِ الزُّورِ والرِّجْسِ[(٦)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٢)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ ﴾ . قال : مِن عبادةِ الأوثانِ والشركِ وقول الزُّورِ . وفى قولِه : ﴿ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ . قال : هم أهلُ الصلاةِ[(٧)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان قائمًا فهو مِن الطائفِين ،

---

(١) سقط من : ب ١، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) كذا فى النسخ ، والمعدود أربعة عشر موضعا .

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٣١.

(٥) ابن أبى حاتم ٢٢٧/١ (١٢٠٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ٢٢٧/١ (١٢٠٦) .

(٧) ابن جرير ٥٣٣/٢، ٥٣٧.

وإذا كان جالسًا فهو مِن العاكِفِين ، وإذا كان مُصَلِّيًا فهو مِن الرُّكَّعِ السجودِ[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ قال : مَن قعَد فى المسجدِ وهو طاهرٌ[(٢)] ، فهو عاكفٌ حتى يَخْرُجَ منه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثابتٍ قال : قلتُ لعبدِ اللَّهِ بنِ عبيدِ ابنِ عميرٍ : ما أُرانى إلا مُكَلِّمَ[(٣)] الأميرِ أنِ امْنَعِ الذين يَنامون فى المسجدِ الحرامِ فإنهم يُجْنِبون ويُحْدِثون . قال : لا تَفْعَلْ ، فإن [(٤)] ابنَ عمرَ [(٤)] سُئِل عنهم ، فقال : هم العاكِفون[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، عن أبى بكرِ بنِ أبى موسى قال : سُئِل ابنُ عباسٍ عن الطوافِ أفضلُ أم الصلاةُ ؟ فقال : أما أهلُ مكةَ فالصلاةُ ، وأما أهلُ الأمصارِ فالطوافُ .

[(٦)] وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الطوافُ للغُرَباءِ[(٧)] أحَبُّ إلىَّ[(٨)] مِن الصلاةِ [(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ (١٢٠٨، ١٢١٢، ١٢١٦).

(٢) فى ص : « ظاهر » .

(٣) فى ص : « تكلم » .

(٤ - ٤) فى الأصل، ب ٢: « عمر بن الخطاب » .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٢٩ (١٢١٥).

(٦ - ٦) سقط من : ب ١، ب ٢.
والأثر عند أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٢٩.

(٧) فى ف : « للعرب » .

(٨) ليس فى : الأصل .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : الصلاةُ لأهلِ مكةَ أفضلُ ، والطوافُ لأهلِ العراقِ[١] .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن حجاجٍ قال : سأَلْتُ عطاءً ، قال[٢] : أمَّا أنتم فالطوافُ ، وأما أهلُ مكةَ فالصلاةُ[٣] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : الطوافُ أفضلُ مِن عمرةٍ بعدَ الحجِّ . وفى لفظٍ : طوافُك بالبيتِ أحَبُّ إلىَّ مِن الخروجِ [٤]إلى العمرةِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ .

أخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، وإنى حرَّمْتُ المدينةَ ما بينَ لابتَيْها[٥] ، فلا يُصادُ صيدُها ، ولا يُقْطَعُ عِضاهُها »[٦] .

وأخرج مسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع ص ٤٢٩، وعنده «الآفاق» بدلا من : «العراق» .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فقال » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٢٩.

(٤ - ٤) فى الأصل : « للعمرة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/١١٣ بنحوه .

(٥) اللابتان : تثنية لابة ، وهى الحرة ، وهى الأرض ذات الحجارة السود التى قد ألبستها لكثرتها . ينظر النهاية ٤/ ٢٧٤.

(٦) العضاه : ما عظم من شجر الشوك . اللسان (ع ض هـ) .

والأثر عند أحمد ٢٢/٤٦٠ (١٤٦١٦) ، ومسلم (١٣٦٢) ، والنسائى فى الكبرى (٤٢٨٤) ، وابن جرير ٢/ ٥٤٠.

« إن إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، وإنى أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها »[(١)] .

[٢٨ظ] وأخرج أحمدُ عن أبى قتادةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ توَضَّأ ، ثم صلَّى بأرضِ سعدٍ بأصلِ[(٢)] الحَرَّةِ[(٣)] عندَ بيوتِ السُّقْيا ، ثم قال : « اللهم إنَّ إبراهيمَ خليلَك وعبدَك ونبيَّك دعاك لأهلِ مكةَ ، وأنا محمدٌ عبدُك ورسولُك أَدْعوك[(٤)] لأهلِ المدينةِ مثلَ ما دعاك إبراهيمُ لمكةَ[(٥)] ، أدْعوك أن تُبارِكَ لهم فى صاعِهم ومُدِّهم وثِمارِهم ، اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كما حبَّبْتَ إلينا مكةَ ، واجْعَلْ ما بها مِن[(٦)] وباءٍ بخُمٍّ[(٦)] ، اللهمَّ إنى حرَّمْتُ ما بينَ لابَتَيْها كما حرَّمْتَ على لسانِ إبراهيمَ الحرَمَ »[(٧)] .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٨)] أشْرَف على المدينةِ فقال : « اللهمَّ إنى أُحَرِّمُ ما بينَ جبَلَيْها[(٩)] مثلَ ما حرَّم[(١٠)] به إبراهيمُ مكةَ ، اللهمَّ بارِكْ لهم فى مُدِّهم وصاعِهم »[(١١)] .

وأخرج مسلمٌ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ[(٨)] قال : « اللهمَّ إن إبراهيمَ

---

(١) مسلم (١٣٦١) ، وابن جرير ٢/ ٥٤١.

(٢) فى النسخ : « بأرض » ، والمثبت من مصدر التخريج ، وأطراف المسند ٤٨/٧ (٨٧٦٤) .

(٣) فى الأصل : « الحرم » .

(٤) فى الأصل : « دعوتك » .

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « بمكة » .

(٦ - ٦) فى ف ١، م : « وراء خم » ، وفى المسند : « وباء خم » ، و خُمٌّ : موضع بين مكة والمدينة تَصُبُّ فيه عين هناك . النهاية ١/ ٨١، ومعجم البلدان ٢/ ٤٧١.

(٧) أحمد ٣١٢/٣٧ (٢٢٦٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) فى الأصل ، ب ٢: « جبالها » .

(١٠) فى م : « أحرم » .

(١١) البخارى (٥٤٢٥) ، ومسلم (١٣٦٥) .

عبدُك [١] وخليلُك [١] ونبيُّك ، وإنى عبدُك ونبيُّك ، وإنه دعاك لمكةَ ، وإنى أَدْعُوك للمدينةِ بمثلِ ما دَعاك به لمكةَ ومثلِه معه » [٢] .

وأخرج الطَّبَرانىُّ فى « الأوسطِ » عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ إن إبراهيمَ عبدَك وخليلَك دعاك لأهلِ مكةَ بالبركةِ ، وأنا [٣] محمدٌ عبدُك ورسولُك ، وإنى أَدْعُوك لأهلِ المدينةِ أن تُبارِكَ لهم فى صاعِهم ومُدِّهم مثلَ ما بارَكْتَ لأهلِ مكةَ ، واجْعَلْ مع البركةِ برَكَتَيْن » [٤] .

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن إبراهيمَ حرَّم مكةَ ودعا لها ، وحرَّمْتُ المدينةَ كما حرَّم إبراهيمُ مكةَ ، ودَعَوْتُ لها فى مُدِّها وصاعِها مثلَ [٥] ما دعا إبراهيمُ لمكةَ » [٦] .

وأخرج البخارىُّ ، والجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « اللهمَّ إن إبراهيمَ عبدَك ونبيَّك دعاك /لأهلِ مكةَ ، وأنا أدْعُوك لأهلِ المدينةِ بمثلِ ما دعاك إبراهيمُ لأهلِ مكةَ » [٧] . ١٢٢/١

وأخرج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) مسلم (١٣٧٣) .

(٣) فى الأصل : « وإنى » .

(٤) الطبرانى (٦٨١٨) .

(٥) فى ص ، ب ٢: « مثلى » .

(٦) أحمد ٣٧٤/٢٦ (١٦٤٤٦) ، والبخارى (٢١٢٩) ، ومسلم (١٣٦٠) .

(٧) البخارى (١٨٨٩) .

« اللهمَّ اجْعَلْ بالمدينةِ ضِعْفَىْ ما بمكةَ مِن البركةِ »[(١)] .

وأخرج الأزْرَقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » ، والجَنَدىُّ ، عن محمدِ بنِ الأسودِ ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ هو أوَّلُ مَن نصَب أنْصابَ الحرمِ ، أشار له جبريلُ إلى مواضعِها[(٢)] .

وأخْرَج الـجَنَدىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : إن فى السماءِ لحرمًا على قدرِ حرمِ مكةَ .

وأخرج الأزْرَقىُّ ، والطَّبَرانىُّ ، [(٣)]والبيهقىُّ[(٣)] فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ستةٌ لعَنْتُهم ، وكلُّ نبىٍّ مجابٌ ؛ الزائدُ فى كتابِ اللَّهِ ، والـمُكَذِّبُ بقدَرِ اللَّهِ ، والمُتَسَلِّطُ بالجبَروتِ ليُذِلَّ مَن أعَزَّ اللَّهُ ويُعِزَّ مَن أذَلَّ اللَّهُ ، والتاركُ لسنَّتِى ، والـمُسْتَحِلُّ مِن عِتْرَتى ما حرَّم اللَّهُ[(٤)] ، والمُسْتَحِلُّ لحرَمِ اللَّهِ »[(٥)] .

وأخرج البخارىُّ تعليقًا ، وابنُ ماجه ، عن صفيةَ بنتِ شَيْبةَ قالت : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَخْطُبُ عامَ الفتحِ ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ تعالى حرَّم مكةَ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ ، وهى حرامٌ إلى يومِ القيامةِ ، لا يُعْضَدُ شجرُها ، ولا

(١) أحمد ١٩/ ٤٣٧ (١٢٤٥٢) ، والبخارى (١٨٨٥) ، ومسلم (١٣٦٩) .

(٢) الأزرقى ١/ ٣٥٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، م : « عليه » .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٥٥، والطبرانى (٢٨٨٣) ، والبيهقى (٤٠١٠) . قال الذهبى فى تلخيص المستدرك ٤/ ٩٠: الحديث منكر بمرة .

يُنَفَّرُ صيدُها ، ولا يَأْخُذُ[1] لُقَطَتَها إلا مُنْشِدٌ[2] » . فقال العباسُ : إلا الإذْخِرَ[3] ؛ فإنه للبيوتِ والقبورِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إلا الإذْخِرَ »[4] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والأَزْرَقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ : « إن هذا البلدَ حرَّمه اللَّهُ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ والشمسَ والقمرَ ، ووضَع هذين الأَخْشَبَيْنِ ، فهو حرامٌ بحرْمةِ اللَّهِ إلى يومِ القيامةِ ، وإنه لم يَحِلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلى ، ولا يَحِلُّ لأحدٍ بعدى ، ولم يَحِلَّ لى إلا ساعةً مِن نهارٍ ، فهو حرامٌ بحرمةِ اللَّهِ إلى يومِ القيامةِ ، لا يُخْتَلَى خَلَاها ، ولا يُعْضَدُ شجرُها ، ولا يُنَفَّرُ صيدُها ، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَها إلا مَن عرَّفها » . فقال العباسُ : إلا الإذْخِرَ ، فإنه لقَيْنِهم[5] وبيوتِهم . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إلا الإذْخِرَ »[6] .

وأخرج [7]أحمدُ ، و[7]البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : لما فتَح اللَّهُ على رسولِه مكةَ قام فيهم ، فحمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه ، ثم قال : « إن اللَّهَ حبَس عن مكةَ الفيلَ ، وسلَّط عليها رسولَه والمؤمنين ، وإنما أُحِلَّت لى ساعةً من النهارِ ، ثم هى حرامٌ إلى يومِ

---

(١) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « يؤخذ » .

(٢) يقال : نَشَدْتُ الضالةَ ، فأنا ناشد ، وإذا طلبتها ، وأنشدتُها فأنا منشد إذا عرَّفتها . النهاية ٥/ ٥٣.

(٣) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب . قال ابن الأثير : وهمزتها زائدة ، وإنما ذكرناها هٰهنا - أى فى باب الهمزة - حملًا على ظاهر لفظها . النهاية ١/ ٣٣.

(٤) البخارى عقب (١٣٤٩) ، وابن ماجه (١٣٠٩) حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٥٢٤) .

(٥) فى الأصل : « لقبورهم » والقين : الحدَّاد والصائغ . النهاية ٤/ ١٣٥.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٤، البخارى (١٥٨٧، ٣١٨٩)، مسلم (١٣٥٣) ، وأبو داود (٢٠١٨) ، والترمذى (١٥٩٠) والنسائى فى الكبرى (٣٨٥٨) ، والأزرقى ١/ ٣٥٦.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

القيامةِ ، لا يُعضَدُ شجرُها ، ولا يُنَفَّرُ صيدُها ، ولا تَحلُّ لُقَطَتُها إلا لـمُنشدٍ ، ومَن قُتل له قتيلٌ فهو بخيرِ النظَرَيْنِ ؛ إما أن يَفدِىَ وإما أن يَقتُلَ » . فقام رجلٌ من أهلِ اليمنِ يقالُ له : أبو شاهٍ . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، اكْتُبوا[1] لى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اكتبوا لأبى شاهٍ » . فقال العباسُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إلا الإذخرَ فإنه لقبورِنا وبيوتِنا . فقال : « إلا الإذْخِرَ »[2] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مكةُ حرمٌ حرَّمها اللَّهُ ، لا يحلُّ بيعُ رباعِها ولا إجارةُ بُيوتِها »[3] .

وأخرج الأزرقىُّ فى « تاريخِ مكةَ » عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الناسَ لم يُحرِّموا مكةَ ، ولكن اللَّهَ حرَّمَها ، فهى حرامٌ إلى يومِ القيامةِ ، وإن مِن أعتى الناسِ على اللَّهِ رجلٌ قَتَل فى الحرمِ ، ورجلٌ قَتَل غيرَ قاتِله ، ورجلٌ أخذَ بذحولِ[4] الجاهليةِ »[5] .

وأخرج الأزرقىُّ عن قتادةَ قال : ذكِرَ لنا أن الحرمَ حُرِّم ما[6] بحيالِه إلى العرشِ[7] .

وأخرج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال : إن هذا الحرمَ حرمٌ مَناه[8] من السماواتِ

---

(١) فى ف ١، م : « اكتب » .

(٢) أحمد ١٢/ ١٨٣ (٧٢٤٢) ، والبخارى (١١٢) ، ومسلم (١٣٥٥) ، وأبو داود (٢٠١٧) ، والترمذى (١٤٠٥ ، ٢٦٦٧) ، والنسائى (٥٨٥٥) ، وابن ماجه (٢٦٢٤) .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)

(٤) فى ص ، ب ١، ف ١: « بدخول » . والذحل : العداوة . النهاية ٢/ ١٥٥.

(٥) الأزرقى ١/ ٣٥٤، ٣٥٥.

(٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) الأزرقى ١/ ٣٥٥.

(٨) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « سناه » ، وفى مصدر التخريج : « ما حذاءه » ، ومناه : حذاؤه وقصده . ينظر النهاية ٤/ ٣٦٨.

السَّبْعِ والأرضين السَّبْعِ ، وإن هذا البيتَ رابعُ أربعةَ عشرَ بيتًا ، فى كلِّ سماءٍ بيتٌ ، وفى كلِّ أرضٍ بيتٌ ، ولو وقَعْنَ وقَعنَ بعضُهنَّ على بعضٍ[1].

وأخرج الأزرقىُّ عن الحسنِ قال : البيتُ بحذاءِ البيتِ المعمورِ ، وما بينهما بحذائِه إلى السماءِ السابعةِ ، وما أسفلَ منه بحذائِه إلى الأرضِ السابعةِ - حرامٌ كلُّه[1].

وأخرج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « البيتُ المعمورُ الذى فى السماءِ يقالُ له : الضُّراحُ[2]. وهو على بناءِ الكعبةِ ، يَعْمُرُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ لم تزُرْه[3] قطُّ ، وإن للسماءِ السابعةِ لحرَمًا على مَنَا حرمِ مكةَ »[4].

وأخرج ابنُ سعدٍ ، والأزرقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ من نصَب أنصابَ الحرمِ إبراهيمُ عليه السلامُ ، يُريه ذلك جبريلُ عليه السلامُ ، فلما كان يومُ الفتحِ بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ تميمَ بنَ أسدٍ الخزاعىَّ ، فجدَّد ما رثَّ منها[5].

وأخرج الأزرقىُّ عن حسينٍ[6] بنِ القاسمِ قال : سمِعتُ بعضَ أهلِ العلمِ يقولُ : إنه لما خاف آدمُ على نفسِه من الشيطانِ استعاذ باللَّهِ ، فأرسلَ اللَّهُ ملائكةً حفُّوا بمكةَ من كلِّ جانبٍ ، ووقفوا حواليها . قال : فحرَّم اللَّهُ الحرمَ من حيثُ

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٥٥.

(٢) الضراح : بيت فى السماء جبال الكعبة ، ويروى الضريح ، وهو البيت المعمور ، من المضارحة ، وهى المقابلة والمضارعة ... ومن رواه بالصاد فقد صحف . النهاية ٣/ ٨١.

(٣) فى مصدر التخريج : « يروه » .

(٤) الأزرقى ١/ ٣٥٦.

(٥) ابن سعد ٢/ ١٣٧، والأزرقى ١/ ٣٥٧.

(٦) فى مصدر التخريج : « حسن » .

كانت الملائكةُ وقفتْ . قال : ولما قال إبراهيمُ عليه السلامُ : ربَّنا أَرِنا مناسِكَنا . نزَل إليه جبريلُ فذَهَب به ، فأراه المناسكَ ووَقَفَه على حدودِ الحرمِ ، فكان إبراهيمُ يَرْضِمُ[1] الحجارةَ ، وينصِبُ الأعلامَ ، ويَحْثِي عليها الترابَ ، وكان جبريلُ يَقِفُه على الحدودِ . قال : وسمِعتُ أن غنَمَ إسماعيلَ كانت تَرعى فى الحرمِ ولا تجاوِزُه ولا تخرُجُ منه ، فإذا بلَغت مُنتهاه من ناحيةٍ [2]من نواحيه[2] رجَعت صابَّةً[3] فى الحرمِ[4] .

١٢٣/١ وأخرج الأزرقىُّ عن عبيدِ/ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ[5] قال : إن إبراهيمَ عليه السلامُ نصَبَ أنصابَ الحرمِ ، يُريه جبريلُ عليه السلامُ ، ثم لم تُحرَّكْ حتى كان قُصىٌّ ، فجدَّدَها[6] ، ثم لم تُحرَّكْ حتى كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فبعثَ عامَ الفتحِ تميمَ بنَ أسدٍ الخزاعىَّ فجددَّها[7] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن محمدِ بنِ الأسودِ بنِ خَلَفٍ ، عن أبيه ، أن النبىَّ ﷺ أمَره أن يُجَدِّدَ أنصابَ الحرمِ[8] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، أنه قال : أيها الناسُ ، إنَّ هذا البيتَ لاقٍ ربَّه ، فسائِلُه عنكم ، ألا فانْظُروا فيما هو سائلُكم عنه من أمرِه ،

---

(١) الرضم : وضع الحجارة بعضها فوق بعض فى الأبنية . اللسان (ر ض م) .
(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .
(٣) فى ب ١، ب ٢: « مثابة » .
(٤) الأزرقى ١/ ٣٥٧، ٣٥٨.
(٥) فى الأصل : « عيينة » ، وفى ف ١: « عقبة » .
(٦) فى الأصل ، ص : « فحددها » ، وفى ب ١: « فجردها » .
(٧) فى الأصل : « فحددها » .
والأثر عند الأزرقى ١/ ٣٥٩.
(٨) البزار (١١٦٠ - كشف) ، و الطبراني (٨١٦) .

ألا [١] واذْكُروا إذ كان [١] ساكنُه لا يسفِكونَ [٢] فيه دمًا [٣] ولا يمشُونَ [٤] فيه بالنميمةِ [٥] .

وأخرَج البزارُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ بنفرٍ من قريشٍ ، وهم جلوسٌ بفناءِ الكعبةِ ، فقال : « انْظُروا ما تعملونَ [٦] فيها ؛ فإنها مسئولةٌ عنكم فتُخْبِرُ عن أعمالِكم ، واذْكُروا أن [٧] ساكنَها مَن لا يأكلُ الربا ، ولا يمْشِى بالنميمةِ » [٨] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن أبى نجيحٍ قال : لم تكنْ [٩] كبارُ الحيتانِ تأكُلُ صغارَها فى الحرمِ زمَنَ [١٠] الغرقِ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » عن جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماءَ ، عن عمِّه قال : حجَجْتُ مع قومٍ فنزَلْنا منزلًا ومعنا امرأةٌ ، فنامت [١١] ، فانْتَبَهَتْ وحيَّةٌ منطويةٌ عليها ، جمَعتْ رأسَها مع ذنبِها بينَ ثَدْيَيْها [١٢] ، فهالَنا ذلك وارتحَلْنا ، فلم

(١ - ١) فى م : « واذكروا الله إذا كان أحدكم » .

(٢) فى م : « تسفكون » .

(٣) فى م : « دماء » ، وبعده فى مصدر التخريج : « حرامًا » .

(٤) فى م : « تمشون » .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٦٢.

(٦) فى ب ١: « يعملون » ، وفى ف ١: « تعلمون » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « إذ » .

(٨) البزار (١١٦٦ - كشف) . قال الهيثمى : وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة ولكنه مدلس . مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٦.

(٩) فى ب ١، ف ١، م : « يكن » .

(١٠) فى ب ١: « ومن » ، وفى الأصل ، ب ٢، ف ١: « من » .

(١١) سقط من : م .

(١٢) فى الأصل : « يديها » ، وفى ف ١: « قدمها » .

تزَلْ منطويةً عليها لا تضُرُّها[١] شيئًا حتى دخَلْنا أنصابَ الحرمِ ، فانسابتْ ، فدخَلْنا[٢] مكةَ فقضَينا نُسُكَنا وانصرَفْنا ، حتى إذا كنا بالمكانِ الذى تطَوَّقَتْ عليها فيه الحيَّةُ ، وهو المنزلُ الذى نزَلْنا ، فنامَتْ ، فاسْتَيْقَظَتْ والحيَّةُ منطويةٌ عليها ، ثم صَفَّرتِ الحيَّةُ ، فإذا بالوادِى يسيلُ علينا[٣] حياتٍ فنهَشَتْها ، حتى بقِيتْ عظامًا ، فقلتُ لجاريةٍ كانتْ لها : ويحكِ أَخْبِرينا عن هذه المرأةِ . فقالت : بغتْ ثلاثَ مراتٍ ، كلُّ مرةٍ تلدُ ولدًا ، فإذا وضَعَتْه سَجَرَتِ التَّنُّورَ ثم ألقتْه فيه[٤] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال : مَن أخرَج مسلمًا من ظلِّه فى حرمِ اللَّهِ من غيرِ ضرورةٍ أخرَجه اللَّهُ من ظلِّ عرشِه يومَ القيامةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزرقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : إن كانت الأمةُ من بنى إسرائيلَ لتَقْدَمُ مكةَ ، فإذا بلغَتْ ذا[٦] طُوًى خلعَتْ نعالَها تعظيمًا للحرمِ[٧] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » [٨]عن مجاهدٍ[٨] قال : كان يحجُّ[٩] من بنى إسرائيلَ مائةُ ألفٍ ، فإذا بلَغُوا[١٠] أنصابَ الحرمِ خلَعُوا نعالَهم ، ثم دخَلوا الحرمَ

(١) فى ف ١: « أبصرنا » .
(٢) فى ف ١: « فدخلت » .
(٣) فى ف ١: « عليها » .
(٤) ذم الملاهى (١٥٢) .
(٥) الأزرقى ١/ ٣٦٦.
(٦) سقط من : ف ، وفى ب ٢: « ذات » .
(٧) الأزرقى ٢/ ١٣١، طبعة دار الثقافة بمكة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م وسقط من طبعة غتنغة .
(٨ - ٨) سقط من : ف ١.
(٩) سقط من : ف ١.
(١٠) فى ف : « بلغه » .

حفاةً[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : كانتِ الأَنبياءُ إذا أتتْ علمَ الحرمِ نزَعوا نعالَهم[2] .

وأخرَج الأَزرقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حجَّ الحواريونَ ، فلما دخَلوا الحرمَ مشَوا تعظيمًا للحرمِ[3] .

وأَخرَج الأزرقىُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : لما أراد رسولُ اللَّهِ ﷺ أن ينطلِقَ إلى المدينةِ استلمَ الحجرَ ، وقام وسطَ المسجدِ ، والتفتَ إلى البيتِ ، فقال : « إنى لأعلمُ[4] ما وضَع اللَّهُ فى الأرضِ بيتًا أحبَّ إليه منك ، وما فى الأرضِ بلدٌ أحبُّ إليه منك ، وما [5]خرَجتُ عنك[5] رغبةً ، ولكن الذين كَفَروا هم أخْرَجُونى »[6] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لما أُخْرِجَ[7] من مكةَ : « أَمَا واللَّهِ ، إنى لأَخرُجُ وإنى لأعلمُ أنكِ أحبُّ البلادِ إلى اللَّهِ ، وأكرمُها على اللَّهِ ، ولولا أَنَّ أهلَك أَخْرَجُونى منكِ ما خرَجتُ »[8] .

---

(١) سقط من : ب ٢.

والأثر عند أبى نعيم ٣/ ٢٩٨.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع ص٢٤١) .

(٣) الأزرقى ١/٣٦٦ وابن عساكر ٦٨/ ٧٠.

(٤) فى ف : « أعلم » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « خرجت عنه » ، وفى ب ٢: « خرج عنه » .

(٦) الأزرقى ١/ ٣٨٢.

(٧) فى ف ، م : « خرج » .

(٨) الأزرقى ١/ ٣٨٣.

وأخرج الترمذيُّ ، والحاكمُ ، وصحَّحاه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمكةَ : « ما أطيبَكِ من بلدةٍ ، وأحبَّكِ إليَّ ، ولولا أنَّ قومَك أخرَجُونى ما سكنتُ غيرَكِ »[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والأزرقيُّ ، والجَنَديُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عديٍّ بنِ الحمراءِ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو على ناقتِه واقفٌ بالحَزْوَرَةِ[2] يقولُ لمكةَ : « واللَّهِ إنك لخيرُ أرضِ اللَّهِ ، [3]وأحبُّ أرضِ اللَّهِ[3] إلى اللَّهِ ، ولولا أنى[4] أُخْرِجْتُ منكِ ما خَرَجْتُ »[5] .

وأخرَج الأَزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان بمكةَ حيٌّ يقالُ لهم : العماليقُ . فكانوا فى عزٍّ وثروةٍ وكثرةٍ ، فكانت لهم أموالٌ كثيرةٌ من خيلٍ وإبلٍ وماشيةٍ ، فكانت تَرْعَى مكةَ وما حولَها[6] من مَرٍّ[7] ونَعْمَانَ[8] وما حولَ ذلك ، فكانتِ

---

(١) الترمذى (٣٩٢٦) ، والحاكم ١/ ٤٨٦، والبيهقى (٤٠١٣) صحيح (صحيح سنن الترمذى- ٣٠٨٣) .

(٢) الحزورة : سوق أهل مكة ، وقد دخلت فى المسجد لما زِيد فيه . معجم البلدان ١/ ٢٦٢.

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢، ف ١.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ٢/ ١٣٧، وأحمد ٣١/ ١٠ (١٨٧١٥) ، والترمذى (٣٩٢٥) ، والنسائى فى الكبرى (٤٢٥٢) ، والأزرقى ١/ ٣٨٣. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٨٢) .

(٦) فى ص ، ب ١، ف ١، م : « حواليها » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٧) هى مرُّ الظَّهران : وهى قرية فى وادى الظهران قرب مكة . المشترك وضعًا ص ٣٩٤.

(٨) واد بين مكة والطائف ينبت فيه الأراك ؛ فيقال له : نعمان الأراك ، غزاه النبى ﷺ . معجم البلدان ٤/ ٧٩٥، والمشترك وضعًا ص ٤١٩.

الـخُرُفُ[(١)] عليهم مُظِلَّةٌ[(٢)] ، والأربِعةُ[(٣)] مُغْدِقةٌ[(٤)] ، [(٥)]والأودية نجالٌ[(٥)] ، والعِضاهُ ملتفةٌ ، والأرضُ مُبْقِلَةٌ ، فكانوا في عيشٍ رخـيٍّ ، فلم يزلْ بهم البغيُ والإسرافُ على أنفسِهم بالظلمِ [(٦)]وإظهارِ المعاصي[(٦)] والاضطهادِ لمن قارَبهم حتى سلَبهم اللَّهُ ذلك ، فنقَصهم بحبسِ المطرِ عنهم ، وتسليطِ الجدبِ عليهم ، وكانوا يُكْرونَ[(٧)] بمكةَ الظلَّ ، ويبيعونَ الماءَ ، فأخْرَجَهم اللَّهُ من مكةَ بالذَّرِّ[(٨)] سلَّطه عليهم حتى خرَجوا من الحرمِ ، فكانوا حولَه ، ثم ساقَهم [٢٩و] اللَّهُ بالجدبِ يضعُ الغيثَ أمامَهم ، ويسُوقُهم بالجدبِ حتى ألحَقَهم بمساقطِ رءوسِ آبائِهم ، وكانوا قومًا عَرَبًا[(٩)] من حِمْيَرَ ، فلمَّا دخَلوا بلادَ اليمنِ تفرَّقوا وهلَكوا ، فأبْدَل اللَّهُ الحرمَ بعدَهم جُرْهُمَ ، فكانوا سكَّانَه حتى بَغَوا فيه واسْتَخَفُّوا بحقِّه ، فأَهْلَكَهم اللَّهُ جميعًا[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ سابطٍ قال : كان الناسُ إذا كان الموسمُ بالجاهليةِ خرَجوا فلم يبقَ أحدٌ بمكةَ ، وأنه تخلَّفَ رجلٌ سارقٌ فعمَد إلى قطعةٍ من ذهبٍ فوضَعَها[(١١)] ، ثم دخَل ليأْخُذَ أيضًا ، فلما أدْخَل رأسَه/ صَرَّه[(١٢)] البيتُ ، ١٢٤/١

(١) في ب ١: « الحزن » ، وفى ب ٢: « الخرب » ، وفى م : « الجرف » .

(٢) في ب ١، ب ٢: « فظلمة » .

(٣) الأربعة : جمع الربيع ، وهو الجدول الصغير . التاج (ر ب ع) .

(٤) في ب ١: « معرفه » ، وفى ب ٢: « فدعقة » .

(٥ - ٥) في ف ١: « والأدوية مخال » ، وفى م : « الأروية بحال » ، والنَّجْل : الماء السائل . اللسان (ن ج ل) .

(٦ - ٦) في ف ١: « والظهار المعاصى » ،وفى م : « والجهار بالمعاصى » .

(٧) في ف : « يكرمون » .

(٨) في النسخ : « بالذى » . والمثبت من مصدر التخريج . والذر : النمل الأحمر الصغير . اللسان (ذ ر ر) .

(٩) سقط من : ف ١، وفى م : « غرباء » .

(١٠) الأزرقى ١/ ٥٠، ٥١.

(١١) سقط من : م .

(١٢) في ف ١: « صوت » ، وفى م : « همزه » ، وأصل الصرِّ : الحبس والمنع . النهاية ٣/ ٢٢.

فوَجدوا رأسَه فى البيتِ واسْتَه خارجَه ، فألقَوْه للكلابِ ، وأصْلَحوا البيتَ[(١)] .

وأخرَج الأزرقىُّ ، [(٢)] والطبرانىُّ[(٢)] ، عن حُويطِبِ بنِ عبدِ العُزَّى قال : كنا جلوسًا بفناءِ الكعبةِ فى الجاهليةِ ، فجاءت امرأةٌ إلى البيتِ تعوذُ به من زوجِها ، [(٣)] فجاء زوجُها[(٣)] فمدَّ يدَه إليها فيَبِسَت يدُه ، فلقد رأيتُه فى الإسلامِ وإنه لأَشلُّ[(٤)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ جريجٍ[(٥)] قال : الحَطيمُ ما بينَ الركنِ والمقامِ وزَمْزَمَ والحِجرِ ، وكان إساف ونائِلَةُ ، رجلٌ[(٦)] وامرأةٌ دخَلا الكعبةَ فقبَّلَها فيها فمُسِخا حجرَينِ ، فأُخرِجا من الكعبةِ ، فنُصِب أحدُهما فى مكانِ زمزمَ ، ونُصِب الآخرُ فى وجهِ الكعبةِ ؛ ليعْتَبِرَ بهما الناسُ ، ويزْدَجِروا عن مثلِ ما ارْتَكَبا ، فَسُمِّىَ هذا الموضعُ الحَطِيمَ ؛ لأَنَّ الناسَ كانوا يحْطِمونَ هنالك بالأيمانِ، [(٧)] ويُسْتَجابُ فيه الدُّعاءُ على الظالمِ للمظلومِ ، فقَلَّ من دعا هنالِكَ على ظالمٍ إلا هلَك[(٨)] ، وقلَّ مَن حلَف هنالِكَ آثمًا إلّا عُجِّلت عليه[(٩)] العقوبةُ ، وكان ذلك يحجزُ بينَ الناسِ عن الظلمِ ويتَهَيَّبُ[(١٠)] الناسُ الأيمانَ هنالكَ ، فلم يزَلْ ذلك[(٧)] كذلك حتى جاءَ اللَّهُ

---

(١) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ت ٢، ف ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٤) الأزرقى ١/ ٣٦٨، والطبرانى (٣٠٦٨) .

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « جرير » .

(٦) فى ف ١، م : « رجلًا » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١.

(٨) عند الأزرقى : « أهلك » .

(٩) عند الأزرقى : « له » .

(١٠) فى م : « يتهب » .

بالإسلامِ ، فأخَّر اللَّهُ ذلك لما أراد إلى يومِ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن أيوبَ بنِ موسى ، أن امرأةً كانت في الجاهليةِ معها ابنُ عمٍّ لها صغيرٌ تكْسِبُ عليه ، فقالت له : يا بُنى إنى أغِيبُ عنك ، وإنى أخافُ عليك أن يظْلِمَك ظالمٌ ، [(٢)] فإن جاءَك ظالمٌ [(٢)] بعدِى ، فإنَّ للَّهِ بمكةَ بيتًا لا يُشْبِهُه شيءٌ من البيوتِ ولا يقارِبُه مُفْسِدٌ[(٣)] ، وعليه ثِيابٌ ، فإنْ ظلمَك ظالمٌ [(٤)] يومًا فعُذْ به [(٤)] ، فإنَّ له ربًّا يسمَعُك[(٥)] . قال : فجاءَه رجلٌ فَذهَب به فاسترَقَّه ، فلما رأى الغلامُ البيتَ عرَف الصِّفَةَ ، فنزَل يشْتَدُّ حتى تعلَّقَ بالبيتِ ، وجاءَ[(٦)] سيدُه فمدَّ يدَه إليه ليأخذَه فيَبِسَتْ يدُه ، فمدَّ الأخرى فيَبِسَتْ ، فاسْتَفْتَى في الجاهليةِ فأُفْتِيَ لينحرَ[(٧)] عن كلِّ واحدةٍ من يدَيْه بَدَنةً ، ففعَل ، فانطَلَقَتْ له يداه ، وترك الغلامَ ، وخلَّى سبيلَه[(٨)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عبدِ المطلبِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ قال : عدا رجلٌ من بنى كِنانةَ من هُذَيلٍ في الجاهلية على ابنِ عمٍّ له فظَلَمَه[(٩)] واضطهدَه ، فناشده باللَّهِ والرحمِ ، فأَبَى إلا ظُلْمَه ، فلَحِق بالحرمِ فقال : اللهم إنى أدْعُوك دعاءَ جاهدٍ مُضْطَرٍّ على فلانٍ ابنِ عمى ؛ لترمِينَّه بداءٍ لا دواءَ له . قال : ثم انصرَف فيجدُ ابنَ عمِّه قد

(١) الأزرقى ١/ ٣٦٧، ٣٦٨.
(٢ - ٢) سقط من : ف١ .
(٣) فى م : « مفاسد » .
(٤ - ٤) فى ف ١: « به يومًا » .
(٥) عند الأزرقى : « يمنعك » .
(٦) فى م : « جاءه » .
(٧) فى م : « ينحر » .
(٨) الأزرقى ١/ ٢٧٠.
(٩) فى م : « مظلمة » .

رُمى فى بطنِه ، فصار مثلَ الزِّقِّ[١] ، [٢]فما زال[٢] ينتفخُ حتى انشقَّ[٣] . قال عبدُ المطلبِ : فحدَّثتُ هذا الحديثَ ابنَ عباس ، فقال : أنا رأيت رجلًا دعا على ابنِ عمٍّ له بالعمى ، فرأيته يقادُ أعمى[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال : يأهلَ مكةَ : اتقوا اللَّهَ فى حَرَمِكم هذا ، أَتَدْرون مَنْ كان ساكنَ حَرَمِكم هذا مِن قَبْلِكم ؟ كان فيه بنو فلانٍ فأَحلُّوا حُرْمَتَه فهَلَكوا ، وبنو فلانٍ فأَحَلُّوا حرمتَه فهلكوا . حتى عَدَّ ما شاءَ اللَّهُ ، ثم قال : واللَّهِ لَأَنْ أعملَ عَشْرَ خطايا بغيرِه أحبُّ إلىَّ من أنْ أعملَ واحدةً بمكةَ[٥] .

وأخرَج الجَنَدِىُّ عن طاوسٍ قال : إنَّ أهلَ الجاهليةِ لم يكونوا يُصِيبونَ فى الحرمِ شيئًا إلا عُجِّل لهم ، ويوشكُ أَن يرجِعَ الأَمرُ إلى ذلك .

وأخرَج الأَزرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، [٦]وابنُ خزيمةَ[٦] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال لقريشٍ : إنه كان ولاةَ هذا البيتِ قبلَكم طَسْمٌ[٧] ، فاسْتَخَفُّوا بحقِّه ، واسْتَحَلُّوا حُرْمَته فأَهْلَكَهم اللَّهُ ، ثم ولِى بعدَهم جُرْهُمُ ، فاسْتَخَفُّوا بحقِّه ، واسْتَحَلُّوا حرمَتَه ، [٨]فأَهْلَكَهم اللَّهُ ، فلا تَهاونُوا به وعظِّموا حُرْمَته[٨] .

---

(١) الزِّق : السِّقاء . اللسان (ز ق ق) .

(٢ - ٢) فى ب ١، ف ١، م : « فما زالت » .

(٣) فى م : « اشتق » .

(٤) الأزرقى ٢/ ٢٥، بأطول من هذا فى طبعة دار الثقافة ، ومكانه صفحة خطأ فى طبعة غتنغة .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٤، والبيهقى (٤٠١٢) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، وفى ب ٢: « ابن ماجه » .

(٧) طَسْم : قبيلة من العرب العاربة ، تنسب إلى طسم بن لاوذ ، كانت ديارها اليمامة وما حولها إلى البحرين ، وقد انقرضت . معجم قبائل العرب ٢/ ٦٨٠.

(٨ - ٨) سقط من : ف .

والأثر عند الأزرقى ١/ ٤٤.

وأخرَج الأَزرقىُّ ، والجندىُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لأن أُخْطِئَ سبعينَ خطيئةً برُكْبَةَ[١] أحبُّ إلىَّ من أَنْ أُخْطِئَ خطيئةً واحدةً بمكةَ[٢] .

وأخرَج الجَنَدِىُّ عن مجاهدٍ قال : تُضَعَّفُ[٣] بمكةَ[٤] السيئاتُ كما تُضَعَّفُ[٣] الحسناتُ .

وأخرَج الأَزرقىُّ عن ابنِ جريجٍ قال : بلغنى أَنَّ الخطيئةَ بمكةَ مائةُ خطيئةٍ ، والحسنةَ على نحوِ ذلك[٥] .

وأخرَج أبو بكرٍ الواسطىُّ فى « فضائلِ بيتِ المقدسِ » عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن مكةَ[٦] بلدٌ عظَّمَه[٦] اللَّهُ ، وعظَّم حرمَتَه ، خلَق مكةَ وحفَّها[٧] بالملائكةِ قبلَ أنْ يخلُقَ شيئًا مِنَ الأَرضِ يومئذٍ كلِّها بألفِ عامٍ ، [٨]ووصَلَها بالمدينةِ[٨] ، ووصَل المدينةَ ببيتِ المقدسِ ، ثم خلَق الأَرضَ كلَّها بعدَ أَلفِ عامٍ خلقًا واحدًا[٩] » .

قولُه تعالى : ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ الآية .

---

(١) فى ب ١ : « بركته » ، وفى ف ١ : « تركيه » ، وفى م : « مزكيه » . والمثبت من الأزرقى ، وفى نسخة منه : « بركبة : يريد نجدًا » . وركبة ، قال الزمخشرى : هى مفازة على يومين من مكة ، وعن الأصمعى أن ركبة بنَجْد . معجم البلدان ٢/ ٨٠٩.

(٢) الأزرقى ٢/ ١٣٤ طبعة دار الثقافة .

(٣) فى ب ٢ : « تضاعف » .

(٤) سقط من : ف ١ .

(٥) الأزرقى ٢/ ١٣٧ طبعة دار الثقافة .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « بلدة عظمها » .

(٧) فى ب ١ : « حفظها » .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١، م .

(٩) فى ب ١ : « جديدا » .

وأخرَج الأَزرقيُّ عن محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لما وضَع اللَّهُ الحرمَ نقَل له الطائفَ من[1] فلسطينَ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ مسلمٍ الطائفيِّ قال : بلغنى أنه لما دعا إبراهيمُ للحرمِ: ﴿ وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ نقَل اللَّهُ الطائفَ من فلسطينَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والأَزرقيُّ ، عن الزهريِّ قال : إنَّ اللَّهَ نقَل قريةً من قُرى الشامِ فوضَعَها بالطائفِ لدعوةِ إبراهيمَ عليه السلامُ[4] .

وأخرَج الأَزرقيُّ عن سعيدِ بنِ السائبِ[5] بنِ يسارٍ قال : سمِعتُ بعضَ ولدِ نافعِ ابنِ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ وغيرَه يذكُرونَ أنهم سَمِعوا أنه لما[6] دعا إبراهيمُ لمكةَ أنْ يُرزقَ أهلُه من الثمراتِ ، نقَل اللَّهُ أرضَ الطائفِ من الشامِ فوضعَها هنالك رزقًا للحرمِ[7] .

وأخرَج الأَزرقيُّ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال[6] : دعا إبراهيمُ للمؤمنينَ وترَك الكفارَ لم يَدْعُ لهم بشيءٍ ، فقال اللهُ تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[8] .

١٢٥/١ وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ/ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ

(١) فى بعده فى الأصل : « بلد » .

(٢) الأزرقى ١/ ٤١، بلفظ : « من الشام » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٤٤، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣٠ (١٢٢٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/ ٢٣٠ (١٢٢١) ، والأزرقى ١/ ٤١.

(٥) فى م : « المسيب » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) الأزرقى ١/ ٤١.

(٨) الأزرقى ١/ ٤٠، ٤١.

ءَامَنَ ﴾ . قال : استرزَق إبراهيمُ لمَن آمَن باللَّهِ واليومِ الآخرِ . قال اللَّهُ : ومَن كفَر فأنا أرزُقُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبَرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ . قال : كان إبراهيمُ احتجَرها على المؤمنين دونَ الناسِ ، فأنزَل اللَّهُ : ومن كَفَر أيضًا ، فأنا أرزُقُهم كما أرزُقُ المؤمنين ، أخلُقُ خلقًا لا أرزقُهم[1] ؟ أمتِّعُهم قليلًا ثم أضطرُّهم إلى عذابِ النارِ . ثم قرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ الآية[2] [الإسراء : ٢٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال أُبىُّ بنُ كعبٍ فى قولِه : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ : إن هذا من قولِ الربِّ جل وعلا ، قال : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾ . [3]وقال ابنُ عباسٍ : هذا من قولِ إبراهيمَ يسألُ ربَّه أن مَن كَفر (فأَمْتِعْه قليلًا[3]) .

قلت : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (فأَمْتِعْه) بلفظِ الأمرِ[4] . فلذلك قال : هو من قولِ إبراهيمَ .

قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القواعدُ أساسُ البيتِ[5] .

---

(١) فى ب ١، م : « لأرزقهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ (١٢١٩) ، والطبرانى (١٢٤٠٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٥٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣٠ (١٢٢٤) .

(٤) وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ١/ ٣٨٤.

(٥) ابن أبى حاتم ٢٣١/١ (١٢٢٨) .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والجَنَدِيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، أنه قال : سلونى يا معشرَ الشبابِ ، فإنى قد أوشَكْتُ أن أذهبَ من بينِ أظهُرِكم . فأكثَر الناسُ مسألتَه ، فقال له رجلٌ : أصلَحك اللَّهُ ، أرأَيتَ المَقامَ ؟ أهو كما نتحدَّثُ ؟ قال : وما[١] كنتَ تتحدثُ ؟ قال : كنا نقولُ : إن إبراهيمَ حينَ جاء عرَضت عليه امرأةُ إسماعيلَ النزولَ ، فأبى أن ينزِلَ ، فجاءت بهذا الحجرِ[٢] . فقال : ليس كذلك . فقال سعيدُ بنُ جبيرٍ : قال ابنُ عباسٍ : إن أوّلَ ما[٣] اتخَذ النساءُ[٤] المناطقُ[٥] من قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ ، اتخَذت مِنطَقًا لتُعَفِّىَ أثرَها على سارةَ ، ثم جاء بها إبراهيمُ ، وبابنِها إسماعيلَ وهى ترضِعُه حتى وضَعها[٦] عند البيتِ ، عند دوحةٍ فوقَ زمزمَ فى أعلى المسجدِ ، وليس بمكةَ يومَئذٍ أحدٌ ، وليس بها ماءٌ ، فوضَعهما[٧] هنالك ، ووضَع عندهما جِرابًا فيه تمرٌ ، وسِقاءً فيه ماءٌ ، ثم قفَّى إبراهيمُ مُنطلِقًا ، فتبِعتْه أمُّ إسماعيلَ ، فقالت : يا إبراهيمُ ، أين تذهبُ وتتركُنا بهذا الوادى الذى ليس فيه إنسٌ ولا شىءٌ ؟ فقالت : له ذلك مِرارًا ، وجعَل لا يلتفِتُ إليها ، قالت له : آللَّهُ أمَرك بهذا ؟ قال نعم . قالت : إذن لا يضيِّعُنا . ثم رجَعت ، فانطلَق إبراهيمُ ، حتى

---

(١) فى ص ، ب ٢، ف ١، م : « ماذا » .

(٢) بعده فى الدلائل : « فوضعته له » .

(٣) فى م : « من » .

(٤) فى ص : « الناس » .

(٥) المناطق : جمع المِنطق ، والنطاق ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشىء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر فى ذيلها . النهاية ٥/ ٧٥.

(٦) فى م : « وضعهما » .

(٧) فى ب ١: « فوضعها » .

إذا كان عندَ الثَّنِيَّةِ حيثُ لا يَرونه ، استقبَل بوجهِه البيتَ ، ثم دعا بهؤلاء[(١)] الدعواتِ ، ورفَع يدَيه قال : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] . وجعَلت أمُّ إسماعيلَ تُرضِعُ إسماعيلَ ، وتشرَبُ من ذلك الماءِ ، حتى إذا نفِد[(٢)] ما في السِّقاءِ عطِشت ، وعطِش ابنُها ، وجعَلت تنظُرُ إليه يتلوَّى - أو قال : يتلبَّطُ - فانطلَقت كراهيةَ أن تنظرَ إليه ، فوجَدت الصَّفا أقربَ جبلٍ في الأرضِ يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبَلت الواديَ تنظُرُ هل ترى أحدًا فلم ترَ أحدًا ، فهبَطت من الصَّفا ، حتى إذا بلَغت الواديَ رفَعت طرَفَ دِرعِها ، ثم سعَت سعْيَ الإنسانِ[(٣)] المجهودِ ، حتى جاوَزت الواديَ[(٤)] ، ثم أتَت المروةَ ، فقامت عليها ، ونظَرت هل ترى أحدًا فلم ترَ أحدًا ، ففعَلت ذلك سبعَ مراتٍ . قال ابنُ عباسٍ : قال النبيُّ ﷺ : « فلذلك سَعَى الناسُ بينهما » . فلما أشرَفت على المروةِ سمِعت صوتًا فقالت : صهٍ . تريدُ نفسَها ، ثم تسمَّعت ، فسمِعت[(٥)] أيضًا . فقالت : قد أَسمَعتَ إن كان عندَكَ غَواثٌ . فإذا هي بالمَلَكِ عندَ موضعِ زمزمَ ، فبحث[(٦)] بعقِبِه - أو قال : بجَناحِه - حتى ظهَر الماءُ ، فجعَلت تُحَوِّضُه[(٧)] ، وتقولُ بيدِها هكذا ، وجعَلت تغرِفُ من الماءِ في سِقائِها ، وهي

(١) في ف ١: « بهذه » .
(٢) في ب ١: « نفذ » ، وفي ف ١: « فقد » .
(٣) في الأصل : « الرجل » .
(٤) بعده في الأصل : « سبع مرات » .
(٥) بعده في م : « صوتًا » .
(٦) في م : « فنحت » .
(٧) في ب ٢، م : « تخروضه » ، وفي ف ١: « تخوضه » .

تفورُ بعدَ[(١)] ما تغرِفُ ، قال ابنُ عباسٍ : قال النبيُّ ﷺ : « يرحَمُ اللَّهُ أمَّ إسماعيلَ ، لو ترَكت زمزمَ - أو قال : لو لم تغـرِفْ [٢٩ظ] من الماءِ - لكانت زمزمُ عينًا مَعينًا » . فشرِبت ، وأرضَعت ولدَها ، فقال لها الملَكُ : لا تخافى الضَّيعةَ ، فإن هٰهنا بيتًا للَّهِ عز وجل يبنيه هذا الغلامُ وأبوه ، وإن اللَّهَ لا يضيِّعُ أهلَه . وكان البيتُ مرتفعًا من الأرضِ كالرابيةِ ، تأتيه السيولُ ، فتأخُذُ عن يمينِه وعن شمالِه ، فكانت كذلك حتى مرَّت بهم رُفْقَةٌ من جُرْهُم ، أو أهلُ بيتٍ من جُرْهُم ، مقبِلين من طريقِ كَداءٍ[(٢)] ، فنزَلوا فى أسفلِ مكةَ ، فرأَوا طائرًا عائفًا[(٣)] فقالوا : إن هذا الطائرَ ليدورُ على الماءِ ، لَعهدُنا بهذا الوادى وما فيه ماءٌ ! فأرسَلوا جَرِيًّا[(٤)] أو جَرِيَّين فإذا هم بالماءِ ، فرجَعوا فأخبَروهم بالماءِ فأقبَلوا . قال : وأمُّ إسماعيلَ عند الماءِ . فقالوا : أتأذَنين لنا أن ننزِلَ عندكِ ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حقَّ لكم فى الماءِ . قالوا : نعم . قال ابنُ عباسٍ : قال النبيُّ ﷺ : « فألْفَى ذلك أمَّ إسماعيلَ ، وهى تحِبُّ الأُنْسَ » . فنزَلوا ، وأرسَلوا إلى أهليهم ، فنزَلوا معهم ، حتى إذا كان بها أهلُ أبياتٍ[(٥)] منهم ، وشبَّ الغلامُ وتعلَّم العربيةَ منهم ، وأنْفَسَهم[(٦)] وأعجبَهم حين شبَّ ، فلمّا أدرَك[(٧)] زوَّجوه امرأةً

---

(١) فى الدلائل : « بقدر » .

(٢) فى ب ٢ : « كُدى » . قال الحافظ فى الفتح ٦/ ٤٠٣ : وقع فى جميع الروايات بفتح الكاف والمد ، واستشكله بعضهم بأن كداء بالفتح والمد فى أعلى مكة ، وأما الذى فى أسفل مكة فبالضم والقصر ، يعنى : فيكون الصواب هنا بالضم والقصر ، وفيه نظر ؛ لأنه لا مانع أن يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى .

(٣) أى : حائمًا عليه ليجد فرصة فيشرب . النهاية ٣/ ٣٣٠.

(٤) الجَرِىُّ : الرسول . النهاية ١/ ٢٦٤.

(٥) فى الأصل : « أنيسات » .

(٦) أى : صار مرغوبًا فيه . النهاية ٥/ ٩٥.

(٧) فى ب ١ : « بلغ » .

منهم ، وماتت أمُّ إسماعيلَ ، فجاء إبراهيمُ بعد ما تزوَّج إسماعيلُ يطالِعُ تَرِكَتَه ، فلم يجِدْ إسماعيلَ ، فسأَل زوجتَه عنه ، فقالت : خرَج يبتَغِى لنا . ثم سأَلها عن عيشِهم وهيئَتِهم ، فقالت : نحن بشَرٍّ ، نحن فى ضيقٍ وشدةٍ . وشكَت إليه ، قال : إذا جاء زوجُك ، فاقرَئى عليــه /السلامَ ، وقولى له يغيِّرُ عتبَةَ بابِه . فلما جاء إسماعيلُ ، كأنه آنَس شيئًا ، فقال : هل جاءكم من أحدٍ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخٌ كذا وكذا ، فسألنا[1] عنكَ فأخبَرتُه ، وسألنى كيف عيشُنا ، فأخبَرتُه أنَّا فى جَهْدٍ وشدَّةٍ . قال : فهل أوصاكِ بشىءٍ؟ قالت : نعم ، أمَرنى أن أقرأ[2] عليكَ السلامَ ، ويقولُ : غيِّرْ عتبةَ بابِك . قال : ذاكِ أبى ، وأمَرنى أن أفارِقَكِ ، فالحَقِى بأهلِكِ . فطلَّقها ، وتزوَّج منهم أُخرى .

١٢٦/١

فلبِث عنهم إبراهيمُ ما شاء اللَّهُ ، ثم أتاهم بعدَ ذلك ، فلم يجِدْه ، فدخَل على امرأتِه ، فسألها عنه ، فقالت : خرَج يبتَغِى لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشِهم وهيئَتِهم ، فقالت : نحن بخيرٍ وسَعَةٍ . وأثنَتْ على اللَّهِ ، فقال : ما طعامُكم ؟ قالت : اللحمُ . قال : فما شرابُكم ؟ قالت : الماءُ . قال : اللهمَّ بارِكْ لهم فى اللحمِ والماءِ .

قال النبىُّ ﷺ : « ولم يكنْ لهم يومَئذٍ حَبٌّ ، ولو كان لهم حَبٌّ ، لدعا لهم فيه » .

قال : فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغيرِ مكةَ إلا لم يوافِقاه . قال : فإذا جاء زوجُكِ ، فاقرَئى عليه السلامَ ، ومُرِيه يثبِّتُ عتبَة بابِه . فلما جاء إسماعيلُ قال :

---

(١) فى م : « فسألنى » .

(٢) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « اقرئ » .

هل أتاكم من أحدٍ؟ قالت : نعم . أتانا شيخٌ حسنُ الهيئةِ - وأثنَتْ عليه - فسألنى عنكَ فأخبرتُه ، وسألنى كيف عيشُنا ، فأخبَرتُه أنَّا بخيرٍ . قال : أما أوصَاكِ بشيءٍ؟ قالت : نعم ، هو يقرأُ عليكَ السلامَ ، ويأمُرُك أن تثبِّتَ عتبةَ بابِكَ . قال : ذاك أبى ، وأنتِ العتبةُ ، وأمَرنى أن أُمْسِكَكِ .

ثم لبِث عنهم ما شاء اللَّهُ ، ثم جاء بعدَ ذلك ، وإسماعيلُ يبْرِى نَبْلًا تحتَ دوحةٍ قريبًا من زمزمَ ، فلما رآه قام إليه ، فصنَعا كما يصنَعُ الولدُ بالوالدِ ، والوالدُ بالولدِ ، ثم قال : يا إسماعيلُ ، إن اللَّهَ أمَرنى بأمرٍ . قال : فاصنَعْ ما أمَرك . قال : وتُعينُنى؟ قال : وأعينُكَ . قال : فإن اللَّهَ يأمُرنى أن أبنىَ ههنا بيتًا . وأشار إلى أكَمَةٍ[1] مرْتفعةٍ على ما حولَها . قال : فعندَ ذلك رفَع القواعدَ من البيتِ ، فجعَل إسماعيلُ يأتى بالحجارةِ وإبراهيمُ يبنى ، حتى إذا ارتفَع البناءُ ، جاء بهذا الحجرِ ، فوضَعه له ، فقام عليه وهو يبنى وإسماعيلُ يناوِلُه الحجارةَ وهما يقولان : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ .

قال مَعْمَرٌ : وسمِعتُ رجلًا يقولُ : كان إبراهيمُ يأتيهم على البُرَاقِ . قال مَعْمَرٌ : وسمِعتُ رجلًا يذكُرُ أنهما حين التقَيا بكَيا حتى أجابَتْهما الطيرُ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » عن أبى جهمِ بنِ حُذَيفَةَ بنِ غانمٍ قال : أوحى اللَّهُ عز وجل إلى إبراهيمَ يأمُرُه بالمسيرِ إلى بلدِه الحرامِ ، فركِب إبراهيمُ

---

(١) الأكم : أشراف فى الأرض كالروابى ، ويقال : هو ما اجتمع من الحجارة فى مكان واحد . اللسان (أ ك م) .

(٢) أحمد ٤/ ١٣٩، ٢٩٩/٥ (٢٢٨٥، ٣٢٥٠) ، والبخارى (٣٣٦٤، ٣٣٦٥) ، وابن جرير ٢/ ٥٥٩، ٥٦٠، وابن أبى حاتم ٢٣٢/١ (١٢٣٣، ١٢٣٤) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ٢٥٦- والحاكم ٢/ ٥٥١، ٥٥٢، والبيهقى ٤٦/٢ - ٥٢.

البُرَاقَ ، وجعَل إسماعيلَ أمامَه وهو ابنُ سنتَين ، وهاجَرَ خلفَه ، ومعه جبريلُ عليه السلامُ ، يدُلُّه على موضعِ البيتِ ، حتى قدِم به مكةَ ، فأنزَل إسماعيلَ وأمَّه إلى جانبِ البيتِ ، ثم انصرَف إبراهيمُ إلى الشامِ ، ثم أوحى اللَّهُ إلى إبراهيمَ أن يبنىَ البيتَ ، وهو يومَئذٍ ابنُ مائةِ سنةٍ ، وإسماعيلُ يومَئذٍ ابنُ [(١)] ثلاثين سنةً [(١)] ، فبناه معه ، وتُوُفِّىَ إسماعيلُ بعدَ أبيه ، فدُفِن داخلَ الحِجْرِ مما يلى الكعبةَ مع أمِّه هاجرَ ، ووَلِىَ نابتُ [(٢)] بنُ إسماعيلَ البيتَ بعدَ أبيه مع أخوالِه جُرْهُمَ [(٣)] .

[(٤)] وأخرَج الدَّيْلَمِىُّ عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ الآية . قال : « جاءت سحابةٌ على تربيعِ البيتِ لها رأسٌ يتكلَّمُ [(٥)] : ارتفاعُ [(٦)] البيتِ على تربيعى . فرفَعاه على تربيعِه [(٧)(٤)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحارثُ بنُ [(٨)] أبى أسامةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٩)] وابنُ أبى حاتمٍ [(٩)] ، والأزرقىُّ ، والحاكمُ [(٤)] وصحَّحه [(٤)] ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ خالدِ بنِ عرْعرَةَ ، عن علىِّ بنِ

(١ - ١) فى الأصل : « ثلاث سنين » .

(٢) فى ب ١: « نائب » وفى ، ص ، ف ١ ، م : « ثابت » .

(٣) ابن سعد ١/ ٥٠، ٥٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى ف ١، م : « تتكلم » .

(٦) فى ب ٢: « ارفع » .

(٧) فى م : « تربيعها » .

والأثر عند الديلمى (٧١٧١) .

(٨) سقط من الأصل ، ب ١، ب ٢.

(٩ - ٩) سقط من : ب ١.

أبى طالبٍ ، أن رجلًا قال له : ألا تُخبِرُنى عن البيتِ أَهُو أوَّلُ بيتٍ وُضِع فى الأرضِ ؟ قال : لا ، ولكنه أوَّلُ بيتٍ وُضِع للناسِ[(١)] فيه البركةُ والهدى ومَقامُ إبراهيمَ ، ومن دخَله كان آمِنًا . ثم حدَّث أن إبراهيمَ لما أُمِر ببناءِ البيتِ ضاقَ به ذرعًا ، فلم يدرِ كيف يبنيه ، فأرسَل اللَّهُ إليه السكينةَ ؛ وهى ريحٌ خَجوجٌ[(٢)] ولها رأسان ، فتطوَّقَت له على موضعِ البيتِ كالحَجَفَةِ[(٣)] ، وأُمِر إبراهيمُ أن يَبْنِىَ حيثُ تستقرُّ السكينةُ ، فبنى إبراهيمُ ، فلما بلَغ موضعَ الحجرِ [(٤] قال لإسماعيلَ : اذهبْ [(٥] فالتمِسْ لى [٥)] حجرًا أَضَعُه هاهنا . فذَهَب إسماعيلُ يطوفُ فى الجبالِ ، فنزَل جبريلُ بالحجرِ فوضعَه ، فجاءَ إسماعيلُ فقال : من أين هذا الحجرُ [٤)] ؟ قال : جاء به من لم يَتَّكِلْ على بِنائى ولا بنائِك . فلبِثَ ما شاء اللَّهُ أن يلبَثَ ، ثم انهدَمَ فبَنَته العمالقةُ ، [(٥] ثم انهدَمَ فبَنَته جُرْهُم [٥)] ، ثم انهَدَم فبنته قريشٌ ، فلما أرادُوا أن يضعُوا الحجرَ تَشَاحُّوا فى وضعِه ، فقالوا : أوَّلُ من يخرُجُ من هذا البابِ فهو يَضَعُه . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ من قِبَلِ بابِ بنى شيبةَ ، فأمَر بثوبٍ فبُسِط فأخَذ الحجرَ فوضَعَه فى وَسَطِه ، وأمَر من كلِّ فخِذٍ من أفخاذِ قريشٍ رجلًا يأخُذُ بناحيةِ الثوبِ ، فرفعُوه فأخَذه رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه[(٦)] فوضعَه فى موضِعِه[(٧)] .

---

(١) سقط من : الأصل .

(٢) ريح خجوج : شديدة المرور فى غير استواء . النهاية ٢/ ١١.

(٣) ليست فى : ف ١، م . والحجفة : الترس . النهاية ١/ ٣٤٥.

(٤ - ٤) سقط من : ب ١.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) بعده فى ب ٢: « الشريفة » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٨٤، وإسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٢٣) - والحارث بن أبى أسامة (٣٨٥ - بغية) ، وابن جرير ٢/ ٥٦١، ٥٦٢، وابن أبى حاتم ٣/ ٧٠٨، ٧١٠ (٣٨٢٩، ٣٨٣٩) ، والأزرقى ١/ ٢٨، والحاكم ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، والبيهقى ٢/ ٥٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [١] والأزرقىُّ ، والحاكمُ من طريقِ سعيدِ [١] بنِ المسيَّبِ ، عن علىٍّ قال : أقبَل إبراهيمُ من إرْمِينيَةَ ومعه السكينةُ تَدُلُّه على موضعِ البيتِ ، كما تتبوَّأُ[٢] العنكبوتُ بيتَها ، فحفَر من تحتِ السكينةِ ، فأَبْدَى عن قواعدِ البيتِ[٣] ما يحرِّكُ القاعدةَ منها دونَ ثلاثين رجلًا . قلت : يا أبا محمدٍ ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ . قال : كان ذلك بعدُ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، /وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾ . قال : القواعدُ التى كانت قواعدَ البيتِ قبلَ ذلك[٥] . ١٢٧/١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والجَنَدىُّ[٦] ، عن عطاءٍ قال : قال آدمُ : أى ربِّ ، ما لى لا أَسْمَعُ أصواتَ الملائكةِ ؟ قال : لخطيئتِك ، ولكنِ اهبِطْ إلى الأرضِ فابنِ لى بيتًا ، ثم احفُفْ به كما رأيتَ الملائكةَ تحُفُّ ببيتى[٧] الذى فى السماءِ . فزَعم الناسُ أنه بناه من خمسةِ أَجْبُلٍ ؛ من حِرَاءَ ، ولُبْنَانَ ، وطُورِ زَيْتا[٨] ،

(١ - ١) فى الأصل : « ابن جبير عن ابن عباس والأزرقى والحاكم من طريق سعيد » .

(٢) فى ص : « تدبو » ، وفى ف ١ ، م : « تبنى » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٣٢/١ (١٢٣٦) ، والأزرقى ١/ ٢٩ ، والحاكم ٢/ ٢٦٧ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٥٨ ، ٥٩ ، وابن جرير ٢/ ٥٤٩ - ٥٥٠ ، وابن أبى حاتم ٢٣١/١ (١٢٣٢) .

(٦) بعده فى ص : « وابن أبى حاتم والطبرانى » .

(٧) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « المعمور » .

(٨) طور زيتا : علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند قنطرة الخابور على رأسه شجرة زيتون يسقيه المطر ولذلك سمى طور زيتا ، وجبل زيتا : مطل على مسجد بيت المقدس شرقى وادى سُلْوان . معجم البلدان ٣/ ٥٥٨ .

وطُورِ سَيناءَ ، والجُودِيِّ ، فكان هذا بناءَ آدمَ حتَّى بناه إبراهيمُ بعدُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصي قال : لمَّا أَهبَطَ اللَّهُ آدمَ من الجنَّةِ قال : إني مُهبِطٌ معك بيتًا يُطافُ حولَه كما يُطافُ حولَ عَرْشِي ، ويُصَلَّى عندَه كما يُصَلَّى عندَ عَرْشِي . فلمَّا كان زمنُ الطوفانِ رفَعه اللَّهُ إليه ، فكانتِ الأنبياءُ يحُجُّونَه ولا يَعْلَمُون مكانَه ، حتى بوَّأَه اللَّهُ بعدُ لإبراهيمَ وأعْلَمَه مكانَه ، فبَنَاه من خمسةِ أَجْبُلٍ ؛ حِرَاءَ ، ولُبْنانَ ، وثَبِيرٍ ، وجبلِ الطُّورِ ، وجبلِ الخَمْرِ[(٢)] ؛ وهو جبلُ بيتِ المقدسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : وُضِع البيتُ على أركانِ الماءِ ، على أربعةِ أركانٍ ، قبلَ أن تُخْلَقَ الدُّنْيا بألفَيْ عامٍ ، ثم دُحِيَتِ الأرضُ من تحتِ البيتِ[(٤)] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والأزرقيُّ في « تاريخِ مكةَ » ، والجَنَديُّ ، عن مجاهدٍ قال : خلَق اللَّهُ موضِعَ البيتِ الحرامِ من قبلِ أن يَخْلُقَ شيئًا من الأرضِ بألْفَى سنةٍ ، وأركانُه في الأرضِ السابعةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن علباءَ[(٦)] بنِ أحمرَ ، أن ذا القَرْنَيْنِ قدِم مكةَ فوجَد إبراهيمَ وإسماعيلَ يبنيانِ قواعدَ البيتِ مِن خمسةِ أَجْبُلٍ ، فقال : ما لَكُما

(١) عبد الرزاق (٩٠٩٢) ، وابن جرير ٢/ ٥٤٩.

(٢) جبل الخمر : سمى بذلك لكثرة كرومه . معجم البلدان ٢/ ٢١.

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٥٠، والطبراني - كما في المجمع ٣/ ٢٨٨. وقال : فيه النهاس بن قهم ، وهو متروك .

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٥٣، وأبو الشيخ (٩٠١) .

(٥) عبد الرزاق (٩٠٩٧) ، والأزرقى ١/ ٤.

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « علياء » .

ولِأَرْضِى ؟ فقالا : نحنُ عبدان مأموران أُمِرْنا ببناءِ هذه الكعبةِ . قال : فهاتا بالبيِّنةِ على ما تدَّعِيَانِ . فقام خمسةُ أَكْبُشٍ فقُلْنَ : نحنُ نشْهَدُ أن إبراهيمَ وإسماعيلَ عبدان مأموران ، أُمِرا ببناءِ هذه الكعبةِ . فقال : قد رَضِيتُ وسَلَّمْت . ثمَّ مضَى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن الحرمَ حرمٌ بحِيالِه إلى العرشِ ، وذُكِر لنا أن البيتَ هبَط مع آدمَ حينَ هبَط ، قال اللَّهُ له : أُهبِطُ معك بيتى يُطافُ حولَه كما يُطافُ حولَ عرشى . فطاف آدمُ حولَه ومن كان بعدَه من المؤمنين ، حتى إذا كان زمنُ الطوفانِ حينَ أغرقَ اللَّهُ قومَ نوحٍ رفعَه وطهَّره ، فلم تُصِبْه عقوبةُ أهلِ الأرضِ ، فتتبَّع منه آدمُ[2] أثرًا فبناه على أساسٍ قديمٍ كان قبلَه[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : بُنِىَ البيتُ من أربعةِ أجبُلٍ ، من حِراءَ ، وطورِ زَيْتَا ، وطورِ سَيناءَ ، ولُبْنانَ[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن السدىِّ قال : خرَج آدمُ من الجنةِ ومعه حجرٌ فى يدِه وورقٌ فى الكفِّ الآخرِ ، فبثَّ[5] الورقَ فى الهندِ ، فمنه ما تَرَوْن من الطيبِ ، وأما الحجرُ فكان ياقوتةً بيضاءَ يُسْتَضَاءُ بها ، فلمَّا بنَى إبراهيمُ البيتَ فبلَغ موضِعَ الحجرِ قال لإسماعيلَ : ائْتِنى بحجرٍ أضعُه هٰهنا . فأتاه بحجرٍ من الجبلِ ، فقال : غيرَ هذا . فردَّده[6] مِرارًا لا يَرْضَى ما يأتيه به ، فذهَب مرةً ، وجاء جبريلُ عليه

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٣١ (١٢٣١) .

(٢) كذا فى النسخ ولعل الصواب : « إبراهيم » .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٥١، ٥٥٢.

(٤) ابن عساكر ٢/ ٣٤٧.

(٥) فى الدلائل : « فنبت » .

(٦) فى الدلائل : « فرده » .

السلامُ بحجرٍ من الهندِ الذى خرَج به آدمُ من الجنةِ فوضَعَه ، فلمَّا جاء إسماعيلُ قال : من جاءَك بهذا ؟ قال : مَن هو أنشَطُ منك[(١)] .

وأخرَج الثعلبيُّ قال : سمِعْتُ أبا القاسمِ الحسنَ بنَ محمدِ بنِ حبيبٍ يقولُ : سمِعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ القطانَ البلْخيَّ - وكان عالمًا بالقرآنِ - يقولُ : كان إبراهيمُ عليه السلامُ يتكلَّمُ بالسُّريانيةِ ، وإسماعيلُ عليه السلامُ يتكلَّمُ بالعربيةِ ، وكلُّ واحدٍ منهما يعرِفُ ما يقولُ صاحبُه ولا يُمْكِنُه التفوُّهُ بهِ ، فكان إبراهيمُ يقولُ لإسماعيلَ عليه السلامُ : هل لى كبيبا[(٢)] . يعنى : ناوِلْنى حجرًا . ويقولُ له إسماعيلُ : هاكَ الحجرَ فخُذْه . قال : فبَقِىَ موضعُ حجرٍ ، فذهَب إسماعيلُ يَبْغِيه ، فجاء جبريلُ عليه السلامُ بحجرٍ من السماءِ ، فأتَى إسماعيلُ وقد ركَّب إبراهيمُ الحجرَ فى موضِعِه فقال : يا أَبَهْ[(٣)] ، مَن أتاكَ بهذا [(٤)]فى موضعِه[(٤)] ؟ قال : أَتانى به من لم يَتَّكِلْ على بنائِك . فأتمَّا البيتَ ، فذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ ﴾ .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ شهابٍ قال : لمَّا بلَغ رسولُ اللَّهِ ﷺ الحُلُمَ ، أَجْمَرَت امرأةٌ الكعبةَ ، فطارت شَرارةٌ من مِجْمرتِها فى ثيابِ الكعبةِ فاحْتَرَقت فهدَمُوها ، حتى إذا بَنَوْها فبلَغوا موضِعَ الركنِ اختصَمَت قريشٌ فى الركنِ ، أىُّ القبائلِ تَلى رفعَه ؛ فقالوا : تعالَوا نُحَكِّمْ أوَّلَ مَن يَطلُعُ علينا . فطلَع عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣٠و] وهو غلامٌ ، عليه وشاحٌ نَمِرةٌ ، فحكَّموه فأمَر بالركنِ ، فوضِعَ فى ثوبٍ ، ثم

---

(١) البيهقى ٢/ ٥٣.

(٢) فى ف ١: « كينا » ، وفى م : « كثيبا » .

(٣) فى ف ١، م : « أبت » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

أخرَجَ سيدَ كلِّ قبيلةٍ فأعْطَاه ناحيةً من الثوبِ، ثم ارتَقَى هو فرفعُوا إليه الركنَ، فكان هو يَضعُه، ثم طفِقَ لا يزدادُ على السِّنِّ إلا رضًا، حتى دعَوه الأمينَ قبلَ أن ينزِل عليه الوحيُ، فطفِقوا لا يَنْحَرُون جَزُورًا إلا الْتَمَسُوه فيدعُو لهم فيها[1].

وأخرَج أبو الوليدِ الأزرقيُّ فى «تاريخِ مكةَ» عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: قال كعبُ الأحبارِ: كانت الكعبةُ غُثَاءً على الماءِ قبلَ أن يخلُقَ اللَّهُ السماواتِ والأرضَ بأربعينَ سنةً، ومنها دُحِيَت الأرضُ[2].

وأخرَج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال: خلَق اللَّهُ هذا البيتَ قبلَ أن يخلُقَ /شيئًا ١٢٨/١ من الأرَضِين[2].

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ، قال: لمَّا كان العرشُ على الماءِ قبل أن يخلُقَ اللَّهُ السماواتِ والأرضَ، بعث اللَّهُ تعالى رِيحًا هفّافةً، فَصَفَقَتِ[3] الريحُ الماءَ، فأبرزت عن خَشَفَةٍ[4] فى موضِعِ البيتِ كأنها قُبَّةٌ، فدَحا اللَّهُ الأرضَ من تحتِها، فمادَت ثم مادت، فأوْتَدَها اللَّهُ بالجبالِ، فكان أولَ جبلٍ وُضع فيها أبو قُبَيْسٍ[5]؛ فلذلك سمِّيَت أمَّ القرى[2].

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كان البيتُ على أربعةِ أركانٍ فى

---

(١) البيهقى فى الدلائل ٢/ ٥٧.

(٢) الأزرقى ١/ ٣.

(٣) فى ب ٢: «فصففت».

(٤) فى ب ٢: «جفشة»، وفى ص، ف ١: «حشفة». وينظر ما تقدم فى ص ٢٥١.

(٥) فى ب ٢: «قيس».

الماءِ قبلَ أن تُخلقَ السماواتُ والأرضُ ، فدُحِيَتِ الأرضُ من تحته .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : دُحِيَتِ الأرضُ مِن تحتِ الكعبةِ .

وأخرَج الأزرقيُّ عن (١) عليِّ بنِ الحسينِ (١) ، أنَّ رجلًا سأَله : ما بَدْءُ هذا الطوافِ بهذا البيتِ ؟ لمَ كان وأنَّى كان وحيث كان ؟ فقال : بدءُ هذا الطوافِ بهذا البيتِ ، فإنَّ اللَّهَ تعالى قال للملائكةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ . فقالتِ الملائكةُ : أيْ ربِّ ، أخليفةٌ[٢] من غيرِنا ممن يُفْسِدُ فيها ويَسْفِكُ الدماءَ ويتحاسدون ويتباغضون ، ويتباغَون[٣] ؟ أى ربِّ ، اجعلْ ذلك الخليفةَ منّا ، فنحن لا نُفْسدُ فيها ، ولا نَسفِكُ الدماءَ ، ولا نتباغضُ ولا نتحاسدُ ولا نتباغى[٤] ، ونحنُ نسبح بحمدك ونقدِّسُ لك، ونُطِيعُك ولا نعصيك. قال اللَّهُ تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] . قال: فظنتِ الملائكةُ أنَّ ما قالوا ردٌّ على ربِّهم عز وجل وأنَّه قد غَضِب عليهم من قولِهم ، فلاذوا بالعرشِ ، ورفعوا رءوسَهم ، وأشاروا بالأصابعِ يتضرعون ويبكون ؛ إشفاقًا لغضبِه، فطافوا[٥] بالعرشِ ثلاثَ ساعاتٍ ، فنظَر اللَّهُ إليهم ، فنزلتِ الرحمةُ عليهم ، فوضَع اللَّهُ سبحانَه تحتَ العرشِ بيتًا على أربعِ أساطينَ من زبرجدٍ ، وغَشَّاهن بياقوتةٍ حمراءَ ، وسَمَّى البيتَ الضُّراحَ[٦] ، ثم قال اللَّهُ للملائكةِ : طوفوا بهذا البيتِ ودَعُوا العرشَ . فطافتِ

(١ - ١) فى ف ١: « أبى الحسن » .
(٢) فى ف ١، م : « خليفة » .
(٣) سقط من : م .
(٤) فى ف ١: « نتنازع » .
(٥) فى ف ١: « فلاذوا » .
(٦) فى ف ١: « الصرح » . وتقدم تعريفه فى ص ٦٤١.

الملائكةُ بالبيتِ وتركوا العرشَ ، فصارَ أهونَ عليهم ، وهو البيتُ المعمورُ الذى ذكَره اللَّهُ ، يَدْخُلُه كلَّ يومٍ وليلةٍ سبعون ألفَ ملَكٍ لا يعودون فيه أبدًا ؛ ثم إن اللَّهَ تعالى بعَث ملائكتَه[1] فقال : ابنوا لى بيتًا فى الأرضِ بمثالِه[2] وقدْرِه. فأمر اللَّهُ سبحانَه مَنْ فى الأرضِ مِن خلقِه أنْ يطوفوا بهذا البيتِ كما يطوفُ أهلُ السماءِ بالبيتِ المعمورِ[3] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ليْثِ بنِ معاذٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا البيتُ خامسُ خمسةَ عشرَ بيتًا ؛ سبعةٌ منها فى السماءِ ، وسبعةٌ منها إلى تُخُومِ[4] الأرضِ السُّفْلَى ، وأعلاها الذى يلى العرشَ ؛ البيتُ المعمورُ ، لكل بيتٍ منها حَرَمٌ كحرمِ هذا البيتِ ، لو سقَط منها بيتٌ لسقَط بعضُها على بعضٍ إلى تُخُومِ الأرضِ السُّفْلَى ، ولكلِّ بيتٍ من أهلِ السماءِ ومِن أهلِ الأرضِ مَن يَعْمُرُه كما يُعمَرُ هذا البيتُ »[5] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عثمانَ[6] بنِ يسارٍ المكىِّ قال : بلغنى أنَّ اللَّهَ إذا أرادَ أنْ يَبْعَثَ ملَكًا مِن الملائكةِ لبعضِ أمورِه فى الأرضِ ، استأذَنه ذلك الملَكُ فى الطوافِ ببيتِه ، فهبَط الملَكُ مُهِلًّا[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والأزرقىُّ ، عن وهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، قال : لما تاب اللَّهُ على

---

(١) فى ب ٢: « ملائكة » .

(٢) فى ف ١: « مثاله » .

(٣) الأزرقى ١/ ٤، ٥.

(٤) تخوم الأرض : معالمها وحدودها . النهاية ١/ ١٨٣.

(٥) الأزرقى ١/ ٦.

(٦) فى النسخ : « عمرو » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الجرح والتعديل ٦/ ١٧٢.

آدمَ ، أمَره أن يسيرَ إلى مكةَ ، فطوى له (١) المفاوزَ والأرضَ ، فصار كلُّ مَفازةٍ (١) يَمُرُّ بها خَطْوةً ، وقَبَضَ له ما كان فيها من مَخاضٍ أو بحرٍ فجعله له خَطْوةً ، فلَم يضعْ قدمَه فى شىءٍ مِن الأرضِ إلَّا صار عمرانًا وبركةً ، حتى انتهى إلى مكةَ ، وكان قبلَ ذلك قد اشتدَّ بكاؤُه وحزنُه ؛ لِمَا كان به من عِظَمِ المصيبةِ ، حتى إنْ كانتِ الملائكةُ لتبكى (٢) لبكائِه وتحزَنُ لحزنِه ، فَعَزَّاه اللَّهُ بخَيْمَةٍ من خيامِ الجنَّةِ ، وضَعها له بمكةَ فى موضعِ الكعبةِ قبل أن تكونَ الكعبةُ ، وتلك الخيمةُ (٣) ياقوتةٌ حمراءُ من يواقيتِ الجنةِ ، فيها ثلاثةُ قناديلَ من ذهبٍ ، فيها نورٌ يلتهبُ من نورِ الجنةِ ، ونزل معها يومئذٍ الرُّكْنُ ، وهو يومئذ ياقوتةٌ بيضاءُ من رَبَضِ الجنةِ ، وكان كُرسيًّا لآدمَ يجلسُ عليه ، فلمّا صار آدمُ بمكةَ حرَسَه اللَّهُ وحرَس له تلك الخيمةَ بالملائكةِ ، كانوا يحرُسونها ويَذُودُون عنها سكانَ الأرضِ ، وساكنُها يومئذٍ الجنُّ والشياطينُ ، ولا ينبغى لهم أن يَنْظُروا إلى شىءٍ من الجنةِ ؛ لأنه من نظَر إلى شىءٍ من الجنةِ وجَبَتْ له ، والأرضُ يومئذٍ طاهرةٌ (٤) نقيَّةٌ طيبةٌ لم تُنَجَّسْ ولم يُسْفَكْ فيها الدِّماءُ (٥) ، ولم يُعْمَلْ فيها بالخطايا ؛ فلذلك جعَلها اللَّهُ مسكنَ (٦) الملائكةِ ، وجعَلهم فيها كما كانوا فى السماءِ ، ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . وكان وقوفُهم على أعلامِ الحرمِ صفًّا واحدًا مستديرين (٧) بالحرمِ كلِّه ، الحِلُّ (٨) مِنْ خلفِهم ، والحرمُ كلُّه مِنْ أمامِهم ،

(١ - ١) فى الأصل ، ب٢: « المفازة » .

(٢) فى الأصل ، ف ١: « تبكى » .

(٣) بعده فى ب ٢، ف ١: « من » .

(٤) فى ب ١، ب ٢: « ظاهرة » .

(٥) فى م : « الدم » .

(٦) فى ب ١، ب ٢: « سكن » .

(٧) فى ب ١، م : « مستدبرين » .

(٨) سقط من : م .

ولا يَجُوزهم[1] جنِّيٌّ ولا شيطانٌ ، و[2] مِن أجلِ مُقامِ الملائكةِ حُرِّم الحرمُ حتى اليوم ، ووُضِعَت أعلامُه حيث كان مُقامُ الملائكةِ ، وحرَّم اللَّهُ على حوّاءَ دخولَ الحرمِ والنظرَ إلى خيمةِ آدمَ ؛ من أجلِ خطيئتِها التى أخطأت فى الجنةِ ، فلم تنظُرْ إلى شيءٍ من ذلك حتى قُبِضَت ، وإنَّ آدمَ كان إذا أرادَ لقاءَها ليلةً ، لِيُلِمَّ بها للولدِ خرَج من الحرمِ كلِّه حتى يلقاها ، فلم تزلْ خيمةُ آدمَ مكانَها حتى قبَض اللَّهُ آدمَ ، ورفَعها اللَّهُ إليه ، وبَنَى بنو آدمَ بها مِن بعدِها مكانَها بيتًا بالطِّينِ والحجارةِ ، فلم يَزَلْ معمورًا يَعْمُرونه ومَنْ بعدَهم حتى كان زمنُ نوحٍ ، فنسَفه الغرقُ وخَفِى مكانُه ، فلمَّا بعَث اللَّهُ إبراهيمَ خليلَــه طلَب /الأساسَ [3]الأولَ الذى وضَع بنو آدمَ فى موضعِ الخيمةِ ، ١٢٩/١ فلم يزلْ يَحفِرُ حتى وصلَ إلى القواعدِ التى وضَع بنو آدمَ فى موضعِ الخيمةِ[3] ، فلمَّا وصل إليها ظلَّل اللَّهُ له مكانَ البيتِ بغَمامةٍ فكانت حِفافَ البيتِ[4] الأولِ ، ثم لم تزلْ راكدةً على حفافِه تُظِلُّ إبراهيمَ وتهديه مكانَ القواعدِ حتى رفَع القواعدَ قامةً ، ثم انكشفتِ الغَمامةُ[5] ، فذلك قولُه عز وجل : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [الحج : ٢٦] . للغمامةِ[6] التى ركَدَت على الحِفافِ لتهديَه مكانَ القواعدِ ، فلمْ يزَلْ بحمدِ[7] اللَّهِ مذْ رَفَعَه اللَّهُ معمورًا . قال وهبُ بن منبِّهٍ : [8]وقرأتُ فى كتابٍ من كُتُبِ الأُوَلِ ، ذُكِرَ فيه أمرُ الكعبةِ[8] ، فوجِد فيه : أن

(١) فى ب ٢: « يحوزه » .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) سقط من مصدر التخريج .

(٤) حفاف البيت : أى محدقة به ، وحفافا الجبل : جانباه . النهاية ١/ ٤٠٨.

(٥) فى ب ١، ب ٢: « الغمام » .

(٦) فى ب ٢: « للغمام » .

(٧) فى النسخ : « يحمد » .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١.

ليس من ملَكٍ بعثَه اللَّهُ إلى الأرضِ إلا أَمَرَه بزيارةِ البيتِ ، فيَنْقَضُّ مِن عندِ العرشِ مُحْرِمًا مُلَبِّيًا حتى يستلمَ الحجرَ ، ثم يطوفُ سَبْعًا بالبيتِ ويصلِّى فى جوفِه ركعتين ، ثم يَصْعَدُ[1] .

وأخرَج الجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : ما بعَث اللَّهُ ملَكًا قطُّ ولا سحابةً فيمرُّ حيث بُعِث حتى يطوفَ بالبيتِ ، ثم يمضى حيثُ أُمِرَ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بعَث اللَّهُ جبريلَ إلى آدمَ وحواءَ ، فقال لهما : ابْنِيا لى[2] بيتًا . فخَطَّ لهما جبريلُ ، فجعل آدمُ[2] يَحْفِرُ وحواءُ تنقُلُ حتى أجابه الماءُ ، نودِىَ مِن تحتِه : حسبُك يا آدمُ . فلمَّا بَنَياه[3] أوحى اللَّهُ إليه أنْ يطوفَ به ، وقيل له : أنت أولُ الناسِ ، وهذا أولُ بيتٍ . ثم تَناسَختِ القرونُ حتى حجَّه نوحٌ ، ثم تناسَخت القرونُ حتى رفعَ إبراهيمُ القواعدَ منه »[4] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والأزرقىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عروةَ قال : ما من نبىٍّ إلا وقد حجَّ البيتَ ، إلا ما كان من هُودٍ وصالحٍ ، ولقد حجَّه نوحٌ ، فلمَّا كان فى الأرضِ ما كان من الغرقِ ، أصاب البيتَ ما أصاب الأرضَ ، وكان البيتُ ربوةً حمراءَ ، فبعَث اللَّهُ عزَّ وجلَّ هودًا ، فتَشاغَلَ بأمرِ قومِه حتى قبَضه اللَّهُ

---

(١) الأزرقى ١/٧، ٨.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ب ٢: « بناه » .

(٤) البيهقى ٢/ ٤٥. وقال : تفرد به ابن لهيعه هكذا مرفوعًا .

إليه ، فلم يَحُجَّه حتى مات ، [(١] ثم بعَث اللَّهُ صالحًا ، فتشاغل بأمرِ قومِه حتى قبَضه اللَّهُ إليه ، فلم يحجَّه حتى مات [١)] ، فلمَّا بوَّأه اللَّهُ لإبراهيمَ عليه السلامُ حجَّه ، ثم لم يبقَ نبيٌّ بعدَه إلَّا حجَّه [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن مجاهدٍ قال : حجَّ البيتَ سَبْعُونَ نبيًّا ؛ منهم موسى بنُ عمرانَ ، عليه عَباءَتانِ قَطَوانيتانِ [(٣)] ، ومنهم يونسُ ، يقولُ : لبيك كاشفَ الكُرَبِ [(٤)] .

وأخرَج الأزرقىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أهبَط اللَّهُ آدمَ إلى الأرضِ من الجنةِ ، كان رأسُه فى السماءِ ، ورِجلاه فى الأرضِ ، وهو مثلُ الفُلكِ من رِعدَتِه ، فطأطأ [(٥)] اللَّهُ منه إلى ستين ذراعًا ، فقال : يا ربِّ ، مالى لا أسمعُ أصواتَ الملائكةِ ولا حسَّهم [(٦)] ؟ قال : خطيئتُك يا آدمُ ، ولكن اذهبْ فابْنِ لى بيتًا فطُفْ به ، واذكُرْنى حولَه كنحوِ ما رأيتَ الملائكةَ تصنعُ حولَ عرشِى . فأقبَل آدمُ يتخطَّى ، فطُوِيَت له الأرضُ ، وقبَض [(٧)] اللَّهُ له المفاوزَ [(٨)] ، فصارت كلُّ مفازةٍ يمُرُّ بها خطوةً ، وقبَض اللَّهُ ما كان فيها من مخاضٍ أو بحرٍ ، فجعَله له خطوةً ، ولم يَقَعْ قدمُه فى شىءٍ من الأرضِ إلَّا صار عُمْرَانًا وبَرَكةً ، حتى

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ف ١، م .

(٢) ابن إسحاق ص ٧٣، والأزرقى ١/ ٣٨، والبيهقى ٢/ ٤٦.

(٣) القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخَمْل ، والنون فيه زائدة . النهاية ٤/ ٨٥.

(٤) أحمد ص ٣٤.

(٥) طأطأ الشىء : خفضه . التاج (طأطأ) .

(٦) فى الأصل : « أجيبهم » .

(٧) فى الأصل : « فقبض » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، م : « المفازة » .

انتهى إلى مكةَ فبنَى البيتَ الحرامَ ، وإن جبريلَ عليه السلامُ ضرَب بجَناحِه الأرضَ ، فأبرَز عن أُسٍّ ثابتٍ على الأرضِ السابعةِ ، فقَذَفَتْ فيه الملائكةُ الصخرَ ، ما يُطيقُ الصخرةَ منها ثلاثون رجلًا ، وإنه بناه (١) من خمسةِ (١) أجبُلٍ ؛ من لبنانَ ، وطُورِ زَيْتًا ، وطُورِ سَيْناءَ ، والجُودِيِّ ، وحِراءَ ، حتى استوى على وجهِ الأرضِ ، فكان أولَ مَن أسَّسَ البيتَ وصلَّى فيه وطافَ به آدمُ عليه السلامُ ، حتى بعَث اللَّهُ الطوفانَ ، وكان غضبًا (٢) ورِجسًا ، فحيثما انتهى الطوفانُ (٣) ذهَب ريحُ آدمَ عليه السلامُ ، ولم يقرَبِ الطوفانُ (٣) أرضَ السِّنْدِ والهِندِ ، فدَرَس (٤) موضعُ البيتِ في (٤) الطوفانِ ، حتى بعَث اللَّهُ إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلامُ ، فرفعا قواعدَه وأعلامَه ، ثم بَنَتْه قريشٌ بعدَ ذلك ، وهو بحِذاءِ (٥) البيتِ المعمورِ ، لو سقَط (٦) ما سقَط إلَّا عليه (٦) .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما أهْبَط اللَّهُ آدمَ إلى الأرضِ أهبَطه إلى موضعِ البيتِ الحرامِ ، وهو مثلُ الفُلْكِ من رِعدَتِه ، ثم أنزَل عليه الحجرَ الأسودَ وهو يتلألأُ مِن شدَّةِ بياضِه ، فأخَذه آدمُ فضمَّه إليه أُنْسًا بِه ، ثم نزَل عليه العَصَا (٧) ، فقيل له : تَخَطَّ يا آدمُ . فتخطَّى ، فإذا هو بأرضِ الهِنْدِ و (٨) السِّنْدِ ، فمكَث بذلك ما شاء اللَّهُ ، ثم استَوْحَش إلى الرُّكنِ ، فقيل له : احْجُجْ .

(١ - ١) في الأصل : « بخمسة » .

(٢) في الأصل : « عصنا » ، وفي ب ١ : « غضبة » ، وفي ب ٢ : « عضا » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤ - ٤) في م : « موضعه » .

(٥) في الأصل : « بحد » .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ ، ف ١ .

والأثر عند الأزرقي ١/ ٦ ، ٧ ، وأبي الشيخ (١٠٢١) ، وابن عساكر ٧/ ٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٧) في ف ١ ، م : « القضاء » .

(٨) في ب ١ ، م : « أو » .

فحجَّ ، فلقِيَتْه الملائكةُ فقالوا[1] : بَرَّ حجُّك يا آدمُ ، لقد حَجَجْنا هذا البيتَ قبلَك بألفَى عامٍ[2] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن أبانٍ ، أن البيتَ أُهبِط ياقوتةً واحدةً ، أو دُرَّةً واحدةً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان البيتُ من ياقوتةٍ حمراءَ ، ويقولون : من زمردةٍ خضراءَ[4] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : لمَّا بنَى ابنُ الزبيرِ الكعبةَ أمَر العمَّالَ أن يبلُغوا فى الأرضِ ، فبلغوا صخرًا أمثالَ الإبلِ الخَلِفِ[5] ، قال : زِيدُوا[6] فاحفِروا . فلما زادُوا بلغوا هواءً[7] من نارٍ يلقاهم ، فقال : مالكم[8] ؟ قالوا : لسنا نستطيعُ أن نزيدَ ؛ رأينا أمرًا عظيمًا . فقال لهم : ابنُوا عليه . قال عطاءٌ ، يَرون أنَّ ذلك الصخرَ مما بنَى آدمُ عليه السلامُ[9] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبى زيادٍ قال : لمَّا أَهْبَط اللَّهُ آدمَ [٣٠ظ] من الجنة ، قال : يا آدمُ ، ابنِ لى بيتًا بحذاءِ بيتى الذى فى السماءِ ، تتعبَّدُ فيه أنت وولدُك/ كما تتعبَّدُ مَلائِكتى حولَ عَرشِى . فهبَطتْ عليه الملائكةُ ، فحفَر حتَّى بلَغ الأرضَ السابعةَ ، فقذَفت فيه الملائكةُ الصخرَ حتَّى أشرَف على وجهِ الأرضِ ، ١٣٠/١

(١) بعده فى الأصل : « له » .

(٢) الأزرقى ١/ ٩.

(٣) الأزرقى ١/ ١٠.

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٢٥ (١١٩٠) .

(٥) فى ب ١، ف ١: « الحلف » ، والخلف جمع خلِفة وهى : الناقة الحامل . اللسان (خ ل ف) .

(٦) فى ف ١، م : « زيد» . وينظر مصدر التخريج .

(٧) سقط من : ف ١.

(٨) فى الأصل : « بكم » .

(٩) الأزرقى ١/ ١١.

وهبَط آدمُ بياقوتةٍ حمراءَ مجوَّفةٍ لها أربعةُ أركانٍ بيضٍ ، فوضَعها على الأساسِ فلم تزلِ الياقوتةُ كذلك حتَّى كان زمنُ الغرقِ فرفَعها اللَّهُ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج الأَزْرَقىُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : حُدِّثْتُ أنَّ آدمَ عليه السلامُ خرَج حتَّى قدِم مكةَ ، فبنَى البيتَ ، فلمَّا فرَغ مِن بنائِه ، قال : أى ربِّ ، إنَّ لكلِّ عاملٍ[(٣)] أجرًا ، وإنَّ لى أجرًا . قال : نعم ، فسَلْنى . قال : أى ربِّ ، تردُّنى مِن حيثُ أخْرَجْتَنى . قال : نعم ، ذلك لك . قال : أى ربِّ ، ومَن خرَج إلى هذا البيتِ مِن ذُرِّيَّتى يُقِرُّ على نفسِه بمِثلِ الذى أقررتُ به مِن ذُنوبى أن تغفرَ له . قال : نعم، ذلكَ لكَ .

وأخرَج الأزرقىُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ[(٤)] قال : كان أولُ شيءٍ عمِله آدمُ حينَ أُهْبِطَ مِن السماءِ ، طافَ بالبيتِ الحرامِ فلقِيته الملائكةُ ، فقالوا : برَّ نُسُكُكَ يا آدمُ ، طُفْنَا بهذا البيتِ قبلَك بأَلْفَىْ سنةٍ[(٢)(٥)] .

وأخرَج الأَزْرقىُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : أخبَرنى سعيدٌ ، أنَّ آدمَ عليه السلامُ حجَّ على رجليه سبعينَ حجةً ماشيًا ، وأنَّ الملائكةَ لَقِيَتْه بالمأْزِمينِ[(٦)] فقالوا : برَّ حَجُّك يا آدمُ ، أما إنا قد حججْنا قبلَك بألفَىْ عامٍ[(٧)] .

---

(١) الأزرقى ١/ ١٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأزرقى : « أجير » .

(٤) فى ف ١، والأزرقى : « المنكدر» . والمثبت موافق لما فى أبى الشيخ .

(٥) الأزرقى ١/ ١٤، وأبو الشيخ (١٠٤٥) .

(٦) المأزمان : تثنية المأزِم ، وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وهو شعب بين جبلين يفضى آخره إلى بطن عرنة . معجم البلدان ٤/ ٣٩١.

(٧) ليس فى : الأصل .

والأثر عند الأزرقى ١/١٤ .

وأخرَج الأزرقيُّ عن مقاتلٍ يرفعُ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ : «أنَّ آدمَ عليه السلامُ قال : أى ربِّ ، إنِّى أعرفُ شِقوتى لا أرى شيئًا مِن نورِك يُعبدُ[(١)] . فأنزلَ اللَّهُ عليه البيتَ المعمورَ[(٢)] على عرضِ البيتِ[(٣)] ، وموضعُه مِن ياقوتِ الجنةِ ، ولكنَّ طولَه كما[(٤)] بين السماءِ والأرضِ ، وأمَره أن يطوفَ به ، فأذهَب عنه الهمَّ الذى كانَ قبلَ ذلك ، ثم رُفِع على عهدِ نوحٍ عليه السلامُ»[(٥)] .

وأخرَج الأزرقيُّ مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ[(٦)] عن مجاهدٍ قال : بلَغنى أنَّه لمَّا خلَق اللَّهُ السماواتِ والأرضَ كان أوَّلَ شيءٍ وضَعه فيها البيتُ الحرامُ ، وهو يومئذٍ ياقوتةٌ حمراءُ جوفاءُ لها بابانِ ؛ أحدُهما شرقيٌّ والآخرَ غربيٌّ ، فجعَله مستقبلَ البيتِ المعمورِ، فلمَّا كانَ زمنُ الغرقِ رُفِعَ فى دِيباجَتَيْنِ فهو فيهما إلى يومِ القيامةِ ، واستَودَعَ اللَّهُ الركنَ أبا قُبَيسٍ . قال : [(٧)]وقال[(٧)] ابنُ عباسٍ : كان [(٨)]ذهبًا فرُفِعَ فى زمانِ[(٨)] الغرقِ . قال ابنُ جُريجٍ : قال جُويبِرٌ : كان بمكةَ البيتُ المعمورُ فرُفِعَ زمنَ الغرقِ فهو فى السماءِ[(٩)] .

---

(١) فى م : «بعد» .

(٢) فى م : «الحرام» .

(٣) بعده فى م ، ف ١: «الذى فى السماء» .

(٤) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢، وفى ف ١، م : «ما» . والمثبت من الأزرقى .

(٥) الأزرقى ١/ ١٩.

(٦) فى الأصل ، ب ٢: «جرير» .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨ - ٨) فى الأصل : «ذهبين فرفع زمن» .

(٩) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند الأزرقى ١/ ١٩.

وأخرَج الأزرقيُّ عن عروةَ بنِ الزبيرِ قال : بلَغنى أنَّ البيتَ وُضِعَ لآدمَ عليه السلامُ يطوفُ به ويعبدُ اللَّهَ عندَه ، وأنَّ نوحًا قد حجَّه وجاءَه وعظَّمه قبلَ الغرقِ ، فلمَّا أصابَ الأرضَ مِن الغرقِ ، حينَ أهلَك اللَّهُ قومَ نوحٍ ، أصاب البيتَ ما أصابَ الأرضَ (١) مِن الغرقِ (١) ، فكان ربوةً حمراءَ معروفٌ مكانُها[2] ، فبعَث اللَّهُ هودًا إلى عادٍ فتشاغَل بأمرِ قومِه ، حتَّى هلَك ولم يَحجَّه ، ثم بعَث اللَّهُ صالحًا إلى ثمودَ فتشاغَل حتَّى هلَك ولم يحجَّه ، ثم بوَّأه اللَّهُ لإبراهيمَ عليه السلامُ فحجَّه ، وعُلِّم مناسكَه ودَعا إلى زيارتِه ، ثم لم يبعثِ اللَّهُ نبيًّا بعدَ إبراهيمَ إلا حجَّه[3] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن أبى قِلابةَ قال : قال اللَّهُ لآدمَ : إنِّى مهبطٌ معَك بيتى يطافُ حولَه كما يطافُ حولَ عرشِى ، ويُصلَّى عندَه كما يُصلَّى عندَ عرشِى ، فلم يزلْ حتَّى كانَ زمنُ الطوفانِ فرُفِع ، حتى بُوِّئَ لإبراهيمَ مكانُه فبناه مِن خمسةِ أجبُلٍ ؛ مِن حراءَ ، وثَبيرَ ، ولبنانَ ، والطورِ ، والجبلِ الأحمرِ[4] .

وأخرَج الجَنَدِيُّ عن معمرٍ قال : إنَّ سفينةَ نوحٍ طافت بالبيتِ سبعًا ، حتَّى إذا أَغرَق اللَّهُ[5] قومَ نوحٍ رفَعه وبَقِيَ أساسُه ، فبوَّأَه اللَّهُ لإبراهيمَ فبناه بعدَ ذلك ، وذلك قولُه تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ . واستودَع الركنَ أبا قبيسٍ ، حتَّى إذا كان بناءُ إبراهيمَ ، نادَى أبو قبيسٍ إبراهيمَ فقال : يا إبراهيمُ هذا الركنُ . فجاء[6] فحفَر عنه فجعلَه فى البيتِ حينَ بناه إبراهيمُ عليه السلامُ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ب ١، ف ١، م ، والأزرقى : « مكانه » .

(٣) الأزرقى ١/ ٣٨.

(٤) الأزرقى ١/ ٣٠.

(٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « ترغيبِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أوحَى اللَّهُ إلى آدمَ أنْ يا آدمُ ، حُجَّ هذا البيتَ قبلَ أن يَحْدُثَ بك حَدَثٌ ، (١قال : وما يحدُثُ علىَّ ياربِّ ؟ قال : ما لا تَدرِى وهو الموتُ١) . قال : وما الموتُ ؟ قال : سوفَ تذوقُ . قال : ومَن أستخلفُ فى أَهلِى ؟ قال : اعرِضْ ذلك على السماواتِ والأرضِ والجبالِ . فعرَض على السماواتِ فأَبَتْ ، وعرَض على الأرضِ (٢فأَبَتْ ، وعرَض على٢) الجبالِ فأَبَتْ ، وقَبِلَه ابنُه قاتلُ أخيه ، فخرَج آدمُ مِن أرضِ الهندِ حاجًّا ، فما نزَل مَنزِلًا أكَل فيه وشرِب إلا صار عُمْرانًا بعدَه وقرًى ، حتَّى قدِم مكةَ فاستقْبَلَتْه الملائكةُ بالبَطحاءِ[٣] ، فقالوا : السلامُ عليك يا آدمُ ، برَّ حجُّك ، أما إنَّا قد حَججْنا هذا البيتَ قبلَك بألْفَىْ عامٍ » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والبيتُ يومئذٍ ياقوتةٌ حمراءُ جوفاءُ لها بابانِ ، مَنْ يطوفُ يَرى مَنْ فى[٤] جوفِ البيتِ ، ومَنْ فى جوفِ البيتِ يَرى مَنْ يطوفُ » . فقضَى آدمُ نُسُكَه فأوحَى اللَّهُ إليه : يا آدمُ ، قَضَيْتَ نُسُكَك ؟ قال : نَعم ياربِّ . قالَ : فسلْ حاجتَك تُعْطَ . قال: حاجتى أنْ تغفِرَ لى ذنبى وذنبَ ولدى . قال : أمَّا ذنبُك يا آدمُ فقد غفَرْناه حينَ وقَعت بذنبِك ، وأما ذنبُ ولدِك ، فمَن عرَفنى وآمَن بى وصدَّق رسُلِى وكتابِى غفَرْنا له ذنبَه »[٥] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والديلمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ،

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢.

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) الأصبهانى - كما فى الترغيب والترهيب للمنذرى ٢/ ١٦٨- وابن عساكر ٣٥/٤٩. وقال الألبانى فى ضعيف الترغيب (٦٩٧) : موضوع .

عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ آدمَ أتَى هذا البيتَ ألفَ أتْيةٍ[1] ، لم يَركبْ قطُّ فيهنَّ ، مِن الهندِ ، على رجليه ، مِن ذلك ثَلاثُمائةِ حَجةٍ وسبعُمائةِ عمرةٍ ، وأوّلُ حجةٍ حجَّها آدمُ وهو واقفٌ بعرفاتٍ ، أتاه جبريلُ فقال : يا آدمُ برَّ نُسُكُك ، أما إنَّا قد طُفْنا بهذا البيتِ قبلَ أنْ تُخلقَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ مَنْ طافَ بالبيتِ الملائكةُ ، وإنَّ ما بين الحجرِ إلى الركنِ اليمانىِّ لقبورٌ من قبورِ الأنبياءِ ، كانَ النبىُّ[3] إذا آذاه قومُه خرَج مِن بينِ أُظْهُرِهم فعبَد اللَّهَ فيها حتى يموتَ[4] .

وأخرَج الأزرقىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنَّ آدمَ /لمَّا أُهْبِط إلى الأرضِ اسْتَوْحش فيها لمَا رأَى مِن سَعَتِها ، ولم يَرَ فيها أحدًا[5] غيرَه ، فقال : يا ربِّ ، أمَا لأرضِك هذه عامرٌ يُسَبِّحُك فيها ، ويُقَدِّسُ لك غيرى ؟ قال اللَّهُ : إنى سأَجْعَلُ فيها مِن ذريتِك مَن يُسَبِّحُ بحمدى ، ويُقَدِّسُ لى ، وسأَجْعَلُ فيها بيوتًا تُرْفَعُ لذِكْرى ، فيُسَبِّحُنى[6] فيها خَلْقى ، وسأُبَوِّؤُك فيها بيتًا أَخْتارُه لنفسِى ، وأَخُصُّه بكَرامتى ، وأُوثِرُه على بيوتِ الأرضِ كلِّها باسمى ، وأُسَمِّيه بيتى ، أنطِمُه[7] بعظمتى ، وأَحُوزُه[8] بحُرْمتى ، وأَجْعَلُه أحقَّ البيوتِ كلِّها وأولاها

١٣١/١

(١) فى الأصل : « أهلة » .

(٢) ابن خزيمة (٢٧٩٢) مختصرًا ، وأبو الشيخ (١٠٦٤) ، والديلمى (٤٦٠٥).

(٣) بعده فى ف ١، م : « منهم عليه السلام » .

(٤) الطبرانى (١٢٢٨٨) . قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١/ ١٥٩.

(٥) فى الأصل ، ب ٢: « أحد » .

(٦) فى م : « فيسبحن » .

(٧) فى ب ١، ف ١، م ، والأزرقى : « أنطقه » ، وفى الأصل ، ص ، ب ٢: « أنظفه » . والمثبت من الشعب .

(٨) فى الأصل ، ص : « أجوزه » .

بذِكْرى ، وأَضَعُه فى البُقْعةِ المُبارَكةِ التى اخْتَرْتُ لنفسى ، فإنى اخْتَرْتُ مكانَه يومَ خلَقْتُ السماواتِ والأرضَ ، وقبلَ ذلك قد كان بُغْيَتى ، فهو صَفْوتى مِن البيوتِ ، ولسْتُ أَسْكُنُه ، وليس يَنْبَغى أن أَسْكُنَ البيوتَ ، ولا يَنْبَغى لها أن تَحْمِلَنى ، أَجْعَلُ ذلك البيتَ لك ولِمَن بعدَك حَرَمًا وأمْنًا ، أُحَرِّمُ بحُرْمتِه ما فوقَه وما تحتَه وما حولَه ، فمَن حرَّمه بحُرْمتى فقد عظَّم حُرْمتى ، ومَن أحَلَّه فقد أباح حُرْمتى ، مَن أمَّن أهلَه[1] اسْتَوْجَب بذلك أَمانى ، ومَن أخافهم فقد أَخْفَرَنى فى ذِمَّتى ، ومَن عظَّم شأنَه ، فقد عظُم فى عينى ، ومَن تَهاوَن به صغُر عندى ، ولكلِّ ملكٍ حِيازةٌ ، وبطنُ مكةَ حَوْزتى التى حُزْتُ[2] لنفسِى دونَ خلْقى ، فأنا اللَّهُ ذو بَكَّةَ[3] ، أهلُها خَفْرتى[4] وجِيرانُ بيتى ، وعُمَّارُها وزُوَّارُها وَفْدى وأضْيافى فى كَنَفى وضَمانى وذمَّتى وجِوارى ، أَجْعَلُه أولَ بيتٍ وُضِع للناسِ ، وأُعمِّرُه بأهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ ، يَأْتونه أفْواجًا شُعْثًا غُبْرًا ، على كلِّ ضامرٍ يَأْتِين مِن كلِّ فجٍّ عَميقٍ ، يَعِجُّون بالتكبيرِ عَجيجًا ويَرُجُّون بالتلبيةِ رَجيجًا[5] ، فمَن اعْتَمَره لا يُرِيدُ غيرى فقد زارنى وضافنى ووفَد إلىَّ ونزَل بى ، فحُقَّ لى أن أُتْحِفَه بكرامتى ، وحقُّ الكريمِ أن يُكْرِمَ وفْدَه وأضْيافَه وزُوَّارَه ، وأن يُسْعِفَ كلَّ واحدٍ منهم بحاجتِه ، تَعْمُرُه يا آدمُ ما كنتَ حيًّا ، ثم يَعْمُرُه مِن بعدِك الأممُ والقرونُ والأنبياءُ مِن ولدِك ، أُمَّةً بعدَ أمةٍ ، وقرنًا بعدَ قرنٍ ، ونبيًّا بعدَ نبيٍّ ، حتى يَنْتَهِىَ ذلك إلى نبيٍّ مِن ولدِك يقالُ له : محمدٌ . وهو

---

(١) بعده فى الأصل : « فقد » .

(٢) فى م : « اخترت » .

(٣) فى ب ١ : « ذويكة » وفى ب ٢ : « دوابكة » وفى ف ١ : « دويكة » . وبكة هى مكة ، سميت بكة ؛ لأن الناس يبك بعضهم بعضًا فى الطواف ، أى يزحم ويدفع . النهاية ١/ ١٥٠.

(٤) فى الشعب : « جيرتى » .

(٥) فى الأصل : « رجوجا » .

خاتَمُ النَّبيين ، فأجْعَلُه مِن عُمَّارِه وسُكَّانِه وحُماتِه ووُلاتِه وحُجَّابِه وسُقاتِه ، يكونُ أمِينى عليه ما كان حيًّا ، فإذا انْقَلَب إلىَّ وجَدَنى قد ادَّخَرْتُ له مِن أجرِه ونصيبِه[1] ما يَتَمَكَّنُ به مِن القُرْبةِ إلىَّ والوسيلةِ عندى وأفضلِ المنازلِ فى دارِ المُقامةِ ، وأَجْعَلُ اسمَ ذلك البيتِ وذكْرَه وشرفَه ومجدَه وسناه ومكرمتَه[2] لنبىٍّ مِن ولدِك ، يكونُ قُبَيْلَ هذا النبىِّ وهو أبوه يُقالُ له : إبراهيمُ . أَرْفَعُ له قَواعدَه ، وأَقْضِى على يديه عمارتَه ، وأُنِيطُ له سِقايتَه ، وأُريه حِلَّه وحَرَمَه ومواقفَه ، وأُعْلِمُه مَشاعرَه ومَناسكَه ، وأَجْعَلُه أمةً واحدًا[3] قانتًا قائمًا[4] بأمرى ، داعيًا إلى سبيلى ، وأَجْتَبِيه وأَهْدِيه إلى صراطٍ مستقيمٍ ، أَبْتَلِيه فيَصْبِرُ ، وأُعافِيه فيَشْكُرُ ، وآمُرُه فيَفْعَلُ ، ويَنْذِرُ لى فيَفى ، ويَعِدُنى فيُنْجِزُ ، أَسْتَجِيبُ دعوتَه فى ولدِه وذريَّتِه مِن بعدِه ، وأُشَفِّعُه فيهم ، وأَجْعَلُهم أهلَ ذلك البيتِ ووُلاتَه وحُماتَه وسُقاتَه وخدَمَه وخزَّانَه[5] وحُجَّابَه ، حتى يَبْتَدِعوا ويُغَيِّروا ويُبَدِّلوا ، فإذا فعَلوا ذلك فأنا أَقْدَرُ القادِرين على أن أَسْتَبْدِلَ[6] مَن أشاءُ بمَن أشاءُ[6] ، وأَجْعَلُ إبراهيمَ إمامَ ذلك البيتِ وأهلَ تلك الشريعةِ ، يَأْتَمُّ به مَن حضَر تلك المواطنَ مِن جميعِ الإنسِ والجنِّ يَطَئُون فيها آثارَه ، ويَتَّبِعون فيها سنتَه ، ويَقْتَدون فيها بهديِه ، فمَن فعَل ذلك منهم ، أوْفَى بنذرِه واسْتَكْمَلَ نسكَه وأصاب بُغْيتَه ، ومَن لم يَفْعَلْ ذلك منهم ، ضيَّع نسكَه وأخْطَأَ بُغْيتَه ، ولم يُوفِ بنذرِه ، فمَن سأَل عنى يومَئذٍ فى تلك المواطنِ أين أنا ؟ فأنا مع الشُّعْثِ الغُبْرِ[7] الموفين بنذْرِهم ، المسْتَكْمِلِين

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « فضيلته » .

(٢) سقط من : ب ١ ، وفى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « مكرمة » . والمثبت من الشعب .

(٣) فى م ، وأخبار مكة : « واحدة » .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) فى م : « خزنته » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « بمن أشاء من أشاء » .

(٧) بعده فى ف ١ ، م : « الموبقينى » .

مناسكَهم ، المُتَبَتِّلِين إلى ربِّهم ، الذى يَعْلَمُ ما يُبْدُون وما يَكْتُمون[(١)] .

وأخرجه الجَنَدىُّ ، عن عكرمةَ ، ووهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، رفَعاه إلى ابنِ عباسٍ بمثلِه ، سواءً .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمان » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كان موضعُ البيتِ فى زمنِ آدمَ عليه السلامُ شبرًا أو أكثرَ عَلمًا ، فكانت الملائكةُ تَحُجُّ إليه قبلَ آدمَ ، ثم حجَّ آدمُ[(٢)] فاسْتَقْبَلَته الملائكةُ ، قالوا : يا آدمُ ، مِن أين جئتَ ؟ قال : حجَجْتُ البيتَ . فقالوا : قد حجَّتْه الملائكةُ قبلَك بألْفَىْ عامٍ »[(٣)] .

وأخرج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : أُهْبِط آدمُ بالهندِ ، فقال : ياربِّ ، مالى لا أَسْمَعُ صوتَ الملائكةِ كما كنتُ أَسْمَعُها فى الجنةِ . فقال له : بخطيئتِك يا آدمُ ، فانْطَلِقْ فابنِ لى بيتًا فتَطَوَّفْ به كما رأيْتَهم يَتَطَوَّفون[(٤)] . فانْطَلَق حتى أتَى مكةَ ، فبنَى البيتَ ، فكان موضعُ قدمَىْ آدمَ قُرًى وأنْهارًا وعِمارةً ، وما بينَ خُطاه مَفاوزَ ، فحجَّ آدمُ البيتَ مِن الهندِ أربعين سنةً[(٥)] .

وأخرج [٣١و] البيهقىُّ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : [(٦)] لمَّا تاب اللَّهُ على آدمَ[(٦)] ، وأمره أن يَسِيرَ إلى مكةَ ، فطَوَى[(٧)] له الأرضَ حتى انْتَهَى إلى مكةَ ، فلقِيَته الملائكةُ

---

(١) الأزرقى ١/ ١٥- ١٧، والبيهقى (٣٩٨٥) .

(٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢٢/١٤ دون أوله ، والبيهقى (٣٩٨٦) مختصرًا .

(٤) فى الأصل ، ب ٢: « يطوفون » .

(٥) البيهقى (٣٩٨٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ٢.

(٧) فى الأصل : « فتطوى » .

بالأبْطَحِ ، فرحَّبَت به ، وقالت له : يا آدمُ ، إنا لَنَنْتَظِرُك[(١)] ، بَرَّ حجُّك ، أَما إنا قد حجَجْنا هذا البيتَ قبلَك بألفَىْ عامٍ . وأمَر اللَّهُ جبريلَ فعلَّمه المناسكَ والمشاعرَ كلَّها ، وانْطَلَق به حتى أوْقَفه فى عرفاتٍ والمزدلفةِ وبمِنًى وعلى الجِمارِ ، وأنْزَل عليه الصلاةَ والزكاةَ والصومَ والاغْتِسالَ مِن الجنابةِ . قال : وكان البيتُ على/ عهدِ آدمَ ياقوتةً حمراءَ تَلْتَهِبُ[(٢)] نورًا ، مِن ياقوتِ الجنةِ ، لها بابان ؛ شرقيٌّ وغربيٌّ ، مِن ذهبٍ مِن تبرِ الجنةِ ، وكان فيها ثلاثُ قناديلَ مِن تبرِ الجنةِ ، فيها نورٌ يَلْتَهِبُ ، بابُها منظومٌ بنجومٍ مِن ياقوتٍ أبيضَ ، والركنُ يومَئذٍ نجمٌ مِن نجومِها ياقوتةٌ بيضاءُ ، فلم يَزَلْ على ذلك حتى كان فى زمانِ نوحٍ وكان الغرقُ ، فرُفِع مِن الغرقِ فوضِع تحت العرشِ ، ومكَثت الأرضُ خرابًا ألفى سنةٍ ، فلم يَزَلْ على ذلك حتى كان إبراهيمُ ، فأمَره أن يَبْنِىَ بيتَه[(٣)] ، فجاءت السكينةُ كأنها سحابةٌ فيها رأسٌ تَتَكَلَّمُ ، لها وجهٌ كوجهِ الإنسانِ ، فقالت : يا إبراهيمُ ، خُذْ قَدْرَ ظلِّى فابْنِ عليه لا تَزِد[(٤)] شيئًا ولا تَنْقُصْ . فأخَذ إبراهيمُ قدرَ ظلِّها ، ثم بنَى هو وإسماعيلُ البيتَ ولم يَجْعَلْ له سَقْفًا ، فكان الناسُ يُلْقُون فيه الحَلْىَ والمتاعَ ، حتى إذا كاد[(٥)] أن يَمْتَلِئَ اتَّعَدَ له خمسُ نفرٍ ليَسْرِقوا ما فيه ، فقام كلُّ واحدٍ[(٦)] على زاويةٍ واقتحم الخامسُ ، فسقَط على رأسِه فهلَك ، وبعَث اللَّهُ عندَ ذلك حيةً بيضاءَ ، سوداءَ الرأسِ والذَّنَبِ ، فحرَست البيتَ خمسَمائةِ عامٍ ، لا يَقْرَبُه أحدٌ إلا أهْلَكَته ، فلم يَزَلْ كذلك حتى بنَته قريشٌ[(٧)] .

١٣٢/١

(١) فى ف ١، م : « لننظرك » وفى الشعب : « لمستطرك » . خطأ .

(٢) فى م : « يلتهب » .

(٣) فى م : « بيتى » .

(٤) بعده فى الأصل : « عليه » .

(٥) فى ص ، ب ١، ب ٢، ف ١: « كان » .

(٦) بعده فى ب ٢، ف ١: « منهم » .

(٧) البيهقى (٣٩٨٩) .

وأخرج الأزرقيُّ ، والبيهقيُّ ، عن عطاءٍ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللهُ عنه سأَل كعبًا فقال : أَخْبِرْنى عن هذا البيتِ ، ما كان أمرُه ؟ فقال : إن هذا البيتَ أنزَله اللَّهُ مِن السماءِ ياقوتةً[1] مجوّفةً مع آدمَ ، فقال : يا آدمُ ، إن هذا بيتى فطُفْ حولَه وصلِّ حولَه كما رأَيتَ ملائكتى تطوفُ حولَ عرشِى وتصلِّى . ونزَلت معه الملائكةُ فرفَعوا قواعدَه مِن حجارةٍ ثم وضِع البيتُ على القواعدِ ، فلما أغرق[2] اللَّهُ قومَ نوحٍ رفَعه اللَّهُ إلى السماءِ وبقيت قواعدُه[3] .

وأخرج البيهقيُّ مِن طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن كعبِ الأحبارِ قال : شكَت الكعبةُ إلى ربِّها وبكَت إليه فقالت : أى ربِّ ، قلَّ زوّارى وجَفَانى الناسُ . فقال اللَّهُ لها : إنى مُحْدِثٌ لكِ إنجيلًا ، وجاعلٌ لك زوّارًا يَحِنُّون إليك حنينَ الحمامةِ إلى بَيْضاتِها[4] .

وأخرَج الأزرقيُّ ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ ضمرةَ السَّلوليِّ قال : ما بينَ المقامِ إلى الركنِ إلى بئرِ زمزمَ إلى الحِجرِ قبرُ سبعةٍ وسبعين نبيًّا جاءوا حاجِّين فماتوا فقُبِروا هنالك[5] .

وأخرج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَل تُبَّعٌ يريدُ الكعبةَ ، حتى إذا كان

---

(١) بعده فى م : « حمراء » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « غرّق » .

(٣) بعده فى ف ١ : « والله أعلم » .

والأثر عند الأزرقى ١/ ١٠ ، والبيهقى (٣٩٩٠) ، واللفظ له .

(٤) البيهقى (٤٠٠١) .

(٥) الأزرقى ١/ ٣٤ ، والبيهقى (٤٠٠٦) .

بكُراعِ[١] الغَميمِ بعَث اللَّهُ عليه [٢]ريحًا لا يكادُ القائمُ يَقُومُ إلا عصَفته، وذهَب القائمُ ليَقْعُدَ فيُصرَعُ، وقامَت عليهم ولقُوا منها عناءً، ودعا تُبَّعٌ[٢] حَبْرَيْه فسأَلهما : ما هذا الذى بُعِث علىَّ؟ قالا[٣] : أوَ تؤَمِّنُنا؟ قال : أنتم آمِنون . قالا : فإنك تريدُ بيتًا يَمْنَعُه اللَّهُ ممن أرادَه . قال : فما يُذْهِبُ هذا عنى؟ قالا : تَجَرَّدُ فى ثوبين، ثم تقولُ : لبَّيْكَ[٤] لبَّيْكَ . ثم تَدْخُلُ فتَطوفُ بذلك البيتِ ولا تُهيِّجُ[٥] أحدًا مِن أهلِه . قال : [٦]فإن أجْمَعْتُ[٦] على هذا ذهَبت هذه الريحُ عنى؟ قالا : نعم . فتجَرَّد ثم لبَّى . قال ابنُ عباسٍ : فأَدْبَرت الريحُ كقِطَعِ الليلِ المظلمِ[٧] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما نظَر رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الكعبةِ قال[٨] : « مرحبًا بكِ مِن بيتٍ ما أعظمَك وأعظمَ حُرمتَك، ولَلْمؤمنُ أعظمُ عندَ اللَّهِ حرمةً[٩] منك »[١٠] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبىِّ ﷺ أنه نظَر إلى الكعبةِ فقال : « لقد شرَّفكِ اللَّهُ وكرَّمكِ وعظَّمكِ،

---

(١) فى ب ١ : « بلاغ » . وكُراعُ الغميم موضع معروف بناحية الحجاز . اللسان (ك ر ع) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) فى ب ١، ف ١ : « قالوا » .

(٤) بعده فى الأصل، ب ٢ : « اللهم » .

(٥) فى م : « تبيح » .

(٦ - ٦) فى ب ١ : « أسمعت »، وفى ب ٢، ف ١ : « فإن اجتمعت » .

(٧) البيهقى (٤٠٠٩) .

(٨) سقط من : ب ٢، وفى ص، ب ١، ف ١، م : « فقال » .

(٩) فى ب ١ : « حرمته » .

(١٠) البيهقى (٤٠١٤) .

والمؤمنُ أعظمُ حرمةً[١] منكِ »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ في الأوسطِ عن جابرٍ قال : لما افتتح النبيُّ ﷺ مكةَ ، اسْتَقْبَلَها بوجهِه ، وقال : « أنتِ حرامٌ ، ما أعظمَ حُرْمَتَكِ ، وأطيبَ ريحَكِ ! وأعظمُ حرمةً عندَ اللَّهِ منك المؤمنُ »[٣] .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، والأزرقيُّ ، عن مكحولٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما رأى البيتَ حينَ دخَل مكةَ ، رفَع يديه وقال : « اللهمَّ زِدْ هذا البيتَ تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابةً ، وزِدْ مَن شرَّفه وكرَّمه ممن حجَّه و[٤] اعتمَره تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا وبرًّا »[٥] .

وأخرَج الشافعيُّ في « الأمِّ » عن ابنِ جريجٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا رأى البيتَ رفَع يدَيْه وقال : « اللهمَّ زِدْ هذا البيتَ تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا ومهابةً ، وزِدْ مَن شرَّفه وكرَّمه ممن حجَّه أو اعتمَره تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا[٦] وبرًّا »[٧] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ للكعبةِ لسانًا وشفتين ، وقد[٨] اشتكَت فقالت : يا ربِّ ، قلَّ عُوّادى ، وقلَّ زُوّارى . فأوحى اللَّهُ[٩] : إنى خالقٌ بشرًا خشّعًا سجَّدًا يَحِنّون إليكِ كما تَحِنُّ

(١) بعده في ف : « عند الله » .
(٢) الطبراني (٥٧١٩) .
(٣) الطبراني (٦٩٥) ، قال الهيثمي : فيه محمد بن محصن ، وهو كذاب يضع الحديث . مجمع الزوائد ١/ ٨٢.
(٤) في ب ٢: « أو » .
(٥) ابن أبي شيبة ٤/ ٩٧، والأزرقي ١/ ١٩٥، واللفظ له .
(٦) ليس في الأصل .
(٧) الشافعي ٢/ ١٦٩.
(٨) في الأصل ، ب ٢: « قد » ، وفي ص : « لقد » .
(٩) بعده في الأصل : « إليها » .

الحمامةُ إلى بيضَتِها »[(١)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن جابرٍ الجزَرىِّ قال : جلَس كعبُ الأحبارِ أو سلمانُ الفارسىُّ بفِناءِ البيتِ فقال : شكَت الكعبةُ إلى ربِّها ما نُصِبَ حولَها مِن الأصنامِ وما استُقْسِم به مِن الأزلامِ ، فأوحى اللَّهُ إليها : إنى مُنْزِلٌ نورًا ، وخالقٌ بشرًا يَحِنُّون إليك حنينَ الحمامِ إلى بيضِه ، ويَدِفُّون إليكِ دفيفَ النسورِ . فقال له قائلٌ : وهل لها لسانٌ ؟ قال : نعم ، وأُذُنان وشفَتان[(٢)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن جبريلَ وقَف على رسولِ اللَّهِ ﷺ [(٣)]وعليه عِصابةٌ خضراءُ قد علَاها الغُبارُ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)] : « ما هذا الغبارُ الذى أرَى على عِصابتِك ؟ » قال : إنى زُرْت البيتَ/ فازدَحَمَت الملائكةُ على الركنِ ، فهذا الغبارُ الذى ترَى مما تُثِير بأجنحتِها[(٤)] . ١٣٣/١

وأخرَج الأزرقىُّ عن أبى هريرةَ[(٥)] قال : حجَّ آدمُ عليه السلامُ فقضَى المناسكَ ، فلمَّا حجَّ قال : يا ربِّ ، إن[(٦)] لكلِّ عاملٍ أجرًا . قال اللَّهُ تعالى : أما أنتَ يا آدمُ فقد غَفَرتُ لك ، وأما ذرِّيَّتُك فمن جاءَ منهم[(٧)] هذا البيت

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « بيضها » .

والأثر عند الطبرانى (٦٠٦٦) : قال الهيثمى : فيه سهل بن قرين ، وهو ضعيف ، مجمع الزوائد ٢٠٨/٣.

(٢) الأزرقى ١/ ٢٥١.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) الأزرقى ١/ ٥، ٦.

(٥) فى ص : « موسى » .

(٦) فى ف : « إنك » .

(٧) سقط من : ف ١.

(١) فباءَ بذنبِه غفرتُ له . فحجَّ آدمُ عليه السلامُ فاستَقبَلَته الملائكةُ بالرَّدْمِ (٢) فقالت (٣) : بَرَّ حجُّكَ يا آدمُ ، قد حجَجْنَا هذا البيتَ (١) قبلَك بألفى عامٍ . قال : فما كنتم تقولون حولَه ؟ قالوا (٤) : كنَّا نقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . قال : فكان آدمُ (٥) إذا طافَ يقولُ هؤلاءِ (٥) الكلماتِ ، فكان طوافُ آدمَ سبعةَ أسابيعَ بالليلِ وخمسةَ أسابيعَ بالنهارِ (٦) .

وأخرَج الأزرقىُّ ، والجَنَديُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حجَّ آدمُ فطاف بالبيتِ سبعًا ، فلقِيَتْه الملائكةُ فى الطوافِ فقالوا : برَّ حجُّك يا آدمُ ، أما إنا قد حَجَجْنَا هذا البيتَ قبلَك بأَلْفَى عامٍ . قال : فماذا كنتم تقولون فى الطوافِ ؟ قالوا : كنا نقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . قال آدمُ : فزيدُوا فيها : ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ . فزادَت الملائكةُ فيها ذلك ، ثم حجَّ إبراهيمُ بعدَ بنائِه البيتَ فلقِيَته الملائكةُ فى الطوافِ فسلَّموا عليه فقال لهم (٧) : ماذا كنتم تقولون فى طوافِكم ؟ قالوا : كنا نقولُ قبلَ أبيك آدمَ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . فأَعْلمناه ذلك (٨) فقال : زيدوا : ولا حولَ ولا قوّةَ إلا باللَّهِ . فقال إبراهيمُ : زِيدوا فيها : العليِّ العظيمِ . فقالت الملائكةُ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) الردم : هو ردم بنى جمح بمكة لبنى قراد الفهريين . معجم البلدان ٢/ ٧٧٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « فقالوا » .

(٤) فى ب ٢: « فقالوا » وفى ف ١: « قال » .

(٥ - ٥) فى ف ١: « فى الطواف يقول هذه » .

(٦) الأزرقى ١/ ١٣.

(٧) سقط من : ب ٢.

(٨) فى الأصل ، ب ٢: « بذلك » .

ذلك[١] .

وأخرَج الجَنَديُّ ، والدَّيْلميُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كان البيتُ قبلَ هبوطِ آدمَ ياقوتةً من يواقيتِ الجنَّةِ ، وكان له بابان من زُمُرُّدٍ أخضرَ ؛ بابٌ شرقيٌّ وبابٌ غربيٌّ ، وفيه قناديلُ من الجنَّةِ ، والبيتُ المعمورُ الذى فى السماءِ يدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملَكٍ لا يَعُودون فيه إلى يومِ القيامةِ ، حِذاءَ الكعبةِ الحرامِ ، وإن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لما أهبطَ آدمَ إلى موضعِ الكعبةِ وهو مثلُ الفُلكِ مِن شدةِ رعدتِه ، وأنزَل عليه الحجرَ الأسودَ وهو يَتلألأُ كأنه لؤلؤةٌ بيضاءُ ، فأخَذه آدمُ فضمَّه إليه استئناسًا ، ثم أخَذ اللَّهُ من بنى آدمَ ميثاقَهم ، فجعَلَه فى الحجرِ الأسودِ ، ثم أنزَلَ على آدمَ العصا ، ثم قال : يا آدمُ ، تخطَّ . فتخطَّى فإذا هو بأرضِ الهندِ ، فمكَث هناك[٢] ما شاءَ اللَّهُ ، ثم استوحَشَ إلى البيتِ ، فقيل له : احجُجْ يا آدمُ . فأقبلَ يتخطَّى ، فصار كلُّ موضعِ قدمٍ قريةً ، وما بينَ ذلك مفازةً ، حتى قدِم مكةَ فلقِيَته الملائكةُ فقالوا : بَرَّ حجُّك يا آدمُ ، لقد حجَجْنا هذا البيتَ قبلَك بألفى عامٍ . قال : فما كنتم تقولون حولَه ؟ قالوا : كنَّا نقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلَه إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . وكان آدمُ إذا طافَ بالبيتِ قال هؤلاءِ الكلماتِ ، وكان آدمُ يطوفُ سبعةَ أسابيعَ بالليلِ وخمسةَ أسابيعَ بالنهارِ ، قال آدمُ : يا[٣] ربِّ ، اجعلْ لهذا البيتِ عُمَّارًا يعْمُرونه من ذرِّيَّتى . فأوحَى اللَّهُ تعالى[٤] : إنى

(١) الأزرقى ١/ ١٤، وابن عساكر ٧/ ٤٢٩.

(٢) فى الأصل ، ب ٢: « هنالك » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « أى » .

(٤) بعده فى الأصل ، ب ٢، ف ١: « إليه » .

مُعَمِّرُه نبيًّا من ذرِّيَّتِك اسمُه إبراهيمُ ، أتخِذُه خليلًا ، أقضِى على يديه عِمارَتَه ، وأُنيطُ[(١)] له سِقايتَه ، وأُرِيه حِلَّه وحرَمَه ومواقِفَه ، وأُعلِمُه مشاعرَه ومناسِكَه . وقال النبيُّ ﷺ : « إن آدمَ سأل ربَّه فقال : يارَبِّ ، أسألُك مَن حجَّ هذا البيتَ مِن ذرِّيَّتى لا يُشرِكُ بك شيئًا أن تُلحِقَه بى فى الجنةِ . فقال اللَّهُ تعالى : يا آدمُ ، مَن مات فى الحرمِ لا يُشْرِكُ بى شيئًا بعثتُه آمنًا يومَ القيامةِ »[(٢)] .

وأخرَج الجَنَدىُّ عن مجاهدٍ ، أن آدمَ طاف بالبيتِ فلقِيَته الملائكةُ فصافَحتْه وسلَّمت عليه وقالت : برَّ حجُّك يا آدمُ ، طُفْ بهذا البيتِ فإنا قد طُفنَاه قبلَك بألفى عامٍ . قال لهم آدمُ : فما كنتم تقولون فى طوافِكم ؟ قالوا : كنا نقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ . قال آدمُ : وأنا أَزيدُ فيها : ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللَّهِ .

وأخرَج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال : كان موضعُ الكعبةِ قد خَفِى ودرَس زمانَ الغرقِ فيما بينَ نوحٍ وإبراهيمَ عليهما السلامُ ، وكان موضعُه أَكَمةً حمراءَ مَدَرَةً لا تَعْلُوها السُّيولُ ، غيرَ أن الناسَ يعلَمون أن موضعَ البيتِ فيما هنالك ، ولا يثبُتُ موضعُه ، وكان يأتيه المظلومُ والمتَعَوِّذُ من أقطارِ الأرضِ ، ويدعو عندَه المكروبُ ، فقلَّ من دعا هنالك إلا استُجيبَ له ، فكان الناسُ يحجُّون إلى موضعِ البيتِ حتى بوَّأ اللَّهُ مكانَه لإبراهيمَ عليه السلامُ ، لمَّا أرادَ من عِمارةِ بيتِه وإظهارِ دينِه وشعائرِه ، فلم يزَلْ منذُ أهبَطَ اللَّهُ آدمَ إلى الأرضِ معظَّمًا محرَّمًا بيتُه ، تتناسخُه الأممُ والمِللُ ، أمةٌ بعدَ أمةٍ ، وملةٌ بعدَ مِلةٍ .

(١) فى ب ١، ب ٢: « انبط » .

(٢) الديلمى (٤٨١٥) مختصرًا .

قال : وقد كانت الملائكةُ تحجُّه قبلَ ذلك[(١)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : بلغَنا - واللَّهُ أعلمُ - أن إبراهيمَ خليلَ اللَّهِ عُرِج به إلى السماءِ ، فنظَرَ إلى الأرضِ ، [(٢)]مشارِقِها ومغارِبِها ، فاختارَ موضعَ الكعبةِ ، فقالت له الملائكةُ : يا خليلَ اللَّهِ ، اختَرتَ حرمَ اللَّهِ فى الأرضِ[(٢)] . فبناه من حجارةِ سبعةِ أجبُلٍ ، ويقولون : خمسةٍ . فكانت الملائكةُ تأتى بالحجارةِ إلى إبراهيمَ عليه السلامُ من تلك الجبالِ[(٣)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن مجاهدٍ قال : أقبلَ إبراهيمُ عليه السلامُ ، والسكينةُ والصُّرَدُ[(٤)] والمَلَكُ من الشامِ ، فقالت السكينةُ : يا إبراهيمُ رَبِّضْ[(٥)] علىَّ البيتَ . ١٣٤/١ / فلذلك لا يطوفُ بالبيتِ مَلِكٌ مِن جَبابرةِ الملُوكِ ، ولا أعرابىٌّ نافرٌ إلا وعليه السَّكِينَةُ والوقارُ[(٦)] .

وأخرج الأزْرقىُّ عن بشرِ بنِ عاصمٍ قال : أقْبَل إبراهيمُ مِن إرْمِينِيَةَ ، معه السكينةُ والـمُلْكُ والصُّرَدُ دليلًا[(٧)] يَتَبَوَّأُ البيتَ[(٨)] كما تَتَبَوَّأُ العَنْكَبوتُ بيتَها ، فرفَع

---

(١) الأزرقى ١/ ٢٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الأزرقى ١/ ٢١.

(٤) الصرد : طائر فوق العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ، له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود . النهاية ٣/ ٢١، اللسان (ص ر د) .

(٥) ربِّض فلانا بالمكان : ثبته . الوسيط (ر ب ض) .

(٦) الأزرقى ١/ ٢٧.

(٧) بعده فى م : « به » .

(٨) فى م : « إبراهيم » .

صخرةً ، فما رفَعها عنه إلا ثلاثون رجلًا ، فقالت السكينةُ : ابْنِ عليَّ . فلذلك لا يَدْخُلُه أعرابىٌّ نافرٌ ولا جَبَّارٌ إلا رأيْتَ عليه السكينةَ[(١)] .

وأخرج الأَزْرقىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أقبل إبراهيمُ والـمُلْكُ والسكينةُ والصُّـرَدُ دليلًا حتى تبَوَّأ البيتَ ، كما تبَوَّأَتِ العَنْكَبُوتُ بيتَها ، فحفَر ما برَز عن أُسِّهَا أمثالَ خَلِفِ الإبلِ ، لا يُحَرِّكُ الصخرةَ إلا ثلاثون رجلًا ، ثم قال اللَّهُ [٣١ظ] لإبراهيمَ : قُمْ فابْنِ لى بيتًا . قال : يارَبِّ ، وأين ؟ قال : سنُرِيك . فبعَث اللَّهُ سَحابةً فيها رأسٌ يُكَلِّمُ[(٢)] إبراهيمَ ، فقال : يا إبراهيمُ ، إن ربَّك يَأْمُرُك أن تَخُطَّ قَدْرَ هذه السَّحابةِ . فجعَل يَنْظُرُ إليها ، ويَأْخُذُ قَدْرَها ، فقال له الرأسُ : أقد فعَلْتَ ؟ قال : نعم . قال : فارْتَفَعَت السَّحابةُ ، فأُبْرِز[(٣)] عن أُسٍّ ثابتٍ[(٤)] مِنَ الأرضِ ، فبناه إبراهيمُ عليه السلامُ[(٥)] .

وأخرج الأَزْرقىُّ عن قتادةَ فى قوله : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه بناه مِن خمسةِ أَجْبُلٍ ؛ مِن طُورِ سَيْناءَ ، وطُورِ زَيْتَا ، ولُبْنانَ ، والجُودِىِّ ، وحِراءَ ، وذُكِر لنا أن قواعدَه مِن حِراءَ[(٦)] .

وأخرَج الأَزْرقىُّ عن الشعبىِّ قال : لمَّا أُمِر[(٧)] إبراهيمُ بأن[(٨)] يَبْنِىَ البيتَ ،

---

(١) الأزرقى ١/ ٢٩.

(٢) فى الأصل ، ص : « تكلم » .

(٣) فى الأصل : « ثم أبرز » .

(٤) فى م : « نابت » .

(٥) الأزرقى ١/ ٢٧.

(٦) الأزرقى ١/ ٣٠.

(٧) بعده فى الأصل ، ف ١: « الله » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « أن » .

وانْتَهَى إلى موضعِ الحَجَرِ [(١] قال لإسماعيلَ : ائْتِنى بحجرٍ ليكونَ عَلَمًا للناسِ يَبْتَدِئون منه الطَّوافَ . فأتاه بحَجَرٍ [١)] ، فلم يَرْضَه ، فأُتِىَ إبراهيمُ بهذا الحجرِ ، ثم قال : أتانى به مَن لم يَكِلْنى إلى حجرِك [(٢)] .

وأخرَج الأزْرَقِىُّ ، [(٣] والطبرانىُّ [٣)] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن جبريلَ عليه السلامُ هو الذى نزَل عليه بالحجرِ مِن الجنةِ ، وأنه وضَعه حيث رأَيْتُم ، وأنكم لن تَزالوا بخيرٍ ما دام بينَ ظَهْرانَيْكم فتمَسَّكوا به ما اسْتَطَعْتُم فإنه يُوشِكُ أن يَجِىءَ فيَرْجِعَ به إلى حيثُ جاء به [(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ خُزيمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نزَل الحجرُ الأسودُ مِن الجنةِ ، وهو أشدُّ بَياضًا مِن اللبنِ ، فسوَّدته خَطايا بنى آدمَ » [(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « الحجرُ الأسودُ مِن حجارةِ الجنةِ » [(٦)] .

وأخرَج الأزرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن مجاهدٍ قال : الركنُ مِن الجنةِ ، ولو لم

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الأزرقى ١/ ٢٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الأزرقى ١/ ٣٠، ٢٢٩، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٢، وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٥) أحمد ٥/ ١٣، ١٤، ١٦٧، ١٦٨، ٤٧٢ (٢٧٩٥، ٣٠٤٦، ٣٥٣٧)، والترمذى (٨٧٧) واللفظ له ، وابن خزيمة (٢٧٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٩٥) .

(٦) البزار (١١١٥ - كشف) قال الهيثمى : فيه عمر بن إبراهيم العبدى ، وثقه ابن معين وغيره ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٣/٢٤٢ .

يَكُنْ مِن الجنةِ لفَنِى[١] .

وأخرَج الأزْرقىُّ ، والجَندىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لولا ما طُبع على[٢] الركنِ مِن أنجاسِ الجاهليةِ وأرْجاسِها وأيدى الظلمةِ والأثمةِ ، لاسْتُشْفِى به مِن كلِّ عاهةٍ ، وَلألْفاه[٣] اليومَ كهيئتِه يومَ خلَقه اللَّهُ ، وإنما غيَّره اللَّهُ بالسَّوادِ لئلا يَنْظُرَ أهلُ الدنيا إلى زينةِ الجنةِ ، وإنه لَياقوتةٌ بيضاءُ مِن ياقوتِ الجنةِ ، فوضَعه اللَّهُ يومَئذٍ لآدمَ حينَ أنْزَله فى موضعِ الكعبةِ قبلَ أن تكونَ الكعبةُ ، والأرضُ يومَئذٍ طاهرةٌ ، لم يُعْمَلْ فيها بشىءٍ مِن المعاصِى ، وليس لها أهلٌ يُنَجِّسونها ، ووضَع لها صفًّا مِن الملائكةِ على أطرافِ الحَرَمِ يَحْرُسونه مِن جانِّ الأرضِ ، وسُكَّانُها يومَئذٍ الجنُّ ، وليس يَنْبَغى لهم أن يَنْظُروا إليه ؛ لأنه مِن الجنةِ ، ومَن نظَر إلى الجنةِ دخَلها ، فهم على أطرافِ الحَرَمِ حيثُ[٤] أعلامُه اليومَ مُحْدِقون به[٤] مِن كلِّ جانبٍ بينَه وبينَ الحرمِ »[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن البيتَ الذى بوَّأه اللَّهُ لآدمَ كان مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، لها بابان ؛ أحدُهما شرقىٌّ والآخرُ غربىٌّ ، فكان فيها قناديلُ مِن نورِ الجنةِ ، آنيتُها الذهبُ ، مَنْظومةٌ بنجومٍ مِن ياقوتٍ أبيضَ ، والركنُ يومَئذٍ نجمٌ مِن نجومِه ، ووضَع لها صفًّا[٦] مِن الملائكةِ

(١) الأزرقى ١/ ٣٣٢، ٣٣٣.

(٢) فى ب ١، ب ٢، م : « من » .

(٣) فى م : « لألقاه » .

(٤) سقط من : ب ٢.

(٥) الأزرقى ١/ ٢٢٧، مختصرًا إلى قوله : « ياقوت الجنة » ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٢٦) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ٢: « صففا » .

على أطرافِ الحرمِ ، فهم اليومَ يَذُبُّون عنه ؛ لأنه شيءٌ مِن الجنةِ لا يَنْبَغى أن يَنْظُرَ إليه إلا مَن وجَبَت له الجنةُ ، ومَن نظَر إليها دخَلَها ، وإنما سُمِّى الحرمَ لأنهم لا يُجاوِزونه[1] ، وإن اللَّهَ وضَع[2] البيتَ لآدمَ حيث وضَعه ، والأرضُ يومَئذٍ طاهرةٌ ، لم يُعْمَلْ عليها شيءٌ مِن المعاصى ، وليس لها أهلٌ يُنَجِّسونها ، وكان سكانُها الجنَّ »[3] .

وأخرَج الجَنَدىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الحجرُ الأسودُ يمينُ اللَّهِ فى الأرضِ ، فمَن لم يُدْرِكْ بَيْعةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فاسْتَلَم الحجرَ ، فقد بايَع اللَّهَ ورسولَه .

وأخرج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن هذا الركنَ الأسودَ يمينُ اللَّهِ فى الأرضِ يُصافِحُ به عبادَه[4] .

وأخرَج الأزْرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس فى الأرضِ مِن الجنةِ إلا الركنُ الأسودُ والمَقامُ ، فإنهما جَوْهرتان مِن جوهرِ الجنةِ ، ولولا ما مسَّهما مِن أهلِ الشركِ ، ما مسَّهما ذو عاهةٍ إلا شفاه اللَّهُ[5] .

وأخرج الأزْرقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : نزَل الركنُ وإنه لأشدُّ بَياضًا مِن الفضةِ ، ولولا ما مسَّه مِن أنجاسِ الجاهليةِ وأرْجاسِهم ، ما مسَّه ذو عاهةٍ إلا بَرِئَ[5] .

---

(١) فى الأصل : « يجاوررونه » ، وفى ص : « يجاورون » .

(٢) بعده فى الأصل : « هذا » .

(٣) أبو الشيخ (١٠٦٢) .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٢٨.

(٥) الأزرقى ١/ ٢٢٧.

وأخرج الأزْرقيُّ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثِروا استلامَ هذا الحجرِ فإنكم تُوشِكون أن تَفْقِدوه ، بينَما الناسُ يَطُوفون به ذاتَ ليلةٍ إذ أصْبَحوا وقد فقَدوه ، إن[1] اللَّهَ لا يُنْزِلُ[2] شيئًا مِن الجنةِ إلا أعاده فيها قبلَ يومِ القيامةِ »[3] .

وأخرج الأزْرقيُّ عن يوسُفَ بنِ ماهَكَ قال : إن اللَّهَ جعَل الركنَ عيدَ أهلِ هذه القبلةِ /كما كانت المائدةُ[4] عيدًا لبنى إسرائيلَ ، وإنكم لن تَزالوا بخيرٍ ما دامَ بينَ ظَهْرانَيْكم ، وإن جبريلَ عليه السلامُ وَضَعه فى مكانِه[5] . ١٣٥/١

وأخْرَجَ الأزرقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن اللَّهَ يرفَعُ القرآنَ مِن صُدُورِ الرجالِ والحجرَ الأسودَ قبلَ يومِ القيامةِ[5] .

وأخْرَجَ الأزرقيُّ عن مجاهدٍ قال : كيف بكم إذا أُسْرِىَ[6] بالقرآنِ فرُفِع مِن صُدُورِكم ، ونُسِخ مِن قلوبِكم ، ورُفِع الرُّكْنُ[5] .

وأخْرَجَ الأزرقيُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : بلَغنى عن[7] النبيِّ ﷺ أنه[8] قال : « أوَّلُ ما يُرفَعُ الرُّكْنُ ، والقرآنُ ، ورؤيا النبيِّ فى المنامِ »[9] .

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « وإن » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « يترك » .

(٣) الأزرقى ١/ ٢٤٣، ٢٤٤ . وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٨٧٨).

(٤) فى ف : « الملائكة » .

(٥) الأزرقى ١/ ٢٤٤.

(٦) فى ب ٢: « سرى » .

(٧) فى م : « أن » .

(٨) سقط من : م .

(٩) الأزرقى ١/ ٢٤٤. وضعَّفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢١٣٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : حُجُّوا هذا البيتَ ، واسْتَلِموا هذا الحَجَرَ ، فواللَّهِ ليُرْفَعَنَّ أو ليُصِيبنَّه أمرٌ مِن السماءِ ، إن كانا[(١)] لَحَجَرَين أُهْبطا مِن الجنةِ ، فرُفِع أحدُهما وسيُرْفَعُ الآخَرُ ، وإن لم يكنْ كما قلتُ ، فمَن مَرَّ على قبرى فليقُلْ : هذا قبرُ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو الكَذَّابِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : استقبلَ النبىُّ ﷺ الحَجَرَ فاسْتَلَمه ، ثم وَضَع شفتَيه عليه يَبْكِى طويلًا ، فالتفَتَ فإذا بعمرَ يَبْكِى ، فقال : « يا عمرُ ، هاهنا تُسْكَبُ العَبَراتُ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجرُ الأسودُ مِن حجارةِ الجنةِ ، وما فى الأرضِ مِن الجنةِ غيرُه ، وكان أبيضَ كالمَها[(٤)] ، ولولا ما مَسَّه مِن رِجْسِ الجاهليةِ ، ما مَسَّه ذو عاهةٍ إلا بَرِئَ »[(٥)] .

وأخْرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرٍو[(٦)] قال : نَزَل الركنُ الأسودُ مِن السماءِ ، فوُضِع على أبى قُبَيسٍ كأنه مَهَاةٌ بيضاءُ ، فمكَث أربعينَ سنةً ، ثم وُضِع على قواعدِ إبراهيمَ[(٧)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن عكرمةَ قال : الركنُ ياقوتةٌ مِن يواقيتِ الجنةِ ، وإلى الجنةِ

---

(١) فى ب ٢: « كان » .

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ٣/ ٢٤٢- وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٣) الحاكم ١/ ٤٥٤، والبيهقى (٤٠٥٦) ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٠٢٢) .

(٤) فى م : « كالمهاة » . والمها : البِلَّوْر ، واحدته مهاة . الوسيط (م هـ ى) .

(٥) الطبرانى (١١٣١٤) ، وفى الأوسط (٥٦٧٣) . قال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣/٢٤٢ .

(٦) فى ف ١، م : « عمر » .

(٧) الطبرانى - كما فى المجمع ٣/ ٢٤٣، وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

مصيرُه . قال : وقال ابنُ عباسٍ : لولا ما مَسَّه مِن أيدى الجاهليةِ[(١)] لأَبْرَأَ الأَكْمَهَ والأبرصَ[(٢)] .

وأخرج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللَّهُ الركنَ والـمَقامَ مع آدمَ عليه السلامُ ليلةَ نَزَل بين الركنِ والـمَقامِ ، فلما أصبح رأى الركنَ والـمَقامَ فعرَفهما[(٣)] ، فضمَّهما[(٤)] إليه[(٥)] ، وأنِس بهما[(٦)] .

وأخْرَج الأزرقىُّ عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الحَجَرُ الأسودُ نَزَل به مَلَكٌ مِن السماءِ »[(٧)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللَّهُ الركنَ الأسودَ مِن الجنةِ ، وهو يَتَلألأُ تلألؤًا مِن شدةِ بياضِه ، فأخَذه آدمُ فضَمَّه إليه أُنْسًا به[(٨)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَل آدمُ مِن الجنةِ ومعه الحَجَرُ الأسودُ مُتأبِّطَه ، وهو ياقوتةٌ مِن ياقوتِ[(٩)] الجنةِ ، ولولا أن اللَّهَ طَمَس ضوءَه ما استطاع أحدٌ أن ينظرَ إليه ، ونَزَل بالباسنةِ[(١٠)] ونخلةِ العجوةِ . قال أبو محمدٍ الخزاعىُّ :

---

(١) عند الأزرقى : « الجاهليين » .
(٢) الأزرقى ١/ ٢٣٠.
(٣) فى الأصل ، ف ١: « فرفعهما » .
(٤) فى الأصل ، ب ٢: « فوضعهما » .
(٥) سقط من : م .
(٦) الأزرقى ١/ ٢٣٠.
(٧) الأزرقى ٢٣٢/١ . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٦٨٤) : موضوع .
(٨) الأزرقى ١/ ٢٣٢.
(٩) فى الأصل : « يواقيت » .
(١٠) فى ب ٢: « بالياسنه » ، وفى م : « بالباسة » .

الباسنةُ[(١)] آلاتُ الصُّنَّاعِ[(٢)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سأل كعبًا عن الحجرِ فقال : مَرْوَةٌ[(٣)] مِن مَرْوِ الجنةِ[(٤)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لولا أن الحجرَ تَمَسُّه[(٥)] الحائضُ وهى لا تَشْعُرُ ، والجُنُبُ وهو لا يشعُرُ ، ما مَسَّه أجذمُ ولا أبرصُ إلا بَرِئَ[(٦)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان الحجرُ الأسودُ أبيضَ كاللبنِ ، وكان طولُه كعَظْمِ الذراعِ ، و[(٧)] ما اسودَّ[(٨)] إلا مِن المشركين ؛ كانوا يَمْسحونه ، ولولا ذلك ما مَسَّه ذو عاهةٍ إلا بَرِئَ[(٩)] .

وأخرَج الأزرقيُّ عن عثمانَ بنِ ساجٍ قال : أخبَرنى ابنُ نُبَيْهٍ الحَجَبِيُّ ، عن أمِّه ، أنها حَدَّثته ، أن أباها حَدَّثها أنه رأى الحَجَرَ قبلَ الحريقِ وهو أبيضُ[(١٠)] ، يَتَراءى[(١١)] الإنسانُ فيه وجهَه . قال عثمانُ : وأخبَرنى زهيرٌ أنه بَلَغه أن الحجرَ مِن

(١) فى م : « الباسة » .
(٢) الأزرقى ١/ ٢٣٣.
(٣) المروة : واحدة المرو ، وهى حجارة بيض رقاق براقة تقدح منها النار . الوسيط (م ر و) .
(٤) الأزرقى ١/ ٢٣٣، وفيه : « عن أبان بن أبى عياش ، أن عمر بن الخطاب ... .
(٥) فى م : « يمسه » .
(٦) الأزرقى ١/ ٢٣٢.
(٧) سقط من : ب ١، ب ٢.
(٨) عند الأزرقى : « اسوداده » .
(٩) الأزرقى ١/ ٢٣٣.
(١٠) بعده عند الأزرقى : « يتلألأ » .
(١١) فى ب ١، ب ٢: « يترايا » .

رَضْراضِ[(١)] ياقوتِ الجنةِ ، وكان أبيضَ يتلألأُ ، فسوَّده[(٢)] أرجاسُ المشركين ، وسيعودُ إلى ما كان عليه . قال[(٣)] : وهو يومَ القيامةِ مثلُ أبى قُبَيْسٍ فى العِظَمِ ، له عينانِ ولسانٌ وشَفَتانِ ، يَشْهَدُ لمن استلَمه بحقٍّ ، ويَشْهَدُ على من استلمه بغيرِ حقٍّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجرُ الأسودُ ياقوتةٌ بيضاءُ من يواقيتِ[(٥)] الجنةِ ، وإنما سوَّدتْه خطايا المشركين ، يُبْعَثُ يومَ القيامةِ مثلَ أُحُدٍ ، يَشْهَدُ لـمَن استلمه[(٦)] وقبَّله من أهلِ الدُّنْيا »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ يَبْعَثُ الركنَ الأسودَ له عينانِ يُبْصِرُ بهما ، ولسانٌ يَنْطِقُ به ، يَشْهَدُ لمن استلمه بحقٍّ »[(٨)] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن سلمانَ الفارسىِّ قال : الركنُ من حجارةِ الجنةِ ، أمَا

---

(١) بعده فى الأصل ، ب ٢: « من » . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/ ٢٢٩.

(٢) فى ب ٢: « فسودته » .

(٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٣٣.

(٥) عند ابن خزيمة : « ياقوت » .

(٦) بعده فى ف ١: « بحق » .

(٧) ابن خزيمة (٢٧٣٤) . وضعَّفه الألبانى فى تعليقه عليه ، وفى ضعيف الجامع (٢٧٧٠) .

(٨) أحمد ٤/ ٩١، ٢٢٦، ٣٩٢ ٥/ ١٥، ٤٥٨ (٢٢١٥، ٢٣٩٨، ٢٦٤٣، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٣٥١١) ، والترمذى (٩٦١) ، وابن ماجه (٢٩٤٤) ، وابن خزيمة (٢٧٣٥، ٢٧٣٦) ، وابن حبان (٣٧١١، ٣٧١٢) ، والبيهقى (٤٠٣٦، ٤٠٣٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٨٢) .

والذى نفسُ سلمانَ بيدِه لَيَجيئَنَّ يومَ القيامةِ له عينانِ ولسانٌ وشَفَتانِ ، يَشْهَدُ لـمَن استلَمه بالحقِّ[1] .

وأخرَج الأزرقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الركنُ يمينُ اللَّهِ فى الأرضِ يصافِحُ بها خلقَه ، والذى نفسى بيدِه ، ما مِن امرِئٍ مسلمٍ يَسْأَلُ اللَّهَ عندَه شيئًا إلا أعطاه إياه[2] .

وأخْرَج ابنُ ماجه عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه سُئِل عن الركنِ الأسودِ فقال : حدثنى أبو هريرةَ أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن فاوَضَه فإنما يفاوِضُ يدَ الرحمنِ »[3] .

وأخْرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لهذا الحَجَرِ لسانًا /وشَفَتَين يَشْهَدُ لمَن اسْتَلَمه يومَ القيامةِ بحقٍّ »[4] . ١٣٦/١

وأخرج[5] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يأتى الركنُ يومَ القيامةِ أعظمَ مِن أبى قُبَيسٍ ، له لسانٌ وشَفَتان ، يتكلَّمُ عمن استَلَمه

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « بحق » .
والأثر عند الأزرقى ١/ ٢٣٠.

(٢) الأزرقى ١/ ٢٣٠.

(٣) ابن ماجه (٢٩٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٤٠) .

(٤) الترمذى (٩٦١) ، والحاكم ١/ ٤٥٧، والبيهقى (٤٠٣٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٧٦٨) .

(٥) بعده فى ص : « أحمد و » .

بالنيةِ ، وهو يمينُ اللَّهِ التي يُصافِحُ بها خلقَه »[(١)] .

وأخرج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهِدوا هذا الحَجَرَ خيرًا ؛ فإنه[(٢)] يومَ القيامةِ شافعٌ مُشَفَّعٌ ، له[(٣)] لسانٌ وشَفَتان ، يَشْهَدُ لمَن اسْتَلَمه »[(٤)] .

وأخرج الجَنَدِيُّ مِن طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، [(٥)] عن ابنِ سابطٍ قال : بينَ الركنِ والمقامِ وزمزمَ قبرُ تسعةٍ وتسعين نبيًّا ، وإنَّ قبرَ هودٍ وشعيبٍ وصالحٍ وإسماعيلَ في تلك البقعةِ .

وأخرج الأزرقيُّ من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ [(٥)] ، عن محمدِ بنِ سابطٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كان النبيُّ مِن الأنبياءِ إذا هَلَكَت أُمَّتُه لَحِقَ بمكةَ فيتعبَّدُ فيها النبيُّ ومَن معه حتى يموتَ ، فمات بها نوحٌ وهودٌ وصالحٌ وشعيبٌ عليهم السلامُ ، وقبورُهم بينَ زمزمَ والحِجْرِ »[(٦)] .

وأخرج الأزرقيُّ ، والجَنَدِيُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن عبدِ الرحمنِ

---

(١) الطبراني (٥٦٣) ، وابن خزيمة (٢٧٣٧) ، والحاكم ١/ ٤٥٧ ، والبيهقي (٧٢٩) . صححه الحاكم ، فتعقبه الذهبي بقوله : عبد الله بن المؤمل واهٍ . وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٤٥) : هذا لا يثبت ، قال أحمد : عبد الله بن المؤمل أحاديثه مناكير ، وقال علي بن الجنيد : شبه المتروك .

(٢) بعده في م : « يأتي » .

(٣) بعده في ف ١ : « عينان و » .

(٤) الطبراني (٢٩٧١) . قال الهيثمي : فيه الوليد بن عباد ، وهو مجهول ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٢ ، وضعَّفه الألباني في ضعيف الجامع (٨٨٠) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الأزرقي ١/ ٣٤.

ابنِ سابطٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مكةُ لا يَسْكُنُها[١] سافكُ دمٍ ، ولا تاجرٌ بِربًا ، ولا مَشَّاءٌ بنَميمةٍ » . قال : « ودُحِيَت الأرضُ مِن مكةَ ، وكانت الملائكةُ تطوفُ بالبيتِ ، وهى أولُ مَن طافَ به ، وهى الأرضُ التى قال اللَّهُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] ، وكان النبىُّ مِن الأنبياءِ إذا هَلَك قومُه فَنَجا هو والصالحون معه ، أتاها بمَن معه ، فيَعْبُدون اللَّهَ[٢] حتى يَموتوا فيها ، وإن قبرَ نوحٍ وهودٍ وشعيبٍ وصالحٍ بينَ زمزمَ والركنِ والمقامِ »[٣] .

وأخرج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ قال : حَجَّ موسى عليه السلامُ على جَمَلٍ أحمرَ ، فمرَّ بالرَّوحاءِ[٤] عليه عَباءَتان قَطَوَانِيَّتان ، مُتَّزِرٌ بإحداهما[٥] مرتدٍ[٦] بالأُخرى ، فطاف بالبيتِ ، ثم طاف بين الصفا والمروةِ ، فبينما هو يطوفُ ويُلَبِّى بينَ الصفا والمروةِ إذ[٧] سمِع صوتًا من السماءِ وهو يقولُ : لبيك عبدى ، أنا معك . فَخَرَّ موسى عليه السلامُ ساجدًا[٨] .

وأخرج [٣٢و] الأزرقىُّ عن مُقاتِلٍ قال : فى المسجدِ الحرامِ بينَ زمزمَ والركنِ قبرُ سبعين نبيًّا ؛ منهم هودٌ وصالحٌ وإسماعيلُ ، وقبرُ آدمَ وإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ

---

(١) فى ب ١: « يكنها » .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢: « بها » ، وبعده فى ف ١: « تعالى فيها » .

(٣) الأزرقى ٣٦٣/١ بنحوه ، وفيه : « محمد بن سابط » بدل « عبد الرحمن بن سابط » .

(٤) الروحاء : موضع بين الحرمين الشريفين ، على ثلاثين أو ستة وثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة . ينظر التاج (روح) .

(٥) فى ب ٢، ف ١: « بأحدهما » ،وفى ب ١: « بإحديهما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١: « مرتدء » .

(٧) فى ب ١: « إذا » .

(٨) الأزرقى ١/ ٣٤، ٣٥.

ويوسُفَ فى بيتِ المقدسِ[١] .

وأخرج الأزرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : النظرُ إلى الكعبةِ مَحْضُ الإيمانِ[٢] .

وأخرج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، عن ابنِ المسيَّبِ قال: مَن نظَرَ إلى الكعبةِ إيمانًا وتصديقًا ، خرَج مِن الخَطايا كيومِ ولَدَتْه أُمُّه[٢] .

وأخرج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، مِن طريقِ زُهَيْرِ بنِ محمدٍ ، [٣]عن أبى[٣] السائبِ الـمَدَنىِّ قال : مَن نظَر إلى الكعبةِ إيمانًا وتصديقًا ، تحاتَّتْ ذنوبُه كما يَتَحاتُّ الورقُ مِن الشجرِ . قال[٤] : والجالسُ فى المسجدِ ينظُرُ إلى البيتِ ، لا يَطوفُ به ولا يُصَلِّى ، أفضلُ مِن المُصَلِّى فى بيتِه لا ينظُرُ إلى البيتِ[٢] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عطاءٍ قال : النظرُ إلى البيتِ عبادةٌ ، والناظرُ إلى البيتِ بمنزلةِ القائمِ الصائمِ الـمُخْبِتِ المجاهدِ فى سبيلِ اللَّهِ[٥] .

وأخرج الجَنَدىُّ عن عطاءٍ قال : إنَّ نَظْرةً إلى هذا البيتِ فى غيرِ طَوافٍ ولا صلاةٍ ، تَعْدِلُ عبادةَ سنةٍ ؛ قيامَها وركوعَها وسجودَها .

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٩.

(٢) الأزرقى ١/ ٢٥٦.

(٣ - ٣) فى ب ٢: « بن » .

(٤) يعنى زهير بن محمد ، كما فى مصدر التخريج .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠، والأزرقى ١/ ٢٥٦، والبيهقى (٤٠٥٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والجَندىُّ ، عن طاوسٍ قال : النظرُ إلى هذا البيتِ أفضلُ مِن عبادةِ الصائمِ القائمِ الدائمِ[1] المجاهدِ فى سبيلِ اللَّهِ[2] .

وأخرج الأزْرقىُّ ، والجَنَدىُّ ، وابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، والأصْبَهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ عشرين ومائةَ رحمةٍ تَنْزِلُ على هذا البيتِ ؛ ستون للطائِفِين ، وأربعون للمُصَلِّين ، وعشرون للناظِرِين »[3] .

وأخرج الأزْرقىُّ عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : الناظرُ إلى الكعبةِ كالمُجْتَهِدِ فى العبادةِ فى غيرِها مِن البلادِ[4] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، والأزْرقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : النظرُ إلى الكعبةِ عبادةٌ[5] .

وأخرج الجَنَدىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : أَكْثِروا الطَّوافَ بالبيتِ قبلَ أن يُرْفَعَ ويَنْسَى الناسُ مكانَه .

وأخرج البَزَّارُ فى « مسندِه » ، وابنُ خُزَيْمةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، والطَّبَرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَمْتِعوا بهذا البيتِ ، فقد هُدِم مرتين ، ويُرْفَعُ فى الثالثةِ »[6] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠.

(٣) الأزرقى ١/ ٢٥٦، وابن عدى ٧/ ٢٦٢٠، والبيهقى (٤٠٥١) . قال ابن عدى : باطل .

(٤) الأزرقى ١/ ٢٥٦، وفيه : عن إبراهيم النخعى أو حماد بن أبى سلمة .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠، والأزرقى ١/ ٢٥٦.

(٦) البزار (١٠٧٢ - كشف) ، وابن خزيمة (٢٥٠٦) ، وابن حبان (٦٧٥٣) ، والحاكم ١/ ٤٤١،=

وأخرج الجَنَدىُّ عن الزهرىِّ قال : إذا كان يومُ القيامةِ يرفعُ[1] اللَّهُ الكعبةَ البيتَ الحرامَ إلى بيتِ المقدسِ ، فتَمُرُّ[2] بقبرِ النبىِّ ﷺ بالمدينةِ[3] ، فتقولُ[4] : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه . فيقولُ ﷺ : « وعليكِ السلامُ يا كعبةَ اللَّهِ ، ما حالُ أُمَّتى ؟ » . فتقولُ : يا محمدُ ، أمَّا مَن وفَد إلىَّ مِن أُمَّتِك فأنا القائمُ بشأنِه ، وأمَّا مَن لم يَفِدْ مِن أمتِك فأنتَ القائمُ بشأنِه .

وأخرج أبو بكرٍ الواسطىُّ فى « فضائلِ بيتِ المقدسِ » عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى تُزَفَّ الكعبةُ إلى الصخرةِ زَفَّ[5] العَروسِ ، فيَتَعَلَّقُ بها جميعُ مَن حجَّ أو[6] اعْتَمَر ، فإذا رأَتْها الصخرةُ قالت لها : مرحبًا بالزائرةِ والمَزورةِ إليها .

وأخرج الواسطىُّ عن كعبٍ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يُزَفَّ البيتُ الحرامُ إلى بيتِ المقدسِ ، فيَنْقادان إلى الجنةِ ، وفيهما أهلُهما ،/ والعرضُ والحسابُ ببيتِ المقدسِ . ١٣٧/١

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والأَصْبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، والدَّيْلَمىُّ ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ زُفَّتِ الكعبةُ البيتُ الحرامُ إلى

= والطبرانى - كما فى المجمع ٢٠٦/٣ - وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

(١) فى ب ١، ف ١، م : « رفع » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ب ٢: « فيمر » ، وفى م : « فمر » .

(٣) سقط من : ب ٢.

(٤) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، م : « فيقول » .

(٥) فى ص : « كما تزف » .

(٦) فى ب ٢، ف ١، م : « و » .

قَبْرى فيقولُ[(١)] : السلامُ عليك يا محمدُ . فأقولُ[(٢)] : وعليك السلامُ يا بيتَ اللَّهِ ، ما صَنَع بك أمتى بعدى ؟ فيقولُ : يا محمدُ ، مَن أتانى فأنا[(٣)] أَكْفِيه وأكونُ له شفيعًا ، ومَن لم يأتِنى فأنت تَكْفِيه وتكونُ له شفيعًا »[(٤)] .

وأخرج الأَزْرَقِىُّ عن [(٥)]ابنِ إسحاقَ[(٥)] قال : بَنَى إبراهيمُ عليه السلامُ البيتَ ، وجَعَل طولَه فى السماءِ تسعةَ[(٦)] أَذْرُعٍ وعرضَه فى الأرضِ اثنين وثلاثين ذراعًا ، مِن الركنِ الأسودِ إلى الركنِ الشامىِّ الذى عندَ الحِجْرِ [(٧)]مِن وجهِه[(٧)] ، [(٨)]وجَعَل عرضَ[(٩)] ما بينَ الركنِ الشامىِّ[(٨)] إلى الركنِ الغربىِّ الذى فيه الحجرُ اثنين وعشرين ذراعًا ، وجَعَل طولَ ظهرِها مِن الركنِ الغربىِّ إلى الركنِ اليمانىِّ أحدًا وثلاثين ذراعًا ، وجَعَل عرضَ شِقِّها اليمانىِّ مِن الركنِ الأسودِ إلى الركنِ اليمانىِّ عشرين ذراعًا . قال[(٢)] : فلذلك سُمِّيَت الكعبةُ ؛ لأنها على خِلْقةِ الكعبِ . قال : وكذلك بنيانُ[(١٠)] أساسِ آدمَ ، وجعَل بابَها بالأرضِ غيرَ مُبَوَّبٍ[(١١)] ،

(١) فى الأصل ، ف ١، م : « فتقول » .
(٢) سقط من : ف ١.
(٣) فى ف ١: « فإنى » .
(٤) الديلمى (٣٣٤٦) .
(٥ - ٥) فى م : « أبى إسحاق » .
(٦) فى ب ٢، ف ١: « تسع » .
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .
(٨ - ٨) سقط من : ف ١.
(٩) سقط من : ب ٢.
(١٠) فى م : « سنن » .
(١١) فى ف ١: « بيوت » .

حتى كان تُبَّعُ ابنُ أَسْعَدَ الحِمْيَرِيُّ ، وهو الذى جعَل لها بابًا وجعَل لها غَلَقًا[(١)] فارسيًّا ، وكَسَاها كِسْوةً تامَّةً ، ونَحَر عندَها ، وجَعَل إبراهيمُ عليه السلامُ الحِجْرَ إلى جنبِ البيتِ عَرِيشًا مِن أَرَاكٍ تَقْتحِمُه العَنْزُ فكان زَرْبًا[(٢)] لغنمِ إسماعيلَ ، وحَفَر إبراهيمُ جُبًّا فى بطنِ البيتِ على يمينِ مَن دَخَله يكونُ خِزانةً للبيتِ ، يُلْقَى [(٣)]فيه ما يُهْدَى[(٣)] للكعبةِ ، وكان اللَّهُ اسْتَودَع الرُّكْنَ أبا قُبَيسٍ حينَ أغرقَ اللَّهُ الأرضَ زمنَ نوحٍ ، وقال : إذا رأيتَ خليلى يَبْنى بيتى فأخْرِجْه له . فجاء به جبريلُ فوَضَعه فى مكانِه ، وبَنَى عليه إبراهيمُ وهو حينَئذٍ يَتلألأُ نُورًا مِن شدةِ بَياضِه ، وكان نورُه يُضِىءُ إلى مُنْتَهى أنصابِ[(٤)] الحَرَمِ مِن كلِّ ناحيةٍ . قال : وإنما شدةُ سَوادِه لأنه أصابَه الحريقُ مرةً بعدَ مرةٍ فى الجاهليةِ والإسلامِ[(٥)] .

وأخرج مالكٌ ، والشافعىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألم تَرَىْ إلى قومِكِ حينَ بنَوُا الكَعْبةَ أَقْصَروا عن[(٦)] قواعدِ إبراهيمَ ؟ » . فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، ألا تَرُدُّها على قَواعدِ إبراهيمَ . قال : « لولا حِدْثانُ قومِك بالكُفْرِ » . فقال ابنُ[(٧)] عمرَ : ما أُرَى رسولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ

---

(١) فى م : « علق » . والغلق : المغلاق ، وهو ما يغلق به الباب . التاج (غ ل ق) .

(٢) فى ف ١ : « رديا » . والزرب : بناء الزريبة للغنم ، أى الحظيرة من خشب . التاج (زرب) .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « فيهما » .

(٤) فى ب ١ ، م : « أنصاف » .

(٥) الأزرقى ١/ ٣١، ٣٢.

(٦) فى ب ٢: « على » .

(٧) سقط من : ب ٢.

اسْتِلامَ[١] الرُّكْنَين اللذين يَلِيانِ الحِجْرَ، إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ[٢] على قواعدِ إبراهيمَ[٣] .

وأخرج الأَزْرَقيُّ عن ابنِ جُريجٍ[٤] قال : كان ابنُ الزبيرِ بَنَى الكعبةَ مِن الذَّرْعِ[٥] على ما بَناها إبراهيمُ عليه السلامُ . قال : وهى مُكَعَّبةٌ على خِلْقةِ الكَعْبِ ؛ ولذلك سُمِّيتِ الكعبةَ . قال : ولم يكنْ إبراهيمُ سَقَفَ الكعبةَ ولا بَناها بمَدَرٍ ؛ وإنما رَضَمَها[٦] رَضْمًا[٧] .

وأخرج الأزرقىُّ عن ابنِ[٨] المرتفعِ قال : كنَّا مع ابنِ الزبيرِ فى الحِجْرِ ، فأوَّلُ حَجَرٍ مِن المَنْجنيقِ وَقَع فى الكعبةِ سَمِعْنا لها أَنِينًا كأنينِ المريضِ : آهٍ آهٍ[٩] .

وأخرج الجَنَدِيُّ عن مجاهدٍ قال : رأيتُ الكعبةَ فى النومِ وهى تُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ وهى تقولُ : لئن لم تَنْتَهِ أُمَّتُك يا محمدُ عن المعاصى لأَنْتَفِضَنَّ[١٠] حتى يصيرَ كلُّ حَجرٍ منى فى مكانٍ .

---

(١) فى ف ١: « السلام » .

(٢) فى ب ١، ب ٢، ف ١: « يتم » .

(٣) مالك ١/ ٣٦٣، والشافعى ١/ ٩٠١ (شفاء العى) ، والبخارى (٣٣٦٨) ، ومسلم (١٣٣٣) ، والنسائى (٢٩٠٠) .

(٤) فى ب ٢: « جرير » .

(٥) فى ف ١: « الدرع » . والذرع : المقدار . الوسيط (ذ ر ع) .

(٦) رضمها : أى بناهابجعل الحجارة بعضها فوق بعض . اللسان (ر ض م) .

(٧) الأزرقى ١/ ٣٢.

(٨) فى النسخ : « أبى » . والمثبت من الأزرقى ، وينظر الكنى والأسماء ١/ ٢٠٣، وتفسير ابن جرير ٢١/ ٥١٩، والإكمال ١/ ٣٢٨.

(٩) الأزرقى ١/ ١٣٧.

(١٠) فى ف ١، م : « لأنتفض » .

وأخرج الجَنَدِىُّ [(١)] عن وُهَيْبِ بنِ الوردِ [(١)] قال : كنتُ أطوفُ أنا [(٢)] وسفيانُ بنُ سعيدٍ الثورىُّ ليلًا ، فانْقَلَبَ سفيانُ وبَقِيتُ فى الطَّوافِ ، فدَخَلْتُ الحِجْرَ فصَلَّيتُ تحتَ المِيزابِ ، فبَيْنا أنا ساجدٌ إذ سَمِعتُ كلامًا بينَ أسْتارِ الكعبةِ والحجارةِ [(٣)] وهو يقولُ [(٣)] : يا جبريلُ ، أشْكُو إلى اللَّهِ ثم إليك ما يفعلُ هؤلاءِ الطائفون حَولى ؛ من [(٤)] تَفَكُّهِهم [(٥)] فى الحديثِ ، ولَغَطِهم [(٦)] وشُؤْمِهم . قال وهيبٌ : فأَوَّلْتُ أن البيتَ يَشْكُو إلى جبريلَ عليه السلامُ .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ .

أخرج الدارقطنىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا أفطَر قال [(٧)] : « اللهمَّ لك صُمْنا ، وعلى رزْقِك أفطَرْنا ، فتَقَبَّلْ مِنَّا إنك أنت السميعُ العليمُ » [(٨)] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن الأعمشِ أنه قرَأ : (وإذْ يرفَعُ إبراهيمُ القواعِدَ مِنَ البيتِ وإسماعيلُ يقولانِ [(٩)] : ربَّنا تقَبَّلْ مِنَّا) [(١٠)] .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الكريمِ فى قولِه تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا

(١ - ١) فى ف ١: « وهب بن الوردى » .
(٢) سقط من : ب ٢.
(٣ - ٣) فى م : « وهى تقول » .
(٤) سقط من : ف ١، م .
(٥) فى الأصل : « يفكهم » وفى ب ٢: « تفككهم » .
(٦) اللغط : الصوت والجلبة . الصحاح (ل غ ط) .
(٧) كتب فوقها فى ب ٢: « كتاب الصائم » .
(٨) الدارقطنى ٢/ ١٨٥. وضعَّفه الألبانى فى إرواء الغليل (٩١٩) .
(٩) سقط من : م .
(١٠) المصاحف ص ٥٧ ، هى قراءة شاذة .

مُسْلِمَيْنِ﴾ . قال[١] : مُخْلِصَين[٢] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سَلَّامِ بنِ أبي[٣] مُطِيعٍ في هذه الآيةِ قال : كانا مُسْلِمَين ولكن سألاه[٤] الثَّباتَ[٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً[٦] لَّكَ﴾ : يَعْنِيان العربَ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والأزرقيُّ ، عن مجاهدٍ قال[٨] : قال إبراهيمُ عليه السلامُ : ربِّ أَرِنا مَناسِكَنا . فأتاه جبريلُ[٨] ، فأتَى به البيتَ ، فقال : ارفَعِ القواعدَ . [٩]فرَفَعَ القواعدَ[٩] وأتَمَّ البُنْيانَ ، ثم أخَذَ بيدِه فأخْرَجَه ، [١٠]فانطَلَقَ به[١٠] إلى الصَّفا ، قال : هذا مِن شعائرِ اللَّهِ . ثم انطَلَقَ به إلى المروةِ ، فقال : وهذا مِن شعائرِ اللَّهِ . ثم انطَلَق به[١١] نحوَ مِنًى ، فلما كان مِن العقبةِ إذا

---

(١) في ف ١: « لك » .
(٢) بعده في ف ١: « لك » .
والأثر عند ابن أبي حاتم ١/٢٣٤ (١٢٤٥) .
(٣) سقط من : ب ٢.
(٤) في ب ٢: « سأله » .
(٥) ابن أبي حاتم ١/٢٣٤ (١٢٤٣) .
(٦) بعده في ف ١: « قال » .
(٧) ابن جرير ٢/ ٥٦٥، ٥٦٦، وابن أبي حاتم ١/٢٣٤ (١٢٤٦) .
(٨) سقط من : ف ١.
(٩ - ٩) سقط من : ف ١.
(١٠ - ١٠) ليس في : الأصل .
(١١) بعده في ف ١: « إلى » .

إبليسُ قائمٌ عندَ الشجرةِ ؛ فقال : كَبِّرْ وارْمِه . فكَبَّر ورَماه ، ثم انطَلَق إبليسُ فقامَ عندَ الجمرةِ الوسطى ، فلمَّا حَاذَى به جبريلُ وإبراهيمُ ، قال له : كَبِّرْ وارْمِه . فكَبَّر ورَماه ، فذَهَب إبليسُ حتى أتَى الجَمْرةَ القُصْوَى[١] ، /فقال له جبريلُ : كَبِّرْ وارْمِه . فكَبَّر ورَمَى ، فذَهَب إبليسُ ، وكان الخبيثُ أرادَ أن يُدْخِلَ فى الحجِّ شيئًا فلم يَستطِعْ ، فأخَذ بيدِ إبراهيمَ حتى أتَى به المشعرَ الحرامَ ، [٢]فقال : هذا المشعَرُ الحرامُ[٢] . ثم ذَهَب حتى أتَى به عرفاتٍ ، قال : قد عَرَفْتَ ما أَرَيْتُكَ[٣] ؟ قالها ثلاثًا[٤] . قال : نعم . قال : فأذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ .قال : وكيف أُؤَذِّنُ ؟ قال : قُلْ : يأيُّها الناسُ أَجِيبوا ربَّكم . ثلاثَ مرارٍ[٥] ، فأجابَ العبادُ : لَبَّيك [٢]اللهمَّ ربَّنا[٦] لَبَّيك[٢] . فمَن أجابَ إبراهيمَ يومَئذٍ مِن الخلقِ فهو حاجٌّ[٧] .

١٣٨/١

وأخرج ابنُ جريرٍ مِن طريقِ ابنِ المسيَّبِ ، عن عليٍّ قال : لمَّا فَرَغ إبراهيمُ مِن بناءِ البيتِ ، قال : قد فعلتُ [٨]أىْ ربِّ ، فأرِنا مَناسِكَنا ، أَبْرِزْها لنا ، عَلِّمْناها . فبَعَث اللَّهُ جبريلَ فحَجَّ[٨] به[٩] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، و[١٠]الأزرقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : حَجَّ إبراهيمُ

(١) فى الأصل ، ب ٢: « الثالثة » .
(٢ - ٢) سقط من : ب ١.
(٣) فى ب ١: « رأيتك » .
(٤) فى ص : « ثلاث مرار » وفى ف ١، م : « ثلاث مرات » .
(٥) فى ص ، م : « مرات » .
(٦) ليس فى : الأصل .
(٧) سعيد بن منصور (٢٢٠ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢٣٥/١ (١٢٥٢) ، والأزرقى ١/ ٣٥.
(٨ - ٨) سقط من : ص .
(٩) ابن جرير ٢/ ٥٦٩.
(١٠) سقط من : م .

وإسماعيلُ وهما ماشِيان[١] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : كان المَقامُ فى أصلِ الكعبةِ ، فقامَ عليه إبراهيمُ ، [٢]فتَفَرَّجَت عنه[٢] هذه الجبالُ ؛ أبو قُبَيسٍ وضواحِيه[٣] إلى ما بينَه وبينَ عرفاتٍ ، فأُرِىَ مناسكَه حتى انتَهى إليه ، فقيل[٤] : عَرَفْتَ ؟ قال : نعم . فسُمِّيت عرفاتٍ .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[٥] مِجْلَزٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ [٦]وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ . قال : لمَّا فَرَغ إبراهيمُ مِن البيتِ ، جاءَه جبريلُ أَرَاه الطَّوافَ بالبيتِ[٦] والصفا والمروةِ ، ثم انطَلَقا إلى العقبةِ[٧] ، فعَرَضَ لهما الشيطانُ ، فأخَذ جبريلُ سبعَ حَصَياتٍ [٨]وأعطَى إبراهيمَ سبعَ حَصَياتٍ[٨] ، [٩]فرَمَى وكَبَّرَ[٩] ، وقال [١٠]لإبراهيمَ : ارْمِ وكَبِّرْ . [١١]فرَمَيا وكبَّرا[١١] مع كلِّ رميةٍ حتى أفَلَ[١٢] الشيطانُ ، ثم [٦]انْطَلَقا إلى الجمرةِ الوسطى ، فعَرَض لهما الشيطانُ ، فأخَذ جبريلُ سبعَ[١٠][٦]

---

(١) الأزرقى ١/ ٣٤.

(٢ - ٢) فى ف ١: « فتفرجن عليه » .

(٣) فى ب ٢، ف ١، م : « صواحبه » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » وفى ف ١، م : « فقال » .

(٥) ليس فى : الأصل، ب ٢.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧) فى الأصل، ب ٢: « الكعبة » .

(٨ - ٨) سقط من : ب ٢.

(٩ - ٩) فى ف ١: « فرميا وكبرا » .

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

(١١ - ١١) سقط من : ف ١، م .

(١٢) فى ص : « أملى » ، وفى ب ١: « أقل » .

(١)(٢) حَصَياتٍ ،(٣) وأعْطَى إبراهيمَ سبعَ حصياتٍ(٣) فرَمَيَا ، وكَبَّرا مع كلِّ رميةٍ حتى أفَل(٤) الشيطانُ ، ثم(٢) أَتَيا الجمرةَ القصوى ، فعَرَض لهما الشيطانُ ، فأخَذ جبريلُ سبعَ حَصَياتٍ ،(٢) وأعطَى إبراهيمَ سبعَ حَصَياتٍ(٢) ، وقال(١) : ارْمِ وكَبِّرْ . فرَمَيا وكَبَّرا مع كلِّ رميةٍ حتى أفَل(٥) ، ثم أتى به إلى مِنًى فقال : هلهنا يَحْلِقُ الناسُ رءوسَهم . ثم أتَى به جمعًا فقال : هلهنا يَجمعُ(٦) الناسُ الصلاةَ . ثم أتَى به عرفاتٍ فقال : عَرَفتَ ؟ قال : نعم . فمِن ثَمَّ سُمِّيتْ عرفاتٍ(٧) .

وأخرج الأزرقيُّ عن زهيرِ بنِ محمدٍ قال : لمَّا فرَغ إبراهيمُ مِن البيتِ الحرامِ ، قال : أيْ ربِّ ، قد فعلتُ ، فأَرِنا مناسكَنا . فبَعَث اللَّهُ إليه جبريلَ ، فحجَّ به حتى إذا جاء يومُ النَّحْرِ عَرَض له إبليسُ ، فقال : [٣٢ظ] احصِبْ . فحصَبَ(٨) سبعَ حَصَياتٍ ، ثم الغدُ ، ثم اليومُ الثالثُ ، فملأ ما بينَ الجبلَين ، ثم عَلَا(٩) على ثَبيرٍ(١٠) ، فقال : يا عبادَ اللَّهِ ، أجِيبوا ربَّكم(١١) . فسَمِع دعوتَه مَن بينَ الأبحُرِ ممن فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ مِن إيمانٍ ، قالوا(١٢) : لبَّيك اللهمَّ لبَّيك . قال : ولم يَزَلْ على وجهِ الأرضِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

(٤) فى ص : « أملى » ، وفى ب ١: « أقل » .

(٥) فى ص : « أهل » ، وفى ب ١: « أقل » ، وفى مصدر التخريج : « أقل » .

(٦) فى ب ١: « بجميع » .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٥.

(٨) سقط من : ب ٢.

(٩) فى الأصل ، ب ٢: « أعلى » .

(١٠) فى م : « منبر » .

(١١) فى ف ١: « دعوتكم » .

(١٢) فى الأصل : « فقالوا » .

سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، لولا ذلك لأُهْلِكت[(١)] الأرضُ ومَن عليها . قال : وأولُ مَن أجابَ إبراهيمَ[(٢)] حينَ أَذَّن بالحجِّ أهلُ اليمنِ[(٣)] .

وأخرج الأزرقىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾. قال : مَذابِحَنا[(٤)] .

وأخرج الجَنَدِىُّ عن مجاهدٍ قال : قال اللَّهُ لإبراهيمَ عليه السلامُ : قُمْ فابْنِ لى بيتًا . قال: أىْ ربِّ ، أين ؟ قال : سأخبِرُك . فبعَث اللَّهُ إليه سحابةً لها رأسٌ[(٥)] فقالت : يا إبراهيمُ ، إن ربَّك يأمُرُك أن تَخُطَّ قَدْرَ هذه[(٦)] السحابةِ . قال : فجعَل إبراهيمُ ينظُرُ إلى السحابةِ ويَخُطُّ ، [(٧)]فقال الرأسُ[(٧)] : قد فعلتَ ؟ قال : نعم . فارتَفَعت السحابةُ ، فحفَر إبراهيمُ فأبْرَز عن أساسٍ ثابتٍ[(٨)] مِن الأرضِ ، فبَنَى إبراهيمُ ، فلما فَرَغ قال : أىْ ربِّ ، قد فعلتُ فأَرِنا مناسكَنا ، فبعَث اللَّهُ إليه جبريلَ يَحُجُّ به ، حتى إذا جاء يومُ النحرِ عَرَض له إبليسُ ، فقال له جبريلُ : احصِبْ . فحصَب بسبعِ[(٩)] حَصَياتٍ ، ثم الغدُ ، ثم الغدُ ، ثم اليومُ الرابعُ ، ثم قال : اعلُ ثَبيرًا . فعَلا ثَبيرًا ، فقال : أىْ عبادَ اللَّهِ ، أجِيبوا ، أىْ عبادَ اللَّهِ ، أَطِيعوا اللَّهَ . فسَمِع دعوتَه ما

(١) فى الأصل : « لهلكت » .
(٢) سقط من : م .
(٣) الأزرقى ١/ ٣٧.
(٤) الأزرقى ١/ ٣٦.
(٥) فى ف ١: « رءوس » .
(٦) فى ف ١: « مدة » .
(٧ - ٧) فى م : « فقالت » .
(٨) فى ف ١، م : « نابت » .
(٩) فى ب ٢: « سبع » .

بينَ الأبحُرِ ممن فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ مِن الإيمانِ ، فقالوا[(١)] : لبَّيك اللهمَّ لبَّيك ، أطَعْناك ، اللهمَّ أطَعْناك . وهى التى آتَى اللَّهُ إبراهيمَ فى المناسكِ : لبَّيكَ اللهمَّ لبَّيك . ولم يَزَلْ على الأرضِ سبعةٌ مسلمون فصاعدًا ، لولا ذلك هَلَكَت الأرضُ ومَن عليها .

وأخرج [(٢)]ابنُ خزيمةَ[(٢)] ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ رَفَعه قال : « لمَّا[(٣)] أتَى إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ المناسكَ ، عَرَض له الشيطانُ عندَ جمرةِ العقبةِ فرَمَاه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ساخَ[(٤)] فى الأرضِ ، [(٥)]ثم عَرَض له عندَ الجمرةِ الثانيةِ ، فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ساخَ فى الأرضِ ، ثم عَرَضَ له [(٦)]عندَ الجمرةِ الثالثةِ[(٦)] ، فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ساخَ فى الأرضِ »[(٥)] . قال ابنُ عباسٍ : الشيطانَ تَرْجُمون ، وملةَ أبيكم إبراهيم تَتَّبعون[(٧)] .

وأخرج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن إبراهيمَ لمَّا أُرِىَ[(٨)] المناسِكَ عَرَض له الشيطانُ عندَ المَسْعى ، فسابقَه[(٩)] إبراهيمُ فسَبَقَه إبراهيمُ ، ثم انطَلَق به جبريلُ حتى أراه مِنًى ، فقال : هذا مُناخُ[(١٠)] الناسِ . فلما انتهى إلى جمرةِ العقبةِ ، فعَرَض له الشيطانُ ،

(١) فى ب ١، ف ١، م : « قالوا » .
(٢ - ٢) فى ب ١ : « ابن جرير » .
(٣) سقط من : ف ١.
(٤) أى : غاص فى الأرض . يقال : ساخت الأرض به تسوخ وتسيخ . النهاية ٢/ ٤١٦.
(٥ - ٥) سقط من : ف ١.
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .
(٧) ابن خزيمة (٢٩٦٧) ، والحاكم ١/ ٤٦٦، والطبرانى - كما فى المجمع ٣/ ٢٦٠ - والبيهقى (٤٠٧٨) . قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط .
(٨) فى م : « رأى »
(٩) فى م : « فسابق » .
(١٠) فى م : « مباح » . والمناخ : مبرك الإبل ، وهو الموضع الذى تناخ فيه الإبل . التاج (ن ى خ) .

فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ذَهَب ، ثم أَتَى به جمرةَ[(١)] [(٢)] الوسطى ، فعَرَض له الشيطانُ ، فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ذَهَب[(٢)] ، ثم أَتَى به جمرةَ[(٢)] القُصْوى ، فعَرَض له الشيطانُ فرَماه بسبعِ حَصَياتٍ حتى ذَهَب[(٢)] ، فأَتَى به جَمْعًا ، فقال : هذا المشعرُ[(٣)] . ثم أَتَى به عَرَفةَ ، فقال : هذه عرفةُ . فقال له جبريلُ : أَعَرَفتَ ؟ قال : نعم . ولذلك سُمِّيَت عرفةَ[(٤)] . أتدرى كيف كانت التَّلْبيةُ ؟ إن إبراهيمَ لمَّا أُمِر أن يُؤذِّنَ فى الناسِ بالحجِّ ، أُمِرت الجبالُ/ فخفَضت رءوسَها ، ورفِعت له القرى فأذَّن فى الناس بالحجِّ[(٥)] . ١٣٩/١

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ . قال : أراهما اللَّهُ مناسِكَهما ؛ الموقفَ[(٦)] بعرفاتٍ ، والإفاضةَ من جَمْعٍ[(٧)] ، ورَمْىَ الجمارِ[(٨)] ، والطوافَ بالبيتِ ، والسعىَ بينَ الصفا والمروةِ .

قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى عندَ اللَّهِ فى أُمِّ الكتابِ لخاتمُ[(٩)] النبيِّين ، وإن آدمَ لمنجَدِلٌ[(١٠)] فى طينتِه ،

(١) فى الأصل : « الجمرة » .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) بعده فى الأصل : « الحرام » .
(٤) فى الأصل : « عرفات » .
(٥) الطيالسى (٢٨٢٠) والبيهقى فى الشعب (٤٠٧٧) ، وأحمد ٤/٤٣٦ - ٤٣٧ (٢٧٠٧، ٢٧٠٨) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات .
(٦) فى ف ١: « الوقوف » .
(٧) فى ب ١: « جميع » .
(٨) فى ف ١: « الجمرات » .
(٩) فى ف ١: « وخاتم » .
(١٠) المنجدل : الملقى على الجدَالة ، وهى الأرض . النهاية ١/ ٢٤٨.

وسأنبئُكم [١]بأولِ ذلك ؛ [٢]دعوةُ[١] أبى[٢] إبراهيمَ ، وبشارةُ عيسى بى ، ورؤيا أُمِّى التى رأتْ ، وكذلك أُمَّهاتُ النبيين[٣] يَرَيْن »[٤] .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ سعدٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما كان بدءُ أمرِك ؟ قال : « دعوةُ أبى[٥] إبراهيمَ ، وبشرى عيسى ، ورأت أمِّى أنه [٦]يخرجُ منها نورٌ[٦] أضاءت له قصورُ الشامِ »[٧] .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاتِه » ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ جويبرٍ عن الضحاكِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أنا دعوةُ أبى إبراهيمَ ، قال : وهو يرفعُ القواعدَ مِن البيتِ : ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ » . حتى أتمَّ الآيةَ[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ : يعنى أمةَ محمدٍ . فقيل له : قد استُجِيبَ لك ، وهو كائنٌ فى آخرِ الزمانِ[٩] .

(١ - ١) فى ف ١: « بدعوة بذلك » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أنا دعوة أبى » ، وفى ب ٢: « أنا دعوة » .

(٣) فى ب ٢: « المؤمنين » .

(٤) أحمد ٢٨/٣٩٥ (١٧١٦٣) ، وابن جرير ٢/ ٥٧٤، وابن أبى حاتم ١/٢٣٦ (١٢٥٤) ، والحاكم ٢/ ٦٠٠، والبيهقى ١/ ٨٣، وضعّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٠٨٥) .

(٥) سقط من : ب ٢، م .

(٦) فى الأصل ، ب ٢: « يخرج منها نورا » ، وفى ص : « فخرج منها نور » .

(٧) أحمد ٣٦/٥٩٥ (٢٢٢٦١) ، وابن سعد ١/ ١٤٨، والطبرانى (٧٧٢٩) ، والبيهقى ١/ ٨٤. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٩٢٥) .

(٨) ابن سعد ١/ ١٤٩، وابن عساكر ١/ ١٧٣.

(٩) ابن جرير ٢/ ٥٧٥، وابن أبى حاتم ١/٢٣٦ (١٢٥٥) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿ وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . قال[٢] : القرآنَ . ﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ قال : السُّنَّةَ[٣] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الحكمةُ السُّنَّةُ . قال : ففعل اللَّهُ ذلك بهم ؛ بعث فيهم رسولًا منهم ، يعرِفون اسمَه ونسبَه ، يخرِجُهم من الظلماتِ إلى النورِ ، ويهدِيهم إلى صراطٍ مستقيمٍ[٤] .

وأخرج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آتانى اللَّهُ القرآنَ ومِن الحكمةِ مِثْلَيْه »[٥] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ . قال : يطهِّرُهم من الشركِ ويخلِّصُهم منه[٦] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . قال : عزيزٌ فى نقمتِه إذا انتقَم ، حكيمٌ فى أمرِه[٧] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٥٧٥، وابن أبى حاتم ١/ ٢٣٦ (١٢٥٦) .

(٢) سقط من : م ، وفى ف ١: « هو » .

(٣) ابن أبى حاتم ١/ ٢٣٦، ٢٣٧ (١٢٥٩، ١٢٦٢) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٥٧٤.

(٥) فى ف ١: « مثله » .

والأثر عند أبى داود (٥٦٥) .

(٦) ابن جرير ٢/ ٥٧٧.

(٧) ابن أبى حاتم ١/ ٢٣٨ (١٢٦٦، ١٢٦٨) .

قولُه تعالى : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ الآية .

(١)**أخرج** ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾(١) . قال : رغِبتِ اليهودُ والنصارى عن ملَّتِه ، واتخَذوا اليهوديةَ والنصرانيةَ بدْعةً ليست من اللَّهِ ، وترَكوا ملةَ إبراهيمَ ؛ الإسلامَ ، وبذلك بعَث اللَّهُ نبيَّه محمدًا ﷺ بملةِ إبراهيمَ(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ . قال : إلا من أخطأ حظَّه(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ ﴾ . قال : اخترناه(٤) .

قولُه تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ(٥) بِهَآ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن (٦)أَسِيدِ بنِ يزيدَ(٦) قال : فى مصحفِ عثمانَ : (ووصى) بغيرِ ألفٍ(٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) ابن أبى حاتم ١/٢٣٨ (١٢٧٠) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٧٩.

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٣٨ (١٢٧١) .

(٥) فى الأصل : « وأوصى » . وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر ، وقرأ الباقون : «ووصى» . ينظر النشر ٢/ ١٦٧.

(٦ - ٦) فى م : « أسد بن يزيد » ، وفى ب ٢: « أسيد وابن يزيد » .

(٧) ابن أبى داود ص ٣٨.

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ . قال : وَصّاهم بالإسلامِ ووصَّى يعقوبُ بنيه بمثلِ[1] ذلك[2] .

وأخرج الثعلبيُّ عن فُضيلِ بنِ عياضٍ في قولِه : ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ . أي[3] : محسِنون بربِّكم الظنَّ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الكلبيِّ قال : ولِدَ لإبراهيمَ إسماعيلُ ، وهو أكبرُ ولَدِه ، وأمُّه هاجَرُ وهي قبطيةٌ ، وإسحاقُ وأمُّه سارةُ ، ومَدَنُ ، ومَدْينُ ، ويَقْشانُ[4] ، وزِمْرانُ[5] ، وأشْبقُ[6] ، وشوحُ[7] ، وأمهم قَنطوراءُ من العربِ العاربةِ ؛ فأما يقشانُ[8] فلَحِق بنوه بمكةَ ، وأقام مَدْينُ بأرضِ مَدْينَ فسميت به ، ومضى سائرُهم في البلادِ وقالوا لإبراهيمَ : يا أبانا ، أنزلتَ إسماعيلَ وإسحاقَ معك وأمرتَنا أن ننزِلَ أرضَ الغُربةِ والوَحْشةِ ! قال : بذلك أُمِرتُ . فعلَّمَهم اسمًا من أسماءِ اللَّهِ ، فكانوا يسْتَسْقُون به ويستنصِرونَ[9] .

قولُه تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴾ الآية .

---

(١) في م : « مثل » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٥٨٢، وابن أبي حاتم ٢٣٩/١ (١٢٧٥، ١٢٧٦) .

(٣) في الأصل : « قال » .

(٤) في ب ٢: « نفيشان » ، وفي الأصل : « يفشان » ، وفي ص : « تبشان » ، وفي ف ١: « نفشان » وفي ب ١، م : « بيشان » ، والمثبت من ابن سعد .

(٥) في الأصل ، ف ١: « رمزان » .

(٦) في الأصل : « أشيق » ، وفي ف ١: « أسبق » .

(٧) عند ابن سعد : « شوخ » .

(٨) في الأصل ، ف ١: « بفشان » ، وفي ص : « تيشان » ، وفي م : « بيشان » .

(٩) بعده في ب ٢: « به » .

والأثر عند ابن سعد ١/ ٤٧.

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ : يعنى أهلَ الكتابِ[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية . قال : يقولُ : لم تشهَدِ اليهودُ ولا النصارى ولا أحدٌ من الناسِ يعقوبَ إذ أخَذ على بنِيه الميثاقَ - إذ حضَره الموتُ - ألا يعبدوا[(٢)] إلا إياه ، فأقَرُّوا[(٣)] بذلك وشهِد عليهم أن قَد[(٤)] أقرُّوا بعبادتِهم وأنهم مسلمون[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : الجدُّ أبٌ . ويتلو : ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾[(٦)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ[(٧)] زيدٍ فى الآيةِ قال: يقالُ: بدأ بإسماعيلَ لأنه أكبرُ[(٨)] .

[(٩)] وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى الآيةِ قال : سمَّى العمَّ أبًا[(٩)] .

---

(١) فى ف ١، م : « مكة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٢٣٩ (١٢٧٨) .
(٢) فى الأصل ، ص ، م : « تعبدوا » .
(٣) فى ف ١: « فأنجزوا » .
(٤) فى ب ١: « قل » .
(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٣٩ (١٢٧٩) .
(٦) ابن أبى حاتم ١/٢٤٠ (١٢٨١) .
(٧) فى م : « أبى » .
(٨) ابن جرير ٢/ ٥٨٧.
(٩ - ٩) ليس فى الأصل ، ف ١.
والأثر عند ابن أبى حاتم ١/٢٤٠ (١٢٨٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الخالُ والدٌ ، والعمُّ والدٌ . وتلا : ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : (نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ أَبِيكَ) على معنى/ الواحدِ[(٢)] . ١٤٠/١

قولُه تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ . قال : يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطَ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا ﴾ الآية .

أخرج [(٤)]ابنُ إسحاقَ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ صُورِيا الأعورُ للنبىِّ ﷺ : ما الهُدَى إلّا ما نحن عليه ، فاتَّبِعْنا يا محمدُ تَهْتَدِ[(٥)] . وقالتِ النّصارى مثلَ ذلك ، فأنزلَ اللَّهُ فيهم : ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ الآية[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ حَنِيفًا ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ حَنِيفًا ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١/٢٤٠ (١٢٨٣) .

(٢) فى الأصل : « واحدا » . وهى قراءة شاذة ، البحر المحيط ١/ ٤٠٢.

(٣) ابن أبى حاتم ١/٢٤١ (١٢٨٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن إسحاق (١/٥٤٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/٥٨٩ - ٥٩٠، وابن أبى حاتم ١/٢٤١ (١٢٩٠) .

قال : حاجًّا[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الحنيفُ المستقيمُ[(٢)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ حَنِيفًا ﴾ قال : متبعًا[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن خُصَيفٍ قال : الحنيفُ المخلصُ[(٤)] .

[(٥)] وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قِلابةَ قال : الحنيف الذى يؤمنُ[(٥)] بالرسلِ كلِّهم[(٦)] من أولِهم إلى آخرِهم[(٧)] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن السديِّ قال : ما كان[(٨)] فى القرآنِ حنيفًا : مسلمًا[(٩)] ، وما كان فى القرآن حنفاء[(١٠)] مسلمين : حجّاجًا .

وأخرج أحمدُ عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بُعِثْتُ بالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ »[(١١)] .

---

(١) ابن جرير ٢/ ٥٩٣، وابن أبى حاتم ١/٢٤١ (١٢٩١) .

(٢) ابن أبى حاتم ١/ ٢٤١، ٢٤٢ (١٢٩٣) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٥٩٣، وابن أبى حاتم ١/٢٤١ (١٢٩٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ١/٢٤٢ (١٢٩٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) فى ب ١: « يكلمهم » .

(٧) ابن أبى حاتم ١/٢٤٢ (١٢٩٤) .

(٨) بعدها فى ف ١: « وأخرج » .

(٩) فى الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١: « مسلمين » . وفى ص : « مسلمان » .

(١٠) سقط من : ف ١، وفى الأصل ، ب ١: « حنيفًا » .

(١١) أحمد ٦٢٣/٣٦ (٢٢٢٩١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ في « الأدب المفردِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قِيل يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الأدْيانِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ قال : « الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحةُ »[(١)] .

وأخرج [(٢)]أُبَيٌّ النَّرْسيُّ[٢)] في « الغرائبِ » ، والحاكمُ في « تاريخِه » ، وأبو موسى المدينيُّ[(٣)] في « الصحابةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أَسْعَدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مالكٍ الخُزَاعيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أحبُّ الدينِ إلى اللَّهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحةُ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آمِنوا بالتوراةِ والزبورِ ، والإنجيلِ ، وليسَعْكم القرآنُ »[(٥)] .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ في ركْعتَي الفجرِ في الأُولى منهما الآيةَ التي في « البقرةِ » : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الآيةَ كلَّها . وفي الآخرةِ : ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[(٦)] [آل عمران : ٥٢] .

(١) أحمد ٤/ ١٦، ١٧ (٢١٠٧) ، والبخارى (٢٨٧) . حسن لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٠) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٨٨١) .

(٢ - ٢) فى ف ١: « الترسى » . وفى م : « أبو النرس » . وهو أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون بن محمد النرسى ، وإنما لقب بأُبَيّ لجودة قراءته . ينظر سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٤.

(٣) فى الأصل ، ب ٢: « المدنى » .

(٤) أُبَيّ النرسى ، والحاكم - كما فى الإصابة ١/ ٥٦، وأبو موسى - كما فى أسد الغابة ١/ ٨٨، وابن عساكر ٢٢/ ٣٥٦، وفى إسناده سقط بيّنه الحافظ فى الإصابة .

(٥) ابن أبى حاتم ١/٢٤٣ (١٣٠٢) .

(٦) أحمد ٣/ ٤٧٨، ٢١٤/٤ (٢٠٣٨، ٢٣٨٦) ، ومسلم (٧٢٧) ، وأبو داود (١٢٥٩) ، والنسائى (٩٤٣) ، والبيهقى ٣/ ٤٢.

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : أكثرُ ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ فى ركْعتَى الفجرِ : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ الآية . وفى الثانيةِ : ﴿ قُلۡ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ ﴾ الآية[(١)] [آل عمران : ٦٤] .

وأخرج وكيعٌ عن الضحاكِ قال : علِّموا نساءَكم وأولادَكم وخَدَمَكم أسماءَ الأنبياءِ المسمَّين[(٢)] فى الكتابِ ؛ ليؤمِنوا بهم ، فإن اللَّهَ أَمَرَ[(٣)] بذلك ، فقال : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ إلى قولِه : ﴿ وَنَحۡنُ [٣٣و] لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأسباطُ بنو يعقوبَ ، كانوا اثْنَىْ عشرَ رجلًا ، كلٌّ واحدٍ منهم ولَد سِبطًا أُمةً من الناسِ[(٤)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : الأسباطُ بنو يعقوبَ : يوسفُ ، وبنيامينُ ، ورُوبيلُ[(٥)] ، ويهوذا ، وشَمْعونُ ، ولَاوِى ، ودانُ ، وقهاثُ[(٦)] ، [(٧)] وكوذُ ، وباليونُ[(٧)] .

وأخرج الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الثُّمَالىِّ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقول : « لو حَلَفْتُ لبرَرْتُ ، إنه لا يدخلُ الجنةَ قبلَ الرعيلِ

---

(١) الحاكم ١/ ٣٠٧.

(٢) فى الأصل : « المسلمين » .

(٣) فى ف ١ : « أمرهم » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٧.

(٥) فى الأصل : « روئيل » ، وفى ص : « روييل » .

(٦) فى ب ١ ، ب ٢ : « قهان » . وفى ف ١ ، م : « تهان » . وفى ابن أبى حاتم : « فهاب » .

(٧ - ٧) فى م : « وكونوا بالنون » .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٥٩٨، وابن أبى حاتم ٢٤٣/١ (١٣٠١) .

الأوَّلِ مِن أُمَّتى إلَّا بضعةَ عشَرَ إنسانًا[١] ؛ إبراهيمُ ، وإسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ويعقوبُ ، والأسباطُ ، وموسى ، وعيسى ، و[٢] مريمُ »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماء والصفات » ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : لا تقولوا : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ فإنَّ اللَّهَ لا مِثْلَ له ، ولكنْ قولوا : ([٤]فإن آمَنوا بالذى آمنْتم به)[٤] .

وأخرج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، والخطيبُ [٥]فى « تاريخِه »[٥] ، عن أبى جَمْرَةَ ، قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (فإن آمنوا بالذى آمنتم به)[٦] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه: ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾. قال: فِراقٍ[٧] .

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ قاعدًا إذْ أقْبلَ عثمانُ فقال النبىُّ ﷺ : « يا عثمانُ تُقْتَلُ وأنت تقرأُ سورةَ « البقرةِ » ، فتقعُ[٨] قطرةٌ من دمِك على :

---

(١) فى الأصل ، ب ٢: « إنسان » .

(٢) فى م ، وأسد الغابة ، والإصابة : « ابن » ، وينظر أسد الغابة ٣٠٣/٣، والإصابة ٤/ ١٦٤.

(٣) الطبرانى فى مسند الشاميين (٩٦١) ، وابن عساكر ١١٤/٧٠ ، ١١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٦٠٠، وابن أبى حاتم ٢٤٤/١ (١٣٠٦) ، والبيهقى (٦٠٣) ، وهذه القراءة شاذة .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) ابن أبى داود ص ٧٦، والخطيب ٧/ ٢٩١.

(٧) ابن أبى حاتم ٢٤٤/١ (١٣١١) .

(٨) فى ف ١: « فتقطر » .

﴿ نَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ » . قال الذهبيُّ في « مختصرِ المستدركِ » : هذا كذبٌ[(١)] بحتٌ ، وفي إسنادِه أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الحميدِ الجعفيُّ وهو المتهمُ به[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » ، [(٣)] وأبو القاسمِ بنُ بِشْرَانَ في « أماليه » ، وأبو نعيمٍ في « المعرفةِ » [(٣)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي سعيدٍ[(٤)] مولى بني أسدٍ قال : لمّا دخَل المصريون على عثمانَ والمصحفُ بين يدَيه ضَرَبوه[(٥)] بالسيفِ على يدَيه فجَرى الدَّمُ على : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . فمدَّ يدَه[(٦)] وقال : واللَّهِ [(٧)] إنها لأوّلُ[(٧)] يدٍ خطّتِ المفصّلَ[(٨)] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن نافعِ بنِ أبي نعيمٍ قال : أَرْسَل [(٩)] إليّ بعضُ الخلفاءِ[(٩)] بمصحفِ عثمانَ بنِ عفانَ فقلتُ له : إنّ الناسَ يقولون : إنّ مصحفَه[(١٠)] كان في حِجْرِه حين قُتِل فوقَعَ الدمُ على : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . فقال نافعٌ : بَصُرتْ عيني[(١١)] بالدمِ على هذه الآيةِ وقد قَدُم[(١٢)] .

---

(١) سقط من : ص .
(٢) الحاكم ٣/ ١٠٣.
(٣ - ٣) سقط من : ص .
(٤) في ب ١: « سعد » .
(٥) في الأصل ، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « فضربوه » .
(٦) في الأصل ، ب ٢: « يديه » .
(٧ - ٧) في ب ١، ب ٢، ف ١: « لإنها لأول » ، وفي م : « لأنها أول » .
(٨) ابن أبي داود ، وابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان ص ٤١٩) .
(٩ - ٩) في ف ١: « الناس » .
(١٠) بعده في ف ١: « يقولون » .
(١١) في الأصل ، ب ٢: « عيناى » .
(١٢) ابن أبي حاتم ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ (١٣١٢) .

وأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » عن عمرةَ بنتِ أرطاةَ العدَويّةِ قالتْ : خرجتُ مع /عائشةَ سنةَ قُتِل عَثمانُ إلى مكةَ ، فمرَرْنا بالمدينةِ ورأَيْنا المصحفَ الذى قُتِل عثمانُ[١] وهو فى حِجرِه ، وكانت أولُ قطرةٍ قَطَرتْ[٢] من دَمِه على هذه الآية : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . قالت عمرةُ : فما مات منهم رجلٌ سويًّا .

١٤١/١

قولُه تعالى : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : فِطرةَ اللَّهِ التى فطَر الناسَ عليها[٤] .

وأخرَج[٥] ابنُ مَرْدُويه ، [٦]والضياءُ فى « المختارةِ »[٦] ، عن ابنِ عباسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « إن بنى إسرائيلَ قالوا : يا موسى ، هل يصبُغُ ربُّك ؟ فقال : اتقوا اللَّهَ . فناداه ربُّه : يا موسى ، سألُوك [١١٦و] هل يَصْبُغُ ربُّك ، فقُلْ : نَعَم . أنا أُصبُغُ الألوانَ؛ الأحمرَ والأبيضَ والأسودَ ، والألوانُ كلُّها فى صِبغتى » . وأنزَل اللَّهُ

---

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٠٥ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٥ (١٣١٣) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٦٠٦ .

(٥) بعده فى ص : « أبو الشيخ فى العظمة و » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

على نبيِّه ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾[١] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ ،[٢] وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[٢] ، عن ابنِ عباسٍ موقوفًا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : إن اليهودَ تصبُغُ أبناءَها يهودَ[٤] ، وإن النصارى تصبُغُ أبناءَها نصارى ، وإن صبغةَ اللَّهِ الإسلامُ ، ولا صبغةَ أحسنُ من صبغةِ اللَّهِ الإسلامِ ولا أطهرُ ، وهو دينُ اللَّهِ الذى بعثَ به نوحًا ومن كان بعدَه من الأنبياءِ[٥] .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى « تاريخِ بغدادَ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ . قال : البياضَ .

قولُه تعالى : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ ﴾ . قال : أتُخاصِموننا[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ : أتجادِلُوننا[٧] .

---

(١) الضياء ١٠/ ١١٠، ١١١ (١٠٧) من طريق ابن مردويه .
(٢ - ٢) سقط من : ص .
(٣) ابن أبى حاتم ٢٤٥/١ (١٣١٤) ، وأبو الشيخ (١٤٠) .
(٤) فى ب ١، ب ٢: « ييهود » .
(٥) ابن جرير ٢/ ٦٠٣.
(٦) الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، م : « أتخاصمونا » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٤٥/١ (١٣١٦) .
(٧) ابن جرير ٢/ ٦٠٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : فى قولِ يهودَ لإبراهيمَ وإسماعيلَ ومَن ذُكر معهما : إنهم كانوا يهودَ[1] أو نصارى . فيقولُ اللَّهُ لهم : لا تكتموا منِّى شهادةً إن كانت عندَكم ، وقد عَلِم اللَّهُ أنهم كاذبون[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً ﴾ الآية . قال : أولئك أهلُ الكتابِ ، كتمُوا الإسلامَ وهم يعلمون أنه دينُ اللَّهِ ، واتَّخذوا اليهوديةَ والنصرانيةَ وكتموا محمدًا وهم يعلمُون أنه رسولُ اللَّهِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ . قال : كان عندَ القومِ من اللَّهِ شهادةٌ أن أنبياءَه بُرآءُ من اليهوديةِ والنصرانيةِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والربيعِ فى قولِه : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ . قالا : يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن أبى المَلِيحِ قال : الأُمَّةُ ما بين الأربعين إلى المائةِ فصاعدًا[6] .

---

(١) فى الأصل ، ص ب ١، ب٢، ف ١: « يهودا » ، وفى مصدر التخريج : « هودا » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٦١٠.

(٣) ابن جرير ٢/ ٦١٢.

(٤) ابن جرير ٢/ ٦١١.

(٥) ابن جرير ٢/ ٦١٤.

(٦) ابن أبى حاتم ٢٤٦/١ (١٣٢١) .

فهرس الجزء الأول

تم بحمد الله ومنّه الجزء الأول

ويليه الجزء الثانى وأوله قوله تعالى : ﴿سيقول السفهاء﴾